کشف کشاف

هو العزیز الحکیم

کتاب کشف کشاف از اول قرآن مجید

الی آخر سوره مبارکه نحل که نصف

کلام الله مجید باشد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرائي صفاته و
اختار منها نوع الانسان لجمعه سرايا الاكوان فكمله بمجالي ذاته وخلقه
اطوارا واحوالا لتحقق نشاته ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته وصيرها
وسايل للفوز بمحبته ومرضاته فانزل عليه كتابه المجيد حاملا اسرار اخلاقه
واياته كافلا للمتمسك بحبله الترقي الى اعالي معارج الكمال وغاياته والصلوة
على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا محمد خير الرسل ناشر الوية
الحمد ورياته وعلى اله ائمة الهدى وساداته واصحابه وارثي علمه وحالاته صلوة
تزري شذاها على الدادي ونفحاتها ما احتوى الدهر على نبيه ونباته وافترّ الروض
عن زهره ونباته اما بعد فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن
الفارسي اصلح الله حاله يقول اشار الي من لزمني في دين المروة اجابته وافترض
علي في شريعة الفتوة طاعته من له عندي نصره وابو القيادة جنده عصره
... اجراني جانبا وسم لي حاتما ان احرز في الكشف عن مشكلات الكشاف
... الى الفنهم محمود بن عمر الزمخشري تغمده الله ... ثم ... ف
... نا مدة بقلة بضاعتي وعدم استطاعتي فقلت في نفسي ان استقلت
... فاني ولست على بصيرة فوقفت بين عزمتين كلاهما
... بات سنان ثم تحققت ان اشارته الموقع بالالقاء الذي

في الامداد كافية وشرعت فيه معتصما بتوفيق من لا يخفى عليه خافية اكتب فيه
ما المقفته من الحواشي رحم الله منهم الماضين وبارك في عمر الباقين وما القفته من
كرايم اسفارهم او استنبطته بيانا من الاستضاءة بانوارهم واخص هذا الاخير بعجز
اقول واراد منبها بذلك على وهن عراه اوردت هذا القسم واردت به ان
انظم يجي مع الذي اكثر عن وجوه او يليم الغرض فضدها تتبين الاشيا
وهذا اوان الشروع في المقصود والاستمداد من مفيض الخيرات والجود وهو
حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزله وتنزله قيل
ان الله تعالى انزل القران الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نجوما
ذكره المصنف في قوله تعالى الذي انزل فيه القران قولا عن بعضهم اقول
ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اثبت الكلام المقيس او لان نزول صفته على
الدول والانتقال على الاعراض على الثاني محال فالاولى ان يراد بالانزال اظهاره
في اللوح المحفوظ لانه في الاصل حركة من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية
اعني الظهور عن الكون اذا انا بل اذانا ومرتبة وعلو عن رتبة الموجد تعالى والقلم الى
على اللوح الاخفى بالتنزيل وصفه بوصف حامله اعني جبريل صلوات الله عليه في
نزوله به دفعات الى نبينا محمد صلوات الله عليه قوله مولفا منظما التاليف جمع
اشياء بينها تناسب لان الالف مشتق من الالفة يرشد اليه والنظم فوقه لانه من نظم
الدر ونحوه يراعى فيه مع المناسبة الجنسية ترتيب في الشرف والجودة
الوضع الخاص المتبع فقيل هو من باب علم المحرر وقيل اراد بالاول ما بين المفرد
ليحصل كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني ما بين الجمل للاحتياج الى زيادة ان ...

ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرائد اللآلي المتناسقة فهذا ادخل في
اشبه قوله متشابها ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما يقول لها القيمان
اذنا واكتابا وجوز النصب على المدح والتنكير لا يحسن موقعه وعلى انه حال من
المستتر في الطرف اعني على قيمين وليس بذاك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول
عن الظاهر ايضا قوله بفصول وغايات قيل الاداد الوقوف واخر الاي والاولى
ان يراد بالفصول اواخر الاي لان فواصل القران يطلق عليها وبالغايات اواخر
السور ويكون من باب اللف قوله بينهن اي بين السور بعضها مع بعض والاي
كذلك قوله مبتدا مبتدع المبتدا ما له ابتدا زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم
مع كونه بديعا اي مغايرا من بين انواع الممكنات بما لم يعهد لا فيه اولا او قد يطلق
على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلايم اصطلاح صاحب
الكتاب ولا اصل العرف اللغوي والمنشا هو المحدث من النشا وهو الظهور بدا الايقاع
والمخترع في الاصل ما اودعي بانق في خرعه اي شقه ثم قيل لكل قول او فعل ينشيه
صاحبه لانه منحة خاطره ومشقوق ضمايره واختراع الله شقه الكاين عن
العدم كما قيل له فاطر لذلك الا ترى الى قوله كانتا رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل
في الاقوال وما ناهاها واستعمال ما يدل على الاضطراب بالنسبة الى الله تعالى
للنظر الى كمال الصنع وجودة المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه
الى التانق في اصلاته واعماله ولكن هذا ضابطا فيما يدل على تكلف واضطراب
او طلب قوله بالاولية والقدم الاولية تلازم القدم بالنظر الى الدليل لا المفهوم
ولذلك عنهما به لكن في الكلام ترق والفا في قوله فسبحان من بدا ففتحنا

حراسا اي اذا كان القران مع جلالة موقعه محدثا فليتعجب من تفرده تعالى
بالقدم ووسم ما سواه بنقيصة الحدم قوله ووسم كل شي سواه قيل انه لا يصح
اما على راي اهل السنة فلان صفاته تعالى قديمة عندهم واما على راي المعتزلة
فلان العدم والاحوال والممكنات القديم توجد بعد كلها اشيا عندهم مع انها ليست
حادثة عن العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المصنف
لا يذهب الى ان الامور التي ذكرتموها اشيا فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك
اقول وفيه انه ينافي نص المصنف في البقرة والانعام من وقوعه على المحال
والمستقيم وعلى القديم والجرم والعرض او ان العام مخصوص اخصاما من عام الا وقد خص
وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى والله على كل شي قدير
قوله انشاه كتابا بدل من قوله انزل القران على نحو قوله امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين تفصيل فيه ما اجمله من وصفها بالتاليف والنظم والتنجيم والتفصيل
والتسنيم من ذلك لتكون المنطقي لافادة المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق
به من الغرض ليدل على ان قرانا وعده في قوله مبينا لكل شي بالانجاز قوله
مصدقا قال الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه اقول لان صدق الشي
مبين صدقه فكانه الة كونه صادقا او جعل كثير الصدق لان مصدق الصادق
صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك ليكم به اخذه قياسا الاساس
تكلم فلان فنبكم عليه اذا ارتج عليه ولم اجده في موضع آخر بمن تكلم سواه اقول
والازهري والجوهري لم يذكرا غيره كعلم بكم كسنما قوله من مصاقع الخطبا المصقع
الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب لانه ياخذ في

كل جانب من الكلام وفن منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه من
صقعه على راسه وكذلك صقع الديك ذكره في قراءة من قرا من الصواقع حذر
الموت والقول ما قالت حذام **قوله** والقايهم الشراشر يقال القى عليه شراشره
اي ثقله وجملته الشراشر الاثقال قال الكميت ولقى عليه عند كل عظيمة شراشر
من حتى تاره والبت وفي الصحاح القى عليه شراشره اي اجبه حبا شديدا
ومن دهب صاحب الكشاف ان يجعل مكررا للشر للمبالغة كما جعل في ذلك وهدم وكا
شقل الشر في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية شرا كان او غيره **قوله** وقد جرد
حال عرفا علم بتصد لا عرفا علي الحمر به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة وقد قصرهم
عليها ولا ابعد ان يكون جملة اعتراضية ذيلت لكثير المجموع ما قيل في قوله الحمر بها الي
هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه **قوله** على ان السيف القاضب على
ومعنى مع ان العرب ان معارضتهم اياه صلى الله عليه بالسيف مع الخلو عن الحجة انجح
للمعارضة فهو في المعنى محمول فلم ينهضوا واما لا ابدان تحريفا للسيوف عن الاعمال
لا عن الحجة اكبر دليل عن السيوف دالة على ان سيفه وحجته متعاضدان فهو معمول
جرد ثم التحقيق ان على على اصلها وانما قيلوا لثبوت القضية عندهم ثبوتا لا شبهة
فيه بوجه بمن تمكن منها وعلاها وقلبا علاوكذلك كما يجي من هذا القبيل **قوله**
الا لعلمهم بان البحر الظاهر انه تمثيل فشبهت حالهم اولا في ثلاثتي شبها تهم وما ضربوا به
من المنافقة بنفثاتهم بحال الكواكب المتنهية الى البحر الزاخر من غير نظر الى ان ذلك
ما بمنزلة الماء وثانيا في خلو همم عن وضح البيان بحال الافاق عند طلوع الشمس
المنيرة تنبيها على انهم كانوا عليه من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا اعتداد له والاظهور

مع

مع تنوع ينبوع النور ولا عليك ان تكلف لكل جزء اعتبار شبه بعد ان تعلم
انه فضلات عنه غنى ويجوز ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلوات الله عليه و
بالكواكب على المعنيين الكفار وفيه انه لا يطابق المقام ولا الادب **قوله** من الاختان
والاصهار الجوهري الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من كان
من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المراة عن الخليل ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في باب الصاد الاصهار
من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر ان جار الله
اراد ما يتعارفه العامة بالختن والصهر على الحقيقة وتعميم الاختان للفاصلة
قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصلابة من الصدد
واستعير لاصل الشيء وقوامه لان قوام البدن في مراي العين به والصناعة في
الاصل ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو لغرض صادرة
عن روية ويطلق في الاكثر على علم المقصود الاصلي منه العمل كما يقال صناعة
الخياطة وصناعة الطب والعلم على الحكمي ويغلب التعميم فيه خاصة والتفسير باعتبار
اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه اطلاق العلم لانه
الاعم والاشرف ولانه على الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل
سواكان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف في قوله تعالى
لبيس ما كانوا يصنعون ان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن
فيه ويتدرب وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه في جواب من خص الصناعة بما يحصل
معلوماته بالتمرن على العمل صحيح **قوله** من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من

النقط يطلق على طايفة من الكلام منقحة ملقاة عن الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبها عن تكلف غالبا على ان الغرض تصوير الحالة الفكرية **قوله** والفقر هي حلى من ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة ويشبه به دقايق المعاني والفقرة من النثر منزلة البيت من النظم مأخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمالها كالطايفة من الكلام مخصوصة بفاصلة على دقيق بعض كفقرة غالبا **قوله** الاوحد تهم هو مبالغة الاوحد كالاحرى **قوله** ثم ان املاء العلوم اي اتمها املاء من ملأ يملأ بالكسر اذا امتلأ على ما ذكره المصنف في المقدمة وقوله بما يغمر توشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبي سلمه الله ولا منع من جعله متعديا لانه يملأ الالباب بما يغرها من الغرايب وملاءات الاناء من الماء وبالماء كلاهما صحيح لانه آلة الملاء ولعل ما ظهر **قوله** القرايح هي اول ما يستنبط من البير لحصوله بالتأثير والكدح وهو كالجنى اول ما يجنى والآلة للنقل الى الاسمية يطلق على الخاطر اعني ما يبعث عليه القلب بعثه لكن بعد سابقة طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب الذي له هذه والاشتقاق يوشد بالتأثير والكدح وكذلك في المستعمل منه من القرح والقادح والاقتراح بمعنى الالحاح لانه طلب ابتداء وجميع متصرفاته من نحو الرحيق والحرق والترقيح الخلو عن ذلك **قوله** لا يتم لتعاطيه كل ذي علم الا دجل كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ تابعا لما ادعاه وهو الى قوله بقوله لحيه وقوله لا يتصدى من كلام المصنف فيهما كلام جاحظ ولم يجى بلفظه ارادة ان يلائم الكلام اتحادا وجاز ان يكون في الاصل النقل بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما نقله من الزجاج وابن جني ووجدت اكثره منقولا بحسب المعنى اقول والاشبه انه لا نقل للفظ ولا المعنى بل اجمل ذلك

بقوله

بقوله كما ذكر الجاحظ وفصل من عنده بقوله فالمتقيه فعلم ان له كلاما مثله او قريبا منه ومنا هو الحق انشاء الله وقوله بعد ان يكون محلق بقوله برع **قوله** ابن القرية بكسر القاف وتشديد الراء وهي اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطاير واسمه ايوب وكان خطيبا لسنا نقل الكتب القديمة الى العربية قبله الحجاج **قوله** آونة وازمنة اي آنا بعد آن وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى قد يستفاد من التثنية فيعتبر ما هو اخف في اللفظ وانسب وليس من قبيل على تنفس الاجهرت **قوله** مسترسل الطبيعة من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة فيها لين **قوله** بتلقيح نبات الفكر جاز ان يراد بها المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي يؤدي الى النتيجة وان يراد بها النتايج انفسها ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا الجمود على النظر الاول ولهذا وصفه بانه خراص وازال احتمال الجمود بقوله غير نيض ومنا هو الوجه لان نبات الفكر اكثر ما يستعمل في هذا القسم والمعنى عليه يساعد **قوله** واستطيروا فيه مبالغة كانهم مضطرون الى الطيران بباعث من انفسهم لا يملكون رده **قوله** ما الاجابة اليه على واجبة فيه تعريض بانه متعين في زمانه لهذا الامر **قوله** وركاكة رجاله الركة والرقة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاقوال وتستعمل للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني افادت المدح **قوله** فضلا ان ترقى هو من فضل عنه كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم عن ذي العدة عن تقاصرها عن الترقي لان الترقي لا يكون البتة وقصور هممهم عن الترقي واجب لك ان تقدر فضل تقاصر هممهم عن الترقي على معنى ذهب الترقي

بالكلية وبقي التقاصر اعليا وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي الدرهم فضلا عن اعطاء

الدينار ولم يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد في الكل والمنقول اولا من المفهوم من

شرح لباب الاعراب وهو مصدر يتوسط بين مستبعد اولا ومستقبل ثانيا اواكثر بعد منه

الترقي ولزم حرف فصله لجريه مجرى ثمة الاول لمنزله لا سيما واشباله وليس لذلك الحذف

محل من الاعراب البتة كالبس لع في قولك له علي الف درهم عرفا **قوله** فاثبت

عطف على قوله فابوا وذكر الداعي الى الاستعفا بينهما اعتراض يؤكد حقية استعفائهم

ويبين ان الاستعفا لم يكن عن قصور بل عن استقصار من يستحق بوثه **قوله**

في الفواتح قيل اراد المقطعات المصدر بها السور وقيل اراد فاتحة الكتاب

جمعها تعظيما والاول اظهر **قوله** فهذا ما اتت من عطفي من للتبعيض لا زمام الذي

حصل بعد استدعا الشريف **قوله** اعطف الناس قيل انه منصوب على الحال

وانما يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المصنف فالاشبه

انه اذا وجدت لقرينة المفاجاة وهي كافية عند الكوفيه مطلقا وعند البصرية

ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وصرت **قوله** من المشاده قياس واحده

مُشَدٍّ وهو غير مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مُشْدٍ بفتح الميم من قولهم

الولد مجبنة مبخلة يراد بها مقام الشدة **قوله** وعيت به الحالّ ما وجدت

الي هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من الاصل اعني عيي الحالّ

وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويفوت اشهر الاستعمالين

من الاتيان بالباء الصلة **قوله** في اكثر من ثلثين جابرة خلافة الاربعة لما جعل

الفراغ في مدة اقلهم خلافة وهو الصديق ملطا على ملطح **قوله** ما تبيت فيه مشاة اي

بجعل

بجعل المتعوب فيه سببا من ابنه يحيى او بجعل ما تعبت في ذات الله سببا وقوله منه

بازها **سورة فاتحة الكتاب** الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية نقلت الى

اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول لانه اول المفتوح من الشي او صفة

والتا للمبالغة كما في راويه نقلت اليه على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة

قليل في المصادر لكن التا للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها

الى الكتاب بمعنى ان اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدا الكتاب

المجيد وقد يستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون لاختصار العدم الالتباس واللام

للمح الوصفية الاصلية ولكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلى الله

عليه وسلم من اراد ان يسمع القران غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي

عبد الله بن مسعود واما ان يكونا علمين على سبيل الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول

ولزوم اللام في الثاني **قوله** وتسمى ام القران لان ام الشي اصله وهي مشتملة على

كليات معاني القران الثلث الثنا على الله تعالى بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي

والوعد والوعيد اما الثنا فظاهر واما التعبد فالمراد من الحمد لله لان المقصود قولوا

الحمد لله لا لتعليم العباد او هو مآل المعنى والامر بالشي اذا كان امر ايجاب لزمه

النهي عن ضده في الجملة وان كان في كيفيته اختلافا لان الذم على الترك معتبر

في الوجوب فيجعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيص

العبادة والعبادة التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد او نهى فيدل على انهم متعبدون

في الجملة فان قيل لم يسبق امر ونهي لانها اول ما نزلت قلنا لو سلم فراي العبادة

التوحيد في اجرا الاوصاف الكاملة على الله في صدر السورة ما يرشد الى ذلك

استماعه وقد سبقها تكليف النبي صلى الله عليه بالتوحيد وتبليغ السورة وبكى ذلك
في الرق فهذا ساقط عن المعتزلة من اصله وما بان يوجد البعض من ذلك اعني
الجزء المذكور ابتدا واتمامه الوعد والوعيد في قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
او من قوله يوم الدين اي الجزا والجزي اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب
والعقاب ثم لما كان بعث الانبيا وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم الى
ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك معرفة من بعد على ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا
ثم التوصل اليه بما يوطا العبيد بجلب المزيد عملا او اعتقادا او التفضل عما يفضي
به الى جمع المحتمل ومنع المستحصل قطعا او اجمالا انحصر مقاصد الكتاب
العزيز في الاصول الثلثة اعني الثنا عليه بما هو اهله اولا لان الثنا فرع معرفة المثني
عليه مع استحقاقه اياه ويدخل فيه معرفته تعالى بصفات الجلال والاكرام ومنها
العدالة والحكمة والرحمة اللاتي عنها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت
بين المطيع والمذنب فيدخل فيه الايمان بالله وصفاته ولكن لكن بالنبوات والمعاد
ولكن على سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهي ثانيا التمكن من التوصل والتفضل
المذكورين ويدخل فيه من وجه اخر الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب
والملائكة اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المقتضيين
للايمان بالمعاد الباعثين على التعبدين الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين
الوجاء والخوف والخواص الانس والهيبة ولولاهما لاستولى الكسل على النفوس والمعاد
الغاية التي ينتهي اليها المتعبد ويختلف بحسب اختلاف المتعبدين فبالثلاثة تم الارشاد
الى مصالح المعاش والمعاد ولك ان تقول لما كان التحقق بالسعادة العظمى الملية

هي المعرفة العيانية للواهب الحق جل ذكره شهودا اعتيانيا في هذه الدار وعينيا في
دار القرار متفاوتا حسب تفاوت مراتب اصناف المقربين واصناف الابرار والانصاف
بالاخلاق الربانية المعبر عنها بالتخلي والتحلي يتوقفان على تمهيد مقام العبودية عن الربوبية
ثم التوجه نحو من بيده الخير كله وكان الكتاب الكريم كافلا للتمسك به ان ينال من
هذه السعادة الحظ الاوفى والشرب الاصفى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلثة المذكورة
الثنا عليه بما هو اهله يتضمن معرفة الرب جل جلاله بصفات الجلال والاكرام
مع الاعتراف بان العبد وما هو متقلب فيه نعمة من يجوده ويدخل فيه الايمان
بالله تعالى وبصفاته وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب
مكلف ابتلاه من الابتلا الى الولاء حسب استعداده بتدرج اوادنا وولا يخفى تاخره عن
الاول اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد في
الحقيقة راجع الى طلب الكمال من مفيضه على الوجه الذي يؤدي الى المطلوب
ويدخل فيه الايمان بالنبوات والملائكة والكتب والعبادات القلبية والقالبية
والبيان الوعد والوعيد يتضمن التنبيه على السعادة المذكورة وعلى مقابلها من الشقاوة
واختلاف درجاتهما وبما الكمال المطلوب بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد
ولولا ذلك لم يتم الطلب عن التوجه الحقيقي فالثلاثة متكفلة بمن يتضمنها كاملا فطوبى لم
قوله لانها تثنى في كل ركعة قيل المراد اما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة الكل
واما الركعة الحاصرة لكن التثنية على تقدير انضمام اخرى اليها فيصدق في الركعة
الثانية انها ثنيت لوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى انها تصير مثناة اذا
انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المصنف وفيه ان المقام

يأبى عن التحوز من مذهبه الجواز قد علل وجه التشبيه بداية على صلوة الجنازة
ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل التكرر على معنى انها تكرر في الصلوة باعتبار
ركعة ركعة الركن كالركن والركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في آخر كل صلوة
كالتسليم وهذا واضح والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** فقد تركوا آية وارابع عشرة
آية وقيل الظاهر ثلث عشرة لتجرد برآءة بالاتفاق واجيب بان الفاتحة نزلت مرتين فهما
بمنزلة كسائر مكررات القرآن مرة بمكة ومرة وقيل وفيه ان الفاتحة اذن اربع عشرة
آية وان هذا من المكررات وقيل اذا تكرر في جميع السور كما في برآءة يكون المتروك
هذه العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليظ توبيخا فيقتضي العكس
اعني الحاق المتروك بالمعدوم وفتح هذا الباب يمنع الاستدلال به وقيل المراد تركها في
اثنا سورة النمل ايضا وهي وان كانت بعض آية فيها لكن بكمالها تضمن تركا آية لكونها
عبارة عن المجموع وهذا احسن قوله كما تقول العرب للوفاط التين اي المواقفه
من دفو الثوب مهموزا وناقصا وقال صلوات الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه لانه من شعار الجاهلية **قوله** ومنه قوله فقلت الى الطعام هو للفرزدق واوله
قوله ونار وقد حضأت بعيد هدو بنار ما اريد بها مقاما سوى تحليل راحلة
وعين اكالئها مخافة ان تناما اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا
ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم فريق نحسد الانس الطعاما اي ورب نار
اوقدت تهامة بعد عرة لان معناه تقريب ذلك ان بعد البينة عن الخطأ ولهذا قالوا
في لقيته بعيدات بين انما يقال اذا امسك الرجل عن اتيان صاحبه ثم اتيته ثم يمسك
نحو ذلك ثم اتيته ذكر نحوا من ذلك الازهري عن ابي زيد وشمرو انشد واشعث

سقد

سقد القميص دعوته بعيدات بين لاجابة والمس وذكر عن غيره انما الفعل
بعيدات بين بين المرة ثم المرة في الحين اي في كل حين بين كل مرتين بين اي فراق
فهو قريب من الاول وقوله سوى تحليل من باب الى البعافير والا العيس بصرف نفسه
بسرعة الاقدام على المخاوف وطول الاسفار والانفراد عن المعارف وقوله اتوا ناري
حمله مستانفة لتقرير ذلك والانس بتحريك النون رواية الجوهري وبالكسر وسكون
النون رواية غيره **قوله** معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء اي بقطع شركة
الاصنام فهو قصر افراد وقوله والدليل عليه اي على قصد معنى الاختصاص بتقديم اسم الله
فالضمير المجرور راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص وما ذكرنا
حاصل المعنى وقال صلوات الله اي على تقديما اخر المقدر وتقديم بسم الله واورد على
الدليل انه مشترك الالزام منع منع في الصورتين والجواب انه دليل على القصد
لا على الاختصاص ويكفي فيه دلالة السياق على انه كلام مع من سلم ان التقديم يفيد
الاختصاص ولكن لا يسلم ان انحو فيه حقه التقديم فاستشهد بوقوعه في نظيره وان
افترقا في ان الثاني تقديم المستقر والاول تقديم اللغو وهذا الاستشهاد يتمشى اذا
لم يجعل متعلقا باركبوا وهو الاوجه على سياقه ويكفي في التمسك ما هو راجح **قوله**
هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت فان قلت قد ذكر فيها ان الاكثر
على ان اول ما نزل هو الفاتحة ثم القلم قلت قد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على
ان اول ما نزل هو اقرأ الى قوله ما لم يعلم وقرأة الاية رضي الله عنهم في بحث اخبار الكتاب
فاختلاف الرواية ينبغي ان يحمل على السورة بتمامها ويجي لهذا البحث مزيد تقرير
في العلق ان شاء الله تعالى هنا ولو سلم فلا يضر لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل

بسم الله اقرأ علي ما قرر المصنف هنالك فلو افتتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا ان يفتتح بما يضادها من اسما الاصنام ولو قيل افاد معنى آخر وهو ان المطلوب عند القراة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام ولا يكون القراة في نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقديم ان يكون اصل الفعل مسلما على ما هو عليه من زماني ظلما واخرا

قوله لم يبدا فيه باسم الله المشهور لم يبدا فيه بالحمد لله وفي نقل سله الله عن مسند الامام بن حنبل عن ابي هريرة لا يفتح فيه بذكر الله قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب اي ادخل في لغة العرب فلان آلة المصاحبة في نفسها اكثر استعمالا من باء الاستعانة غير مقصود للالة ولانهم كانوا يتبركون باسما آلهتهم ولان اجرا ما هو متكلم شرعا مجرى الالة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعي لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه راجع في الآخرة الى التبركية فالتوسل والام لجعله آلة معنى مما قيل من ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل بالمنع وقولهم اجرا ما لا بد منه مجرى الالة ليس من لغة العرب شهادة نفي في رد دليل الغريبة والاجنبية بالباء والاول غير ما ذكر قوله المنحة التي هي اخت السكون اي في الخفة والحروف والاسما التي على حرف واحد كثيرة الدور في كلامهم لانها دواعي استحقت الخفة على انها ليست بساكنة في الاصل حتى يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحرف المبتدا به ان يكون متحركا كما ان الاصل في الاخبار ان يكون ساكنا قوله لازمة للحرفية والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني عن واو القسم قوله قال اسم الذي في كل سرف سمه هو تعويه وتعدد اصل فيها اذ لا يقرم فهو بها يحوط بطريقة اي ابرار الا في الابطال كون المرسل ترتيبه اي تركه عن العمل للمخلط فالبابل بقصد ما لك طريقا

يعلم

يعلم لانه الف ذلك العمل قوله واظهر التبينات جعل كل سنة سنينه تجوز الافادة المبالغة في الاظهار كانه يقول اجعل كل سنة منزلة سنينه فهذا اصح رواية ودراية من السنات بدلها قوله قال معاذ الاله ان تكون كظبية والادمية والا عقيلة ربرب هو من ابيات الحماسة وقوله والادمية نظير والاب في قوله اي الله ان اسمو بام ولا اب لان النفي سابق معنى قوله محذفت الهمزة ظاهره انه حذف ابتداء من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثبته ابو البقا لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن فيه دعوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف اللامي فجعلت لمحض التعويض لتأكيد الاختصاص كما في نظيرات الاعلام لذلك وجوز واندا مع اللام للعوضيه فانها بمنزلة الهمزة المحروفة ولم يحول في نحو يا الذي والصعق لعدم اجرائها مجرى الاصليه وان كانت جزا منضما عنها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهذا لم يستمر به التخفيف وعند القائل بان اللام وحدها له فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجلبة للنطق بالساكن المعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع والاختصاص بحاله الذاتي في القولين لان التعويض عنده يتحقق من كل وجه للاستغنا بالتعريف الذاتي لو فرض تعريف تا باللام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما

وقطع الهمزة للاشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام للام التعريف ولهذا لم تقطع
في غيره وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ ومن مثل في شعر
من اجلك يا التي تيمت قلبي ۞ وانت بخيلة بالوصل عني ۞ قوله ومن هذا الاسم
اشتق تأله واله واستأله المشهور ان الاله بمعنى المألوه اي المعبود من الالاهة
بمعنى العبادة والمصنف جعل الالاهة وفعلها مشتقين من هذا اللفظ كاستناق
استنوق من الناقة واختار انه من اله بمعنى تحير كذلك وانما ايثار ولده كانه جعل
الشهرة الجنسية خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواتها كذا وكذا على ان اله بمعنى عبد
اشهر من اله بمعنى وله ولان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لا سيما
في الثلاثي اعني في الفعل ولم يجر عليه لا نحو المصغر والمجموع الا ما جاء من ابل ابالة
اذا احسن القيام بها على الابل على خلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير
كالسمي في بحو المثابة من المثى اصح وليس مما نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون
اله اصلا في نفسه ولو كان مشتقا من الاسم لاشبه ان يقارب معناه معنى الاله التي
صار اليها او تلفظ بهذا الاسم وجعله المصنف نظير ابل اي ضد الاله كما ان
ذلك معناه خدم الابل المشهور امين ولكل وجه قوله كما قيل استنوق في الحواشي
استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا بين يدي عمرو بن هند
وكان المسيب بن علس ينشد فقال وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه
الصيعرية مكدم ويروى بمحلل مكدم وفي رواية وقد اقطع الليل الطويل
اذ كان فقال طرفة وهو غلام استنوق الجمل وفي حواشي الصحاح للصغاني
لان الصيعرية سمة يسمون بها النوق دون الفحول وفي متن الصحاح هي اعتراض

في

في السير وسمة في عنق البعير فعلى هذا لا يتجه اعتراض طرفة فغضب المسيب وقال من
هو فقيل طرفة فقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه قوله وهذا محال
اي مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان كل معنى
نوعي يوصف بصفات ويقصد قصد تخصيصه لا بد له من اسم خاص يجري الصفات
عليه فلو لم يكن للحق جل ذكره اسم كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء
والا يرد المحال العقلي فانه لو لم يوضع الالفاظ بازاء المعاني اصلا لم يكن فيه استحالة
فضلا عن اسم فرد لمعنى خاص وما اورد من انه لم لا يجوز ان يكون وصفا في الاصل
يصير بالغلبة كالعلم كالدبران فغير وارد لانه يكون كالرحمن حينئذ ولو سلم
فلا يضرنا لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى انه لا يدل على الصفة في
الاطلاق عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل اولا ثم ان الاستدلال على كونه
صفة في الاصل من الاشتقاق غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى و
اعتبار الحرف الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين الدال على الذات باعتبار معنى هو
المقصود من اللفظ الجاري على الذات والثاني هو الصفة واين احدهما من
الاخر ولهذا صرح الامام السكاكي قال والمرمي حيث يأتوا قوله قلت معنى الاشتقاق
اراد ان هذا المعنى كاف في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم لا يتجه الاشتقاق وفي
قوله او الابل اسم بزيادة حرف الاضراب قبلها معنى الاشتقاق لغة دون ان يقول
ثم اولا اشارة الى انه محل الاختلاف ومعترك الانظار ولا يتهذب الا بالتمحيص
ليتميز الحق عن الباطل قوله هل تفخم لامه اي حيث جرى التفخيم فان محله ظاهر
انما الكلام في جريانه على الاستقامة او انه من تحريف العامة قوله كالاعراض عن كل ما قيل

هكذا ويقال صاغراً عن كابرٍ اي حال او منشرا اي ورث الصغير عن الكبير
او ورثه وهو صغير عن كبيره والاول قيل انه لذلك ايضا على معنى كابرا بعد كابر او لو
طبقا عن طبق والافراد لانه مثل قوله سامرا تهجرون اي سمارا والاولى على هذا
ان يجعل مفعولا اخر كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثوه عن كبير بعد كبير **قوله**
ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا اي ولكونه ابلغ ولا يرد عليه انه ورد
في المأثور ايضا يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لدلالة الاول على الابلغية وعدم
شمول بحسب الوطن كالذي رواه المصنف وتارة بحسب كمية الافراد المرحومين
كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وتارة دقيقا وجليلا كما هو المختار عنده في الآية
الى غير ذلك وإن لم يلزم ان يكون عرفيا من الاول كالخروس الطائر الناص من الجواد
لم يلزم مراعاة التقديم فان الدليل في ذلك الاستغناء به عن الآخر لو قدم واما تقديم
الابلغ الا على هذا الوجه جيد وقد **قوله** ويقولون ان الزيادة في البناء استدل
اولا بالاثر المنقول عن السلف مجا بالملاحي وثانيا بالقول المقبول عن العلماء
عليه بعد مجا بالمضارع وهو من اسلوب قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
قال الامام السكاكي في تصريفه ما معناه ان الشرط في ذلك بعد الرجوع الى
اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينقض بحاذر وحذر لانهما نوعان
ولعل ذكر دليلا في قوله في الرحمن لم يستعمل في غيره عز وجل وجعله في المفصل
نحو المشتري والمريخ من الغالبة **قوله** وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت
رحمانا اوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا والعنت الوقوع في امر شاق والتعنت
طلب الزلة اقول حقيقته تكلف ايقاعه في العنت فاما ان يراد تعنت بعضهم بعضا

او كل

او كل نفسه **قوله** كيف تقول الله رحمن او وقعه في التراكيب لان الصرف وعدمه يظهر
بعلامة وما ذكر في وجه امتناع صرفه يدل على ان باهم الخلاف على ان المشروط
انتفاء فعلانة او وجود فعلى ليس عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف
غير ناهضة فان الاصل في هذا النوع خاصة الامتناع وفي مثله قيل الحق
انه لا يقابل الا على الاغلب **قوله** عالم نحرير مشتق من النحر كانه نحر الشيء علما كما يقال قتله
علما **قوله** قلت لما قال الرحمن حاصله منع ان القياس الترقي على البت الا في المادة
المذكورة قبل وليس من ذلك في شيء وضمنه فائدة العدول دفعا لما يرد من
سؤال الترجيح على تقدير التساوي ايضا وتحقيقه انه لما كان كلاهما صادرا
عن مقام العظمة والكبرياء وكان دقائق النعم وروادفها غير ملتفت اليها بالقصد
الاول قدم ما يدل على الجلائل لان المقام كما يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل ثم اردف
بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير ولينبه على ان عنايته شاملة ذرات
الوجود لم يترك شيء منها سدى كما يدل عليه قوله جل ذكره اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وليجمع هذا الكلام مع ما سلف لتأتي قوله ولذلك قالوا حقيقة به وعليه
فقل من قال فيه ولم يختلف عليه عند المحاققة في التوجيه هيئا والتحقيق ان تقضي
ان يرد النظم على هذا الوجه ولا يجيء غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار
ان الكل منه واليه وجودا او مرتبة وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة
العامة اعني الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك
الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم يرد ذلك لم يكن
على النهج الواقع المحقق ذوقا وشهودا عقلا ووجودا وايضا لما كان من المقصود تعليم

اليمن اسماء الحسنى وسردها عند كل علم كان المناسب ان يبدأ من الاعلى ارشادا
لمن يقتصر على واحد ان يقتصر على الاولى فالاولى وتقريرا في ذهن السامع لوجه التبرك
اولا فاولا وفي الايجاز لما كان الرحمن كالعلم في الاختصاص ناسب التقديم والتعليل
برعاية الفاصلة قصور بعم يحسن بمذا **قوله** الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح
اعم فانه الثنا على الجميل اختياريا كان اولا والجواب ان المصنف صرح في تفسير
قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان ان المدح ايكون بفعل غيره وتناول المدح
بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققة النقاد انه خطأ فلا دخل عليه بناء على ما ذهب
اليه ولذلك جعل مقابله ومقابل المدح واحدا اعنى الذم ثم ان الاخوة لا تقتضي
الترادف ولما لم يقيد بالاختياري مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل و
قوله من نعمة اي على النعمة وغيرها يرشد الى ذلك ومن جعل تقابل المدح فقد فرق
بين المدح والتعميم عن المآثر والمدح بمعنى الثناء الخاص فهو مقابل الاول ومنه احثوا
التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني وانما ذكر الندا وهو رفع الصوت
ليناسب ادعاء اختصاصه باللسان فانه ينبئ عن الظهور والاشادة فهو احد اي
شعب الشكر اي بعد الاعتبار لا مطلقا ومنه قوله عليه السلام الحمد راس الشكر
تحقيقه ان الحمد باللسان لكن انما يعتد به اذا واطأ القلب والا فهو كذب واستهزاء
فلاشتماله على عمل القلب واللسان يكون افضل من عمل القلب وحده **قوله** في معنى
الاخبار اي لا الانشاء ولذلك فصل عنها سبحانك وبحمدك لانه في معنى الانشاء وقيل لانه
غير متصرف **قوله** والمعنى نحمد الله حمدا اي اصل المعنى وتقريره ولذلك قيل اياك نعبد
تأييد بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بين بالجملة الفعلية ولما سيل

عن

عن كيفية الحمد اجيب بان قال حمدنا انا الانشاء ادرك فيه غيرك وكان حق الجواب اياك نحمد
وعدل لتنبيها على السلف انه اصل العبادة وراسها قال العبادة حقيقتها شكر المنعم
الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس بتقدير الاصل في الحمد لله
وتطبيق قراءة النصب بها ازلا وابدا فهو جواب لسؤال يقتضيه هذا المقام من معاملتهم
مع المعبود الذي هذا شانه وتوجههم اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب بحي
الباعثة على السؤال من قبل من تواجهه به او هو قطع لحديث الغائب الى الخطاب
فترك العاطف لافتراق الحالين والاول اولى ووجه الالتفات فيه اجلى وما قيل من
ان قولهم اياك نعبد لكونه ثناء فهو جهة حسن لكن خدشه انه ابدل اخبارا لا حكاية وقول
اياك نعبد حمدا منصوبة لانه انبئ عن ثنا باللسان لا على الوجه المذكور اما ومنه
علم انه لا يحتاج الى تقدير نقول **قوله** ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد عن ان
الحمد ما هو فيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه
المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة
وكثرة واستغراق وعدمه وتعين ظاهرا ذهنا او خارجا فان لم يخل عن احدها
هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا بنفسه علم الجنس وباداة التعريف
هو المعرف تعريف الماهية والاداة لتعينها والفرق بملاحظة التعين ومصاحبة
التعين في وكل ادخل المعرف بلا ليس مشكل دينه سوى معهود من هذا القبيل
لان الدال على الحقيقة صالح للاطلاق على الفرد الخارجي المشتمل عليها معينا كان
او لا نص عليه الشيخ ابن الحاجب وساير المحققين وقد جعل قسما براسه وضم النكرة
نقد الامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة هي اسم الجنس

من نحو رجل وفرس وتسمي الشخص المنتشر وقد يطلق علم المطلق ايضا كما يطلق اسم
الجنس على المجهول ايضا ولذا ما يستعمل استعمال الاول كالرجل والبال عليهما مع قيد
وحدة معينة خارجية بنفسه العلم المشخص بلا اداة هو المعرف بتعريف العهد الخارجي
وبالقرينة هو المضمر واسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام كما نعم والدال
عليها مع كثرة غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو
العام عند الاصولي ومنه ظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وانما كل استغراق
نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة شاهدا فلا بد معه من اعتبار تعين ذهني او خارجي
فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المصنف
وقد بين للمنصف لتعريف العهد فقط ذهنا او خارجا واما الاستغراق
وعدمه فبحسب المقام ولهذا كثيرا ما يقول في هذا الكتاب المطلق لعموم والنكرة ايضا
قد يستعمل للعموم بحسب المقام كما سلف فلا يرد ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام
ويمكن ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت للعهود
اتفاقا فلغيره اما مجازا او اشتراك والاول اجود لا يعم باقتضاء المقام الا ان المقام
يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هذا التحقيق يلوح انه [illegible]
ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان اكثرهم على ان هذا التجوز مستمر في الجموع المعرفة
باللام وبعضهم في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط ان لا يكون معهود سابق
فيهما وعند المصنف ولاكثر ائمة المعاني منع الاستمرار وهذا الكلام وان الاستغراق
وهم اولا ثم ان هذا المقام آب عن الاستغراق ان اختصاص حقيقة الحمد
تعالى ابلغ من اختصاص افرادها جمعا وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد

لكل محمود حمد لله على الحقيقة لانه انما حمد على الصفة الكمالية المفاضة عليه من
القيوم الحق جل وعلا او على فعله على الحقيقة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان
لم يكن مذهب المصنف لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جميلا او
لكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله جل ذكره فمن ذلك الوجه يمكنه ان يعمم
وقد صرح بهذا المعنى في اول الكتاب فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على
معنى اختصاص الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت
على يديه ووجه آخر على اصل المصنف هو ان المستغرق يجوز ان يخص به تعالى
شانه بل الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات فاللام للحقيقة
ويراد اكمل انواعه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد ايما مالا نها التي يحق ان يطلق
عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة لا لانها للاستغراق في المقام الخطابي وغيره ذلك
منزلة العدم فانه تطويل للمسافة مع قصرها والاول اوجه لما سلفناه من نصه
وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض بانه اي مدح يكون في اثبات مطلق الحمد
مستدلا بان المطلق لا يدل على قوة ولا ضعف ولعل منشأ هذا المعترض ذكره في
سورة الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد ثابتة لله واللام الجارة مفيدة للاختصاص
وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه وكانه نسي صدر الكتاب فيهم ما اشتبه
عليه مغزى المصنف لجعله اللام المعرفة تعريف عهد ذهني قسما آخر فظن انه
الذي يجري مجرى المنكر فاخذ يعترض في هذا المقام من مطالعة هذا الكتاب
قوله واشف القرابين اي افضلها قال جار الله ان اردت الانجاب
فانكح غريبا والى الاقربين لا تتوصل فان شفا الثمار حسنا وطيبا ثمر غصنه غريب

موصل والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد قوله التي هي اقوى وجه مع
كون الحركة البنائية الزم ان الاخلال بالاعراب المجتلب لتمييز المعاني المقتضية له يودي
الى اللبس المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة عما في الباطن قوله
وعنه قول صفوان لان يربني تقل ملة الله عن صاحب الاستيعاب هو صفوان بن امية
بن خلف الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطي من مغانم حنين فاستكثره وقال
اشهد انه لا يطيب به الا قلب نبي وآمن وقوله لان يربني في جواب ابي سفيان عند جولة
المسلمين مبشرا له ايثارا منه لاسر النبي صلى الله عليه وسلم على اسرهم قوله ولم يطلقوا
الرب الا في الله وحده اي اطلاقا مستفيضا والا فقد ورد قول ابن حلزة وهو
الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق اراد انه يطلق
على كل واحد واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قوله اسم لذوي
العلم اذ لو كان للمجموع وحده لاستحال جمعه وقوله قلت ليشمل صريح في ان المراد
ذلك وحاصله انه لما صح اطلاقه على كل واحد من الانواع ظن فرد اوهم ان المراد
استغراق افراد نوع مما يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق
الانواع بالتعريف فقد اندفع ذلك الوهم فلا ينافي قولهم استغراق المفرد اعم ولو قال
قائل ان العالم والعالمين كعرفة وعرفات لم يبعد عن الصواب كان فيه خلاص
من هذا الاشكال والذي بعده وكان وجه المبالغة ظاهرا قال الجوهري العالم
الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج لا واحد لعالم من لفظه لان
عالما جمع اشيا مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشيا متفقة واما قوله و
هو جمع عالم فهو تجوز كما جعل عالما جمعا ولعله لوجه وان لم يوجه مصرح فافهم

كلامهم والله اعلم قوله فحاصل السوال متوجه على التفسيرين اما على الاول فلانه وان
اختص باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما على الثاني فلا اشتقاق بينهما واجاب عنه
بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاول
واما على التغليب على التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك اليوم الى قوله يختص
اما دلالة الاول فظاهرة للموافق واما الثاني فلمناسبة الفاتحة والخاتمة والتدرج
من الوصف بالربوبية الى الوصف بالملكية في الموضعين واما قوله ولان الملك
اي بالضم يعم فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين ان احدهما لا يدخل في مفهوم
الاخر والاعني شامل له هذا بحسب العرف الطارئ في الملك من حيث كونه
ملكا اكثر افرادا مما تحت حياطه المالك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص
لغة يقعان على مثل هذا ايضا وجاز ان يراد شمول سياسة الملك دون سياسة
المالك تحقيق الملك بالضم نسبة بين من قام به ومن تعلق وان شئت قلت صفة
قائمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار
المتصرف فيه ولهذا لم يصح على الاطلاق الا لله وحده تعالى جده وهو اخص من
الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضوع اللغوي
وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار فان ما يملكه الملك من
المتملك عليه اعني سياسته الخاصة ملكه فيه اتم مما يملكه المالك لعبيده لا كلا
اذ ما لا يملكه الملك مما يملكه المالك فليس مورد البحث كعكسه فقد لاح ان ما يتوهمه
بعض العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا منشاه
من عدم فرض اتحاد المورد والنظر الى العرف الفقهي والكلام في الموضوع اللغوي

بل المعنى الاصلي المشترك من اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور
ويختص بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشي المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف
العامي وعن هذا قلنا لا يدخل احدهما في مفهوم الآخر ومما يرجح القراءة بما يلزم من تفرع المواد
ان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى وصف ذاته المتعالية بالملكية عند المبالغة في قوله
مالك الملك لا بالضم دون المالكية **قوله** فان قلت فاضافة اسم الفاعل غير حقيقية فكيف قيل
ان رب العالمين ومالك يوم الدين من الاضافة اللفظية لان ما اضيف اليه في المعنى
مفعول به فلما خص السوال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة المشبهة
لا تعمل النصب ابدا الا ترى الى قولهم او الصفة المشبهة الى فاعلها في بحث الاضافة
اللفظية واما تجويز سيبويه هو رحيم فلانا وعليم زيدا فقد نص على ان المعدول من ابنية
المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني بمعنى مجالس والالم يكن متعديا فان قلت قولهم
في تعريفها ما اشتق من فعل لازم يأبى ان يكونا اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي ان
يكون الثاني من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة قلت تعدد الفعل لا ينافي كالرحمن
ثابتا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول ويضاف الى المالك
ونحو اضافة الهمام والرحيم وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف
المفتاح حيث جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم العين متعديا كان او غير اليه
لذلك **قوله** ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين فيه انه جعل اسم الفاعل
بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول
عن الحقيقة من غير تقيد والجمع بين القراين حاصل بدونه والجواب ان معناه المستقبل
المحقق بعد الحقوق واما قبله فلانهما معنيان مفترقان فالمقام مقام المبالغة وتوافق

القراين

القراين هكذا انتم انه ذكره على انه وجه مرجوح فكيف وجه مخيل **قوله** قال الطفيل
الغنوي فيها ان والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره هكذا
رواية الكشاف وفي الحماسة لمضرس بن ربعي في عباس بن مرداس فاياك
والامر الذي ان توسعت **قوله** موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر **قوله** قلت هذا
يسمى الالتفات كانه اجاب لانه اسلوب متكاثر الفوائد متناثر الفرائد ثم شرح
في بيانه بذكر الامثلة لانه اول موضع وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة
العدول اليه اجمالا بعبارات ازالة استبعاد الشافر بقوله وذلك على عادة افتنانهم
في قوله ولان الكلام اذا نقل هو عطف على قوله على عادة اي وذلك لان الكلام
مجري مجرى التقرير والتفسير له لان تعليل الشي بما يقرره ويؤكده وتفصيلا في قوله
ومما اختص به هذا الموضع وهو للجواب الحقيقي ونعما الله وحسن بيانه قلت
المقامات في كلمة ابيات تنص في انه يقال ان الالتفات الثاني في قوله فذلك
من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم في قوله جاءني ليس من مذهب المصنف
وانه موافق لما ذهب اليه الامام السكاكي من ان العدول عن احد الانواع الثلثة
الى الآخر حقيقة او تقديرا كاف في تحقيقه هذا وانه لا مانع من حمل الخطاب
في ذلك على الحقيقة لانه مخاطب نفسه ولهذا لم يعدها السكاكي اربع التفاتات
في الابيات تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العاير الارمد وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود
الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحها مع ضم الميم والعاير ما له العوار وهو القذى

والطلب الذي يلفظه العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق على الخوار بنفسه وعلى
الرماية ايضا فالمراد على الاول الجفن العابد وعلى الثاني ظاهر والامد صفة ذي الكلك
التمر الذي لا يحق العادة الا به ان قيل هو تعالى لذاته يستحق العبادة لا لتلك
الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن يتميز تلك الصفات التي لا تشارك فيه لغيره
تميز الذات ولما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث هي صح ان وجوب
العبادة باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب ادل على هذا
الزمن لانه يجعله كالحاضر المشاهد قوة علم وتميز قوله لان تقديم الوسيلة
قبل طلب الحاجة هذا على غير الوجه الاحسن عنده اذ عليه بحسب تاخير لان
الثاني مطلوب للاول اليتيم ومحمل على انه لا يكون حينئذ تقديم الوسيلة قوله ونحاحو
اليه من جهته اي من جهة دينهم لا من جهة ما يتقرب منه وهم قوله هذى اصله ان
يتعدى باللام او بالى قال المصنف هداه لكذا او الى اذا لم يكن في ذلك فيصل الاهتداء
اليه وهداه كذا بدونهما لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيه فيصل وقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين قوله الالطاف قال المصنف الالطاف
هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يقرب الى الطاعة ولا يبلغ الالجاء والقسر
قوله لانه يسترط السابلة هم ابناء السبيل المختلفة في الطرقات ذكره الجوهري الاول
في التعليل لانهم يسترطون السبيل او هي تسترطهم وكذلك فعلة سلمه الله عن الراغب
كما يقال كلمته المفازة اذا اضربته او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها وسمى الطريق
اللقم والملتقم على هذا النحو وذلك في معنى الملتقم كالنقض بمعنى المنقوض قوله
وفصاهن اخلاص الصاد لان السين من المهموسة فيها استفال والطا بالعكس اي المجهورة

فابدل الصاد الانها تناسب السين في الهمس والصفير والطا في الاستعلا قوله اطلق الانعام
ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى بل المراد ان المقام اقتضى العموم لانه لو قيد مطلقا
لانه لو اتى مقيدا لم يفد ولهذا علل العموم بقوله لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام
ولانه ان المراد به نعمة الاسلام ولما كانت شاملة للنعم كلها اطلق الانعام فيراد به تحليا
مخصوصا تنبيها على هذا الكلام وقوله هو المستخلص الى قوله غير مدافع ولا منازع عما بدل
على اتيان على عطف البيان واختلاف مقتضاهما بان المقصود التفصيل وذكر الاجمال
توطئة بخلاف عطف البيان وتحقيق انه موصوف بذلك لان استيناف القصد
يدل على الابدال الواقع في الحقيقة قوله وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
اي عادته والا فجميع القرآن قراته وهو الذي اورده سلمه الله اقول المختصة من
غير المتواتر لصاحبها شهرة تنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما نسب كل واحد
الى امام خاص لانه تفرد في الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره بالقراة بذلك الحرف
قوله قال ويرحم الله عبدا قال امينا اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا
وقوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ سألته قال في العطا
بفتح الفا علم رجل وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ لقيته حتى امين
التاخير عن قوله فزاد الله لانه دعا وطلب الاستجابة يكون بعده الا انه قدم للاهتمام
والمبالغة قوله من صبيانهم في الكتاب الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا و
المكتب واحد الازهري عن الليث كذلك وعن المبرد ان الموضع المكتب والكتاب
الصبيان ومن جعله الموضع فقد اخطأ اقول والاعتماد على نقل الليث لترجيحه
من وجوه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب هذا الحديث

صحيح وما ذكره الشيخ محي الدين النواوي على ما نقله سلمه الله ان من الموضوع
الحديث المروي عن ابي كعب حسنة فلم يرد به كما صح اسناده عند الاية قال
وقد اخطأ من ذكره من المفسرين وزاد الصغاني وصنفه رجل من اهل عبادان
ابن وقال لما رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك
ونبذوا القران ودا انظهورهم اردت ان اصنع لكل سورة فضيلة اذ عنّا الناس
بها في قراءة القران وقيل تقيده لا من هذه الفضايل الا من عصمه الله تعالى
تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على رسوله محمد واله ارغم الشيطان
داخرا سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يتهجى بها صحاح يقال هجوت
الحرف هجوا وهجا وهجيته وتهجيت كلها بمعنى ولم يزد على هذا وانشد اذا ذ
اسما فقد فوقت بانشاج كالوحي او كامام الكاتب الهاجي الازهري الهجو والهجا
القراءة يقال اقرأ القران فيقول لا اهجو منه حرفا اي لا اقرأ وكنت ادري
القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتين اي لا ادري وقيل هجات الحرف
مهموز او هجيته وتهجيت بهمز وتبديل وفي الحواشي التهجي تعداد حروف الهجا باسمائها
الف با تا وهكذا اقول وهذا هو المناسب المطرد في العرف ونقله سلمه الله
عن الاساس وما نقلاه يدل عليه والباقي بها التصيين معنى الاتيان اي
يؤتى بها مجموعة والمصنف حقق اولا موضوعات هذه الالفاظ ثم وحدها
في فواتح السور فقال هي اسما موضوعاتها الاحرف المبسوطة التي هي عناصر
الالفاظ مهملة وتملها ولما امكنهم رعاية ان يجعلوا في اللفظ دلالة على المسمى
لم يغفلوها اي لم يجعلوا الدال غفلا عن هذه السمة فجعلوا اوايل الالفاظ

المسمى

المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في نيا الفعلان بحو من هذا وليس من خبر
الزيادة لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما في نحو قوله كما كل في الكتاب وحيت الاحرمة
عليك فلا تحل اذ لو كان منه لقيل جا في الجيم وشا في الشين ونحوهما وانما امكن
الكون المدلول لفظا ومع ذلك اقل من الدال وقوله مرتبة الى الثلثة لبيان المسمى
اقل من الاسم اذ لو كان حرفا واحدا شله لاتحدا وكذلك لو كان على حرفين لان الثاني
حرف علة يسقط بالتنوين فلزوم الاتحاد ولاظهاره بيان ان الواقع على
نهج امكن فيه الرعاية لانه لو كان على حرفين مثلا لما تاتى ذلك قوله فلم يغفلوها
اي التسمية اي لم يجعلوها غفلا عن هذه السمة اعني الدالة على المسمى او من
اغفلت الشيء اذا تركته اي لم يتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة والاول هو الوجه قوله
اغفلا جمع غفل الاساس فلاة غفل لا علم فيها وغنم اغفال لا سمة عليها وقال
الجوهري ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائي لم تنظر ودابة غفل
لا سمة عليها وقد اغفلها اذ لم يسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلها دائر على
معنى الغفلة وهي الترك على ذكر الاصل قوله وذلك ان قولك شريح في البرهان
الذي استوضحه قوله قلت بل هي اسما معربة اي حرف الاضراب دلالة على انه
فيه دقة ولهذا اجمل وفصل في السؤال في قوله مر اي قبل والتفصيل
ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لاوجه له واعلم ان المصنف لم يجعل الاسما قبل
التركيب مبنية لفقدان مقتضى الاعراب في هذا الكتاب كما زعم بعضهم وقسم المبني
الى ما ناسب مبني الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة الاعجاز على
نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما لضرورة الشعر او للتحسين او لانه انقطع

لعدم ما يوجب الوصلة بين التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو بين هواء
وذلك في ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت دال لان البنا للمناسبة ايضا عارض
بعد التركيب والبنا لعدم التركيب سبب مستقل فيتبه على انهما يخالف الاعراب والبنا قلت
مناسبة مبني الاصل حاصلة دون التركيب لرد بانه اذا انتفى مقتضى الاعراب وجب البنا
اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن
خلو الموضوع عنهما هذا ولا مشاحة في الاصطلاح لكن الاشبه ما آثره رحمه الله كيلا
يحتاج في نحو الجمع بين الساكنين في نحو الم الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انها
السكون اشبهت الموقوف فاغتفر لان الغرض الخفة وههنا احوج ولذلك فتح
الميم في الم الله على ما سمي انبا الله **قوله** حروف المعجم الجوهري العجم النقط بالسواد كما لتا
عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم المختصة اكثرها بالنقط من بين سائر
حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اي من شانها
ان تعجم الازهري قال الليث المعجم الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اقول
اي لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب معجم فان تعجمه تنقيطه
لكي تبين عجمته وتتضح اقول فهذا دل على ان الهمزة للسلب اي ازالة العجمة
والآثر ان لكل باب مجاز الاعجام الابهام ايضا لان تكميل النقط فيها عجمة لا بيان
لها كالحروف المعجمة لا بيان لها والاول انسب وعليه الاعتماد لما ذكره الجوهري
والله اعلم **قوله** ترجم اي اعرب وهو في الاصل تفسير لسان بآخر وقوله في حاق الابصر
اي في بحثه وبيانه وهو واقع كثيرا في كلام سيبويه **قوله** كدارابجرد علم بلدة
من بلاد فارس بناها دارا من ملوك العجم فانها وان كانت ثلاث كلمات في العجمة
دارا

الان داراب بالعلمية صارت كلمة واحدة ضمت الى الاخرى وجعلت مثل بعلبك
قوله واما النوع الثاني فسايغ فيه الاعراب قال بعض المحققين سقاه الله
ثابت يضوانه وفي تجويز الحكاية نظر لانها انما تجري في بعض المركبات المنقولة
الى العلمية وفي اعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها معنى لا الالفاظ بوجه
من نحو ضرب بفعل ماض وكلم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب
يكرر فيه مجامع المعنى واعتباره فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا
عن الاصل من كل وجه اما اذا جعل علما لرجل مثلا فيتعين الاعراب ومما
نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسما شايعة الاستعمال للدلالة
على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فلما نقلت الى جعلها
اسماء للسور وهي الاصل في حكاية الوقف وليس لغيرها من الاسما هذه
الخاصية والاجوزت حكايتها على ان فيها ثمة من ملاحظة الاصل لان مدلولاتها
مركبات من تلك الحروف المبسوطة والغرض من هذه التسمية الايقاظ
وقرع العصا ولهذا لو جعلت اعلاما لاناسي لم يجز فيها الحكاية ومن البين في ذلك
اسما الاصوات المحكية من نحو غاق الان تلك مبنية وهذه موقوفة **قوله**
يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم اوله واشعث قوام بآيات
ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا
لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم ينادي
البيت محمد هذا ابن طلحة بن عبد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان
يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وقام عليها كلما حمل عليه رجل قال انشدك

نحم حتى يَشتدّ عليه الغضب فلما رآه امير المؤمنين كرم الله وجهه بن التقى استرجع
وقال ان كان لشاباً صالحاً ثم تعلّم كثيراً نقله سلمه الله عن الاستيعاب الشك والشوق
الخان ثم كان شعار حزب الحق حم لقوله تعالى فيها قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة
في القربى فكان محمد السجاد رضي الله عنه تعلّم بذلك انه ليس من حزب الخاذلين **قوله**
لقولك دعني من تمرتان في جواب من قال الكثر تمرتان ونحوه اي دعني من هذا الحديث
ولو قيل دعني من تمرتين لم يؤد هذا المعنى **قوله** وجدنا في كتاب بني تميم احق
الخيل بالركض المعار قيل انه محكي كما ذكر المصنف وقيل حذف الالف في فصل القلب
مع التقديم وقيل على حذف ضمير الشأن وما ظاهرها فيس لان المقصود ان
ذلك في كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لا داء المعنى فهو قرينة الحكاية ولان
الحكاية اكثر من الالغاء والحذف والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين
من عار الفرس اذا ذهب ههنا وههنا نشاطاً في الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس
يرونه من العارية وهو خطأ **اقول** نقله الازهري عن ابن الاعرابي وجعل والبيت
لبشر بن ابي خازم الاسدي من قصيدة مطلعها الا بان الخليط فلم يزادوا وقبله
في الظعائن مستعار وهي في المفضليات ولهذا خطأ الصغاني الجوهري حيث
نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وقبله على هذا الرواية اغيروا
خيلكم ثم اركبوها احق البيت وفتح بالمضمر من اغرت الحبل اذا فتلته فتلاً محكماً و
الازهري قال منهم من قرأ المعاد بالعين المهملة بالمعنى المقدّم وانشد شاهده
اعيروا خيلكم المصراع اي ضمّروها بترديدها من عاد بعيراً اذا ذهب وجاء وقيل
لان طريق منه صار له عرباتي ولم يذكر الغين المعجمة والانه من اول ذلك البيت

والاعتماد

والاعتماد على ذكره واما قول ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح
انتجعي بلالا فهو ظاهر والحكاية ابلغ مما لو نصب لانها تدل على استفاضة هذا الكلام فيما
بين الناس ويدل على انه اي الممدوح خلفاً عن كل غيث حين اطبق الناس على طلب
الغيث وبلال هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة ووالبها
ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غداً وفي ترحالهم نفسي فالاستدلال فيه
على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فحكي المنصوب في لفظ القائل وقوله وفي
ترحالهم نفسي مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسي تهلك ونحوه واما ما حكاه
لا من اين يا فتى فهو في جواب من قال من اين اي لا تسألني عن هذا السؤال لان هنا كل
اهم منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب مطرد جار في المفرد والجملة
علم او لا سيما بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فاجريت في اسماء الحروف ايضاً عند نقلها
الى اعلام السور **قوله** ويجوز ان يقال حركت لالتقاء الساكنين بالمقابلة قوله ويس
بفتح واما قال لمن قرأ والا فالتين ليذا ابا فالتحريك في الاين نص من الهرابة في
الوقف معتبر مثله هنا لك وهذا احتمال يؤيده ان الاسماء قبل التركيب مبنية ولقويه
قراءة من قرأ بالكسر فان التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين البتة لكن المصنف اعتذر
عن ذلك بقوله والذي يبسط من حذو المحرك الى الاخر **قوله** وقال ذو الرمة الاديب
من قلبي له الله ناصح تمامه ومن قلبه لي في الظباء السوانح في الحواشي اي قلبه لي اذ عين
بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له سانح اذا اعترض ودلالته على الاسراع ...
والوجه انه جعل قلبه له بمنزلة الظباء السوانح فاما ان يريد التمني كانه قال
النصح وتبعني واما ان يريد التشاؤم ويكون مقابلاً للنصح فان العرب تتشاءم

بالسانح والسنيح بمعناه الازهري نقله عن ثمر وانشد لعمرو بن قميئة واشأم طير الزاجرين سنيحها ولا عشى اجار بهما ببرء من الموت بعدما جرت لهما طير السنيح باشأم ونقله ايضا عن ابي مالك وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاء وهذا الظهر اقول ويشبه ان يكون التشأم بالسانح بحسب اختلاف تفسيره فقد نقل عن ليث وغيره انه ما اتاك عن يمينك فهو كاذ كره تشؤما والاكثر مياسرة اي ايسره لانه ما عن يسارك الي يسارك وعن ابي عبيد انه سال يونس عن رؤبة وهو حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال لا فرادا ما الخبز ادمه لحم فذاك امانة الله الثريد دل البيت على ان الثريد عندهم مرغوب عن خير الطعام كانه قيل ذاك وامانة الله الثريد الذي عظم شانه كثرت وكيف والافلا يخفى على احد ان الخبز المادوم باللحم هو الثريد قوله وقد استكره هو اقبل قال صاحب المقرب ط خلاصة ان كل قسم تقتضي جوابا مستقلا وجوابه اجنبي وكان مقتضى هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية في الجملة من المؤكدات الجارية مجرى الاعتراض لم تكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن الحاجب طهفته مع تكميل ان الواوان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها مشتركا مع ما قبلها والا والاول يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل جواب يستقل به اذ لا شركة ويكون جملة بعد جملة مع ذلك فالاحسن فيها العطف ايضا اذ لا تباين والاوقع الفصل المشعر بالاتحاد والاول يقتضي جوابا مستقلا وهذا اتم بيانا قوله حتى يستتب استتب الامر تم ماخوذ من اتباب الهلاك فكانه اذا تم امره نا يقصه وتقل بليه

عن الايلاس مثله قوله هل تسوغ لي في المحكية اراد فيما بعده قسم او ما يصلح ان يكون جواب القسم اما في نحو الم ذلك والم الله فلا وبعضهم عمم على حذف جواب القسم من نحو انه لمعجز ما اشاكل ذلك لكن مدفوع الا ان يدل عليه سياق الكلام بعده مع ان الالفاظ ليس من صرائح القسم حتى يجعل دليلا في اقتضا جواب ضعيف جدا قوله واما قوله عليه حم لا ينصرون ذكر الفايق انه جعله النبي صلى الله عليه وسلم شعارا للقوم يوم الاحزاب وفيه اشارة بان السور المصدرة بها حقيقية باستنزال النصر بها من عند الله تعالى كانه قيل ومنزل حم على النصب والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اي مقول حم او هو متولي ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا فقال لا ينصرون واما ما نقل ان حم من اسماء الله تعالى اللهم لا ينصرون والاستدلال بما جاء عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالهيعص يا حم عسق فهو وجه مستقل في الفواتح باسرها لكنه ضعيف اذ اسماء الله تعالى بحسب الاستقراء كلها تدل على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك وليس منها ما يدل عليه واما الدعا فعلي او بل المنزل لكام قوله فان قلت فما بالها الوادان قياس الخط ان تكتب هذه الفواتح اوايل السور بصور الاسماء لا بصور الحروف لوجهين احدهما انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول عنه والثاني ان العلة في كتب الاسماء بصورها ان لا تلتبس بما اذا اريد المسمى فينبغي ان لا تكتب ههنا بصور الحروف لئلا تلتبس واجاب المصنف ان المستمر الشايع في هذه الالفاظ ان يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف كما اذا قيل لك اكتب الف الكتب ا هكذا فكتبت في الفواتح على النهج

الشايع لانه اخصر وما ذكر من الالتباس المقتضي للعدول غير حاصل فان شهرة امرها
الي حد لولم تكن مكتوبة اصلا لما ضر تمنع من الالتباس على اذا اريد الحروف انفسها
ثم انها في هذه الفواتح لا تذهب وهم الي ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها معني
اصلا وهذا معني قوله لا يحلي بطايل اي لا يستفيد منه كبير فايدة الي المتكلم به الامع
المحمد ذكره الجوهري اقول حلي بطايل حليا مثل حلا حلاوة الا انه لا يستعمل
الا في النفي والمعاني وذكر بلو حلي في عيني وبعيني او في صدري وبصدري
بالكسر يحلي حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلا وذكر عن الاصمعي حلي في عيني
وحلا في فمي ثم قال ان رجالا الكريم منخرة يحلي به العين اذا ما تجهر المقلوب
اقول وعلي هذا قولهم لم يحل منه بطايل تام من المقلوب اي لم يحل طايل
منه عندي اذ لا مانع من ان يقول حلي عندي كما يقال حلي بعيني لان ذكر العين
لانها العضو الحاس لا ان المحسن الحقيقة الجملة الا ترى انه يقول حلي في الكبد
والشاعة واما ان يكون من باب حلا الملا بالتمر فيكون كناية عن عدم الانتفاع
اي ما صار طايل منه بسبب طلاوته وهذا هو الوجه المرضي وايضا المفردات
منها تحت لخطو بالاصلا انه يراد بها هذه الحروف المفردة وخص
المفرد لان بعضهم ذكر في بحوالم الم الدي انتم تنظرونه كما تقول الف حاميم
دال وتريد احمد مثلا واما في المفردات فلا يجي ذلك واذا علم في بعض
انها ليست للاحرف قطعا وكل الفواتح لا تختلف في انها اسما السور لم يبق
لبس في الباقي ايضا ثم لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس وقوله فان شهرة
امرها من آمنت وقوع اللبس **قوله** عن سماه هي ان يعني الحروف انفسها

والمنهاة

والمنهاة ان يوتي باسما الحروف **قوله** سنة لا تخالف القول فيه علي ما نقله شارح الفصل
الرائية ان الواح الصبيان وما يجري مجراها مما لا يقصد بها الا التفهيم يجوز ان تكتب
علي قانون الخط وغيرها من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة ولا يعرف له مخالف
ذكره عن ابي عمرو صاحب التيسير باسناده عن اشهب عن مالك **قوله** علي مبني هو التفاخر
واصله المشاركة في النحل ان تعلبه في مثلها وتغلبك صاحبك فاستعمل في كل غصب
ثم في كل ما يجري المغالبة والمفاخرة فيه **قوله** والمنهاة الكوف المنهاة الكل البليغ في
الحرص علي الشي كانه اظهار الهلاك من نفسه شغفا ولذلك الشاعر او ميلغ تغالبهم
المفضا بهم الي الهلاك **قوله** وهذا القول من القوة والطلاقة الدالة علي انه
كانه خلق للقول والتكثير في الخبر اعني من التعريض لا كالتصريح بان هذا القول
ارجح واختاره بعض المحققين مستدلا بانه اوفق للطايف القران واحصار ابنه
وبان الاصل عدم النقل وبان العلم للتسمية واكثر الفواتح يشترك فيها عدة من السور
وبان التسمية بالاحرف المعددة غير موجودة في كلام العرب وما ذكره سيبويه
مجرد قياس اقول والحكاية فيها بعد الوقوع في التركيب الاسنادي فيها
مخالفة ظاهرة للقياس وما تكلفنا من الجواب وجه جوازها لكن لا يخرجها
عن كونها خلاف الظاهر وما قيل من ان النقل في الاعلام اكثر وان العلمية
لا تنافي الالتفات المذكور وفي اختيارها موافقة الجمهور والمعتمد تحصيل
بالشهرة علي ان الاصل في الاسما الاعراب وظاهر السقوط لان النقل فرع ثبوت
العلمية نعم لو كان النزاع في النقل اولا والارتجال لكن ذلك والعلمية وان لم تنافه
لكن تنافي قصد الالتفات عند الاطلاق والمتبع الدليل لا كثرة الناصر

اليه واما قوله فالاصل الاعراب فهو حجة عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها معربا ثم لا يظهر الاعراب للحكاية وان الاصل فيها ان لا تعرب لئلا تظهر الفرق بينها وبين زيد وعمرو واشباههما قبل التركيب وبعده ولما الوجه الثالث فلا ينافي الوجه الثاني بل هو من فوايده واجراؤه في الدول لا يخلو عن تكلف قوله وكان مستغربا مستبعدا الى الاخر عن اصاحب التقريب فيه ضعف لانه يمكن تعلمه ولو سماع عن صحيح في اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم مخالطيهم عرضيا ثم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن في قريش فضلا عنها بتفصيلها ذلك الوقت سوى اثنين او ثلاثة من اهل الخط والهجا وكانه تاريخ لكل الزمان الذي هو فيه قوله واعلم انك اذا تاملت ما ابدا اختيا والتسمية بهذه الحروف وذكرها وجه الايفاد وتفصيل له قوله اربعة عشر سورة تاكيدا اي لا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف سوا لانه نصف على التقريب اذ قال في تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما اذا عد الالف والهمزة حرفا واحدا كما عليه الصوفية والفقهاء ايضا رضي الله عنهم فهو نصف سوا ولا ابعد ان يكون ذلك مغزى المصنف في ذكره في الاخير على عدد حروف المعجم على الوجه العامي اظهارا للمناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد الحروف المولف منها الكلمات فيكون تنبيها على النظران في ضمن ذكر فايدة والله اعلم قوله ومن المستعلية نصفها لانها كانت سبعة ولم يكن لها نصف اي نحتاه خفيه عظيمه قوله وكادعون بان المعقول ويجوز ان يكون مسابقا للاولى للاول لانه ايضاح للامر السابق وتصريح بان نعلم مجرد الحلاج ولان الحلاج ليس مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا شافيا قوله وما ارتفعتم الجوهرية

ولم يكن لها نصف

ولم يكن لها نصف صحيح اكتفي بثلثة وهو الدال في المتخففة لكونها احد عشر وترك عشرة وقوله استملا على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور اذا اعتبرناها نصفين لا سيما اذا قوبل المجموع صح ولهذا الاكثر من حروف الذلاقة في بالاربعة من ستة ونقص من المصمتة في بعشرين من اثنين وعشرين ثم انه اذا ادعى الغالب لا القطع فتدعي الاجناس لصدقه مرددة ولكثيرة المذكورة ولهذا كان الملغي كثيرا بالمذكور لفظا ومعنى قوله هو ابا الكوفيين قال سلمه الله والذي يعلم من كتاب الرشيد بيان الفواتح بالسور كلها ايات عند الكوفيين من غير تفرقة بينها اقول وفي بعض الحواشي على قوله الا الم فانه فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست اية وبين التوافقين بون والله اعلم قوله اوجملات وحذف اخبارها ابتدا محذوف اي على تقدير جعلها اسما للسور به لم يرد ان وقف التام مخصوص بهذا التقدير بل لو قدر نحو اذكر او قسما محذوف الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر مثالا لما هو مع تقدير لا اعراب مستقل ثم لما كان ذا احتمالا على الوجهين اخر بين خصه بالذكر قوله فان قلت هل لهذه الفواتح محل من الاعراب سؤال عن محلها مطلقا وما تقدم من بيان اعرابها كان على تقدير انها اسما للسور وهذا استحسان الوجه حتى يجاب بانه مكرر لتعليق زيادة فايدة فلا هذا لولا انه ذكر قوله يحتمل الوجه الثلثة مطردا في فواتح جميع الفواتح التي يصح ان تكون قسما على الظاهر اما في غيرها فلا يصح النصب بالقسم والجر مطلقا اللهم الا على ذلك الوجه الذي مر ضعفه فيحتمل ان يعم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه القوي والمرجوح ايضا

انكم لا على فهم الشارع في كتابه هذا او يحيلون ان يحصن لانه قال يحل الفوا
يحمل به وجوه الثلثة ولم يتبع ذلك في كل واحد فاذا جاء الكل في البعض
جمعا او توزيعا والباقي في الباقي صح كلامه من غير عدول عن الظاهر
قوله فكم تعقيب التنان ذكر اوجها في صحة الاتيان به لكن لم يذهب
الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته في كونها كما ذكره الامام السكاكي
لان هذه اوجه مطردة نزلها اهل العرف منزلة المشاع من غير فرق
ولهذا قال في كل كلام به ورد امكن الحمل على حقيقته فلا معدل قوله ذلك
الكتاب الذي وعدوا به قيل في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وقيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام قوله ومسماه ومسماه اي
مضمونه فان على شيء اجيب وفيه تجوز بما لغة في المجاز وهو لانه ان
انكر قيل عليه انه غير متعين لان من اذا اريد به مؤنث جاز ان
يذكر وان يؤنث من غير نظر الى الخبر والجواب انه مثال لا استدلال
ولا تنافي بين الاعتبارين معا واما اذا جعل صفة فيتعين التذكير
لان المشار اليه متعين بالصفة ولهذا كان اسم الاشارة مع الاسم
بمنزلة شيء ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل بين اسم الاشارة وبينه
ووجب التوقع في نحو هذا الرجل قوله وقال الذبياني نبئت نعما على الهجران
عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري او لا ترجو ابخيرا للتي هو منه
الله او ماذا النائل من نوى وانجاد لقد اداني ونعما باتين بها
والدهر والعيش لم يهمم بامراري ورايت في بعض المجموعات لجرير العوج

عطف على ما به التعبير لطيف وقوله ماذا التسائل كأنه تدريجة به على نفسه قوله ولمحتوا قوله
ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل مسبق الوجه في ذلك على ما اختاره
الامام السكاكي وعلى الوجه الآخر المختار وهو متفق عليه عن علماء العربية
وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر قوله
حز القوم بالم خالصا اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم
من العشيرة والدلالة ان الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال
خاصة مع افادة معنى قيامهم بالامور لا سيما وقد اقترن به المبالغة من اوجه
قوله على ان الكتاب اي على التقديرين كونه خبرا او كونه بدلا
له تمامه وان فلا يحتمل الكتاب غير الوصفية واما ذلك مبتدأ و
الكتاب خبره والمجموع خبر ايضا عن خبر فهو وجه لكن غير ما نحن فيه قوله
والبيهقي هذا ظاهر لقصر المسافة وامكنه بتنزيل الم تنزيل الكتاب
ان جعلت اسما للسورة ذكره المصنف في الحاشية وان جعلت الالفاظ
فتنزيل الكتاب مبتدأ آخر لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدى للمتقين
وهذا اوجه على ما اثره في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من الاوجه
الاول لكن بعيد كما سلف في المشهور ووجه الاستنباط ظاهر قوله
عليه السلام فان الشك ريبة استدل رحمه الله بالحديث من رواية
الترمذي والنسائي فيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يصح
رواية ولا دراية وهما ممنوعان اما الدراية فقد بين المصنف وجه
المعنى بما لا مزيد عليه واما الرواية فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى

ونقل رحمه الله عن الراغب ان الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر والريبة هو التردد في المتقابلين وطلب امارة ماخوذ من مري الضرع مسح للدرة فكانه يحصل مع الشك ترقب في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو شك عن جدال ومغالطة باطلة ولهذا لم يستعمل في الكتاب المجيد الا في الذم وخص المرية بالمجادلة الباطلة ثم قال والريب ان يتوهم في الشيء امر ما ثم ينكشف عما توهم فيه ولهذا ان يتوهم فينكشف عن خلاف ما توهم ولهذا قيل القرآن فيه ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار على تقرير المصنف ولا الفرق بينهما بما ذكر قوله انه مر بظبي حاقف كنوا محرمين فامرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يتعرضوا للصيد والحاقف المنثني للنوم او الداخل في حقف من الرمل ونقل رحمه الله عن مالك والنسائي عن البهزي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من الاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ونقل عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الى مكة والرويثة بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله فلت ما نفي حاصله ان نفي كونه محلا للريب بنفي الريب فيه والقول المراد من النفي وقوله ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه ليس القضية المنفي بها سالبة هي هذه فالنفي بمعنى الاثبات والخبر سالبا لا يصح الا ونوله فما ابعد ما فيه نافية وهذا الاستعمال شايع نقول بعد تخصيص المسئلة هنا

ما اشكل

ما اشكل فيه تثبت انها يقينية في نفسها الا ان احدا لم يشك فيها قوله فهلا قدم فيه الثاني الى انه لما جعل الخبر لا ريب متعلقا بالريب توهم ان الاهتمام بشان القرآن لمن الذي يليها فاذا ال ذلك التوهم بان ما ذكرناه لا يقتضيه على ان ثم ما يعا قوله ابو الشعثاء اسمه سليم بن اسود المحاربي تابعي مشهور قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية استدل عليه اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول لما اعترض عليه بانه في مقابلة الاضلال اتفاقا فهو مجاز عن الهدى ولا نزاع فيه وثانيا بانه يقال مهدي في موضع المدح كما يقال مهتد واعترض عليه بان المدح بانه ممكن من الفضيلة لا بالوصول الواجب ان التمكن ان كان مع حصول لها فالمدح على الفضيلة لا على التمكن ولو سلم فقد اعتبر الوصول وعدم المدعي والا فلا مدح اصلا وثالثا بان مطاوعه اهتدى فلو لم يكن تحصيلا لما كان اهتدى تحصيلا ويوقف بامر بديهي فانه واجب وجمعت ما ذكرناه من توجه ثم استعماله في موضع الا ان ما ذكرناه معترض في كونه فاكثر ابطلت كله وغيره من النظاير ويدل عليه النظاير والثاني فاعتضد الا ان العقل لا يلزم حمله على المجاز واما محكمة فلم يعلم فلا خفاء انه ليس معناه حصل فيه العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة بل انه حصلت فيه او حيث نحوه ما في العلم غالبا مع لا نقض منه تعلمه ان الفرق بين المشاة المختارية غيره من الفعل والسكون حتى يلزم في الثاني دون الاول غير محتاج اليه نعم يعلم دعوى شيوع الاستعمال في هذا القسم انه يجيه المفضي الى المعل غالبا من المقصود به حتى يجه الاستدلال قوله هو كقولك للعزيز اكرمه الاظهر

انه لا يحتاج الى احد التجوزين من حمل الهدى على المزيد او المتقي على المشارف

لانه اذا قيل السلاح عصمة للمعتصم او عصا له والمال غنى للغني على معنى

سبب غناه لم يلزم ان يكونا سببي عصمة وغنى حادثين غيرهما اعني العصمة

والغنى فيه اذ ادلالة له على الزمان ولعل المصنف لما رآه بمعنى ما ولا

لاعنه اليه بما لغة ظن الحدوث وهو بعد التسليم غير لازم قوله وعنه قوله

تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما فصله ههنا لانه نظر الى الصيغة

لا المشارفة معها قوله فان قلت فهلا قيل هدى للضالين هذا سؤال على

الوجه الثاني وقوله فاختصر الكلام اشارة الى انه من باب ايجاز القصر

الذي هو ابلغ من ايجاز الحذف قوله اولى الزهراوين اقتباس من ما جاء

في الحديث اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة

كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما

قال ابنه اخرجه مسلم عن ابي امامة الباهلي وفيه تفاد عن اطلاق لفظ

البقرة لانه في مقام التعظيم الا ان المغيرة منه قيل للنيرين الزهراوان

والغيابة كل شيء اظل الانسان فوق راسه من السحابة وغيرها و

فرقان من الطير طائفتان واو للتنويع في المشبه به اولا وفي التشبيه

ثانيا والكلام على التوفي فان الغيابة لانها مظلة التحصن نفسه مهما زمن اختصاص

والفرق من الطير مع انها مظلة فيها زيادة المحاجة ولما قال اولا الزهراوين

نبه على ان الغمامة او الغياية نورية لا كالمعهود في هذا العالم مع

ذلك تنفس عنهم كرب الموقف وحره وكان الاول للقارئ والثاني للمداوم

والثالث

والثالث لمن يقرئ غيره ومعلوم ان المراد غير القراءة اللاعنة والعاملة

قوله واول المثاني اي على القول بانها السبع الطوال قوله وقيل

الصحيح انه لا اقتناء لها وقيل اي ما يتعلق به العقوبة لا يتناول الصغاير وقيل

راجع الى الغوي اد لاله الحنفي والاولى ان يرجع الى الحنفي والشافعي بمعنى الدخول

في المفهوم وتوقف التعقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك على الوجه الثاني

ايضا يحال ويما يشكل ان الاصرار على الصغائر يسلب العدالة فكيف الغوي غير

انه لان الاصرار على الصغيرة كبيرة عند الكل وليس من ان اهل بحث التكفير

فيدخل تحت اجتناب الكبائر قوله وقيل مطلق على الرجل البين قولا لفرابه

تعل وتحقيق قوله او الظرف بالرفع في النسخ المعتمدة عطفا على معنى الاشارة

وهو حال عن المجرور لانه في معنى المفعول لا عن الفاعل المستتر لفساد المعنى

قوله ان تضرب عن هذه الحال صفحا جاز ان يكون الاضراب بمعنى الاعراض

وصفحا مفعول مطلق او ظرف بمعنى في صفح اي جانب وجاز ان يكون من ضرب عنه

الطول عن هو ضد وصفحا مصدر على انه مفعول له اي ذو الكلام عن هذه الحال

للاعراض او ظرف على ما مر وهذا اولى فيناسب لفظ التنزيل وفيه وفي قوله

قوله اذ يجر قوما اشارة الى رجحن المعتزل الكلام لعله تعالى ان يلتفت لفت المعنى وتعرض

عن جانب اللفظ الا للتعبير عنه والتبعية له وقوله عن هذه الحال اشارة

الى مجموع ما سلف لا كل واحد وان الوجه الذاهب الى ان الم

خبر مبتدأ محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم

مقررا هذا التقرير وحاصل ما ذكر ان الابلغ ان يقدر هذه الم اشارة الى انه

الكلام المنزل المتحدى به فان الخبر عن اسم الاشارة بان القران يقتضى
ذلك ولا نقص عن كونها قرينة ثم يقرب بانه الكامل الذى لا يحق غيره ان يسمى كتابا
في جنبه اى في باب التحدى والهداية الى صدق من جاء به ثم نوكد كذا
بانه لا مجال للريب فيه وبانه كامل في الهداية التى هى شان الكتب السماوية
وخلاصته هو التحقيق بان يتحدى به لكمال نظمه في باب البلاغة وكماله
في نفسه وكماله فيما هو المقصود منه وما اشد التعانق والاتحاد بين هؤلاء
القرائن واما الحمل على الاستيناف على معنى انه لما صار المتحدى والجواب بانه كامل
بلغ اقصى الكمال لفظا ومعنى ثم سئل عن مقتضى اختصاص فاجيب بانه لا
كوم حوله ريب لكونه من عند الله ثم لما طولب بالدليل على ذلك استدل
بكونه هدى للمتقين ففيه نظر لان الاجوبة تصير مصادرات على ان كونه
يقيني النزول من عند الله تعالى لا يقتضى ذلك الكمال قياسا على سائر الكتب
المنزلة ثم كونه هدى للمتقين مسبب عما سلف فلا يصلح دليلا لميا ولانيا
ايضا لان السائل لو سلم لم يسأل اذ ليس كونه هدى اظهر عنده من كونه لا ريب
فيه ثم ان من شرط حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر الورود اما بشهادة
اللفظ كما في قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين او شهادة السياق
كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام لانه يصح في الجملة تقدير سوال
ولكن هذا ضابطا محفوظا فتفرع عليه ان ما تقدم قوله اما موصول
بالمتقين واما منقطع فيه اشعار بين بان المنصوب على المدح او
المرفوع به في حكم التابع واما المستانف ان كان مبنيا على الاول غير منفصل
عنه

عنه من حيث المعنى كما يجوز اجعل الوقف على تقدير الاستيناف تاما وقف
التام على ما فسره القراء وهم من قولهم في القواطع اذا حملت على معنى مستقل
غير محتاج الى ما بعده ارتباطا لا يمنع الاستقلال وقيل انه الوقف على
كلام مستقل بعده ما لا يستقل الا انما كالحسن نعم قلما وعلى هذا
نفي نسبة وقفا حسنا نظر لكن ظاهر قول المصنف انه ما يعم القبيلين وهم
انما حسنوه في الايات بعينها للتمييز والتنبيه عليها فهو وجه الانفصال قولهم
لانه اذا جعل الذين يؤمنون صفة كان من هذا القبيل فان جعل منصوبا
او مرفوعا على المدح من الموقوف ولعل سمه الله عن السجاوندي ان الوقف
على مراتب لازم ومطلق وجائز اذ اوصل غير المرام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين
يخادعون ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده اقول والتمام يرادف المصنف
بشمولها وجائز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
ومجوز لوجه وقد عبرنا على هذا القسم حسن ان اعتبار الصفة يقتضي
الوصل واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقف
لا يعتبرها السجاوندي ولا صاحب الكواشي لظاهر ان مثله يجوز في الايات
وحدها اذ اقتضى البيان خاصة كما قدمناه والله اعلم قوله
اجات على سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا
ان الغرض الاصلى من الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ
بذكره وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انافتها
على سائر الصفات الجليلة المسكوت عنها وفي الثاني اظهار ان تلك الصفة

احق باستقلال المدح من سائر الصفات الكاملة لانها مطلقا واما بحسب ذلك المقام
وسواء كان في نفس الامر او ادعاء فان الوصف اصل في القول والمدح تبع وفي
الثاني بالعكس **قوله** نعمة غير فائتها اي غير فائدة الصفة الواردة كشفا
وبيانا **قوله** الايمان الذي هدانا من الحسنات مع قوله انما العبادات البدنية
والمالية فيه ما يدل على فضيلة الايمان من حيث انه اصل الكل والعبادات البدنية
والمالية ومقابلها على الكلية ولهذا قال الحسنات فهم والثاني ان الايمان
ما دام سمي حسنا لاجله لان الايمان اصل ابدا ودوام والتعهد قد يستغني
عنها بعض الشعب **قوله** وبها العبادة وعلى غيرها هو في الاصل مصدر
عايرت المكاييل والموازين اي قايستها ثم قيل لما نقاس به ونعتبر نقلا لفضله
الالة ثم قيل للدليل على الامر الذي يعرف به صحته او فساده تشبيها بما
يعتبر به والنظر الى الاصل افرده مع انه خبر عن متعدد **قوله** وتمام الزكوة
قنطرة الاسلام قال بلمه ليس هذا الحديث صحيحا الصغاني **قوله** كالعنوان
لها عنوان الكتاب بضم العين هي اللغة الفصيحة وقد يكسر وقال عثمان ايضا كما ذكر
وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا واشتقاقه من عن له
اذا عرض وناقة عنوان متقدمة في السير لانه اثر يعرض من الكتاب متقدمة على
ما في طي الكتاب فالواو زائدة وجعلها الازهري بدلا من النون وفيه
نظر لانه ابدال لا نظير له ومن ابدل عليه عنيت الكتاب واعنيته وعنيته
ادعم عنيت الاقرب بالنبات تعنو عنوا ومعنى ايضا اذا ظهر نبتها لانه الظاهر
من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه من هذا يقال هذا اي

عنيته فهو قريب من معنى عنون الدليل عليه عنيت الكتاب واعنيته وعنيت تحقيقا
قالوا انه علم من قال عنيان وجعل مشتقا من العناية وقال الاخفش عنوت
الكتاب واعنيته يونس نقل الكتاب اذا اردت جوابه واثر الكتاب لكي
بسره وكما طنت الكتاب اذا جعلت عليه طينا للختم وكلا الاشتقاقين ثابت
والامامان اعني الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه في مضاعف النون
والمنقوص فدل على انهما اثبتا الاشتقاقين واما علوان الكتاب بمعناه فقد
ذكراه في العلو ونقل الازهري عن ابي زيد علوان كل شيء ما علاه وذكر
في المضاعف ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر
وعندي الاشتقاق من العلن واضح لا يتقاعد عن اشتقاقه من العلو واما
عنونت الكتاب وعلونته على ما نقلاه فقياسه ان يجعل نظير برهن ويوجد
من اللفظ لان القول باصالتها يفضي الى ما ليس من ابنيتهم **قوله** وتكون
صفة برأسها اي مختصة معنى غير فائدة الكشف ويراد بالمتقين الذي
يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان مجتنب المعاصي
كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا وليس من هذا المعنى ومن المعنى
الذي ذكره او لان اتيه في الشرع من يقي نفسه الى الآخرة لينتزق ويجاب
ان الفعل هاهنا بتعاوعلى الاول هو جز المفهوم الا ترى ان حساسا
لا يغني عن متحرك في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم ينفكا ولا
بالمخصصة سوى ما يفيد غير فائدة الكشف والمدح والثناء وانما المدحة
ان يحمل على التخصيص اذا اريد الثبات والتحقيق لانه آل اليه فيخبر عنه ويوصف

بصفات من هو كذلك بالفعل ولا يبقى تكلف في الجواب والحاصل ان الصفات
الجارية على المتقين اما معرفة للمعنى الشرعي او مقيدة للمعنى اللغوي او صفة
مادح لما كان خطابا لمن عرف الشرع وموضوعاتها او لا واياما كان القول
بالاستيناف هو الوجه على شيئين ان الله تعالى ذكر هذا البحث ساقطا
على هذا التقدير لم يبق التفريع والترجيح لاحديهما قوله فلتضمنه معنى اعترف
نعني آمن به اقر به مصدقا فالقاعدة في التضمين ان يراد اللفظان معا
قصدا وتبعا لا آمن معترفا به او بالعكس ان احدهما ان جعل صلة المذكور
وذكر صلة المتروك يدل على تقديره المتروك مع انه المقصود بالاصالة الثاني
ان المتروك اذا جعل اصلا كان الكلام كناية لذكر متعلقه عن متعلق المذكور
متقاضيا وان جعل تبعا فالكلام لتعلقه بالمضمر وهو كناية على هذا وجاز ان
يقال مجاز على ارادة الاعتراف المحصور بالايمان لتلازم الشرعي
فيستقيم اصل المعلوم من منافاته لارادة الحقيقة هنا وكونها
ايضا وجه [illegible] لكن الانسب على ذلك التقدير ان يقدر آمن معترفا
[illegible] القايل [illegible] المصنف في قوله تعالى لتكبروا
الله على ما هداكم ومواضع لو يستمر عليها ان الله تعالى [illegible] على جواز [illegible]
[illegible] في الاغلب والله اعلم قوله ما آمنت ان احسبه
اي ما وثقت بقوله [illegible] قوله ولا الوحش
حين اي نظرا الى اصل المعنى اللغوي واما بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل
على التصديق [illegible] الاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق

او هو داخل فيه واعظم اركانه قوله كما اجملناه او نصب لنا دليلا عليه اراد
الوضعي والعقلي قوله ويعرب عنه بلسانه اراد به ما يقوم مقامه وان اراد
الاعتراف المواطئ فيه القلب اللسان [illegible] على اطلاقه
قوله ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها الى آخره الاقامة من القيام والهمزة للتعدية
وحقيقة يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او نوعه لكنه بالمعنى الثاني
اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العود بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو
اقام زيدا بمعنى جعله منتصبا وان كان التقويم في التحقيق راجعا الى
معنى التنصيب فقيل انه استعير لتعديل الاركان لما ذكر من تسويته استعارة
للاجسام لانه حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على
القبيلين على السواء ان الوصف بالتقويم نحو الدين والراي والطريق ومما
اشبهها من المعاني اكثر وكان هؤلاء جعلوا النقل من المحسوس اعني
الى المحسوس هو تسوية العود وكونه ثم منه الى المعقول وهذا اما آخره
المصنف ولا خلاف في التحقيق هذا الوجه الحامل هنا [illegible] عليها
من اقام السوق فيه ان القول بجاز [illegible] قام [illegible] ثم تجوز
عن ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة لعلاقة [illegible] على ان الدوام
لا يلزم النفاق وبالعكس او تشبيه [illegible] كما اشار اليه المصنف وما قيل
في وجه [illegible] ان المداومة على الصلوة الشرعية [illegible]
من غير عكس [illegible] كما ذكرناه [illegible] ورعاية السنن
على ان المحافظة عليها واداءها [illegible] من جملة الاقامة بالمعنى الاول ايضا اذا

لا بمعنى معتبر بمعنى التعديل اذا صارت شائعة جاز ان تجعل
كناية عن الصلوة... الكلام ان اقامة الصلوة شهرت بمعنى التعديل ام لا
... بمعنى التعديل بواسطة الشيوع كالحقيقة
... التعديل ارجح

لا يعتبر في الصلوة الفردة بعضها مع بعض فجعلها قويمة برعاية ابعاضها في
الخارج فلو ترك بعضا لم يكن من جمل الصلوات قويمة واما التقدير
بانه من باب قامت السوق في انه كناية تلو يحه لا النقل منه والتوجيه
بان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها الى آخر ما يشعر بكونها مروجا بمعنى
فيها او تعطيلها على ابتداء انها كالسوق اذا شوهدت قائمة دلت على
نفاق سلعتها والنفاق على توجه الرغبات وهو مبني على الاستدامة
ففيه انه يخالف صريح لفظ الشيخ كما شهد بالبيت معنى لان اقامة
الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت شائعة جاز ان يجعل كناية كيف
والكلام فيه ثم فيه تسليم ما اتو ناه من حيث لا يشعر واما التشبيه للاداء
من قام بالامر ففيه ما في الاول وانه ليس على ظاهره لان القائم بالامر
هو المتشمر لا مقيمه وههنا ليس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان
فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى بعده عن الفهم لا يقال ان الباء
للتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول تقاعده عن الامر في ضده
يبين ان القائم هو ذاك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان التعوذ يناسب
الكسل والقيام يناسب التشمر لا الاقامة والاقعاد فما الداعي الى ما اشار
اليه جار الله ففيه انه تجوز عن الصلوة بالقيام وهو شائع حسن لكن الاقامة
بمعنى الاداء غير ظاهر بل يكون معناها على قياس التعدية جعل
الغير قائما اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه مصليا ويكون الصلوة
مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة ويكون مفعولا لا تقبل الاول

وبعده لا يخ واما نحو اقيموا الصلوة فهي من الاقامة بمعنى جعلها قايمة
في الخارج اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع
الاستعمال منه ما يقال انه قايم بنفسه او بغيره وما يقال ان القيوم
هو القايم بنفسه المقيم لغيره والقوام لما يقام به الشي اي يحصل ومعناه
حصلوها واثبتوها وهو الاتيان بها على الوجه المجزي شرعا ويرجع
الى معنى الاداء للاتفاق على ان القيام بالسنن والاداب ليس بواجب
ونحن فيه لما كان في المذهب من غير دلالة على الايجاب بل لا دلالة
على ترتب الذي اي الكمال والفلاح الشامل عليه ورجح المحشي الاول
اعني جعلها قويمة ووجه من جعلها بمعنى الاداء ما حققناه لا ما ذهب اليه
المصنف وهو وجه حسن يزيده انجلاء بموافقة استعماله في السنة
كما لوح اليه قوله وحقيقة صلى حرك الصلوين المشهور في اصول
الفقه ان المعتزلة على انها حقايق مخترعة شرعية لا انها عن معان لغوية
والمصنف خالفهم في ذلك كما فعل في الايمان وعند جمهور الاصحاب
انها حقايق شرعية منقولات عن معان لغوية والقاضي ابو بكر الباقلاني
على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق شرعية ثم القايلون
بالنقل قالوا ان الاصل اللغوي بمعنى الدعاء نقل الى ذات الصلوة بمعنى
الدعاء في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشايع على
ذوات الاركان محدود في شرعنا ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة
لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا على ان

الكائنين في زمن الفترة من العرب فانهم كانوا يعرفون هذه العبادة ممن كان
لهم ... ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى ذات الركوع من اشهر
عند اهل الجاهلية ولا تكاد تجد في كلامهم فضلا عن الغلبة ... والاشتقاق
من عبارات مثل وحمل تحريك ... لا من له ايجاز خلاف الاصل
ثم ان نقل الزكوة من الزكاة بمعنى النماء والطهارة الى النافعة شاهد
قوله قال اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا
غزالة هذه امرأة شبيب الخارجي ولما قتل الحجاج حاربته هذه سنة كاملة
وفيه يقول ان غزالة اسد علي وفي الحروب نعامة على ما يجي والعراقان
الكوفة والبصرة وقيل الكوفة والحجاز على التغليب والقميط الكامل كني به عن التمام
لانه لم ينقض ... قوله لانه مبني على الكلمتين
وهما الزكاة ... الازهري عن الليث في نوادر الاعراب الزكوة ...
والزكاة ... واما الزكاة فانه ذكر عن الليث انهما ...
... على الكلمتين في موضع الكل من جانبي
... عن ابي الهيثم الزكاة ... ظاهر ... فيما اشكل من ...
... عن ابن الاعرابي مثله وقال ... الجوهري
الزكاة ... على ... وجاز ... الكاذبين
والكافرين ولا تعد ... والاطلاق ... اشتقاق ...
اليهودي ... لانه بمعنى الخضوع والانقياد مشهور
قال ... التكفير

وفي الحديث اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول
اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا اي اخضعوا
وانقادوا ... تقربا بالطاعة ... ان يجعل من باب قرقرت البعير فهو
اي الكفر لان الخضوع باب من الشكر او من الكفر بمعنى الستر لانه يستر
مقابحه عند من خضع له قوله واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانه
خلاف بينهم وبين الجماعة فالجماعة يسمون الحرام رزقا من عنده لقوله
تعالى قل كل من عند الله وفسره المصنف بكل من الخصب والجدب
... ثم الاتفاق على انه من فضل الله عليهم كالتفضل بالملائكة
وسائر اسباب التمكين فليس ... الاسناد لكونه ليس من فعله تعالى كما
توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن اسناده اليه تعظيما لا لان
فيه شوبا من فعل العباد ... الكسبية ووصف الحرمة فنقول للتعظيم
في اسناده الى الله تعالى لئلا يوهم ايجاد العبد ما لا يستعمل به اتفاقا
واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس بايجاده لم ... كيفية ...
بالقبائح العقلي والنقلي اي لكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل
بالصفات ... من حيث تعلقه بالمكلف واما من حيث صدوره
عنه تعالى فلا وهذا اصل نافع وسيجيء له زيادة ايضاح في مواضع شتى
ان شاء الله تعالى واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج
لان التركيب وقلبه اعني ذ ر ق ... وشاع في اللغة اولا
على اخراج حظ الى آخر ينتفع به ثم شاع استعماله شرعا على اعطاء الله

بحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله
عبده وامكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان يخص بعضه اوكله
به على ما هو لقوامه وبقائه منه بما اعطى خاصة وعن هذا يقال للمنفق انه جاد من
رزق الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق الغير لا رزقه والمراد هو الاول
في الآية وتخصيص البعض بالذكر ان اريد الزكوة بدليل اقترانه بالصلوة ظاهر وان
اريدت مع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب على ان انفاقه من مباح وهو
الظاهر على ما اوثر في الصلوة ايضا فللحث على الاقتصاد فهو المحمود
لان الجود الذي هو وسط بين الاسراف والاقتار كما قال لا سرف
في خيره لا خير في السرف لكن الكلام في نفاد ... ادرك ... والتقديم
للاهتمام بشأن المنفق ورعاية الفاصلة وتعقيب المدح بالاجتناب
عن لغاية الرفق ايضا وهو معنى الاختصاص قوله وقوله شعر
يا لهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالآيب البيت من الحماسة وكان الحرث
توعد ابن زيابة بالقتل فنكص عن حرابه فتهكم به ابن زيابة ولهف كلمة
تحسر يقول يا لهف ابي الشاعر ما لهي لنا عن الحرث الذي اغار
فغنم فآب سالما قوله واجتماعهم ثم افتراقهم يوجد في النظم مجرورا عطفا
على ما بعده من في قوله اشارة ثم ينحل مرفوعا عطفا على ما كونوا والمعنى
زال عنهم الاجتماع المستعقب للافتراق وصاروا مجتمعين على البشارة
بالاخرى والاعادة وهو ان التلذذ حسب ... في الدنيا فالزوال باعتبار
المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الجزء ههنا
اي لا افتراق

ووله

ومحله واحتمالهم في الثواب عطف على اجتماعهم على الوجهين لا على ما
ثم قوله يحتمل ان يراد بهم وصف مع الذين وهذا هو الراجح لان ايثار ...
اهل الكتاب من السابقين تجدد الصفات عنه لا يصح فان سائر المؤمنين يؤمنون
بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا وفي الآية افردهما
بالذكر دلالة على تفردهم به قلت لا دلالة للافراد على الانفراد
بدليل قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
الآية فافرده بالذكر وامرنا ان نومن به كذلك وتقريبه على ان اهل الكتاب
لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل فسلب ايمانهم بما انزل الى نبينا
اذ لم يكن الايمان بما انزل على عيسى عليه السلام حاصلا لليهود
وربما اجيب عنه بانهم آمنوا ببعض المنزل من قبل وبعضه في ضمن
المنزل الى النبي عليه السلام فافترق الصنفان على نعيه فان الكلام
ليس في الفرق انما الكلام في دلالة الآية عليه والحمل على بعض المنزل
من قبل خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل على نصارى نجران
والحبشة فقط مع انه غير منقول بخصوصه انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل
للتثليث المنافي لما فيه هذا ويجيء ان الارجح من الاوجه ان يستأنف
الذين يؤمنون بالغيب ح يتعين ان يكون الواو للجمع بين الصفات
لينطبق الجواب على السؤال على ما لا يخفى على ان ما ذكره في وجه تقديم
بالآخرة وهم يوقنون على هم انما يتم اذا عم المؤمنين والتقيد وهم نفيه
عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفى فساده ثم ان الصفة الاولى

أعني الإيمان بالغيب الى الآخر مشتركة بين الطائفتين وان الثانية تخصيص

كل طائفة بحكم من عندليل فيكون باطلا قلنا ان يحمل على الايمان بما انزل

من قبل مفصلا وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان

بانه حق منزل من عند الله والثاني الايمان بمقتضاه وما فيه المرادة هو الثاني

على وجه مغايرة الذوات ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم من الايمان بالمنزل

هو الاول ولا دليل نظائره في الكتاب الكريم فهذا يدل على ضعف الحمل الاول

اشارة الدلالة ويتقوى بعض القوة ان حمل المتقي على الجاهل مما قيل من ان الاصل

في العطف المغايرة بالذات ففيه تفصيل يتبين بما الخصه وهو ان العطف

يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطا دابين

ذاتين وصفة ان توسطت بين صفتين وكذلك الحكم بين تأكيدين اوبدلين الى

غير ذلك فان احتملهما احتمالا سواء فالحمل على ذوات الخيار تغاير الذوات

اظهر فلا يقال لم يجوز ينافيهم وقاعدة الحمل على تغاير الذوات اظهر مما نحن فيه

انه ان عطفا على الذين يؤمنون فالظاهر انه صفة لقوى المتقين او تقسيم

وايضا وضح الذي لكونه صفة فالحمل على التوسط بين الصفات يكون

الراجح وكذلك ان عطف على المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم

فلا يعارض ما سبق من الفوايد والشواهد ولك ان تعلم ان الراجح على

الوجه المرجوح ان يعطف على الذين يؤمنون لان اقرانهم عن زمرة

المتقين لا اتجاه له الا ان يحمل على المشارفين للتقوى فيتعين العطف على

المتقين اذ لا وجه لحمل المشارفة في المعطوف فنفي الكلام لف والله اعلم

وايثار يؤمنون على آمنوا ان حمل على المشارفين فلانهم لم يؤمنوا بعد تمام

الايمان وان حمل على الحقيقة فلان المراد الثبات عليه مع ازدياده كما ذكر

في هدى للمتقين وللتنبيه على ان بعض المؤمن به بعد مترقب

قوله فهو ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بناء على ما اوضحنا اليه من ان

المعنى انهم يجددون الايمان شيئا فشيئا حسب تجدد الانزال ولهذا

جيء به في الكل اعني يؤمنون ويقيمون وينفقون وما تلاها على صيغة

المضارع والاوجه عنده ان الذي سبق انزاله كل المنزل بالفعل في الايمان

بالمترقب واجب على معنى ان انزل صدق فلو لم يعلم المؤمن بكل

المنزل بالفعل انه سينزل شيء آخر حتى يعتقد انه يؤمن به او لم يصح

فان قلت فهلا قيل بما ينزل ليطابق يؤمنون قلت لمطابقته ما انزل من قبلك

وللتنبيه على ان ذلك المترقب كائن لا محالة ولان ايمانهم متعلق بشيء

قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضي وفسد

المعنى ولو ذكر لم يطابق بلاغة القرآن واختصاراته قوله وفي تقديم

الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض الحاصل ان تقديم المجرور دل على ان

ايقان هؤلاء بالآخرة لا بغيرها فعرض بان ما عليه مقابلوهم ليس من الآخرة في

شيء واختصاصهم بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله

وبناء يوقنون على هم دل على ان مقابليهم ليسوا من اليقين في ظل ولا في

في شيء ففيه تعريض بامرين كلاهما مستفاد من الاختصاص وليس في كلامه

ما دل على ان اسناد يوقنون الى الضمير للتقوى وليس استفادة التعريض

من التقوى ثم استفاده التخصيص من التعريض اظهر من استفادته من التخصيص على ما
لاح في المجرور وهو طبقه على ان تحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل
له في التعريض فليتنبه له نعم لو قيل ان التقوى حاصل ايضا اذ لا مانع من الجمع
عند المصنف وسيجيء شروحا في سورة الجن ان شاء الله تعالى لكان سديدا قوله
وهي من الصفات الغالبة قال جار الله العلامة تكون في الاسماء كالبيت على الكعبة
والكتاب على كتاب سيبويه وقد تكون في الصفات كالنجم والرب دون اضافة
على البارئ جل ذكره وقد تكون في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا
في الصفات ولذلك الدنيا ثم انها مع العلة المذكورة جرت مجرى الاسماء لما غلب حذف
موصوفها معها فقيل في شيء دنيا طالما قد مدت و لا يتوهم من قوله في المفصل
لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ان المراد هنا انها من الصفات الجارية مجرى
الاسماء وليس بذاك لانهما معنيان مختلفان وقد ح لو وجه حل منهما قوله
لحب المؤقدان الي موسى وجعدة اذ اضاء بهما الوقود اي ما احبهما التي
حيث اشتهرا بالكرم وكنى عنه باضاءة الوقود دارا وقود نار القرى غاية المراد عند الاطلاق
في استعمالات العرب في استعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لترددها بين الحقيقة
والمجاز واللام جواب قسم محذوف ولم يوت بقد لاجرائه مجرى فعل المدح كما يقال والله
لنعم الرجل زيد والشعر لجرير وموسى وجعدة هما ابناه على ما في الحواشي قوله
والاولا تحمل انها تعني على الوصف البالغة دون ما سياتي بحث في هذا الاطلاق نوقض
بانه وجه مرجوح على ما سينكشف لك عما قريب كما ان في قوله اذا نويت الابتداء مع قوله
في الوصف الذي يتلوه وان جعلته اشعارا بان الراجح هو الاول ووجهان السوال على

ذكر

على ما اولا على وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب بذكر الموجب
له والتخصيص في ضمن ذكر الصفات وزيادة ربط النتيجة بها من شبيها للمبالغة
التي اشعر بها قوله هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله
ما بال المتقين مخصوصين وقوله في الجواب اي الذين هولاء عقايدهم واعمالهم
احقا وعلى الثاني على وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات
المستقلين بها بذلك والجواب باعادة الدعوى بعينها مع تغيير وجه النسبة
واثبات زيادة بالتصريح بالنتيجة تعبيرا عن بشاعة التكرار وتنبيها على
ان في الفاصل ما يشعر بالجواب فان هذا القول الحقا ان هذه الاوصاف تقتضي
الاختصاص ومن هذا التقرير ظهر ان تقدير السوال عند المتقين احق لاشتماله
على زيادة الفائدة ولما سلف ان شرط حسن الاستيناف ان يكون السوال ظاهر
الورود كان المقام يتقاضاه وايضا انطوى الجواب على التخصيص الموجب
للاختصاص ففي الثاني لم يخص وانما ارشدنا الى ان السوال ساقط لان
لان الموجب قد خص من قبل وان جعل الصفات مخصصة على الاول
لقوله بين ليسوا على صفتهم تكلف عنه غني وذهول عن قول المصنف اما ما
واما مقتطع عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين على انه صفة او كذا
وموضحة او مادحة على الثاني لقوله ان يفوزوا دون الناس كالذي وان
ما يورد ان التعيين مشتركان في التخصيص وان حكم اسم الاشارة للكونه متضمنا
اعادة للصفات يغاير حكم احسنت الى زيد زيد اهل ليس بشيء واعجب منه
فعل من ذهب الى ان افادة اسم الاشارة لما ذكره المصنف على التقدير

الثاني ولا ادري ماذا يفعل بقول المصنف الذين فادعوا دونه مع قوله اولئك
اهل وكيف يدفع ههنا ما سلمه في قوله تع الذين ينقضون عهد الله ولا ينقضون
الميثاق مع قوله اولئك لهم عقبى الدار فابتدا لا استيناف من الموصول وا ايضا
الى ان وجه الترجيح ما ذكره ههنا انما يتجه ههنا ان لا استيناف من اولئك الخ
وزعم ان المصنف حمله على الاول المذهب لقوله استوجبوا الاول غير مستبعد
من الثاني ولعمري ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شئ
خلقه ثم هدى حق انما الكلام في الوجوب عليه تع بمعنى لحوق الذم بالترك
والاستيجاب المستوفى منه واما قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السوال ظاهر
السقوط وان ما استبعده السايل لا كذلك ثم في اجرا الصفات على المتقين
اما التجوز في المتقي واما التاول في تناول الصفات لجميع ما يعتبر فيه واما
الحمل على الاول فان الغالب في الصفة التخصيص او الايضاح واما النصب
على المدح او الرفع به فابعد لان سبيله سبيل الاعتراض فانه وان افاد المدح
واظهار ان لكل الصفة مستقلة بالاثر من بين سائر الصفات لكنه غير مقصود لذاته
والكلام واف بالغرض الاصلي دون ذكره الا فيما يرجع الى المبالغة والتاكيد ولهذا قالوا
تبيين المنعوت بدونه ليصح النصب واتى الى ذلك سبيل وهي اعني الصفات
الاة التي عليها التعويل واما ما عرض بضعفه من قبل من جعل الموصول الثاني
مبتدا خبره اولئك والموصول الاول جار على المتقين فضعيف جدا وسوق
الكلام في الاول لوصف الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهولاء والثاني لوصف
هولا بكمال الهداية واين احدهما من الاخر وما تكلفنا له في حواشي المفتاح

من ان الجامع

لمن ان الجامع الهدى والايمان وان المتقين والذين يؤمنون بهذا الهدى
لان ما انزل اليك قايم مقامه مصحح في الجملة لا يحتمل ثم فيه ان قوله هدى
المتقين جار مجرى التاكيد من الجمل السابقة عليها اختيار المصنف ولا
يصلح والذين يؤمنون تاكيدا للسالف بوجه جعل المتقين مجازا اولا فلا بد لمن
يحمل على الاستطراد الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما يجيء
تحقيقه في قوله تع وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ان شاء الله وهو بعيد
فان قلت اجعله عطف قصة على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات
كلمة جملة يابى ذلك ان الانسب في عطف ان الذين كفروا عليه لانه نظير
ان الابرار لفي نعيم الاية ومن ضعفا ان الحصر والمفلحون اذ لا يقع موقعه
اللايق به وان التخصيص من غير دلالة ظاهرة لا زم ولا استدراك بالجمل على
المجاز فيه ولولا ان العلامة رحمه الله اتى به ليظهر من محاسن الاولين فالصد
يظهر حسنه الضد لعدمه من مجاز فيه وكثير ما يتفق لمن هذا القبيل ليسلك بداية
التامل فيه سوا السبيل والله ولي الارشاد قوله وفي اسم الاشارة الذي اولئك
هذا جار على جميع الاوجه وذلك ان اسم الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما تعين
به من الصفات اشارة بخصوص معين فكانه اعيد ذكر الصفات ضمنا وليس المراد
الضمير هنا المعنى بل بولغ عن هذا المخصص المعين بما تعين به وفرق بين
ملاحظة المعين مع ملاحظة ما تعين به ايضا وملاحظة المعين من حيث هو
وان لزم ان يكون ما تعين به حاضرا ذهنا اللهم الا ان يجري مجرى اسم الاشارة
كما قال حاتم ولله صعلوك دبعد لمساوره همه ويمضي على الاحداث
قوله

والدهر حُقّرتما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عدّ مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت تيمّم كبراهن ثمت صمما يرى الرمح او نبله ومجنّه
وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج فاتر ولجامه عتاد اخي هيجا
وطرفا مسوّما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما
اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولّى هدان القوم اقدم مُعلِما فذلك ان يهلك
فحسنى ثناؤه وفي رواية فحسنى ثناؤه في الذراوان عاش لم يقعد ضعيفا مذمّما
لله صعلوك تعجب ومدح كما يقال لله دره وسعى تحسينه بعدان ساله يقال
وقوله في الاحداث والدهر يعني لا يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يحجم المضرسين
عند فضلا عن الطغام وقوله يرى رمحه وما عطف عليه مفعول اول وثانيه عتاد
اخي هيجا ولفظ طبق المفصل في افراد العتاد لان الكل عتاد واحد ثم في اضافته
الى ما اضاف والبحر المضمر فيه وجعل الطرف حزبا وهو لا حزباد المسوّم اما
المعلّم من السومة تشهير العتيقة واما المسيّب ليسوم تنبيها على انه للحرب ليس
الا والشطب بضم الشين وفتح الطا وضمها جمع شطبة وهي الطريقة في السيف
والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع ويروى بالمهملة من الحذم وهو القطع السريع
والحنو كل شيء فيه اعوجاج من القتب والسرج والاكاف ومنعرج الجبل ذكره
الازهري عن الليث والجوهري ايضا وسرج فاتر واق لا يعقر ظهر الفرس
ذكره الجوهري في الرحل والهدان الاحمق الثقيل والجمع الهدن قوله ومعنى
الاستعلا مثل لتمكنهم اي معناه تصوير تمكنهم منه ولم يرد القول السائر المحتمل
مضربه بمورده البتة والالفاظ قوله على هدى مثل وقد صرحوا بذلك اي

بالتشبه

بالتشبه وفيه اشارة الى ان التشبه هنا كل ضمني لان الاستعلا لازم الحرف لا نفس
معناها ولم يفرق في الامثلة بين ما ورد على سبيل التشبيه كالاول والاستعارة
كالاخيرين اذ لا اشتباه والاستشهاد وانما هذا التشبيه فاش في كلامهم
على اي وجه كان وعق امتطى الجهل وشيها خطا بين هو اكان المعنى ملك
مطاه فلكون كغادب الهوى وقد سلم ثبته لاستعارة او تحذ مطية فلكون نظير
فتل البخل واحيا السماحا نعم لو ذكر ترجيحه كان تشبيها ومنه اتى على ابى
قوله ومعنى هدى من ربهم اي منحوه من عنده وفي بعض النسخ انهم منحوه
بدل اي وهي واضحة واما على هذه النسخة فوجه اقحام حرف التفسير من المبتدا
وهو المعنى وخبره وهو منحوه تاليل لاتحادهما ولكن ان تقدر الخبر محذوفا اي
واضح او لا يخفى بعينه ما فسر بمعنى لونه منه وهذا اقرب ما حذا قال الهذلي
فلا وأبي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم اي على لحم اي لحم
وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو لا يطمع لوقوعها عليه كما قال ابو الزبيد
وابو تراب واما ان يريد اباه ذلك النوع من الطير لانه لما استعظم وقوعها
عليه استعظم اباها لانه اصلها واقسم به او الطير نفسها والاب مقحم قال
وحكى انه عن المصنف انه كان يقول ما افصل يا بنيّ قوله ادغمت بغنة
وبغير غنة الذي ذكره الشيخ الشاطبي في قصيدته ان كل القرا ادغموا التنوين في
النون بلا غنة في اللام والرا وكذلك الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل
قال في بعض الشروح هذا الذي ذكرناه من ذهاب الغنة هو المشهور عن القرا
الماخوذ به عن ائمة اهل الادا واما النحويون فاظهار الغنة هنا في العربية

جايز وقد روى الخياط في كتابه الجامع اظهار الغنة عند اللام والراء عن نافع وابن
كثير وعاصم وابن عامر نا صا عليه ولم يذكر عنهم غير ذلك وكذا ابو العلاء الهمذاني
في الغاية عن هولاء غير هشام فانه روى عنه حذف الغنة كالباقين ثم قال
واهل العراق يحذفون الغنة في اللام والراء عند الاداء لجميع القراء وخلاف ما
النص ما ذكرنا قال الشارح والذي رواه المشهورون ما تقدم يعني في الطيبة
اقول وما رواه المصنف قريب من رواية الخياط والله اعلم **قوله** على حيالها
حيال الشي وحواله وحوله بمعنى والاصل الواو والمعنى كل منها مميزة بالاستقلال
يعني هي مميزة مستقلة مع ما حولها وفي حيزها **قوله** قد اختلف الخبران
هنا اي على هدى والمفلحون اراد ان الهدى في الدنيا وان يستلزم الفلاح
في العقبى والعكس فضلا او عدلا على المذهبين لكنهما امران يختلفان معنى
ووجودا والهدى وان كان وسيلة الى الفلاح لكنه مطلوب لذاته ايضا
كاحتظاء النفس القدسية بالمعارف الحقة والملكات الفاضلة فانها وان
كانت مراقي الى الشهود العياني والنيل الوجداني في دار الجزاء لكنهما
في انفسهما مما تلتذ بها النفس في هذه الدار ايضا لذة لا يضاهيها اللذات
المخرجة الدنيوية مع ما فيهما من الفراغ عن المتاعب التي قلما يخلو منها العاكفون
على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل حدهما موكدا للآخر للاختلاف
لفظا ومعنى واما المقام عن ذلك ذكرنا ومبنى واما موله تع اوليك كالانعام
والاشارة به الى من ليس له قلب يفقه عن الله ولا بصر يستبصر به اياته
المبثوثة في الآفاق وفي الانفس ولا سمع يتجع فيه كلام الله فهو كما ترى

مقرر لغفلتهم

مقرر لغفلتهم وبلادتهم واعراضهم عما يجب النظر فيه وقوله اوليك هم الغافلون كالصريح
بما تضمنه التشبيه وابراز وجه الشبه وتبيين ان كمال الغفلة هو عبارة عن
القصور عن درجات الانعام مقصور على هولاء الطغام فالتسجيل بكمال الغفلة
والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لاختلافهما عرضا ولا سبيل الى
جعلها مقصودين لذاتيهما اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا اثبات كمال
الغباوة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد بالاختلاف وبالاتحاد في اصل
المعنى فلا فرق الاختلاف الغفلة والتشبيه كاختلاف الهدى والفلاح وان
اريد باعتبار اللازم فكذلك ثم قال هذا القايل نعم عكس لو قال لما كان كل
من الصورتين يحتمل فيه فرض الاتحاد والاختلاف بالاعتبار امكن ذكر العاطف
والاخلاء عنه والتخصيص لان تكلف الاتحاد اظهر غير قادح ولا جاري على
اصول علماء المعاني فان الاصل في ادخال العاطف وتركه عندهم ان
ينظر مقتضى المقام وذلك يتعرف مما سبق له الكلام ثم ينظر ان كان الكلام
الثاني آخذا بحجزة الاول شادا من عضده في تتميم الغرض على اي طريق
كان فهو متحد بالاول والا فان اختلف المساق فهو مباين وان جهت
بين بين فلا عين ولا بين وهذا وحده موضع دخول العاطف لا ان
ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التاليف وانها مرادفة او لا فذلك بمعزل
عن معرفتهم على انه على التنزل ايضا فلاح جليته الامر فيه لكل فطن نبيه
قوله والتوكيد اراد توكيد الحكم لا المحكوم عليه والا لم يكن لعدم الاختصاص
ولان ادخال لام الابتداء في مثل ان زيدا لهو الظريف يدل على انه من تتمة المحكوم به

قوله ومعنى التعريف في المفلحون اراد ان اللام للعهد الخارجي في الاول

ولتعيين الحقيقة الذي هو العهد الذهني على الثاني والمبالغة في الثاني انه على

ما لا يخفى والظاهر على الاول قصر الافراد بمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني قصر

القلب لا بمعنى انهم تصوروا الحقيقة في غيرهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى

الظاهر ابرازا للمخاطب في معرض من توجه صوب حقيقة المفلحين

وضل عن جادته ليتمكن في ذهنهم الاختصاص فضل تمكن ومن احدى

مرجحات هذا الوجه والاستدلال للمعتزلة منه على خلود الفساق كما عرض

به المصنف لان الفلاح في عدم الدخول اولا ان انتفاء كمال الفلاح لا يستلزم

انتفاؤه مطلقا على الوجهين في اللام قوله بين الجملتين تباين في الغرض و

الاسلوب الادنى الاسلوب الطريق المستقيم اقول من قولهم سلب

وسليب اي طويل واساليب الكلام فنونه استعير منه فالغرض من

الاول شتا عضاد التحدي وتقرير ما سيق له الكلام اولا من انه الكتاب

الكامل والغرض من الثاني ان ينعي على الكفار اصرارهم وما هم فيه من التصامم

والتعامي عن آيات الآفاق والانفس استطرادا لذكرهم عند ذكر المومنين

فطريق الاداء في الاول الحكم على الكتاب وجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي

الثاني اثبات حكم على الكافرين ولذلك جعل تصديره بان علما على انقطاعه

عن السابق والاخذ في فن آخر وعن هذا قيل ان توخي الجمع بينهما بالعطف

بتلو النون بين ذيه معرض توخي الجمع بين الضب والنون وما نقل عن

بعضهم ان عدم توسيط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان

الكتاب

الكتاب والمنتفع والثانية لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم واتما الآيات على تقسيم

النوع الى الابرار والفجار والمومنين والكفار وجعله سديا وجعل الاولى انه

جواب سائل ما بال غيرهم لم ينتفعوا بانهم لاعراضهم وبطلان استعدادهم

لم ينفع فيهم الدعوة بالالباب الى الايمان ففيه ان شرح على اي وجه فرض

نعم ذكره عقيب ذكر الكتاب ومن انتفع به مناسب تتميما للترغيب والترهيب

من باب ذكر ضيق الحق عقيب ذكر الخواتم واتفاق ذكر واحد منها بالضيق

وفرق بين المناسبة ذكرا ووضعا وبين الجمع للوصل معنى والتوسط بين الوصل

والفصل عطفا وليكن هذا اصلا عند الناظر في كتاب الله المعجز حتى لا يتكلف

اخلا كلامه عن الحالات المقتضية للقطع الذي هو باب من ابواب البلاغة

وفن من فنونها قوله ولك فقد عرفت لي ان الكلام المبتدأ الى آخره يرد عليه

الوجه الاخير وهو جعل والذين يومنون بما انزل مبتدأ والجواب ما الوح اليه

سالفا من ان عطفه على ذلك وشيء معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبة

جمعه معه ولا مناسبة وحمله على الاستطراد الجاري مجرى الاعتراض كما آثرناه

ثم يرفعه هيهنا التصديق بان وجعله مقصودا في نفسه وان وجه الاستطراد عين

متحد اين مناسبة وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين ثم وصف المتقين

بكمال اهتدائهم بين مناسبة تتميم الترغيب والترهيب اذ ما جاء هذا الحكم

~~حادثه سواء جعل من التعريف باللام~~ ولا يتوجه على الوجه الضعيف بل يستدل به على

ضعفه قوله والتعريف في الذين كفروا يجوز ان يكون الحكم جاز فيه سواء جعل من المعرف

باللام كما ذهب اليه شرذمة من النحويين او جعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون

بانه خاصة من بين الموصولات حكمه حكم المعرف باللام في وقوعه للجنس والعهد
ووصف اسما الاشارة واي به ووجه كونه للعهد ان هولآ واضرابهم اعلام
الكفر فهم كالحاضر في الذهن اذا اطلق اللفظ التفت الخاطر اليهم اولا والاظهر
الثاني لشمول اللفظ نعم الخبر عنه بسوآ او لا يؤمنون على اختلاف الوجهين دل
على ان المراد المصرون فقط وهو المراد بقوله دل على تناوله للمصرين اي بارادتهم
وحدهم من اللفظ وفي قوله هنا ولا كل من صمم وغيرهم دون ان يقول صالح [illegible]
لهم ولغيرهم اشعار بانه جعله عاما خصه قرينة الاخبار عنه بما يلزم الاصرار
ويلزمه من باب قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع وقوله والله على كل
شيء قدير لا مطلقا فيتبينه وان لم يكن من مذهبه انه يجب عمومه كقوله في سورة
الطلاق قلت لا عموم ثم ولا خصوص ولكن الذي اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه
للعموم والمدعى ان هذا الصالح لم يستعمل فيه وخص بكذا على انه لم يظهر لنا
لو جعل من المطلق الذي قيده الدليل ونكتة ايثاره ما سيجيء انه بعد التخصيص
ينقسم قسمين بحسب تخصيص آخر وليس لنا مطلقان ليقال انه تقييد
آخر واما على الاول فعليه تجوز ومن بل غير المعهود ذكروا من انه توجه خطابي
ولما كان الثاني اشمل فايدة واقوى جعله اظهر **قوله** وارتفاعه على انه
خبر لان ذكر فيه وجهين مختارهما الثاني لان الاصل فيه ان لا يعمل لانه اسم
غير صفة كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل **قوله** من جنس الكلام
المهجور الى آخره اراد كما ان عطف وتشرب منصوبا على لا تاكل فيه عطف اسم
على الفعل صورة بل عطف مفرد على جملة لا محل لها من الاعراب على الجملة النهيية

وجوز

وجوز نظرا الى ان المعنى لا يكن منك اكل لذلك جوز الاخبار عن الفعل
نظرا الى انه ماول بالمصدر وان كان بين القسمين بون فان ما نحن فيه
الحقيقة متروكة من كل وجه وفي لا تاكل الجملة باقية على حالها مستعملة في معناها
لكن المقصود انها مهجورة عن الاصل نظرا الى العطف لا الى نفسها فتح كلامه
والمثال الموافق من كل وجه ما نقله سيبويه فانهما يشتركان في النقل عن الكل
الى الجزء اعني عن الاستوآ الخاص والاختصاص الندائي الى المجرد عنهما وقوله و
معنى الاستوآ استواهما الى آخره تقرير لوجه العلاقة وتصحيح للنقل لا انه
بعد النقل كذلك ومما يدل على انه يصير المعنى المستويان سوآ ولا فايدة فيه غير وارد
لان المعنى المستويان صحة وقوع مستويان في عدم النفع وحقيقته ان الهمزة
وام يدلان على استوآ الامرين بعد تساويهما في العلم بالوقوع اجمالا ونقل منه الى مجرد
التسوية في صحة الوقوع من غير طلب واستفهام واخبر عنهما بالاستوآ في عدم
النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستوآ في كل امر حتى يصير المعنى المستويان مستويان
بل من الاستوآ في صحة الوقوع التي هي مقتضى هذه التسوية فانه اقرب الى الحقيقة
واكثر فايدة وقولهم مجرد التسوية ارادوا بدون استفهام وسوآ تقيد بعدم النفع
بحسب هذا المقام ولذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام تقيد بحسب مقتضاه
هذا ولا منع من ارادة الاطلاق للمبالغة لكن الشايع في الاستعمال ان يراد استوآ خاص
متعين بحسب اللفظ او المقام وهو من باب استعمال الطلب في معنى الخبر وفيه
مبالغة كانه يطلب من المخاطب ان يروزهم ويجتهد في الانذار ثم يسال عنه
ليتحقق عنده تساويهما في الاجدا والاهدار ويختص بالجمل الفعلية في فصيح
استعمال الهمزة وام في معنى التسوية

الكلام على ما نقل من الاخفش والمراد في الجزء الاول ليلا ينتقض بنحو قوله تع سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والوجه في ذلك ان النقل من الاصل اولى
من الاصل في الاستفهام ان يدخل الفعل وايضا الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسب
فاذا نقل الى تسوية صحة الوقوع بكون انضمام النسب لا في الذوات والانتزاع
عن الجملة يتحقق بتقديرها بالمصدر والفعل الى المصدر اقرب من الجملة الاسمية وايضا
ما ذكر من المبالغة انما يتم مع ارادة التجدد فان الاحتشاد يقتضيه لا محالة قوله
نعلم غير معين ذكر رحمه الله انه صح بكسر الياء اقول من نسخة المصنف
ومعناه لا نفيد التعيين لان المستفهم لا يعينه ولكن يطلب التعيين على ما وجهه
قوله وتخفيف الثانية شروع في بيان ما ذكر انه اعرب قوله والقاء حركته
يريد حركة الحرف الذي بعد حرف الاستفهام بدليل قوله كما قرئ ولظهوره نشا والمحال
الاخر قوله قلت هو لاحن هو رواية اهل الاداء عن المصريين عن ورش واما
اهل بغداد فيا خذون له بالتسهيل بين بين على القياس وعلى هذا الطعن فيه كالطعن
فيما ثبت من السبعة والقراءة بحذف حرف الاستفهام وكذلك بحذفه والقاء
الحركة من الشواذ والباقية من السبعة قوله قلت اما ان يكون جملة مؤكدة
هذا الوجه اولى من المقابل لان جعل لا يؤمنون تأكيدا كما ذكره او بيانا لعدم
الاجداء المقصود من الكلام لان جعل سواء الجملة اعتراضا وان حسن فيه
ان من حق الاعتراض ان يساق تأكيدا لما عسى يختلج في وهم ولم
يتم المقصود دونه لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى
من الابانة عما سيق له الكلام من قوله لا يؤمنون على ما لا يخفى واما جعل

لا يؤمنون

قوله
لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا مؤكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة المعنى
الختم والكتم اخوان اي متقاربان في اصل المعنى وبينهما مشترك مما تتبعناه لا انهما
مترادفان وقوله لان في الاشتقاق الى آخره تصريح بهذا المعنى ولا وجه لاعتراض
المعترض قوله ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه ومعا الاستعارة والتمثيل الاستعارة
على ما يلوح من كلام المصنف عقلية ولغوية والثانية هي المرادة وهي التي يفهم عند
الاطلاق وهي ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما يكون
علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها ويسمى
المجاز المركب لا المجاز في التركيب والاجزاء وان كان لها مدخل في انتزاع الهيئة ووجه
الشبه منها ولهذا كلما كان انتزاعه من امور اكثر كان اغرب وربما اورث خطأ
اذا اقتصر بالبعض لكن لا يجوز تمثيلا فيهما على الانفراد ولا استعارة بل هي مستعملة
واكتفينا على ما يليق بها من حقيقة او مجاز هذا هو الشايع في اصطلاح القوم على ما
نقله صاحب الايضاح رحمه الله ويوافقه ما تقرر في هذا الكتاب من الفرق بين التمثيل
والاستعارة وعلى ما نقله الامام السكاكي رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق
لاصطلاح الاصولي والميزاني والاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين والاشتق
منهما وعليه قوله من كلا نوعيه وعلى الاتيان بمجاز على احدى الصفتين فيقع فيهما
الشرف قوله اما الاستعارة هذا الموضع بعد من امهات مخالق الكشاف
ولهذا قال الامام الفاضل المحقق شرف الملة والطيبي والاخر منا فوايد
فوايد يمين دفع الختم عن تفسيره بالختم فقد حل له الشروع في هذا الكتاب ولعمري
انه لمتعين لذلك عند السبر وعما قريب يستغني ان شاء الله تع عن الخبر بالخبر فمن الراي

ان نشير الذيل لمخيصه واضعين له على طرف الثمام معرضين عن بطيبقه اذ ذاك
على لفظ العلامة حذرا عن الاطالة والسآمة فنقول ومن الله التوفيق في سلوك
سوآ الطريق ان جعل ما في الآية استعارة فخلاصته ان الختم استعير من ضرب
الخاتم على الاباريق ونحوها من الاواني لاحداث هيئة في القلب تمنعه عن
خلوص الحق اليه منع الختام الاواني ويلزمه تشبيه تلك الهيئة بالختام والقلب
بالاواني ثم سرى الاستعارة تبعية المصدر في فعله ولا استعارة في القلب
كما في القول في نحو تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان
ايقاظا ان الرياض استعارة بالكناية عن الضيف والايقاظ عن الطعام على معنى
لا يجب ذلك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود والمصرح به واضحا كونه من
روادف المسكوت عنه وشايعا لا يحا تشبيهه بالمستعار منه كما في نحو قوله تعالى
ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف منه الناس اذ لا فرق من البابين سوى ان
النقض تمهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المغترف منه بحرا وان
كلا من الاختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه الحبل والعالم بالبحر شايع مستفيض
لا يشبه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع نحو تقري عليه ولا يشبه القلوب
بالاواني فانه انما يوخذ من ايقاع الختم عليها وسيجي له مزيد تحقيق ان شا الله تع
في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقهم في هذه السورة الكريمة لان المصنف ذكر
جليته خبره هناك ولدقة هذا الفرق انكر امام السكاكي ان الاستعارة تبعية
وردها الى الاستعارة بالكناية وليس بذاك ومن الاستشهاد بقول المازني شعر
ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت

لما

لما يجترى له لصرافه للتنبيه على انه لما جاز استعارة الختم للهيئة ولا منع معها
عن وصول ما يصل وخروج ما يخرج بالتمام فلان يجوز استعارته للهيئة المذكورة
اولى وان جعل تمثيلا فحال القلوب مع تلك الهيئة الموثق بها شوبا دهاو
اعراضها عما خلقت له بواسطتها وكذا دهاشبهة بحال الاواني مع الختام
الشامل لها المانع عن وصول ما هو بسبيل الانصباب اليها والجامع منع وصول
المطلوب لقابله بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى منتزع من عدة
امور ولا جرآ كلها لها مدخل في التشبيه الا الاسناد وعلى الوجهين يرد السوال
في اسناد القبيح وهو المنع المذكور الى الله مع جنه بناء على مذهب المعتزلة فاجاب
اولا بان الاسناد للتنبيه على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات القدم
كما جعلوا الاستوا على العرش كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها عن البخل
ثم الاشتهار الكناية استعمل حيث لم يمكن اراده الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن
كناية جاز ان يسمى مجازا وان يسمى كناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين
في سورة المائدة ومن الكناية في سورة طه مثل الاستوا على العرش وحقق ما ذكرنا
في قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية
ثم جا فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا المعنى الاحسان مجازا وهو من باب البغض
لذاته في انه كناية في الاثبات ولكن هذا مشكل على بال فكثير منهم ظن ان
المصنف في احد قوليه على محال وثانيا بان الجملة كما هي اي مع النظر الى
الاسناد ايضا ضربت مثلا وتخالف الاول فيما ينتزع منه كيفية التشبيه
سوآ جعل تمثيلا تحقيقيا واليه الاشارة بقوله نحو قلوب الاغتام ادجال قلوب

البهايم انتفاء او تخييليا كما دل عليه قوله بحال قلوب متقدير ختم الله عليها وعلى هذا

الاسناد حقيقة الا ترى ان قولك اداك ايها المغني تقدم رجلا وتوخر اخرى

تسند الفعل فيه الى المخاطب حقيقة وانما التمثيل في المجموع ثم الكلام ان الختم على هذا

حقيقة والظاهر انه ليس بحقيقة وسوآء كان حقيقة او لا لا يحصل غرض المصنف

فلم يحققه وتامل ومو الوجه الرابع بان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر والالجاء

بعلاقة اللزوم بينهما لا احداث الهيئة المذكورة فهو مجاز بمرتبتين وقد يتخايل انه

وجه مستقل في الآية بجعل الختم استعارة تشبيها لترك القسر في المنع عن وصول

الحق في شان هو الآخاصة بالختم في المنع ويتمحل بان الختم احداث مانع محسوس

وهذا ترك دفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم تعنت على ان جعل المنع

في ترك القسر عن ايح الا بعد سبق العلم بحالهم والآية في بيان الاعلام بحالهم والاخبار عن آية

السابقة تصلح علاوة وجعله كناية تلويحية ابعد لانه لما تناف ارادة الحقيقة

لزم المهروب منه ثم التلويح والحاصل التصميم على ما في الجاعل لا ترك القسر لا يلوح

الى وجه قال ختم الله على قلوبهم على زعمه مشعر بان الله لم يقسرهم على الايمان وترك

القسر مشعر بان القسر والالجاء مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا تغني عنهم ولا الطاف

لا تجدي عليهم وذلك مشعر بان تمادي امرهم في التصميم اقصى غاياته فالختم اذا

كناية تلويحية عن تمادي امرهم في التصميم بعد تلقي مقدماته الممنوعة بالتسليم وقيل

زعم انه كناية عن ترك القسر والالجاء بالختم ولا ادري ادفع الختام عنه ام لف بالكتم و

رابعا بانه وارد على زعمهم حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد والاسناد

حقيقي لانهم يجوزون مثل هذه القبائح عليه تعالى كيف وعندهم ان التعامي عما جاء به

صلى الله عليه وسلم

الى الترك انما كان لانه بعض غرض المكلف ومحصول اختيارا للابتلاء وكون القسر والالجاء مقتضى حالهم صح

صلى الله عليه وسلم عين الهدى وسمي الكلام في ان الختم حقيقة او مجاز وجوز المصنف

وجهين ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم في هذه السورة انهم ارادوا انها

في اغطية جبلة وفطرة وذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه

في حم السجدة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق ولما كان الاشبه هو الثاني وايا ما

كان لا يضر اكتفى بما قدمه من انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا التقرير ان الاوجه

كلها في وجه صحة الاسناد وان كلها راجع الى الاولين الاولي وكون ان تضرب الجملة

كما هي مثلا فانه وجه مستقل وتمثيل آخر والحاصل انه اما استعارة والاسناد

الى الله تعالى للكناية عن التمكن لانهم يجعلونه متعدرا في نفسه او التجوز المتفرع

عنها لاستحالة تعلق الارادة عندهم لانها تابعة للحكمة او لانه مجاز عقلي او لانه

تجوز عن المجاز وهذا الاجري في وجه التمثيل او لانه حكاية عن قول الكفار

واما تمثيل من غير ان يجعل للمسند اليه مدخل في انتزاع الهيئة ورفع الاسناد وهاهنا

الاوجه تعينها الآما استثني او ليه مدخل والمشبه به اما حال قلوب الاغتام او قلوب

الاغتام او قلوب مفروضة الختم ولسان الترجيح للاولين بجعل الاسناد كناية

او تجوزا يفصح من عبر عنهم لكثرة الفائدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلق

الاوجه الاخر عن تكلف كما على ما تلي عليك واما على مذهب اهل السنة فالاسناد

حقيقة والله جل وعلا متعال عن فعل القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن

لا قبح بالنسبة الى صدوره عنه انما القبيح بالنسبة الى قيامه بالعبد عقيب

قدرة العبد وارادته كسبا كمذهب الشيخ الاشعري واكثر السلف على معنى

اجرآء عادته تعالى بالايجاد عقيبهما او بيان خليتهما في ايجاد الفعل ولكن بكل الله خليته

ايضا بايجاد منه تع لا انه لما مكنه باعطا القدرة والارادة فوض اليه الايجاد
من الصادق وآبايه صلوات الله عليهم اجمعين لا جبر ولا تفويض لكن امر بين امرين
وكثير من المتاخرين آثروه منهم صاحب الصحايف رحمه الله وانت لو جاهدت
نظرك لما هو احق بالايثار وتما يلوح اليه مبثوثا في مواضع من هذه
من اجيزا ان سا الله تع ثم ان هذا القبح ايضا ليس لذات الفعل وان فاعله عن
تقوم به ليقتضي ذلك بل لانه تع رتب عليه الاثم وجعله لذلك على انه لو سلم لورد
عليه ما اورده المصنف في سورة التغابن من ان واهب السيف الباتر ممن
شهر بقطع السبيل ادخل في الذم من القاتل وجوابه هنالك فلا فرق بين اصل
الفعل والتمكين منه في جوازهما وجه الحسن وظهور القبح على قياس الشاهد
والقول بان احدهما محض مفسدة والثاني مشتمل عليها مفتر وان مجرد دعوى
لا عن بصيرة ولا عن فتوى ومنه تبين لك رشد ان عدوله في الاسناد من دون
دليل عن الظاهر تحريف لكتاب الله الباهر جعلنا الله وساير الاخوان من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا ما سبق به الوعد لمفيض الخيرات
الشكر والحمد **قوله** وطارت به العنقا في الصحاح العنقا الداهية
يقال حلقت به عنقا مغرب وطارت به العنقا واصل العنقا طاير
عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وللازهري في باب العين المهملة ابو عبيد
من امثال العرب طارت به العنقا ولم يفسره قال الليث اسم ملك و
التانيث عنده للفظ العنقا وقال غيره من اسما الداهية قيل طاير لم يبق
في ايدي الناس من صفتها غير اسمها يقال الوى به العنقا المغرب
وطارت

وطارت به العنقا وعن الزجاج طاير لم يره احد وعن ابن المفضل عن الكلبي
انها طير عظيمة طويلة العنق كانت تسكن جبل دمخ من اراضي اصحاب
الرس كانت تنقض على الطير فتاكلها اما اخذته ثم انقضت على جارية
ودعت عليها فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا
عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها اقول وهذا اشبه
ما ذكر فيه وذكر نحو اسه المصنف في سورة الفرقان وعن ابي زيد
هي المسة فوق جبل مشرف وعن ابي مالك في المعجمة لذلك ذاك يكون
طائرا وانشد وقالوا الفتى ابن الاشعرية حلقت به المغرب العنقا
ان لم يحمد ثم قال الازهري وحذفت الالف منها كما قيل لحية
ناصل وامراة عاشق وقال اقول فيها هي التي اغربت في البلاد
فنات ولم تحس ولم تر وهذا المعنى يناسب طول الغيبة وما سلف
انسب بالاهلاك الكلي **قوله** نحو ولوب الاغنام في الحواشي يقال ثلة
اغنام لثلاثة اغنام وفيها الاغنام جمع غنم جمع اغنم وهو الجاهل
الذي لا يفهم شيئا والثلة بالضم جماعة من الناس وبالفتح
من الغنم واقول نقل المصنف عن بعضهم في سورة النبأ
ان الفافا جمع لف جمع الف وادعى انه ليس واجدا نظيرا ولم
يذكر الجوهري ولا الازهري الاغتام جمع اغتم دون الاغتام لكن
الازهري نقل ان الاعزل من الرجال الذي لا سلاح معه يجمع عزلا
ثم اعزالا وانشد للقيد الزماني رايت الفتية الاعزال مثل الايق الرغل

فجاءت وانقضت ... فذهبت به فسميت مغرب لانها تغرب

وقال وكانه جمع الغزل جمع الجمع ونقل بعده ان عزلا الجنب بمعنى
لا عزل قد جا على ذلك فلا استدلال لكن دل على انه ليس من المنكر
عنده ونقل رحمه الله عن ابن الاساس رجل اغتم وقوم غتم واغتام اقول
والوجه ان يكون اغتام لا واحد له من لفظه لئلا يناقض ما ادعاه في الكتاب
وهنالك اثبت هذا الوجه وجوز جمع ملتقطة على حذف الزوائد واقول
فليجز ان يكون جمع اغتم كذلك وجمع الغث قوله ولد يسند الي
هذه الاشيا على طريق المجاز المسمى استعارة تصريح بتسمية القسم
العقلي استعاره على ما سلف وقوله في سورة النمل في قوله تعالى
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم له طريقان احدهما
ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعاره والثاني ان يكون من المجاز الحكمي يدل على
انه مقابل الاستعاره اللغوية ولما كانت العلاقة هي الشبه بالفاعل صح جعله
استعارة وظاهر قوله نفسه هذا ان للفعل ملابسات ان الحقيقة العقلية و
المجاز العقلي انما يتحققان في الافعال وما يتصل بها من اسما الفاعلين ونحوها
وهو المشهور وظاهر لفظ الامام السكاكي يقتضي التعميم في الحقيقة مثل نحو
الانسان جسم حقيقة عقلية ولا يلزم ان يكون كل حقيقة عقلية مجاز كذلك
وكل ما اصطلح قوله وذيل ذايل اي هوان شديد من ذال اذا هان
واذال الامة اي اهانها قال المصنف رحمه الله في قوله هو رجل محجوز
جاءت الصفة لتاكيد معنى الحجر كما قالوا ذيل ذايل والذيل الهوان
وفي الصحاح ويقال ذيل ذايل وهو الهوان والخزي قوله وناقة

بكان [illegible] على انه جمع الجمع

ان يكون

[illegible]

ضبوث

ضبوث ضبثت بالشي اذا قبضت عليه بالكف وناقة ضبوث يشك في سمنها
فتضبث اي تجس باليد اقول وكان الناقة تحمل الراعي على الروزه
قوله وقال اذا رد عافي القدر من يستعيرها البيت على ما نقل في المفضليات
لعوف بن الاحوص من قصيدة مطلعها ومستنبح يخشى القوا ودونه
من الليل بابا ظلمة وستورها رفعت له ناري فلما اهتدى لها
منعت كلابي ان يهر عقورها فلا تسأليني واسألي عن خليقتي اذا رد
البيت جعل الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلب على النباح او لانه يطلب
نباحهن كي يتهدى الى القوم وفي قوله فلما اهتدى لها منعت ما يدل على
الثاني وعلى ان كلابه يدللن الضيفان عليه بصوتهن ثم اذا شاهدن يحجمن
عن النباح لفرط تاديبهن واذا لم يهر العقور فغيره اولى والمنع لا يستلزم
سابقة الهرير عند طروق كل طارق وهذا البيت وجد في الحماسة ونسبه
الى شريح بن الاحوص ومن شارحيه من اعتذر بان المعنى لا هرير والعقر
على منوال لا يهتدى بمناره ومنهم من اعتذر بان الكلب لا يميز الطارق انه سبع
او لص او ضيف وانما يحفظ الهرير وعن المرزوقي كان في الكلاب ما لم يكن
يلزم الفنا ويكون مع الراعي في المسرح فاحتيج الى زجره وهذا اغفول منهم عن
3 لطف معنى الهداية فلو لم يهر الا العقور لزم ان يفضل على الجبان من هذا
الوجه كيف وقد اشيرت الى وجه الجمع والعافي بقية المرقة في القدر
ترد معها اذا استعيرت سمي به اما بمعنى السايل كانه يسأل صاحبه ان يهبه
من صاحب القدر او لانه خير يأتيه حصل لصاحب القدر من جهتها من غير

النبات اذا نما وكثر اولانه شئ يسير عافي الاثر وعلى التقادير اضافته الى القدر
حصفيه للملابسة وكانوا في السنة الجدبة لا يستعيرون القدور تغاديا عن
اعطاء العافي فاسند الرد الى العافي لما كان حاملا على رد المستعير عن استعاره
فوصف بالجود في السنة المجدبة ولم يذهب الى انه يستعير القدر او لا يستعيرها
وحمل العافي على الضيف فانه اذا جاء المستعير فرآها منصوبة للضيف امتنع
عن السؤال كما نقله الازهرى عن ابن السكيت وفيه فوات فخامة المعنى واضافة العافي
الى القدر فيه ركاكة وان اريد الضيف ونصبت القدر هو الذى يرد
للضيف كان اولغيره فالتخصيص ليس له وجه ومن هذا الباب قول بعضهم
ناقة تاجرة ذارعة بايعة اى تحمل بحسنها وسمنها على التصرف الرابح وذارعة
بايعة طويلة الذراع والباع في السير وفيه ايهام حسن قوله ولا يجدى عليهم
الالطاف المحصلة ولا المقربة قد تقدم عن المصنف ان الالطاف هي المصالح التي
عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا يفضي الى القسر والالجاء
وقال بعضهم اللطف وجه التيسير الى الخير للعبيد اى الفعل الذى علم الله تعالى
ان العبد يطيع عنده او يقرب منه وهذا لا ينافي تفسير المصنف بل يوافقه
ويرشد الى المناسبة اللغوية ايضا فان كان نحو فعل الخير فتوفيق فان كان
نحو منع الشر فعصمة وهو يقابل التفضل لانه واجب عندهم الجوهرى
اللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق والعصمة واما
اللطف بالتحريك الكرامة ايضا والتكرمة ومن طرف التحف ما الطفت
به اخاك اقول والكل راجع الى الاسم من بره به قوله ونظيره في الحكاية و
التهكم

فالاسم من الطفه بكذا اى بره به والازهرى كذلك وزاد ان اللطف بالتحريك

والتهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا قد ذكره مشروحا هنا كل فلا وجه لاعادته
قوله على ذكر في تهاء الختم افاد القاضي رحمه الله لانهما لما اشتركا في الادراك
من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلها الختم الذى يمنع من جميع
الجهات والادراك بالابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن
فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر لان لغطي الغشاوة و
الغطاء لا ينبيان عن خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشاوة امراض
العين مشهور فالغشاوة انسب بها قوله ووحد السمع كما وحد البطن
وذلك مطرد عند امن الالتباس او نظرا الى من اصل اعترض عليه بانه يجوز
والكلام في المرجح والجواب انه اذا تساويا فسؤال بعض الطريق ساقط
ثم لا يخفى ما فيه من الخفة والتفنن في الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع
وجمع البصر واما ما اختاره المعترض من ان مدركات السمع والصح هو الصوت ما هو
ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب ففيه ان دلالة وحدته
على وحدة متعلقه لا تعلم من اى الدلالات هى قوله وكانهما جوهران
ليس دخول كان للتشبيه بل لانه غير جازم او متادب حيث لم يسبق
بنقل وهذه عادة العلماء المتقنين واطلاق الجوهر عليهما على رأى من
يجعل القوى جواهر ظاهر وعلى رأى غيره المراد بالجوهر نفس الحقيقة فانه
ايضا استعمال شايع والى حقيقته اللغوية اقرب قوله وغشاوة اصطلاح
بالفتح والنصب وجهه اضمار جعل واحدث من باب علفته تبنا
وماء باردا قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ثم ثلث بالذين آمنوا

بافواههم اورد عليه انه لا تمشي على الوجه الذي يجعل فيه الذين كفروا المجانس متناولا

المصرين من القبيلين اعني الخلص منهم والمنافقين والجواب انه اذا اختص

ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين هم الخلص ضرورة لا

لان اللفظ خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل على

بقا الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت رات بني فلان الكرما وبنو محمد منهم

العلما دل على اشتراك الكل في الكرم وان بعضهم علما فلو قلت ذكروا ولان

ليس منهم عالما ثم ثانيا العلما منهم كان كلاما جاريا على الصحة قوله وقصة

المنافقين عن آخرها الخ اراد انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب

مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة الى اخرى مسوقة لغرض

والمعتبر بالعطف المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت

المناسبة بين القصتين اشد وامكن كان العطف بينهما اسد واحسن

ولا يتكلف لخصوص كل جملة جملة تناسبا خاصا وهذا اصل في العطف

لم يصرح به الامام السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف في نحو وبشر الذين

آمنوا على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله

قوله واصل ناس اناس كما قيل لوقة في الوقة ذكر في الصحاح ان الالوقة

بالضم الزبدة ونقل عن الكسائي لوق طعامه اذا اصلحه بالزبد ويقال لا آكل

الا ما لوق لي اي لين حتى يصير كالزبد وقال ابن الكلبي هو الزبدة بالرطب

وفيه لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيد وذكر في موضع آخر

الالوقة طعام يصلح بالزبد وانشد قول الشاعر حديثك اشهى عندنا من الوقة

يعجلها

يعجلها طبان شهوان للطعم فدل كلامه على انهما لغتان مستقلتان ولا اشتقاق

المذكور دليل واضح اعني لوق فلعله لم يثبت عند المصنف واعلم ان الحذف

مع لام التعريف فيه الوجهان المذكوران في لفظ الله والمصنف اتى بما لابد

هنالك وثبوت الحذف مع المنكر دليل بين له قوله لان الزنة على الاصول الخ اراد

ان المقصود الاصلي من الزنة التنبيه على الاصلي والزائد وتبيين التدريج

الى حصول الصيغة المتصرف فيها فلذلك يوزن كذلك واما اراده تبيين

الحال فقليلة هذا في المحذوف واما في المقلوب بعكس ذلك لان المراد من اصل

يعرف مع القلب ايضا وفيه دلالة على كيفية التغيير مع ذلك فافهم

وهو من اسما الجمع وقد عده في بعض المواضع جمعا كتؤام وفي بعضها ذكر على

سبيل الاحتمال انه يمكن ان يقال اصله الكسر على ابنية الجموع ثم ضم للدلالة

على زيادة قوة كما في سكارى وغيارى والكل قريب وقد يجوز في اطلاق

الجمع على مثله وما يذكره المصنف من ابيات تدل على انها ثمانية ففيه

نظر للانتقاض بأناس قطعا والفرق بانها جموع واناس اسم جمع تحكم

والابيات هي هذه ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال

فتؤام ورباب وفرار وعراق وعرام ورخال وظؤار جمع ظئر وبساط جمع

بسط هكذا فيما يقال كيف وقد ذكر المصنف سواها في هذه السورة رخال

في جمع راجل او رجل بمعناه في قوله تعالى فرجالا او ركبانا وفي سورة الانعام فرادا

وذكر رعاء وبساط سورة الاعراف وفي القصص في قوله تعالى حتى يصدر

الرعاء وبرآء في الممتحنة والصحيح ان الابيات لصدر الافاضل رحمه الله

وقوله فيما يقال لعوض بما فيه من الاعتراض لا مجرد رعاية رنة رباب جمع ربى
وهي الشاة الحديثة العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية
وعراق جمع عرق بفتح العين وسكون الرا وهو المعروق من العظم والشجر
وعرام بمعنى جمعا وافرادا ورخال جمع رخل ككتف وهي الانثى من ولد
الضان والبسط بوزن الذبح الناقة تخلى مع ولدها لا تمنع منها و
اشتقاقه عند البصريين اما من الانس بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة
او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع كما هو عند بعضهم
والاول اشبه ليقابل المقابل قوله واما نويس فمن المصغر الاتي على
خلاف مكبره قيل فيه نظر لانه لما صغر بنا المصغر دون رد الى الاصل
لم يلزم الرد كما في هاير وصرح به في المفصل ويمكن ان يقال مخالفة القياس
في القلب واوا وانما هو في الالف الزائدة ثانية من نحو ضويرب والاصلية
المنقلبة عن الواو نحو بويب واما ناس فالفه ثالثة وكانت تنقلب
يا في اناسي لو صغر كما في كتاب والقلب واوا خلاف ما يقتضيه مكبره كما
في رويجل وانما ذكره في المفصل في مثال ما لم يرد الى الاصل لصحة بناء
التصغير وفي دليل لم يعدل به عن الاصل هذا وانما قلبت بالواو تشبيها
بالف ضارب في انها ثانية زايدة وان العلة التي تلزم من اجتماع
المثلين فيما ليس في اصله اجتماعهما قايمة واما لو جعل جمعا فلا
تخفى مخالفة القياس قوله ولام المعرف فيه للجنس هذا وجه
واضح الظاهر ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير تكلف وكان المعرف
في المتقين

في المتعين للجنس كذلك في القسمين الاخرين فان قلت اي فايدة
في قولك من يقول كذا من الناس ولا خفا به قلت الفايدة ان
ما وصف به بينا في الانسانية فكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من
المؤمنين رجال فايدته انهم من الرجال ولكونها للعهد اضا وجه حسن
من البلاغة علاوة زيادة ذم القسم الاخير وادماج ذم الاولين ايضا ثانيا
لان المعنى ومن هولا الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين من صفتهم ليت
وكيت في قوله ومن بعضهم من تقول موصوفة اراد به ان من لا تنسب ذكر وادا اقتضاه
المقام تعين في تركيب البليغ وبيانه ان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت
فيه قريب من النكرة ويعض المكرة نكرة فناسب الموصوفة للطباق
ومن بخلاف ذلك اذا كانت للعهد والدليل على مراعاة هذا المعنى وروده
في القران على هذا الاسلوب نصا في قوله تعالى من المؤمنين رجال لما
اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله عز وعلا ومنهم
الذين يوذون النبي لما كان مرجع الضمير طايفة معينين من المنافقين
قيل الذين يوذون والتحقيق ان قولك من هذا الجنس طايفة من شانها
كذا تفيد القسمة فايدة زايدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطايفة
الفاعلة كذا فمن عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هولا
الفاعل كذا احسن لانه زيادة تعريف ولا يحسن فاعل كذا لانه
عرفهم كلهم اللهم الا اذا كان غرض في التنكير كستر عليه او تجهيل
والكلام الان في الاصل قوله فان قلت كيف يجعلون بعض

اولئك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم اى غير من اخبر عنهم فى الآية
السابقة بالختم على قلوبهم لانهم ليسوا من اهل الختم فى نفس الامر
حاصل السوال انكم قد جعلتم انه بدأ بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر
المنافقين فكيف يكون المنافقون بعض اولئك المصرين المختوم على
قلوبهم وهم الخلص وحاصل ما اجاب به ان الكفر والختم جمع الفريقين
ولختص الفريق الثانى اعنى المنافقين بزيادة زادها من الخداع فاذا
ميز واعن الجنس بقى الباقى محمولا على الخلص لا بسبب المنافقين عن الجنس
لا لان الذين كفروا سوا تناول الخلص فقط وقد سلف له مزيد تحقيق
وهذا قريب مما سلف فى تناول الذين كفروا للمصرين وغيرهم وبينهما فرق
من حيث ان الكلام المراد ههنا وثم وان تناول ظاهرا فلا يراد لان الكلام
باخرهم اشارة الى انطباق على طايفة فقط بعد التلخيص فلا فرق و
لقد تعمق بعضهم فى هذا المقام الى ان جزم الى عظيمة جعل اللام فى
المستفن للعهد ذاعما ان القسمة المثلثة تعضى تقابل الثلثة
حسنا او عهدا ولقد ضل عنه ان التقابل لا على الحقيقة و
الا لوجب عطف ان الذين كفروا على سالفه وقد سبق ذلك
مستوفى ومسوق السابقين فى الغرين ولابد للجواد من كبوة **قوله**
وتماديهم فى الدعارة فى الحواشى الدعر بالتحريك مصدر دعر العود فهو
دعر اى كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة بمعنى الفسق
والخبث يقال فلان داعر فى كل فتنة ناعر **قوله** وكفروا موجها
اى خارجين

اى خارجين كل كفر **قوله** وانضا فعلا او هويا وذلك لان قولهم
آمنا بالله ايمان بالمبدأ على ما هو عليه فيتضمن الايمان به تعالى
ذاتا وصفة وفعلا ويندرج فيه الايمان بالنبوات لا محالة
لانه لا قايل بالفرق ويندرج من وجه آخر فى الايمان باليوم
الآخر لان الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم آمنا باليوم
الآخر اخبار عن الايمان بالمعاد فيشمل جميع ما فيه فهو تفصيل
من وجه مع الاجمال والاختصار وفيه من الحسن والجمال ما لا يخفى
على اولى الابصار **قوله** والاول فى ذكر شان الفعل ظاهر واما ان
الثانى فى ذكر شان الفاعل فظاهره الاشعار بانه من باب
التخصيص اى ليسوا بمومنين بل غيرهم هو المومن كما صرح
المصنف والسكاكى به فى قوله تعالى وما انت علينا
بعزيز والظاهر من استعمالاتهم انه لا يراد من نحو زيد قايم وما زيد
بقايم الا الحكم فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار و
الثبوت نعم لا يبعد ارادة الاختصاص او التقوى فى بعض
المواضع لقربه من نحو هو عرف ودعوى الاجماع على افادة
التخصيص البتة مع تصريح من اسند اليه النقل بخلافه
لا تسمع فالوجه فى ذلك ان حمل على التخصيص ان يراد انهم ليسوا
من عداد من يوصف به قديما او حديثا تنزيلا لهم منزلة من
يدعى الاشتراك الا ترى الى قول المصنف واروهم انهم مثلهم

في الايمان الحقيقي ولما كان التخصيص زيادة بالبلغ على تاكيد
صح هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون شعبة من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر ولكون التنزيل للمبالغة المذكورة قال
وفيه من التوكيد وفسره بقوله وهو اخراج ذواتهم الى الاخر
هذا والمصنف صرح في قوله تعالى حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار انه كقوله هم يفرشون اللبد في الدلالة على قوة امرهم
فيما اسند اليهم لا على الاختصاص ولا يلوح فرق بينه و
بين قوله وما هم بخارجين منها والجواب ان الابلغية
ثابتة اريد الاختصاص او التقوى ومثل به هنا للابلغية
لا للاختصاص على انه يمكن ان يأول قوله والثاني
في ذكر شان الفاعل بان تحقق الحكم يستدعي تحققا تاما
لطرفيه زايدا على ما كان قبل وقوة للفاعل اسند اليه
فهو ذكر شان الفاعل قوة لا في اثبات اصل الفعل الا ترى كيف
عبر عنه العلامة بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة
المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله تعالى
ولك ان تحمل كلامه على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة
لكن في الاول اعني آمنا الركن الاتم المحكوم به اعني الفعل
وهنا المحكوم عليه اي المبتدا وهذا مطرد في جميع ما يمكن
ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وموجه لا تكلف فيه

لان المصنف

لان المصنف لم يبرز المعنى عند تلخيصه على وجه يكون ظاهرا في
الاختصاص او التقوى بل في المبالغة وهي آتية من العدول
عن الفعلية التي تشاكل ما ترتب عليه الى الاسمية الدالة
على ثبات النفي واستمراره على ما كان عليه ومن ان المقصود الحكم
عليهم واشار اليه بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكونوا
طايفة من طوايف المومنين لان المعنى وما هم باشخاص
مومنين وصفوا به بوجه وما قيل انه لو قيل وما هم من المومنين
لا فاد هذا المعنى فمن القصود ولا يختلجن في صدرك ان
قولنا زيد قايم لما دل على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقايم اوليس
يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم
استمرار النفي لا نفي الاستمرار لان النفي والاثبات هما الحكم والاستمرار
وعدمه من مقتضيات الاسمية والفعلية **قوله** قلت
يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم الاخر ان اريد به
آخر الاوقات بمعنى آخر جزء منها فهو من حين القيام عن
القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وان اريد الاخر عن جميع الاوقات المتعاقبة التي لها
مقطع بالفعل فهو من الدخول والاخرية على هذا
باعتبار اتصال نهاية ذلك ببداية هذا والاشبه الاول
لان اطلاق اليوم شايع على الاول في استعمالات القرآن

وغيرها سواء جعلت حقيقة او مجازا ولان الايمان به يتضمن
الايمان بالاول لدخوله فيه من غير عكس قوله والخدع
ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ثم قوله لان العالم
الذى لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذى لا يفعل القبيح
لا يخدع فيه انه على التفسير المذكور غير قبيح والقول بان استدراجه
تعالى اياهم على صورة الخداع لا حقيقته مع صدق الحق عليه قول
من غير ثبت وكذلك تعليل الطرف الآخر بعلمه تعالى المحيط
بكل المعلومات لان الايهام فعل الخادع مجازا ان يوهم ولم
يتوهم المخدوع لعلمه به على انه ذكر تعالى عنهم ما دل عليه
قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه والجواب ان المخدوع
هو المصاب بالمكروه من حيث لا يشعر لا من اوهم ولم يتوهم
فهو بيّنا في العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم في الغير
والبارى تعالى لا يقصده لانه امر باطل في نفسه وهذا على
اصلهم واشار بقوله فيما بعد انه ينبغى ان يراد مخدوعا ومصابا
بالمكروه من وجه خفى وتجويز ان يدلس على عباده ويخدعهم
والحق انه ينبغى ان يزاد في تعريفه مع استشعار واستحياء
من المجاهرة به وحينئذ نظر في الامتناع على الاصلين والتحقيق
ان الخدع صفة فعلية قائمة بالنفس عقيب استحضار
مقدمات في الذهن يتوصل بها الى استجرار منفعة من نيل معروف
لنفسه

لنفسه او اصابة مكروه بغيره مع خفائهما على الموجه نحوه القصد
بحيث لا يتأتى ذلك النيل او الاصابة بدونه او لو تأتى لزم
فوات غرض آخر حسب تصوره والغنى عن كل نيل واصابة
واستجرار منفعة لنفسه لا يصح عليه ذلك وهو متعال عن التعمل
واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع فهو اظهر لانه جل عن
ان يحوم حول سرادقات جلاله نقص الانفعال وخفاء معلوم ما
عليه قوله وان جاز ان يخدعوا اى وان صح
وصفهم بالتأثر من غير نقصان يعود اليهم من ذلك
الوصف فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخدع لانه لا يتصور
بدونه والحق ان الانخداع المتمدح به هو التخادع
اى اظهار التأثر دونه ليما ويحسن اذا كان ما قصده
الخادع بخداعه اليه حسنا في نفسه وان اساء
في طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة الصدر و
البله وغير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم
ولدلالته على نقصان البصيرة يكون صفة ذم وقوله
عليه الصلوة والسلام المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم ينبئ تحقيقه بالكرم عما آثرناه
اشق الانباء واما قول عائشة رضى الله عنها
وعن ابيها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

كان اعقل من ان يخدع وافضل وفي رواية و
اورع من ان يخدع فيدل على ما ذكرنا من انتفاء
الانخداع الدال على نقصان الفطرة ومما هو بين في
ذلك قول عدي بن الرقاع لا خير في الخب لا ترجى
نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا خاتلته بلها عن ماله وهو وافي العقل والورع
ورايت في بعض النسخ المعتبرة تمامه ان الكريم
اذا خادعته انخدعا وفيه ايضا دلالة لكن
مع خفا ولطف كما اومى اليه في الحديث ثم رواية
الكتاب واستمطروا ووجه الواو على الرواية الاولى
الحمل على العطف على محذوف من نحو فاقصدوا و
استمطروا كما في قوله تعالى واهجرني مليا
واما قول ذي الرمة تلك الفتاة التي علقتها
عرضا ان الكريم وذا الاسلام يختلب ويروى
لمن يناله ان الحليم وفي رواية الكتاب
فالقصد فيه الى ان الكريم يحمل على المعروف
باي طريق كان فيظهر لذلك الانخداع
لمن يناله بالمعروف كونه على كرم وذا الاسلام
يقصد القربة

يقصد القربة باي وجه امكنه فيظهر لذلك
ولو لم يحمل عليه لفسد المعنى ووجه تعليل
محبة العشيقة بذلك انهما يدلان على دقة
القلب التي هي مبدا كل خير كما ان قسوته
مبدا كل شر وفيه ادماج لاتصافه
بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة
وعلى الرواية الاخرى يحمل على ازالة
التعجب وانه قد يلهو الجواد وما قيل من
ان الخدع في الحروب ونحوها مما يحسن
كيف لا وقد ورد في الكلام النبوي الحرب
خدعة فجوابه انه في صورة الخداع
الا ان من كاشفته بالمحاربة فقد
جاهرته باصابة المكروه فلو لاطفته
معه في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا

ولهذا لو اظهرت مايل على ايمان
اولم يتقدم انه اذا لم يجمد قوله والثالث
ان يذكر الله ويراد الرسول والرابع
ان يراد يخادعون الذين آمنوا يدفع
احد شقي السوال والجواب عن الشق
الثاني ما سلف من قبل او ما يجيء من
بعد انه بمعنى الخدع والمقصود
ان السوال بكليته غير وارد قوله
وفايدة هذه الطريقة قوة الاختصار
وجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب
الى زيد وانما المعجب كرمه فقد
اوهمت ان كرمه شاع فيه بحيث
صار شخصه معجبا باعجاب كرمه
ثم اذا قلت

ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال
افاد الاختصاص وازالة الاجمال الذي
كان ناشيا من الاول اما اذا دخلت
العاطف فقد آذنت بالمغايرة و
انه كرم غير الاول اول ذمنه
عطف عليه عطف جبريل على
الملائكة في المثال وعطف
مستقلين في الآية وعولت في
ازالة الابهام على شهادة العقل
فلذلك افاد قوة الاختصاص والشرط
في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة
ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والاصلاح
والاصدار من قبيل الالغاز ومن هذا القبيل

مايقال له واو التفسير وجعله نظير علمت
زيدا فاضلا في ان المقصود من الاول هو الثاني
بالاصالة والاول غير ملغى بالكلية ولا
يرد عليه انكلا المقصودان في علمت لان النسبة
قايمة بالمنتسبين وذلك لانه لايمنع ذلك بل
يدعى ان الاخبار محط الفوايد وانتزاع
الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود بالاصالة من هذا
الوجه وصح ان الاول تمهيد باعتباره والا فلا
خفا ان المعلوم فيه غير المنتسبين وتفسير
تعلمت زيدا ايضاح وتنبيه على ان الانتزاع من الخبر
ومايقوم مقامه لان المعنى هو ذلك بعينه اذلا جور
علمت فضل زيد والاقتصار عليه اذا كان متعديا
الى مفعولين **قوله** الا انه اخرج في زنة فاعلت وال
جاد الله كما يقال تخاشى لله اي تخشاه خشية عظيمة **قوله**
ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستانفا الاولى
الاول لانه ايضاح للعطف السابق وتصريح بان فعلهم
مجرد الخداع ولان الخداع ليس مطلوبا لذاته
حتى يصلح جوابا شافيا **قوله** ومنه قول الجوهري
عن ابي زيد

عن ابي زيد دفقته به وارفقته اذا نفعته والازهري زاد عليك واما الرفق
فلم يذكره الجوهري ولم ينقل سلمه الله في الاساس الا ومن المجاز رافق بك وعليك
ورفيق اي نافع وارفقني هذا الامر وموافق اي ينفعني ثم ذكر الازهري عن ثمر **قوله**
الرفق الا التقصير الوشاء وقال غيره يقال طلبت حاجة فوجدتها تعوق الغنية
اذا كانت سهلة وعن هذا ينبغي ان يوخذ وتفسير بالنفع السهل الحصول الذي
قوله اليها بهم اي تخالفي المومنين المجاهرين وقوله فلو اظهر عليهم اي
لو اظهر الله نفاقهم على المومنين وهو ابلغ من ان يقال فلو اظهرهم لما انه على
الظهور المكشوف الذي لايدفع وما احسن حذف جواب لو في هذا الموقع
وقوله يجازيهم عنها اي يخداعهم الناشي عن هذه الاغراض كما قال ثم كانوا
يخادعون **قوله** قلت يجوز ان يراد وما يعاملون الا انفسهم جعل مخادعة
نفسه نظرا الى المال وهذا النوع من المجاز كثير الدور في السنة العرب والعجم
ولا يختص بباب المفاعلة كقولهم قصد مساءة فلان وما قصد الا نفسه وهو من باب
تسمية الشي باسم مايودي اليه فيه ملاحظة السببية والانتها اليه **قوله** وان
يراد حقيقة المخادعة يريد ان الايهام المذكور يعترف فيه ولا يجعل مجازا عن
ضرره لا ان استعمال المخادعة بعناها على سبيل الحقيقة فان خدعهم
لانفسهم وخداع لنفسهم لهم نعني فاعلين تجارب يصح من كل منهما
ان يصيب وان يصاب واعتمد في ذلك على ماسياتي من جواب سوال المغايرة
بين الخادع والمخدوع ثم قوله فيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم
واراوهم تتميم لهذا الوجه والتجوز في النفس لايخرج الخداع عن التجوز الا انه

من قبيل ترشيح المجاز لا يتكلف فيه لخصوص اسعارة بعضها ... وسيجي القول
في الترشيح مستوفي ان شا الله تعالى كما ان قوله والمراد بالانفس هيهنا فانهم توضيح
للوجه السابق وفيه لف ونشر حسن قوله وقري يخدعون ويخادعون على
ما لم يسم فاعله تبيان وحينئذ يكون الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف
حرف الجر يقول خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه نحو واختار موسى قومه واما النصب
على التمييز فانما يكون عند من يجوز معرفه قوله فسموها انسين لانها اصدر وربما قيل
من باب اطلاق اسم السبب على المسبب ومن النفس بمعنى القلب من باب اطلاق
اسم المحل على الحال كما يطلق في عكسه الخاطر على القلب ولا سعد ... لفظه عليه
لكن الظهر من اطلاقه هو الاول فان الصدور عن الذات حقيقة واما لان الذات
كالمشيرين فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بهذا المقام واظهر بحسب
المعنى ومنه قول الشاعر شعر فتى كان لا يطوي على البخل نفسه
اذا اشترت نفساه في الجود خلا لباء اراد داعيتي البخل والسخا والنفس في
الاول بمعنى القلب قوله قلوبهم ودواعيهم القلوب تمهيد لذكر الدواعي
لانهما وجهان فان خداعهم لقلبهم وخداع القلب لهم لا معنى له عن تعارض
الداعيين وكذلك قوله يخدعون انفسهم حيث منوها وانفسهم كذلك تمنيهم
ويحدثهم بالاماني يسمى ذلك تجريدا او لا وسيجي تحقيق التجريد في آل عمران ان
شا الله تعالى قوله والمعنى ان لحوق ضرر ذلك كالمحسوس فيه اشارة الى
وجه ايثار التفصلة لما يشعرون وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ لاستلزام
نفي العلم مطلقا نفي العلم الخاص لان من لا يشعر بالضروريات لا سيما المحسوسات

منها اولى ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه ابلغ من نفي العلم مطلقا لانه نفي
مع دليل ولانه ينادي عليهم بانحطاط رتبتهم عن رتبة البهايم ويوذن بان
معلومه من اجلى المعلومات ولاكن اكثرا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والباقي
مويد قوله فالحقيقة ان يراد كلام هذا توسع مطرد في عرف الاطبا الا ترى الى
قولهم المفض ومجع الحمعا بسبب كذا وعدهم وجع الفواد ووجع الكلية ونحوهما
من الامراض قوله وناهيك بما كان من ابن ابي ذكر ... عن البخاري ومسلم
عن اسامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حمار يعود سعد بن
عبادة قبل وقعة بدر فسار احتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل
اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين وساق نحوا مر عن ابن عباس
في سبب نزول قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فلما اصبح صلى الله عليه
من القوم ذهب الى سعد وقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا ثم ساق الحديث كما اورده المصنف مع تغيير
يسير قال فالحديث دل على ان ابن ابي كان كافرا محضا اقول اما شهرة نفاقه
والآيات الواردة في شانه وما ذكر عنه في سورتي التوبة والمنافقين فلا ننكر
واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه اي اظهاره اللساني فليس في لفظ
ما يشعر بانه الحبر الذي ساقه الشيخان فكم له من قصة ولعلها القصة التي
جرت في سورة المنافقين وما كان من حديث اخبره واخبر عمر رضي الله عنه و
الله اعلم قوله لقد اصطلح اهل هذه البحيرة اي المدينه في الفايق تقال هذه بحرتنا
اي ارضنا وبلدتنا اقول واصل التركيب دال على معنى السعة والشق ومنه فرس

بحر والبحر المعروف وهي اسم لكل قطعة واسعة من الارض فكانها اشارة
الي خطة القرية او البلدة وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا احدا توجه كان
اعوزهم ذلك وضعوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك والترئيس
قوله ومعني زياده الله اياهم مرضا يدل علي ان قوله تعالي فزادهم الله مرضا
اخبار وعطف الماضي علي الاسميه لنكته اذ ازيد في الاولي اعني في قلوبهم
مرض ان ذلك لم يزل غضا طريا الي زمن الاخبار وفي الثانية انه كل تسبب
لازدياد مرضهم المحقق اذ لولا تدنس الفطرة لازداد وابزادة امداد الاسلام
وتزول الآيات شفا وقوله تعالي في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان
الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة لعدم
شعورهم والاول الانسب لان قوله وما يشعرون جيله سبيل الاعتراض
قوله نحو قوله تحية بينهم ضرب وجيع وخيل قد دلفت بخيل دلفت الكتيبة
تقديمها ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكذا لكل لون تراخف الجيوش الكثيفة
وكلا المعنيين حسن الموقع واشار بهذا التقريب الي انه يقال انه فعيل
بمعني مفعل غير ثابت علي ما سيصرح به في قوله تعالي بديع السموات و
الارض قوله او بمعني الكريم كلاهما مبالغة ومن فعل للتكثير لكن النظر في
الثاني الي كثرة الفاعل وفي الاول الي كثرة الفعل او قوته اما اخذه من
كذب الوحشي اذا جري شوطا ثم وقف فلعل اخذ لذنب الوحشي مما سبق
اولي لكنه وجه لانه لما ثبت استعماله واشتمل حال المنافق علي تردد
كهذا التردد وعلي كذب حسن الامران وان افرد او لاحد الزجلان قوله

والاول

والاول اوجه لانه اقرب لان تخلل البيان من الاستيناف وان لم يكن اجنبيا من
اجزاء الصلة او الصفة علي الوجهين في مثل اعني قوله فمن يقول وقوله واذا قيل لا تجعلوا
من استحسان ولو قيل انه معطوف علي قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم
في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا ثم لبيان حالهم في انهماكهم في باطلهم ورؤية
القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد بالعطف مجموع الاحوال
وان لزم منه عطف الفعليه علي الاسمية كان ارجح بحسب السياق ونظم تعديد
القبائح والله اعلم قوله فلما كان ذلك من صنيعهم موديا الي الفساد قيل لهم لا تفسدوا
انما احتاج الي التاويل لان الافساد جعل الشيء فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض
فاسدا فاجاب بانهم جعلوا بمنزلة مفسديه مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا
لاداء فعلهم اليه ولو قيل انما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا تاتوا
بالفساد في الارض ولا تفعلوه لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت اشار الي
ان الشرط في انما ان يدخل علي حكم لا يعوذ كتحقيقه فيكون متنافي بعض
الامر او بحسب الادعاء قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره تمامه ويحيي العظام
البيض وهي رميم لقد كنت اختار القوي طاوي الحشا محاذرة ويروي مخافة
من ان يقال لئيم هو من ابيات الحماسة لحاتم بن عبد الله الطائي قيل اراد
القوا فقصر للضرورة ويروي الخري قوله اما والذي ابكي واضحك والذي
امات واحيي والذي امره الامر تمامه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى
اليفين منها لا يروعهما الذعر وهو ايضا منها لابي صخر الهذلي قوله وقوله
لا يشعرون تعريض بان ما فيه من المبالغة بوجه قوله ومنه دعوا عطية

الكذب قال جار الله رحمه الله الزعم ادّعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب
وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قوله واللام في الناس للعهد
والمعهود اما النبي عليه السلام ومن تبعه لانهم هم الذين يقابلونهم او عبد الله
بن سلام واصحابه لانهم الذين يقابلونهم في الايمان مع انهم منهم فهم غير
غيّب عن خواطرهم لما غاظهم من ايمانهم والكل ترجيح من وجه او للجنس وهو الوجه
اما لانهم الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين واما لان غيرهم
ليس بناس حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية بل عن رتبة البهيمة
ففي الاول النظر الى كمال المؤمنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو اذا الناس
ناس والزمان زمان وهذا ابلغ في هذا المقام وما يقال انه على الاول تحسين
وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول المصنف كانهم الناس على الحقيقة فغير ظاهر
عن التعسف ومنه علم ان القصر على الوجهين آت والوجه مختلف والله اعلم
قوله فيفعل او قد فعل السفيه هو من الهمّ النفس يشربه الى ذلك
لان السفاهة شيئة وقد يكون للشهرة بذو في الآية جعلوا الايمان سفها او
كانوا من المفرطين عندهم فيه قوله المراجيح جمع مرجاح عن الاساس ومن
المجاز رجل راجح العقل وقوم مراجيح الحلم قوله لم ضرب الفاصلة الاتيان
بالفاصلة كالقفية الاتيان بالقافية قوله في جاهليتهم وما كان قاتما عطف
تفسيري على الجاهلية وقوله فهو كالمجوس انتجة قوله مساق هذه الآية
اي انه ليس من التكرار في شيء لان الاول لبيان معتقدهم وانهم يدعون حيازة
للايمان من قطريه وما هم منه في شيء والثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومعاملتهم
معهم

معهم وسادكيهم ومعاملتهم مع شطار دينهم وهما معنيان مختلفان ثم لو لم يكن
الغرض اياه لما لزم التكرار ايضا لان المجيء من الناس من يتفوه بالايمان نفاقا
للخداع وذلك التفوه عند لقاء المؤمنين وهذا ليس بتكرار بل فيه تبيين وزيادة
بيان وانهم عمدوا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة
قوله من الكذب لهم اي تكلف الكذب وهو المناسب للمقام وقد قاله الجوهري
قوله وهم بين ظهراني المهاجرين والانصار من القابوس اقام فلان بين اظهر
قومه وظهرانيهم اي بينهم واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل
الاستظهار بهم واما ظهرانيهم فقد زيدت الالف والنون على ظهر عند
التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة لذلك في قولهم نفساني للرجل الغيور
نسبة الى النفس بمعنى العين قول قال الجوهري اصابت فلانا نفس ونفسته
بنفس اذا اصبته بعين وكذلك الصيدلاني والصيدناني وهما اصول الاشتقاق
وجامعها قول وكذلك رباني وصمداني وحقاني وهو كثيرا اما في
التثنية فلا يحضرني نظيره ثم قال وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وآخر
وراءه فهو مكنوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة بين
القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا فان قلت كان الاولى على ما ذكره من انه
كلام مع الذين شلهم في التورية والحيل ان يقولوا انا مؤمنون
لانه كلام مع من لم يصرح منهم بخايل الانكار قلت سيما كانوا ينكرون ايمانهم لان
المنكر غير النافي ولو كانوا منكرين لعلمهم بنفاقهم لم يؤدهم التاكيد الا انكارا
فان الكلام انما يؤكد مع منكر يعلم انه يرتدع عن انكاره بالتاكيد او يزيد بالحجة

ويؤكد ليعلم انه لم يتدرع انه معاند كقول الرسل عليهم السلام انا اليكم لمرسلون
واما في غير ذلك فلا يصار اليه عن صحة اللاغية قوله تاكيد له لان دفع نقيض
الشي تاكيد لثباته او بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر فالمقصود
من القول اظهار تاكيد اخلاصهم مع شياطينهم وثباتهم على باطل دينهم وازالة ما عسى
كان يتوهم من ترضيهم او يحدث في تقريرهم بانهم دائبون للاسلام دفعا ما لهم شغل
الخاطر كانه قيل ما بالهم بل كلها وفيه من التاكيد ما لا يخفى على ذي بصيرة وقال
صاحب المفتاح لما كان معنى قولهم انا معكم انا معكم قلوبا انا ثوبتم اصحاب مع
الايمان وقع قوله انما نحن مستهزئون مقررا له وهو حسن ايضا لكن ما ذكره المصنف
اولى فانه انما يؤكد الكلام الذي يكون لا لوازمه وان جاز ان يعد تاكيدا للوازم تاكيدا له
من وجه ومن الثاني ان الكلام الاول لما كان فيه نوع قصور عن افادة ما هو بصدده
من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يبعدون ما يشعر
ظاهره بخلاف ذلك استانفوا العقد بانهم يعظمون الكفر ويحتوون فيه وارتجع
قد يأمن بهم معهم لانهم شدوا من اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله والثاني
ابلغ من الاول وللاستيناف اوجه الموجبة لزيادة الفائدة وكون الحرك للسوال
اعني قولهم انا معكم في غاية الظهور قوله قلت معناه انزال الهوان هو على هذا
من اقوى انواع المجاز لعلاقة السببية الغائية والمسببية في الوجود وانه
اهانة خاصة باعتبار دخانان يعد من باب اطلاق الكل وارادة الجزء وفي
العدول عن الحقيقة بعد الغاية العامة في كل مجازا التنبيه على ان مذاهبهم
حقيقة بان يسخر منها الساخرون وجوز ان يكون استعار العلاقة الشبه

الصوري

الصوري وقوله وهو مبطن اي وذلك الظاهر اوالاجزا والكل وجه بان يكون
مجاز ملابسة لما بين الفعل وجزائه من الملابسة القوية ونوع سببية وجاز
ان يكون مشاكلة ولا تنافي في الاجتماع على ما سنكشف جلية الامر فيه ان
شا الله تعالى عن قريب قوله قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة
وجه حسنه ان ما لقيتهم في كونهم مستهزئين حسب ما لقيتهم في كونهم مصلحين بما
تقتضي السوال عن ما يفعل معامله الله تعالى والمؤمنين بهم بحيث استوقف على
الوجه الذي استونف طبق المفصل وفيه اي وفي هذا الكلام المورد
على هذا الوضع واما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جا استهزا الله يبطل به معقول
ولان استهزا الله هو انزال الهوان والمراد كذا على طريقة تستفاد من اسمه
التجدد واما وجه الاختصاص المومي اليه بقوله هو الذي يستهزئ وقوله هو
الذي يتولى فعليه جبه ظاهر فانه صرح في مواضع من هذا الكتاب ان نحو زيد
قام وزيدا يقوم يحتمل التخصيص ونص عليه في سورة المزمل في قوله تعالى والله يقدر
الليل والنهار وزاد عليه تجويز الجمع بين التقوي والاختصاص في سورة
الجن في قوله تعالى فلا يخاف بخسا يعني فهو لا يخاف والتحقيق في هذا المقام
ان نقل الامام السكاكي رحمه الله معارض بنقلي العلمين الاعلمين جار الله والشيخ
عبد القاهر رحمة الله عليهما ثم لم يات بمغني في الفرق بين المنكر والمعرف بقول
عليه وتصريح الآية بقولهم نحن نقدين ما اهر دانات الاشرية بل على انه في علم البيان اغوب الباقل
الجاحل بجراه عند الانصاف ثم لا نسلم انه يفيد حصر حمد الناس كما لا يوكد الا عند الاضطراد
فانه ليس بعرف ما لفظيا ليلزم تقديم الفاعل بل تقديم معنوي وكان نوال الفاعل

عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة ويجعل بفصله ينال الاداة الاختصاص
بان يجعل مسندا وبما ذكره في انا عرفت من انه تقديم لتاكيد الفاعل فقد قيل عليه ان تاكيده
ايضا لا يتقدم وان اجيب عنه بان التاكيد من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل
عرض له وجوب التاخر بسبب وجوب تاخر مؤكده فقدم ويكون كالتاكيد المعنوي
الا انه يرد عليه اذا كان تقديما لتاكيد الفاعل فاين الدلالة على الاختصاص والقائل
قال فيه كانه فاتحقيق انه من باب تقديم الفاعل وجعله منفصلا لضرورة التقديم
كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة الحذف ثم مجي الضمير المتصل فاعلا
لضرورة الاحتياج الى العايد والى فاعل لفظي للفعل وعندي طارح جميع ما ذكر
هذا والظاهر من ايراد جار الله انه ياخذ الاختصاص من كونه تاكيدا اعني ان
الاختصاص تاكيد على تاكيد والتركيب دال على التقوي فجاز ان يتضمن معنى
القصر اذا اقتضاه المقام الا ترى كيف جعل مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون
وقول الشاعر فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك
عن التقوي ثم مثل شر اهر ذا ناب يتعين ان يكون وجه افادة التخصيص من كونه
فاعلا معنى قدم لان النحويين عن آخرهم عليه وصرحوا بذلك في كتبهم اما الحصر في
نحو انت فعلت فلما كان له تركيب آخر جاز ان يتركب ذلك ويجتمع مع التقوي وجاز
ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على الخصاه لثبوت نظيره اجماعا اعني نحو شر اهر
ذا ناب بمجرد التخصيص ولذلك كل القول في نحو زيد قام وانما آثرنا البسط في هذا المقام
لانه من الامهات ولم يجد ملخصا في كتب القوم ووجدناهم كالمتفقين في تقليد
الامام السكاكي في عدم افادة نحو زيد قام للاختصاص وانما خالفه بعضهم في المنفي

نحو

نحو ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الاثبات ولعله شاف علة
الصادي والله الهادي ولك ان تجعل ما خذ الاختصاص على راي صاحب المفتاح
من توليه تعالى للاستهزاء نيابة عن المؤمنين فالعدول عن ظاهر الاسناد اليهم الى
الاسناد اليه تعالى لا وجه له الا الاختصاص والله اعلم قوله فيتمي ذلك التزايد مددا
لان المدد اسم ما يمد به الشي حتى يزيد فان زاد بنفسه صح ان يسمى الزيادات
على الاصل مددا له وكان الاولى ان يقول فيسمى ما تزيد من اللين فتضاعف
لكن مثل هذا التجوز شايع فعلى هذا لا يرد ما يقال انه يلزم من هذا التقرير
ان يكون معنى يمدهم يزايد لان المد فعل المدد والمدد اسم على انه كما جعل
اضلال الله في سورة ابراهيم كناية عن الكفر وهو فعلهم جاز ان يجعل
امداده كناية عن تزايده وهو قايم بما تزايد ثم اعلم ان التاويل المذكور لازم
على كل مذهب فان المدد للكفر لا لهم نعم ما ذكر بعد من وجه الاسناد فعلى راي
المعتزلة قوله بمنزلة الاروى هو اسم جمع للاروية وهي الانثى من الوعول
ولا يكون الا فوق الجبل والنعام سهلية البتة وهو مثل في التباين بين
الامرين كالضب والنون ايضا لان احدهما يرى يعيش بلا ماء والاخر لا يعيش
الا به قوله فاذا لم يتعاهد في الصحاح تعهدت ضيعتي وهو افصح من قولك
تعاهدته لان التعاهد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك
قرأه من قرأ من تفوت ان البناء بمعنى كالتظاهر والتظهر والتعهد والتعاهد
انه غير مسلم لانه من عهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح
والنقل الى التفاعل فبالغة منها لا سيما وقد ثبت كون الكلام في الافصحية

قوله قلت فيها ان الطغان اي في الاضافه هذا مما لا يساعد عليه الحصر
كيف وقد يقال اعجبني حسن زيد واشباهه قولا شايعا ومعلوم انه ليس فعله
وليس من باب الاضافة المصدر الى المفعول لمنعها انما هي من نحو ضرب اليوم
و ركوب الحرفان ولا يرد اشتقاق اسم الفاعل منه له تعالى لانه اسم باعتبار
انه انفعال لا باعتبار انه فعل يقوم بالمنفعل كما في الحسن بالاتفاق
على ان الاستدلال من الاسناد على ان الاضافة ليست على الظاهر لو سلم
اظهر من العكس قوله بالجاهلين العمه هو لروبة وتمامه اطرافه في مهمه
اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا تنتهي سعة كل طرف متصل
بطرف اخرى واعمى هداه اي مناره واعلامه لدروسها بالجاهلين المتحيرين
من الاسناد المجازي او الاستعارة تنزيلا لعدم المنار في الارض منزلة عدم
البصيرة في السائر والجامع تعذر السلوك على التقديرين او جعل
خفاء الاعلام عمى لها وهذا اظهر قوله ومنه اخذت بالجمة راسا ازعرا وبالثنايا
الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيذرا كما اشترى المسلم اذ تنصر الدهر
ومعناه اسنان الصبي والتي لا يمكن الاكل بها لضعفها والجيذر
والجيذر بالذال المعجمة القصير قيل اراد بالمسلم جبلة بن الايهم من بقايا
آل جفنة وهم الغسانيون من ملوك الشام وذلك انه دخل مكة عند العرب من حرمته الى
اسلم في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فكان يطوف بالبيت فوطئ ثوبه
محرم فلطمه لطمه وشكاه المظلوم الى عمر فامر بالاقتصاص كانه راى اعرابيا ذكر
جبلة الى الله ليتقي في امره فضرب عن ليلة الى الروم ولحق بقيصر فتنصر ثم ندم من غير

انلاع وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عارا اللطمة ولم يكن فيها لو صبرت لنا ضرر و
ادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني
وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر وفي رواية تنصرت الاملاك
من عار لطمة وما كان فيها لو تجاوزت من ضرر تداخلني فيها لجاج ونخوة
وكنت كمن باع السلامة بالعور قوله واعرضه لهم اعرض كل العيد اذا
من عرضه اي جانبه قوله هل يصح ربح عبدك لشبهه الى الرد على نفي
فانه لم يصح ربح عبدك وخسرت جاريتك وقولهم ضل دريص نفقه مثل يضرب
في نسيان الحجة عند الحاجه قوله كيف اسند الخسران فيه توسيع اي عدم الربح
وذلك لان الاصل ان يقال لم يسند الربح لان النفي لا مدخل له في الاسناد ونفاه
عن ذلك بهذه اختصارا قوله وهو المجان المرشح الجوهري الترشيح ان ترشح
الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص
فاذا عقب على الملائم فقد بلغ المجاز وهي لان يبلغ حد الاعجاز كان اذني قلبه
خطلاوان حرف التشبيه في مثل هذا المقام للتحقيق والمؤكد من باب انا يودو
الترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم من قوله فادعوا وادعوا انها الخطل
تفريع على قوله ثم رشحوا فاحسن تدبره وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح
لسبق استعارة الحار للبليد في المثل والحبل للعهد في قوله تعالى ينقضون عهد الله
وليس مما كالمخالفة المصطلح المشهور ثم المقصود التنبيه على ان المسكوت
لا ترشيحه ثم اعلم ان التعقيب بالملائم قد يكون تبعا الاستعارة الاصل لا وجه
لكما في قولك رايت اسدا وافي البراثن عظيم اللبدتين لا يقصد بذلك الا زيادة تصوير

للشجاع وانه اشد كامل ولا يذهب فيه الي شي كالبراش وشي كاللدغ ومنه له
لبه الطفان لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملايمة كما في قوله وملاءات الزرب
واية وعشش في وكوية جاثر لصعدي كان طرفي الراس للشعر عتله الوكرين للغر وقيل
هما الراس واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قول امري القيس فقلت له
لما تمطي بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا القسم الثاني اغرب واعجب
وقد يكون بين بين كقوله وما ام الردين وان ادلت بعالمة باخلاق الكرام
اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التوام فان تقصيع الشيطان
تمثيل علي سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغير الهيئة والخلقة
والتنفق مثل للاجتهاد في ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع اولا
لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر انه من تتميم التنفق
ولكن هذا اصلا منوطا عندك فلقد استبه امره على شرح الكبار وفيما
انشده من بيت بعض الحكاك لطايف لا عليك ان تبتدرها من الجمع بين
القاصعاء والنافقاء جعل محل الاول القفا لان الغضب وسوء الخلق
مما يظهر لوايحها في الوجه فاذا ابتدي منه التقصع كان من الوجه التنفق
وزوال اللوايح ولعمري لتتابع في تحري مراضيها مبالغة حسنة وان ساغ في
تقديم ذقها للتوسل اليها والقاصعاء احدي حجرة اليربوع من قصع
اذا دخل وفي اثاره التقصيع عليه ثم ما في التنفق من التكلف والتشوق
ما لا يخفى والنافقاء احدا اليتي حجاه اذا قصده الصايد تنفق منها اي خرج
قوله فهولاء قد اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا فحيث لم يكونوا محدين

فانهم راس المال ايضا وانما حمل علي المهتدين لعراق التجارة لانهم وصفوا بعدم
الهدي على سبيل المبالغة فلا يحتاج للتكرار علي وجه اذ كل بعيم لزمه ان لا يربح
وان يحتج لكني بذلك عن اضاعة الطلبة الاصلية وهي سلامة راس المال
لان من لم يهتد طرق التجارة بكثرة الافات في امواله ويعم الجراف اغلب احواله
وقد استبان من هذا التوضيح انه يشتمل عضد الترشيح والجملة اعني
قوله تعالي اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية استيناف جار مجري التعليل
لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان تجعل مقررة
لقوله ويمدهم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فالاشبه
ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ابدال عليه قوله فما بعده وفي
الاية تفسير اخر وهو انهم لما وصفوا الي الاخر ويحتمل ان تجعل مقررة لجملة
قصة المنافقين المردودة الي هذا المبلغ ولا يبعد ان يحمل قوله عليه ايضا
بحمل حقيقة الصفقة علي احوالهم المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله
فان قلت فمنهم شبهت حالهم والحمل علي الاستيناف يضعف صدر الاسهاو
الامثال لضرب للكشف والبيان قوله وهي سورة للانجيل سورة الامثال
قال المصنف رحمه الله الانجيل خمس وثلثون منها سورة الامثال قوله القول
السائر هو الذي عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي في قوله ثم ان التمثيل
متى فشا على سبيل الاستعارة يسمي مثلا والمورد ما ورد فيه اولا والمضرب
ما يضرب به ثانيا قوله والذي موضع وضع الذي موضع الذين اراد ان
اعترض علي الوجه الاول من ان الذي جمع محذف فلزم ان يجع

الضمير اليه مجموعا الا ترى انك لا تقول مررت بالرجال العالم ذهابا
الى ان الالف واللام لفظها مفرد لانه مخفف عما دامنه معنا و لفظه
وليس حكمه حكم ما ومن ونحوهما والجواب ان منشا السوال ليس توحيد
الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب بان الذي جمع واما افراد
الضمير فيما لا اخر يمكن ان لا نمشي فيه هذا الجواب على ان وجه الشبه بينه
وبين المحذوف انه محل التغيير بالتخفيف في الجملة فكما نهكوه بالكر [illegible] فا
خفف باقامة لفظ المفرد مقامه ايضا فلا يرد شي واما نحو مررت بالرجال
العالم فلعل كان القياس يقتضي جوازه لا سيما على مذهب من يجعل اللام
واحدا من الموصولات لا مخفف الذي والتي لكن لما اشبهت لام التعريف
لفظا ومعنى اجريت مجراها في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها
وعولة ان المنافقين هو الجواب الاصلي قوله وذواتهم جمع ذات بمعنى
فلذلك النسخ التي وجدناها بخطوط الاثبات قال سلمه الله وفي بعضها
بالفتح ووجهه سنحقق ان شا الله في اوايل آل عمران ان التا في
ذات ليست كالتا في [illegible] بل جرت مجرى التا في نحو صلوات ولهذا اجوزوه
في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته مع تحاشيهم
عن اطلاق نحو علامة عليه واذا كان الامر عليه فذوات ليست
جمعا له بل اسم جمع والتا اصلية او نقول في ذوات جمعا ما قلنا في
ذات مفردا على ان صاحب الكواشي نقل عن يونس الفتح في نحو بنات
نصبا قوله والنار جوهر لطيف الى الاخر اورد عليه ان الاضاة لا تعتبر

في

في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في الكتب الحكمية ان النار الاصلية حيث
الاثير شفافة لا لون لها ولذلك اورد بعضهم في الاحراق و الجواب ان
البحث في ما وضع له اللفظ بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا المجموع
فيه واما النار التي عند الاثير فمن يسلم وجودها وانها غير الهوا الحار
جدا وان سلم فاني لاجلاف العرب العلم بها ان قلنا ان الاسما اصلاحية
وان قلنا توقيفية فلا شك انها لا اعلام من يقصد الخطاب من العرب
فانها صاعرا عن كابر الى ان انتهى الى ذلك الموحى اليه او الملهم وحيث لم
يعلمهم بان اللفظ موضوع لذلك ايضا او للقدر المشترك دل على انه بمعزل
عن نظره في هذا الاطلاق وان كان عالما به كما هي واما الاحراق فلا شك انه
من اخص اوصافها التي اذا زال عنها لم يميز بينها وبين ذي ضوء اخر اللهم
الا ان يسوق العلم بان عدم الاحراق المانع لنار الخليل صلوات الله عليه
والنور ضوؤها فيه توسع لما سنذكر انه ادنى من الضوء لكنه شايع في عرف
الاستعمال كما انه اصل التفاوت من استعمال البلغا لا اصل الوضع
من نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا او في لهم اضوء من الشمس و انور من البدر
ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع
المنبسط لانهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذوات
الجوهرية بخلاف الضوء والابصار بالفعل لما كان مدخلية الضوء
المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل
القمر نورا فافهم ولا تلتفت الى ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الى ملا الى

جوابه فتدبر حتى تكشف الغشاء عن لبابه **قوله** واشتقاقها من نار ينور نورا اذا نفر وكل
ان تقول اشتقاق النار من النور من نار ينور لان الاضطراب والغليان
في النور مشاهد في النار باعتبار نورها واما حديث استحالة الانتقال
على الاعراض فلا يمنع عنه لبناء الامر على ما يشاهد من اللمعان والارتفاع
فيه وانما هو في السبب اذ ذلك هل هو من اغاليط الحس اولا وهل هو
بالاستقلال او بالتبعية والشأن في ذلك بطين **قوله** وجعل اشراق
ضوء النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن فيضها وما يشاهد
من الضوء القائم بها وفي اصطلاح الاشراق الاضاءة واشراق ضوء النار
عبارة عن انتشار الضوء بحيث يستضيء به القابل والتحقيق يقتضي ان لا يكون
للنار اشراق في نفسها ولضوئها اشراق آخر يصح الثاني ان يكون حول
المستوقد دون الاول اذ الاستضاءة ما حول المستوقد بمنزلة اضاءة النار في
نفسها تجوزا لكان له وجه لكن المصنف بنى كلامه هذا على ما يقال
في العرف ان ضوء الشمس وشعاعها انتشر واضاءت الارض وان ضوء
النار انتشر في البيت فصح ما ذكره من هذا الوجه وقيل ان ما حوله بدل
عن المستتر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه انه لا بد من
الضمير الراجع الى المبدل منه للتمييز عن الغلط اذ قد يكتفى بالاتصال المعنوي
في ذلك كقوله ايادي لم تمنن في الابدال عن عرائه الاقرب اختيار التجوز
في الظرف لشيوعه تقول بنو فلان حوالي المدينة ومعلوم انهم لم
يحيطوا بها احاطة الدائرة ومن ابن **قوله** فان قلت فراجع الضمير في هذا

الوجه

الوجه اي الذي يجعل فيه جواب لما محذوفا استئنافا او بدلا بيانا للجملة
التمثيلية فما واحد فيه والوجه الثاني هو ما سلف اولا فهو ثان اذا ابتدئ
من هذا الوجه **قوله** وكان الحذف اولى من الاثبات في ايثار هذا الوجه
فيما نحن فيه نظر لان الافصح الذكر لعدم استطالة الكلام ولان جعل
قوله ذهب الله بنورهم من تتمة التمثيل يطابق التمثيل الآتي بعده وكذلك
دأب البليغ كلما بالغ في المشبه به لزم المبالغة في المشبه ضمنا وتضعف
الاستئناف كيف ووجه التشبيه تم وفي نكتة الحذف الذي زعم ما يرشد
اليه وفي جعله بدلا عن جملة التمثيل على الاحتمال البعيد فوات المعنى الذي
حذف جواب لما لاجله بل ادعاء ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك والالم
يكن من الحالة المقتضية للابدال في شيء فافهم وقد لاح للمسترشد ان الوجه
ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما هذا والمصنف فرع على هذا الوجه
وتبين ما اتى ههنا في قوله فان قلت واين الاضاءة في حال المنافق الى
استيعاب الاوجه والختم بقوله وتركهم في ظلمات والجواب انه
لم يذكر ذلك لايثاره بل للاستيناس وازالة الاستبعاد الحذف والابدال ان الحذف
نظرا الى نفسه ابلغ في وصف هؤلاء بالمقاساة الا ان ههنا ما يمنع ذلك وهو سوقه
اليه في مساق الكلام وصرح به في تفريع الوجه ولعل مثل هذا الصنيع
منه كثير وقد تقدم له نظائر قريب في الفاتحة نظيره واما قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون
فرجوع الى حكم المنافقين ايضا كالمتم من التشبيه واعطاء للمقام حقه ببيان
ما لايات فوقه هذا ما امكنني في توجيه كلامه والله اعلم لمطابقته

وحرامه قوله لنزوة حل طاح هو من طحت المراة اذا اجهضت لا من رجل طاح اي شرد

والمراد المتكلف المتبجح بما ادعى من رتبة لا يستحقه واذرهاه فيقتضي بها حوكام السرور

وتشبيل انتهاوه قوله فهو ابلغ من الذهاب لان ذهب فيه معنى المصاحبة

والامساك ولا لذلك الذهاب وسوآء قلنا الباء للمصاحبة او للصاقة للتعدية

لا يختلف هذا المعنى قوله ترك الظبي ظله الظل هو الكناس لانه يستظل به

في الصحاح يضرب للرجل النفور لان الظبي اذا نفر من شيء لا يعود اليه ابدا

اقول واصله للترك الكلي ولهذا جيء به مصغرا ليدل على النفار الطبيعي

وعدم التهذيب وتمثل لمزيج في خياله وعدم الف الكناس وقيل يضرب في هجر الرجل

صاحبه وهو ايضا حسن لانه نوع من الترك قوله لنه بجزر السباع ينبئك عن الملحمة

يتضمن حسن ختامه والمعصم وفي رواية جز بين فلة راسه وهو لعنترة من قصيدته

المشهورة جزر السباع اللحم الذي تاكله اقول لانها تجزره بانيابها جزر القصاب

بالحديد فعل بمعنى مفعول والبون البيان والسهل قوله والظلمة عدم النور

هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون من الصوفية والاشراقيين وزيادة

عما من شانه النور دعوى غير مسموعة قوله فان قلت فيم شبهت حالهم سوال

عن وجه الشبه ظاهرا وقوله قلت انهم الى الاخر جواب يتضمن تعيين الوجه

وتنوعه الى مركب وغيره الى زيادة بنوع التشبيه الى مركب ومفرق ومفرق

بعين مركب وجه الشبه التشبيه والثاني لبيه الاول من غير عكس وتعين قريب

تحيط بخبره خبرا فالجواب اذا من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى تفصيل

فنقول وبالله التوفيق ان قوله في انهم شبهوا بالمستوقد يعني انهم جبناء

الكلمة

بالكلمة المجراة على لسانهم اللائم مقام الاضاءة في المشبه به لعوا من حيط الله

وبالغ عنا به ما لعوا وعبر عنه بالتوسط في الحيرة ليرشد على وجه الشبه وهو

الامر المشترك بين الطرفين اعني التوسط في الحيرة عقيب حصول ما يشير المقصود

فدل على تركيب وجه الشبه ودل بقوله الاضاءة كذا وقوله وورا استضائتهم ظلمة

النفاق على التشبيه من المركب مع التلويح الى جواز جعله من المفرق كما يذكره

من بعد وحاصله انه اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار المقتبس كلجهة في

الاحيا على ما سلف للاضاءة المطلوبة في تلك الحالة وحصول طرفي المطلوب

اعني الاضاءة والانطفاء بغتة بما له فيما وفي المشبه ما انهما قصد الى الايمان

الادعائي ثم التحلي به وحصول الامان والغنيمة والامن والاطلاع على

اسرارهم ففيما بينهم كذلك اذ توقعوا الى انفسهم فيبقوا الا في ظلمات بعضها فوق بعض

في الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق وان جعل كل مستقلا من المفرق

والوجه اذ ذاك لم يكن بتلك الوضوح وفيه اشارة الى وجه الجمع في قوله في ظلمات

وهو لازم على الوجه الذي يجعل فيه الضمير في بنورهم راجعا الى المنافقين اللهم

الا ان يحمل على المبالغة بمعنى ظلمة متراكمة وظلمة بعد ظلمة والجري على هذا جرى النفاق

وما لكه فيما قيل من انه على التركيب اجدل توهما ان الكلام في المفرق لقوله فما لكهم

والصحيح الذي عليه علامة اللسان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق

لم تستعقب الاضاءة المذكورة بل الغت عصاها فيهم وهم مخرجا كلمة الاضاءة وعلى

طوق فيهم والجواب ان الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة اعتصلها في الاضاءة

واما الثاني فلا لكالقه الا في الذهاب بالنور وهو افضاحهم وشهرتهم بسمة النفاق

فلا متى لم يترتب عليه من المنافع الخسيسة بنفاق والتوسط على هذا في جرم
النصوح والخيبة والتنزيل على الوجهين بالاعتبارين الكل والذلك الاشارة
الى ان الاذهاب هو الطبع والحيرة حيرة القسوة النعادي عما طغوا له ولا حيرة
اتم منه ثم قوله في تقريب المفرق فيما بعد قد شبه المنافق في التمثيل الاول
بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار
ما جاء من الوجهين الاولين لان اظهاره الايمان بالاضاءة والانتفاع
بالكلمة المجراة الانفراق وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت
او الفضوح على الوجهين ولهذا جعله امرا مفروغا عنه وقال عن السائل
فان قلت قد شبه وسال عن مفردات التمثيل الثاني اذ لم يكن قد سبق
منه تلميح اليه وقوله وفي الآية تفسير آخر يتضمن وجها رابعا هو الحمل
عنده على الاعتبارين اما على التفريق وقد دل ههنا ملفوفا بين رجحانه
بالنيابة مع الاية قبله ومناسبته لحديث الطبع وادرج فيه ان جملة التمثيل
موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى كما اومانا اليه من قبل طيه
النيابة السابقين لا الثالث لشيوع الوجه الذي يجعل مقررة لجملة قصة المنافقين
وكما قاله بعض المحققين من ان قوله وفي الآية تفسير آخر يتضمن بسطا لقوله
والاوجه ان يراد الطبع فيكون قوله في انهم الى قوله في مرضة النفاق
متضمنا وجهين على ما لاح وجههما ولم يلزم تنزيه ذا الثالث عن احتمال
في ان المفرق المذكور بعدها بلا مية ولا بلا يجعل جملة التمثيل مقررة كما
وعن الرابع في انه لا يلايم جعل جملة التمثيل موضحة لسابقها كما هو شان الوجه الاول

عليه

عليه وقدا وضح بين مقابل ما ذا اليه واما على التراكيب فقوله فيما بعد حيث آثرت شبهت
حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل
واراد حيرتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين فيكون لوكا
الى وجه الانتزاع من المفردات التي ذكرها هنا والى ان وجه الشبه السعي
الدائم في تحصيل عرض يعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه ووثوقهم
بانهم على طائل لانهم كانوا ايضا واقفين لمقاسطهم وامنهم ما لا وفشلا عا يطرق
الكفار ثم لما حصلوا على طرف منه فوجئوا بتعقيب الوضوح فحقوا يغلبون
الكهم وما خيا فى الدارين غير الفضوح وقوله لما وصف وقوع المنافقين
في ضلالتهم وكيت وكيت شبهت مثل على هذا المعنى اشد الدلالة لان اشتراء
الضلالة بالهدى وما تلاه يدل على جهدهم البالغ في تحصيل مآربهم الخسيسة
ثم الحرمان الكلي على ما سلف وبهذا سقط ما قد قيل ان قوله في انهم غبطوا
الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة اول على التراكيب ثم هذا قد تلخص
ان في الآية ما خذين للتفريق وما خذين للتركيب التي عليهما حار الله على وجه
مدارها على جعل التمثيل من تتمة صفتهم وعلى انه لما نعى عليهم ما نعى وقفى الوطر
وانقضى اتى به للتقرير على عقبه هذا كشف القناع عن هذا المقام ولعمري
انه كما قيل لمن حرك الاقدام ولم ينال بتغيير التحت ضم ما ذكره بعد المثلين الاجراء
ما لنظر الى التنزيه وان يجري الحق في التوفيق بين الكلامين المتنافرين يظاهر مما
مجراه والحقيقة التي هدانا طهدا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله
كالسحر اسمهم سلفه الوجه في تقديم الصم على البكم تنزيلا ما تاخير العمي فلانه

شامل لعمى الفؤاد الحاصل من طرف الابصار بعدم التبصر والحاصل من عدم
في نفسه وهو بهذا المعنى فما خلا منه معقول صرف فلا يستحق الا خبر لذلك ناها
الحوائج البني بالضم في المكارم بالكسر جمع الابنيه وليس من شأن الازهري
لم يزل علي انه في الاول استعارة قوله ثم اذا سمعوا خيرا ذكرت به واز
ذكرت بسوء عندهم اذنوا من ابيات الحماسة لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة طاروا
بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وبعده جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست
الخلتان الجهل والجبن قوله متى متعلق بسمعوا وجاز ان يكون وصفا لقوله
على معنى فرحا لهم كاينا مني وقوله جهلا اي فعلوا هذه الفعايل الجهل علينا و
الحسد والجبن في هذه الافعال من حيث دلالته على حرارة النفس ونحوها قوله
اصم عما ساءه اي لما سره وقوله فاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار من
باب الوصلان على الصفة قوله فان قلت كيف طريقته اي ذكرت انه ليس
على ظاهره من اي اسلوب هو وقوله في الجواب طريقته قولهم هم بيوت اشارة
الى انه مبني على الخلاف فيه ولا فرق بين حذف المسند اليه واثباته في ذلك وقوله
وقد جاءت الاستعارة اشارة الى انها بعينها التشبيه فاذا جرت فيها جرى التشبيه
من طريق الاولى قوله وقد جاء الاسلام اي كشف وقوي فصار له ظل الاساس
ومن المجاز ثوب داج سابغ غطى جسده وثوب الاسلام داج حيث يطوى ذكر المستعار
له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية وقالوا الانسب حيث يطوى المشبه به وهو
وارد فان قلت في ذلك يخالف راي صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر
من يلحق المستعار تنبيها على مكانه على سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي

على

على معنى ان المسكوت هو اللفظ المستعار دلالة على المبالغة في التشبيه
وارد لدليله فضلا عن المستعار له بذكره واما المذكور من نحو المخالب ونحوه
فسوا جعل فيه استعارة او لا فانه كناية وتمهيد الا يرد نقضا اذ على تقدير
الاستعارة قد طوى المستعار له وانما ذكر المنية والشجاع في قولنا
مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع يفترس اقرانه فعلى الحقيقة ولا استعارة
فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت وصرح الا ان لا فترس والمخالب التمثيله
لو فيها فقد لاح ان لا دال للمستعار مع المسكوت عنه الا رمزه اعني الرادف
المنبه على مكانه لا يقال الا ترى ان قولك رايت بحرا يدرس العلم الا نافي
الاستعارة ثم الرادف ان جعل استعارة على سبيل التخيل وحده كما هو
راي الامام السكاكي والتابعين له او على سبيل التحقيق ايضا كما هو الاختيار
وشيء عن قريب حليته امر ان نسبا الية فعلى المستعار له بالنسبة اليه ظاهر انها
استعارة مصرحة ولذلك على راي صاحب المفتاح على ما حققناه في حواشيه
وربما قرع عليك في هذه الاجزاء ايضا حيث تمس اليه الحاجة قوله اقول زهير
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم البيت من قصيدته
المشهورة وهو نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح تمام دال
على ذلك وتقلم الاظفار كناية عن الضعف قوله قال ابو تمام وصعدت حتى ظن
نطق الجهول ان له حاجة في السماء يوم حالك يوم ان تربا الشبابك
واوله فما زال الفرع تكل العلى مع النجم مرتديا بالغمام فروع العلى مستعار من فروع
المنابر والجبال ثم بنى عليه ما بني على الفرع الحقيقي حتى جعله ذاهبا في جهة العلو

قاصدا نحو السماء لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة قوله ولبعضهم قيل
اراد به نسبة لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل مشبل
قيل عليه لو كان عود الضمير يخرج نحو ثم غزلونه استعارة لخرج نحو قوله ففيه
غيث والجواب ليس المخرج عود الضمير وصريح الاسم واما ما نحن فيه فلو
رجع الضمير الي الرجل وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو ايضا
استعارة وان كان ابلغ من المراتب التي ذكرها صاحب المفتاح وصرح
المصنف وهو المنصوص وان رجع الي السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا
علي كناية وجاز ان يجعل استعارة لقولك في الحمام اسد والاستشهاد
علي هذا التقدير فافهم قوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من
صفير الصافر بعده هلا كررت علي غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر
غزالة حفلة بفوارس فوارسه كامس الدابر قال ابن دريد هي امراة دخلت
الكوفة في ثلثين فارسا وفيها ثلاثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة
رجل ذو حفلة اذا كان مبالغا فيما اخذ فيه والمعنى ذات حفلة اي من حاولوا قتلهم
اي جمعين والاول انسب لفظا ومعنى والفتخاء المسترخية الجناحين والنعام كلها
موصوفة بذلك وهو من باب التصوير علي نحو يقولون بافواههم وما من دابة
في الارض قوله يومون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ اي وتارة
يومون وحي الملاحظ جمع لحظ بكسر الميم وهو الباصرة او مفرد بضم الميم
اي اشارة من يشير الي غيره بعينه والاول اظهر وكلاهما رواية قوله والاذى الي
ذي الرمة وفي بعض النسخ الاذي وهذه واضحة واضح ووجه العطف

معنوي

معنوي كانه قيل وما ياتي من التمثيل في الشمائل قوله وما في غير الشمائل قول ذي
الرمة او قيل الاذي الي ما ياتي من التمثيل في الشمائل والاذي الي ذي الرمة
بقوله اذاك ام خنس بالوشي اكرعه تامة مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم
ذكر بعد ابيات اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب
مسفع الخد اسود من السفعة سواد في احتراق كما يقع من لعب الشمس
والاوصاف المجموعة تطلق علي ثور الوحش كناية لقوله تعالى ذات الواح
ودسر في العبارة عن السفينة والناشط الخارج من ارض الي ارض وهو
اسرع ما يكون والشبب قيل المسن وخص لقوته وقيل القوي النشاط
من شبب الفرس اي اذاك الحمار يشبه ناقتي ام ثور خنس ثم قال اذاك النمش
ام نعام والظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه واصفرتا يقال له خاضب
ولا يقال للنعامة والسي الارض المستوية في الاصل وهنا علم ارض بعينها
وهو ابو ثلاثين فرخا فيكون اسرع لانقلابه اليها قوله فان قلت فما تشبيه المنافق
فيه الي وجه اسواجه من الوجهين الاولين لما عن الاعادة عنه والدلالة
علي انه امر مفروغ عنه معلوم علي ما سلف يكون دالا علي ان قوله فيم تشبهت
سوال عن وجه الشبه لا علي انه ليس علي ظاهره وانه سوال عن الحال المحققة
بالتشبيه فان المنافقين لعل الاكثر فهو مصروف عن الظاهر عن غيره دليل
قوله لقائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب لان دين الاسلام وان كان
سبب النجاة لكن الملابسة له علي وجه الخداع توجب الهلاك كما اوجب الصيب
وان رحمة هلاك هولاء المخصوصين والتشبيه مشبهة بالاطلاق لان الظلمة بسبب كانه

حرم اصحاب الصيب كما ان المشبه سلب حيرة ارباب النفاق وزيادة ضلالهم وكل واحد
من الرعد والبرق شبه بالوعد والوعيد على اللف والنشر فلا وجه لتخصيص فان
فيهما الخوف والطمع كما قال جل وعلا يريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الوعد الذكر
وهو المناسب لانه وعيد للمنافقين ووعد للمؤمنين وما يصيب الكفرة من جهة اهل
الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك من حكم الاسلام ثم صح ان يقال فيه ظلمات
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق ولم يشرع في قوله يكاد البرق
الآية لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة تصوير لهما واختصاص لطرف
الوعيد ان الكلام بالاصالة فيه **قوله** وما ينطق به نقل مثله الله ان الرواة
برة المجهول اخرا ونصر منا الدراية **قوله** فقد جاء مطويا دال على حسن الاستعارة و
وجه التكلف فيه ظاهر وهو احد ما يؤيده ان الصحيح ان يجعل من التمثيلات
المركبة وليس نظير الآتيين بل نظيره قولك رأيت بحرا يخرج منه در وقع في برية من
لا بصيرة له وباعه باوكس الثمن واردت تشبيه بالبحر غزارة علم وتشبيه مثله بالدر
وحكمه علمه بالتاجر وبالبيع باوكس الثمن انهم يريدون بعلمهم المباغي الخبيثة
فهذا ان جعلته شيئا واحدا شبهتها بحال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان اردت
كلا باجزائه يكون اشد الغاء من قولك رأيت عودا مستقيما اوان الغرس وردا
الانسان المؤدب في صباه على انه يلون عدة استعارات من التشبيه
المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشياء معادة ضمنا حيث اريد المنافقون
الموصوفون من الصفات المذكورة فيصح بعض الصحة ويحمل قوله على سنن
الاستعارة اي على طريقها بان ذلك يجري في التشبيه كما يجري في الاستعارة كما لا

المصنف

المصنف يرتضيه لم يرد المخالفة كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التقرير ان
حمل الاول على المفرق ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب
ايضا حمل الاول على المركب لئلا يتخالف المتناسقات وما امكن الحمل على المركب لا يعدل
عنه لما ان القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا
واحدا آخذا بعضه بحجز بعض قال الامام السكاكي رحمه الله وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى
مع قوله سابقا ومنها اي ومن الاصول ان استحضار الامر الواحد ابعد من
عد الواحد منهم في لفظ المثل ابتداء عن التركيب لان مقتضاه القصة التي هي
في الغرابة كالمثل وتقسيمه التشبيه الى التمثيلين احسن التقسيم والحاصل ان المعتبر في
التركيب تشبيه الهيئة الوحدانية المنتزعة من عدة امور باخرى لذلك
ويكون الوجه لا محالة متعددا في حكم الواحد ومتى المشبه المركب لا تركب
وجه الشبه فقد يوجد في المفرد ايضا كسقط النار وهو ملتبسا وظهورها
عند القدح اذا شبه بعين الديك **قوله** علته لولا طلب الواضح الى آخر
الظاهر من كلام الامام السكاكي ان تقدير المضاف لان المقصود
تشبيه الصفة بالصفة لا بالذات وهو حق لان التركيب انما استفيد من تشبيه
القصة بالقصة اما ان ذوي القصة في الجملة هم المنافقون وفي الثاني
اصحاب الصيب فمما لا نزاع فيه وتحريره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف الحق
وحينئذ تقدير ذوي لاستقامة اضافة المثل الا ان الشبه يسوق الى
ذلك هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن

الاضافة الى اصحابها حقيقيه والى الثاني مجازية وقد نص المصنف في قوله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة على انه لا بد من حذف مضاف
اي نفقتهم او كمثل باذر حبة لكن المصنف منع ههنا كون التشبيه سابقا الى ذكر
وهو حق وذلك سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون
ثم موجب آخر او موجبات كانهم قوله ومما يبنى في هذا قول لبيد وما الناس
الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع انما جعله مثالا لان تشبيه الناس
بالديار لا يستقيم في الظاهر ولا بد مع شيء آخر اذ لا قد يصح ان يكون تشبيها من قبيل
شبه وجودهم في الدنيا وسرعة الزوال اللازمة له وتراهم او دينهم انهم
خلاخاوية بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم وتركهم اياها فوآخالية ووجه
الشبه اظهر من ان يخفى والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون اهل
بها يوم حلولهم فيها وهي في عين خالية وقوله غدوا بلاقع جملة معطوفة على قوله
واهلها بها ومجموع القضيتين وقع حالا فاحسن تدبر قوله اي الآثم والكفور
سيان في وجوب عصيانهما ذكر في سورة الانسان انما ذكرا بأو لان الداعي
عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما جميعا انتهى والذي ذكره ههنا قريب
مما ذكر الشيخ ابن الحاجب وقرره الفاضل رحمهما الله ان التعميم انما جاء من النهي
المتضمن للنفي كانه قال لا تطع احدا منهما وان اختلف المسلكان في انهما لم يحملا
على المستعار للتسوية بل منعا انها في الاصل للتساوي في الشك بل انها الاصل
على سبيل الابهام واليه يلوح قوله في المفصل وقد يقال انها للشك في الخبر والتخيير
في الامر واما في هذا الكتاب فلما راى شيوع استعمالها في الشك اكثر علم بانها حقيقة

فيه

فيه ثم حكم بالتجوز في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيد ايضا ذهب في الترجيح
والذي ذكر في الانسان ان او باقية على حقيقتها وان نفي المجيء انما جاء من
دلالة النص وهي المسمى مفهوم الموافقة وهذا ايضا معنى حسن والظهر اوجه ولكن
فان الاستواء المجرد من الشك جاز ان يكون في ان كل واحد منهما منهي بشرط انتهاء
الآخر بان يكون المعنى النهي عن الجمع وان كان جوابه ان التسوية في هذا
المعنى اظهر وان ذلك زيادة قيد للاستعمال في اللفظ عليه فلا التفات اليه ثم اشار
الى ان الاستعارة للتسوية لا تختص بباب الامر والنهي بل تجري في الخبر ايضا ومنه
ما نحن فيه قوله قال الشماخ وابحدان صادق الوعد صيب او له عفى آي نسج مع الصبا
والاستدلال به على ان الصيب للسحاب والنجمة السواد كما صح فيه ظلمات صح فيه
نجمه وهو اسحم قوله وعن الحسن انه موج ملفوف قال حدثنا الله رحمنا عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف اخرجه الترمذي
مكفوف ممنوع اي كف سيله ومن بعد ارض منا وسماء او له فاقوه لذكرها اذلها وذكرها
ومن بعدها وهو كلمة توجع والتقدير واه من بعد ارض يستعمل في الكلام ومن خارطن
السماء طائفة منها تقل عنها والانكر لقوله ومن بعد تمام معنى قوله وفيه مبالغات
من جهة التركيب اي بين الحروف وايثاره على المطر مثلا لانه عبارة عن نزوله ووقع
ايثاره كما دل عليه الاشتقاق وبالبناء وايثاره يجعل على فاعل لما فيه من الثبوت قوله
بان تجعله مطبقا هذا ان جعل الصيب بمعنى السحاب ظاهر وان جعل بمعنى المطر
فوصفه بالتطبيق باعتبار انه كائن في جميع اجزاء السحاب لان كان مطبقا لنه

لاحالة تطبيق المطر ضمنا قوله بالظرف على الاتفاق ارادانه يصلح له لا انه معين لانه متعين لهذا الوجه خاصة لاتفاقهم عليه فان جعل الظرف
خبرا مقدما لا مانع عنه قوله قلت اذا كانا في اعلاه ومصبه يريد ان استعمال
في يكفي فيه ملابسة فان الظرفية الحقيقية اعني كون الشي مكانا لآخر ابعد
اذا قيل في السحاب ايضا فانهما عرضان والتمكن من خواص الاجسام وانما يضافا المكان
الي العرض بواسطة معروضه اللهم الا ان يضرب استعارة وهذا كما يقال في فلان
العلم والتقي واذا كان كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد في السحاب او في المطر
الذي لم ينفصل بعد عن السحاب لوجود الملابسة فيهما نعم ان كان الرعد صوت
السحاب كانت علاقة التجوز فيه اقوي وكذا كل البرق ان كان صفة له قوله لقول
البحتري يا عارضا متلفعا ببروده يختال بين بروقه ورعوده
البحتري يا عارضا ببروده بعده ان شئت غدت بلاد نجد عودة فحللت بين عقيقه
وزروده تلفعه بالبرود عبارة عن تكاثفه ولهذا عقبه بحديث الاختيال الذي
هو من عادة المترفين المتنعمين تلفع البرود قوله كانه قيل وارعادة وابراق يقال
رعدت السماء وبرقت وحكي ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت ومعنى المناسب
منها واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله او ارعدت
السماء رعدا قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل
هو لحسان بن ثابت رضي الله عنه يمدحهم فيه ازمان كانت مواداته له والموانسة
مع الملوك الغسانيين متصلة وانه عمن عاشر الملوك وعاشره واولئك دعصابة
نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول يسقون درياق الرحيق ولم يكن يدعي ولائدهم
لنقف الحنظل يسقون من ورد في رواية هبط البيت الرحيق الخالص
الشراب

الذي لا غش فيه ذكره في المطعمين وعن الجوهري صفق الخمر ولم اسمع من هذا
التركيب الا هذا الحرف الان معلوبه قلب البعض اعني القبيح بمعنى الخالص
حكاه الازهري عن ابي الهيثم وابي زيد وغيرهما وانشد الاني دونه فان غلاما
نيل في عهد كاهل لطرف انفصل التمري قوبح نيل اي قتل في عهد كاهل اي
وله عهد وميثاق البريص من بردي وهي نهر من دمشق كالقيراط الفرات
ولدمشق اربعة انهار كلها من بردي وبالصاد المهملة اشهر وقيل موضع
فيه انهار كثيرة وانشد ان العلم ماغير لمونا شوا المتمنات مع الحصص
فما لحم الغراب لنابر ادولا سرطان انهار البريص اقول والاستدلال في
البيت على انه ليس بنهر لجواز ان يكون الاضافه فيه من كما تقول انهار دجلة
والتصفيق تحويل الشراب من اناء الي اناء للتصفية السلسل السهل الانحدار
في الحلق مبالغة في السلس قبل الاشتقاق ويتوافق الاصلين اعني الرباعي
والثلاثي وحلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام وادريا ولغة في
الترياق وسمي الخمر ترياق لهم واضافته الرحيق معنى من قوله اي من اجل
الصواعق حقيقته ان من للابتدا لكن على سبيل العلية وقوله حذر
الموت علة للجعل المعلل ومنه قوله تعالى وخر موسي صعقا اي خر مغشيا
عليه غشية كالموت اقول فاعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة
هكذا افسره في العراق وهو الظاهر لقوله تعالى فلما افاق واثبات
للمبالغة ولانه كان من اثر الصاعقة والاستشهاد به ممنا الدلالة على
ان معنى الهلاك ملاحظ فيه كيف لا ونبه بقوله ومنه على التفصيل المذكور

قوله يقول صقعه على راسه في الصحاح صقعه اذا ضرب صوقعته و
هي موضع البياض وكذلك ذكر المصنف في الاعراب صقعه اذا ضرب على
راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة في الايضاح من باب قولهم انف انطق
وسفك دمه ونظائره لتنزه قوله وخطيب مصقع يجهر بخطبته وقيل لانه ياخذ في
كل صقع من الكلام اي جانب منه وما آن جاء الله اوضح في الاشتقاق
لانه داير مع معنى الظهور ولذا في صقع الديك لشهرته برفع الصوت وصقع
بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض الراس واضح لان البياض والراس
كليهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا قوله لقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره
تمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما هو لحاتم الطائي وقبله وعوراء قد اعرضت
عنها فلم تضرني وذي اود قومته فتقوما وبعده ولا اخذل المولى وان كان
خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما قوله مفارقت للجيرة صفة لقوله عرض
لا لقوله احاسيس قبل ولا استدلال لهم بقوله خلو الموت والحيوه لان معناه
ايجاد مصحح الحيوة هذا ولعلام الملكات يصح ان يكون بجعله عند المحققين قوله
وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اذا دلكونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل واصله
والله محيط بهم فوضع الظاهر موضع المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا قال في التمثيل الاول لموقد نارا ذهب الله
قوله انتهزوا تلك الخفقة فرصة صحاح الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد
فلان فرصته اي نهزة اقول في تفسيرها بالنهزة ما يشعر بانها نوبة ينتهز اليها
الانتهاز الابتدار لنهزة التناول اليك والنهوض لتناول جميعا والنهزة اسم للشيء الذي

هو كل معرض كالغنيمة تقول انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت والانتهاز معنى
الى مفعول واحد كالافتراص كانه اتخذ الشيء لنفسه نهزة وفرصة فالمصنف
جعل الفرصة حالا عن موصوف الخفقة وفيه مبالغة حسنة قوله وهو الظاهر
لانه الشايع في الاستعمال ولم يذكر الجوهري اظلم متعديا لكن الازهري قال
قلت اظلم واضا يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث قبله يقال اظلم فلان
علينا البيت واسمعك ما اكره اقول فهذا ايضا يدل على انه جاء متعديا الشقة
في مجازه منقولا من ظلم الليل بكسر اللام حكاه الجوهري والازهري عن الفراء
قوله وتشهد له قراءة يزيد قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله قيل عليه لم لا يجوز ان يكون
عليهم قائما مقام الفاعل واجيب عنه بان اظلم متعديا اكثر وهذا عكس ما تقرر ثم فيه
يعدل المسافة لعلهم انما حملوا عليه لئلا يفوت التقابل مع اضاء فانه ايضا اتى الجواب
من المتعدي بنفسه اكثر التحقيق ان على فيقوله عليهم يقابل قوله لهم في قوله
اضاء لهم وهما ظرفان مستقران او من صلة المضمن وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة
مقام فاعل اظلم ولحمل على التعدي في الآية وجه لان اظلام البرق في نفسه لا يمكن
على الحقيقة وانما يكون مجازا عن استتاره قوله هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما
عنهما عن وجه امرد واشيب قبله اعاذلتي ارشادي فعقلي مرشدي ام
اشتمتي ذي ودي مودتي بما اظلما البيت وبعده تجيء في حلوق الحادثات
شرقي عزمة في النائبات مغرب هما اي العقل والدهر وقيل اي اليوم
والليلة وقيل ارشاد العاذل وله ونادبها والاول ارجح لفظا ومعنى
والحالان الخير والشر او الغنى والفقر وتفسيرهما بالشيب والشباب ليس

بشي قيل انما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش و ابى
الدهر لانه لا يسالمه واراد امرد في لسن شيبه التجربة وقيل اشيب في
عنفوانه لمقاساة الاهوال والاولى ان يراد بالاظلام ما يشق على النفس
من تعنيف الموقوب والمرشي بالمؤدب وباجلاء الاظلام ما ظهر لها من فرح
في الارشاد والتاديب اي كلفاني في اظلم بحالي وتنغص به عيشي حزنا
وسرورا او مدخلا ومخرجا لان الغرض التعميم او حالتي التاديب والارشاد
بقرينة ظلاميهما وهذا حسن ثم اجليا ظلاميهما لاني تهذبت وتادبت وقوله
عن وجه امرد اشيب اي عن وجهي وهو باب من التجريد وقوله شجي بدل من
قوله امرد اشيب وتوهاتها المسابيب الطرايق المختلفة فيها لا يهتدى فيها
اي عزمه يذهب الى الشرق وسلوك طرايق اليه لا يهتدي حال كونه
في الغرب والغرض انه محنك مجرب لا يبالي من كثرة الاسفار ولا ركوب الاخطار
لا يبعل بتدبيره متضادة الاحوال لا يفعل الجزع عند مصادمة الاهوال قوله
فاجعل ما يقوله منزله ما يرويه قيل عليه عمل الراوي ليس بحجة في مثله اتفاقا اذ
لا يدل على عدم العدالة واتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية لا سيما
في الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان القول دراية خاصة
فهو كنقل الحديث بالمعنى لا مثلا لاتقان الرواية اذا كان للموثوق بعلمه
لا يقدح فيه ما ذكروا الضرورة خلاف الاصل ما رتكابها خلاف الظاهر
كيف ومثله اعني جعل غير المتعدي متعديا ليس مما يجوز ضرورة قال سلمه الله
عن ابي الاسادي حبيب هذا هو حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي شامي

الاصل قدم بغداد وجالس بها الادبا وعاشر العلما وقد روى عنه احمد بن طاهر
وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن بن وهب بحجج المقريض بخاتم الشعرا وغدير
روضتها حبيب الطائي لما تماخا فتجاورا في حفرة ولذلك كانا قبل في الاحيا قوله فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته تمامه عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لما كان المفعول مستغربا
لم يكتفوا بقرينة يكتفى بها في المألوف لتعارض الدلالة مما ثل والاحتمال ضد المقصود
في مثله فلو قيل فلو شئت ان ابكي لبكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي
الدمع لبكيت الدم بدله كما قال فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا اي لخرج التفكر بدل الدمع قوله في ساقة الباب المترجم انما ترجمه
سيبويه بباب مجاري اواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام المذكر والتانيث
وعلاماتهما فتظهر في اخر والغرض من باب الاستشهاد قوله قد يقع على
كل ما اخبر عنه والنزاع في هذا بين المحققين لا ينبغي ان يقع لانه امر لفظي
والبحث فيه من وظيفة اصحاب اللغة قوله فالمستحيل مستثنى في نفسه
لان القدرة على التفاسير الممكن وذلك لان المصنف عرفها في قوله تعالى
وقالوا من اشد منا قوة في حم السجدة بما لاجله يصح الفعل من الفاعل
من تميز بذات او بصحة بنية ثم قال القدرة في الانسان هي صحة البنية
والاعتدال وظاهره انه جعلها مرة نفس الصحة واخرى تميز الحي بسببها
عن غيره والتخيير بالاصل ليصح في الباري تميز ذاته عن الذوات ومال
العبارتين للواحد لان الصحة المخصوصة تميز خاص وتابع في ذلك
اباعلي الجبائي وعند ابي هاشم ومن تابعه من مثبتي الاحوال هي حال

كلها متعلقها

على العدالة

فائدة

فالذات لا موجودة ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند اهل السنة صفة وجودية يتمكن بها الحي من الفعل او الترك وفي قيد الفعل ما يشعر بتعلقها بالممكن على التفاسير كلها وكذلك الترك في الاخير لانه غير العدم فالواجب والمستحيل يستحيل تعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحيل لا الممتنع لذاته وبينهما فرق كفرق البحر فالاخبار بتقدير مخصص كما ان الاخبار بسواء الذين كفروا كان دالا على ان المراد المعروف بما فهمنا وقع المستحيل خارجا بالضرورة العقلية والنقلية وهنالك اللفظية فقط قوله ونظيره فلان امر ايجاد في انه لاستحالة اتحاد الآمر والمامور يكون المراد من وراءه قوله واما الفعل بين قادرين فمختلف فيه هل هو ممكن ان يكون فعل كذلك مقدورا لهما او لا يكون خارجا قالت الثنوية لا يقدر الباري على الشر وقال النظام على القبيح وقال البلخي على مثل مقدور العبد اي الاعمال التكليفية وقال الجبائي على نفس مقدور العبد وهذا اشبه باصولهم لانهم لا يجوزون ايجاد ذلك الفعل فسئل اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا ففي تلك الحالة لا يكون مقدورا لاستحالة توارد علتين مستقلتين على شيء واحد وهذه الحاشية تشعر بان الفعل بين قادرين معناه فعل لا يجب ان يختص بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير ذلك القادر به لا فعل واحد في آن واحد هل يجوز ان يتعلق به قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد ويصححون هذا الراي بان مصحح المقدورية الامكان وكل

اراد المستحيل هنا المحال لغيره

وكل ممكن مقدور له والا لاحتاج البعض الى مرجح خارج الواجب وصفاته تعالى عما يقول الزايغون وهذا محال واما المعتزلة فلم يروا ذلك الراي وجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فقالوا تعلق قدرة قادر آخر به وعلى المذهبين فهو اما ممكن مقدور لله تعالى مراد بالآية واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيقع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر

اي الفعل من القادرين

قوله من التقدير انهما يتلاقيان في الاشتقاق من قدر وعدل الى هذا اللفظ لان التقدير في ادا هذا المعنى اشهر من القدر وان كان كل مستعملا قوله واوجدته فانا مومن وجد الضالة اذا اصابها اي صيرته واجدا لما هاز ان بعض طبعه ونقل عن المصنف اعطيته شيئا فانا من الجلة قوله وهو العطاء هو استقصار وجهه ظاهر لان الله تعالى شانه جلالة سلطانه وان كان اقرب قريب فهو ابعد بعيد واما فرط التهالك على الاستجابة وعلى الاول فلما سبق من الدلالة على ان الخطاب الذي يعده معنى قوله جدا قوله اوما يجري مجراه اراد به الذي ومتصرفاته واما اسم الاشارة فلا يحسن ارادته منه لان حكمه حكمه اي الايضاح ووجوب الاحتياج الى اسم الجنس او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه اختلف في قولهم يا هذا الرجل هل هو اسم الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه اوضح من اي لانه منقول عن كونه اسما موصولا مبهما تمامه بالصلة والاضافة فلا كونه اسما موصوفا مبهما تمامه بالوصف وابدل عما فاته من الاضافة ها التنبيه لينبه على مكان النقل وليكون كالعوض عن الاضافة في الابدال

لتعاضديا في الدلالة على التنبيه واسم الاشارة وان كان كل منهما لا يلزمه
ان يبين باسم الجنس ومن البين في ذلك جواز الاقتصار في يا هذا وعدم جوازه
في يا ايها ويا ايهذا نعم اذا بين به يكون المقصود اظهر فاستبان الفرق بينهما
في زيادة الابهام وصح ان يدرج فيه وصفا لاشد ابهاما بما هو دونه فيه
ثم يوصف اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا التقرير علم ان يا ايها ابلغ من
يا ايهذا لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال وتردد حرف التنبيه بين
ان يكون من تتمته او تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الوصل لاختصاصه
بالنداء ما استقل الدال على زيادة الاعتناء ولهذا كثر هذا النداء على هذا
الوجه في كتاب الله المعجز واما انه افصح فلا يخفى لكثرة دوره في كلامهم بالنسبة
اليهما قوله فلوا اني فعلت كنت كمن تسيله وهو قايم ان يبوء بنو لا في تمام
وقبله نعمة الله فيك لا اسال الله ابيها نعمي سوى ان يعود قوله فان قلت
لا يخ اما ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة قد تطلق
على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد وهي على هذا غير الايمان
بمعنى التصديق والنية والاخلاص بل مشروطة بها وقد تطلق على التحقق مشروط
بالعبودية بارتسام ما امر السيد جل وعلا او نهى وعلى هذا تتناول
الاعمال والعقايد القلبية ايضا فيدخل فيها الايمان وعبادة في
نفسه وشرط لساير العبادات وسوال المصنف على التفسير الاول
ظاهر السقوط لان المؤمن غير ملتبس بالعبادات كلها فهو كما لو قيل
للمؤمن

للمؤمن صل واما الكافر فينبغي ان يقال هو غير مؤمن والعبادة لا تصح
بدون الايمان لانهم لا يعرفونه ولا يقرون به وان فسر بالثاني فصحيح لكن
قوله على ان مشركي مكة لا يخفى فانهم ما كانوا مؤمنين والجواب بناء على
اصول المعتزلة ان العبادة شاملة للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع
والاعتراف بوجوده ووجوده من جملة ما يجب عقلا فهو وان كان
داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع اكد لزامه
وهو شرط للايمان السمعي كتفاصيل يوم الجزاء والنبوات فالسوال متوجه
وقوله وهم لا يعرفون ولا يعترفون يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار اي
السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي مشروط به صحيح وقوله على ان مشركي مكة
يكون جوابا آخر بان الشرط كان حاصلا لهم فليس ذلك لانه مندرج تحت
الامر به واما على اصلنا فالسوال ظاهر السقوط لان العبادة مطلقة
فتتعين لكل بحسب حاله كما يقول لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم
والثالث لا يحج اعبدوا الله اي صل يا هذا وصم يا ثانيه وحج يا ثالثه وما ذكره
من ان ازدياد العبادة عبادة وليس من اعمال اللفظ الذي بين معنيين
على التساوي او التفاوت في شي بل اعمال اللفظ المتواطي في افراد معناه
والفرق بين حسن ايضا قوله والذي خلقكم صفة جرت عليه على طريق
المدح لان رب الجميع معروف غير ملتبس عند الطايفتين ولا في نفسه اما
اذا جعل الخطاب لاهل مكة خاصة فالتخصيص اظهر بناء على ما كانوا فيه و
تعريضا بما كانوا عليه ولانه لا اصل فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قايم عليه

قوله ووجهها على الاشكال انما ان يقال الجمع من تاكيد فانه قد يوكد باعادة
عين اللفظ وقد يوكد باعادة المرادف استبشاعا للتكرار منها في نحو ما
ان زيد قايم على مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله شيء على وجه
وقول الشاعر فصيّروا مثل كعصف ماكول قوله كما الجمع جرى فيما نقل
سلمه الله عن المصنف ان قيل يا تيم كلام مفيد بنفسه فجاز وقوع تيم الثاني
تاكيدا له بخلاف والذين في الاية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده قلت
فالجواب ان الذين مفيد ايضا فايدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما
ولهذا رجع الضمير اليه والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي علمته ولما لا
استحسن هذا الكلام سوالا وجوابا وان ذكر بمنزلة التاكيد اللفظي وذلك
جار في الحروف فضلا عن الموصولات ثم الجواب اتى بينهم وهو الذي يقول
والموصول ما لا بد له في تمامه اسما من جملة توفده واحسن منه ان يقال
من موصوفة وقبلكم صفتها وهي خبر مبتدا محذوف وهو صدر
الصلة تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه تاكيد وابهام وتنبيه على
ان خلق من قبلهم ادخل في القدرة لما فيه من تفخيمهم ويجوز ان يكون موصولة
ونصبه من باب مهم عجد وحذف صدر الصلة كثير الدور في الكلام
او يجعل صلة على مذهب الكسايي قوله ولعل للترجي والاشفاق اي هي
لانشاء توقع مرجو او مخوف اما الرجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له
لان المعاني قايمة بنفس المتكلم او الى المخاطب لتلبسه به التلبس التام او
الى غيرهما مما يتعلق به الكلام توجيها استعمالا له في مطلق التوقع لنوع ملابسة

ممن

ممن الاول لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن الثاني لعله يتذكر ولعل
الساعة قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي بلغت
من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك على احد
الوجهين ولا يخفى مقابلته لتمنٍ يستعمل في معرض الاطماع لان كل مرجو مطموع
لا بالعكس فقد يكون متمنى وقد جوز بعضهم ان يكون محققا ويؤيده
ظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم الى الاخر والحق انه في صورة الاطماع
ونكتته بالنسبة الى المخاطب تربية المهابة به وما تقتضيه معالم الجلالة
وبالنسبة الى المخاطب ترضية المهابة ان يكون على حذر ولا يتكل على حسن
طاعته وما هو فيه ومن هذا التقرير قد وضح ان قوله او يجيء على طريق
الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاءت على سبيل الاطماع بل هو بيان لغاية
الاخراج في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا فمن ديدن الملوك
وقوله ولكن لانه اطماع اعتراض وجه به قول من قال انه للتعليل
ونقديره وقد يجيء الاطماع في مواضع من القران للملابسة بين الاطماع والترجي
وهو ظاهر فلهذا لم يذكره وقوله وايضا فمن ديدن الملوك وجه اخر به يتعين
فايدة العدول عن الحقيقة وكذلك قوله او يجيء فاحسن تدبره وظاهر
قوله ولكن لانه اطماع من كريم رحيم الى الاخر يشعر بان ما خلق من
جعل لعل بمعنى كي اي تعليلا هو ذاك لان وعده يصلح غرضا مرغبا
في الفعل ووعيده مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي
خلقكم لاستيلاء على اقصى غايات العبادة يؤذن بانه جعل لعل

تعليلا ايضا وكم قد كرر في هذا الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى
و لنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
وتفسيره بارادة ان يتوبوا وقوله من ابن صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل
من الله ارادة وهذا نص صريح فالوجه في الجمع انه نفى ان يكون تعليلا
من ذلك للماخذ في قوله ليست مما ذكرها في شئ واثبت انه لابد من ايثار
المجاز بمعنى الاستعارة بخلاف ذلك الوجه فعلى ما نحن فيه استعيرت
لمعنى الارادة ولزم من كيفية الربط لما سبق ان يكون تعليلا في
الاول تجوز لعل نفسها بعلاقة الملابسة بين اطماع الكريم و تحققه
حق التحقق وبين الغرض في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه
او جعل من استعارة الضد للضد تمليحا ولعل تقدير هذه الاستعمال
في استعمال كلمة الاطماع في معرض التحقق على ما حققته من انه
على صورة الاطماع هو الوجه لا في التجوز المذكور فافهم والله اعلم قوله
منهم في صورة المرجو منهم ما يدل على انه كما حصل الشبه بين المرجى
وبين يراد منه الفعل كذلك بين الراجي والمريد والرجا والارادة
فلا ينافي قوله هنالك لعل من الله ارادة وقوله وانما يبلو ويختبر
من يخفى عليه العواقب فيه ما يرشد الى ان قرينة الاستعارة
ههنا استحالة الترجي على من لا يخفى عليه خافية لانه لازم
الجهل كما سلف ان الرجا لا يجوز على عالم الغيب والشهادة والفقر
ايضا المنافي لغناه تعالى وان رجا العباد لا معنى له وكذلك الاطماع
فيما

فيما يشق على النفوس فيتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الى جه
والاصل عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا يفسر بالارادة لان
الارادة تقتضي الوقوع وليس الكل متعين وليس على ظاهره لما سلف
فيتعين معنى التعليل واستعارة لعل لذلك ارجح على ما سيحقق تحققه
ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد وان
الغرض بمعنى الباعث على الفعل المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل لا
يجوز تعليلا لفعله تعالى لا دائه الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل
من كل وجه غير محتاج لشئ هو خارج عن ذاته واما بمعنى نهاية كمالية
على احسن ما يكون واتقنه يفضي اليها فعل الفاعل الحق جل وعلا فغير
منفي عن افعاله كلها بل كلها واقعة على هذا النهج وبهذا الاعتبار
سمي تعالى حكيما ويكفي في تعليل الافعال على ما يقوله الفقهاء ويتعارف
في اللغة هذا المقدار واستعارتها لهذا المعنى انما كانت ارجح على ما
سبق لقوة الشبه فان الترجي انتظار متوقع انعقد اكثر اسبابه ففيه
بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك الفعل ينتهي الى غاية اما دائما او
اكثريا هذا وبعض الاصحاب رحمهم الله جوزان يعلل فعله تعالى بغرض
راجع الى العباد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة وفي تحقيق ما مر
وفي ما ذكره هذا القايل نظر حقق في موضع الايق به قوله وحمله على
ان يخلقهم راجين ليس بسديد قيل عليه هذا الكلام منه لدفع ان يكون
الترجي راجعا الى العباد لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا

لا يرجو

حال كونهم راجين واما تقدير حقد لا رجاؤهم فنساده لا يخفى لان كثيرا
منهم لا يرجو وتعيد الخلق به غير مستبعد والجواب ان المصنف في الكلام
على تقدير تعلقه بالاقرب اعنى خلقكم علم بنفى الاحتمالات كلها ثم قول
القايل اعبدوا راجين للتقوى فيه ان المناسب اعبدوا متقين او
اعبدوا واتقوا لان رجاء الشئ ينافي حصوله حين الرجاء سواء حمل على
اصل العبادة او على الازدياد فالحمل على الراجين ثواب تقواكم يخرج
الكلام عن سنن الموضوع معولا جله قوله ليتجاوب طرفا النظم اى
يتوافق كان بعضه يجيب بعضا ويكون فيه الحث على البالغ على المامور
به معنى من حيث انه علة العبادة او التقوى بنفسها لا بشئ آخر
فهي مطلوبة لذاتها والصنعة البديعية من رد العجز على الصدر لفظا
وجوابه بانه التفت لعنا المعنى فجئ بالابلغ وما هو غاية العبادة
ويطيح الصنعة اللفظية عند سلطان براعة المعنى قوله قدّم
خلقكم احياء قادرين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون في
توجيه الخطاب وقوله لانه سابقة اصول النعم اى بالنسبة الى المكلف
ولا يريد السبق الزماني في الوجود الخارجي بل السبق الزماني في كونها
نعمة واصلة الى المنعم عليه اى نفعا قصد به الاحسان والحاصل ان كون
السماء في نفسه مقدما قوله ثم ما سواه اى ثم .. قدم فلك لاجله لانه
فسره بقوله من شبه عقد النكاح وهو تفسير لقوله تعالى وانزل من
السماء ماء يتعرفون بها الجوهري تعرفت ما عند فلان اى تطلبت حتى عرفت

قوله بلا انم

نعمة مثلا في شان زيد
متاخر عن كون زيد وان
كان وجود السماء

قوله بلا انم الشكر قيل اى بالشكر اللائم وقيل لا نه اداب الجوارح
ويحقق مراضيه بالقلب وثناؤه باللسان قوله وصفا كالذي خلقكم
كانه قيل ربكم الخالق الجاعل ويجئ في الوصف الوجهان المار ذكرهما
قوله او رفعا على الابتداء اى على ان التقدير هو الذي جعل فان المبتدا
والخبر كليهما مرفوعان بالابتداء عند البصريين والا لو جعل مبتدا كما
هو المتبادر الى الفهم لم يكن من المدح في شئ فان الشرط في الموضوع
بالمدح لكونه فرعا على المنصوب والعدول عنه اليه لغرض الثبات ان
يكون صفة مقطوعة عن سابقها يتعين المنعوت بدونها اى لا يكون
ذكرها للافادة ايضاح او تخصيص لما عين ذلك مما ساق الصفة له وقد
سبق الفرق بين المدحين فلا تغفل عنه لانشاء المدح او الذم ونحوهما
كما ذكر في المنصوب سواء وهي اذ ذاك مرفوعة بالخبرية عن مبتدا
واجب الحذف لجري باب النصب والرفع على سنن واحد في وجوب
الحذف فالنصب هو الاصل والعدول لما مر ذكره واوجب فيه الحذف
ليدل من اول الامر على انه انشاء ولا يلتبس باستئناف الاخبار وهذا اصل
ينبغي ان يحفظ فكثيرا ما تنكر في هذا الكتاب قوله بينا كان او قبة او خباء
او طرافا في الحواشي الاول من شعر والثاني من لبن والثالث من وبر
او صوف والرابع من ادم وفي الاذ نظر نقلا اى استعمالا قوله
لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات في سورة الاعراف ووجه الشهادة
انه لو لم يحمل على التبعيض لنم زيادة من في الاثبات او علم بيان المخرج

ركون الصفة مخصصة
او مادحة

قوله

واما في فاطر فاخرجنا به ثمرات فالدلالة من السكبة فيجوز ان يكون للبيان

كقولك انفقت من الدراهم الفا اذ الدراهم انفقت الغاهو الدراهم على انه يحتمل

التبعيض في المثال المذكور ايضا فاك جار الله اذا قلت اكلت من هذا الخبز

الجيد المطبوخ كان من بيانا والجيد المطبوخ مفعولا او كان ويدل على احتمال

التبعيض فيما مر من المثال تجويز الامرين في قوله تعالى وننزل من القران

ما هو شفاء واما في الجيد المطبوخ فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض

كان المعنى اخرج بعض الثمرات للرزق اى لان يرزقكم واحتمل الحال ويكون

بمعنى العين والنصب على المصدر ذكرهما المصنف في سورة ابرهيم من غير

ذكر هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان كانت للبيان تعين ان

يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن الثمرات حالا عنه مقدما قوله قولهم كلمة

الحويدرة هي قصيدة الحادرة الذبياني التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع

وغدت غدو مفارق لم يربع وكان حسان رضي الله عنه اذا قيل له انشدنا

قال انشد كم كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه صغر تعظيما سميت كلمة

لتلاحق بعضها بعضها وتناسبها وقوله فتمتع تهكم دلالة على غاية الجزع ولم

يربع اى ولم يتمرج على شئ من قولهم اربع على نفسك ارفق بها واصله لم يتخذ موضعا

يربعه ذلك من ديدن المتربع قوله ان يتعلق باعبدوا فلا تجعلوا فيه ارشاد

بان العبادة ساوله التوحيد وقوله لان اصل العبادة هي اساسها

تصريح بذلك فيحتمل ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر

والاول اقرب لفظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان التصريح بالنهي ابلغ مع

استقلال

قوله

استفادة ما سعادة من النصب او بجعل انتصاب فاطلع فيه انه انما يجوز ذلك

لاشرابه معنى التمني وههنا ادعى انها مستعارة للارادة التي فيها ترجيح طرف

الوجود باعتبار ان الله تعالى لما اراد تقويتهم على زعمه مكنهم من اسبابها

ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاين ذلك من التمني واما قوله اى خلقكم لكي

تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه فان الاظهر انها بمعنى كي نحو الذى يعاه او لا

وان الاظهر انه منصوب بتقدير ان كما في المثال حتى بعض الصحة لكن

التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا الى تعلق لعل

صورة كما تقول لمن حمل همه ليتك تحدثني فيح عن النصب ولم يكن

تمنيا في هذا المقام كذلك نصب نظرا الى الصورة وفيه تنبيه على مكان

تقصيرهم واما نظير وخلقكم لكي تتقوا فتبيان لحاصل المعنى لا لتبيين النصب

بتقدير ان وحاصله الا ترى انك لو قدرت في لعلي ابلغ فاطلع صح لكن

نعني الفرضية على سبيل الودادة والتمني فلا تنافي بينهما ثم اعلم انه وان

جعل تعليلا لا يصح ان يجري مجرى كي ويعلل النصب في فلا تجعلوا بذلك

لانه كان اوضح على ذلك التقدير ان نصب بالنصب على اعني تتقوا قوله

او بالذي جعل اذا رفعته على الابتداء اى هو الذي جعل لكم هذا وجه آخر ليس

على ما سلف من رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب سواء في انهما من تتمة

اعبدوا ربكم الخ والاستئناف اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم على ما سلف

قوله قال جرير اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد ضمن تجعلون

معنى تصيرون اى اتصيرون تيما الي جاعلين ندا وما هو نديد لذي حسب فكيف

بالمثلى وانما المعروف بالحسب ذكر الراغب ان المثل اعم من الالفاظ الموضوعة للموافقة
بين الشيئين لانه للمشابهة في اي معنى كان وذلك ان الند المشارك في الجوهر
والشبه في الكيفية والمساوي في الكمية والشكل في المقدار اقول لعل المراد
تحقيقهما في اصل الوضع اللغوي والا فاستعمال التشبيه والشبه في الكل
شايع ومنه قول هذا الفاضل لانه للمشابهة ولا يوهن ان المثلين هما المتساويان
في النوع او المشاركان في تمام الماهية لانه في معنى اصطلاحي قوله اربابا
واحدا ام الف رب ادين اذا قسمت الامور وبعدها وكثرت اللات والعزى
جميعا كذلك يفعل الرجل البصير اي اذا جعل الامور اقساما يؤثر كل قسم
وقوله تركت بيان للبيان القسم الاول ونبه بقوله ام الف رب انه اذا ترك
ما قام عليه القاطع من التوحيد فلا فرق بين اتخاذ اثنين وبين اتخاذ الف
والا فالمقصود نهاية العدد لا خصوص المعدود لان الالف آخر المراتب البسيطة
في اللفظ وقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ورد ينعى عليهم ما كانوا عليه
من اتخاذ الامثال ويتهكم بهم ففيه تصوير لزيادة القبح ولهذا اوثر لفظ
الند ولولا ذلك لكان الاظهر لا تجعلوا لله مثلا بدل قوله لا يصطلى بنارهم
اي لا تنال رفعة شأن حتى يصطلى كناية عن السبق كقولهم لا يشق غباره
وقيل لا يطاق اصطلاؤها لقوتها واصله في الشجاع لا يقرب لشدة عمره في
كل او حدته في شأنه وهذا اشبه بقوله الا يعلم البخل قوله لما احتج عطف على
ذلك هو الحجة على اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اي عرفهم الطريق
البطل العقلي في معرفة الصانع تعالى شأنه وما يجب له ويمتنع والزامهم فيه

من الشرك باطل مهد وهم واعراضهم عن شكر من انعم عليهم بهذه النعم العظام
لا سيما وهم من اهل النظر والتدبر كبرا ان مذهبهم ليتوقف اثبات النبوة
عليه فانه علم انه تعالى حي عالم مختار ثم الطريق في اثبات النبوة لا يتم
ايضا بالسمع ولا يخفى جلالته في العبارة عن تفصيل ابنائه ما راعاه في الاول
فلا تغفل عنه قوله وهو من مجازه هذا كما تقول المراد هذا وكذلك يعني به
فالمعنى انما اوثر لفظ التنزيل لان المراد في هذا الموضع النزول على سبيل التدريج
وهو اي هذا الموضع من مجاز النزول على سبيل التدريج لمكان التحدي التحدي
فيتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب قوله وكفأ الحوادث الاساس
قولهم لا كفاء له مصدر بمعنى المكافأة وضع موضع المكافئ في قال حسان و
روح القدس ليس له كفاء اي مكافئ في مقاومتهم اقول اي على نظير الحوادث
وجاز ان يراد المصدر قوله او آيات شتى عشر آيات ايما لان التحدي
بقدر سورة لا بخصوصها قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة
اراد بها المسماة الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلاث
شى مختلف من سورة او متفرقات والواو اما اصلية وهو الظاهر والا
لاستعمل الاصل وهبد له عن الهمزة وعلى الاول فهي ماخوذة اما من
سور المدينة لانها طائفة من القرآن محوزة على حيالها كالبلد المسور
فالسورة مشتملة على اجزائها من الآيات والجمل اشتمال الكل على اجزائه
واحاطة الكل باجزائه وهو تمام الاحاطة ولولا ان تلك الآيات والكلم
نزلت منزلة الحائط والبيوت في البلد لم يصح هذا التشبيه لا الحائط

اذا واندفع ما عسى ان يختلج في بعض الخواطر ان المناسب على هذا التقدير
ان يسمى الطايفة المذكورة المسوّد لا السورة لانها اذا سميت بالمسوّد
فاين السور او لانها محتوية على فنون العلم كاحتوا سور المدينة على
ما فيها ومو طاهر والنظر فيه الى المحيط اولا واما من السوره بمعنى الرتبة
كما في قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ليس غرابها بمطار قوم اذا كثر
القياح رايتهم وتجرا غداة الروع والانفار في اكثر النسخ المعتبرة حزاب
بالزا المعجمة وقد بالدال المهملة وفي الصحاح قذا بالمهملة ذكره في باب الدال
لكن النسخ المعتمدة بتقييده بالرا المهملة وقد بالذال المعجمة وتبعه سلمه الله ولا
اعتماد على نقله وقوله ليس غرابها بمطار وصف لها بكثرة الرهط والدولم
المجد على سبيل الكناية لان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه
يريدون انه اذا وقع في هذا المكان الخصيب لم ينتقل الى غيره وقيل كناية عن
الثبات كما حكى في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم كان
على رؤسهم الطير لسكونهم عن هيبته وفي الصحاح ان البعير يقع على
راسه الغراب فيلتقط منه بعلمه المتانة فلا تحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه
واما تخصيص الغراب فاما لانه يتغرّد في ربية او لان اصل المثل فيه
كما ذكره الجوهري ثم الرتبة ان جعلت حسية فانها منازل ومراتب
للقاريها يترقى فيها ويقف عند بعضها او لانها في انفسها منازل
منقطعة بعضها عن بعض طوال وقصار واوساط وان جعلت معنوية
فلرفعة شانها وجلالة مكانها في الدين وعلى الثاني وجه الشبه
انها

وفي حواشي للصغاني انها ابنا ماكن ... من ثعلبة ... ابيات الكشاف حزاب بالحا المهملة ص

انها قطعة من القران كالسورة التي هي البقية من الشي والفضلة منه
لان كل سورة بالنسبة الى البلغى كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى
ايضا لانه اسم تحقير والاستعمال فيما فضل بعد ذهاب الاكثر وها هنا
الذهاب تقديري من حيث النظر اليها بانفسها فهذه ستة اوجه قوله ببانا
واحدا الازهري روى عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه
قال لئن عشت الى قابل لالحقن آخر الناس باولهم حتى يكونوا ببانا واحدا
اي شيا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث قال ابو سعيد
الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح ببانا واحدا من قولهم هيان
بن بيان اذا ذكرت من لا يعرف اول كانه لاسوين بينهم في العطا لا يعرف
فاضل من مفضول ثم قال الرواية صحيحة وهو ان لم يكن عربيا محضا لكنه
صحيح بهذا المعنى وقال كانها كلمة يمانية وعن الليث ببان على تقدير فعلان
ويقال فعّال وفي الحواشي عن ابي علي يقال من باب كوكب لان الثلاث حرف
جنس واصل فلا يكون في غير الاصوات اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن
ابن الاعرابي البت الغلام الشاب الممتلئ السمين وروى عمر عن ابيه تبيب اذا
سمن فجعله منه اولى لثبوته خصوصا ولشبه الاشتقاق فان ببّ مهمل على ان
السمن والتساوي قريبان لانه يستوي سطوح الاعضا بامتلا اللحم قال سلمه الله
روى البخاري انه سمع عمر رضي الله عنه يقول لولا ان اترك آخر الناس ببانا واحدا
ليس لهم من شي ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
ولكني تركتها خزانة لهم يقتسمونها جدّ جدّنا اي عظم وحقيقته صار مجدودا ذا حظ
قوله اي عظم ...

قيل

بعل لا ادري ... ابو العلا ... ابن الهيثم ...

لان كل محدود معظم ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد اما اذا
تعلق بسورة صفة لها فالضمير للمنزل او للعبد على ما ذكر ومن ظاهر
ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة مثل المنزل على
معنى سورة هي المنزل في حسن النظم او لان السورة المفروضة بعض
المثل المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتدا على تقدير التبعيضية او البيان
فانهما ايضا يرجعان اليه على ما آثره شيخنا الفاضل رحمه الله والابتدائية
على الثاني واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا تبيين اذ
لا مبهم قبله وتقدير رجوعه الى الاول ولان البيانية ابدا مستقر على ما
صرح ان شاء الله تعالى ولا يمكن تعلقها بالامر فهي ابتدائية ولا تبعيض
اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال واتيان البعض
لا معنى له بل الاتيان بالبعض متعين لا ابتدا ومثل السورة والسورة نفسها
ان جعل مثلا لا يصلح ان يكون مبدا للاتيان بوجه فتعين ان يرجع الضمير الى
العبد وذلك لان المعتبر في مبدائية الفعل المبدا الفاعلي او المادي
او الغائي ولا وجه بتكلف فيها ولا يصح واحد منها في غير ما نحن عليه العلامة
وقد كفيت بهذا البيان التام قوله ولا قصد الى مثل ونظير يعني لم
يرد ان المثل امر محقق في الخارج يتحداهم باتيان طايفة منه بل اريد فاتوا
بطايفة مما يفرض على صفة المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب لم يرد ان يجعل احدا مثلا للحجاج
بل انما اراد من يكون على هذه الصفة والتشبيه في ان امر الاتيان بالمثل
لا يستدعي

لا يستدعي سبق تحقق المثل لانه قد يطلق على المفروض ايضا كما في قول
الخارجي لا انهما من باب واحد فانه فيه صحيح كناية وفي الآية لا وجه
للكناية ولا للالحام وان قيل به واصل المثل ان القبعثري الخارجي وكان
من اشدهم بأسا لما احضر بين يدي الحجاج مكبولا قال له الحجاج لاحملنك على الادهم فقال مثل الامير
من حبسه ثم قال له لاحملنك على الادهم قال مثل الامير ثم قال انه حديد قال
لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فاعجبه حسن جوابه ورحب صدره للاتساع في
ذلك المقام الذي يعض فيه الكافر على يديه وخلى سبيله قوله ورد الضمير الى
المنزل اوجه وذلك لاوجه الاول المطابقة لنظايره فاتوا بسورة مثله
وبواقي الآيات الثاني ملاءمة الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه امران
اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كبرهان على سواء
قدر وان كنتم في ريب من المنزل ان محمدا نزل عليه او قدر وان كنتم في ريب من
المنزل لكن لما كان الكلام في المنزل عليه كان حسن الترتيب ان يجعل الكلام
ضمنا وان كان في المنزل كان بالعكس ولما كان الكلام فيما نزل كان الحق ان
لا يعكس الضمير عنه لئلا يؤدي الى تشويش الترتيب وهذا امر معنوي الثالث
ان التحدي على تقدير رجوع الضمير الى المنزل ابلغ لان معناه على هذا التقدير
اجمعوا كلكم وخذوا اطراف القول وانظروا ولعل يتسبب لكم سورة في جنس
ما نزلنا وسواء كان ذلك من كل بان يضم بنات الافكار بعضكم الى بعض او من
بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه معناه ليات واحد منكم مثل
محمد بسورة وانما عدل الى خطاب الجميع لان الواحد غير معين ليدل

قوله وادعوا اي اذا كان الضمير يعود الى المنزل علم معناه كذا فلا يدل على كذا والحال اني اقول لا يدل الكلام على تقدير العود الى الرسول على ان السورة ينبغي الى اخره فاين التحدى الذي لا يصلح سند دلالة ظاهرة

على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على ما قلنا قوله والادلة على ان السورة ينبغي ان تكون مثل ما ياتي به محمد في حسن النظم والاسلوب المعجز ظاهر فاين التحدى الرابع ان هذا العنصر هو الملايم لقوله وادعوا شهداءكم نحو ان المعنى في قوله وادعوا شهداءكم وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير المختار على ما سنقرر ان شاء الله تعالى فلا معنى للاستعانة بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه لان المراد فاتوا بسورة ممن واحد منكم عربي مثله في الفصاحة وتركيب الكلام وذلك الواحد غير مشتبه حتى يومر بالاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا آلهتكم واستظهروا بهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان فلا يبقى للتهكم معنى ويتناقض الكلام اذ لا استعانة ما جد للمامور بالاتيان في الحقيقة واحد من سح العرب اي وان كان وادعوا شهداءكم اي مداليهكم كما هو الوجه الثالث ليشهدوا انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة والا لم يبق لقوله من دون وتأويله فايدة كما سبق ففيه ايهام ان المامور بالاتيان واحد من غير المداره فلا يتم الاعجاز اذ لا يرد هذا اذا رجع الى المنزل لعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعد ان تدبر والقول في تنظروه سواء كان من كلكم او مداره كم او غيرهم من خفي المداره من بينكم بالدعاء للشهادة بانه مثل ولا خلل فيه وان كان وادعوا الشهداء من جنس البشر ولا يستشهدوا بالله كما هو داب العجزة كما هو الوجه الخامس فالاصل وليدع ذلك الواحد شهداء كلم ان المامور بالاتيان بسورة هو واحد منهم في الحقيقة وانما قيل وادعوا ليطابق قوله فاتوا ولما كان حاصل
هذا

هذا الوجه انه لم يبق لهم متشبث الا من لهم الله يشهد فيقول واحد منهم ذلك لان المحق يرجع اليه على ما تقرر وليس فيه الخزاخزا الجحد ولا المبالغة وايضا توهم انهم يدعون الشهداء ليشهدوا ان الله مثل محمد لا ليشهدوا انه اوتي بمثل وهذا الايهام يدفع متانة المعنى وهذا موضع يحتاج الى فضل تامل وكذلك ما بعده وقد بين لك السبيل فاطوعن تعيرة بعده والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء وهو في الاصل ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر ومنه اخذ الدون بمعنى الحقير لان الدنو شايع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا احطاطا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى احد وان لم يكن بينهما تفاوت قريب وهو بهذا المعنى قريب معناه من معنى غير وهذا كله من الاتساعات في الظروف كما قال هو في حكايته اذا خلفه في علم او سلطان وكما استعمل سوى بمعنى غير ثم انه في الاية اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس مالك دون الله من واق وما للسبع بنات الدهر من راق او بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف زجاجة الكاس وانها تري القذى قدامها والحال انها قدام القذى واذا ذاقها الضمير فيه راجع الى الكاس بمعنى ما اشتملت عليه كما دعا الشرب كاسا والاول باعتبار نفسها فان كان الثاني فالذي ذكر في الكشاف ان الشهداء

اي دون بمعنى قدام

جمع شهيد بمعنى القايم بالشهادة مرادا بهم الاصنام دون نظرق له لعو
اى ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدى الله لتستظهروا بهم فى الاتيان بمعارضة
القرآن لاجل اداء الشهادة بين يدى الله تعالى فان الشهادة بين يديه عبارة
عن ادعائهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة استظهار
بالجماد وتذكير رايهم الفاسد انها من الله بمكان فلهذا امرتم ان تتدبروهم
لهذه العظيمة ليرشح معنى التهكم فان قلت كيف موقع من على هذا التقدير
وانما الظاهر يشهد بين يديه قلت من تبعيضية كما ذكره المصنف فى قوله تعالى
لآتينهم من بين ايديهم فى سورة الاعراف لان الشهادة اعنى القول اللفظى
المخصوص تقع فى بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما او لان صاحبها
~~مالكن فى بعض~~ نعم يرد عليه ما ذكره المصنف هنالك ان الصلات توضع جاعا
وانما يفتش عن صحة موقعها وردت والسماع لعله غير مساعد ومنع ان تعلق
بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا بين يدى الله الاصنام وهو خلف من القول ولا
تبكيت فيه ومنه يظهر انه لو جعل الشهيد بمعنى الحاضر لامتنع مطلقا
لان الحضور بين يديه لا يتحقق كما الدعاء وان كان من الاول والشهيد بما مر
فان تعلق به مستقرا على معنى ادعوا من اتخذتموهم آلهة متجاوزين المعبود
الحق فى دعائكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم يوم القيامة
فهو الوجه الاول من الكشاف وفيه ما مر من التهكم والحاصل فى هذا الوجه
ادعوا الاصنام للاعانة فى معارضة القرآن المعجز والعدول عن الاصنام
الى الشهداء لفوايد احديها الدلالة على زيادة التهكم ففيه انهم يدعون انهم
شهدا

شهدا عند الله ثم يجعلونهم شركاء وهذا مخالفة للمعقول والثانية انها
تدل على انهم معروفون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا امرهم بالاستظهار بهم كانه
قيل وادعوا انصاركم وفيه ترشيح واى ترشيح والثالثة ما فيه من الترجمة من
معتقدهم الفاسد حتى تصوروا فى جماد لو سلبه الذباب شيئا لما قدر على
استنقاذه انه ينصرهم عنده وشكل باش الله تعالى شانه يجيز دون
نعان فهو تهكم على تهكم هذا ان اجرى الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة
واضمر اى من اوليا دون الله ليصير المعنى ادعوا شهداءكم واولياكم من
دون اوليائه كانه قيل اولياء مغايرين لاوليائه لان من المعلوم انهم لا
يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم تقبل فهو الوجه الثالث فى الدعاء العامة
الشهادة بانها اتوا به مثل لا للاستظهار كما فى السابقين عالمعرفة هذا الافراد
او القرينة الا نداء آبهم فان عجزهم من الظهور بمكان ان ملا وثهم وهم اصحاب
المعارضة بالحقيقة معترفون بانه لا مثل له وفيه ما فيه عليهم لجاجهم فانهم
الى ان يعثوا فلتصاق غرض اتباعهم والا فلك هسد ذوى العقول الراجحة ثار
على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان تحاه التنزل وانه يقول قد
تركت الزامكم على مرعيا بالحجة البيضاء ثم السوال عمر يكون ظاهر فى التعلق لا العلكم
ليكون شهادته لا عن ميل فمثل من شهدائكم المعروفين بالزيت عنكم اهل الناس
من يشهد لكم وجوز فى هذا الوجه تعلقه بادعوا وجعله ابعا لمعنى لادعوا
اولياءكم ولا تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل فى التعلق للافعال ولا
زاجهم من يعلق الدعاء بهم صريحا بخلاف سابقه لعينا لا اضمار فيه لصالح

المعنى اذ ذاك فان سوق الكلام للتهكم حينئذ ولو قيل لا تستظهروا بالله فانه
القادر عليه لفات معنى التهكم لان الامر بالامتحان لتبيين العجز انما التهكم انما
يصح اذا كان العجز مسلما او استثنا الباري تعالى يدل على الاخير ثم ما فيه
من التقابل بين الله وبين آلهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في التهديد
بالمعنى الذي خص فيه الموهم لقرب البعض من بعض ما ذكر وامااذا جعل
صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم الباطل لزيادة التهكم لا ابتداء خطاب من جهته
تعالى فان الدعاء غير متعلق حينئذ بقوله من دون الله اصلا فلا ايهام هذا
وان قيام الاصنام بالشهادة انهم يشهدون لهم يوم القيامة والقيام بالشهادة
في حق الله تعالى ان يقول الله شاهد على ما نقول ولا التقابل بينهما حتى يمنع
احدهما ويثبت الآخر بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة لاختصاصهم ولا اخراج اذ
لا دخول ولا يجدي في اطلاق دون من تامل او تحامل فهذا اذن بيانا كيلا لم يفرقا
منع ان القيام محال في حقه تعالى كذا وان الشرط المذكور غير مطرد بعد
ان سلم ان اخراجه تعالى عن الدعوة لا مدخل له فيما سيق له الكلام واما ما
قيل انه يوهم انهم لو دعوا الله مع اصنامهم لامكنهم المعارضة مدلول الخطاب
في تقرير الفساد فهو ساقط بعد حمله على معنى القائم بالشهادة فانهم في
ان تعلق بالفعل فهو على حقيقته احدهما ادعوا شهداءكم من البشر والتقولوا
ان الله شاهد فان ذلك دليل العاجز والعجز الذي تبين على تناهي العجز وهذا
هو الوجه الخامس والثاني ما مر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه وجها
رابعا فان كان الشهيد بمعنى الحاضر والذي ذكره صاحب الكشاف ان
المعنى

المعنى ادعوا شهداءكم اي من حضركم من دون الله اي الا الله فانه القادر
والحاصل استعينوا به وفائدة زيادة من ان الدعاء مبتدئ من غيره تعالى لا
ملابسة له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس المختار للمبالغة
وهنا سبعة نظائره من الآي وورودها على اسلوب التهكم كسابقه ولان
اصل التعلق للافعال ثم لا يخفى الاوجه الاول في ضعف على تفاوتهم فيها و
يجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف بشهداءكم اي حاضرين كائنين من
دون الله ولم يذكره العلامة لانه ارتكاب الطريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار
على معنى ادعوا حاضريكم من دون اولياءه اذ لا يكون مع استقامته عدمه
دون تاويل وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه ستة اوجه
ثلاثة على تقدير التعلق بشهداء من القيام بمعنى الشهادة دون معنى الحاضر
من غير اضمار معه لمعنى عدلهم والفضل للاول منها لاستعمال الظرف في
معناه الشائع والسلامة عن الاضمار وزيادة التهكم على الوجه التي ذكرت
اولا لئلا يتعارض الاضمار والمجاز وان ما ذكر من نكتة انسب بهذا المقام من
التهكم لكل وجه والثاني ارجح اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين يدفع الكذب واما
ايهام ان شهداءكم اعني الملائكة خارجون عن الخطاب فلا لانه خروج عن
اعتراف بانه لا وجه لمثله وهو المطلوب والثالث لا يجوز في تفسير
كلام الله المعجز لوجوه الضعف وثلاثة على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه
الرابع والخامس والسادس والفضل للاخير على ما مر ثم السابع الذي ذكرناه ثم
الخامس للسلامة من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى نسبتها مع الاول والاعم

لما اوردتُه من انه مبينة فضل تأمل على ادعاء الطول والله اعلم قوله
والاخبار بانهم لم يفعلوا غيب لا يعلمه الا الله قيل عليه انه خبر على المستقبل
والماتوت بعد انقراض الاعصر كلها فاين العلم بانه غيب مطابق للواقع
حتى يقع به التحدي وهذا قريب مما اورده المصنف فيما بعد واجاب عنه
بانه لما انقرض عصر البلغا ولم يعارض علم من حيث العادة انه مطابق
وفيه انه لا يكون معجزة في حين النبي اذ لا انقراض عصرهم بعده و
الاولى فيه انه خطاب مشافهة يختص بالموجودين في عصره وما كان
يخفى عليهم مقدار منتهى قوتهم في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا
انا نعارض ضرورة لاشتغلوا به ولنقل للعادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز او
سكتوا عنه وايما كان ففيه المطلوب قوله والفايدة فيه انه جار
مجرى الكناية انما قال جار مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ناب
عنه غير مساوية بل الفعل اعم نعم حصل الاستقلال بالتخصيص لقرينة
المقام فان قلت اذا علقنا فعلا لا متعلق له فوجه الاختصار لا يكون اتيانا
فيما نحن فيه فلا قلت هو نايب عن الاتيان المكيف اي لم تفعلوا الاتيان
المخصوص ولو قال فان لم تاتوا وذكر الكيفيات لا يستطيل ان يقال فاتوا
بسورة من مثله وليعلم ان الفعل هاهنا لا تقدير له مفعول اصلا وهو من
باب يعطي ويمنع نكتة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون كناية تارة باعتبار
الملازمة اللفظية وهناك يجب ان يطابق مع المكنى عنه مثل قول المتنبي
كان فعله لم يملا مواكبها وكذب ابن فاعله وافوى باعتبار عموم معنى الفعل كساير

الافعال كاعن

كما فيه واذ ذلك الخبر ومن هذا القبيل ما يجعل مطلق كل فعل كناية عن ذلك
الفعل متعلقا بمفعوله المخصوص كقول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي
انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت اي فعلت الاجرار فجعل مطلق
فعلها الاجرار كناية عن احوالها لسانه مبالغة قوله كانه من التقى ترك
العناد قيل عليه كلامه هذا يدل على ان ترك العناد لازم اتقاء النار وطلاق
الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو من باب الكناية
واجيب بان الملازمة لما كانت مساوية صح في كل منهما ان يجعل لازما و
ملزوما فكما جاز ان يتكلف في امطرت السماء نباتا مع انه انتقال من اللازم
الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية
وسيجيء لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في تفسير قوله ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء وهناك قد قرر المصنف الكناية ثم
المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منافاة ارادة الحقيقة وعدمها و
هاهنا لما اريد او لهذا لجعل فايدة الايجاز كان جعله كناية احسن من جعله
مجازا كما اثره صاحب المفتاح قوله واذا صح عندهم صدقه ثم لم يفوا
العناد استوجبوا العقاب بالنار لا يدل على ان هنالك شرطا محذوفا لفظا
والتقدير فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي ان استبان لكم العجز وجب التصديق
واذا وجب فاتقوا العناد المستلزم للنار وذلك لان سبب السبب سبب يكفي
في ارتباط المسبب به بكلمة الشرط من غير اضمار او حذف وانما ذكر لبيان
الملازمة وليس كلما كانت الملازمة محتاجة الى وسط يقدر هنالك حذف الا ترى

ان قولك كما كانت الشمس طالعة كانت الارض مستضيئة كلام صحيح من غير
اضمار لتوقفه على ان لما كان صدورها موجودا وبحوه ثم ان اللازم قد يكون
بين اللزوم الى ان ينتهى الى الاولى كما ضربنا من المثال فلا يحتاج الى بيان وقد لا
يكون كقولنا كلما كان محدد الجهات موجودا لزم ان يكون كرويا وعلى التقديرين
لا حذف في اللفظ فليتنبه له فسيظهر حال المبني عليه عما قريب عند الافضاء
اليه ان شاء الله تعالى **قوله** تسمية بالمصدر كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده
اى المصدر بمعنى المفعول على معنى ما يتوقد به كان المعنى في المثالين من يفتخر
به قومه ومن تزين به بلده وفي التحريم جعله بمعنى ذو وقودها وقوله
ويجوز ان يكون على هذا المصدر باقيا على حقيقته وانما المبالغة في ان جعل
قوامه الشيء نفسه وهذا جار في الحديث كقولك حياة المصباح السليط والعبس
كقولهم لما والدم نفس قوله اي ليست حياته الا به اشارة الى ان الذهاب الى
جعل القوام نفس القائم به لهذه النكتة وليس هذا الاختصاص مستفادا من
النسبة ولا مدخل لكون الجزئين معرفتين في ذلك فلا يرد ان المشهور ايضا
دالة على الاختصاص كما يومي اليه قوله فيما بعد لا تتقد الا بالناس والحجارة
قوله لا يمتنع ان يتقدم لهم سماع بذلك من اهل الكتاب او من رسول الله
ظاهر في الجواب حسن واما قوله او سمعوا قبل هذه الآية قوله في سورة
التحريم وقوله في الاعتذار عن تنكيرها ثم وتعريفها هاهنا بان التي في
التحريم مكية فمشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك وقد ذكر هنالك
الله خاطب المؤمنين بان يقوا انفسهم باجتناب الفسوق مساكنة الذين اعدت
لهم

لهم هذه النار ذكره جوابا عن سؤال خطاب المؤمنين بما اعدت للكافرين
ويلزم منه ان يكون العلم باختصاص الكفرة بها سابقا على ذكره في التحريم
فضلا عن العلم باتصافهم باستحقاقها الا انه لما جعله كناية عن مجاورة من يستحق
تلك النار لزم ان يجعل الاستحقاق معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب
عن الثاني ان المؤمنين ومنهم المخاطبون هنالك عرفوا التقية والكافرين
ومنهم المخاطبون فيما نحن فيه عرفوا من تلك الآية ولا يلزم المناقضة ولا يكون
وجوها لامر استحسن من الجواب فلا مجيد عنه لا سيما وقد صحح الاسناد
الدال على ان هذه حكية دونها **قوله** بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس
وقوام المصباح السليط ونحوهما تدل على قصر الوقود على النار اى وقودها
الناس لا غيرهم وقوامها السليط لا غيره لا العكس لدلالة المعنى لكن نه القوام
لا يعين الصولهم ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتاخير الا ان المعنى
على التقديم احسن موقعا لان الاهتمام معقود على ان تعرف حكما عا وقودها النار
بالامر العجيب وكذلك في نظيرها والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه
انما يحكم فيه بقصر الثاني اعنى الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على
الخاص وكذلك نحو الناس هم العلماء والعلماء هم الناس فان كان منهما عموم
وخصوص من وجه لان المقصود بين واما نحو قولنا الخاشعون هم العلماء
والعلماء هم الخاشعون فالحكم مختلف تقديما وتاخيرا واحد القصرين غير
الآخر فينبغي ان ينظر الى مقتضى المقام ان يعين احدهما لذلك حكم به فلم
اوثر الاول على التقديم والتاخير وقد يكون القصر متعاكسا كما في زيد المنطلق

مع م

مزم

وانما اولهم

الخاشون

اذا اريد المعهود وهذا خاك وكذلك للحسان اذا الحق امورداً كعق لك
الضاحك الكاتب الآن المحققين على ان لا اول لا احل فيه لكنا نبحث على
القانون اللغوي وما يتفرع عليه وهم على انه مبتداء وخبر وهكذا على هذا
الذي قد مهد لك مثالا تحتذ به فكثيرا ما يشكل في هذا الكتاب ما يوهم التعرض
فيه وفي ضبطه ما يحفظ بشاه عنه وينفيه قوله وشدة ذكائها المطرزي
صوابه ذكاها مقصور الجوهري ذكت النار تذكو ذكا مقصور اشتعلت
والازهري ينقله عن ابن الانباري كذلك ولم ينقل خلافه قال جار الله في
الاساس ذكت النار تذكو ذكا واصابه ذكاء النار بالمد والعقراني قول فلا وجه
للتغليط مع انه من ائمة النقل قوله واغراقهم وتحيرهم من اغرق الكاس
اذا ملأها كانه غرقها في الخمر وفيه مبالغة حسنة ونسخ الرواية الحصر
من الحسرة قال سلمه الله كذلك في نسخ الصحاح والمطرزي وفي بعض النسخ
التحسير من الحسار قوله يدل على ذلك تنكيرها التنكير في نارا لمعنى نوعا
من النار لا تتقد الا بالناس لا يدل على انها نيران شتى لا انها لامتياز
عن نيران الدنيا المعهودة بل ولا منافاة بين انذرتكم نارا تلظى وبين التي وقودها
الناس بل المتلظية اخص بدليل قوله لا يصليها الا الاشقى اي الآخر ان
هذه معدة لجميع الكفار وانما حصل ابتداء دليل فلا لكن المصنف قد
يتسامح في ذلك اعتمادا على الظهور والجواب بان الرعية غير النار التي
تتعارف والتنكير في الاول يدل على تنوعها لا امتيازه عن المتعارف
بظاهر المنع قوله وهو تخصيص بعنود ليل ذكر في التحريم عن ابن عباس
انها

انها حجارة الكبريت وانها اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم
يعقبه برد يهون ان يكون الكتاب بما ذكره هاهنا وكم في هذا الكتاب
من هذا القبيل ولانه لما امتازت النيران عن المعتاد في امتازت
في انها تتقد بالحجر وفي ان حجرها ليس من جنس الاحجار المشاهدة ولا بد
من التوجيه بعدما ذكر ان المعتزين عليه قوله وهذا الوجه احسن واجزل
اما الحسن فللتجوز واما الجزالة فللدلالة على الفخامة وان تثبت جعلها دليل
الاعراض ولا يرد ان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب الامة الا فيما
خصه الدليل لان ذلك في غير ما يختص بمنصب النبوة والبشارة والانذار
من مقتضيات الرسالة على انه مختلف فيه بين العلماء قوله قلت ليس
الذي اعتمد بالعطف هو الامر الا الآخر هذا نظير قوله وقصة المنافقين
عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة واشرنا
فيما سبق انه عطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة لآخر وتعتبر فيهما
التناسب بين القصتين لا بين جمل القصتين والتحقيق في ذلك انه نظيرها
يقال في عطف المفرد في مثل قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين على مجموع
الاوليين الا ترى انك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال على واحدة
من الاوليين لم يبق التناسب فكما صح ذلك في المفردات صح في الجمل
ان يكون الواو لعطف قصة اي مجموع جمل على قصة اي مجموع مثلها بل
هذه بالجواز اولى وما قيل في بعض الحواشي من انه لا بد في مثله من تضمين الخبر

معنى الطلب و بالعكس فالمحمود ما قول الامام السكاكي و قد عرفت انه
لم يتعرض لهذا القسم اصلا   ولك ان تقول قيل عليه فعلى هذا يكون
التقدير فان لم تفعلوا فبشر الذين آمنوا لانه عطف على جزاء الشرط و هو
غير ملتئم قلنا الربط حاصل لان المعنى فاتقوا النار و اتقوا ما يغيظكم من
غبطة اهل ايكم و هم المؤمنون فانتم و بشر الذين آمنوا المقابلة ليدل على ان المقصود
لذاته ايضا الايجد غيظهم و يكون كونه داخلا في الجزاء الربط المعنوي
نعم ان جعل مثل هذا اخبرا ابتداء من غير عطف لم يحسن الا لاجل المعنى بل
لفك الخطاب و في العدول عن خطابهم الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كل احد نوع من
الاخراج لا على مقتضى الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه و قد لاح ان
التفصي عما اورد عليه لا يحتاج الى تقدير محذوف هو تمام الملازمة كما مر
و ليته يفضي عنده اذ ذاك دون رجوع الى هذا المآل و للاشكال اختار
صاحب المفتاح ان يكون معطوفا على فعل مقدر اقبل قوله وان كنتم في ريب
و اختار صاحب الايضاح ان يكون معطوفا على مقدر بعد اعدت اي ما اثره
المصنف في قوله نعم فاجر في ملياً و لقد اراد الفاضل الطيبي رحمه الله رد
الوجه الاول من قول جار الله عليه الرحمة يعجب لفظه و لم يظهر على كلام بل اخذ في
البسط على ما هو دابه بتقرير يدل والله اعلم   فاعتبوا بالصيلم
البيت لبشر بن ابي خازم الاسدي واوله سائل تميما في الحروب وعامرا
وهل المجرب مثل من لم يعلم غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا
بالصيلم و هو القطع مع استيصال و منه سميت الداهية صيلما و تشبيها
للسيف

للسيف بالداهية فانه من اعظم الدواهي و قوله براس مصدم اي يصيد هم
بحدده و غدده و فيه ايهام حسن فان الصدام صداع الراس كانه براس
سبب صداع الرؤس قوله قال الحطيئة كيف الهجاء و لا تنفك صالحة من   قيل ص
آل لام بظهر الغيب تاتيني هو ما ذكره المبرد في الكامل على ما قال لما سئل ان يهجو اوس
بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدى و كان من سببه ان وفود
العرب حضروا بين يدي نعمان بن المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك
و قال اني ملبسها لمن اردت غدا فلما كان الغد لبسها ابن سعدى عن حله
اليه فقيل له واجاب بانه ان كنت المراد فساطلب و ان كان غيري فاجمل احوال
ان لا اكون حاضرا فبعث اليه النعمان ايتنا آمنا مما تخاف و البسه الحلل و اكرمه
فحسده سادات العرب من قومه و غيرهم و بعثوا الى الحطيئة يقطعون
له مائة بعير لو هجاه فقال كيف اهجو احدا كل ما في رحلي حتى نسع نعلي منه
او نحوا من هذا و انشد كيف الهجاء و لا تنفك صالحة من آل لام البيت جعل
الغيب مركبا و اضاف اليه الظهر كانه قيل راكبا ظهر الغيب او الظهر مجاز اي
ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية لتاكيد الغيبة لان الغايب كانه وراء الظهر
او اريد غيب هو كل جعل له ظهر يكشف به و على هذه يدور ما ورد من هذا
القبيل و الترجيح في كل مقام بحسبه و هنا الاول ابلغ قوله قلت اذا
دخلت على المفرد كان صالحا الى آخره ان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل
على ان المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من الجنس و العدد و هو في نفسه جنس
آخر فلا بد من ان يوقف عليه مدلوله و يراد المجموع من الجنس و اما اذا دخلت

على المفرد فمراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالفردية او بالجمعية في
الجنس معناه ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية بظهور في قوله في (بحث)
حمل الجنس لا ح وحلاله وقوله في آخر السوء في ان الكتاب اكثر من الكتب
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولها
وان يراد بعضها لا الى الواحد ان نحو جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض ان
رجلا او رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا الالزم مسلم
كان الاستغراق معناه كل ثلثة ثلثة واربعة اربعة وهكذا الى ان يحاط ولما (تناول)
لم يكن تلك الاعداد متعينة فاى واحد فرض صح انضمامه مع آحاد اخر ويكون
داخلا الا ترى انه اذا اسند الحكم الى ثلثة يدخل آحادها فيه والتحقيق فيه انه
يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة وان كان اسناد الحكم الى الجماعة
يقتضي استيعاب آحادها لزم الحكم على آحاده من تلك الحيثية والا لا يلزم بخلاف
جنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذى ذكره بين وهن العظم
وبين وهن العظام لا يخفى نعم لا يمنع ان يكون ابين في الدلالة من هذا الوجه
الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق ادل من وجه آخر فانه الى الكثرة اقرب
من الموضوع لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى للعموم (واختلفوا في)
اذا لم يسبقه عهد او اختلفوا في المفرد المحلى كذلك ولكن لا يضر لان الكلام
بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل واحد
واحد ~~فاستغراق المفرد معناه كل واحد واحد~~ واستغراق الجمع الكل المجموعي
ومراد الشيخ ورأيته بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن الاول يقول علماء المعاني
اشبه وبه

اشبه ويدل عليه صريح لفظ العلامة على ما حقق والثاني يقول ائمة الاصول
وان شئت فتذكر تعريفهم العام بلحوق الكل ما اشير اليه ثم اعلم ان الكثرية للفرد بالنسبة
الى آحاد الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اى جماعة توهم فالآحاد
اكثر منه واما بالنسبة الى المحققة وقد يثبت انها اكثر في الجملة وهذا كاف في (فقط فقد)
افادة المطلوب ولاح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لا رجل ولا رجال
في الكثرية المفرد ظاهر وقول من قال انه انما يتمشى في النفي لا باعتبار عدم التناول (باعتبار)
بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه
عدم تصور هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان
في ضمن النفي كلا رجل وليس في ضلالة او في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا
التحقيق مما عسى ان يحقق لضبطه فقد غفل عنه كثيرون قوله فالمراد بهذا (بضبطه)
المجموع مع الدليل الحالة ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى ان يحاط الكل بحسب
توزيع الكل على الكل فكيف وجهه وفيه اجمال واجاب بانه يختلف حسب
اختلاف المعنى الفقير والمسافر والمقيم والرجل والمرأة والعبد والحر
الا غير ذلك واليه الاشارة بقوله بحسب حال المؤمن في مواجب التكليف
قوله قال زهير تنفى جنة سحقا او لكانت عيني في غربي مقتل من النواضح
شبه عينيه في تذراف الدموع بالغرب وهو الدلو العظيمة في التوكاف (من)
بل في الافراغ والجمع وجمع ايثار الغرب على الدلو وتثنيتها لاستقلال كل
عين بانها غرب لافادة دوام الصب اذ لا يزال غرب واحد وترسل (تشبيهاه)
اخرى في البير وزيادة في ان الظاهر كان عيني غربا مقتل دلالة على التمكن
تام

وايهام ان تو كاف العرب لما فيهما من شبه عينه لا لذاتها وجعل الثنايه مفتلة بذلك لا تخرج الما من البير ملاء وقوله من التواضع على نحو من العلما وقوله تسقى جنة لاعدة اتحاد وزيادة تحققا اي الجار لا في السما او بعادا عن محل الاستقا فيحتاج الى ما اكثر وما في الجمع من الوحدة المستفادة من الجنة دلالة على التلاصق والكثرة المستفادة من تحققا من شبه الطباق مع تاكيد كل لمقصود واصل لا يتقاعد عن اذكل قوله كانها شجرة واحدة قيل من ظلمة التكاثف والتظلل عاليه او جمن قبل وقيل لانها تستر ما تحتها من ارض حر وقيل لانها تستر بالحق بطعليها قوله وتجيئها في القران على نحو الاسما الغالبة اللاحقة بالاعلام اضاف اليه في التقريب ومثل هذا الاسما تطلق على اشيا محققة في الخارج بحكم استقرا كالنجم والصعق والبيت والكتاب ونحو ذلك اقول والترجيه ان غلبة الاستعمال حتى يصير كالعلم المملكون لشي مقصود محقق لاحد معروض قاس الغلبة في عرف الشرع على الغلبة في عرف اللغة قوله كما ترى الاشجار النابتة فيه ايمان الى ان المعنى من تحت اشجارها اما على الاضمار والاتساع واما بالنظر الى الاصل كما في قوله جنة تحققا ثم جري الما من تحت الشجر في العرف بالمعنى الذى ذكره وهو ان يكون في مكان اسفل من الشجر ذكره في قوله تعالى فناداها من تحتها ثم هذا الاتساع جار في عرف العرب والعجم وقوله عن مسروق جواب لحل الحاج فيه لا تاويل قوله لما جا الله تعالى بذكر الجنات الاشعوها كذا في النسخ المعتبرة والمنقوله عن خط المصنف وفي بعضها بدون الا وهذا ظاهر

قوله

وقوله لما جواب لولا اى لولا ان الما الجارى من النعم لما جي بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعم فجي به لذلك واما على الاول وهو الاولى فمعناه لولا ان الما الجارى من النعمة لما جا الله بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جا بذكرها مبالغا فيه بالمشفعة فجي بذكره مبالغا فيه بالشفعية ولابد من تضمين جمعنى النفي في قوله بذكر الجنات الا مشفوعا لاستدعا المقام اياه كما ذكر في قوله تعالى لفروجهم حافظون الا على ازواجهم على الوجه الاخير فاحمل شيا ان مالا يدع ليس بالوجه وهو من المضايق والله اعلم قوله واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس اراد جنس منظور فيه لا الاستغراق وعدمه كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسره في المفصل فقال اى هذان الحجران المعروفان من بين سائر الاحجار وكما يستعمل في العموم الخطابية والادلة ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي قد يستعمل من حيث نظرا الى الخصوص كما ضرب من المثال وكما نحن فيه من الاية وهذا ايضا كثير قوله فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافه قيل انه ذكره على المذهب الكوفي في المرجح ويراد ان يؤول بانه اراد الاستغنا عن الاضافه لحصولها بالقرينة لا بادخال اللام ثم ادخل اللام لان المراد معين فقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله فان الجحيم هي الماوى فالذى هي ماواه وليست اللام بدلا عن الاضافة وهيئته كغض الطرف لانه معلوم انه لا يغض طرف غيره ولا يكون ماوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد طرف معين وذكر ان حولا تعالى واشتعل الراس شيبا وطرح فعلم انه اراد به ههنا ما صرح به هناك فكانه تجوز في الاطلاق التعويض

للشئ نعمة م

في المقام م

وماوى معين م

والله اعلم او يشار بالبلغ هذا هو المختار لان لا اصل من المعهود الخارجي للايما ولا يمكن ارادة الاستغراق قوله لا يخلو من ان يكون صفة ثانية لجنات او استينافا او خبر مبتدأ محذوف قيل اي شانها كلما رزقوا و لا اوما هم كلما رزقوا لتقدّم المقدس و فيه ان الكلام عايد ح في تلك الجملة من صفة او استيناف نعم لو قدّر شانها كان الصفة اظهر و لو قدّر هم كان الاستيناف ولذلك ذكره والا وجه الاستيناف لما علم من فوايده و لاستقلاله بالفايدة اذا لا انه تابع لوصف الجنة و لان الاعتراض على قوله واتوا به متشابها على تقدير الاستيناف اوقع لانه يؤكّد ح ما سبق في الكلام وعلى ذلك التقدير يؤكد الوصف المتخلل في اثناء الكلام فافهم هو كقولك كلما اكلت لا الآخر جعل ابتداء الفعل وهو المرزوقية مبتدأ من الجنات و هذا الفعل الخاص اعني المرزوقية المبتداة من الجنات جعله مبتداً من كل نوع نوع من ثمار الجنة ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع كرمانة وتفاحة ورطبة لان الرزق لم يبتدئ منها مل من نفس المرزوق ح الا ترى اكل افاعلت اكلت من هذا الطعام واشربت لم يختص كان نظير قولك جئت من المال في التبعيض واذا اشرت الى جنة كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء ح على غير جهة البعضية ولا يمكن في ارادة الفرد الا ابتداء البعضية والمصنف ذكر في البيان فاجعل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال وتحريره تنزيل ظاهر معنى الاستدراس في تقديرا لسوابق ومن معنى النزول ... واطراد

والظاهر انه بدلية لانه جعل الشيء جزءا اي خالصا وهذا حوا لوجه لا كونه موضع منه وحق الطين لما لا يشق به جوهر معدني او الحرمقابل العبد واما التجريد بمعنى الكتابة فمن الخاص الذي صار عاما واصله كتابة المخصر قيل كتابة العتاقة و وجه آخر هو ان يكون من ثمرة بيانا دل كلامه هنا على ان من التجريدية للبيان وسيحقيقه في آل عمران ان شاء الله تعالى وعلى هذا لا مانع من ارادة الفرد لان كل فرد مرزوق وهي المحال التبعيض لان الرزق بعض الثمر لكن المصنف لم يذكره ثم انه على الوجه الثالث يتعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق من ثمرة حال مقدم ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى الى مفعولين تقول رزقه الله مالا وكذلك على ما ابدي من احتمال التبعيض وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق وهو الاوجه ومنها اما لغو متعلق برزقوا او حال من رزقا مقدم ومن ثمرة بدل لانه موصوف في المعنى اذ المعنى من ثمرة منها او من ثمرة حال ومنها لغو وهو الاظهر ولا يحتمل لغوين مستقلين ولا يعمل في ظرفين متحدين من غير ابدال احدهما بالآخر وفي الجملة تبعيته احدهما للآخر وكذلك في المعنى ليس من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فينصب على انه مفعول مطلق والاوجه على حالها الا ان الابدال وجعلها لغوين ارجح وقول المصنف في سؤاله على السؤال والجواب وجعلها لغوين مستقلين لاظهار معنى الابتداء وازالة ما عسى يصلح من التبعيض لا ان الحمل على ابتداء استقلالا جائز ولا ان هناك ... جواب ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل الكتبة فافهم والله اعلم

قوله بدليل قوله واتوا به متشابها فانه دال على ان المأتي به مثل السابق
والمطلوب ان اضمار المثل متوقف وهذا حاصل فسر المتشابه بتشابه الصورة
او بتشابه الفضيلة والكمال يعني خيار اكله لا رذل فيه قوله فان قلت
الام يرجع الضمير في قوله واتوا به وجه السؤال ان حاصل ما يرجع اليه الضمير
في به مع اقتصا متشابها المتعدد فيه اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى
متعدد في اللفظ متعدد في المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والآخرة
جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اى النوع الذى في الآخرة والنوع
الذى في الدنيا وذلك لان قوله هذا الذى رزقنا من قبل اى مثله يدل
على المشترك بين المثلين واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير مأتي
به في الآخرة والجواب ان معنى قوله الى المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا
اي الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه حينئذ يكون اخص من كل
منهما ولا يدفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باى نوع
كان لاستحالة انفكاك النوع من الجنس على ان الاتيان بالنوعين الاخير
اعنى المرزوق في الآخرة صح انه اتى بالمرزوق فيهما اذ لا اجتماع في الحصول
في زمان واحد غير مراد ولا مدلول عليه باللفظ وهذا جواب جدلي والتحقيق
ما سبق واما جعله نظير قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا يعني ان يكن المشهود
عليه احد هذين لانه بمعنى متوحدا لراجع اليه وقوله فالله اولى بهما بمعنى
تعدد المرجوع اليه فالاول ممثل به والثاني بقوله متشابها والجواب
ههنا ايضا راجع الى الجنس المدلول عليه بالفرض وهما جنسا الغنى والفقير
ثم
واو

واوغير داخلة عليها حتى يقال ان سؤال التثنية عايد قوله ويجوز ان يرجع
الضمير في فاتوا به الى الرزق اي في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ونحو يكون
التشابه بين افراد النوع المرزوق في الآخرة قوله والتفسير الاول هو هو اى
التفسير المطابق لاعجاز التنزيل وبدايع نكته لسلامته عن التخصيص في كلما
رزقوا بغير المرة الاولى ولبقاء من قبل على اطلاقه وللزوم قبليات متجددة
في التفسير الثاني مع عدم اشعار اللفظ بها ظاهرا ولانه يتعين ان لا يكون
استينافا فيفوت الفوايد المذكورة فيه ولفوات فخامة المعنى من حيث اشارة الى
الغبطة العظيمة والابتهاج البالغ ولان التشابه في الحقايق والاختلاف
بالصفات اتم في باب التشابه وادعى للتعجب من العكس والحمل في موضع
الاطلاق على وجه يكون محمولا على اتم الموقعين واحسنهما يكون اولى بهذه
على انه يكفي كل منها علة لاولوية الاول قوله ويكون لحينئذ مطلقا قيل
عليه انه يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز والجواب بالقدر المشترك
يرد عليه انه انما يكون عند تعذر الحمل على الحقيقة بل الجواب انه شيوع الاستعمال
في عرف العامة والخاصة في التمييز يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا
ثم انه حقيقة في الطهارة عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات الحسية
قوله ومنه بيت الحماسة واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت
نصب القدور فملت ودعت حادت بارزاق العفاة مغالق بيدى من
قمع العشار الجلة استعجلته اى تعقلته وطلبت عجلته والاول هو المراد
ههنا ملت اي خبزت الملة وهو ان يجعل العجين في الرماد الحار حتى يدرك ويؤكل

[illegible]

قطعة

والقمع جمع قمعة وهي قطع السنام وفي الصحاح راس السنام والمغالق
بالغين المعجمة من سهام الميسر وهي التي تعلق الخطر فتوجبه للغالب والمغالق كما
يغلق الرهن لمستحقه هكذا في الشروح ورايته في الحواشي بالعين المهملة وفسرها
بالجفان وصغار الطلب ايضا واللغة صحيحة لكن الرواية تصحيف والله اعلم
والجلة العظام السمان وقيل الكبار ولعله بالغ في وصف نفسه بحسن التعهد
للضيوف والزوار من جهة عديدة خص العذارى مع فرط حيائهن ونهيهن
عن مزاولة ما يشوه الخلقة ثم جمع وادخل اللام عليها ثم حذف الفعل في
ليفيد التقوى وهو محرزة واتى ذا على ان انحى منه وجعلها متقنعة مستتره
بالدخان مع قبضة الروح وتشويهه للخلقة وما فيه من دنس الثياب و
الاعضا ودلالة التقنع على تاثيره في اعلا الاعضا ومحاسنها فضلا عن غيرها
ثم جعلها مستعجلة مع فرط حيائهن وفرط اشفاق اهلها عليها من وجوه
عديدة دالة على تفاقم الامر وملفقة الاستعجال من المبالغة التي ليست
في اخواته من نحو المعجل استعجالها لنضب القدر دون ادراكها و
استوائها ثم ما في ملمت من الدلالة على تلفح الشدة اذ لا يرضى به الا مفعل
وما في الفا المؤذن بالتعقيب من عين مهلة فدل ما في الجملة على شدة في السنة
الكالحة وعموم الازمة الجالحة ومعلوم ان الصنيع انما يجل موقعه حيث
يشتد حاجة المحتاج ويعز الصنيعة وقد قل اشتهما بالامر يد عليه ثم
اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة على انه غالب لا قابز وما في تنكيرها
من التعظيم والتكثير وما في قوله بيدي من التصوير والمبالغة في التقنع

وايثار

الميسر

المعلقة كاودونه

المسان م

وجعل م

انفسها

وايثار السنام وهو اطيب ما في الابل والعشار وهي انفسها عند العرب و
جمعها وتعريف العشار وتعقيبها بالجلة فافاد كثرة نحره للابل من اوجه
لا تخفى وان العفاة ما لهم مؤيل غيره هوينا رقيهم لانه يعطيهم شيئا في الجملة
ودل على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانها لا تيمن في مثل تلك السنة الا من
حسن الملكة نعم عالم بيق شبهة في ثياب قلاهه وعراقة جلاجله في كرمه وانه او جرى
فيه لا يتوقع بانه سالك جلدكه فهو من عشائر قوله الخلد للبات الدايم والبقا
الدائم الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون هذا الظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة حدوث الموت قيل
واما قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد به لا يصح لان الشاعر لا
يريد عدم انقطاع ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام لانكار
ان يكون احدهما منعما بانكار وجود سعيد على هذه الصفة الاتي الى قوله
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى
وغبر كيف ينكر في المصراع الثاني ما دعا به للطلل ثم لما كان فيه ايهام
ان من بقي قد يكون منعما اتم انكاره بانه لا ينعم الا سعيد دايم البقا عليم
الهموم فهو ابلغ من صريح الاتيان بلفظ العلم لا يبيت بأوجال وانكر سعيد
كذلك فانتم ما انكار واشعر بان طيب صباح الطلل بطيب صباح اهله واذا
لم يكن فلا طيب ولو لم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ملائم ثم قيل لا يحسن ان يكون
موضوعا للزمان الذي له آخر ولا آخر له بوضعين لان الاشتراك خلاف
الاصل ولا القول بانه حقيقة في احدهما لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو

الملكث الطويل دفعا للمحذورين اقول هذا مبني على ان استعمال اللفظ المتواطي
في احد الافراد حقيقة اولا والتحقيق انه اذا لم يعتبر الا الزائد فيه كان
كذلك اى اذا اريد مطلق الملكث الطويل من غير نظر الى دوامه وان كان دائما
في نفسه كان حقيقة والا فلا وح يتبين حقيقته في الاستدلال ثم قيل ويدل
عليه التقييد بالابد فان الكرار خلاف الاصل اقول مبادرة الفهم الى غير المنقطع
وكثرة الاستعمال في القران وغيره فيه تمنع ان يكون على المواد والاستدلال
بنحو خالدين فيها ابدا انهم اراد والعدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تعالى
وما قام ثبير وما لاح كوكب في التابيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم دوام
تلك الاشياء ثم لو سلم انه متواطئ في الاصل فاذا غلب في بعض الافراد تعين
الحمل عليه الا عند دليل خلافه واذا حمل للدليل فلا باس بارتكاب المجاز
ولا حاجة الى اقتحام مسلك يحتج بصاحبه عن المجاز في الحواشي عن المصنف
الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى كالدابة للعين في انه في الاصل في الدوام الكائن
الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع والا خالد صح عنه
والله اعلم قوله سيقت هذه الاية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط
النظم وتحقيقه انه لما ذكر الكتاب ومن انتفع به وارد فه بما عليه اساس
الكتاب وهو اثبات وجود الصانع بصفات الجلال والاكرام وذيله اثبات
حقية الكتاب ونبوة من انزل به لئلا يكون الكلام خطابيا مجردا ورتب
عليه وعيد المنكر ووعد المقر ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها تنبيها على
ان لا مجال للريب ان فرض لعاقل المسترشد وساقه مساق امر واضح ببين لا ان
خاف

خاف الجواب على ذي بصيرة دالا على ان كل ما يدخل من الشبه من هذا
القبيل وفيه توضيح لما ذكره من قبل من اختصاص المتقين بكونه هدى لهم
دون غيرهم بكل صورة من صوره ولو تامل حق التامل علم انه لا موقع
احق لهذا الكلام من هذا المقام وهو مقطوع عن الجمل السابقة تنبيها
على انه باب براسه وهو من باب تخالي صيتو الحق فلعلم والله اعلم وقوله
اولا سيقت الاية لبيان ان ما استنكروه اشارة الى ان الاتيان بلفظ الاستحياء
منفيا فيه اشعار بان هنالك موضع استحياء عند السفهاء وارباب الجهل
وبعكسه عند الالباء البصراء وقوله ثانيا ولبيان عطفا عليه اشارة
الى توزيع ذلك التفصيل وانه اذ ذاك يتسبب لمعرفة النجاة والهلاك
وليس من الجمع ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عده
باعتبار ان الاستشكال وعكسه حيث تعلقا به فهو جمع واما التفصيل و
التقسيم والتجهيل بالاضلال به والهداية تفريق وان ذلك آت في كل تقسيم
حيث شرط السبق للمتعدد فما ان تلاج قوله واحناش الارض و
الحشرات جمع حنش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير والهوام والحشرة
بالتحريك واحدة الحشرات وهي صغار دواب الارض قوله اسمع من قراد
ذكر في المستقصى زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل
على مسيرة سبع فيتشوق في العطن ويقصد الطريق فاذا اتته اللصوص لم
يدركوا ان القافلة اقبلت قوله واصرد من جرادة اي ابرد لانها لا تظهر
في الشتاء لعدم صبرها على البرد واعز من مخ البعوض مثل لما لا يكون ويكلف

مخ البعوض للتكليف بما لا يستطاع قوله كالنزوان مثلا للعمل السئ وانه
من وسوسة ابليس وان الملايكة حين توفيته يميزون بينه وبينه كما
النزاع وحث الحصاد اقول وقريب منه قوله تعالى ليميز الله الخبيث من
الطيب الآية والنخالة لمن يقول بالبر ولا يعمل به كالمنخل يخرج منه الطيب
ويمسك النخالة وحبة الخردل لا صغر صغير بالرتبة اكبر كبير وارادة من دعا
الى الهدى ومضاعفة اجره وهو على اسلوب ما روى عن نبينا صلى الله عليه
وسلم انه تعالى يربي التمرة من الصدقة الى ان تصير مثل احد والحصاة
للقلوب فلا ينفعها النار ولا يلينها الماء ولا ينسفها الرياح والارضة للادخار
عند الله لا يغيرها لم الكون والفساد فانه عرضة الآفات من الارضة والسوس
والحرق وغيرها والزنابير لمقاولة السفهاء لمن حشحش بيت الزنابير واخذت
يلسعنه قوله الحيا تغير انكسار لم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام
من يستحي منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا
غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له
من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه كالعرا الذي يوجد في
تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف ساير الامور الوجدانية
من العلم والادراك وغيرهما ولهذا المرسال المحققون في اخفى المدارك
والمدرك عند التنبيه على ماهية الادراك ولم يحفظ هذا الاصل فقد
ذل عن الجادة كثير من حذاق العلما قوله وشظى الفرس الشظي
عظم مستدق ملزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل شظي الفرس ح

قال

الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظى انشقاق العصب وزاد الازهري عنه
والفرس اشظى احتمالا لا لانشقاق العصب من تحرك الشظى اقول ورايته في
الكتب المعتبرة ملحقة بالالف وذلك يدل على انهم جعلوا الفه عن واو
والقياس اليا لدليل شظي واثبات اليا اكثر في هذا الباب ولا ما ثبت
من الرضوان لما حكم في رضي بانه عن واو على ان الازهري حكى شظى الصفا
شظيا اذا انشق فان تفعت قوله اقول كانه انتصب فصار مثل الشظي وهذا
ايضا دليل كيف ولو لم يقرب معنا مما لا ينتهض دليلا لان الواو لم يجئ قوله
منه قول ابي تمام من مبلغ افنا يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل هو له في
مدح ابي الوليد ابن القاضي احمد بن ابي دواد وداود لم يوات رحلي في الحداد المبتقل
فتعبت في اثر الغمام المسبل من مبلغ البيت واخذت بالطول الذي ينصرم تنباه
والعقل الذي لم يخلل هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو الازهري عن ابن
الاعرابي اعنا من الناس وافنا اخلاط الواحد عنو وفنو وعن ابي حاتم عن
ام الهيثم هو امن افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من افنا الناس و
تفسيره قوم نزاع من هنا وهنا ولم يعرف الهيثم للافنا واحدا اقول وتفسيره
بالاخلاط يؤيد ما ذهب اليه ام الهيثم الا ان يفسر الخلط بابهام النسب
مرجع الماذكره الجوهري والله اعلم والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ فلهمال
والقلم اولى الى احترف او زاجال لا يصاب جوارح ولا يخص جوار لم يتغيب
الدار هو الحر بلية لا مستقر من ثم لم خيمة فلو لا بنا الدار لم يصح بنا الجار
وكذا يجوز التعليل انها لم تجعد عني في جواب شرح الاكل لخبط الشهادة

إنها

اراد شرح الله يوسل الشهادة ارسالا من غير تامل و روية كالشعر السبط
المسترسل فاجاب بانها لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت
فاسترسالي لعدم تحقق اياها واستحضاري اداها وامرها فشبه انقباض
الشهادة عن الحفظ وتابيها عن الوقوع الذاكرة بتجعد الشعر واستعمل التجعيد
في مقابلة المبسوطة ولا لولا تقدم المبسوطة اولا فانها استعارة لا يحتمل عن
ان يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وهذه من المشاكلة المحضة
الا ان فيها شايبة الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة و
قميصا وقول شرح الله بلادك تبجحت من بلاده قوله خرج منها فاضل مثله
و هذه عادتهم فيما يعظمونه ان ينسبوه الى الله تعالى اي لله لا لغيره و هو ابلغ
من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية و كذا قولهم لله دره كذا وله ابوك
و لهذا اكثر ما لم يكثر الاصل قوله وقد استعير للحياء فيما لا يصح فيه من
تتمة قوله ترك من يستحي اي تمثل بها لحقارتها اي هو جار على سبيل التمثيل
وقد صح مثل بعده الاستعارة والتمثيل في كلام العرب قوله ويجوز ان
تقع هذه العبارة اعتراض للاعلام بشان ذكر الوجه المبني على المشاكلة
قيل ان تتم الوجه الاول باستشهاده فان تم في نفسه و للدلالة على ما الى
الليه من قبل ان المشاكلة قد لا تلي في الاستعارة فليس اجنبيا عن الاول
قوله اذا ما استحيين الما يعرض نفسه كرعن تحسبت بي انا من الورد
وهو لابي الطيب يصف الابل وكثرة الماء عندها والبيت لاديم المدبوغ
بالقرظ شبه مشافر الابل وشبه المنهل الذي في حافاته الورد بانا ء
حوله

حوله الورد و قيل اراد عكس لوالي الابل في الاناء شبهها في الحمرة بالورد وهو
حسن اي اذا عرض الماء نفسه عليهن واستحيين عدم اجابته كرعن و فيه
مبالغة حسنة وقريب منه ما انشده المصنف شاهدا للتعديه بنفسه
لامراة دعيت الى النكاح وهي عند قبر زوجها فان تسالاني عن هوى
فاني مقيم بهذا القبر يا فتيان واني لاستحييه و الترب بيننا كما كنت
استحييه و هو يراني لانه مجاز باعتبار المتعلق والعام لم يصح منه
الاستحيا قوله ضرب المثل اعتماده من ضرب اللبن اشارة الى اظهار
المناسبة بين الموضوع الاصلي و هو الاعتماد المولم وبين ما استعمل فيه
وابان ان فيه معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى
مفعولين واما اخذه من ضربك اي مثلك على ان يمثل لهم مثلا كما ذكره
في سورة يس فلم يذكره لانه مرجوح ههنا وفيه اشارة الى ان المورد
والمضرب في امثاله تعالى لا يفترقان وانه تعالى ضربه ابتداء لا انه شبه
المضرب بالمورد وانه متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية
فاشية كانت اولا قوله ومنه ضرب رسول الله خاتما اي ضربه
لنفسه مثل اخذ و اتخذ قوله و ماهذه ابهامية هي التي عدها بعضهم
اسمية للصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفايدة بقا
في مثل اياما تدعوا وايما تكونوا فالحمل على ما ثبت اولى و قوله او صلة
للتاكيد اي لتاكيده في نفسه لا لزيادة الشيوع و هذا لا يختص بالنكرة
ومثله قول حسان عن سلتا و مثله عشرا ما عايلها و عالت البيقور اي تعين

في تعيين الزيادة وقوله حقا او البتة يتعلق بالى حين على الترتيب فعلى
الشيوع معناه ان الله لا يستحي مثلا حقا اي مثل كان والحقية انما استنبطها
من الشيوع للدلالة على ان اي مثل اتي به حقيرا طابق الممثل له وهذا كان
قوله ان الله لا يستحي تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فتعلقه بالوجه الثاني
ظاهر قوله او مفعولا ليضرب ومثلا حالا عن النكرة فعلى هذا تكون من
الموطئة ليستقيم المعنى وتماحي هذا العلم مقدما على صاحبه ثم في جعله عطف
بيان افادة هذا المعنى واريد فهو اضعف هذا الوجه واما النصب على
تضمين معنى الجعل والتحويل فحسن ويكون مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة
ابرهيم في قوله تع كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ويجوز ان ينصب مثلا وكلمة بضرب
اي جعلها مثلا فصرح بان الثاني في اللفظ هو الاول والمعنى يساعد عليه
والاشكال بانهما نكرتان ليس بشيء لان بعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم
والوصف ايضا لانه يفيد معنى صغيرا او اصغر او كبيرا على الوجهين قوله
لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا اي اذا خاف القوم
عض البعوض ابو دثار قيل هو الكلة التي تضرب حذرا عن البعوض ونقله
سلمه الله عن ابن الاعرابي وقيل هو البعوض لدثوره بالنهار اي دروسه
اقول وهذا اشبه للاحتياج الى الدثار من اجله لا لما ذكروه والله اعلم
قوله وكذلك الخموش وهو لغة هذيل من الخمش الخدوش قوله فيه
معنيان قيل وميل المحققين الى ان الحمل على ما فوقها في الصغر اولى اقول
وهو حق لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق لمبالغة واما
الحمل

وصغرام

الحمل على الثاني فلا يظهر وجه الا اذا خص بمورد النزول وهذان الوجهان
على الثاني هو [illegible] واما على قراءة الرفع فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان
جعلت استفهامية فقد اوضحه حق الايضاح من قبل وبين بان المعنى
فما هو فيما في الصغر اولى اقول وهو حق لانه المعنى الذي سيق له الكلام
ولانه المطابق لمبالغة واما الحمل على الثاني فلا يظهر وجهه الا اذا خص
بمورد النزول وانه كان في نحو الذباب والعنكبوت او جعل البعوضة
نحو العقرب وكلاهما عن ظاهر النظم بمعزل [illegible] يقول ما دينار ودينارا وحينئذ
يتعين هذا المعنى لان العظم يبتدي من البعوضة اذ ذاك فافهم قوله لا ايلام
مقول لقوله كما تقول قوله ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الشوكة هي المرة
من شاكه بالشوكة اذا ادخلها فيه اذ لو اريدت العين لقيل بشوكة وكذلك
لو قلت من شيك الرجل فهو مشوك فادخل في جسمه شوكة ولا اشكال فيه
قوله فان قلت يضرب المثل بما دون البعوضة سؤال لا اتجاه له ظاهرا
وانما بناه على ما توهم ان الآية دالة على جعلها عمود التحقير في وجه وذلك
لا يلائم الوجه الآخر قوله ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام
النحل يجوز في الطلاق العروق والمخ والعظام قوله واما حرف فيه معنى
الشرط اعلم ان اما حرف وضعت للتفصيل فقد يكون لمجمل سابق كقولك جاء
القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء فكذا وقد لا يذكر فيتجه الاكتفاء بما يقوم مقامه
مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان ما دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله
تع واما الذين في قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله والراسخون لان المقصود الاول

ههنا ذم الواقعين وقد يكون تفصيلا لمتعدد في الذهن يقتضي هنا المتكلم
ما يهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه بوجه ما وقد لا فمن الاول ما نحن فيه من
الآية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دل على ان ثم من تداخله شبهة على ما مر
ومن الثاني قولهم في صدور الكتب والرسائل اما بعد وافادة التاكيد لما يعلم
ان تفصيل المجمل واختيار جمل او جمل مخصوصة مما فصل في الذهن يدل على ان
اعتنا بشان المذكور بعدها وقول سيبويه معناه مهما يكن من شي لمح الى
ايضاح لمعنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت مخبر به اياما كان وتضمنها لمعنى
الشرط علم من لزوم الفا في جوابها وسره انها لما كانت دالة على اختيار
من بين اشيا دلت على ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها
كيف كان ولا محالة ولا معنى للشرط الا ارتباط امر باخر وليعلم انها تقرب
بعرق منه كما في لما حيث كانتا للوقوع والتزم حذف الفعل الذي هو الشرط
لما لزمت طريقة واحدة كما التزم حذف متعلق الظرف في نحو زيد في الدار
لذلك وقدم جزء مما في حيز جوابها لامرين احدهما التعويض عن
المحذوف والثاني وهو الاصل ان التفصيل لما كان باعتبار ما يذكر بعد
من الجملة الواقعة بعد الفا التزم تقديم جزء مما في حيز الفا تنبيها على انه
النوع المراد تفصيل جنسه من مصدر او ظرف او ذات او غيرها وكان
القياس ان يقع ذلك الجزء مطلقا لان الغرض الحكم على هذا المذكور بحسب
الواقع بعد الفا الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق يكون المقصود الحكم على
الذات بالحكم الواقع بعد الفا الا ترى من الانطلاق والدلالة على المقصود

اثبات

اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع مبتدا وامّا اذا قلت اما اليوم
فزيد منطلق كان المقصود التفصيل باعتبار الايام والحكم على ان هذا
اليوم هو الذي وقع فيه الانطلاق لكنهم ابقوا ذلك الجزء على اعرابه الذي
يستحقه قبل التقديم من نصب او غيره ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار
صفته التي كان ذلك الجزء عليها قبل التقديم من ظرفية او مصدرية او غيرهما
ولو رفع لبطل هذا الغرض ومن ثم يتبين في ذلك فرق بين قولك يوم الجمعة
ضربت فيه وقولك ضربت يوم الجمعة بان الاول ذكر الحكم عليه والثاني ذكر
ليدل على انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل فيه لا يختلف رفعا ونصبا
نعم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير قد لاح ان لها خاصية في
تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص ولا وجه لمخالفة من خالف على ما هو
المشهور في كتب النحو وبسط القول فيه ان المصنف اشار الى طرف منه و
المسئلة من المهمات فلا تكاد تجد في الكتب المشهورة توفية حقها في البحث

قوله ونعى على الكافرين الخ رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته
شهرها قال الازهري فلان ينعى على نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيه
ونعى فلان على فلان امرا اذا اشاد به واظهره وقال ابن الاعرابي الناعي المشنع
يقال نعى عليه امره اذا قبحه وكذلك عمرو وعن ابيه اقول حقيقته انه يقال
نعيت زيدا ونعيت موته بمعنى فاذا قيل نعى على فلان فعله جعل تلك الفعلة
بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واذا عدي بالبا فلتضمين معنى التشهير والمفعول
محذوف في البا للجحد وكراهية التكرار كانه قيل شهر نفسه بالفواحش ناعيا عليها

عليه سيبويه م

اياها واذا استعمل في معنى الاظهار لماله فطر من غير قبح فللنظر الى استعماله في الوقع والواقعة العظيمة والله اعلم قوله فبعضهم على ان للباري مثل صفة المريد مما يشمل مذهب اهل السنة ونفي الاحوال ومن جوز ان يكون عرضا لا في محل كالكرامية وقول بعضهم على ان معنى الارادة لافعاله هو انه فعلها لا آخر ولا فعال غيره انه امر بها هذا هو المرضي عند المصنف وقد صرح به في سورة الم السجدة وهو مذهب الاكثرين من المعتزلة قوله يا عجبا لابن عمرو هذا قالته عائشة رضي الله عنها حين افتى عبد الله رضي الله عنه بوجوب نقض الضفاير في الاغتسال تحقيرا لرتبته في الفتيا وانه لم يكن بصدد توبيخ هذا كلام قوله كيف تنتفع بهذا سلاحا في بعض الحواشي هو قول ذي الرمة وبعلم ربي ان قلبي بذكرها على تلك من حال مبين العلايق قوله جار مجرى التفسير والبيان ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ان هذا النوع من الكلام يسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى انه هنالك استينا في مقرر لعلتي الصدق والتكفير فليس المراد انها جارية مجرى عطف البيان لخفاء في الاول يحتاج الى ايضاح بل ما نقلناه عنه وانه قد يكون استينافا وقد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما للبيان كما نحن فيه وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جعله جواب خافا على معنى اضلالا كثيرا وهديا كثيرا حالعدول الى الفعل لارادة التجدد ليس بشيء وفيه تكلف يصان عنه النظم المعجز قوله وان الجهل يحسن مورده قد سبق انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله في كلامهم وان المثل ليس على المعنى المصطلح

بل

مقرر م

كما نحن م

بل اعجم قوله وجدت الناس اخبر تقله هو قول ابي الدرداء رضي الله عنه قيل اي مقولا في شانهم فهو ثاني المفعولين والضمير العايد الى الاول محذوف والها للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدرا اي عرفت هذه القضية وتحققتها وجلالة ان الكلام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص وقبله اشكر على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى تشوقه الاثر وبعده وهو من ابيات الكتاب ايضا لا بد ممتثل من دهمايهم عجب فان جلهم بل كلهم بغير وراية المصنف في سورة المائدة علقه بدل عجبا لبكا على رسم الاحبة من الكرام ثم بنى الكلام على ذلك ليتخلص به الى المدح وجعل حديث الشوق منسيا ويجوز ان يكون اقتضابا وهو اقتطاع الكلام الاول الى آخر من غير مناسبة للتوصل الى فن آخر وهو كثير في شعر ابي تمام واما شعر القدماء فاكثر كذلك وما تكلفه المحدثون من حسن التخلص فقلما يوجد في كلامهم والتبعيات كلها شاهدة بذلك كقصيدتي زهير والحارث بن حلزة قوله فاما بهلتوا اي لتنزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر مبالغة في الامتثال وجعله من باب حذف ان وايقاع الفعل موقع المصدر ثم ابداله عن ضمير المشبه كما في الحواشي محذور غني عنه قوله ولو انه بين بين اداة المنازل بين المنزلتين بما عرفه فلا نزاع من حيث المعنى لكن الكلام في انه لا يطابق استعمال الشرع فلذلك يرد قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اجملها مؤمنين مع اثبات

قوله م

تالوا م

رضي الله عنه

جعل م

لا م

قوله فالدوية قولها تقصدها جوابا لما به يذهب في بجاد وعورا عايرا يصف نوقا تجوز عن سمت الطريق تشطلا وعورا عطف على محل في بجاد م

القتل والبغي قوله لخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد
عليه او الاصرار على الصغيرة والظاهر ان كلام اهل المذكور الكبيرة فانهم لا
يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد ليكون نصا لكان
حسنا قوله ومنه قول ابن التيهان في الحماسة بفتح اليا والتشديد فيه ملان من
تاه ويكسرها خطاء ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو والد ابي الهيثم ونقل
عن النهاية ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري صحابي كبير شهد
العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها التيهان بفتح
التاء المنقوطة من فوق وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين
من كتابه قوله في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين
وسبعين نفرا من النفايق ان الانصار لما ارادوا ان يبايعوا الرسول صلى الله عليه
وسلم قال ابو الهيثم التيهان رضي الله عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن
قاطعوها فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم صلى الله عليه
وسلم بل الدم الدم والهدم الهدم ويروى بل اللدم اللدم والهدم والهدم
انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم الهدم بالسكون
ان يهدر دم القتيل اي يهدر يقال دماؤهم هدم بينهم والمعنى ان دمكم
دمي وهدمكم هدمي يريد ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان أهدر دمكم
فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهي الحرم جمع لادم لا
لانهن يلتدمن على صاحبهن اذا هلك والهدم بالتحريك المنزل يقول يعني نفعل
لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل المراد ان القبر اي اقبر حيث
تقبرون

ثم قال

تقبرون كقوله المحيا محياكم والممات مماتكم قوله وهذا من اسرار البلاغة و
لطايفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه
فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه وقوله ان يسكتوا بدل من قوله هذا وهو
المستعار بالكناية وقد حققه العلامة رحمة الله عليه بوجه لم يبق فيه شبهة
للناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة في الافتراس تصريحية لكن لما كانت مع عدم
عن استعارة الاسد للشجاع صار كناية عن ذلك فعلم بان الكناية لا تنافي
ارادة الحقيقة لا مانع لكن من جعل الافتراس ايضا استعارة لكن ابعد ان تعرف ان
المقصود بالقصد الاول هو التشبيه على انه اسد لا يحتمل الافتراس وسائر
ما للاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه اشارة الى ما فهمت
في بحث الفرق بين التبعية الصرفة وبين هذا القسم وان نحو تعرض الرياح رياض
الحزن الست لا يكون مما نحن فيه اذ ليس القرى من روادف جعل الرياح
كالمضياف بل العكس اظهر وقد استبان ان الاستعارة بالكناية جاز ان
تنفك عن التخييلية ولعمري ان استعارة التخييل ان كانت محققة فاستعارة
النقض بالكناية جاز ان تنفك عن ذلك وكون كل استعارة العهد للعالم والاعتراف في
لانتفاعهم منه وليس كاثبات اليد للشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات
اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض
استعارة محققة فضلا عن التخييل ولا منكر على الامام السكاكي في جعله
اليد والمخلب استعارة تخييلية مع ان صاحب الكشاف انما عليه بان جعل
النقض المحقق استعارة انما المنكر ما تكلفه في جعل المنية عن مستعملة

حاشية: قوله استعارة للكناية اي ليست كون الافتراس استعارة منه واخذا وقد وما اشبه ذكره والحاصل انك لما عرفت ان الكناية لا تنافي الحقيقة لا تستنكر ان تحمل قوله حامي شعر ... وان على لونه استعارة لما ذكرنا من كونه كناية عن ... استعارة للفظ الشجاع بمعنى الاسد وذلك للزوم الافتراس للاسد والله اعلم

حاشية: قوله عن ذكره اي عن كون الشجاع بمعنى الاسد ... ذكر ما فيه ... وهما الدالة على ... الاستعارة وصلوحيته الكلام

حاشية: والمخالب للمنية وليس لامرء كما ظن صاحب الايضاح ان لا استعمال في اليد ولا في الشمال

في موضوعهما بل قدر المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل ثم جعلها
مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق السبع عليها وله عن ذلك مندوحة بان
يجعل المستعار مسكوتا فلو ذكر لم يكن الا مكنية ولا باس بكونها مع ارادته
كما حققه جار الله ولما لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل دالا على مكانه
كان من الكناية في النسبة اعني اثبات الاسدية للمردوف والجبلية وهو
الشجاع والعهد فلو قيل ينقضون العهد الحبل مثلا لم يكن الا استعمال اللفظ
في المعنى المستول نظرا الى انما اجتلب لاثبات الحبلية وترشيحا لكنه كناية
وجاز ان يعد حينئذ نظرا الى في نفسه استعارة وعلى هذا نقول ان الراقي
الموت فيه قد يكون مالا يستقل والغرض منه التنبيه فقط كما في مخالب
المنية وقد يكون ما يستقل وان تفرع على الاول كالنقض والاغتراف
وهو نظير ما سلف في الترشيح فهذا ما يدل عليه كلام جار الله من غير
تكلف ونحن في ذلك نشايعه وان صح النقل عن الجمهور ان الاستعارة
في اثبات الايدي لا يتنزل على ما حققناه من ان الكناية في الاثبات والا ظهر
ان تلك الاستعارة استقلالا على ما حمل عليه والله اعلم **قوله** فاستوثرها
اي اطلبها وثيرة اي سمينة من قولهم فراش وثير اي وطيء وفي الصحاح
امراة وثيرة اي كثيرة اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثرة اللحم والوثاجة كثرة اللحم
ولا ايفاء ماذكره المصنف لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك
ما انشده من قول القطامي وكانما اشتمل الضجيع بريطة لا بل تزيد وثارة
ولينا **قوله** العهد الموثق واستشهد بتعرفا نقض عهده واستعهد وانه
واته ددعي

وانه اوعى فيه معنى التوثقة لانه يبني تغيير الاية على التوصية او الاشتراط
وذلك تكلف ولا الجاء له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق
واحد وكذا فسر موثقا من الله بما اي توثقون من الله فان رجع الضمير في
ميثاقه الى العهد كما ذكره فيما بعد كان المعنى من بعد الميثاق اجيب بان
العهد هاهنا ما ركز في العقول او ما اخذ الله عليهم من التصديق صار بمعنى
المعاهد عليه فجاز ان يضاف الله الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من
التزامهم القبول وحيث لم يعرض في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم عما مر ان شاء الله تعالى ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد
له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجة على وجوده وقدرته وحكمته وجوده
ميثاق وما اسدى بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم اراد ان
مرجع الضمير الى المتقطع **قوله** او اخذ الميثاق عليهم عطف على حملها ولم يذكر
ما ركز في عقولهم لان المعنى المراد بعهد الله ما ركز والمعنى على الثاني هو مختصر
بالاخبار وقوله بانهم اذا بعث الله اليهم رسولا يصدقه الله حابه منكرا
موصوفا لتشمل نبينا صلوات الله عليه وعيسى عليه السلام وينطبق عليه قوله
فيما بعد لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليهما وسلم
وقوله فيما تقدمه متعلق بذكره اي ذكره ثابتا فيما تقدمه او باخذ الميثاق
ويراد بما تقدمه التورية والزبور بالنسبة الى عيسى ونبينا صلوات الله عليهما
وهو وجه حسن راجح وقوله كقوله واوفوا بعهدي هذا على الوجه الذي
يراد به ما عاهدتموني عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجيء وقوله في الانجيل

اى وكقوله في شان الانجيل وقوله وما ضيعوا من عهد الله اليهم حيرا التغايرات وقوله للذين قاموا ميثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود تعليل يخلص تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت هو طلب الفعل ممن هو دونك بناء في المتن هو من مذهب المعتزلة انهم يقولون هو استعمال الصيغ المخصوصة على سبيل الاستعلاء ولكنه يطابق مذهب من فسره بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما وهو الاظهر الله وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم الا الاكثر في الموضوعات اللغوية كما مر في الايمان والصلوة وغيرهما واما في لا ممن هو دونك فهو صحيح على مذهب الحسن غير صحيح على مذهب الجمهور منا ومنهم لان الاستعلاء هو الشرط لا العلو قال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنه امرتك امرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم اراد عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم اخذ فرسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فلما اتي بابنه عبد الله استشار معاوية عمرا في شانه فاشار اليه بالقتل فابى وقال لم ار العفو الا خيرا فغضب عمرو وكتب اليه ما مر في الابيات **قوله** فما تقول في كيف حيث كان انكارا للحال في الحواشي عن المصنف كيف سوال يعوض لاطلاقه فكان الله فوض اليهم الامر بان يجيبوا باى شئ اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت تقول اراكبا جاء زيد ام ماشيا فتحصر في توقيت قول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السوال عن الاحوال كلها صالح لها كما قال صاحب المفتاح

سئل

اي يمكن ان... (marginal note, partly illegible)

عن نظم الاحوال كلها ولم يبين انه مستغرق لها بل قد وقد وعلم من سياق كلامه ان قولك كيف تطير بغير جناح ابلغ في الانكار من قولك اتطير بغير جناح لان انكار الحال يدل على انكار ذي الحال وما قيل من انه اذا لم يعم الاحوال كلها فمن اين انكار ان يكون للكفر هم حال فالجواب ان الانكار في معنى النفي ونفي حقيقة الحال التي يقتضيها كيف لها يحقق نفي جميع افرادها على انه لما صلح للعموم والمقام مقام مبالغة صح ارادته كانه قيل لا يصح ولا ينبغي ان يوجد حال ما للكفر لكم وقد علمتم هذه القصة بعدا ومنافي الكفر لما كان لا زما غير منفك انتم العموم لعموم العلة وكذلك في قولك كيف تطير بغير جناح ومنه قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله ومنه في القران كثير الاول وما ذكره صاحب المفتاح ان المعنى افي حال الجهل بالصانع ام في حال العلم به لان للكفر مزيد اختصاص بالعلم به والجهل كما اذا قيل للمريض كيف انت علم انه سوال عما يجد من الصحة والسقم ثم لما كان العلم بانهم كانوا نطفا فاوجدهم احياء ناطقين الى الاخر يابى ان يكون المتصف به كفر بصانعه دل على الانكار البالغ وصار مظنة التعجب والتعجيب وان كان حسنا لكن ما ذكره صاحب الكشاف احسن لاطراده فيما ذكره من النظاير ولعدم التخصيص واما الكناية فتابيد على القولين لانه اذا انكرت الحال فالانكار لا نالته لها لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما لزم من انكار الحال مطلقا **قوله** كالاقوال في جمع قيل هو بسكون الياء في النسخ المعتمدة و في

الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد
كانه الذي له قول ينفذ والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال لم يجعل
الواحد منه مشتقا او توهم منه ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل بينهما تخالف
وليس بذلك وانما ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم ينظر الى الاصل ومن جمع
بالواو ينظر الى ان اصله المشدد وانما الاشكال ان المصنف جعله بالياء في
سورة الدخان حيث قال كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون والجواب ان
الاشتقاقين واضحان يذكر في كل موضع احد الجائزين ولا شك ان جمعه على
اقوال يدل على انه واوي وعلى اقيال الظاهر انه يائي فيحمل على كل قياسه
والله اعلم قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي بين خلق السموات لا خلق
السما والارض لعدم دلالة نظم الاية عليه ولعوله فيما بعد على انه لو كان
بمعنى التراخي الى الاخر قوله والمراد بالسما جهات العلو قيل عليه
ان الجهات كيف تحددت علوا وسفلا ولم يكن سما ولا ارض والجواب
انه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا وهو
العرش على انه كما جعل اليوم فرضيا يمكن ان يجعل الجهات كذلك قوله
فان قلت ما فسرت به يناقضه اراد ان ظاهر كلامك انه لم يرد مما من
الخلقين اعني خلق السما وخلق الارض شيئا اخر لان بين يقتضي
المتعدد اجاب بعد لا بانني لو اردت ذلك لما صح لان ثم للتراخي الرتبة
وتانيهما ان معنى بين ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السما وهو الجواب
الحقيقي لان الاستوا الى السما لا دلالة له على ما بين الخلقين وعلم ارادة
شي

شي منهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم قوله لان جرم الارض تقدم خلقه
خلق السما واما دحوها فمتاخر وبا يندفع ما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان
الاية التي في سورة حم السجدة تدل على تقدم الايجاد والدحو معا على خلق
السما فانه جعل خلق الارض وما فيها في اربعة ومعلوم ان خلق ما فيها انما
يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج الما والمرعى وذكر
في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ثم خلق السما وما فيها
في يومين الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السما مقدم على
ايجاد الارض فضلا عن دحوها فالكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو
وما قيل من ان دحو الارض متاخر عن خلق السما لا عن تسويتها يرد عليه
ان قوله بعد ذلك اشارة الى السابق وهو رفع السمك والتسوية والجواب
بتولى الرتبة لا يتم لما نقل من اطباق اهل التفسير فالوجه ان يجعل الارض
منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر اذا ذكر الارض بعد ذلك وان جعل مضمرا
على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر
خلق السما لا على خلق السما نفسه ليدل على انه متاخر في الذكر من خلق السما
تنبيها على انه قاصر في الدلالة عن الاول لكنه تتميم كما تقول جملا ثم
تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمال العرب والعجم
وكان بعد ذلك بهذا المعنى عكسه اذا استعمل للتراخي لوسه والتعظيم
وقد يستعمل ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفا وهذا لا ينافي قول الحسن
فانه يدل على ان كون السما وهي دخان يدل على خلق وايجاد الجوهرة

ايام واطلق اهل التفسير ونقله المصنف ايضا ثم خلق الارض وما فيها في اربعة ص

دخانا بان عاد جوا ارض و تحويها وهو لا كلام قوله الحلمي الى الحادم

النورية والنطق ليهما نعين الجلال المبطن بالوجه والجمال وذوبهما و
امتنان لطيفها عن كثيفها وصعود المادة الى غايته اللطيفة وبقاء
الكشف معناكله سابق على الايام الستة وثبت في الخبر الصحيح ولا ماثي
الآيات واما نقله الواحدي عن مقاتل واختاره الامام الداعي الى الله قدس
الله سره فلا اشكال فيه ويتعين حمل بعدذلك السورة والسجدة على تراخي الرتبة
وهو موافق لمشهود قواعد الحكما لكن لا يوافق ما نقل ان الابتدا من يوم
الاحد كان وخلق السموات وما فيهما في يوم الخميس والجمعة وفي آخر الجمعة ثم
خلق آدم عليه السلام **قوله** واذ نصب اذ كن قبل عليه اضمار فعل من
غير قرينة بينة لتقدير مضمرينا سبة والتحقيق فيه انه ظرف في الاصل
ولكثرة دورانه في الكلام استعملوه للتعليل لمناسبة بين الظرف وبينه
وجوزوا حذف عامله في نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون اي اذ لم
يهتدوا ظهر عنادهم وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا
فنصبوه على المفعول به وابدلوه عنه وا وقعوه مضافا اليه للازمنه
خاصة في نحو يومئذ وحينئذ لكن لم يجوزوا رفعه بالفاعلية لان
الفضلات بالظروف اشبه والتوابع لا يباشرها العامل بنفسه
فلا تقوى قوة المتبوعات والا زمنه متحدة بعضها ببعض ثم اذا
كان التقدير واذكر يكون عطفا على قول وبشر على الوجه الذي جعل
عطف قصة على قصة وما تخلل ليس باجنبي بل من تمام القصة على
ان قوله لا يستحيي جار مجرى الاعتراض فلا يعد فاصلا اجنبيا

واحسن منه لقرب ماخذه وصحته على الاوجه ان يقدر فتدبر او نحوه
بعد قوله وهو بكل شيء عليم ويكون واذكر عطفا عليه ولما كان هذا
من اجل النعم على نوع البشر ومن ادل الدلايل على عناية الباري تعالى
بشان هذا النوع بعد دلالته على صفات الجلال كان العطف عقيب تعداد
النعم مناسبا كانه قيل فتدبر ذلك واذكر هذه النعمة خاصة فان فيها
بلاغا لمن تذكر **قوله** ويجوز ان ينصب بقالوا فيكون التقدير وقالت
الملايكة اذ قال ربك لهم اني جاعل في الارض خليفة اتجعل ويتعين ان يكون
عطف قصة على قصة وقد سبق انه لا يجب مراعاة الخبر والطلب في
هذا الضرب ويكون عطفا على قصة مبتداة من قوله كيف تكفرون او من
قوله ان الله لا يستحيي الى عليم فقد سبق انها قصة واحدة في المساق و
الغرض **قوله** والملايكة جمع ملأك على الاصل كالشمايل في جمع شمال الاخلاف
في ان اصل ملك ملأك وقد جا الاصل في نحو ولست لانسي ولكن لملأك
تنزل من جو السما يصوب وانما اختلف في ملأك فقال ابن كيسان من ترك
لدورانه مع القوة والشدة فلكت العجين شددت عجنه ملكت بالطعنة
كفي ملك النبيعة صلبتها بان تركت عليها حتى جرتها الشمس واما المالك
والملك وما تصرف منهما فظاهر فيه معنى القوة ومنه ملك الطريق بالحركات
الثلث لمعظمه وملك الدابة بضم الميم واللام لقوايمها وبه يشعر ظاهر لفظ
المصنف حيث شبهه بالشمايل في جمع شمال وان احتمل ان يريد التشبيه الصوري
من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان معنى الملك ضا وكسرا فيه غير

ظاهر موهم وقد تبين من ابن ... على من أتى ثم الميل اليه لان معنى الملك والقوة
يعم الملائكة عليهم السلام كلهم وكما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
واي قوة اعظم من ذلك فان الله جل وعلا جعلهم اواسط معظم ما يظهره
في العالم ببديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلا فمخصوص جمعا بين
الاثنين وبالضرورة ايضا فانه لا يصح ان يكونوا كلهم رسلا اما الى الملك فظاهر
واما الى البشر فلان الرسل منهم اليهم محصورون اجماعا والمشهور ان ملاكا
مقلوب مالك نقله في الصحاح عن الكسائي وفي تهذيب الازهري عن
الليث وابن السكيت وهو من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة واما جعل
ملاك بمعنى ارسل اصلا فلم يذكره في الكتابين ونقل الشيخ ابن الحاجب في تصريفه
فان ثبت فهو اولى من المشهور للسلامة عن القلب ويكون مصدرا ميميا
استعمل بمعنى المفعول او جعل موضع الرسالة مبالغة اقول قد كثر في استعمال
الكني اليه بمعنى ارسلني وقال ابن الانباري اصله الكني فحولت كسرة الهمزة
الى اللام واسقطت الهمزة لسكونها وسكون الكاف وعن ابي الهيثم مثله اللام م
نقله الازهري وهذا اولى من اخذه من الالوك ويكون اصله الكني ويجوز
حذف الهمزة الثانية تخفيفا شاذا فقد ثبت الاك وفيه غنية عن ثبوت
لاك وكثرة استعماله تأبى الحمل على القلب فعلم ان هذا القول ليس بذاك الضعف
كما توهمه شارح كلام ابن الحاجب والله اعلم قوله فما قيل خلايف تفريع
على ان المراد آدم وذريته وقوله كما يستغنى بذكر ابي القبيلة استشهاد لان ال
ض

هذه من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل لا وصف حال عليه والمعنى
كما ان الاستغناء هنالك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك ههنا وردت الخلافة
منه للخلافة الاصل الجامع قوله ويجوز ان يريد خليفة مني وعلى هذا وجه
الافراد ظاهر والخلافة على هذا خلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفاء وهم الانبياء
المقرون برسالتهم المستخلفون عن الله خلافة ذريته ابناؤه لانهم خلفاء عن آدم عليه
السلام واما الخلفاء الراشدون ومن يسير بسيرتهم فهم خلفاء عن رسول الله صلعم
وهذا هو الوجه لان الخطاب لكل الملائكة لا الارضيون منهم وقولهم ونحن
نسبح للدلالة على انهم بتلك المكانة احق ولاهم مكانة في الاول بالنسبة الى
العلو من البنية قوله تعجبا لا يحمل على ما انكار يبلغ عصمتهم قوله والتسبيح
تبعيد الله من السوء وكذلك تقديسه جعلهما مترادفين معنى اصلا ونقلا و
الاشبه انهما غيران في المعنى فان كانا راجعين الى نفي النقصان عن الذات
فان القدس هو الطاهر البالغ والنظر في التسبيح الى ان العارف اتى المستطاع
في التقريب ولم يتنزل فانه على حسب المعرفة وفي التقديس الى ان الذات الكاملة
التي لا امكن في الوجود والتصور ما يدانيها في شيء منه لها الطهارة عن كل سوء
الملحق عليه لو طرا ان ولم يطلق ... الاول العارف وفي الثاني
المعروف وفي قولهم هذه الحقيقة جعلوا سفك الدماء نهاية الافساد وقابلوه
بالتقديس لان النهاية ان يترقى من العرفان الى المعروف قوله بحمدك في موضع
الحال في الحواشي البيان لا استعداد المصاحبة والمعية لا على انهما ... وهو حسن
قوله على انه قد بين لهم بعض ذلك ومما اتبعه فيه ما يرشد اليه ان الوصف

بعضهم في قوله وعلم وفي قوله بعد التي هي اصول الفوايد كلها ما يوشك ايضا
ان هذا البعض يقوم مقام الكل و لهذا احسن موقع هذا الاجمال لو تعسر
جدا وقيل انه يدل على انه عطف على مقدر ومع معه واقع تفسيرا لقوله
ما لا تعلمون قوله فاشتقاقهم آدم قيل عليه ان توافق اللغتين غير منكر
ولا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب وايضا كان آدم عليه السلام
يتكلم بالعربية ولا يلزم من التوافق واطرادها الاشتقاق في المسمى به عليه
فيه وايدا باشتقاق هو من الحجة والجواب ان لا اصل عدم لا اشتقاق من
خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل والغالب عليه
التكلم بالسريانية ويدل عليها اسماء اولاده هذا والاشتقاق في الاعلام المقصدية
لا معنى له بل النقل عن مشتق ولا يعرف في المسمى به واما في آدم ممن لا ادمة
لا يناسب ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان جماله على الثلث
منه وكذلك من اديم الارض على انه غير مستعمل قبل ثم ان المصنف منع
الاشتقاق على عامور كلام العرب بانها اعجمية اما اشتقاقها من العجمية ان
صح فلا حرج به في طالوت قوله وعوض منه اللام يعني في افادة التعريف
لان المراد معين لا انها كالمذهب الكوفي على ما سبق تحقيقه قوله وعلمه
احوالها لانه علمه اسماء الاحوال ايضا ولا يتم دون معرفة الاحوال قوله على
سبيل التبكيت يقال بكته الزمه ما عي بالجواب عنه واصل التبكيت من الكبت
فقلب حرف كالطاعون ذكره بعضهم قوله يعني في زعمكم اني استخلف لان
الكلام في الرد على الملائكة وجبا لعدهم في استحقاقهم الخلافة دون من يشتح
طف

علم م

التوافق و اطرادهم

لما اقتل المبالغات وتعقيد ثم ان كنتم صادقين انه لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه
وافضل كما عن الواحدي بيّن النظم هذا والسياق لا يدل على زعمهم هذا قوله
الارادة للرد اي مال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان الفايدة ايراد هذا
الشرط وتعلقه باستنبائهم وجعل ان كنتم صادقين في كلام المصنف اعتراضا
تعسف فالاسمهن ذكر وبيّن لهم بعض ما اجمل اي فلما اسمهم بما ذكر عجزهم وبيّن لهم
بعض المجمل اما الاول فمعنى صدرها الاستنباء واما الثاني ففي الحمل الانبا والحمل
على التنازع ضعيف قوله على وجه ابسط قيل عليه ما لا تعلمون اشمل
من غيب السموات والارض لتمولها المعارف الالهية بعد ان ذكر غيب
السموات والارض بما غاب عن اهلها وامرها فيها ثم قال هذا القايل
فانه لعل السبب في هذا التخصيص انه انسب بحكمة الاستخلاف والنزاع تعرف
سقوطه من قول المصنف في تفسيره اعلم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم
على ان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما وهو يتناول ما ينا وله السابق ثم ان
الابسط غير الاشمل الا ترى ان قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و
بنين وجنات وعيون قوله فلذلك اي يدل على ان الجملة اعتراضية ذيلت
للتعليل واستشهد بالآية لان التعليل مصرح فيها وكان من الجن وكان
من الكافرين او ديانه هو دي واصلح المعنى قوله السكنى من السكون
اشار الى ان المذكور في الآية من السكنى اتخذها مسكنا وان ذكر في الخليقة
راجع الى السكون وصرح بذلك في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
فالاصل ان يعدى بفي كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم لما نقلوه الى

هذام

تصرخوا فيه فقالوا اسكن الدار كما قالوا ابتوها قوله لا يصح العطف عليه فيه ما
يوشد بانه لا يقدر وليسكن زوجك وقد حققه في سورة الاعراف وان فيه
تغليبا لكنه الا ان الاصل الاصل والتبع ولا كذلك لو قيل اسكنا قوله من شجرة
واصلح ظاهره الوحدة الشخصية وهو اللائق بمقام ازاحة العلة وجاز ان
يراد النوع وعلى التقديرين اللام للجنس والشخص تابع لاسم الاشارة لان
الجاري على اسم المبهم هو اسم الجنس المعرف تعريفه البتة قوله الغاية للحصر
فانه التي وسبق بمعنى جازيته حتى فيه اي سبعته واللام مثلها في قولك
ضارب لزيد قوله جابو مكة في الحواشي جابو كل قوم مواليهم اقول هم جيل
معروف بين اليمن والحبشة وكان اكثر سودان مكة كانوا منهم فسموا بذلك
لبربرة في كلامهم وفي الفائق ان ابا الحقيس لما عزاهم قال ما اكثر بربرتهم
فسموا بذلك قوله يتهون عن اكل وشرب او لا يستون ومها جمع ادسم
كثير الدسم وجمل نمي وناقة نمية اي سمين قال المصنف في الذاريات
حقيقته يصدر تناهيهم في السمن غيرها ضمن الفعل معنى الصدور وفيه
انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا اذا صرح بالمضمن كما هو الغالب
في موارده اقول قوله او من الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها فيه ان
التقديرين الاول جار على الوجهين في مرجع الضمير والثاني مخصوص لان
الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة على ذلك فكيف يترتب عليه
الاخراج السابق قوله والدليل عليه قال اهبطا في سورة طه لانه
خاطبهما ثم جمع في قوله بعضكم لحذع ابليس ودخل الذرية قوله ومتاع

ومتع

ومتع قيل هو انتفاع ممتد من قولهم جبل ماتع اي مرتفع طويل اقول انه من
متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل في امتداد مشارق الزوال منه متاع
المسافر والمتع بالجواري والنساء ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير
لا يتماي كتاب الله الكريم قوله الى حين يريد الى يوم القيامة اما لانه يبتدى
من الموت او لادخال مقدمات التي فيه او لانه منتفع بسكنه في القبر الى
ان يبعث ولم يذكر في الاعراف الا القول الثاني والقول بانه خطاب لادم
وحوا وابليس قوله ومعنى تلقي الكلمات استقبالها بالاخذ وفي الاصل
التعرض للقاء الخلق على الاستقبال لانه من التعرض له ولان الانسان
انما يستقبل ما يريد اخذه فسره به او لان استقبال الاعزة ومن يعظم الكرام
لهم واكرامهم كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها قوله اراجع انت الى الجنة
قال السهما الله صح من نسخة المصنف بالتخفيف من صحح نسخة زين المشائخ بالتشديد
وهو السماع ثم قال وتوجيهه مشكل الا ان يجعل جمعا وهو مستبعد
ايضا وقلت لا استبعاد مع ظهور كونه من اسلوب الاقرار جموع في يا آل محمد
وانت على هذا مبتداء ونم عليه خبره قوله قلت للتاكيد ولما نيط به
بعني حذير اول على ان هبوطهم للزلة والثاني على ان المقصود الابتلاء
بالتكليف والمقصود بالخطاب في الاول هما آدم وحوا ومن تفرع تابع
وفي الثاني بالعكس ولهذا فرع على الاول حديث التلقي والتوبة وقيل
احد الهبوطين من الجنة الى السماء والآخر من السماء الى الارض وهو ضعيف
واستعمم بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا لان التكذيب بالآيات انما

يتصور بعد انزال الرسول والكتاب قوله واتيانا الهدى كائن لا محالة
مسلم اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب عليه تعالى شيء بل لانه وعد به وعلم وقوعه
ووعده لا يخلف وبعدمه لا يخالف قوله قلت للايذان بان الايمان بالله هذا مبني
على التحسين والتقبيح العقليين وان العقل كاف في معرفة الصانع
تعالى وهذا الاخير لا يبعد وبعد تسليمهما اين الايذان اذ لو قيل فاذا اتاكم
مني هدى اي رسول وكتاب بدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال
بل الوجه في ذلك التنبيه على انه لا يجب على الله تعالى شيء وان الانزال والارسال
تفضل ورحمة او التنبيه على ان هدى آخر لو اوتي فذاك والا فقد كفى ما اوتي
آدم عليه السلام من علم الاسماء وغيره في البداية وقوله فمن تبع هداي وان
كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفا الا انه متناول بدلالته كل هدى من
الله هذا وان زيادة ما والتاكيد بالنون لا مساغ له في افادة القطع عن
اذا نعم لا نظر فيه الى الزمان بل الى انه محقق الوقوع البتة ووقته او لا
وفي اذا تحقق الوقوع من تحديد وقت يوجد فيه الفعل لا محالة هي هذا
هو الوجه والله اعلم قوله ما كانت الا صغيرة وقيل عليه هذا ينقض اصل اهل
المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة عندهم اذا اجتنب الكبائر
فالمؤاخذة بها ظلم قبيح وان كانت كبيرة فالاتفاق على ان الانبياء معصومون
عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا والجواب ان العقاب الاخروي
عندهم على الصغائر لا يجوز اما المعاتبة في هذه الدار كيلا يعود وتقبيحها
في عين الله الحراك الكبيرة يحسن منه وحسن رد عالم ولطفا لغيره والحق
ان

ان الذي صدر من ادم على نبينا عليه الصلوة والسلام كان عن نسيان نصا فهو
ليس بذنب والمؤاخذة انما كانت على ترك التحفظ والتقصير الذي نشأ منه
النسيان وهو ترك الاولى وسمي ذنبا لانهم مؤاخذون بكل ذرة لانهم المؤاخذون
بمثاقيل الذر وسمي معصية وغواية تحذيرا للانبياء ولطفا لاممهم ولله
تعالى في ذلك ما ليس لغيره هذا لا ينافي عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام و
الله اعلم قوله مغمورة باعمار قلبه خصهما بالذكر لان الظاهر انه لم يكن عليه
تكليف الجوارح في الجنة الا الكف عن اكل شجرة قوله وما انعم به عليهم من
ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى وجه النظم وتخصيصهم
بين المخاطبين بانما يأتينكم ولما عرض بهم نادات من فاتحة السورة الى هذا الموضع
وكان قد سبقه عد نعم على ابيهم وابي الكل آدم عليه السلام كانت هذه المواجهة
الاختصاصية حسنة الموقع جدا لانهم خلا انهم نعمة الهدى ومكنوا من
الانتفاع باعظم الهدى ولم يزل سنة الله جل وعلا جارية بهم وما سلف لهم في
الانعام فخصوا باداء شكر النعمة العظمى على الكثير محمد سيد الثقلين صلى الله
عليه وسلم حتى يكونوا ممن ادى شكر سوابق النعم ولواحقها وقام بواجب
ما عليه من عبادة خالقها وخالقها وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم
لما هم فيه من التفكيس قوله ومعنى واوفوا بعهدي واوفوا بما عاهدتموني
عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر العهد بالمعاهد عليه و
اضافه الى من هو له لا من هو به العهد لا الالزام ومن الله تعالى الاكرام اما
اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضاء بالنسبة الى الموصي والموصى او الخد

وذكر ان المعاهدة وان كان بين اثنين الا ان المعاهد عليه مختلف في الطرفين من م

كاشتين تواتقا على سفر ونحوه ولا تفرق المعنى بين الاضافتين اذلا اولوية من الجانبين وفيما نحن فيه اضافة الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا فالمعول عليه جانبه ولهذا اضيف في الآية الى من هو له لانه لما طلب الوفاء والوعد لا يفا كان المناسب ايثارها فسره بما عاهد عليه في وهو الايمان بي والطاعة لي او الايمان بنبي الرحمة والكتاب وهو مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على الفعلين وقيل رفع الآصار والاغلال على الثاني قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد نحو هذا المقام لا يجوز ان تكون عاطفة والا ما جامعت الواو وكذلك في نحو قوله تعالى وربك فكبر وبل الله فاعبد ثم ان لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او متعلق فهو معمول الفعل المذكور مقدم على الفاء الجزائية لارادة الاختصاص وعوضا عن الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما يقتضيه ظاهر لفظ الامامين العلامة والفاضل تغمدهما بغفرانه قال الاول وما كان فلا تدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من شيء فكبره ولهذا قال بعض المحققين سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح نحو المفتاح وقد يحذف اما لكثرة الاستعمال نحو وربك فكبر وثيابك فطهر وهذا قليل الوقوع وبذلك فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او بمفسر به انتهى كلامه او هو معمول فعل مقدر وتقدير الفاء داخلة على المفعول ليصح التقديم ولا يعود الاشكال ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط توطئة لصلف الفاء الى المفسر على معنى جعلت الفاء العاطفة التي كانت فيه اولا

عليه

ان الفاء

بالآية

جزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في حيز الجزاء وكلام الامام السكاكي رحمه الله عليه ادل وقد صرح به صاحب التقريب قدس سره في قوله تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما يضاعف على تقديم جزء من الجزاء وانه اوكد من اياك نعبد للزوم هذا التقديم وجوازه ثم وثبوته على كل تقدير كانه قيل ان تعبد شيئا فاخصص الله بالعبادة قال صاحب الكشاف في يونس ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح وفي بل الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الى انه لا بد من فعل محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر في كل مقام ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل لو قدر في الجميع ومهما يكن من شيء لم يكن به باس وان كان كالذي نحن فيه وكقوله تعالى فاياي فاعبدون فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله بضميره بل هو معمول فعل محذوف هو الجزاء في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل الفاء عليه اذ لا بد منها للدلالة على الجزاء ولا يدخل على معمول المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف مؤخرا لئلا يفوت التعويض عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وابلغ لتقويه بالتفسير وكون المفسر من جنس المفسر فلا يرد ان التاكيد يسلم اما تاكيد الاختصاص فلا والمصنف رحمه الله اهمل هذا بسطه في قوله تعالى فاياي فاعبدون في العنكبوت وفي قوله بل الله فاعبد في الزمر ولو جعلت الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البتة ومن اعضل عطف

اعني اياي لتعينه عوضا عن فعل المحذوف الشرط فتعين للدخول على المفسر وايضا بطابق للمذكور المحذوف م

المذكور على المحذوف قدّر الفعل مؤخراً حذراً من علم التغاير بين المعطوفين
كما اختاره بعض المحققين قدس الله سره في شرح المفتاح او افادة للاختصاص
ويعتذر عن التغاير بما يعتذر به في نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب لئلا يلزم خلو انما في
عن الاختصاص فيصير على نحو خص فلانا بالعرف فاضربه اطلب اهل الضرب
ومن مستهجن لان المحذوف انه لا يصلح اذ كان مفسراً لعدم جواز تخلل عاطف
بين مفسر ومفسر البتة وفي شرح نحو المفتاح ان الفاء عاطفة وتوسط العاطف
ان سلم عدم جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر اسلم في نحو اللهم زيدا فارحمه اى
اكرم زيدا فارحمه وانت تعلم ان المحذوف انه لا يصلح تفسيراً اذ ذاك لا اتحاد ثمه
وهذا جواب عن الثاني وما ذكره الامام السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير
واياى ارهبوا فارهبون في ارادتهما انها في الاصل كذلك لا في الحال على ما حقق
وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب فيه والله اعلم والرهبة قيل خوف مع تحرز
والاتقاء مع جزم فالاول للعموم والثاني للائمة والاشبه بمواقع الاستعمال ان
الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يحمل نفسه وقاية منه والرهبة نفس
الخوف فافهما والمناسب ان يخافوا المحذور ثم يحفظوا انفسهم عن ان وقوع فيه
فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول بعد ذكر النعمة والوفاء بعهد المنعم
لان عظم الجرم بحسب النعم المكفورة وعظم موقع جنابه المخالفة والثاني على الايمان
المفصل المنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذا كان التصديق
عن طمأنينة سواء كانت عيانية او برهانية او بيانية قوله اول من كفر به او كل

انما اول

انما اوله لان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة وجب المطابقة من تلك النكرة
وما جرى عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم
افضل رجال لانه والموصوف واحد بالعدد واضافته ههنا ليست الى
البعض بل الى النكرة المقصودة بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد فصلوا
واحدا فواحدا او تفضيل ذينك الفردين ركان التفضيل على اثنين اثنين وحاصل
المعنى في زيد افضل رجل زيد رجلا افضل من كل واحد واحد من الرجال
وتحقيقه ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار
الذوات لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول
المفضل فيه كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم
دخوله فيه ولهذا وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل باعتبار العدد
المطابق له اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد ان واحدا فواحد وعلى هذا
لانه لو اضيف الى مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم يمكن الاضافة اليهما معا ولو
اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد
وكان فيه توفير لحق الجنسية الدالة انهما علمهما الا ان احدهما مقصود اصلا والآخر
تبعا وكذا الحكم في اي استعمالها كان وشرطيا عند الاضافة الى معرفة
او نكرة فافهم فانه مما يشتبه على كثير من قوله وهذا تعريض جواب عن
الاشكال باولية كفر قريش بان المعنى كان الواجب عليهم ان يكونوا اول
من آمن به وقيل اريد به الاولية مع العلم او لا اولون من اهل الكتاب
او اريد اول كافر بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بها والى هذا اشارة بقوله وقيل

الضمير في به لما حكم والوجه الاول قوله والاشتراء استعارة قال الاستبدال
اى استعارة معنوية محققة لما حققه في المستشهد به اماما وقوله والا
في الثمن بيان لان ذكر الثمن من حيث الاستعارة لا ترشيحها من غير جدوى فان قيل
قلت انه من قوالب الاستعارة قوله فانى سريت العلم بعدك بالجهل اوله قال
تن عميق كنت اجهل فيكم اى ان تزعمى انى كنت اجهل الناس فيكم لاني تكاب
بطال الى الهوى فتجرد عن هذا الزعم وانى اخذت الحلم بدل الجهل وقال ابو على
في الآية معناه ذا الثمن على حذف المضاف قوله الباء التى في الباطل ان كانت صلة
الباء اما صلة او للاستعانة اى لا تخلطوا الحق بالباطل الذى تكتبونه او اجعلوه
ملتبسا بسبب الباطل الذى تكتبونه فى كلا المعطوفين اختلاط الحق بالباطل
وفي الثانى لاخفاء الحق واشتباهه فى نفسه كما تقول اشتبه عليه الامر بسبب
كذا ولا نظر الى انه بم اختلط ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من تمام
الفعل لكن الاستدلال عليها بان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس
اولى من العكس بخلاف ما جرت بالقدعيم لاوجه لما حقق من قبل ولانه
يكان الملزوم هو التباس الحق بالباطل وان لزمه العكس وكان هذا طاريا
على ذلك استحق الاولية التى نفاها المستدل قوله والواو بمعنى الجمع اى لا
تجمعوا بينهما ان قيل فعلى هذا يكون المنهى الجمع لا كل واحد قلنا سلم انه لا يكون
منهيا بهذا النهى لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل بانه كفر فضلا
عن الجمع ورد النهى على هذا انه يتبع عليهم الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالسماجة
والقبح نعم لو كان الورود لابتداء شرع الحكم حين كان المطابق النهى عن كل بالاستقلال
ومنه ظهر
التحريض

ومنه ظهر ان قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا لتقييد النهى وافادا المصنف ما ذكر
من الفرق بين لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفا بضمير ثانيا فان الحق
في الاول هو التوراة وفي الثانى وصف نبينا صلى الله عليه وسلم وكتابه هو ما في
قوله ٩ الاظهار من الحسن في النفوس وعكسه فصل مكن وفي مصحف عبد الله وتكون بمعنى
كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو وكون هذا المعنى
في هذا الكتاب وذكره الجوهرى وغيره وليس له مانع دليل معتمد عليه وقد ورد
في التنزيل وقد تعلمون انى رسول الله وان اعتذرت عن ذلك بان حرف التحقيق
اخرجته عن شبه المفرد لا شبه الماضى على اوجه الاعتراض المعترض قوله ومنه
قولهم صدقت وبررت في جواب المؤذن اى صدقت واوسعت في الخير حيث
ترغب به ونفعت خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه وفي الحواشى ومن قال
بررت كانه قيل برزت في صدقك هذا قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذى
اورد عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن المخاطب انكاره وكانه الجاء الى الاقرار
وقوله افلا تعقلون توبيخ عظيم اخذا ان في قوله تعالى افلا تعقلون تنبيها على
انهم في ذلك كالعابث لان عايد الامر امتثال المامور فاذا لاى الامر يعرض
عما يامره به مع استدراكه فانه قدم امر فعله على امر قوله واعرض فيكون امره
عبثا لا يصدر امثاله عن ذى مسكة قوله وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة
عطف تفسيرى على قوله بالجمع بينهما قوله بانه استصاب اى ان الصلوة استصاب
وذكرها باعتبار الخبر او هو ضمير مبهم تفسيره ما بعده على ان استصابا للسوال
من اعتبار كائن قوله الصبر للصلوة او للاستعانة اقول ان فسر الصبر بالصبر

على الصلوة فرجوع الضمير الى الصلوة انسب لانها مذكورة لفظا واقرب والمقصود بنفسها وان فسر بالمعنى الاخر فالى الاستعانة ليكون اشمل وما يقال ان الاستعانة في نفسها ليست بكبيرة لا طايل تحته فان الاستعانة بالصلوة اخص من فعل الصلوة لانها اداءها على وجه الاستعانة بها على الحوائج او على ساير الطاعات لا مجرد اداءها ذلك قوله ما ادخر للصابرين على متاعبها هذا كقولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية قوله اي يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت الملاقاة متعذرة الحمل على الحقيقة فسره بلقاء ثوابه والتوقع مناسب لا العلم فانه وان علم انه لابد من ثواب وعقاب لكن لا يعلم ما يختم به عمله فلابد من التوقع ومن خوف الوقوع يكون بعضها في الضا محلا للتوقع لانها افضل النعيم ولا يعلم نيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل على الاعم من الثواب والعقاب وهو الجزاء والعلم به من ضروريات الايمان ولا ادري من اين جاز صحه لهم كل اتيان يظنون بدل يعلمون وجعله بمعنى اليقين مع ان المناسب غيره كما نقل في التحقيق عن الامام وقول المصنف ولذلك فسر اي ولقراءة عبد الله اشارة الى ان وجه الجمع فقط او صرح بانه تفسير آخر اذ ذاك قوله يشتد على الجوارح تحرزه تكلفه عملا بغير اجرة وكان يقول يا بلال روحنا قال رحمه الله عن ابي داود عن سالم بن الجعد قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح باداءها عن شغل القلب بها وقيل كان

استغاله

استغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجات الله تعالى اول وهذا الوجه وعليه سميت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية عن الامر باقامة الصلوة ولا يصح دون اشتهرة قوله على الجم الغفير من الناس اي اذا انه مسلوب الدلالة عن معناه الى المبالغة في الكثرة وقيل على ما قيل ليلا يوهم تفضيلهم على الملائكة والانبياء على زمانهم كما نقله وجمله المبالغة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على الصحابة واما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل على تفصيل ما عظيم الوقع لانهم اقرب مكانة عند الله تعالى وفيه النزاع قوله منه اللبس في جامعة لن يناد تجزى عنك هو بكسر النون من التقايق النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بردة بن نيار في الجذعة التي امره ان يضحي بها ولا تجزى عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه من قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لانه مكافاة الصنيع كقضاء الحق ده في صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك مطالع الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه يسرو ويلقح بخلاف المعز قوله ولا يكون في قراءته تجزى بمعنى شيئا من الاجزاء ذكره الثعلبي

في تفسيره ان اجزاء متعديا بمعنى كفى وانشد قول الشاعر واجزأت
امر العالمين ولم يكن يجزي الا كامل وابن كامل واما اجزاء في المثل كفاه فليس
ما نحن فيه نعم هذا اجاز ان يكون مفعولا به قوله تروحي احلدان تقيلي
تعده غدا لجنبي بارد ظليل وقبله تروحي بالمنى اي الفصيل جمع النخيل المختار
من صنوف النخل شبهه بالنعم في العراقة والكرم والاستشهاد على انه اراد
ان تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور اما ابتداء او تنزيلا اي تدريجا في
النزول والاول عن سيبويه والثاني عن المبرد واذا حذف دون
احتياج الموصوف او الموصول اليه فان الضمير عائد ركلل نحن فيه اولى
والتقدير تروحي تصلي مكانا او ما اجلدا بان تقيلي فيه فحذف الفعل
ومفعوله الموصوف واقيمت الصفة مقامه هكذا نقل عن ابي علي
ولعلهم لو قدروا تروحي رواحا اجدر بك لتقيلي غدا لجنبي بارد ظليل
لكان اقرب لا القياس لقلة الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من
حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح انسب من جدارة المكان
في هذا المقام قوله او مال اصابوا اوله وما ادرى افيهم البعلو طول
العهد قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية
سميت التوبة صرفا لانها انصرف عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها
سميت توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل بالفتح من غير الجنس وبالكسر
من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضة لان العدل المساواة فتعاطي
واجب والصرف الزيادة الحاصلة عن التبرع وهو نفل واول الحديث عن ابي

داود

داود عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليستبي
به قلوب الرجال او الناس صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة
فيه من وراء الحاجة والاستباء من السبي كانه ينهب بكلامه قلوب
السامعين قوله انها لا تقبل للعصاة لانه نفى اولا ان تقضي نفس عن نفس
حقا من الحقوق ثم نفى ان تقبل الشفاعة في ذلك بطريق العموم واجاب
القاضي رحمه الله عليه بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة
نفي من شفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله ولا يقبل منها
شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس
بشيء لانه وصف السم بالعام ليتناولهم تناولا اوليا بل الجواب انه
عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا شيئا في الخلت فيه وبنوا عليه
تخصيص الشفاعة في ذلك ولا يلزم من العطف على الخاص الخصوص في الآية
نفي تبوء لنا في زيادة الفضل وهم قايلون بالقبول والعام المخصوص حجة
فيها شبهة فجاز ان تخصه الاحاديث الواردة في القبول للعصاة الآحاد بالاتفاق
على انه اذا وجب التخصيص فهو بما خصه تعالى في مواضع اخر وهو ما قبل
الاذن لقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وغير ذلك وسيجيء
في بيان النظم ما يؤيده واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي
اشتقاق الشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع ينضم الى الطالب
في تحصيل ما يطلب قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى انما رجح كالاول
ليوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير للنفس المجزى عنها البتة وكان

جامع الاصول

استدل بالآية على عدم قبول الشفاعة للعصاة

ان جزيت وهي النفس الثانية فانسب عوده اليها ايضا

نظيره فيما بعد اعني قوله ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
يؤيده والنظم يساعد ذلك ويعترض ان تغيير الاسلوب في قوله ولا هم
ينصرون للدلالة على ان التقابل بين الاول والرابع والمتوسطان من
تتمة الاول لانه لما نفى ان تقضى عن العاصي احد حقا علم بانه لا سبيل
له الى القضا بفداء او اسقاط بشفاعة وادمج فيه لطيفة ان عفوه
تعالى بسابق عنايته غير ممنوع والشفاعة بالاذن منه فافهم وهذا
كله تنفيس عن الحق برضا المستحق وهو الاصل المطرد ثم قيل ولا هم
ينصرون نفيا للتفصي القهري ايضا وغير الاسلوب مبالغة في نفي
هذا القسم وحق له ذلك والحمل على الترقي وان النفس اولا لا تقدر على
استخلاص الثانية ثم ان قدرت على سعي ما بشفاعة لم تقبل وان زادت
عليها بضم الفدا لم يوخذ وان حاولت الاستخلاص بالقهر والغلبة
وانى لها ذلك لم تمكن فالترقي من الابع الى الابع يبعد نفي الشفاعة هاهنا
وتاخيره في نظيره وان سياق الآية يأباه مع ما فيه من التكلف وانه
على تقدير رجوع الضمير الى الاولى وهو مرجوح قوله اصل آل اهل
هذا قول البصريين واستدل عليه بتصغيره فقيل عليه انه مصغر اهل
والجواب بان الاهل مونث لا ينقض لان المبدل كذلك بل الجواب
انه لا يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان اصله ذلك لوجد مصغره فانه مما
يصغر في الجملة ولا بد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه يرد
للتعظيم وقال الكسائي اصله اول وقال سمعت اعرابيا فصيحا يقول في

تصغيره

تصغيره اويل وقال ثعلب فقد صار له اصلين لمعنيين لا كما قال اهل
البصرة وروى عن غلام ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن
والآل القرابة بتابعها قال ولهذا اجود الصلوة على النبي صلى على محمد وآل محمد
اقول والاشتقاق يرشد اليه لان الرجل يؤول الى اهله وتؤول عليهم فهو خص
من الاهل ولهذا لم يستعمل الا في الاشراف وقلنا الجمع في مصغره للاكتفا بتصغير
اهل ولان تصغير التعظيم نوع على تصغير التحقير وقل امتنع والاصل ان
يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب قوله لمن ملك العمالقة هم
من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وسكان الشام
منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المستغرق
قوله فلما صار الكلام فزاد في اقصى نفرعنه وفرط عرامه تصف غلاما
مختونا او مهبس المعقول في ما راجع الى محل الختن لانه ينمو ويقوى به و
الكلم الجرح قوله كانه فتحه بالاضافة الى سائره هكذا يقول قبح العقل
الله يعلم بنيان الله يدل على ان فتحه بالاضافة الى سائره وكان تقاف
الكل بالعقل انما نشا منه خاصة قوله كقوله يضاهون قول الذين
كفروا ذكر في براءة ان معناه يضاهي قولهم قول سلافهم يعني انه كفر
قديم عنهم مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله وعلى
الاول هو مؤكد مبين لكونه قولا او مذهبا لا اثر له في القلب لان التعليد
يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك لان قول المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا
اخس الصنفين قوله فلت عنه اوجه الاول سببية الاله والثاني

للدلالة على التفضيل بعد ... المصدر بعدد

سببية الحامل والثالث للمصاحبة والاوسط الاوسط قوله تدوس
بنا الجماجم والتريبا مولاي الطيب وقيل كان خيولنا كانت قديما تسقى
في نحورهم الحليب فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا ... وصف الخيل
بانها معودة بالحروب على وجه دل على ان الظفر بالحروب كان لهم وان
خيولهم جياد كلها لان الحليب انما يسقى الجياد خاصة والتريب اسم جنس
للترسه عظم الصدر حيث يكون القلادة كانه ترائب لها قوله وبعضا ك
اي اشربها النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه
على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال
بالماء على يده اي قلب قوله لان الظهور غيرها علة لتخصص اللفظ بالذكر
قوله لان الله وعده الوحي ووعد موسى المجي للميعاد الى الطور ذكر المصنف
في سورة الاعراف اولا ان المناجاة كانت في العشر الاخير وبعد
انقضاء الاربعين او في كلها او في اول الاربعين والمقصود ان في ظاهر
الاية اشكالا لا يخفى قد ذكره صاحب التقريب رحمه الله وكشف القناع
عنه وحرره ان اربعين اما ان ينتصب على الظرفية او على انه مفعول به
لظهور بعد غيرها من المنصوبات لا يجوز ان ينتصب على الظرفية او
على انه مفعول به لظهور بعد غيرها من المنصوبات لا يجوز ان ينتصب
على الظرفية لان المواعدة لم تكن في اربعين ولا يجوز ان ينتصب على المفعول
به لانه اما ان يقدر مضاف او لا تقدر والثاني باطل لان المواعدة تتعلق
بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة والاول فيه اشكال لان
المضاف

المضاف المقدر اما امران او امر واحد لا جايز ان يقدر امران لانه
لو قدر فاما ان يقدر المذكوران من اهل التفسير وهما المجي والوحي او
غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير هذين فبقي ابا في
على اصل امتناع الاضمار والاول وهو ان يقدر الامران المذكوران
منهم ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الى شي واحد حذفا من اللفظ
غير معهود في العربية بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجبهة
الاسد ولا جايز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما غير مواعد من
الطرفين بل هو موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود
دون موسى والمجي بالعكس فلا يصح تقدير واحد منهما مع بنا المفاعلة
ثم قال ووجد صحته انه يقدر مضاف وهو امر واحد يحتمل المعنيين
ذكرهما اهل التفسير لان غرضهم بيان المعنى وان الموعود من كل طرف
ماذا لا بيان الاعراب وذلك الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقا الموعود
من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل استماعه ويجوز ان يقدر واعدنا
الاربعين فجانا اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير كانه قيل
وعدنا الحق وحي اربعين ووعد هو مجي اربعين فواعد وان كان
واحدا لفظا متعدد معنى ونظيره تبايع الزيدان عمرا فانه يؤول
المعنى الى بايع زيد من عمرو وبايع صاحبه منه لان المفاعلة صدرت
منهما دفعة فلا بد من التفكيك هذا ما افاده كساه الله حلل رضوانه
لكنه يخدشه ان الملاقاة ايضا معنى لا يصح الا بين شين وليس اللقا معنى

واحد من الطرفين ثم ان اللقا للوحي او الاستماع يرد عليه ان الموعود
ان كان اللقا فهو غير المعنيين المنقولين وان كان الوحي والاستماع
فقد اوقع واعدنا على غير الموعود كيف وقد ذكر المحشي بدليه والاعتذار
بان كلا منهما موعود من وجه غير ناهض لان الكلام في اضمار امر يصح الوعد
المنقول عنهم على حاله واشكل ما فيه انه تطويل للمسافة فالكلام في
الملاقاة اي الوحي وتحلقها باربعين عايد وكانه نظر الى ان الملاقاة
او الوحي يصح تجدده في المدة دون المواعدة وهو مدفوع لما سيأتي
وما ذكره في التقدير الثاني من التفكيك عليس بظاهر ما نحن فيه وعندنا الفك
يرجع الى بايع زيد عمرا و بايع الآخر عمرا حتى يتم ما ذكره اذا عرفت ذلك فنقول لاباع
وبالله التوفيق ان الاولى ان ينتصب على الظرفية اما المفعول المقدر او الوحي
واما الملفوظ كون يجوز اما على قول ابن عباس كلمه في اربعين يوما وكلمه وظاهر
ومن خصصه باولها او العشر الاخير فكمثل وهو من باب رأيته سنة كذا او لما
رأيته في جزء منها وعلى قول من جعله بعد الانقضا فلانه جعل لعدم التراخي
كانه في الجزء الاخير فيها ولا بد من هذا التاويل لما مر من عود الكلام
فقد طولت المسافة ولا موجب للعدول ثم الاولى ان لا يقدر شيء لان
لان المقصود بيان من وعد لا ما به وعد وينصب اربعين على اجرائه
مجرى المفعول به توسعا كيف وفيه مبالغة بجعل ميقات الوعد
موعودا وهذا هو الوجه وقرئ واعدنا او وعدنا والتحقيق ان
المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها على مشترك بين المتشاركين كقولك
واعدت

واعدت زيدا القتال وعلى امرين لكل منهما تعلق بالطرفين فلو قلت
واعدته الاكرام وواعدني القبول جاز او واعدته الصحبة وواعدني
الاستماع اما لو اقتصرت على واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة
تقتضي المتعدد من الوعد لا وعدا واحدا بالشخص يتعلق باثنين
فقد يكون الجهة شخصا وقد يكون نوعا الا ترى ان خادعت زيدا
ليس انما خادعان منك ومنه ثم انه قد يجرد فيجعل مقابل الفعل قايما
مقامه ويستعمل المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك بايع زيد عمرا
وانما الحاصل من احدهما البيع ومن الآخر الاشتراء وشاع استعمال
هذا القسم ايضا حتى امتنع دعوى ان الباب حقيقة في القدر المشترك
بين هذا القسم وقسم الاول وعلى هذا يصح تقدير واعدنا موسى
الوحي والمجي من غير اشكال فهذا وجه التفكيك من غير ارتكاب
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فروا منه ان
كان فيما سلف عنه غنية وما قيل انه مثل عاقبت اللص ففيه انه موقوف
على الاستعمال والله اعلم قوله اي تكابكم العظيم اخذه من لوط
ذلك والمشار اليه قريب قوله يعني الكتاب الجامع بين كونه كتابا منزلا
وفرقانا اراد تبيين ان المطلوب بهما امر واحد وفايدة الواو الايذان
باستقلاله كتابا وفرقانا كما سبق في قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم وتشبيهه بما في سورة الانبياء يدل على ان قوله هنالك
وآتيناه ضياء وذكرا اي هو في نفسه ضياء وذكر وفي هذا المعنى وان

المطلوب بالكل شيء واصل لا انه من باب التجريد وسيجيء فيه بحث عند الكلام
في التجريد في سورة آل عمران ان شاء الله قوله او النبوة والبرهان وعلى هذا
العطف على ظاهره قوله ان تحتبوا احتبى بثوبه جمع بين ظهره وساقيه به مثل
ما تفعله الصوفية لشيء يسمونه نطاق الصحبة لئلا ينبسط قطعوا نزعا والعرب لما
لم يكن لهم جدار كانوا يحتبون ليتكئوا به بدل الاستناد قوله من متطرف
الى الآخر اتهم معام من لم يصبر مبالغة في ان اذى ما يوذن الجزع بحرجهم
عن الامتثال لامر الصبر قوله او هل خبرتم مما التوب يحتبا به ويجي بمعنى
الاحتبا ايضا فتقولوا آمين اى كانوا يؤمنون على قوله لعن الله وجاء به
مضارعا استحضارا لتلك الحال دلالة على كمال الامتثال قوله على طريقة
الالتفات يعني ان اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ذكر المصنف في
سورة القمر في قراءة من قرأ ستعلمون غدا بالخطاب لا انه حكاية
ما قال لهم صالح مجيبا او هو كلام الله على سبيل الالتفات والمقصود
قوله او هو كلام الله وفي قوله فتاب التفات ايضا لان الاصل
فتبتا او ان جعل خطابا لبني اسرائيل الموجودين في زمن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم على نحو واذ نجيناكم وما تلاه فالالتفات في الاخير
فقط ومراد المصنف الاول وصرح بفاعل تاب لانه لم يسبقه ما يرجع
اليه بخلافه في كلام الله قوله وغمطوها الاساس غمط النعمة سترها
ولم يشكرها قوله كان الذي يرى بالعين اشارة الى ان اصل الجهر في
الصوت والرؤية استعارة قوله وفي هذا الكلام دليل من قوله
لن

لن نؤمن لك لانه كلام انكاري فلا يكون الا بعد مراددة القول من موسى
عليه السلام ومن قوله حتى نرى الله لدلالته على انهم جعلوا اشياء — سايرهم
معجزاته لا يدل على نبوته فبتوا القول بتعليق الايمان بالرؤية
واما قوله وعرضهم فكلام من تلقاء نفسه وقيل اريحا النهاية بفتح — قوله
الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس قوله
او كف حطة اى شانك يا ربنا ان تحط ذنوبنا قوله صبر جميل وكلاهما
مبتلى او له شكوى اى على طول السرى صبر جميل يا جملي لسر لا المبتلى قوله وقيل
معناه امرنا حطة ان نحط في هذه القرية فعلى هذا التعبد في هذا — اى
القول وهو ضعيف قوله بالنبطية النبط والنبيط جيل معروف
كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ومنه قول ابن عباس نحن قريش
من النبط من اهل كوثى قوله تحمل حجرا في مخلاته اى احتياطا للفقدان — اس الجنة
الا انه كان مامورا بضرب حجر معين قوله وقيل كان من طوله كذا
الظاهر انه صفة العصا وقوله كان يحمل على حمار يدفعه وفي بعض
النسخ من آس الجنة لكون المراد العصا وفيه ما مر ولعله سهو من المصنف
او الناسخ وقوله والحمل على صفة الحجر هو الاولى مع ما فيه من التكلف قوله
كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اى انه على الوجهين مثل قوله وهي على هذا
فاء فصيحة ظاهره يشعر بانها على تقدير التعليق بالشرط وعكس الامام الركاكة
والظاهر ان المصنف جعل الفاء على التقديرين فصيحة لقوله كما ذكرنا قوله
لا تقع الا في كلام بليغ وجه تسميتها به اما على تقدير الشرط فلعوله في مثل

في سورة الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج فالالزام حسنة لايقة واما
على قول فلما ذكره في الاعراف ان فايدة الحذف الايعان بان الموحى
اليه لم يتوقف على اتباع وانه من انتفا الشك بحيث لا احتاج الى الافصاح
به واقول فيه اشارة الى ان السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى ولا
يتهدى لما هذه الدقايق غير البلغا، واعلم انه الحج في الآية لغلبة
العدد وكان دخول الفا الجزا على الماضي المتصرف من غير قد غير
جايز واضمارها ضعيف لما ذكر من النكت قوله وقيل لما ثبت منه
هذا القول الايلايم المقام لانهم في التيه ما كانوا ياكلون من ذرع
الما وغيره قوله لانهم كانوا متمادين فيه اسا ءة الا انه ينعى عليهم
فعلهم على اسلوب لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قوله الا عكرهم
اي اصلهم لانا اصل كل شي مرجعه قوله فاجمعوا ابو زيد اجمت الطعام
كرهته وضربنا به من ضرك الكلب بالصيد ضراوة تعود وفيه ادماج
بانه عادة قبيحة قوله وقرى قثايها بالضم في الحواشي وهو اكثر مثل ثنان
ولم اريد الكثرة النوعية اما الشخصية فللكسر قوله وقيل الثوم العرب
تعاقب بين الفا والثا نحو لعنع العرفط مغافير ومغاثير وللقبر جدث
وجدف قال حسان وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل اي الثوم
والبصل وقرأ نعير الفرقبي في الصحاح الترقبي والفرقبي ضرب من ثياب مصر بعد ان
قال الترقبية ثياب بيض من كتان وفي الحواشي هو الذي يبرق الذهب بلينه وبريقه
الانعوي عن الفرا هو رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع او الصفتي عطف على

جعل

جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه به اما القبة
واما الطين وفيه كناية في الاثبات لان المعنى وذلوا وكل منها استعارة لا ينافي
ذلك واحتبس بتلك وجعلت الذلة محيطة بهم كالقبة بل كالمنزل تحقيق الكناية
كما انما نعني الحق عندهم اشار به الى ان فايدة الذكر انهم مع علمهم عارفين بانهم ظالمون
الحق بعتقد اصابته وان لم يطابق وذلك لانه جعل الحق معهودا وهو ما كانوا
يعتقدونه ويدينون به فانه الحاضر في اذهانهم والحاصل انه زاد في
تعيير واما التنكير في آل عمران فللتعميم والتعريض بانهم حولوا قتل نبينا صلى الله
عليه وسلم و لهذا لم يقل وكانوا يعتدون فالمناسب ان يقال بغير حق من الحقوق
لئلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم انه
في الموضعين للعموم فتفنن الاسلوب وفي افادة المفرد المعرف باللام للعموم
خلاف قوله ذلك تكرار للاشارة اي تكرير للاشارة السابقة الى ضرب الذلة
والبوا بالغضب الجاء بالسببية وقوله مع كفرهم بايات الله انما استفيد من
قوله فكانه قيل كان لهم من الكفر بايات الله وقتل النبيين معاصي اخر
واعتدا في حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح للاجتلاب ضرب الذلة
والبوا بالغضب فكيف والاجتماع واما على الاشارة الى الكفر والقتل فيدل على
انهما مسببان عن التعود بالعصيان والاعتدا فهما سبب السبب لضرب الذلة
والبوا او جعل الباء بمعنى مع في هذا الوجه فيكون كالاول في الحاصل
وهو بين للحاجة الامر به تعليق قوله ان الذين آمنوا بالسنتهم من غير
مواطاة القلوب فرقه بذلك ليصح ابدال من آمن منهم من الكل وليصح

رجع الضمير الى الكل ان جعل مجموع من آمن منهم فلهم جنس الاول واختار
هذا الوجه وجامع ههنا لان ضم المؤمنين الخلص مع سولا لا اناسب تعظيمهم
ولما في غيره من التكلف على ما سيجي في المايده ان شاء الله تعالى قوله
الذين تهودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية قيل سموا به
لانهم هادوا اى تابوا من عبادة العجل وقيل لعقوله تعالى عنهم انا هدنا اليك وقيل
معرب يهودا قوله وهم جمع نصران كندامى في ندمان اى وهو كذلك في بعض النسخ
ويدل عليه قوله بعد وهو من صباء وكان المراد اللفظ وكانه اراد وهو جمع
مدلول هذا اللفظ اى مجموع منه وطايفة قال نصرانة لم تحنف اوله وكلتاهما
حوت راسجد راسها كما سجدت عن ابي عمرو اسجد الرجل اذا طاطأ راسه وانحنى
وسجد وضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير اذا خفض راسه ليركب وسجدت
النخلة اذا مالت من كثرة حملها وقيل في الكل مجاز عن وضع الجبهة بدليل التشبيه
في البيت ولم تحنف اى لم تسلم لانها الدين الحنيف قوله والفا لتضمن معنى الشرط
واعلم نقل لتضمن الذين لان الاجر مستفاد من الايمان الحقيقي فهو مسبب
عن البدل لا عن المبدا وجاز ان يرجع الى الوجهين ويحمل على الاول الظاهر
لانه على الوجه الجاعل من كمن ذلهم خبرا لا خفاء في وجه الفا يحتاج الى
ذكره هو الوجه الراجح وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد وكذلك قوله
وضربت عليهم الذلة ذكر بعد انكار موسى عليه السلام ما انكروا انهم لما نهاهم انفسهم
تمنوا ما تمنوا حديث ضرب الذلة وادمج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم كانت اول الضرب
وان ذلك السوال الصادر عن الفرط ليس ببدع من هولاء الذين من صفتهم الكفر
وكسب

وكسب وكنت ثم ظهر لديه ان هولاء واضرابهم ممن تشرف في الكفران آمنوا ايمانا
خالصا فازوا بما فاز به الخلص وصاروا بوا الوجه بدل بواء الغضب ترغيبا
في الايمان والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا
ميثاقكم قوله شرعا اى ظاهرة جمع شارع ما ذكره المصنف في الاعراف
وفي الصحاح شارعات من غرة الماء الى الجدول وشرعوا اليها اى اظهروا
والاول في جعل الجدول كالشارع المنتهي اليه قوله من الامم والقرون
بيان لما قبلها وما خلفها ومجهذا استعيرت جهة المكان اعني القدام و
الخلف للزمان ولا يضر دخول اهل عصر الممسوخين في ضمن كان العايده
باعتبار كل منهما ما لا يتناوله الآخر وايثار ما على من لان المقام مقام تعظيم
ومبالغة وتحقيق لصدور عن العظمة وجاء في الحديث ان الحيوانات تستعيذ
بالله من ذنوب ابن آدم قوله ما بحضرتها ظاهره ان يكون ما خلفها ما له
كانه قيل نكالا لاهل ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضرة من ان اصل
هذه اللفظة اعني بين يديه لجهة مكانيه من جهة من اضيف اليه محاذية
ليديه حققه المصنف في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها ما ليس
بحضرتها كانه اريد من قرب منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر فعلى ما بين يديها
لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تاخر منها اى من الذنوب كانه قيل لذنوبهم
المتقدمة والمتاخرة الى المتكررة الكثيرة والاضافة الى المنحة للملابسة
لان الحمل على الظاهر يدفعه ان المتاخر ح هو المتاخر عن المنحة وليس لهم
بعدها ذنب ولا ان المنحة نكال لما كان فيه تعسف والاولى ان يحمل المتاخر

الجذ طرف النهر

القسمين

تناوله

على ما ستره من السيآت لقوله نعم ونكتب ما قدموا وآثارهم وقوله بما قدم
واخر وعلى ان يعاقب العبد بسيئة سببية باعتبارها حالا ومآلا وهو الوجه
قوله فقتل ابنه بنو اخيه قيل العوالب فقتله بنو عمه وهو حق وهو كذلك في ساير
التفاسير قوله لان المجرد في مثل اى في مقام الارسال والتبليغ سؤال عن حال الدار
الحقيقة معلومة وفي قوله الخارجة عما عليه الامر فيه بيان ان الاستارما على كيف
واي لهذه النكتة والمبالغة قوله قال خفاف بن ندبة لعمري لقد اعطيت ضيفك
فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل ندبة اسم امه وكانت سوداء حبشية
وهو من بني سليم بينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة
وفيه يقول ويصف عطاه بالهزال البالغ قوله البكر الفتية هذا التركيب
بهذا الترتيب داير مع معنى الاولية قوله نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح
وقبله طعاين كنت اعهدهن قدما وهن لدى الاقامة غير جون حسان مواضع
النقب الاعالي غرائث الوشح صامتة البرين تشل الاعناق الهوادي نواعم النقب
ان يجعل للثوب نقبة والاد مواضع النقب الاعالي منها الاعناق وحسن
الاعالي لانها تنكشف للشمس فاذا حسنت فاوى ان يحسن غيرها فلا تر غرثى
الوشاح اذا كانت هيفا والبرين جمع برة والادبها الدمالج والخلاخيل ودل
بصمتها على سمن اعضادها وعراقيبها والمشل طرد الاعنق من اعلاه الى اسفله
ويلزم من طوله طول العنق والهوادي الادبها الوحش من نحو الظبا قوله كما
جعلوا فعل نائبا عن افعال جمة يدل على ان سبيله ههنا سبيل الكناية مسلم ثم لو
قيل بين ذلك كان اعادة للاول صريحا وذكر المصنف في سورة المايدة في قوله

طوالع

المشل

تعالى اعلم

تعالى ذلك لغارة ايما لكم نحوا [illegible] وانما شبه الضمير باسم الاشارة في هذا
المعنى ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال في اسم الاشارة وسره ان هذا و
ذلك اشارة الى حاضر سبق اوحق في الجملة والضمير اعادة للسابق بعينه بغير
لفظه فباعتبة التكرار وكان صلوح اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم
قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق وقعد قيل
جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف الالوان وقيل استطالة البهق قوله
من قولهم نكل الخير فافعل ما امرت به تمامه فقد تركتك ذا مال وذا نشب
وقبله فقال في قول ذي راي ومقتدر مجرب عاقل نزه عن الريب هو لخفاف
بن ندبة وقيل العباس بن مرداس والنشب المال الاصيل وهو اسم لجميع الناطق
والصامت ونزه مخفف نزه ككتف قوله اوبمعنى ما هو كم هو ضعيف لان
الباب في اصل ليس بقياس ثم انه في المصادر الحقيقية انه باب من الاختصار
واما الفعل المصدر بما اوان فعلى العكس قوله وورس اى ورسي كلابن وتامر
وهو نبت احمر يصبغ به اصابه شبه به لتصوع صفرته وهانك كانه
اخلص من حنكل الغراب والهق اصله اللمعان استعمل في الساطع المشرق والفاقع
الشديد الحمرة في اللغة وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ماو
ذرعي كانه ذبح عليه الحمرة اى ذروبت وخطبه اخذ من الخطبان وهو الحنظل
هو من اخبار الحنظل والاول اولى والارمك هو الاغبر الذي يضرب الى
سواد قال هو غسل الذي اشتدت كمتته حتى يدخلها سواد بخلاف الاورق
فانه الوادي وزاد في ما كدار وكل خالص من الوردة بمعنى الادكن او من الموردي

اى المصدر بمعنى المفعول ليس بقياس بل مقصور على
السماع ثم لما ان كان حاملا للمصدر الحقيقة
ذكر لطول اوبدل الحلول واختصار او زيد اطلاف
ما تورد ارادة ما هو العكس ذكر اى تطويل

المطلم والودن تنقبض في الجلد والحمر واما الاحمر اراد في اذا خالطه حمرة نوع صفرة ولسنة ما خلا من الوادن وهو الزعفران وكانه قيل مثل لون الصفرة صفرتها ولعل الاحمر انما لنقوع خلوص اللون فهو له حقيقة وتصاحبه تبعا وكما يقال احمر ناصع يقال حمره ناصعه ومثله كثير يقال رجل افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما نسب الى المحل باعتبار جزء او صفه جاز ان يقع صفه للمحل ولذلك البعض وهو مجاز في احدهما اذ لا مشترك معنويا فيدل على التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في المحل اولى لنوع العلاقة ولاطراد هذا المجاز في نحو ودب العالم وحسن الوجه مع ما لحن فيه اولى ولو كان المقام مقتضيا للاسناد المجازي لكان في الاصل اهنى الصفرة اولى قوله جنونك مجنون هو من قول الشاعر جنونك مجنون لست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون مولى شوذ آسد بلع السواد قيل ليس بقوي لان التاكيد بالفقوع بدفعه وهو نفس عارد لانه توشيح وايضا لا يرد في لون السواد وجوابه ان السواد البصيصي ليس كذلك واما قول الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب فالاستشهاد به نظر من وجهين احدهما ان الذهب الغالب عند العرب للعطايا هو الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد من صفرها اولادها سود والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها بل الواحد راحلة والصخ الركاب قوله لو اعترضوا ادنى بقرة في الحالتين حتى قوله كانه اريد جعلوها

جعلوها عرضة بسهم وسن الكلام سعيهم اخذ بطشته والاظهر انه من اعترض الشي اخذ من عرضه اي شقه ايا وجد قصد ابالغنان كانه قيل اخذ من عرض ادنى البقرة اي بقر كان قوله وفي الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شي لم يحرم فحرم من اجل مسالته استعمل به في سوال الملاجة وما لا يعني لا ان مسالة بني اسرائيل من هذا الباب وارد سوال الاعتراض لا الاسترشاد وان عمر رضي الله عنه سال عن الخمر وعاود الى ان حرمت وعد من مناقبه قبلهم وكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير وهي ذنب يعوق السائل بحرمه ما سال عنه عليه ويسري ذلك في جميع المكلفين فعظم جرمه لذلك وبوب له الحارث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم صحيحه وقرا محمد ذو الشامه هو الباقر رضي الله عنه لتبقره في العلم اي تجره وعدل عن اللقب الاشهر صيانة عن الايهام في هذا الموضع خاصة قوله كانه قيل الاذلول مثيرة وساقية اما على اسلوب على لاحب لا يهتدي بمناره واما على ان الاولى نفي اللازم والمتعدي وان لا تسلم من العلم قوله ابو عبد الرحمن السلمي في جامع الاصول هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او معيبا الظهر يعني عن ولبة ما يجري فيه في الرشا ولا اعمى اعين البعير اذا ترك الوبر على ظهره كانه جعل فيه عيبا من الجفاء في جانب منه وعند غلام معيب لم يحتمل من الفقر الكثير من كل شي الا انه جعل سعره كبيرا والثاني يشهد للاول مولى تحملي مسكها هو معنى المتهم الجلد من شوق البقر الاساس يقال خذ من شوق الشاة اي من

عرضها ولاظن قوله قلت لجعل منسوخا لانسخا الحكم اختلف فيه فمنهم من
ذهب الى النسخ اما لان الزيادة على الخطاب نسخ ولا يجوز باخبار الاحاد التخصيص
ولا النسخ وعليه جماهير اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم
واما للنظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب الشافعي رضي الله
عنه وعنهم مع تجويزهم تاخير البيان ومنهم من ذهب الى تاخير البيان و
قال المامور به معين ابتداء واخر بيانه الى وقت الحاجة متمسكا بقوله تعالى
وما كادوا يفعلون استقصار بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف و
المسارعة الى الذبح بدلالة الفصيحة في فذبحوها لا سيما في التثاقل والتحميل
وعليه عامة اصحابنا رحمهم الله ومنعوا دلالة ظاهر اللفظ بان الاختلاف
مع مطابقة السؤال الجواب وعود الضمائر دليل التعيين والغرض من التكلف
التعيين ودفع الابهام ولفهمهم هذا المعنى قالوا ما هي على انها خارجة عما عليه
النوع واما قول المصنف على ان الخطاب كان لابهامه لا الاخر فهو جواب
عن دخل يورد على القائل بتغيير الواجب وبيانه اذ ذاك يلزم ان يكونوا
مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك بالاتفاق ثم لا دلالة يوجد في
النظم على تجدد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الى امر جديد
بل الانتهاء ثابت والرفع بالنسبة الى سائر الافراد مع المعين معمولا به بحسب الامر
الاول واما تاثير النسخ في اخراج الافراد الاخر عن الاجزاء وهذا الموضع
من المضائق فليعلم والله اعلم قوله فاختلفتم واختصمتم في شانها جعله
كناية عن الاختصام لان التدارؤ من روادف الخصومة ثم ذكر ان التدارؤ على حقيقته

الفصيحة

ووحدة

بتغيير

على انه تدافع حاصل بعينه ايضا اي دفع كل عن نفسه من نسب اليه القتل والتدافع
فيه لان المعنى فطرح بعضكم على بعض اذا رأيتم او دفع كل ما نسب اليه من
القتل الى صاحبه فهو الطرح نفسه وهذا اظهر من الثاني او دفع كل صاحبه
عن البراءة وقال لست بريئا عنه وهذا ايضا طرح الا ان سابقه دعوى
وهذا تكذيب للمدعي والوجه الاول ثم الثالث قوله الفضوض هو ما كان
من العظم كالغضروف قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا لا يحتاج
الى تقدير القول قبل كذلك قوله والدلالة على بركة اليتيم قوله وتحصيل
البار الذي حصلها من فوائد القصة يدل لان القصة بل في القصة حث بنفع اليتيم
وقد دل ذلك على بركة البر وكذلك جزاء التحصيل وقوله من كلام الحكماء بيان ما في
غيرهم هو اليابس من فرط السن ولا ضرع في الديوان هو الصغير و في
الصحاح الضعيف قوله وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض
البقرة اورد عليه ان حقيقة ذكر القتيل مسلم اما حقيته تقديم الضرب فلا و
ايضا ما قرره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الاية المشتملة على هذين
لا يتم اذ لا دلالة في اللفظ عليه ثم لانه عبارة عن مجموع مشتمل على اجزاء
مختلفة بهيئة فان قدمت كذلك يبقى السؤال والا لم يكن من تقديم الاية
في شيء ووجهه ان التقديم على هذه الهيئة لا يبقى السؤال وحسنه تنقيح
دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه الاية واردة على اسلوب اختصار
القرآن في ذكر فيها فاتخذ القصة وهي القتل والاستطلاع من القرب و
كلمهما الا حكاية على مكانها تقوله كذلك يحيي الله وان كان مستطردا وطوى

حديث الامر بالذبح لدلالة الاعتراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه تحققها المقدم على قصة الذبح ومنه ظهر ان قوله وان لها الحسن له سؤال آخر بان يقدر فقلنا اذبحوا بقرة لانه لم قدمت او اخرت والسؤال عن امرين تغيير الترتيب وعدم ذكر هذا المقدر واجاب عن الاول بان ذلك للتشبيه في التقريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح لكانت كالبيان للمطوي في الادا المبني عليه الاعتراض ولا يحصل التشبيه لاتحاد البيان بالمبين ورمز على جواب الثاني بقوله ولعل روعيت نكتة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب للاتحاد مع طرح الاعتراض من البداية اوداك على ان م اخراج المكتوم بالذبح جعل التصريح بالمقدر كالعبث هذه خلاصة ما افاده الفاضل الطيبي سلمه الله وغيره في هذا المقام وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم اي من الفوائد المذكورة التي الاستهزاء ولذلك قوله وما يتبعه عطف على التقريع وقوله حتى يسن في الآخر تقريره حتى يسن باخراج الثانية ومما قصتان فيما يرجع الى تشييد التقريع وانهما قصة واحدة في الاصل وابتدا الشروع في الجواب من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدم تمهيد والله اعلم قوله والمعنى ان من عرف حالها اعتذار عن حرف الشك في الكلام على اللف والنشر وفي او للتخيير اي انه مصيب بايهما شبهه وفي الثاني الشك راجع الى المتطلعين والمقصود تحقيق التشبيه وتاكيده وتخييل ان المشبه اتم من المشبه به في ذلك قوله قلت لكونه ابين وادل لان الزيادة ههنا تستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى فان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لا زيد منه

يدل

يدل على الاعتنا بشان الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في الكل فيكون دلالته اظهر قوله وهو ان لا يقصد معنى الا في اي لاشتراك في الفعول مع الزيادة لمن اجرى عليه فيهما وفيه اشارة الى ان لخواشد هو ادا قسوة يجري افعل التفضيل منهما بضرب من التجوز لان معنى الاقسى هو الزايد قسوة لا الا زايدا الا ان هذا التجوز شايع في الالسنة كلها لان الزيادة لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال للزايد انه زايد وعلى هذا يكون المعنى انهما مشتركون في شدة القسوة واحدهما زايد في الشدة كما هو المعنى الحقيقي ومن هذا القبيل راح ان ما ذكره في التقريب من ان الشدة نسبت الى القلوب في الحجارة لا الى القسوة فلا يتم ما ذكره المصنف غير قادح وقول المصنف كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح ولما نعلم ان قولك فلان اكثر علما من فلان التفضيل فيه راجع الى العلمين بحدس ان قوله اشتدت قسوة الحجارة و قلوبهم اشد قسوة وقولك بدله وقسوة قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه للايراد لفظا ومعنى قوله والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه ما يشعر بان من خشية الله لا يتعلق بيهبط وحده واذا قوله لعلهم يتبعون ما ذكره لقولهم اذا لقوا نفى ايهم لما ذكر الله قبايح اسلافهم ذكر قبايحهم ايضا يحذرهم ان ينزل عليهم العذاب كما نزل بمن قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود او في هذه الفريق المحرف لقوله ان يؤمنوا وقوله فمن سلف ولانه ضمره يتقوله فلهم سابقة في ذلك نعم علم من وصفهم انه غير الاحتيب فانهم امثال السالفة في العناد فجعل قولهم ومنهم اميون فيما ليحتجوا عليكم ما انزل

ربكم في كتابه الضمير في به راجع الى ما فتح الله عليهم وبينه في التورية من فتح عليه
كذا اذا اوقفه عليه وعلمه وفسره بقوله ليحاجوكم المنبه على ان المشاركة بمعنى
ان كلا منهما يحاجه غير مقصود بل هي للمبالغة او للمشاركة بين المحتج والمحتج
عليه كما في حقق في نحو بايع زيد عمرا وواعدنا موسى وقوله في كتابه تفسير لقوله
عند ربكم والدليل عليه قوله الآتي الا الآخر والاحتجاج عليهم بالمنزل في كتابهم
انما هو في كتابكم هكذا وانما جعلوه محاجة عند الله لان في كتاب الله
كذا هو عند الله كذا لا يختلفان الا في الابلغية ومن هذا قال صاحب التقريب
اى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم فجعل عند ربكم مستقرا ويرد عليه ان جعلواه
المناسب على هذا التفسير ان يقال محاجتهم به محاجة بما عند الله لا محاجة
عنده لانه لو كان احتج بالمنزل في الكتاب احتج بما عند الله واحلم المحاجة
في كتاب الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة على كتاب الشافعي ليست بمحاجة
عنده والجواب ان قوله الآتي تأييد لمناسبة بين الثابت في الكتاب و
الثابت عنده تعالى لا تفسير ما نحن فيه والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب
الله ايا فرض احتجاج عند الله لان الاحتجاج عنده متعذر والحمل على الحقيقة
للاستحالة ولا يراد العلم لان كل احتجاج حقا كان او باطلا كذلك فهو تمثيل
مثل عليهم في الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب بعلية من يحج خصمه بين يدى
حاكم مطلع لا يمشي بحضرته الا الحق الصراح بامر يحيط به علم الحاكم على ما عليه
وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد تأليفا واصابة وهو بل
بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت خصمك بمرسوم الملك
نقول

نقول حجته عند الملك لان الملك يقرها جامعه ولا ينكر مرسومه غلبته واما
اذا كانت المغالبة بكتاب من الملك دون ان يعرف انه مرسومه ما لم يقل انه
مغالبة عنده ولا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب محاجة عند الله
وان محاجة لا المانع المذكور لان الجهة الملحوظ كونها عند الله كذا والمحاجة بما
في كتاب انما كانت محاجة عند الله لانها محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله
عند ربكم ظرف لغو وان قول المصنف اما تلخيص المعنى لا كما او مى اليه في التقريب
واما حمل عند ربكم يوم القيامة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم معاندون
لما قلنا وعالمون بانهم محجوجون يوم القيامة حدثوا بما في التورية او كتموا
فلا وجه لتعليل الانكار بحذر الاحتجاج عليهم يوم القيامة فهذا ما وصل
اليه فهمي القاصر والله اعلم قوله تمنى كتاب الله اول ليل ذكر المصنف تمامه
في سورة الحج تمنى داود الزبور وعلى رسل في البيت في وصف عثمان رضي الله
عنه حين جرى عليه ما جرى وذكر بعضهم تمامه واخرها لاقى حمام المقادر
ولا تنافي بين كونهم اميين وقارئين لان الامي هو الجنس الكتب كما قدمه
من قبل فان قلت ذكر في سورة الجمعة انه منسوب الى امة العرب لانهم كانوا
لا يكتبون ولا يقرءون قلت اى على سبيل التعلم من كتاب اما التلقف فلا يمنع
الامية قوله تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف فيه ما يرشد بان الكلام
على التهكم لانه لما انكر العهد واتخاذه لم يبق لذلك التقدير مجال الا على ذلك ولم
يحمل على التسبيب لان لن للاستقبال فلا يقع الترتيب من غير مهلة ولان انكار السببية
الاول ابلغ من انكار المجموع قوله لان العلم واقع بكون احدهما هذا في النسخة

الموثوق بها وهي نسخة المعزى وفي بعضها احدهما والابهام لمشاكلة الآية و
انها الة على العلم قوله الا انك خلحية انكر عليه انه بلغ مبلغ الرجال ولم يعرف ما عيب
عليه فهي الخطية المحيطة اى فلك الخطية المنهي عنها في الآية وهو خبر لقوله
فكل آية انما عنانا وبل فكل خطية آية وانما عنا ان الضمير في قوله فهي لما كان راجعا
الى الخطية المذكورة في الآية كان التقدير فالخطية المنهي عنها في الآية هي الخطية
المحيطة فقام مقام الضمير الراجع والضمير في انه للشان قوله ويدل عليه ايضا
اى على انه خبر في معنى النهي لا على ارادة معنى القول لان قوله ايضا يدل
وكذلك تذكير الضمير وقيل هو جواب اى لا تعبدون جواب قوله اخذنا والحاصل
ان قوله لا تعبدون اما معنى النهي والقول مقدر اى قايلين لا تعبدوا او
قولنا لا تعبدوا على انه بدل من الميثاق والا ولا الطهر واما على ظاهره على
انه جعل جوابا لقوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل كانه قيل واذ عزمنا عليهم لا
تعبدون كما حل الوجهين في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن حيث ذكر ان الحكم المبتوت جار مجرى القسم في تاكيد العزيمة او على
انه ماذكر يطرد ويكون للحال تريد لا عن ايضا وكما حل الوجهين في قراة عبد الله
قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل تولوا لقوله بني اسرائيل وهو كذلك
لكن سوا حمل على تغليب الموجودين في عصره عليه السلام اولا قوله وانتم قوم
عادتكم الاعراض والتولية شيئا لا ان يحمل اعتراض فيه ان الاعراض والتولية
واحد وعن الراغب التولي ان يرجع عودا على بدء والاعراض ان يا خذ عن
المنهج الى غرضه فهما مشتركان في ترك السلوك والمعرض اسوا حالا لان
المتوني

للمتوني متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب منهج جديد لانه ترك
المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين ثم انتم بعد ذلك هولا المشاهدون
يعني انكم قوم آخرون انتم هولا يدل على حمل ذات على ذات ثم فسر بعقلون بعقلون
انفسكم فوصفوا بصفة غير لا وله فدل على تنزيل تغير الصفة منزلة تغير
الذات قيل فلما كانوا كالغيب باعتبار ما سيحكى عنهم وكالحضور باعتبار
الاسناد صح انتم هولا اقول لا يحتاج الى هذا التاويل فان ما تقدم كاف
وهذا لا يخفى جريانه في كل الخبار نعم فيه انه دستور الى جماعة المخاطبين و
يُنَصّ عليهم احوالهم وفيه انه صور تلك الصفات بصورة ذات محققة
موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين بانهم هم وهل يجري هذا السر في
نظائره ها انتم هولاء ها حاججتم ها انتم هولاء جادلتم ها انتم هولاء
يدعون الظاهر بانه لان الحمل يدل على التغاير والاستيناف بالصفة على
ان المقصود الوصف ولم يكرره المصنف اعتمادا على ما ذكره من ان المعنى
انتم المجادلون والمحاجون وكذلك لو قلت انتم هولا المحاجون الا ان الاجمال
والتفصيل هكذا والتنبيه المذكور مبالغات من وجه على ان وجها
ان يقال ان الموجب هاهنا منافاة الصفتين والبواقي على اسلوب انت
حاتم تجود بمالك على ما قرره المصنف في نظيره في سورة النسا وذلك ان
هولاء مبهم ولما استونف الجملة بيانا حملت الذات المبهمة ولما يذهب
الى الحال ان نقول ان مقصود المصنف من المثال مشاركة الضمير في ابهام
ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان وجه الشبه والله اعلم

قوله كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به كانه يقول كانه ذهب
بك وجيء بغيرك وفيه مبالغة حيث جعل تغاير الوجه كناية عن تغاير الذات قوله
وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء السدي ان الله اخذ عليهم اربعة عهود ترك
القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا
به الا الفداء قوله وهو بمعنى الخادم اي بالسريانية وذكر … ان امرأة عمران نذرته
العابدة كالزير من الرجال الزير هو الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن
وهو بمعنى المزاور لتعودهم طلب النساء وحديث النساء ذكره الازهري في خراب
والمريم التي تحب مجالسة الرجال كانها تميت بذلك لانها لا تعارف الرجال
من … فيه تلميح من باب تسميتهم المهلكة بالمفازة واللديغ
بالسليم اقول قال الازهري والمريم المرأة التي لا تحب مجالسة الرجال وكانه
قيل لها ذلك تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم تشتهه الرجال قال
ومريم ليس من ابنية كلام العرب لاني لا اعرف مثلها على بنائه ولا احفظ فيه
شيئا للثقات … قوله قلت … صليل …
الصبي … من كثرة ضلالة في اتباع الهوى … نفسه
وهو … في المغبة كانه يعاتبه على جر اذيال البطالة ومغازلة
النساء قال … رحمه الله … جعله
فاعل … على الاسناد المجازي … قوله بالروح المقدس
كما تقول حاتم الجود … انه يضاف الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف
مبالغة في ثبوته له وذلك انه لا يضاف اليه الا لاختصاصه به واشتهاره بذلك
وليس

وليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد مبالغة ثم اضيف الموصوف
الى الصفة فهو توهم قوله ~~والمعنى ولقد آتيناكم … انبياءكم ما آتيناهم~~
ووصفه بالاختصاص تفسير لقوله كما قال وروح منه افكلما … بانبياءكم …
الخطاب ويظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية
الشرطية على الفعلية قبلها اعني ولقد آتينا وفيها معنى السببية على عكس
العكس وادخل همزة الانكار على المعطوف وحده لانه المنكر وليست
مقحمة وانما هو من كثرة تصرفهم فيها قوله ويجوز ان يريد هذا هو الوجه
الثاني والفاء للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والتقدير ولقد آتيناهم
اي انبياءكم ما آتيناهم فجهلتم وعصيتم ثم هل اهملتم ذلك وكلما جاءكم رسول
او اتبعتم الشهوات فكلما جاءكم رسول استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب
الكشاف ان المقدر فعلتم ويضمحل بانه داخل فيه الفاء فيعود الكلام و
بطول المسافة … ان بعد الهمزة محذوفا يدل على توبيخهم على … عقب
من الايتاء وهذا المذكور عطف عليه ومن التبين فيه قوله ثم وبخهم على ذلك
ومعلوم ان التوبيخ انما نشأ من الهمزة وقوله والفاء لعطفه على المقدر اي لعطفه
على ما وبخوا عليه وهو الداخل عليه الهمزة وهو تبين خفي فافهم والحاصل ان الفاء العاطفة
يدل على امر آخر وبخوا عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ تدل على مقدر
… لان التوبيخ على الايتاء محال وهذا الوجه اوجه لما فيه من تثنية التوبيخ
والمبالغة والاول اقرب تناولا والله اعلم قوله ما زالت اكلة خيبر تعاودني
ما زالت اكلة خيبر تعاودني في هذا اوان قطعت ابهري … معاودة

قوله ولقد آتينا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم صح

الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم العدد اصابه و
المراد معاداة عادية اكلة خيبر بحذف المضاف والابهر عرق مستبطن في
الصلب وقيل في القلب اذا انقطع مات صاحبه وقد روى عن ابي عمرو وهي شاذة
عنه **قوله** وجواب لما محذوف ونحو كذبوا به اراد الدلالة لما الثانية
عليه **قوله** وكانوا من قبل يستفتحون اى من قبل شرف بانزال هذا الكتاب او
بهذا الكتاب ومن اول عليه جملة حالية معترضة بجملة لا اشكال فلا بد من جملة
الكتاب والا انفك النظم وسوآء تر يطلبون الفتح من عند الله اى بحكما بهما
او يبينون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه كتاب من شانهما كيت وكيت وعلى
هذا السين للمبالغة **قوله** كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما في استعصم و
نحوه وذلك لان الفعل مع الداعي في الطلب يكون اقوى من مجردها او لانه لما
كان الفعل حاصلا يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان تجعل الثانية جوابها جواب
الاولى في نحو لما دخلت على الامير فلما ركب ركبت معه او تجعل تكرار لما لبعد
العهد كما في قول الشاعر لقد علم الحزب اليمانون انني لما قلت اما بعد اني خطيبها
والحاق الفاء الاشعار بان عقيب استفتاحهم بمجيئه وعرفوه فكفروا به
ونحو نظير ما ذكره شيخنا الفاضل تغمده الله برحمته انه في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب انه تكرار لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان
افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان ولا يشكل بان الشرط والجزاء يتنافران في
ذاك لان كلا في الكلام في الكتاب والثاني في الوصول لما علمت ان الكلام فيهما
شرطا وجزاء وهذا القلا المصنف ما عرفوا من الحق ليتناولهما وهذا الاخير
نقله

نقله الامام عن المبرد والقدح بادخال الفاء والمنافرة ثم قد سلك طريق النفي
عنه والله اعلم **قوله** قد ظل زمان نبي موسى فتوهم اظلك حلال اذا دنا منك
كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا **قوله** وهو على اشتروا لا ان يكفروا
كما ذهب اليه القاضي رحمه الله اذ المعنى على ذم الكفر الذى اوثر على الايمان بغيا
لا على ذم الكفر المعلل بالبغي واما الفصل فليس بما هو اجنبي **قوله** والحال انهم يكفرون
من قبيل ما مر انه قال بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع
الواو فالوجه عنده العطف على معنى قالوا وكفروا والعدول الى المضارع او
للتنبيه على ان الكفرة مستمرة كالة زمان الاخبار **قوله** ولا ان يكون حالا اى عبدتم
العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها والتحقيق ان الاعتراض اولى
وان كان ميل اكثر المفسرين الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل
(اى الى الحال)
لا تكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون بيانا لو ذيلهم تقتضي ذلك ثم قال
نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اول حالهم واخرها فلا يلزم التكرار قلت
دلالته على هذا الشمول حينئذ بنية الظلم الا حالهم واخرها ولا يلزم التكرار وقلت
دلالته لعله ان يوخذ من الاستمرار الذى يدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا تعارض
فائدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة فظاهر ان الحال
اولى لان الاتخاذ لا يتعين كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه
بمعنى العبادة كما يشعر به ظاهر لفظ المصنف فقوله وانتم ظالمون جار
مجرى القرينة الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم حرفوا العبادة عن موضعها
الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان

عبادة العجل كلا نعلم وان من ارتكبها ظلم متركا حيث لم يقل ظالمون فيه ما ينصر
قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المصنف من اقسام الاعتراض والله اعلم
قوله لما ينبط به من زيادة ليست مع لا او في و ذلك لان سماع القبول غير حاصل
ذكره فيه وان لا يغفل عنه ولو كانا متقدين لكفى ما ذكر علمه من توليهم وكان
قوله سمعنا تفصيل لما اجمله هنالك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول لتذكير النعم
والثاني للاحتجاج اما الاول انما ذكر لبعض المخاطبين بحال الماضين وليس
بالواضح قوله فكيف طابق قوله جوابهم وجه السوال ان السماع ان كان على ظاهره
فقولهم سمعنا طاعة وعصينا مناقض وان كان القبول فان كان في الجواب
كمثل كذب وتناقض والا لم يكن له تعلق بالسوال وتبيين الجواب انه يشتمل
على امرين سماع القول وقبوله بالعمل فقالوا انمتثل احدهما دون الآخر وقوله
اسمعوا ولكن سماعكم سماع القبول دون ان يقدر اسمعوا سماع قبول لابطال هذه
النكتة قوله اي تداخلهم حبه هو من قولهم سيف مشرب سما ولون مشرب حمرة و
حقيقته جعل شاربا لذلك اي جعلوا شاربين حب العجل نافذا فيهم نفوذ
الماء فما يتغلغل فيه ومما كان من المعلوم ان الحب محله القلب خيل انه ذكره
مستدرك واجاب بانه لما اسند الى العجل احتيج لبيان محله كما ان الاكل
كذلك وهي في هذه الآية احق منه هنالك لصلوح اتصاف القلب به في وكل
اشرب قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور في اللفظ
و في ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه المتون لا يخفى
ما فيه من التجاهد والابهام والتفسير من وجه والمبالغة في الاسناد الى الاكل
والدلالة

والدلالة على التمكن المستفاد من الظرفية فان العجل نفسه هو المشرب مبالغة
في اشراب الحب لا غير ذلك زادنا الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت فوائده
العظيم قوله واضافة الامر الى ايمانهم تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم
اما اضافة الايمان فليسوا من الايمان في شيء فظاهر فالدلالة والاسناد للعر
بعبادة العجل الى ايمانهم وهو كفر في الحقيقة فلم لا يكون مجازيا والجواب
ان الايمان غير مستعار استعارة الضد بل سمي دعواهم الايمان بالتورية
ايمانا تسليما لها تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك فجاء التهكم ومثاله
قولك نعم ما انتحه حفظك لكتاب سيبويه لمن على في فنه وكره وكدره وبذل
فيه جهده وجده ثم لم يحظ بطائل وحصل منه على راي قائل اذا اخذ في
تقرير مسئلة نحوية يخلط فيها ويخبط فاسناد الانتاج الى الحفظ تهكم وكذلك
اضافة الحفظ اليه قوله نصب على الحال من الدار الآخرة والعامل على
هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا في الحال ولا يمنع من حيث
القياس الا انه لما كان قيدا في نفسه للجملة بعد استبعد ان تقيد بالحال وهو
زائل بسائر القيود من الظرف والمفعول معه في نحو كان واياها الحران
لم يبق من الماء اذ ارقناه حتى تعقدا قوله عن المبشرين بالجنة اراد اهل من
العشرة لانه ذكر عن حذيفة وعمار ما ذكره ثم قال وكان كل واحد من العشرة
وكانت بين يديه خاصة وما ذكره عنهما مستطردة وقوله وكان كل واحد
من العشرة من تتمته قوله كان علي رضي الله عنه يطوف قوله في غلالة لكسر
الغين الثوب الذي يلبس تحت الدرع والشعار ايضا قوله ولو كان

الهمي بالقلوب تنزّلٌ وانّه مع ذلك لايقدح في الدعوى **قوله** وقيل الضمير
لما دلّ عليه بعمرٍ فيه ضعف لا لان ابدال المظهر من المضمر الغايب ضعيف بل لان
الضمير اذا رجع الى التعمير لم يكن في استيناف الفصل ايضا بلفظ التعمير زيادة التو
فايدة ووجهه انه لما لم يعين مرجعا حسن ان يستانف البيان بلفظ معين
وجعله مبهما يوضحه ما بعده اوفي وافيد والرجوع الى احدهم اظهر الكل
قوله هو حكاية لوداذ نهم الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما تقول
يود احدهم ان يعمّر ولهذا جعل الفرآ لو ههنا حرفا مصدريا والتحقيق ما ذكره
المصنف انه حكاية لتمنيهم الا انه سدّ مسد المفعول فاستغنى عنه الا ترى
انك لو قلت يود احدهم قايلا لو اعمّر او ليتني أُعمّر الف سنة كان صحيحا وكان
مغنيا عن ذكره وهذا كما تقول احلف بالله لاعطينك الفا ونظيره سوى بسواه
امرته ان اضرب زيدًا اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر لم يصح ان تعين المامور
به ولو عينته لركبت شططا واذا اكتفوا في نحو امرته مقام ففيما نحن
فيه اولى وكان القياس لو اعمّر ليطابق الحكاية المحكي فهي الاصل الا ان الاكثر
في الاستعمال ان يجري على لفظ الغايب ان كان غايبا وكذا على المتكلم والمخاطب
وذلو فعل وددت لو فعلت على المتكلم والخطاب لانه يلبس احيانا بحكي في نحو ود
زيد لو افعل على معنى انه تمنى فعل الحاكي لا انه حكاية فعله وفي صريح
القول بالعكس **قوله** لان ادنأم الفرس من الحمير مثل قيل لان الحمار مثل في البلادة ونفوت
الفهم يحتاج الى الفطنة وقيل لان صاحبه يعلفه ثم يركبه والاول انسب وذكر يبر محله
المصنف في المستقصى ان المبرد انشد الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من

حمار الم تر ان للفتيان حظا وحظك في البغايا والقيان وقال قصته في الف
مع الخا اذكره في قوله اخرب من جوف حمار لانه اذا صيد لم ينتفع في جوفه
ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة
يوم في عرض فرسخين وله بنون عشرة وكان على الاسلام اربعين سنة يرعى
الناس ويقري الضيف فاصاب بنيه صاعقة في بعض صيدهم فكفر بالله وحرّب
واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله كفرا عظيما بعد ان اولاده فلم يبق
بارضه احد الا دعاه الى الكفر فان اجابه والا اهلكه اقول وعلى هذا قول عمر رضي
الله عنه اكفر من الحمير للحمل على هذا العادي واضرابه عن الغلاة وحمد لكل ٢
زعوا الى الاصل وهو لهم جوف العير حيث تبدل لفظا باخر للخفة فقيل بدلون
الاغراض لهم في الاعلام ايضا ومنه قول الحطيئة جليف لعنه الله لابي بكر رضي الله
عنه يا ابا فصيل لانها والامثال تحتمل مثلها ضروب من التخفيف **قوله** الضمير
في نزله للقرآن اي جاء جبرئيل نزّل القرآن على قلبك والحفظ والفهم حقّا انما
افاد معنى حرف الاستعلاء لدلالته على ان المنزل يا خلل الجامع قلبه وهو مرتبط
بقوله بما شاء ولبه انفسهم وما وقع بينهما فهو اجنبي لان كله حور لكفرهم و
انكارهم المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وان ذلك لشدة شكيمتهم وفرط
عنادهم **قوله** والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب ليتبع الحصر موقعه
لان الكلام في علماء نهم المحرفة وكفرانهم المشاهير فهم المتمردون للغير و
لانه لابد من التخصيص وقرينة التخصيص تقتضي ذلك لان الكلام فيهم اولا واخرا
وما قيل ان تعميم الفاسقين للخارجين عن الاديان اولى لانه اقرب الى العموم

ليس مثلي لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة في الصورتين وقد عرفت انها تختص بالاول فالعموم عين مراد لكنا والعين في طلب الترجيح **قوله** فكانه قيل سليكفي بها الا الذين فسقوا ونقضوا نقل عن المصنف قد يكون اومعنى بل كقوله لعبدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها اوانت في العين املح وكذلك نقل الجوهري وابن جني ولا يتعين للاستدلال لي لتحقق انه ذكر في معرض المترقي في ما وهم التساوي تحكيما فيفيد فايدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو هذا المصنف في قوله تعالى او كصيب حيث قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي هذا العطف اشكال لان اللام لا يدخل كلما والنعل الى انها قامت مقام الذي يتضمن معنى اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المهجور فيه جانب اللفظ الى المعنى لا يتخالجهم فيه شك يعني لعقله كانهم لا يعلمون لكانهم لا يشكون ولكنهم لعنادهم وعلمهم سلوكهم لمنهج العلم شبهوا لمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يتخالجهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لان يوكد كونه كتاب الله وهذا اظهر واشبه بادعا رصانة العلم **قوله** والشعوذة يروى بالجر والنصب وهي خفة اليد بالسحر وغيره ومنه المشعوذ وهو الرسول الذي يرسله الامراء على البريد بسرعة هكذا لخط الاديب **قوله** على عهد ملكه في زمانه يدل على انه لا بد من محذوف وعلى ان على بمعنى في والغرض ان على ليست بصلة مثلها في قرات على الاستاذ وعلى القوم بل هو على نحو قرات على المنبر الا ان ذلك في الزمان وهذا في المكان **قوله** وسماه كفرا عطف على يعتنا اي دفع ما يعتنت به ولما سماه كفرا وقوله من اعتقاد السحر بيان الضمير الراجع الى ما ويجوز ان يكون

عطفا معنويا

عطفا معنويا على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا من الضمير في به **قوله** من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا في الحديث الصحيح ما يدل على خلافه لانه عد الاشراك من الكباير وكذلك السحر يدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس وسمي السحر سحرا لانه صرف الشي عن جهته فكان الساحر لما ارى الباطل في صورة الحق وخيل الشي على غير حقيقته فقد سحر الشي عن وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل يقرب فيه الى الشيطان وبمعونة منه كل ذلك الامر كينونة السحر ولم يصل الى تعريف يعول عليه في كتب الفقه والمشهور عند الحكما منه غير المعروف في الشرع والاقرب انه الاتيان بخارق عن مزاولة قول او فعل محرم في الشرع اجرى الله تعالى سنته بحصوله عنده ابتلاء وان كان كفرا في نفسه كعبادة الكواكب اذا انضم معه اعتقاد تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا فسق ويبدع بنقل في الروضة عن كتاب الارشاد لامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا فتعلمه حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا لانه توسل الى محظور وعند غيري وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار المصنف اليه فيما بعد او وقوله ثم وعلمه لا للعمل به كان هو منا للفرقة بين العلم وبين العمل ولهذا عطفه على تجنبه وفي قوله كتعلم الفلسفة ما يرشد الى ان هذا الاحتساب واجب احتياطا والى انه لا يحرم تعلم الفلسفة المصوب للذب عن الدين برد المشبه وان كان

اغلب احوالها التحريم كذلك يعلم السحران عرض مثوبة في صفقة وابدله تبين
فساده لهم ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافي اطلاقهم القول بالتحريم والله
اعلم قوله عروض الشر لا للشر هو لابي نواس وبعده ومن لا يعرف الشر من
الناس يقع فيه وهو مسلم عند لا اشتراك او توقعهم عن ظن غالب قوله وقد
ذكر وجهه فيما بعد اراد في سورة الشعراء وفي الاتيان بالماضي وحرف
التحقيق مبالغة وتحسن وقراءة الاعمش وعاصم تصارى بطرح النون انما
ذكر وجهها ليرد به على ضعفها قوله جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخين
عنه هذا ان جعل كلاما مستانفا فان الحقيقة انشاء الذم لجواب مقدر
لا انه مجرد تقييد للسابق يعني عن جوابه واضح كانه قيل لو كانوا عاملين
بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن ابتاع السحر او عن هذا الشرى وان جعل تقييدا
كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الجاري على قانون نظائره في القرآن على
الاغلب ومنها لو كانوا يعلمون بعد قوله لمثوبة من عند الله خير فالسؤال
ساقط عن اصله لان علمهم بان مستبدل السحر بكتاب الله لا نصيب له في الآخرة
غير علمهم بقبح هذا الاستبدال به وقد يحملون نصيب الدنيا اولى بالايثار
الا انهم لما كانوا عالمين بالقبح لاعتقادهم في التوراة وما ذكر فيها من امر
المعاد وجب ان يأول بانهم لما لم ينتفعوا به جعلوا غير عالمين عالمين فان
العلم بالقبح للارتداع عن القبيح بحيث لا ارتداع لا نفع وما لا نفع له كانه معدوم
وهو معنى قوله لو كانوا يعلمون بعلمهم فليس التجوز لمنافاة الصدر والجواب
ان تغاير العلمين مسلم لكن العلم بالاول كاف في العلم بالقبح بينهما تناف

وهو المؤرد

وهو المؤرد للسؤال فان قلت يصير المعنى على التقييد ولبئس ما باعوا به
انفسهم اشتراء السحر لا السحر على ما ظن لو كانوا يعلمون فوالله لبئس شيئا
تعلقه الاشتراك والذم حاصل مطلقا والتقييد بالعلم او العمل به ينافي الاطلاق
قلت نفي العلم مبالغة في نفي العمل به وجعل قيدا للذم في نفس الامر وهو قيد
لسند فاهم اياه بالحقيقة مبالغة على مبالغة حلالة على ان انتفاء الاستلزام
بمنزلة انتفاء الذم في نفس الامر تعيير الهم في مخالفة مقتضى العلم وفي عدم
الارتداع عن القبيح وكذلك قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
نفي العلم بخيرية المثوبة مبالغة في نفي العلم بمقتضى هذا العلم وجعل قيد
خيرية المثوبة وهو قيد لاختيار ضم الخير بالحقيقة للنكتة المذكورة فاعرفه
فانه مطرد في نظائره والله اعلم قوله تمنيا على سبيل المجاز عن ارادة الله تعالى
على مذهب المعتزلة وليس بشيء لان العلاقة غير مستحكمة ولا في العدول نكتة
والرجوع اليهم على معنى انهم على حال يقول الناظر في شانهم ليتهم آمنوا تلهفا
عليهم بفوات الايمان والتقوى هو الوجه على المذهبين قوله واحسنوا سماع
ما يكلمكم الا ان ما لم يحسن كالعدم وعلى هذا فيه ترك اعراضهم بابدال ذلك اللفظ
او لانهم بما يقضي الى تركه لو طاق معنى وعلى الثاني فيه تعريض باليهود فعلى
الثالث هو تاكيد للسابق كما تقول لمن توصيه بعدما امرت ونهيت اسمع
واراول الملاء بالفائدة قوله قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون ومن
الفتا ابن كثير وابو عمرو وحول الانسا نا قصا الباقون والبواقي شواذ قوله
نسخ الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها ونسوها تاخيرها واذهابها لا الى

بدل بيّن المراد بالنسخ في الآية وبالنسأ على انهما متقابلان فيهما لا تعريفه اصطلاحا
فان التعميم من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل حكم يشرع مكان المنسوخ
وقوله بابدال اخرى اى بالاتيان باية اخرى مشتملة على البدل بالمعنى المذكور
فلا ينافى قوله نات بخير منها او مثلها لان الاية بهايح المشتملة على الناسخ و
قد تشتمل على البدل بالمعنى المذكور وقد لا تشتمل وعلى هذا المانع بها في
المنسوخ خيرا بدلا لاشتمال على البدل الذى هو اكثر ثوابا للعامل به و في
المنسوخ مثل ابدلا لا اشتمال على الناسخ فقط وفى كل آية لغو ونشر هذا ما يشعر
به لفظ المصنف من حيث تفسيره فى قوله بابدال اخرى وقوله بآية خير منها
للعباد · ما يشعر بان نسخ الكتاب بالسنة لا يجوز لا بمعنى الامتناع العقلى بل
الشرعى وهو المنقول عن الشافعى رضى الله عنه وورعا اصحابه رحمهم الله
هذا والظاهر فى معنى الآية كل آية ننسخها بمعنى نبين انتهاء حكمها او ننسها
بمعنى نذهب بلفظها نات بامر خير منها او مثلها سواء كان ذلك حكما اخر
مبينا فى الكتاب او فى السنة او آية اخرى ولا اقل من الاتيان بالناسخ والعمل
بمقتضى الناسخ مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ فى الاجر فلا استدلال بالآية
وليس التقليل به يذهب الى ان الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل الآية
بالكتاب والسنة هو الله تعالى حقيقة والرسول مبلغ وما ذكره الامام رضى الله
عنه راجع الى عدم الوقوع وهو حق قد بين التفصى عما اورد عليه من
النقض فى موضعه الاحق به قوله الكثر للثواب قيل اشد تكثيرا والحمل على
الظاهر سديد لحصوله متعديا ولو فى باب المغالبة ومعناه العمل به يكثر
سايرا الاعمال بثوابه قوله منى يقدر على الخير قيل اى المؤثر يعنى لا التفضيل فيه ليصح
قوله فيما بعد خيرا منه والظاهر انه على اصله ولا منع كما تقول اعلم الاعمش لما بين
لهم شروع فى بيان النظم وجواب لما قوله الا دان يوصيهم والمعنى فما بين لهم
انه مالك امورهم وكيت وكيت بقوله ما ننسخ الى قدير وعلمهم على الاقرار بقوله
الم تعلم ثانيا لانه جار مجرى التعليل لكونه قادرا على كل شئ ويحتمل ان يريد
الم تعلم اولا ويجعل الثانى توضيحا له لكن لا يفهم ما ذكره من كونه مالكا لامورهم
الا من قوله ما ننسخ دون انضمام قول قدرته الا بالتكلف آرادا ان يوصيهم
بالثقة به فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا فبالغ فى ذلك بان نزلهم منزلة من
اراد ان يسأل فانكر عليه لدلالة ام المنقطعة بما فيها من معنى بل و
الهمزة على ما نبه عليه ولتلاع بالجملة الدالة على ان ذلك كفر مبالغة
فى المنع فلا يحوم حول خواطرهم شئ منه او الحالية على نحو اتقتلنى والمرء فى
مضاجعى اى وعندكم علم ان المتبدل كذا وجاز ان يكون ام متصلة
لان قوله تعالى الم تعلم الى الآخر حمل على الثقة وقوله تريدون الدال على
الاقتراح المنافى للثقة معادل له كانه قيل اتثقون بعد العلم بما يوجب
الوثوق ام لا تثقون وتقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود وهو
حمل على الثقة على سبيل المبالغة كما فى قوله فهل انتم منتهون وهذا كالحضر
للمستشير شطرى الخير والشر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم تقول اهل تختار
ام ذلك فكلا الوجهين سديد والاول اظهر وابلغ واشد طباقا بكلام المصنف
والله اعلم قوله واما ان يتعلق بحسد اعطف على قوله احدهما ان يتعلق من حيث المعنى

بتشبيه بلين [illegible]

ازالة لفظ المصنف حسب عن الاسلوب

كقوله واما بالموات الم خبا اذا وفيه ايما الى رجحان هذا الوجه للعرب ولان المبالغة في الحسد ادخل في تقبيح حالهم من المبالغة في ان التمني من قبيل آخر المنهوع لان قولهم من بعد ما تبين عنه غني وان حمله لاثم دون انضمام ولم يرد بالتعلق انه معمول بل التعلق المعنوي الا ترى كيف قرن انا في الكشاف بقوله حسدا منبالغا منبعثا من عند انفسهم فالاقل بما يدل على ان المعنى وتوادتر وتا كاينا من عند انفسهم فاسلكوا معهم سبيل العفو ومعان لا يواخذوا بالعقوبة من عفا الرسم اذا ذهب اثره والصفح اى الاعراض فلا يثربوا ايضا لان المعرض انما اصل في الانتقال من المواجهة الى المدابر يبدى صفح وجهه اى جانبه اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض لجانب ولما فيه من التصور وان التثريب فوع ابلغ كان ابلغ من العفو من وجه فهو تكميل واستيعاب كلم يقع من بسلم كلاما مبتدأ ردما ادعوه من القصر بقوله بلى ثم جا بالشرطية العامة تعريضا بانهم لا يدخلون لانتفا الاوصاف الموجبة للاجر وترغيبا في سلوك طريق الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف بذلك لانه على الكلام المنصف وهذا الوجه ابلغ من المثلي وقيل بل الاوفق ان يقدر بلى يدخلها غيركم فقيل من هو قيل من اسلم ويكون قوله فله اجره من التتميم على انه زيادة على دخول الجنة وعن كثرة الاعتذر غلبة قوله على شي يصح ويعتد به اخبر لانه لما فرغ عن قدحهم في الغير اخذ في قدحهم بينهم قوله اى مثل ذلك الذى سمعت به على ذلك المنهاج وبالجملة الادات اصل التشبيه لا يغنى عن الآخر وقوله مثل ذلك تفسير لقوله كذلك وقوله قالوا لكل اهل دين تفسير لمثل قولهم وتحقيق اعرابه ان مثل صفة

المقدر

مصدر

قوله هم

اقبال هم

مصدر محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كانه قيل قالوا قولا مثل قولهم كاينا على ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوى والعصبية وهذا مطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله ومو في الفارسيه ايضا وتحقيقه ان كذلك اطرد في تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب عنه معنى التشبيه وقوله مثل قولهم يدل على تماثل القولين في المودى وقوله كذلك يدل على توافقهما في الصفات والغايات وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف مقحمة واسم الاشارة لمثل له المقول وتفسير قالوا لكل اهل دين اى قال الذين لا يعلمون لكل اهل دين ذلك اى ليسوا على شي مثل قول اليهود والنصارى والاول اوجه لفظا ومعنى وجوز ان يكون تمهيدا اى الامر مثل ذلك وكما شوهد منهم ثم تبين بقوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم واما ان مثل قولهم معمول يعلمون اى قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشي لا يدل عليه لفظ المصنف الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه لا معمول له مذكورا او في حكمه ولا فيه مبالغة تليق ببلاغة القرآن ويكذب هذا القايل قطع المعقب بتشابهت قلوبهم والله اعلم قوله بمعنى منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه اضمار ساق اليه الكلام وصرح به في الحجرات في قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو الذى يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته ليتادب وضربته لجهله فلو قيل في الاول لارادة ان يتادب وفي الثاني

هو على جهله

كراهة ان يبع في الجمل كان اظهار للمعنى ولكن لا اذا اغلقت منعت دخول
الخانة لان يرشد دل على ان المنع كالادته ولو غلقت منعت دخولها
لان يعشق دل على ان المنع لكراهته ومثل قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
اى يبين لاجل ضلالكم الحاصل وازدياده فيما بعد بالاستمرار فلا يرد ان ان
الناصبة للاستقبال عكسه يصح من دون الاضمار نعم قد يحوج الى
الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان
داخلها سيذكر اسم الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير اتصاف
الداخل بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يعقل المنع من عمارة كاينة
للذكر ثم جعل ترقبه مانعا لان ان للاستقبال ولم يذكر المفعول في منع
ليشيع في الدخول والعمارة ونحوهما وهذا اصل محمد لكن لا يحتاج
الى التكرار عند التكرير والله اعلم قيل مقتضى الاية انه لا اظلم ممن منع
مساجد الله من الذكر والشرك اعظم منه لا محالة واجاب بعضهم بانه
نتيجة الشرك فيلزمه وبعضهم خصص بما عدا الشرك فلا هذا ولا ذاك
لان غيره يصح ايضا وكم من كباير اعظم من تعاطيه والوجه ان المعنى انه
لا اظلم من كل كافر مانع او الكافر المانع فلا يراد المانعون باعيانهم ولا كل مانع ايضا
والدليل عليه وقوعه بين قصتي اهل الكتاب ولولا ذلك لبتنافر الكلام وهذه
الاية واردة لبيان زيادة سماجة حال اليهود والنصارى بانهم مع كونهم
منافين لساير الاديان تابعين للاهواء والشهوات فاعلون للقبايح من منع
المساجد عن ذكر اسم الله فيها والسعي في تخريب محال العبادة فهم منهمكون
في

في الضلال قولا وفعلا واعتقادا واعتيادا وقوله فلله المشرق والمغرب
مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر ادعى ذكر الولد لان من له الجهات
كلها يتعالى عنها فيستحيل ان يماثله ذو جهة والولد من جنس الوالد لا محالة والله
اعلم قوله وقيل ما كان لهم في حكم الله يعني ان الله قد حكم قال الامام ويكفي تحققه
في وقت ما ولا دلالة على التكرر فلا ينقض باستيلاء الافرنج واستخلاص صلاح
الدين ايوب رحمه الله اياه في زمن الناصر لدين الله رحمة الله عليه او يكون على
القول بان المراد المسجد الحرام وانما جمع لكونه ام المساجد ذكره في التوبة وقول
المصنف روى انه لا يدخل بيت المقدس الى اخر يؤيد الاول قوله فثم وجه الله
اى جهته التي امر بها ان اراد ان الوجه بمعنى الجهة فهو كالوزن والزنة مصدران
نقلا الى الاسم وتبين اختصاص للضافر والعرب تجعل المقصد الذي تتوجه الله
وجها قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل وقيل
انه اسلوب ويبقى وجه ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام قوله تبينوا
خطاهم فعذروا اى في الفعل واما وجوب القضا وعدمه فامر اخر قوله
يريد الذين قالوا المسيح ابن الله الى الاخر يشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثلث
القايلين بان غيرهم ليسوا على شيء وهو عطف على قوله وقالت اليهود واما
على القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعتراض زيادة للسماجة وتاكيد لكونهم
مفرطين في الظلم بالغين نهايته وحمل على انه استيناف كانه سيل هل
انقطع حبل افترايهم على الله او امتد ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك
واعظم قوله فان قلت كيف جا بما الذي لغير اولى العلم هذا السوال على الوجه

الاول وتقريره كيف غلّب غيرُ اولي العقل ولا مقبل له ما في السموات ثم غلّب
اولوا العقل ثانيا فقيل قانتون وهو سوال حسنٌ واجاب بان ما مستعمل للابهام
في مقام الوصف وكما دل على التعظيم في سبحان ما سخركن دل على التحقير هنا
وفي اتباع اولي العقل غيرهم تحقيرٌ لشانهم والمقام يقتضيه كما عبّر عن الملايكة
باسم الجنة الدالة على استرهصالهم واما قانتون فعلى تغليب اولي العقل وهو
الاصل والنكتة فيه انه ترشيح لذلك التحقير وذلك لانه يدل على كمال انقياد
الجماد لمشيته كانهم عقلاء مميزون وعلى هذا قولهم لعبتُ منه كالعرس وقريب منه
قوله تعالى وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان يجعل جوابا من وجهين احدهما ان ما
عام لهما دليل سبحان ما سخركن فالتغليب في الثاني وحمله على الاصل والثاني
على تسليم انه غلّب غيرهم اولا تحقيرا ثم غلّبهم ثانيا على الاصل وكلامه على الاول
ادل لانه وان ادعى ان ما عام فيما بعد الا انه سلّم انه اذا عرف عنيت بما وسن وان
قوله وكانه ظاهره يشعر بانه من تتمة الاول واما على الوجه الثاني فلا مورد للسوال
لان التنوين بدل عما دل عليه اتخذ الله ولدا وقانتون خرج على اصله وقوله ما في
السموات على عمومه والسوال المايرد اذا اتحد المعنى بما في السموات وقانتون وحمله
مخصوصا بالثاني فادعى ان ما اذ ذاك مخصوص بالعقلاء لارادة الوصفية فيتوجه
عليه اشكال الجمع بين ما وقانتون حين يستعمل عليه مع تصريح المصنف بان ما على عمومه
وان التنوين بدل عن شي آخر والا لكان الوجهان في ما لا فيما التنوين عوض عنه
وهذا المقام من مداحض الكشاف والله اعلم **قوله** كقولك نزع الوجل نزع ابن نزع
الظريف ولا يوصف به الا الاحداث تقول منه نزع الغلام نزاعة وتنزع تظرف

ومرع الشرك فم **قوله** في قول عمرو امن ريحانة الداعي السميع ثمامه يورقني واصحابي
هجوع **قوله** قيل السميع بمعنى المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على
حقيقته والاسناد مجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا للدعوة
فقد تسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الروذلية العاني في قوله اذا رد
عافي القدر من يستعيرها على ان الاسناد لا يصح للقياس عليه ان ثبت وريحانة علم
الحبيبة وهي اخت دريد الصمة عشقها عمرو واقبل عليها ثم التمس دريد ان
يتزوجها فاجاب وما قيل انها بنت عمرو وام دريد بدفعه ان دريدا قتل يوم
هوازن وهو شيخ هم يتف على المايه لا تسمع الا برايه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي
الله عنه وهو على جلده **قوله** اذ فالت دما اتساع للبطن الحق تمامه قدما فاضت
كالقنيق المحنق الانساع جمع نسعة بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير اي الحزام
والعذم بالضم المضي في السير والاقدام كانه تقول اضمر من عنق ناتيه وتلبث والفنيق
الفحل المكرم والمحنق الضامر ومحانيق ابل ضمار جاء على خلاف القياس من
احنق سنام البعير اي ضمر ودق بعضها بالضمور وان بطنها لحق بالصلب من
الهزال **قوله** يتصفون لكفهم فيوضف قبره بالايقان المستفاد عن الانصاف كان
القوم كانوا معاندين فكانوا هو خير لكن لا عن انصاف **قوله** وتصميمهم على
الكفر من صمم على الامر مضى على رايه وسيف صمصم ماض في الضريبة وصمم الفرس
في سيره وصممت عزمتي ولا تقول صممتها قال اذا هم القى بين عينيه عزمه
وضم تصميم السر يحيى ذي الاثر كانهم لما تفاوضوا لا المعاني المعقولة من الادراك الحق
اخرجوه على زنة المبالغة على نحو فعلوا في الثلب وهو في الاعراض والثلم وهو

في الجدار ونحوه من ايثار الحرف الشديد على الرخو قوله ما فعل ابواي اراد عليه
السلام ما فعل الله تعالى بهما لكن عدل الى هذه العبارة كناية كانه قيل علام
انتهى امرهما قوله فحكى الله عز وجل كلامهم انما حمله على الحكاية ليطابقه قوله
قل ان هدى الله فانه يقتضي سابقة قول ممن يدعوه عليه السلام الى مجاراتهم به
منبئ عن عادي لجاجهم قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته حمله
عليهم ليتلائم الكلام ويصح التعريض لمقابليهم وهذا احمل ومن يكفر على الطرفين
ومن لا انهم الخاسرين ترجع فيه ما حكي عنهم او الى من اشتروا الضلالة بالهدى
باستبدالهم بالتورية ثمنا قليلا وضمن فيه انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم
بالخطاب من بين بني آدم وحضهم على اتباع من هو رحمة للعالمين فانعموا له
من قبلكم ومن اتى فضلهم آخرا ثم خاطبهم على سبيل الالتفات بمثل الاول خطابا
شاملا للفريقين عودا على بدء تحيرا لمن شاء ان يحصل المنكر او علم من ذلك ان
المذكور ليس بمجرد التقرير هذا وفيه حسن التخلص الى حديث جدهم ابرهيم عليه السلام
على وجه يؤكد ما نبه بوا الله قوله بخير مجاز تمكينه من اختيار ما يريد الله وما يشتهيه العبد
هذا على اصل المعتزلة وعند الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال
الراغب رحمة الله عليه من ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف حاله ما يجهل من
حاله وظهور جودته ورداءته بعد فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما
فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني ومنه قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ويحمل على
التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلاء
بمعنى الاصابة بالمكروه وهو الوجه وعليه يرد قوله اختبرها وامره ثم قوله وانما
النزاع

النزاع في وجه تاديته اليه قوله قلت هو على الاول مستانفا اي على النصب
بمضمر وان كان هذا الوجه له محلان وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى
ظاهر انه على الاول ايضا وهذا لا يتمشى على قراءة ابي حنيفة نعم جاز ان يكون
بيانا لقوله فاتمهن عليهما والنصب باذكر اظهر الاوجه حملا على ما هو الغالب في
الكتاب الكريم عند الاحالة في قصة اخرى واما اذا نصب بقال فلعل الظاهر انه
مستطرد او معترض ليتبع قوله ام كنتم شهداء ان جعل خطابا باليهود وهو قعه
ويلايم قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى واما العطف فعلى اول القصص المعادة
اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا آخرا وقيل بعيد لا لبجامع قوله فيراد بالكلمات
ما ذكره من الائمة الى الآخر وجه كونه ابتلاء لا معنى له اما ان الاول في معنى استعد
للامامة واشرح بها صدرك واما الثاني فظاهر والثالث كذلك بدليل قوله تقبل
والرابع للعقال عنه وقوله قبل ذلك اشارة الى انه وان كان مؤخرا في النظم
لكنه مقدم وجودا على البواقي وعليه يدل الانظم كما سبق وهذا وجه وجيه
قوله الم وهو صدر فرقتا لشعر وذكر عن الواحدي ان هذا القول عليه
اكثر المفسرين قوله عشر في براءة وعشر في الاحزاب وعشر في المؤمنين وسائل
الظاهر انها تسع في براءة الا ان التائبون لما كان جاريا على المؤمنين في قوله
ان الله اشترى من المؤمنين من حيث المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها
تكون سهاما مفرقة في هذا المجموع تسع في براءة او الاحزاب لان الايمان مذكور
السياحة
ثم لا يسع ان يفسر السياحة في براءة بالصوم بل بطلب العلم لئلا يتكرر الصوم فيهما
وعشر في الاحزاب كما عد فعل الزكوة وان ذكر التصدق فيهما ايضا وكذلك الحق

المعلوم لشموله ما وصل به الاقارب والاباعض وبعد الصلوة نفيهما منهما
ويفرق بين رعاية الامانة ورعاية العهد وعلى هذا النقل يستقيم العد
هذا اما تكلف لصحة هذا القول والله اعلم قوله عطف على الكاف كانه
قال وجاعل بعض ذريتي اصلا واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه لان المنزل
لا وجه من المبالغة جعله من تتمة كلام المتكلم كانه متحقق مثل المعطوف
عليه وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم وفيه ما في العدول من نوط [illegible] امر
من المبالغة في الثبوت ومن مراعاة الادب في التفادي عن صورة الامر
وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي عن المصنف
انه كعطف التلقين ومنه قوله ومن كفر فامتعه انه عطف التلقين وقال
راعيت الادب في الاول تفاديا عن جعله تعالى شانه ملقنا قوله وانما ينال من
كان عادلا بريا من الظلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان للبعض الذي ابهمه
عليه السلام في دعائه وانه مجاب لذلك ولهذا جعله الفاضل الطيبي رحمه الله
مشاكلا لقول القايل لا يرث مني اجنبي في جواب من قال له اوص لابنك بشيء
لافادته الايجاب للحسن بابلغ وجه لكن الاية تعيد على الخلافة [بدله] لمعاديهم بابلغ
وجه ودلالة الاية على انه لا يستخلف وهو ظالم واما الطاري فلا وعليه عامة
الفقهاء رضوان الله عليهم قوله كالدوانيقي وهو ابو جعفر عبد الله المنصور
ثاني خلفاء بني العباس والدوانيقي من نسل لقب به لانه داود في [illegible] الخراج
وفي قول الامام ابي حنيفه رضي الله عنه لما فعلت ما يوهم ان الامتثال
غير واجب لعدم الصلوح للامامة قوله من سن على الذنب ظلم اي ظلم الشاة

او

او الذنب كلا الوجهين سايغ والاول اظهر والثاني ابلغ قوله مرجعا للحجاج والعمار
شمل من اراد هما او من فعلهما وقوله اي يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او
امثالهم اسناد الا ان الرجوع اليه متحقق وان الزائر عنه مزعج اولا لان البيت لعبدت
زيادته فهي مثابة بهذا الاعتبار والتعريف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم
[اي الناس]
والحمل على ان الاعيان هم الاشراف حمل المستغرق على الاكمل مبالغة والباب على
الحقيقة اذا اما الاياب مجازي والناس على ظاهره فهما وجهان تعسف عنه هند وجهه
قوله لانه مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكثرة مع الجمع تسميا بان المقدر
في كونه مثابة والجمع في كونه بيتا قوله وهو على وجه الاختيار والاستحباب
هذا اذا جعل خطابا لامة ابرهيم عليه السلام ظاهر وان [جعله] خطابا للنافلة المعنى
اجعلوه موضع صلوة ومعلوم ان الامتثال يحصل باداء المفروضة فيه والنفل
والتعلق بالاولى الامكان دون مكان والثانية لا تتعلق بايقاعها فيه واجبا
[الفرضيه] [النوافل]
فوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا اختصاص للصلوة بمكان دون مكان الحديث
المستفيض اعني قوله جعلت لي الارض مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه
الله فاذا لم يدل على صلوة زايدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون آخر
وجب الحمل على الاستحباب بالضرورة صونا عن الالغاء [قوله] عن عمر رضي الله عنه انه
سال قال الازرقي في تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من
مكانه مرميا الى اسفل مكة سال عمر رضي الله عنه عمن يعرف مكانه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء المطلب بن ابي وداعة السهمي واراه مكانه اليوم لانه
كان قد ذرع من مكان الحجر الى البيت اشفاقا من مثل ذلك كان محفوظا عنده

حروفا

فأقيد وقويس ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب ستر يمنع السيل عن المسجد وهو
باق للآن قوله وعن عطا مقام ابرهيم عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون
امرا باداء المناسك وجعلت كالصلوة مجازا او الصلوة بمعنى الدعاء واما على قول
النخعي واما ان يكون امرا باداء العبادات فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر او
باتخاذه قبلة لكل مصل آفاقي قوله اي اجعل هذا البلد او هذا المكان بلدا آمنا
فيه بحث شديد لا يستقصا سيجيء مشروحا في تفسير سورة ابرهيم عليه السلام
ان شاء الله تعالى قوله ومن كفر عطف على من آمن هذا عكس الاول لانه طلب
في معنى الخبر كانه يقول يعني ارزق سائر ايضا فانك مجاب دانه كان في الحالة و قوله
والمعنى وارزق من كفر بيان الحاصل من المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان
يقدر في الاول صيغة الامر وههنا صيغة الخبر وان هذه الدلالة لا تقاعد
عن دلالة الحال في قولها القرطاس للرامي اي اصب وهذا اشبه بقواعد
النحو والاول بقواعد المعاني قوله والزاما للحجة له اي الزاما للحجة اياه فاللام
من صلة المصدر كما يقال لا الوم الحجة له وعجبت من اعطاء المال لزيد ولا
شك ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فائدة ذكره بالفاء بدل ثم على ما في السؤال
ايما ايان الاصل الفاء لان الاضطرار للعذاب لازم للموت معا وانما جيء بثم
تغليظا للامر وتراخيا في الرتبة قوله ضمّ شفر هو بضم الشين حروف الاجفان
التي نبت عليها الشعر وهي صفة غالبة اي جرى مجرى الاسماء محذوف الموصوف
قوله ما قعد من البيت هو من قعدت الرخمة اذا جثمت قوله برحمك مجهولا
من برّ والداية اذا احسن اليهما واعطاهما حقهما كملا وكما ينبغي قوله ادعين حجة
في

في الحواشي بكسر الحاء بخط الشيف نقل الازهري عن ثعلب عن الاثرم وغيره ان
العرب تقول حججت حجة بالكسر وعن الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة
الا قولهم حججت حجة ورايت رؤية قوله من حرا قال المصنف قال سيبويه حرا
تصرف ولا تصرف واكثر العرب على منع صرفه وقال للناس فيه ثلث لحنات
فتح حائه وقصر الفه واماليته قوله فلما المسه الحيّض في الصحيح عن الترمذي
والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود
من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم اقول وعن الازرقي
مثل ما ذكره جار الله قوله لانها منه اي للتثنية من الجمع لما فيهما من معنى
الاجماع والتعدد والتشابه في الزيادة مجازا اطلاق صيغته عليها تجوزا
على الاظهر او ذكره وهما على المذهب المرجوح قوله ورؤيا امه في الصحيح ان
آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ام النبي صلى الله عليه وسلم رأت
انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام من بصرى قوله نحو غبن رأيه الغبن بتحريك
الباء في الراي وبسكونها في الشرى ومنه قيل الغبن في المشترى امون من الغبن
بتحريك الباء في الراي وبسكونها في الشرى ومنه قيل فيما يرى ويقال غبن رأيه
بكسر الباء دفي رأيه واما النصب فشاذ قوله نحو قوله ولا بغزارة الشعر الرقابا فيه
نظر لانه صرح في المفصل انه جاير تشبيها بالمفعول وكانه اراد لو سلم ان
ما في البيت تمييز لكان شاذا فلا يجوز ارتكابه في القرآن والمقصود منه
رد ذلك القول والشعر للحرث بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش
وان امه خرجت به الى مرّة وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي بثعلبة بن

سعد ولا البيت وبعده وقومي ان سالت بنو الؤي بمكة علموا مُضَر الفرابا
ومو جمع اشعر يعني كثير الشعر لان العرب تمدح بالجلادة وخفة الشعر
الازهري ويقال للمسد بدا شعرا او قبه تشبيها بالاسد وان لم يكن ثم شعر
والمناسب فيما نحن فيه هو الاول قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة
الذبياني وقبله فان يهلك يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش
اجب البيت اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب
الظهر معناه لا سعة لنا والعيش ممسك كما ان الجمل المقطوع السنام لا يمسك
لراكبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون المعنى نبدل عزا بذل كالجمل المقطوع
السنام فان السنام يستعار في العز حتى كانه غلب فيه قوله لقولهم زيد
ظني مقيم اي في ظني وح يكون حاظرفيه معترضة كانه قيل هذا العمر
ثابت مستقر في ظني والاولى ان يقدر هذا العمر ظني اي مظنوني ليقل الحذف
ولا يرتكب الشذوذ الا ترى الى قولهم زيد ظننت مقيم بالغا فعال الظن ونقل
عن الزجاج انه ضمن معنى جعل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت تقديره
معنى وانه ابلغ في الذم اذ ذاك لان الجاهل سفها قد يعذر والحدث
الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس شاهد مقبول غايره غمصت الرجل بفتح
الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا غمصته قوله لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته
منه اي من ابرهيم بدل على ان الملة والطريقة سوا والملة في الاصل اسم من
امللت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن قولهم طريق مُمَل اي مسلوك معلوم على
ما نقله الازهري عن الزجاج وهذا اشبه بلفظ المصنف فالملة السنة والطريقة
نقل الى الاصول الشرايع باعتبار انها يمليها النبي المبعوث على من امر بارشادهم
ولهذا لا تختلف الانبيا عليهم السلام فيها وقد تطلق على الباطل كما قال
الكفر ملة واحدة ولاعتبار ملاحظة الاصل لا تضاف الا الى الباعث تعالى
شانه فلا يقال ملتنا ولا الى آحاد الامة والدين ترادفه صدقا الكنه
باعتبار قبول المامورين لانه الطاعة في الاصل وللنظر الى حقيهما
قال تعالى دينا قيما ملة ابرهيم وقد يتجوز فيه خاصة فيطلق على الفروع
ايضا ومنه قوله تعالى وذلك دين القيمة على ان تغاير الاعتبار كاف
في صحة الاضافة وعلى الطايفة المخصوصة بعمرو دون زيد نظرا الى
الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الآحاد ويقع على الباطل
ايضا كقول عدي بن حاتم اني من دين واما الشريعة فهي المورد في الاصل
وهي اسم للاحكام الجزئية التي تتهذب بها المامورون معاشا ومعادا
سوا كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والتبديل والنسخ يقع فيها ويتجوز فيها فتطلق
على الاصول الكلية ايضا اطلاقا شايعا اذ قال ظرف لاصطفيناه كانه
اربابانه منذ تمس وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه
منصوب بقال ثانيا اي قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب
بالاسلام بالاخطار والتمكين من النظر لان الخطاب لو اجرى على ظاهره
لكان وحيا مسبوقا باستنبائه واسلام النبي سابق عليه لعصمتهم عن
الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك له بلوغه بل في سن التمييز وعلى القول بجعله

في معنى اطع فالامر على ظاهره قوله وآية نهاجوا ان يسلم فرلت له هذه الآية ومن ومن يرغب بتمامه على تاويل الكلمة والجملة قبل او راجع لله الملة ومن حسن جدا قوله معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم اما فرع به لان هذا الاسلوب اكثر استعمالا في ادا المطلوب وللتصريح بالمقيد الا ان اداه لله المطلوب اعنى النهى عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسطه فلا لا له توجه النهى الى ما ليس بمقدور ومع تعسّر بما هو مقدور كناية وطلب كف النفس عن فعل في غير حال كذا يراد به طلب كفها عن كونها على غير تلك الحال حال الفعل اذا قلت لا تقرب الا حال اسلام كل لمن عمه لا تكن على غير الاسلام حال ضربك والاسلوب من الكناية الايمائية في الاصل وان جاز ان يجعل مجازا فيما لحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة قوله والخطاب للموجودين يعني ما شاهدتم ذلك فالانكار بمعنى المنع والاضراب للاخذ فيما هو اهم كانه لما ذكر وصية ابرهيم عليه السلام وحث على اتباع ملته وانها ملة الاسلام اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم باثبات المعجزة لاخباره عن انبا الاولين من غير سماع خبر او مطابقا ودعاية لا دين هو دين آبايهم ودين سابر الانبيا هذا غاية اوفى لتادية المعنى المدلول عليه من قوله ووصى بها ويترك لزيادته على اول منزلة المنافي وبوتي بيل مما لعدتم حال وقيل الخطاب لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم استثنا منقطعا على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما ادعوا مقتضى الآية وصرح به بقوله فالآية منافية لتولهم

لقولهم ووجه الرد بان الانكار يجب ان يرد على ما كان مدعاهم فكان يجب ان يقولوا كنتم شهدا اذ مات يعقوب على اليهودية اي ما شهدتم ذلك وكلكم تقولونه لا عن بصيرة كما يقال لك ان فلانا يشرب النبيذ فيقول منكرا لمقاله اكنت مشاهدا لشربه حاضرا لحينه حتى يسوغ لك النقل لكنه في الآية اورد الانكار على ما ينافي ما ادعاهم وهو الشهادة على موت يعقوب على الاسلام لدلالتها على حرصه عليه وتحريض بنيه في اضيق الاحوال وارفق الانحال وقوله فالآية منافية نتيجة السابق ويضم اليه ان الانكار لا يتوجه على ما ينافي المدعى ولكن ان تجعل قوله قالوا نعبد علة للانكار لا تتمة المنكر فقد تم الانكار عند قوله لبنيه ما تعبدون من بعدي لدلالته على انهم ما كانوا حاضرين له ولمقاله فادعاؤهم تبخيت وفي ثم حين بقولهم في جوابه دلالة على ان الانكار في محزه كما يقال لك ان زيدا لبخيل فتقول له اكنت شاهدا حين اشتدت الازمة اذ قال لرجاله كيف تلقون الاضياف قالوا نشق لهم مثل الاعيان لا تحيف فقد تم الانكار او لا ثم جيئت بجواب خارجه له مستدلا به على ان الانكار طبق المفصل وان مثل هذا الكريم لا يعرف بهذا العار العظيم فان قلت تجد جواب لذلك السوال منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل اكنت شاهدا اذ قال كذا فقالوا له كذا كيف فالاستيناف اقوى الوصلين على ما صرح به في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام اني عامل سوف تعلمون قلت لا كذلك فانه كاصل الاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التي صدرت بحرفه وما يعد من تتمتها

يوجه للسوال ...

لا يفرق اي لا يميز ولا يخبره

لفظا بتقييد او عطف او تعيين مثلا اذا قلت ارأيت زيدا انه كثيرا ما يسأل
عن حالك لم تكن الثانية داخلة في الاستفهام واما انه اخوك او ملتبس لاتصاله
بالاول اتصال العلة والمعلول او الشرط بالمشروط الا ان عند ذلك معتمدا فيه
على دلالة العقل فلا يدل على الاتصال اللفظي حتى ينسحب عليه حكم الاستفهام
او غيره لكن من الادوات واين ذلك الاتصال فيما نحن فيه ثم لو جعل قوله
اذ قال لبنيه متعلقا بقوله قالوا نعبد لا بدلا عن قوله اذ حضر كان علم
دخوله في حكم الانكار اظهر واظهر ولا مانع ان يكون الهمزة المضمنة للتقرير
على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على ملة الاسلام موصيا بالتمسك
بها فلم تدعون ما تعلمون خلافه وعلى هذا معنى الاضراب بين ثم ما احتاج
من تقدير الاتصال كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء
بمعنى شهود او ايلهم اي الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضور
اسلافكم وقت وصية يعقوب بالاسلام اورد عليه ان التعادل ليس
بين المستويين لان احدهما لا يقابل الآخر والجواب ان حضور الآباء عند
موت يعقوب بالاسلام يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم وملزوم
عدم الادعاء لا محالة و كانوا عالمين بذلك من قبل الآباء لو امتزلهم في
الحضور لا ستوا القبيلين في العلم مبالغة وليس السؤال عن كينونة ادعاء
او كينونة الحضور اعني العلم ليعترض بانهما كاينان انما السؤال عن حقيقة
احدهما على ان احدهما منكر باطل لكن الثاني صحيح فالاول متعين للبطلان
وذلك لان الاستفهام غير محمول على الحقيقة بل هو للانكار والتبكيت وفايدة

العدول

العدول عن علمهم الى الحضور لانه يفيد العلم على ما تقرر وهم لا ينكرون
حضور الاسلاف القايم مقام حضورهم فكان ادل على ان المنكر هو الشق
الاول اي الا انه على انه ادعاء من غير دليل بل بما دل الدليل على خلافه والموضع
من مزالق الكتاب قوله وما عام اي في كل شيء على خاعلم فرق بما ومن لا داد
ان ما صالح الاطلاق على العالم وغيره اي المصنف غير قايل بالعموم الاصولي
في مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شايع فاذا لم يكن لمستفهم عند معلوم
الجنس استعمل الصالح للقبيلين واذا علم انه من اولي العقل استعمل من
ليدل على الخصوص والتخليص محل الاستفهام فيقع الفرق اذ ذاك ثم لو لي
بمقابل العاقل استعمل ما لتنزيه مراده ان الفرق في معلوم الجنس لا يدل على
ان اللفظ حقيقة في غير العاقل وكفاك دليلا شاهدا على ان استعمال ما في
العاقل وهو معلوم شايع وان ما فهم من دلالة الفرق سراب لامع فان قلت
قول العلماء دال على ان ما الموصولة كذلك في الاستفهامية قلت الاتفاق بين
الطايفتين على ان لا فرق بين القبيلين ويكون ان يقال ما تعبدون سؤال عن
صفة المعبود وتحقيقه انه سؤال عن الجنس بجعل ذلك تفصيلا له اي كجعل
الجنس آخر على الموصوف فان تفوق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وان كان ظاهر كلام الامام السكاكي رحمه الله انها تصلح للسؤال عن الجنس و
عن الوصف وقد نبه على طرف منه في قوله تعالى ملك السموات والارض قوله
ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر رضي الله عنه حيث
كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا

بذلك او نحوا منه واما قوله عليهم ردوا علي ابي الحديث ففي الحواشي انه
قال له يوم فتح مكة قال للعباس امض الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل
القتال فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال ردوا
ردوا قال سلمه الله ما وجدته في كتب الاصول ولا التاريخ الا في بعض الحواشي
عن بعض الائمة الفردوسي في المستقصي عن الواقدي وفيه انه بعثه قبل
عام الفتح الى مكة فابطأ عليه فقاله وحكاية عروة بن مسعود الثقفي
رضي الله عنه انه كان رجلا مهاجرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقاتلوك قال
لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم
الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن منه في
حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في
داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل بسهم وقتل فقال عليه السلام حين بلغه
قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين والا دجيبا النجار دعا قومه الى
الله فقتلوه قوله وقد يبنا بالابينا اولى فقط ابين اصواتنا بلبين قوله
حال عن فاعل نعبد او مفعول له قيل ومنها جمعا والحمل على الاعراض
كما ذكر آخرا اوكد معنى كانهم يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم ولا
تواخذون بسيئاتهم لانهم اذا لم يسألوا عنهم فاولى ان لا يواخذوا وقع
العدول عن الاصل مبالغة قوله اي من دين اي من اهل دين والتنوين
للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي
عنقه

عنقه صليب من ذهب فعرض عليه الاسلام فقال اني من دين فقال
عليه السلام انك تاكل المرباع وهو لا يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية
فكانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دنيا عظيما
ويتبعه فاجابه صلى الله عليه وسلم بانه ليس بذلك القوي اوارادني لا
احتاج الى اتباعك فاجابه بما اصاب المرباع ربع الغنيمة كان يأخذه الرئيس
في الجاهلية يريد انك تأخذه مع انه لا يحل في النصرانية اذ لا يحل الحرب فضلا
عن الغنيمة قوله اي ملتنا يعني لا اليهودية او النصرانية التي نحن
انه وابناؤه كانوا عليها وكانهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او
تكونوا على دين الانبياء من قبل وآبائكم الاقدمين فالمناسب ان ينفع عن
الاقدمين ما قرفوا به واما اذا قدر امرنا ملته فمعناه نحن نلازم ذلك
وهو شاذ فشا لا ما تدعوننا اليه حاملوا اشراك كانه قيل شأننا التوحيد لا
الاشراك وانما قدر امر بابه الثاني ليكون ابلغ قوله حنيفا حال من المضاف
اليه قال ابن مالك رحمه الله في شرح التسهيل انه حق المضاف اليه ان لا
يكون صاحب حال لانه مكمل للمضاف واقع منه موقع التنوين الا ان يكون
المضاف عاملا في الحال كقوله كعرفت قيام زيد مسرعا ثم قال الا ان يكون المضاف
جزءه او كجزئه قال واشرت بالاول الى نحو قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا لان الصدور جزء من المضاف اليه وبالثاني الا ماحن فيه و
انما حسن جعل نحو هذا من صاحب حال لانه قد يستغنى به عن المضاف
الا ترى انه لو قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا واوحينا اليك ان اتبع

ابرهيم حنيفا الحسن اما لو قيل ضرب علام هند جالسة وتحوه فلا جواز بلا خلاف
قلت فليس العامل ما في الاضافة من معنى الحصول على ما توهم وتحقيقه ان
الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا عمل له في ذي الحال اصلا باعتبار
التعلق في نحوها هو زيد مقبلا وهذا التعلق اقوى منه فاولى ان يعمل
لان تعلق الفعل اقوى من معناه
العامل في الجزء في الحال عن ذي الجزء والله اعلم قوله ويجوز ان يكون خطابا
للكافرين يعني اليهود والنصارى ليلا يبنا فى الكلام ويكون مقولا لقول
سابقا او مقدرا مثل كانه قيل قل في جوابهم اتبعوا ملة ابرهيم وقولوا
آمنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن اما لانهم امة الدعوة ايضا واما
لان النبي هو القايل لهم فحكى الله تعالى كذلك على المعنى ولو حكى مقول المخاطبين
لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض امرائه قل لبني فلان قولوا اطيعوا
اميركم فاذا امتثلوا قالوا لذلك البعض انك اميرنا ولكن الملك بناه على ان
المخاطب هو المتكلم معهم فحكى قوله وقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم اي ان
وهو قوله انك اميركم
امتثلوا ما خاطبتهم انت واصحابك فهذا وجه هذا الوجه والله اعلم
قوله والسبط الحافد في الحواشي اصله انبساط في سهولة يقال شعر سبط
ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد
كانه امتداد الفروع قوله من باب التبكيت يعني ان دين الحق واحد
وما لا مثل له لكن بني الكلام على الانصاف ليكون ابعث لهم على الاتباع
حيث لم يطلب منهم الايمان بما آمنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى
ما ينبغي ايا ما كان ثم اذا حجهم بهم الفكرة ان دين الحق منحصر فيما آمنوا به
لم

لم يكن لهم محيص عن الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم
وفيه من التهكم الواقع موقعه ما يروع حسنه ولهذا كان مدحا فيه ان الدين
اي ولاجل ان فيه التهكم المذكور
هو الذي هو لا مثل له اصلا عليه وما سواه باطل اذ بعد ايفاء الطلب حقه لم يوجد له
مثيلا وان دين اليهود والنصارى وكل دين سوى دين الحق باطل وقيل
الاول بالذكر لان الكلام فيهم ولابانة الوبط والاول انسب وعلى هذا الباء
صلة واقحام المثل على نحو قوله تعالى وأتوا بسورة من مثله ومن جعله
زيادة فلضيق العطن وجوز ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى
الصلة للعلم بها من السابق ولهذا فسره بقوله تعالى فان دخلوا في الايمان
وقوله مثل شهادتكم التي آمنتم بها اي دخلتم في الايمان وحكم ايمانكم بسببها
وما موصولة على الوجهين وقيل انها مصدرية وادعى الامام فخر الدين رحمه الله
الاتفاق عليه ورده بان الضمير في به يمنع ذلك واجيب بانه راجع الى المومن
به اجمع عنا ويل المذكور قوله فان تولوا عما تقولون لهم هذا على الوجه
الاول المبني على الكلام المنصف وقوله او فان تولوا عن الشهادة وهو على
الوجه الثاني وحديث الشقاق يلايم الاول قوله وعيد لهم او وعد نوع اذ لا مانع
من الجمع قوله مصدر موكد اي لنفسه وحمل على المشاكلة لا المقابلة
من وعد الله بالوعد الرسول
اورد عليه ان الخطاب عام في الفريقين والمجاورة ذلك اذا خص بالنصارى
اليهود والنصارى
والجواب ان وقوعه فيما بينهم كاف وحمل على الاستعارة المعنوية لان دين
الله حلية المومن كما ان الصبغة حلية المصبوغ او لانه يظهر اثره فيه ظهور
الصبغ على الثوب او لانه يدخل قلوبهم فيتربه كما يتربب الصبغ الثوب قوله

وان جاز الله وفقه ان دينهم الذي هم
عليه وكل دين سواه معلوم انه باطل
ذكر ان الكلام مجلس اجمع ان يكون
المعنى ان دين المسلمين ما المسلمون عليه
وكل دين سواه جملة مستقلة معطوفة
على السابقة والثاني ان يكون المعنى
ان دين اليهود والنصارى وكل
دين سوى دين الحق باطل فقوله الذي
هم عليه صفة للدين وخصهم اولا
اي افردهم مع دخولهم في كل دين
سواه لان الكلام فيهم اي في اليهود
والنصارى ثم عمم بقوله كل دين
سواه

فأمر المسلمون بناءً على ان الخطاب للكافرين وقوله او يقول المسلمون بناءً على
الوجه الاول وهو ان الخطاب للمؤمنين وهذا العطف يرد قول من زعم انه
الآخر اما الابدال فلما يلزم من تخلل الكلام المستقل بين المبدل والبدل و
تخلل بدله بين المعطوفين لا تعلق له بهما بل هو من تتمة ما لا تعلق بهما
ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا عن كلام الله المعجز واما النصب على
الاغراء فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل الاغراء على
تقدير الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من
غير دليل قوله والقول ما قالت حذام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كانت تحت
لجيم بن صعب امرأة من عنزة بن سعد يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم
فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة
بن لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت حذام فصدقوها فان
القول البيت وصار مثلا قوله في شأن الله واصطفائه النبي من العرب
دونكم يدل على هذا العقد السابق واللاحق لانهم لما امروا بالايمان
بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وبين
لهم انه ملة ابرهيم والانبياء من ذريته عليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في
الله لئلا يكون محاجة منهم لها مدخل في الدفع واما اللاحق فمن قوله ومن
اظلم ممن كتم وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة قوله فوضى
في ذلك قوم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا
جهالهم سادوا ومالهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قال طعامهم
فوضى

فوضى فضى في رحالهم ولا يحسبون السر الا النادبا اي مختلط واسع بينهم
لا يتحاورون شيئا منه بل يبادرون عليه هلموا اليه قوله والمراد بالاستفهام
عنهما انكارهما معا وفي ابلغ في هذا الاسلوب ان احد الامرين كاف في اللوم فكيف
اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطأ رأيا ومثالا لا انكر ام تعزيرك قوله اي كتم
شهادة الله التي عنده انه شهد بها فهو ما اشعر بان قوله شهادة من الله
على معنى صدورها منه تعالى وان قوله عنده صفة بعد نعتها لا دية قوله
احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم وذلك لانه لما شهد تعالى لابرهيم
بالحنيفية في التورية والانجيل وادعوا له اليهودية او النصرانية ثبت
كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل في اللوم من كتمانهم شهادتهم لانهم ضموا
مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل يقرر ما انكر عليهم من الادعاء
وفيه تعريض بحالهم في كتمان شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة و
سائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة الله قوله والثاني انا لو
كتمنا اي انا معشر المسلمين لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها وهذا اظهر في
التعريض بهم وبحالهم في القبيح وهو ايضا تذييل يقرر ما ادمج في قوله انتم
اعلم ام الله من انهم شاهدون بما شهد الله به يصدقونه فيما اعلمهم
وجعله من تتمة قولوا آمنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول
من تتمة قل اتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظاهر التعسف جعل
قوله تلك امة قد خلت ثانيا خطابا للمؤمنين تحذيرا عن التأسي بهم يؤيد الثاني
وقيل المراد بالاول الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى وهذا يؤيد

الاوّل والمصنف لم يتعرض له حملا على انه نكس بالسقر بو حاملة للشروع في
مشرع آخر قوله وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم وذلك لان
معنا توجيههم الى التوجيه معناها بيان ان الواجب التوجه ولو رجع الى
الهداية بدلالة يهدى لزم ان يكون الصراط المستقيم الكعبة تارة وبيت
المقدس اخرى لان التوجيه وهو الهداية الى احدهما وفيه ما فيه ظاهر
قوله اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى سابق
بل الى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيما اصله
وجعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدونه
والكاف في الحقيقة مقحم للمبالغة وهذا المقام مطرد في كلام العرب والعجم
لا تكاد تسمح بغيره وهو في القران كثير وهذا هو الوجه والله اعلم قوله
ومنه قوله عليه السلام وانطوا الثبجة يريد الوسيطة بين السمينة و
العجفا والانطا الاعطا بلغة اهل اليمن ذكره عليه السلام في ما يعطى
الساعي من الزكوة وادخال الالف وعلمها دابرمع الاستعمال قوله
والاعوار قال المصنف في قوله تعالى ثلث عورات لكم العورة الخلل
ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا بدا منه عضو يتمكن من الضرب
عليه وفي الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه من اعور المنزل اذا
خوى ومنه قول الطائي كانت هي الوسط المحمى فاكتنفت بها الحوادث
حتى اصبحت طرفا وفي ديوانه فاستلبت ملحوظا الخيل حوشية يصف ابو تمام
في هذه القصيدة البدّ وهي قلعة بابك الخرمي في ظهر في ايام المعتصم وكان
مندّينا

مندّينا بدين مزدق وقتل وغيضة الموت اعني البذ قدّرت لها عمرا الخروق
الارض معتسفا وتعاطى فطوّل بالقلعة الافشين مرمرا وذاب بابكها بالذل ملتحقا
والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه قوله وذلك
قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم
وجئنا بك على هولاء المكذبين بكسر الذال شهيدا وظاهره انه لا مدخل للامة صلى الله
عليه وسلم في ذلك والجواب ان ذلك التفسير لا ينافي ان تكون شهادة الرسول
على هولاء المكذبين ومن شهادة لانبيائهم لا محالة بوسط وهذه الآية تدل على
الوسط فصح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هنالك ان شاء الله تعالى قوله قلت
لما كان الشهيد كالرقيب خلاصته ان على لتضمين معنى الرقبة والهيمنة لا لانه
شهادة تضر كما في النظاير وفايدته ان الشهادة منه صلعم لما كانت تزكية
لهم والمزكي لا بد ان يكون خبيرا لحال من يزكيه مراقبه في الخلوات وحى
بصلة الرقبة الدالة على هذه النكتة مدمجا فيه زيادة مدحهم ومن هذا
المقرر يظهر سقوط ما يتوهم ان اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لهم لا يخفى
لا يمشي وهو صلى الله عليه وسلم شاهد لرسل الامم قبله فان هذه شهادة تزكية
وتلك شهادة على تبليغهم على ان المقابل بين الامتين لا بين امته والرسل
قوله على ما يتعلق به الجزاء وعلى هذا فيه تقييد وعلى الثاني يجوز ان لا يسمة
من الملك وخواصه وهو متعاكس وعلى الثالث مجاز من باب اطلاق اسم السبب
على المسبب لان العلم موجب التمييز وهذا اظهر وذكر المصنف وجها رابعا
في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا انه من باب التمثيل وقوله نفعلنا

الهيمنة

حاصله ان العلم الاستقبالي لكن المعلوم ومناط
يختلف حاله غيبا وشهادة والعلم المتعلق
بالجزاء الحالة الثانية اعني العلم المتعلق
بالشيء حال كونه شهادة
بالجزاء

ذلك فعل من يريد ان يعلم ويعتد بما لحق فيه وما جعلنا ذلك الا
فعل من يريد ان يعلم انه من يتبع ممن ينقلب في ابي تراب لقبه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي المقلب به دخل عليه الصلوة والسلام ذات
يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في
صحن المسجد فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل
عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب قال
سلمه الله في الاستيعاب وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير **قوله**
ويجوز ان يكون من متضمنة لمعنى الاستفهام في مقابل قوله ويعنى العلم
المعرفة كما دل عليه قوله اولا لنعلم الثابت الصادق هو مبني على عرف و
الاداة انه الذي يتعدى الى مفعول واحد لا انه مرادف المعرفة لانها
العلم المسبوق بالجهل والعلم بالجزئي من دون احاطة بكنهه ولهذا
لا يقال الله عارف ولا علمت الله بل عرفته فلا يصح تفسيره بها وفيه
نظر لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يكون المعنى لنعلم اتبع
احد من المنقلبين فيترك انقلابه ام لا وهو خلاف المقصود والعذر
بجعله حالا من من يتبع على معنى لنعلم اي فريق يتبع مميزا من المنقلبين
بعيد لعدم الاضمار دون قرينة وان التقييد لا معنى له والاشبه انه مضمن
معنى التمييز على اسلوب ليحكم والله علم ما معه يكم اي لنعلم اي فريق يتبع
مميزين اياهم المنقلبين فهو يوكل العلم ويوكد اتباعهم والله اعلم و
الانقلاب على العقبين مثل في الردة واصله في المتقهقر شبه حاله بحال
المتقهقر

كانه نقل من تبع وحال المنقلب

المتقهقر في انه جانب المسلك ثم لا يصل الى ما ابتدا منه الا بجهد جهيد
كذلك المرتد استوى حاله من الكافر الاصلي وفيه تصوير وتشويه لحاله **قوله**
كما في قولهم وجيران لنا كانوا كرام اوله وهو للفرزدق فكيف اذا مررت
بدار قوم المشهور انه زيادة والاشبه انه جار مجرى الاعتراض كما في لم
ما كان احسن زيدا حيث ادل الدلالة على المعنى وهو نظير العامل الظن
في نحو قولهم زيد ظننت منطلق نعم هي محققة في نحو على كان المسومة
العراب ثم انه يرد على المصنف ان الزيادة لا تعمل في اجزاء الجملة نعم قد تزاد
وحدها وقد تزاد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع اعمالها في المسند اليه
دون المسند فمما لا نظير له ولا يتجه في القياس ايضا ولعل الاقرب ان يجعل
في كان ضمير القصة والمبتدا محذوف اي وان كانت القصة للتحويلة كبيرة
ولما تمحضت اللام فارقة لم يرد ان اللام للاطالة والحذف للاختصار فبينهما
تناف على ما نقل عن ابي علي في قوله تعالى ان هذان لساحران ردا على
الزجاج على انه غير مسلم كليا **قوله** كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله
كان اثوابه مجت بفرصاد اي بماء فرصاد اي صبغت به ممجوجا عليها وقد
ذكر المصنف تحقيق افادتها الكثرة في سورة التكوير في قوله تعالى علمت نفس
ما احضرت وانه من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس عنه
قوله قال واطعن بالقوم شطر الملوك هامة حتى اذا خفق المجدح طعن في
المفازة يطعن يسرع اذا ذهب المجدح نجم يقال هو الدبران لانه يطلع آخرا
ويتبع حادي النجم وحكاه الازهري عن شمر وذكر عن ابن الاعرابي انه نجم صغير

بين الدبران والثريا قال ويقال هي ثلثة كواكب كانها الجذع يعتبر بطلوعها
الحر وهذا ما ذكره في الفايق وذكر انها من الانواء التي لا تخطى وضم الميم
محكي عن الاموي في الصحاح والتهذيب بفتح ويا سنة وتقدم اذا توجه
القوم نحو الملوك وقوله حتى اذا حقق اي غاب يدل على انه يدخل على الملوك
في وقت لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يحجب الملوك
وانه يذهب بالاقوام للمتول بين يديهم الى الوقت المذكور وقيل اي اذهب
بالقوم الى الملوك في زمن الجدب حتى يغيب الدبران ويزول القحط وهو
غير ظاهر قوله في مسجد بني سلمة صح بكسر اللام الجوهري وليس في العرب
سلمة بالكسر غير هم قوله وذكر المسجد دون الكعبة دليل على ان الواجب
مراعاة الجهة اول هو على مراعاة العين اذ لا فان من يقول بمراعاة الجهة
لا يذهب الى ان الجهة هي المسجد الحرام ومن يقول بمراعاة العين يحمل المتوجه
لا عين المسجد الحرام متوجها الا عين الكعبة كالذوايب حول نقطة تفسح
كلما تباعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان
المعاينة لا تجب وان التولية واجبة حسب المستطاع ان امكن اليقين فذاك
والا فعلى غالب الظن المستند الى امارة هذا وان دلالة الآية الم تكن على
هذا فليست على ذاك ايضا قوله كما جاء في ذلك الاساس ومن المجاز حاج الناس
في الفتنة اضطربوا قوله وقوله انبعث مبتدأ خبره كلام وارد وقوله
فذ في قوله يتعلق بالافصاح وانما كان على سبيل العرض لانه حسم اطماعهم من
ذلك اي حسم عن ان ذكر تصلبهم لا في باطلهم يوكد تصلبه في حقه وفايدة
هذا

وفايدة هذا الاسلوب الالهاب والتعريض بالمرتضين واستقطاع حال
المتالفين لاتباعهم على الاهوآء قال القاضي وفيه مبالغة من عشرة اوجه
اول من القسم واللام الموطية والتعليق بان لدلالته على ان اي جزء مفروض
من الاتباع وقع كفى في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك
من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في خبرها وتعريف
الظالمين الدال على المترقبين فيه وكون الجملة اسمية بحرفيها الدال على الاستمرار
التام والثبات وما في اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء ودلالتها
على زيادة الربط وبنبيه على العشرة ما في قوله من الظالمين من الدلالة على انه
اذا كان من الموسومين منهم كما ذكر في قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين
وتتمية ما ذهبوا اليه اهوآء لما فيه من المنع عن الاتباع المؤكد للوعيد
قوله وكاننا نحكم الاتحاد في البطلان قبله واصح هذا الكلام الكفر ملة
واحدة قوله فقال انا اعلم به مني بابني لا يقال هو خلاف الآية لدلالتها
على ان معرفتهم بالابناء اكمل لان ابن سلام عبد الله رضي الله عنه اراد العلم بالنبوة و
النبوة ولا شك ان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر الفراش وفي الآية
تشبيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اي معرفة حلاه ونعوته بمعرفة ابنايهم
اوكل ولا خفا ان الثاني اقوى لان الاول نظري مبني على صدق التوراة
وقطعية النص المشتمل على ذكر نعوته صلى الله عليه وسلم وتواترها لديهم والثاني
مشاهد محسوس هذا ما الهم به صاحب التحقيق رحمه الله وحده وعول هذا على
رجوع الضمير الى الرسول يكون كلاما واود التاكيد قوله فان الذين اوتوا

لانهم جعلوا الملل كلها لاتحادها في البطلان ملة واحدة

نفع قول عبد الله بن سلام رضي الله عنه لان المعرفة بالنبوة اقوى من المعرفة بالبنوة

اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق لاشتماله على علمهم بان من نعوته صلى الله عليه
وسلم انه يصلى الى القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الى تحويل القبلة
لئلا يكون تكرارا محضا الفصل احد التاكيدين على الآخر وان قيل هو اسهات
لا اضمار دعن سبق الذكر تفخيما احيسان الامرين جائزان ولكن المقام لما
ذكره ادعى اذ لا يحسن الالتفات الا اذا قصدوا الذات مبنيا لما سيق له المقام
عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا قوله او لجماعة الذين قال فيهم
ومنهم اميون اورد عليه انهم حينئذ غير داخلين في العرفان حتى يخرج
واجيب برجوع الضمير الى العام لا الى العارفين منهم خاصة وقوله الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان لا ان الكل
كذلك كما في قوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
وكثيرا ما تكون مثله في هذا الكتاب قوله وفيه وجهان اى على تقدير ان يكون
مبتدأ خبره من ربك اذ على الاول متعين احتمال ان يكون اللام للجنس من باب ذلك
الكتاب وغائم الجواد وقوله اى هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لحاصل
المعنى لا ابدال المبتدا المقدر اذ لا حذف وقوله هذا الذي يكتمونه تصريح
بان العهد من معنى الاشارة الى الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر
المستفاد من جعل المطلق السابق اعنى الحق المقيد اللاحق وهو الحق المكتوم
وهذا فايدة العدول عن الظاهر اعني يكتمون الحق من ربك استيناف النكرة
والحصر بالحقيقة من ربك والحق توطية جيء بها لهذه النكتة فانهم من المطابق
والله اعلم قوله يعني ان الحق ما ثبت انه من الله اسان الى انه على تقدير الجنس

تنزيل

تنزيل يعني به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتعريضا الماعليه النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لانه من ذلك
القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله باطل والوجه الاول على الثاني والجنس
على الاول وان يكون حالا اى موكلكه قوله من الممترين الشاكين وقيل
في الحواشي انه نهى عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار والاشبه انه
اظهار لكونه ليس متعرضا للشك حتى ان الشك لا يعتري في مثل الامر الاعمض
غنيا عن الحق قوله اى الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع
الى كل اى ذلك الفريق وجاز ان يرجع الى الوجه اى الله موليها وجهه
ذلك الفريق وهذا اظهر قوله فزيدت اللام لتقدم المفعول اي على العامل
الذي يفسره موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قولك لزيد ابوه
ضاربه وذلك لان استعمال الصفة بضميره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير
للضرب في المثال والتولية في الآية غير ظاهر لان الاضافة الى المصدر تكون
بعد الاتساع ومنع ذلك استيفاء المفعول فيما نحن فيه على الظاهر ثم انه
لا نكتة فيه والضمير على هذا اعنى قراءة الاضافة متعين الرجوع الى الله تعالى
لعدم سبق غيره قوله قد وليها اي قد ولاها الله اياه فحذف الى بنا المفعول
للعلم بالمولي ولان الكلام غير مسوق اليه قوله والمعنى لكل امة بيان لحاصل
الآية لا اختصاص له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واستبقوا اليها غيركم
الدلالة على الثاني مستفادة من كون الكل سابقين قاصدين السبق او من
طريق الاولى قوله ومعنى آخر هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد

منكم امة محمد لا لكل فريق من اهل الملل كما في الاول و يؤيد توافق الخطاب
في فاستبقوا و يأت بكم و للاول الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله فاستبقوا الخيرات والكلام
وقع في الكل في قوله ولئن اتيت الى الآخر وتخصيص بعض المخاطبين بامر يدل
عليه السياق لا يخرج الكلام عن التوافق في الاكثر يرسل احكام في خطاب
جمع يعرف كل واحد حظه منها وسيجي لهذا مزيد تحقيق في هذه السورة
الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى المعنيين يكون حاصل اينما تكونوا اهل الاديان
او يا امة محمد صلى الله عليه وسلم يأت بكم الله ويجمعكم ليجازيكم من موافق للملة
ومخالف على الاول ومن موافق للامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق
ومخالف في لفظ الكتاب بيان للمخاطبين على نحو حيثما من طلل وكذلك
لو قلت حيثما من طلل ودمنة وقوله ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا
الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم لكن الخيرات مخصوصة بجهات القبلة
والوجهة بمعنى الجهة استقبال الجهة لكن يجب تحري السداد وما يكون اقرب
بظنه لا سمت الكعبة من تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري السداد
ايضا ففي كل من الجهات الاربعة جهات فاضلة هي المسامتة وغير فاضلة
هي ما لا يسامت وقوله تعالى اينما تكونوا اي من الجهات المختلفة بعد استقبال
الامر وهو المسابق الى الفاضلات يأت بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم و
الاجر على هذا ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد الحرام والحمل
على اللف فيه عدول عن الظاهر وتقليل للعايدة والله اعلم قوله وانه

كما هو الثاني وفي الفاضلات بالمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب حم

وان هذا

وان هذا المامور به يدل على ان ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في
الآية السابقة فهو وعيد على الكفار لقوله سابقا ليعلمون انه الحق اي
التحويل قوله ولانه نيط لكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلفت فوايدها
نيط بالاول تكريم الرسول باجابته لما ابتغاه وانه الاصل في الخطاب ثم
امته تبع له مجا فيه وجوبه على كل اهل ملة وصرح بعناد اهل الكتاب
وان قولهم باطل عن سفه فالمقصود الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب
وتسبيب هواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره
المقتضي الا انها الاصل جيء بالثانية مصرحا فيه بحكم المسافر ايضا وجعل
التولية مقصودة اصلا وان خطابه لانه مدركه الكل خطابهم وادرج في
الوعيد عقيبه تخطية اهل الملل المخالفة في ترك المتابعة او بين حكم الحاضرين
للمسجد الحرام والغايبين ثم نص على ان المقيم والمسافر سواء وادرج ما ادرج
فهذا ما نيط بالثاني ونيط بالثالث تزييف لشبه ايضا بعد كافة الخطاب وكذا
وجوب التمسك به بيان حكمة الحكم بما جاء في ذلك البيان ان التمسك به على
العدل وان الحايد على الحدود فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل من
الفوايد ما هو بالنسبة اليها غيض من فيض قوله لانهم يسوقونه
مساق الحجة والاسم جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتايب كما نقل عن الزجاج قوله ويجوز ان يكون المعنى لئلا
يكون للعرب اي الناس اما اليهود كاحتجاجا العرب والظالمون اما المعاندون
من اليهود واما اهل مكة على القولين في سيقول السفهاء قوله فانه لا يتقون الله

وهو القول بانهم اي الناس هم اليهود او المشركون

علم ان ... [illegible]

محذوف انما قدّر موخّراً لافادة الاختصاص صرّح به في سورة الانفال
في قوله تعالى ليحق الحق او هو عطف على علة مقدرة وفائدة الحذف الدلالة على
ان الفايدة في ذلك غير واحدة ذكره في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء وهذان الوجهان جاريان في اكثر النظاير ثم ذكر عن بعضهم عطفه
(التعلق محذوف والعطف على علة مقدرة)
على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل استغنا به
من الحسنة للجنة واذا فسر بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح على
قراءة العامة وجعل فلا تخشوهم واخشوني مستطرداً جارياً مجرى الاعتراض
وابيت بتعلق كما ارسلنا بما بعده اذ لو قدر فولوا وجوهكم شطره لاتم نعمتي
عليكم في الآخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول لا وهم من جمع
التي ليس على الارسال لانها تفضي الى اتمام نعمة الآخرة وهذا الى اتمام نعمة
الدنيا لان المآل ان التولية لاتمام نعمة الآخرة مثل ارسال الرسول لاتمام
نعمة الدنيا وهو ظاهران هذا القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا
لم يجعل المعلق بما بعدها ايضا لان الاخصا مشترك الالزم قوله فخوفوه ما يعقل
اليه اي فخوفوا ذلك المطلب الجليل بلا ان يقل هذا الجليل اليه قوله
الخوف خوف الله الى الآخر فكان الخوف يتجدد بتجدد الذنوب او الابتلاء
به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الآية وكذلك الكلام في المرض
وموت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان قوله
والصلوة الحسنى لان تحريك الصلوتين انحنا واصل الحنو الانثنا وكذلك العطف
فكان من فعل المكروه استقاض في الواقعة قوله نافية بعد ادواة اسات الا ان
المشقة

الجمع

الجمع للتكثير والمكرر كما يثنى لذلك في نحو كرتين وبجمع بين جمع صلوات وافراد
رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله كالصفا والمقطم
قال المصنف لغلبة ... بها لانهما وضعا ... الكلم ايضا والاول موضع الى
جنب رمل عالج والثاني جبل مصر قوله بدليل رفع الجناح فيما انه لا ينافي
في الوجوب ولا الندب وضعا وفي العرف يطلق على رفع جناح او توهم من
اي قسم كان وعلى المباح والثاني غير مراد لانه ينافي قوله من شعاير الله
واما التطوع فهو الاتيان بالطاعة او الفعل طوعا لا كرها او تكلف
واحد منها فان كان الاول فهو على الوجوب ادل لان الطاعة موافقة — منه
الامر في الاصل وقد تطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان
المجهود من يلي التكليف ما هو عن طوع لا تكلف ومنه قوله انا واتقياء امتي
برآء من التكليف ولا دلالة على خصوص ولا اطلاق على فعل السنن عن وطار
واما قراءة ابن مسعود فالوجه فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها وبين الاحاديث
المستفيضة في الباب وهذا مبني على مذهب في العمل بالشاذة قوله يعني من — الذين هم تواصوا
(بالقراءة الشاذة)
هو الا الكاتمين دل على ان المعرف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله
(يعني الذين الذي حكمه حكم للوقف الاله)
عطف على انزل ام احيا الاداة في العطف اشكالا اما على الاول فللفاصل
ولا تعلق له بالثاني ولخفاء الجامع بين انكار المنزل من السماء والدابة المبثوثة
في الارض وتقابل السماء والارض غير كاف لان التقابل فيما سيق له الكلام
جهة جامعة والمعيار جامع بينهما عقلا او عادة قبل ذلك الحكم وهذا
لم يصح مراعاة الارتب وكم الخليفة والف بان ذكانه يحدث مع الحركة في الحدوث

واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفاء يقتضي ان يكون مسببا عن الانزال
ووجه التسبيب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله فاحيا من تعد الاول
على معنى وما انزل في الارض لاحيائها وخ يظهر الجامع وعلم الفصل
لانهما كائنان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هذا واحيا جمادا الى
النماء يكن يخطر الغافل ببال عند ذكره ولا خفاء في التسبيب لان الماء سبب
حيوة المواشي والدواب من وجه وسبب بثها في الارض لان الانتشار
حركة وهي فرع الحيوة والتعيش وجعل الاول الاظهر لان اتحاد احيا
بسابقه ثابت لفظا من الفاء معنى وفي الثاني معنوي فقط ولان تكثير
الآيات مطلوب وعلى الاول الانزال والبث اثنان وعلى الثاني الانزال
المتفرع عنه الحيوة والبث آية واحدة ومن يأتيه على الاول تبعيضية على
الثاني لان المبثوث ابدا بعض من كل الاسيما والمختار عنده ان في السماء دواب
ايضا كما سيجئ في سورة عسق ان شاء الله تعالى قوله كحب الله على انه مصدر
من المبني للمفعول في الحواشي حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفادته
واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا لان يحبه اي يصيب حبته لكن في الكلام
وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت في موضع احببت والاظهر انه
من باب دكبته وعنته اي ضربته حبة قلبي ضرب الطين على المبنى والله
اعلم قوله لانهم لا يعدلون عنه دليل على ان المؤمنين اشد حبا لله تعالى من
الكافرين لانداده قوله ولو يعلم هو لا مع قوله اذا عاينوا العذاب دليل
على ان الاول مثل القلب والثاني بمعنى الابصار قوله وقرا مجاهد الاول
مبنيا

على البناء للفاعل اي تبرء الاتباع من المتبوعين حين تبينوا ان لا غناء عندهم
وقال هؤلاء الاتباع يا ليت لنا كرة فنتبرأ منهم ومن نصرهم كما تبرؤا منا
ومن نصرنا كانهم يرون ان يتبرؤهم في الآخرة لا يغيظ المتبوعين لاشتغال
كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على ما فرط منهم
من نصرهم في الدنيا ولو قرى وقال الذين اتبعوا على هذا مجهولا كما قيل
وحقه ذلك لم يستقم لان المتبوعين لو تمنوا الرجوع مع تبري الاتباع
عنهم كان تمنيهم تمني ذل الدنيا ايضا والله اعلم قوله والواو للحال اي
تبرؤا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين كما في نحو لقيته
راكبين وبهذا ترجح على العطف قوله مثل ذلك الا ان قال المصنف رحمه
الله روى سيبويه الا ارى والامام بغير تا قوله هم بمنزلته في قوله من ابيات
الحماسة هم يفرشون اللبد كل طمرة تمامه واجرد سباق يبذ المغاليا
يصف قومه بانهم اعدوا الفرس للركوب حتى اذا استغيثوا
اغاثوا والطمرة المستعدة للوثب والعدو والانثى طمرة من الطمور
الوثوب والارتفاع وقيل المشمر الخلق لان في التشمير معنى الارتفاع
وفرس اجرد رقيق الشعر وهو للعراب خاصة اي يجعلون اللبد فرشا
لظهر كل ركبة وثابة تامة الخلق وفحل كريم الاصل يغلب السهام والمغالي
جمع مغلاة وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه غلا بسهمه غلوا وغلاء به
مغالاة ويروى المغاليا بضم الميم فجاز ان يريد فرسا آخر يجاريه وجاز
ان يريد السهم والاطلاق لعلة عليه مشاكلة وان يريد الرامي يده بالسهم

الذي يغلب به اي يغلبه لانه يسبق سهمه ويروى يغرشهم بفتح اليا
على نزع الخافض اي على كل طمع كل طمع وما ادعى انهم في الآية والبيت من
باب التقوى لا الاختصاص واما البيت فلان المقصود منه الوصف بانهم
معدون للاغاثة والتقوى يدل على تحقيق انهم اعدوا الكرايم لهذا
الغرض والاختصاص يدل على انهم معدون لا من سواهم المنكر
اي من نزل منزلته مان عم الغير كذب ثم لا يدل على ان الاغاثة القوية
مقصودهم الاصلي فعنهم مستمر للاغاثة اكثر ولكن ما لهم جياد فلم يعدوها
اما اذا قيل تحقق اعدادهم لهذا الغرض فهو تصريح بان قصدهم الاغاثة
وهو المطلوب من السياق واما الآية فلما مر في قوله تعالى وما هم بمؤمنين
ومن للتبعيض من منتصب ان جعل حلالا حالا وان جعل
مفعولا به فالظاهر التبعيض ويحتمل البيان بل هو متعين على مذهب
بعضهم ويحتمل ابتدا الغاية اي حلالا كاينا في الارض والبعضية تفهم
من قوله حلالا قوله وخطوات بفتحة وسكون فيها ضعف لان باب
غرفة يتعين في جمعه بالالف والتا فتح العين قوله ليس لك عليهم سلطان
اراد ان اللام يقتضي الاستعلا وقد نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال
الا من اتبعك والخطاب للمتبعين بدليل الالتفات في قوله واذا قيل
لهم على ما سيقرر قلت هو من باب ما تحيتهم الا الضرب صرح به في قوله
فاذا قيل لهم تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم للمصنف
شرط الاستعلا لا طريقه فصح استدلاله بالآية هذا وكل يجد من نفسه انه

لا

لا امر فالآيات والاحاديث في انه يوسوس لا تحصى كثرة على ان الالتفات
لا يدل على خصوص الخطاب لان خصوص الضمير لا يقتضي خصوص ما يرجع اليه
على الاصح كما في المطلقات يتربصن مع قوله وبعولتهن كما حقق في موضعه
قوله معناه ايتبعونهم وان كان اباؤهم اي ايتبعونهم في حال فرضهم غير عاقلين
ولا مهتدين كما قرر في قوله ولو اعجبك حسنهن مفروضا اعجابك بحسنهن وفايدته
التصريح بان هذا التقدير مناف للاتباع وفيه طرف من الانصاف اذ لا تصريح
تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان انتفا العقل ينافي الاتباع ثم عليكم ان
تتاملوا ان المنافي قايم اولا فالاتيان بكلمة لو في هذا الباب اكثر وقد يكون بان
في نحو اكرمك وان اهنتني والضابط انه يعتد بالابعد ليفيد الاقرب دلالة
وهذا الذي اثره جار الله اولى من المنقول من الجرجاني انه عطف على محذوف
تقديره اكرمك ان لم تهني وان اهنتني مثلا لانه تكثير للحذف وتطويل
للمسافة فقد قيل ان الشرط نقل الى مجرد الحجر والتسوية قيدا على انه حال
لا بد من مضاف محذوف اي في احد الطرفين لان الحالة الغريبة للداعي مشبهة
بالحالة الغريبة للراعي والحالة الغريبة للكافر البهايم مشبهة بالحالة الغريبة
للبهايم وقد سلف منا تحقيق ان هذا التقدير جار سوا جعل من تشبيه هيية
بهيية او مفردات بمثلها قوله والمعنى مثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون
الظاهر انه تفسير على الوجهين اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعي بمثل
الراعي فظاهر واما على الثاني فلان معناه مثلهم كمثل البهايم في انهم لا يفقهون
من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهايم من راعيها من مجرد جرس في ذوي

صوتهم

دون بهم ما الحنه من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الآخر
فيصح تفسيرًا لما ادى الحاصل المعنى او اكتفا بعلم المتامل و قوله ويجوز ان
يراد بها لا يسمع الاصم لا صلح اعتراض بين القولين لانه من تتمة هذا القول
ويجرى الى جانب في تشبيه مثل حاكي اذكاحر مثل حاكي الاصم الاصلح اي مثل
الكافر مثل الاصم الاصلح وقوله وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم الايتم مثل
آخر مستقل لان الداعي على هذا التقدير هو الداعي الى الكفر وهم الابا او لا
يتقدر داع ويحتمل ان يكون الاول تفسيرًا للوجه الاول وقوله وقيل معناه للثاني
وقوله ويكون اعتراضا والاول انسب نظرًا الى كثرة الفايدة ومتانة المعنى
وتكثير الوجه وملايمة الكلام وان المتبادر الى الفهم ان يكون وقيل وجها مستقلا
والا لقيل او كذا ومعنا وان لم يكن واجبا او غاية لكن الاوفق خلافه ما امكن
قوله في الوجه الرابع الا ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه قال في التحقيق تشبيهام
الا ان يجعل مركبا فانه لا يراعى هذه خصوص كل مفرد وقد سلف ان له مدخلا
في انواع الهيئة ويكفي ذلك في علم المساعدة والفرق بين المركب الوهمي والمركب
العقلي وذلك بتخصيص المدخلية بالاول وهمتم وهذه جملة معطوفة على الجملة
الشرطية تقرر ما ذهبتم به من التقليد وعلم رفعهم راسا الا اتباع المهدين
عند الله بالتايد وعطفه على خبر كان اباؤهم يجعل الذين كفروا مظهرا
قايما مقام الضمير عدول عن الظاهر قوله لان كل ما رزقه الله لا يكون
الا حلالا هذا على اصلهم ومع ذلك يدفعه تعقيبه لقوله طيبا في حلالا طيبا اي
بالظاهر من كل شبهة نعم الحمل على هذا لافادة ما هو لم يفد الاول ولانه في معرض
الامتنان

الامتنان كانه قيل يا ايها الذين آمنوا خاطبهم العوام الا انه الحق ثم جعلوا على عبادته
وكلوا من الطيبات ولا تحرموها على انفسكم وقدم النعمة ليناسب تعقيب
الامر بالشكر والحل عندنا مستفاد من امر الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى انما
حرم عليكم هذه المذكورات لا ما حرمتموها من البحاير وغير ذلك وقيل وارد في
تشديدهم على انفسهم من ترك اللحم والطيب والنساء اي لا ما حرمتم انتم على
انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد قوله اي رفع به الصوت للصنم
الهاء اللهان للاولى والابتدائي كلامهم يقولون اهلّ الاول المطر واول ما يبدو
وهذا الكوكب المخصوص هلال وكذلك الوجه اول اثر آخر ونشر ثم قيل اهل رفع ماوجده
الصبي واصوته حين الولادة واصله وجه اول وظهر ثم لما لم يخل عن رفع الصوت
لسنة الله التي جرت واستمرت قيل اهل الصبي رفع صوته ولانه اول ما يسمع
من صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا وقيل لانهم يقولون عند رؤية
الهلال هذا الهلال رافعين به صوتهم قوله بالاستيثار عليه اي بالاستقلال
وطلب الايثر المفسد عليه وذلك بان يغصب مضطرًا آخر او لا يخلي ما يفضل عنه لم
قوله ما اكلت دما ان لم ارغل بفرة من لحاسه لما حد بعيد مهوى القرط
طيبة النشر يدعو على نفسه باكل الدية ان لم يتزوج عليها لانه عار عندهم
ان يرضى بالدية ولا يقتص وبعيد مهوى القرط كناية عن طول العنق قوله
ياكلن كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة عجافا فاجعل الكل من الملابسة لمس لها
وان اختلف وجوهها وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم فهو كناية وعلى
الاول كناية تعريضية قوله وقيل لا يكلمهم بما يحبون فعلى هذا فيه تجوز بجعل كلام

لا يحجب كلا كلهم قوله تعجب من حالهم الاداته راجع الى العباد فان حالهم حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاه الجهل بالسبب وهو في نفسه انفعال فلا يجوز عليه من وجهين قوله وهذا اصل معنى فعل التعجب يعني على ما يجيء ذكره مفصلا في النحو قوله اي ذلك العذاب بسبب ان الله الذي على عذا الجنس والاختلاف ادعا حقيقة بعض كالتورية وبطلان بعض وهو القران والحمل على العهد مرادا به التورية واختلافهم فيه كتمان بعض واظهار الباقي لم وجه الا انه مرجوح لفظا ومعنى ثم ذكر وجها ثانيا ان ذلك اشارة الى الكفرهم اي ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب هو القران لانه المتبادر الى الفهم عند الاطلاق والاختلاف قول بعضهم انه سحر واخرين انه شعر او اساطير الاولين وذلك لان المشركين لم يختلفوا الا في القران واهل الكتاب لم يختلفوا فيه بل هم القول ببطلانه فقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب اي القران قرينة لارادة قريش وحاصل المعنى على هذا لو لم يحدد له صلى الله عليه وسلم قوله لما جسر اهل الكتاب ان يكفروا فقوله وان الذين اختلفوا جمع وقعت حالا اي نزلنا ملتبسا بالحق والحال هذا ليكون له مدخل في تسبيبه لكفر اليهود فالوجه هو الاول والله اعلم قوله لان اليهود تصلي قبل المغرب قبل بحسب افق مكة قوله الخطاب لاهل الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم في الاصل ذكر اختلافهم في الفرع ودل به على ان توليهم الى القبلة من السعد هو استطراد حسن الموقع جعل خاتمة القصة فان قلت فهلا قيل ولكن البر التولية الى الكعبة قلت العدول للاشعار بموجب كون التولية الى الكعبة برا

وهو

وهو انها لما كانت بر هولاء الموصوفين بصفات الكمال كانت حقيقة بان يوثر ويتبع وفيه تعريض بحال الكتاب بحسن موقع الاستطراد ولولا ذلك لتنافر واما اذا جعل الخطاب عاما لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا على بدئه فان الكلام في امر القبلة وطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان اساس الكلام الى هذا المقطع فجعل خاتمة كلية اجمل فيها ما فصل وانما قال ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم الشان ولانه في نفسه بر ولكن لكل الجلال فيه بالحق فيتحرى نه برا بالنسبة الى هذه الانواع التي هي اصول وذلك من توابعها قوله او كما قالت يعني الخنساء فانما هي اقبال وادبار ترثي اخاها صخرا واوله فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي البيت وبعده يوما باجزع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاة وامرار العجول من الابل الواله التي فقدت ولدها والبو جلد الحوار يحشى فيتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها يفعل ذلك لتدر نحو صغير ولصغره غير وصغر وكذا الكبار اي وجدك كذلك او نسبت اليه اي حنينان ذوا اصغار وذوا اكبار او مصغر ومكبر على المفعول قوله والكتاب جنس كتب الله او القران او جهان محمولان على ما مر في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب ليكون اشارة الى وجه النظم كما اسلفناه والله اعلم قوله كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه مروى عن ابي هريرة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم فقال ان تصدق وانت صحيح الى الآخر قال سلمه الله رواه البخاري ومسلم قوله وقيل على حب الله وقيل

على حسب الايتا معل الاول والثالث تتميم وعلى المذهب الدال على الاخلاص ايضا
وجعل تكميلا كان الايتا دون الاخلاص ناقص فاستدرك بذكره كرم الوجه
الكاشح اي العدو لانه طوى كشحه على العداوة اولانه ادبر وولاه كشحه قوله
والمراد الفقراء منهم تخصيص من غير مخصص الا ان يحمل على الايتا الواجب قوله
لان السبيل توعف به في الغايق ابو قتادة كان في عرس وجارية تضرب بالدف
وهو يقول لها ارعفي اي تقدمي من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل
والرعاف يسبق من الانف وقالوا ايضا نحن مذكر اذ رعف بكل ابناب وراعف
الانف طرق الارنبة والراعف الخيل متقدمه ورعف به صاحبه اي قدمه
قوله ويحتمل ان يكون ذكر بيان مصارف الزكوة هو احتمال بعيد لانه
زاد ما ليس منها ونقص ما هو منها والاولى الحمل على انه حث على نوافل الصدقات
والمبات قوله وهو مذهب مالك والشافعي رضي الله عنه هو في ان الحر لا يقتل
بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس فيه نقل عن الشافعي اصلا و
كذلك عن مالك على ما في كتبنا الفقهية نعم عنه رواية انه اذا قتل الرجل
بالمرأة يعطى اهل المرأة نصف ابلا اخذا بهذه الاية اصحابنا لا يرون
الاستدلال بهذه الاية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر للتخصيص
بالذكر فايدة سوى القصر على المذكور وههنا سبب النزول كشف عن الفايدة
نعم يمكن ان انها منسوخة بقوله النفس بالنفس لان العام المتاخر عندنا ناسخ
على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك في غير الخطاب الخاص
الاترى انه لو قيل يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل منفصل

قوله
وامرهم

قوله وامرهم ان يتباوءوا ومن قولهم قوم بواء اي اكفاء اي متساوون في قتلاهم
على التساوي صحح امرهم ان يتباوءوا على مثال يتباعوا والصحيح يتباوءوا على
مثال يتقاولوا والمعنى بالتساوي معناه ان ما مضى سواء بسواء وان ما امضوا
عليه يجب ان ينتهى عنه فلا يراد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو
اي بشيء منه وما في شيئا ما المصدر المبهم في حكم الموصوف والعفو يتعدى له
الذنب بعن والى المذنب باللام ان ذكرا لان التجاوز عن الاول والنفع
للثاني وان ذكرا الثاني وحده فان كان الاول ايضا مرادا وانما ترك ذكره
لان الاهتمام بشان الثاني عدي باللام ايضا وهذه الاية من هذا القبيل والا
تعين وتحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه هو الذنب فالاصل ان يدخل عليه
صلته ولكن لما صدق البعد عن العين ايضا بذلك الاعتبار جوز دخولها
عليه وهو من باب بجل افطني وانف اي طنه وبتكه وبتكل باذنه ولذا يجوزون
اذا لم يلبس خلا ايقال اعرض عن زيد هو دنيا المعنى اعرض عن ذنبه لان الاعراض
عنه بالاصالة متضمن بخلاف العفو فلا يتعلق به الا الذنب وانما جعل محى
عنه شيء من الذنب عبارة عن قلعه لان العفو حقيقة في المحو وهنا عفو الذنب
وترك عين الفعل مبالغة وتنبيها على افتراق المباين وترك الخاص الشايع استعماله
لا العام القليل الاستعمال في ذلك الباب تحرز للكلام المعجز قوله وحرم العفو
واخذ الدية صحل في الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له القود
المصنف في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى ما حسنها فيها ما هو حسن كالعفو
والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان لا يكون من المكتوب بعد التورية لانه حكى

على انه شرعنا ثم ذيل بما هو ثابت في علم الشريعة واما المطيع فمحى النقض
عما عليه في موضعه ان شاء الله تعالى قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا
واو مح نكتة الاتيان بما يدل على الظرفية وان الغرابة ناشية من المجموع وذكر
لوجه اصابته محز البلاغة تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة مستقر
الحيوة وتنكير الحيوة الدال على التعظيم او التعجب المستفاد من النوع وفيه
ان القصاص كذلك سوآ كان قتلا او قطع عضوا وغير ذلك ولهذه المعاني
واشباههما رجح بيانا وجيز كلامهم في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل
كيف وقد فاتهم فيه سلامته الالفاظ بتسلسل الاسباب لحقيقة وشناعة
التكرار ومتانة المعنى بالحاجة الا التفاوت النفس الى تقييدات تستقيم
بها قوله وكم قتل مهلهل باخيه كليب سمي به لانه اول من هلهل الشعر
ورققه في النسيب والغزل واسمه عدي واسم كليب زيد وهما ابنا ربيعة
بن الحرث بن زهير من تغلب بن وائل وكان اذا اعجبه روض كنع كلبا
والقاه هنالك وكان عدي يحمونه حتى قيل اعز من كليب وائل تقيب
به للغلبة كما في غيلان فانه في الاصل اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام
القصة يجيء في سورة الفرقان ان شاء الله تعالى قوله لو تنوع العلم متعلق
بالارتداع والزم وهو خطاب له فصل اختصاص الالبة لان الحكم بالقصاص و
محافظته حدود الله اليهم فهم احرياء لمحافظة التقوى في ذا الباب قوله معال
ثلثة الاف الى الاف درهم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب واكثر التعامل كان
بالدراهم قوله فنسخت اية المواريث فيه ما ذكره في الانوار ان اية المواريث

لا تعارضه

لا تعارضه بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث
فلا يصلح ناسخا والتلقي بالقبول لا يخرجه عن الآحاد وليس من تواتري الفرع
آحادي الاصل ليصح ناسخا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه كيف لم
يذكره من الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن السلف مالك والحق ان هذه
الاية محكمة بينتها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقوله عليه الصلوة والسلام الا لا
لا وصية لوارث حيث تبين ان المنفي هو الوصية في قوله من بعد وصية يوصى بها او
دين لا المثبت في هذه الآية وقوله يوصيكم الله فان الوصية في عرف الشرع
تطلق عليهما وعلى غيرهما من الاوامر والنواهي الملحوظ لي التخصيص بالتبرع
بعد الموت في عرف الفقهاء طار للتمييز ووجهه بعد تقرير ان بيان المجمل اهون
من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا يفعل عليك
الخير التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على
الحلال فان كان الثاني فظاهر لان غيره يرد لصاحب الحق وان كان الاول
فليس ذكره ليكون قيدا للكتب بل لانه انما يتهاون في حق الموصين بالنقص
اعلى الورثة بصرفه الى الوصية والاخرى اذا ترك ما يعتد به واما اذا
ترك نزرا فلا يقصد قصده صرفا عن صرفه الى جهة تنقص حصات الورثة
فلذلك خص بالذكر ولعل هذا التقرير اوفق بقواعد المذهبين والله اعلم
قوله ولا يتجاوز الثلث الا بالايم بما سبقه من الاقوال قوله ممن توقع وعلم
قال الشاعر اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وتحقيقه ان الخوف حالة

نفسي

تعتري عند انعاض من شيء متوقع فطلك الملابسة استعمل في التوقع والمتوقع
قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلوماً فاستعمل فيهما بمرتبة ثانية ولان
الاول اكثر كان استعماله فيه اظهر ثم اصلا ان يستعمل في الظن والعلم بالمحذور
وقد شاع في الاطلاق على المطلق كما في الكشاف والله اعلم قوله اطلق لنفسه
الاساس ظلف نفسه كفها عما لا يجمل وقال الاسعد يقرعهم وظلفت نفسي عن لئيم
المآكل اي لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين في الاول اشير الى ان الصوم جالب
للتقوى باعتبار ان المحافظة عليه وهو من امهات العبادات اصلية تنور
القلب تنويراً يفرق به بين ما فيه تبعة وما لا تبعة فيه فكان متقون مجازاً
باعتبار المآل وفي الثاني اشير الى ان الصوم سيما المتقين ومن تشبه بقوم فهو
منهم فكيف اذا اندرج لباسهم ولا كناية فيه بوجه انما الكناية في ان يطلق
الملازم ويراد الملزوم وانما هو مجاز لاطلاق المتقي على من انتظم في جملتهم بالتشبيه
فوجه العلاقة مختلف والله اعلم قوله ويمكن بناء على تضايق مقال للفعل مكرو
وللصوق الفعل وانتصاب اياماً بالصيام قيل هذا ان جعل كما كتب حالاً لا مصدراً
لكتب وقيل لا باس لان الظروف يتوسع فيها قوله وكان ان كل مسافر
فيه ان السفر فيه مخصوص ومراد القائل ان الآية لم تخص سفراً دون سفر
وانما قيد بدليل منفصل فكذلك لا تخص مرضاً دون مرض لا بدليل فلا دليل
في الثاني والمنع يتوجه على المقدمة الثانية ان شئت فوافق وان شئت ففرق
في الصحاح مواترة الصوم ان تصوم يوماً او يومين وتفطر ثم تعود والتواتر
به المواصلة فقيل فتح بين صوم يوم فافطار ثم صومه وبين التفريق كيف
شك دلاله

دلالة على ان التتابع مفروغ عنه والاقرب انه اراد ان شئت ففرق فقد
فكل لا انجري عن الاصمعي واترت الخيل اتبعت بعضه بعضاً وبين الخبر
هنيهة وقال غيره المواترة المتابعة على ان تخلل الليل تحقق الوترية
بالمعنى المنقول عن الاصمعي ايضاً فسر في قول ابي هريرة رضي الله عنه لا باس
بقضاء رمضان تترى بلا باس بقضائه منقطعاً والمقصود ان العبارة
تحتمل القرينين والمناسب الاول والله اعلم قوله فاغني ذلك عن التعريف
بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار فترك الاضافة لعدم الالتباس
الا ترى كيف اوثر حذف الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اي في جميع ما نقل عن
ابن عباس اصلا لوجهين ان المعنى يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف
والمطيق مكلف به اي لا يكلف فوق الطاقة فهو معنى المشهورة على ما مر
والثاني انه ينظر فيه لا بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى التكلفة بالفعل
فيكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخاً ثم ذكر للمصنف ان
المعنى لا خفى جار في المشهورة من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه او
فرغ طوقه فيه وجاز ان يكون همزة السلب كانه سلب طاقته بان كلف
نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة في بذل تمام المجهود
لانه مشارك وقال اراد ذاك ما اضيف اليه الشهر وجعل علماً الى المجموع
بدليل قوله واذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه الا انهم جعلوا
المضاف اليه ايضاً في نحو معقد اعلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب
الاضافة الى الاعلام في الكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراه كابي

كأبي تراب ألا ترى أنهم لا يجوّزون إدخال اللام في نحو ابن داية وأبي تراب
ويوجبون في نحو امرئ القيس وماء السماء كل ذلك نظرًا إلى أنه لا يتغير عن حاله
كالعلم فإن كان للقائل أن يقول إن التغيير يوجب تغيير المجموع ولا نزاع أنه
علم إلا أنه لولا العلمية لما امتنعوا من إدخال اللام فإنهم نظروا إلى المعنى
لا إلى التغيير بدليل الحسن والحسين وامتناع ذلك في نحو عمر قوله كما قال بما أعيا
النطاسي حذيما أوله فهل لكم فيها إليّ فإنني وفي رواية فإن تسألوني بالنساء فإنني
خبير بما أعيا وفي نسخ المفصل كما هو ولا يناسب الصدر وقال أراد ابن حذيم
فجعله من الحذف لأمن الالتباس وعده في المفصل من الملبس ووجه الجمع
أنه غير ملبس نظرًا إلى الشهرة ملبس من حيث اللفظ بخلاف نحو واسأل
القرية وفرق بين القسمين في المفصل نظرًا إلى كثرة أحد القسمين وبحديث
أعني من صام رمضان من باب واسأل القرية النطاسي والنطيس العالم
بالطب وابن حذيم طبيب مشهور في العرب والحديث الأول من رواية
البخاري ومسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
أقول في المصابيح من صام ومن قام كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد
من العد وقيل لما يبتغى به وجه الله لأنه إذ ذاك يستحق أن يعتد به وأما
الحديث الآخر فلم يظهر لي تتمته وجاز أن يكون معناه ما أحد أدرك فلم
يغفر له على معنى أن كل من أدركه غفر له فيكون الكلام تاما قوله أو على أنه
مفعول أن نصب حال اعترض عليه رشيد الدين الوطواط رحمه الله بما يلزم
من الفصل بين أجزاء ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم أن المصنف إذ غفل

قوله

قوله ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة أي كما أنه ليس مفعولا به في
المثال لأنه ذكر في معرض أنه ظرف والاحتجاج لا تقدير مفعول لأنه مبني على علمه
بأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان الشهر وقد جعلا في الآية متقابلين
واعترض عليه بأنه كان لا استثناء حيث عقب بقوله ومن كان مريضا أو على
سفر ألا ترى أنه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا أو على سفر ألا
ترى أنه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا بأنه ممن شهد الشهر
والحاصل منع التقابل والجواب أن تغليب التخصيص راجح والمريض أعم ممن
شهد أي أقام والحمل على التقابل أولى لا سيما والشهود على الشهر لا يصح
حقيقة بخلاف فيه وخروج المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الأمة
المرحومة وبعث صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحة وإنما ذكر
تأكيدًا لأن خص المسافر في الحاقه به والله أعلم قوله ومن الناس من
فرض الفطر هذا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما أن يفطرا وأن الآيتان لا
تصلحان حجة لهما لأنه أخذ من التقدير أي فعليه وظاهره الوجوب غير أن
قوله وأن تصوموا خير لأنه بظاهره يتناول المريض والمسافر ثم إنه يدل
على أن المفطر يجب عليه القضاء وقوله وأن تصوموا على أفضلية الصوم وهذا
والإيجاب الإفطار غير مدلول عليه من اللفظ والمعنى ومن كان مريضا أو على
سفر فأفطر فعدة لا فليفطر وعليه وإشارة النص إلى أنه لا بد من سبق
الإفطار لا لا وجوبه فإن قلت المدعى أنهم غير المخاطبين بصوم الشهر وإنما
خوطبوا بعدة من أيام أخر كما أن غيرهم مخاطب بصوم الشهر فلا يجزئ أحدهما

عن الآخر مع طوا كان في الشهر او لا حلت عموم الخطاب في قوله كتب عليكم الصيام
مع قوله وان تصوموا يدل على ان الخروج للترخيص لا انهم خارجون عن تناول
اصل الخطاب والله اعلم قوله علة الامر بمراعاة العدة يعني في الاداء والقضاء ليستقيم
قوله انما شرع ذلك يعني جملة ما ذكر وقيل على علة ما نعلم من كيفية القضاء اعني
لتكبروا الله لان الامر بالاداء مقدم ولانه في علية الحكم اعني وجوب القضاء وهذا في
علية تعليم كيفيته بعد وجوبه فحق تلك العلة التقديم على هذه وانما لطف مسلك
هذا اللف لان وجه التعليل مع وضوحه خفي يمكن اجراؤه في الكل وجعل الثاني في
علة لشهود شهر رمضان لا قوله فليصمه ليكون من اللف المنوي بره قوله ولتكبروا
علة ما نعلم كيف والوجه لتعليله بعد اجراء ما يدل على العلة من كلا وما في قوله الا
النقاب المحدث النقاب الذي ينقب عن الامور اي يبحث عنها والمحدث المصيب
فيما يحدس كانه حدث بالامر عن غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اخو ماقط
نقاب يحدث بالغائب والماقط الذي يتكهن ويضرب بالحصى جعله مثلا في
صدق الاخبار عن الغيب لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصابتهم
ويعتمدون اقوالهم قوله كانه قيل لتكبروا الله حامدين انما لم يقدر لتحمدوا
الله على ما هداكم مكبرين كما هو الاغلب في هذا الباب لان التعظيم هو الباعث
على الحمد وهو الصالح للعلية كقوله يريدون ليطفئوا قال في الصف وكان
معنى الارادة يريدون فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من معنى الارادة في
قولك جئتك لاكرمك وشبهه بقولهم لا ابا لك في انها زيدت لتاكيد معنى
الاضافة [illegible] ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون الاطفاء

للاطفا

للاطفاء لا لشيء غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا بالاطفاء
غرضا كما يقصد [illegible] في افعالهم اذ ليس فيه حمل على شاذ بل على ما لم
يثبت عند المحققين غير سيبويه قوله والاول اوجه لما فيه من فائدة
اللف ولان قوله في التقدير ولتعلموا ما تعملون ان جعل علة للكل لم يتعين
عن الاضمار لسابق اعني شرع جملة ذلك وان جعل متعلقا بالاخير لم
يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فهو ظاهر التكلف واعلم انه
اذا حمل على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الاهلال
وهو مرجوح لانه تقييد من غير دليل قوله هو بينكم وبين اعناق رواحلكم
او قوله انكم لا تدعون اصم ولا غائبا كانوا يجتهدون في رفع الصوت بالدعاء
قوله فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة فيه ما ينبه
على ان الآية اعتراض سبقت لتاكيد ما ذكره من امر الصوم وانه حقيق
بالاجابة لامره الذي هذا شانه قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه
كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيل رفث
في كلامه وارفث وترفث اي افحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح
ويقال ما هذه منافثة انما هي مرافثة وارفث لما كان بمعنى صار ذا رفث
وترفث بمعنى تكلفه استعملا استعمال رفث [illegible] ولا يكون
رفث بمعنى جماع الا على سبيل الكناية ويوافقه قول المصنف فكنى
به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو عن شيء من ذلك اي من التصريح بما يجب
ان يكنى مطابقة بينهما واما قول ابن عباس رضي الله عنهما انما الرفث

وهو عطف ولمهوا على اليسر

ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي يجري بينهما في ذلك الوقت
وقريب منه ما قيل انه الذي خوطبت به المراة وطئا مما لم يتعمد فلا يدخل
في النهي ذكره الازهري او اراد ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس
ما استثنيتا وهذا اقرب وذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول
الفحش وعن الزجاج في قوله تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث
كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله اقول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث
بالفرج الجماع وباللسان المواعدة وبالعين الغمز ومنه قول ذي الرمة هن يمشين بنا هميسا ان
تصدق الطير ننك لميسا ان الهميس مشي بنا مشيا سهلا واصله صوت وقع سنام
الابل ان تصدق الطير عيافة ما انها بشرت بالوصول الى هذه المراة من لميس
علم قوله شبهه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه الاشتمال
لاشتمال كل على صاحبه اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا يستر الآخر
من الفجور وقول الجعدي تثنت فكانت عليه لباسا صريح فيما ذهب
اليه المصنف ومو انسب الى مساق الآية قوله لانه في الحرائر قيل
لان نكاح الاماء دخيل في الحل لانه لا يصح الا بشروط فنكاحهن كالنادر
فيكون المقصود بالخطاب الحرائر وهذا انما يتجه لو كان جائزا بينهما اما
اذا حمل عليهما لعموم الخطاب اعني قوله الى نسائكم فلا ولعل هذا القائل
يجعل قوله كنتم تختانون خطاب مشافهة لمخصوصين ويزعم انهم كانت
تحتهم حرائر والظاهر انه من قبيل فنادته الملائكة وتعبير ما كتب الله بما
سن اليه من صب الماء في المحل لاخارجه بعيد قوله قال ابو داود فلما اصاب

الفحش

حلائله

لنا شدقه ولاح من الصبح خيط انارا المسدقه في لغة نجد الظلمة وفي
لغة غيرهم الضوء وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت
ما بين طلوع الفجر والاسفار قوله بيان الخيط الابيض لما مر من ان الخيط
الاسود ما يمتد معه من الغبش وقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا
ينفك عنه ثم قال ويجوز ان يكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله
اي لان اول ما يبدو اولان الخيط الابيض والمعنى للمختلف وكفاك
دليلا قوله او لما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض وقول
بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش
بنا ان الفجر عبارة عن النور والظلمة وقوله بعضا اي جزوه لا احد نبيه
وهو خلاف الظاهر لقوله واوله وح يكون وزانه وزان من في قولك جاءني
العالم من القوم والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب
ان لا يفصل بينهما بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا
ولان محله النصب على الحالية تبيينا كان او تبعيضا لحقه التاخر عما هو في
صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين لقول الطائي وازرق
الفجر يبدو قبل ابيضه فيكون بيانا لهما على وزان هو لك من خير العالم من
الجاهل من القوم ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر الصادق على ان في
الخيط اشارة اليه لكان وجها قوله فاذا زدت من فلان تجعل تشبيها لا
تصريح بان التجريد في المشتمل على التشبيه كان منه لابابا آخر غير التشبيه
والاستعارة قوله غفل عن البيان اراد انه حسب من الفجر تعليلا

لانه غفل عن ذكره ففيه بُعْدٌ وتعريض القفا لانه ما كان يخفى على الحفاظ على مثله في ارباب الفصاحة وعرض القفا كناية عن البله لا الا انه على السمن وكثرة اللحم عادة والعرب تفتخر بقلة اللحم ولذا لانه على كثرة الرطوبة طبعا وعرض الوساد كناية عن اللحية وفي رواية عن البخاري ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادك فقيل لم يرد عليه السلام نسبته الى البله بل مدحه وبرعايته عرض القفا تحمل عليه و الظاهر انه اتلع لايناسب النسبة قوله واستدنى بعض المروبات قيل هي ام كردوس خادم المصنف عريض القفا ميزانه في شماله قد انحط من حسب القراريط شاربه ميزانه في شماله يدل على زيادة البلاهة والحماس الشارب الخسار الشعر عنه قيل لانه يستن به كل مرة كمن يبتهج بما يصنع من الحمق وقيل لان المحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفته وشاربه قوله فان قلت فما تقول فيما روى عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله فلم يصح وبقوله ويقيم بما فعل اذا استوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والمنهم على الفعل بعد الاستيضاح يناجيه انهم كانوا عاملين لا جازمين على ما رواه ثم انه تأخير عن وقت الحاجة لانهم صاموا قبل ورود قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون على امتناعه الا بعض من جوز التكليف بالمحال وانما النزاع في التأخير عن وقت الخطاب والحق ان ذلك الحال كانت قابلية في ارادة غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك زيادة بيان فان قلت فقد صار اللفظ معدولا به

عن

والحق

عن المجاز الى الحقيقة قلت لا منع مع اتحاد المدلول هذا ان نحو زيد اسد مجاز وان لم يسم استعارة اصطلاحا الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثل قبس من الاضمار ثم ان بعضهم جعله خيرا عيانا الاطلاق وبعضهم على التساوي والذي يخايل في فيه انه تعالى لما جعل محل الحلال المغطى في الليل بعد ما فرض الصيام بقوله علم ان محله النهار ثم لما اجمل غاية احلالها بما يتردد بين احتمالين كل منهما يقتضي ان يكون بعد انقضاء الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال وكان لا الاكثرون ياكلون الليل ويصبحون النهار منتظرين البيان اذ الاجمال يمنع العمل ورجال اقل تمييزا واحتياطا نظروا الى الاحتمال الظاهر من اللفظ وتغفل عن علم مناسبته للمقام تاكل الى التبين فقد لاح ان تاخير البيان لا يفضي الى اخلال ايجاب الصوم ولا باباحة الافطار فلا يكون تاخيرا عن وقت الحاجة وبنا على هذا التقرير يندفع الاشكال عن صاحب الاشكال الكشاف وهو الحق ان شاء الله تعالى والله اعلم قوله قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تاخير الغسل الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال اما الاول فلما ذكر فخر الاسلام على لقاء الله بالرضوان في دار السلام والقول ما قالت حذام من ان فيه اشارة الى ان النية في النهار منصوص عليها لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل بعد اباحة الجماع الى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي فنصير العزيمة بعد الفجر لا محالة لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار الا انا جوزنا تقديم النية على الفجر بالسنة فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه

هذا مذهب ابي حنيفة

كاصحابنا رحمهم الله ان يمنعوا التراخي عن الغاية بل عن احداث الفعل
كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم بعدا وقوله بعد الفجر يقتضي
ان يكون الصوم بعد انقضا جزء من النهار من طريق الاولى وليس كذلك
اتفاقا علما ان ما بعد الغاية يباين ما قبلها فالعزيمة ان يدخل شيء من الليل
كما في غسل بعض الراس لغسل الوجه وقوله لان الليل لا ينقضي الا بجزء
من النهار ممنوع غاية المنع نعم عند انقضا جزء من النهار يحكم جزما بانه
قد انقضى قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ ولا نمنع تصيير الشيء تاما على
قياس التعدية فانما يتحقق بعد انقضا شيء منه والذي يتجه ان يقع منه في الليل
مع النية اتفاقا فدلالته على وجوب التبييت لا اصل من ارتفاع الدليلين و
الحمل على الاتيان به ابتداء تاما كاملا مجاز لا يصار اليه الا بدليل هذا ما يحدث
الصحيح اعني قوله عليه السلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل معمول به
اذ لا يلزم منه نسخ الكتاب على المذهبين كما لاح تقريره واما الثاني فمن قوله
حتى يتبين اوضح فانه يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر
والمحال ان يقع الغسل بعد طلوعه واما من قوله ثم اتموا فيبتني على ما قرر من التراخي
وان المعنى الاتيان به تاما وقد علم ما فيهما واما الثالث فان اريد نفي صوم الوصال
ان الليل ايضا محل الوصال ان الليل ايضا محل للصوم او ان امساك اليومين
صومة واحدة فالاية تنفيه لانه جعل الليل مقطعا فيهما وان اريد انه لا يجوز
ان لا يتخلل افطار بين اليومين فليس فيها دلالة على عدم نفيه قوله
وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد اقرب ما يقال فيه والله اعلم
ان

ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايماء على ما ثبت في اصول
الفقه فاذا يجب ان يكون لقوله في المساجد مدخل في العلية كما اذا قيل لا تأكل
وانت قائم في السوق فاما ان يكون لان العلة القريبة اعني الاعتكاف من قضيته
عليه او لان امتناع المباشرة متوقف عليهما لكن الثاني باطل اجماعا فتعين
الاول ولا يرد عليه انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع الا غير ذلك فانه في
شرط دلالة المفهوم واما شرط الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية لعقل
من الحارق بما فاتنى كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من
غير ان يكون عادتهم ذلك لكون اللغو في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل
على ان الغالب ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل
في بيته قوله وانه لا يختص به مسجد دون مسجد دلالته عليه واضحة وقوله وقيل
لا يجوز الا الاخر نقل للاقوال الثلثة بعدما ذكر مقتضى اللفظ وقوله والعامة
على انه مسجد جماعة اي المسجد الذي يصلح لاقامة الجماعة واحترز به عن المعتزل
المهيا في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا على الحقيقة فعلى هذا المختار من الاقوال
مذهب العامة وهو المطابق لتفسيره للاعتكاف الحبس نفسه في المسجد
والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق نسبه الى ابن المنذر
واما الاختصاص بالمساجد الثلثة فلم ار نقله الا للمصنف وهو ثقة وانما لم
احمل قوله مسجد جماعة على ما يقام فيه الجماعة لان مذهب العامة على خلافه وانما
ذلك مذهب احمد رحمه الله ثم بولغ في ذلك اي في النهي عن التعدي فنهي ان
يقرب الحد الذي هو الحاجز فعلى هذا حاصله انه نوع من التشبيه في النهي عن

الاعتداء والتعدي في الاحكام تغييرها عن حالها كجعل المباح محرما وبالعكس
والواجب محظورا او بالعكس ولهذا قال من عمل بشرايع الله فهو متعد وفي خبر
الحق وانما كانت الاحكام حدودا لانها غايات للافعال لا تتغير وتمنع عن
دخول ما ليس من قبيلها وخروج ما هو من قبيلها ولا اختصاص بالاوامر والنواهي
على هذا التفسير لانها تمنع مخالفتها وهذا هو الوجه الثاني ثم قال ويجوز
ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه وهي حدود لا تقربوها اي تجتنب عنها
وعن تعاطيها وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون ذلك مشارا به الى النواهي و
اضداد الاوامر خاصة وقرينة التخصيص الجبر وكانه لو ابها ولا تتعلق امرها
الا كما ارسال الدلو في البير والباء من صلة الادلاء [illegible] نابه عن معنى الارسال ثم
قال وقيل وتلقوا بعضها الى حكام السوء وهو من ادلى به اليه اذا توسل لان
الكا الدلو يتوسل الى البير لتحصيل الماء فالقاء في كلا الموضعين ملحوظ ووجه التجوز
مختلف قوله معالم فيه اشعار بان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت الذي
ضرب علما يعلم بذلك الوقت او يوصل فيه قوله قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم
حاصل الجواب لما كان من اسلوب الحكيم لانهم سألوا عن السبب الذي اقتضاه الحكيم
المسبب تعالى شانه لذلك واجيبوا بالحكمة فيه والغاية كان فيه التنبيه بالعطف
وجه على التعدي عن موضع السؤال فهو بر وليس ما انتم فيه من البر وذلك لان
من سأل عن الافعال الالهية مما لا يتعلق بالمكلف يجب ان يكون ممن تبلغ في جميع
افعاله تبليغ افعاله واقواله واما من هو متقلب الاراء في مقتضيات الاهواء
لا يأخذ بيده قائد البصيرة ليذهب به على المنهج السواء فالاولى به اصلاح
ما به

ما به وان لا يتعرض عنه الى التعرض لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسواء
قيل فلا على السؤال هو وانظروا او قيل فهو بر وما انتم فيه ليس منه لا يحصل المقصود
الا ان الغرض بيان الجامع بين الغرضين وسوق الكلام الى ذلك وهو حقيق واضح بعد
التأمل والله اعلم واما الوجه الثاني وهو انه استطراد عند ذكر ميقات الحج
فواضح وهو جار مجرى الاعتراض الا انه لما اكد ما سيق له الكلام بالجملة اتصال
الجزء حتى لو شرط بين كان واسمها نحو قول الشاعر كان وقد اتى حول
جديد اثافيها حمامات مثول الحاقه بالقسم المعترض في التأكيد وهذا اتصل
بها اتصال الجانب على نحو ضيق الخف وضيق الخاتم لكن شبه بالاعتراض من
حيث انها غير مقصودة لذاتها فسيقت مساقها الحاقا للاتصال الضعيف
بالقوي توسعا وهذا ظهر انه لا مانع ان يكون بواو ودونها فعلم ان الواو
دليل الاستطراد في قول [illegible] الا ذكرها ما ذكره واما وجوبها فليس
دليل الخلاف ولم يفرق الامام السكاكي رحمه الله بين الاستطراد والاعتراض
واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم في السؤال فهو المبادر
الى الفهم الخالي من شوائب التكلف والله اعلم قوله الذين يناجزونكم القتال
في المثل ان اردت المحاجزة فقبل المناجزة المناجزة من نجز اذا تم اي قبل ان
يتم اسباب القتال ويحصل الشروع فيه لان تمامها اي جعل الشروع نفس
تمام القتال مبالغة وكان نجز بمعنى فني ماخوذ منه الا ترى الى قوله توقع
زوالا اذا قيل تم والمعنى المسالمة قبل الحرب تكون قوله ولا تعتدوا بابتداء
القتال ذكروا وجها مبنيا على تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبني عليه و

الظاهر التعميم في كل اعتداء يتعلق بالمقاتلة والله اعلم قوله وحيث ثقفتموهم ثقف
على مثال ضخم وحذر ضما وكسرا ذكر في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن وكذا ذكر
عن ابن السكيت انه الضابط لما يحويه القايم به ولم يذكر اخذه وهذا قريب
مما ذكره المصنف انه سريع الاخذ لاقرانه قوله قال فاما تثقفنهم فالمثقف
من ثقف فليس له خلود اى فانا قاتله لا محالة وليس له بقاية سبيل جعل
الاخراج من الوطن فتنة ان اللام في الفتنة للعهد ويحتمل ان يكون المعنى
اخرجوهم والاخراج اشد من القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى و
اخراجهم اياكم اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال فاذا ضر بعذاب
الآخرة فهو على السلوب ولعذاب الآخرة اشق قوله حتى لا تكون فتنة اى
شرك وانما لم يعم لان غيره لا يصلح غاية ولانه يناسب قوله ويكون الدين
لله فالدين عند الله والذى له لا سلم فالفتنة في لا اقل لم تفسر بالشرك
ليكون الحق لاضافة او التعريف العهدى ولو فسرت به لافاد التنكير التعميم
فلا يخلو عن فايدة وجعل لا انتهاء في الآيتين عن الشرك لكن ما علق عليه
مختلف فيه وذكر في قوله الا على الظالمين ثلثة اوجه الاول ان العدوان
على الحقيقة وقوله الا على الظالمين كناية عن النهى عن عدوان المنتهين
ولم يحمل العدوان على المشاكلة ليكون كالقرينة لارادة الكناية والثانى الحمل
على المشاكلة كانه قيل فلا تظلموا الا على الظالمين والفرق ان المقصود
في الاول النهى عن العدوان على المنتهين وفي الثانى قصر الجزاء على الظالمين
وترك التعرض للمنتهين مدمج وعلى الوجهين قوله فلا عدوان خبر في معنى
النهى

النهى مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا عدوان
الا عليكم على معنى ان انتهوا متعرضتم لهم بالعدوان يعود وباله عليكم ويسلط
عليكم من ينتقم لهم منكم وحايد في العدول عن المضمر اليه بليغة من هذا التقرير
وهذا الوجه اكثر فايدة قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر
لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد على ما رويناه عن البخارى
ومسلم اقول قال المصنف في سورة الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل
ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم
ديارهم وبهذا يجمع بين الروايتين والله اعلم قوله من هتك حرمة كانت اى
نفسا او عرضا او مالا قوله منتهيا في اعطى بيده اى سلم نفسه بلا ممانعة
وهذه العبارة في التسليم والانقياد شايعة في عرفي العرب والعجم والمعنى
لا تلقوا ايديكم الى التهلكة اى لا تجعلوها آخذة بايديكم قابضة اياها لان من
القى بيده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه اياها منه كما نقول القيت اليه المتاع
اذا قبضته منك قوله ولا تقبضوا من الاقباص وفي بعض النسخ من التقبيض
يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك قوله وقيل بايديكم بانفسكم
فعلى هذا اليد كناية عن النفس قوله والمعنى النهى على الاوجه كلها فهو نهى
عن التفريط او الافراط وتكميل للامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال
لان المقاتلة بالرجال والمال قوله او عن الاستعمال الاساس استقتل فلان
استسلم للقتل كما يقال استمات وبالاخطار ايقاع النفس في الخطر وتعريضه
لها وعلى هذا هو من تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهى عن

في الحديث والقتال

وعوام الوجوه كالفرد
الذكي بعوم بعوم للعدد

الإفراط وعلى الوجه الاخير المؤيد بقول ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي
في القتال والاحسان على هذين معتبر باحسان الظن بالله وبثوابه قوله
قال تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام استشهاد بالبيت على
ان تمام الشي انما يكون بما لا يحصل الشي على ما هو عليه الا به قوله الآن تقول العرب
بانما مهما امر باداءهما اراد ان العرب بالقيام امر بالاداء على صفة التمام لانه امر
بالوصف وحده اصولا ومو كذلك على ما قرر اولا ايتوا بهما تامين كاملين
بمناسكهما والحمل عليه متعين تكثيرا للفائدة وبيانا للحكم ابتداء فان ذلك احوج
الى البيان من حكمه بعد الشروع قوله فيقال لك عقد دل الدليل ولعمري ان
هذا الدليل على اصلهم لا يمشي فان الحديث ان تاخر يلزم نسخ الكتاب بخبر
الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا وقوله عليه السلام لما قيل له العمرة
واجبة مثل الحج لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بقوله عليه السلام الحج و
العمرة فريضتان فانه نص والاول يحتمل نفي المثلية فانه ركن من اركان
الدين واجب قطعا والعمرة لا يجب وجوبه فان كنا لا نفرق بين الواجب
والفرض لكن نفرق بين الواجب باجماع مقطوع والواجب بطريق ظني مع
اختلاف فيه في الحكم لا في الاسم واما الحديث الاخر والعمرة تطوع فقد سبق
ان استعمال التطوع في مقابلة الواجب عرف طارئ وقوله الحج جهاد فيه اشعار
بين بالفرق بينهما فانهما وجوبهما مختلفان رتبة وقال رحمه الله اما الحديث
المروي عن احمد بن حنبل والترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل العمرة
واجبة هي لا وان تعتمر وا هو افضل فمعارض بروايته ايضا عن ابن مسعود قال
قال

قال صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد قوله قلت كونها قرينة للحج ان القائل يعرف
بينهما رواه عن ابن عباس في كتب اصحابنا انها لقرينتها في كتاب الله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس
وهذا لا يحتمل ما اوله به كيف ومذهبه الوجوب واما التاويل الذي ذكره
لقول عمر رضي الله عنه بانه فسر الوجدان الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر
انه مرتب على وجدانهما مكتوبين عليه لا انه تفسير لقوله اني وجدتهما مكتوبين
او استيناف تعليل كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا
اذا وجدهما مكتوبين عليه لانه اهل بهما لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك
جوابا وانما يطابق اذا كان الاهلال مسببا عن الكتب قوله كانهم
قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب لك ان تقول القطع
على تاكيد الوجوب اولى وانما احتاج اليه للتاكيد لانه مظنة التهاون بخلاف
الحج قوله يقال احصر فلان اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز وحصره اذا حبسه عدو عن
المضي او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو
والحاكم وقول ابن ميادة وما هجر ليلى ان تكون تباعدت عليك ولا ان
احصرتك شغول يويد ان الاحصار منع الامور العارضة والمعنى ليس
الهجر تباعدها الحاجة او منعها من جانبك انما الهجر صدود ها عن
اختيار ثم قال هذا هو الاكثر في كلامهم اي الفرق بينهما وهما بمعنى المنع
في كل شيء اي قد يجي كذلك ايضا في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني

اي كيف يأوله ما ذكره جلالة
ومذهب ابن عباس المنقول عنه
للحديث الوجوب

اي فالظاهر ان الاهلال مرتب
على الوجدان لا انه تفسير او استيناف
تعليل كيف انه مرتب لا التفسير او
الاستيناف والرواية المشهورة
فاهللت بهما والفاء يدل على
الترتيب

وهو العمرة لله بالرفع

ويبتني عليه قولنا للامام ابي حنيفة رضي الله عنه والشافعي رضي الله عنه
لم يمنع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس ان
الحصر حصر العدو و وجهه ان الآية مطلقة فسرها ابن العباس رضي الله
عنهما وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبا صحابيا حتى يقال انه تقليد الصحابي
على ان الخصم جعله حجة ويؤيده قوله تعالى فاذا امنتم ولانه ليس عاما فلا يراد
به الا المورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق ولما قول جابر الله فاذا لم
تحصروا وكنتم في حال الامن وسعة في تفسير فاذا امنتم دفعا للتأييد ففيه
ان الامن في مقابلة الخوف لغة وان المناسب الواو بدل الفاء ح لانه
لا يستعقب الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله واما
قوله عليه السلام من كسر او عرج او مرض فقد حل مخصوص بما اذا اشترط
التحلل ان عرض بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري و مسلم
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها دخل عليها صلى الله عليه وسلم وقال
لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها حجي
واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي رواية الترمذي ولابي داود
عن ابن عباس انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني اريد الحج افاشترط قال نعم قالت كيف اقول قال قولي لبيك اللهم لبيك
لبيك محلي من الارض حيث تحبسني فهذا يدل على ان التحلل لا يحصل بنفس
المرض محلي من الارض من دون الشرط فيجب ان يحمل الحديث الآخر
عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل مأول بالاتفاق فاول تأويل ما فهم من

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ثم ان ذلك الحديث رواه
الترمذي عن الحجاج بن عمرو الانصاري وضعفه محيي السنة في
المصابيح على انه لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عرج
بالفتح في الحديث اي اصابه شيء في مشيه العرجان واما بالكسر
فهو ما كان خلقة قوله كما يقال في جذيتا السرج جذى الاساس
قولهم اوثر جديتي سرجك لا يعقر بهما ما يبطن به الدفتان من
لبد محشو وكذلك جديتا الرحل والجمع جدى و جديات قوله
يوم امار امار والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفائق ابن مسعود
لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا
بينكم وبينه يوم امار يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل
فكانه آثر هذه العبارة اشارة الى هذا الاثر قوله اي لا تحلوا
حتى تعلموا ان الهدي الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه
الذي يجب نحره فيه ادعى ظهوره على مذهب الامام ابي حنيفة
رحمه الله وكذلك زعم في قوله تعالى والهدي معكوفا ان يبلغ محله
والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله والوجوب
يلزمه من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي يسوغ
او يجب فقد نقله الازهري عن الزجاج وغيره بهذا المعنى وهو
حيث حبس عند الشافعي رضي الله عنه فان قلت كان محصرون
معهم الهدي فلا وجه للتفسير بالمحبس لانه واصل اليه قلت السبب

فمحل الدين مأخوذ من الحلول المقابل للاجل ومحل الهدي من الحل المقابل للاحرام ... وقد ينتهي اجل ... مكانا لا يحرم فيه ... ولا اشكل انه المحبس فيثبت المدعى

وان كان خاصا فالخطاب عام لا اقول في الاحصار عام فلا كل محصر بعد
الهدى هذا والمعنى عنده ولا تحلقوا رؤسكم حتى ينحر الهدى
وبلوغ الهدى محله ومكانه الذى يجب ان يستقر فيه كناية عن
الفراغ عن نحره فان حلول الاجل انتهاؤه والحلول بمعنى الوجوب
منه ماخوذ او من الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشئ محله ونهايته
في الانتهاء الى ما يقصد منه شايع الاستعمال ولا يحتاج الى اضمار
العلم واما ان الحديبية من الحرم فالذى عليه الجمهور غير ذلك وحدودها
مشهورة من زمن ابرهيم صلوات الرحمن عليه ولا يعتد برواية
شذ بها الواقدى كيف وقد صرح بخلافها البخارى في صحيحه
عن الثقات والرواية عن الزهرى ليست بثبت قوله
وعند الشافعى رضى الله عنه وهو الرجوع الى اهاليهم هذا هو
اصح القولين عند معظم اصحابه لقوله عليه السلام فاذا رجعتم
الى امصاركم وفى الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله ولان لفظ
الرجوع في هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة
فهو راجع الى وطنه لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن
قوله علمان خير من علم قال الميدانى اصله ان رجلا وابنه سلكا
طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق قال انى عالم قال
يا بنى علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله
وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدى اى لا يتقاعد ثواب البدل
عن

عن ثواب المبدل قوله وعند الشافعى اشارة الى الحكم انه اقرب قوله
اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور في المفصل ومذهب
الجمهور الا انه قد يذكر الوجه المرجوح في معرض الجواب والاشبه
انه اراد جواز الاطلاق وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا يكون
قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا قلت هما وجهان
فان التجوز اما في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى
الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث ككله فالاشهر على
الحقيقة وانما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير
اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضى الله عنهم في معرض
عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس
التفسير وسبيله التوقيف لا القياس قوله ما وجه مذهب مالك
التوجيه الاول يؤذن بان علة التسمية اختصاصها بالحج لا ان الاعمال
لا تقع الا فيه على معنى ان الاختصاص قد يشترك سواء كان ذلك
الاختصاص كما في ذى القعدة مثلا او هذا كما في بعد العشر من ذى
الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم انما منعوا عن الاعتمار ايام منى
والتوجيه الثانى اظهر عندهم فيكون فايدته سقوط الدم عن
موخر طواف الافاضة قال صاحب الانتصاف هو احد قولى مالك
وليس بالمشهور عنه قوله والتطريب في قراءة القرآن اراد مد
طربا لا قربة فان الطرب مذموم في نفسه لا سيما بالقرآن واما تحسين

الصوت عند قراءته فهو مقربة محمودة ما لم يخل بهيئة الحروف
قوله بالنصب اراد الفتح وذكره لبقابل الرفع قوله وكانوا
يقدمون الحج سنة ويوخرونه سنة وهو النسيء قيل كان اهل
الجاهلية ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون
الشهر المنسأ ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام
الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث هو مع الرابع فيستدير
حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل
عامين خمسة وعشرون شهرا هذا التفسير موافق لما ذكره هنا
من التقديم والتاخير والذي ذكره في براءة من التاخير في شهور من السنة
لئلا يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا غارة فيها هو المطابق لما ذكره الجوهري و
الازهري والظاهر ان الامرين كانا فيهم والله اعلم قوله سواء الحاج
وليسوا بالحاج دج القوم دبوا دبيبا ولا يقال للواحل دج وانما يراد الداج
الذين يسعون مع الحاج في تجاراتهم وقيل الاعوان والمكارون
وهو مفرد معناه الجمع كقولك نفر سامر يجورون وفي الفائق ان
ابن عمر رضي الله عنهما راى قوما في الحج لهم هيئة انكرها فقال هؤلاء الداج
قوله صبت في دفران وهو بخرش بعين معجمة في الفائق ابو بكر رضي الله
عنه الى قوح وهو يخرش بعيره بمحجنه الخرش نحو من الخدش يقال
تحارشت الكلاب والسنانير وهو مزق بعضها بعضا وخرش
البعير ان تضربه بالمحجن وهو عصا معوجة الراس ثم تجذبه

يريد به

يريد به تحريكه في السير اراد انه اسرع بالبعير في افاضته من عرفات
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم في سيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف
وجعلها بيسار ثم جزع الصفيراء ثم صب في دفران حتى افتق بين
الصدمتين خيوف جمع خيف الصفيراء اسم شعب بناحية بدر يقال
لها الاصافر ودفران اسم واد وصب فيه اذ انحدر افتق خرج
الى الفتق وهو ما انفرج واتسع ومثله اصحر وافضى الصدمتان
جانبا الوادي لانهما الضيق للسلك الذي يشقهما كانما تتصادمان
فعلى هاتين الروايتين المنقولتين عن الفائق لا يكون قوله صبت في دفران
وهو بخرش بعين معجمة كلاما والله اعلم قوله وهضبوا فيه من هضب
السماء اي وقع مطرها وتعاشدوا يدا لينا بس حتى الصبح وقيل نزلوا
من الهضبة لان النزول من العلو فيه اسراع لا محالة قوله كما لا يقدر
تا التانيث في بنت هذا الكلام يدل على انه لو سميت امراة ببنت وجب
صرفه ولو علل بان التنوين انما دخلته لان محل التاء غير موجود
لا لان التنوين فقدا فان تاثيرهما للفرعيتين وقد سبقهما ما يقتضي
الفرعية فتاثيرا اخر لفرعيته عن جمع المذكر السالم فيما الحق فيه
وفرعية التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما اذا لم يجعل النون
معتقب الاعراب لكان اشبه ولا فرق بين عرفات ومسلمات علم
امراة وما قول المصنف يقتضيه والله اعلم قوله لان العرفة لا تعرف
في اسماء الاجناس الا ان تكون جمع عارف اي وحينئذ قياسه ان لا يجمع

اي عرفة جمع عرف كطالب وطلبة

حق يصح ان يقال إنّ عرفات منقول واما عرفة فقد قال
الفراء انه مولّد ولو سُلّم انهما لغتان فليس ثُمّ امكنة متعددة
يسمى كل بعرفة وليس الشرط في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما
الشرط ان لا يكون له اصل مستعمل قبل العلمية قوله وقيل فيه دليل
على وجوب الوقوف بعرفة إمّا من دلالة ثمّ افيضوا على امر مقدّر
في قوله فاذا افضتم لان ثمّ لتفاوت الرتبة على ما سبق وظاهر
الامر الوجوب واما من دلالة الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها
بقوله فمن فرض فيهن الحج على الاظهر ولا يكون مرتبطا به متعقبا
عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة واجبا بل من جملة
مفترضاته والا لم يصح الاستعقاب من غير مهلة دايما او بقوله
واتقون في مخالفة الموقف ان فُسّر به او بقوله ولا جدال ان
فُسّر بالاختلاف في الوقوف والاشهر ودلالتهما على الوجوب
غير خافية وانما حملا على ذلك ليصح الارتباط فصح ان في قوله
فاذا افضتم دلالة في الجملة والمعتمد هما السابقان قوله
والمشعر الحرام قزح في الفايق قزح العرش الذي يقف عليه الامام
بالمزدلفة وامتناع صرفه للعلمية والعدل قوله وقيل المشعر
الحرام ما بين جبلي المزدلفة فعلى هذا المشعر كل الموقف لا
الجبل الذي هو بعضه كالقول الاول وصحح الاول لما روى عن جابر
لدلالته على ان المشعر غير مكان المبيت وقد كان المبيت واداء
الفجر

الفجر بمزدلفة لوجوب البيتوتة وعلى هذا معقوله عند المشعر
الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا على الفضل كما دل عليه
فعل الرسول صلى الله عليه وسلم من التغليس بالفجر والاسراع الى ذلك
المكان كما ان القرب من جبل الرحمة حيث الصخرات المفروشة على
يسار مستقبل الكعبة على الجبل افضل في وقوف عرفة مع ان عرفة كلها
موقف او الا د بقوله عند المشعر جميع أعقاب المزدلفة لاتصالها
بالمشعر في ان الكل مكان واحد متضام فكانه قيل فاذكروا الله
في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل الادماج
من الحدود عن الظاهر في هذه العبارة واما اذا فُسّر المشعر بالمزدلفة
فلا يلوح لكلمة عند حسن موقع والله اعلم قوله كما هداكم هداية
حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه الوجهان مطردان جعلت
ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه كما تقول
أخدمه كما اكرمك يعني لا يتقاصر خدمتك عن اكرامه والثاني للتقييد
اي على النحو الذي هداكم اليه اذكروه ولا تعدلوا عما هديت اليه كما تقول
افعل كما علمتك وبناء الفرق على الاختلاف تفسير الهداية انها الدلالة المطلقة
او الموصلة الى تلاع قوله ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس فتره
كذلك للايذان بان المقصود بالعركونها من حيث افاض الناس لا اصل
الافاضة وهذا قابل بقوله ولا تكن من المزدلفة ومن الدليل على ان
المعنى عليه في الآية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا من عرفات الى هذه

العبارة تنبيهاً على علية الحكم قوله وذلك لما كان عليه الحمس هو في الاصل
جمع احمس وهو الرجل الشجاع والتركيب دائر لمعنى الشدة وهنا الاحمس
المتصلب في دينه وسميت قريش وكنانة وجديلة قيس حمساً لتشددهم
في دينهم كانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك
كان من حالفهم او تزوج منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف بعرفة ويتشكانة
عن التساوي بساير العرب قايلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه فامر
المسلمون بمخالفتهم وموافقة ما عليه الناس قديما وحديثا من لدن آدم
وابرهيم عليهما السلام قوله نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن
الى غير كريم الى الآخر هذا الموضع من امهات معاضل الكشاف والذي
يتراآى لي ومن الله التوفيق والتسديد ان قوله فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا دل على ان الذكر بعد الافاضة لا محالة لتقييده بقوله عند
المشعر وقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة المفهومة منه ان يكون
على الوجه المشروع وتنبيه على ان الافاضة قسمان متفاوتان وان
المقيد بقوله حيث افاض الناس هو الصواب وان الذي يقابله
المشار اليه بقوله ولا تكن من حيث افاض الحمس حيث كان مآل الامر
الى ولتكن افاضتكم من عرفات ولا تكن من المزدلفة كما سلف هو
الخطاء ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من تقييد المطلق
بكلمة التراخي والتراخي من مطلق الثنى وحقيقته محال فيرجع التفاوت
الى قسميه وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه
بالذكر

بالذكر كما توهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم ان هذا التفاوت
ليس تراخي الرتبة على نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين آمنوا فان
ذلك في تفضيل احد القسمين وتنزيل احدهما منزلة المغاير دلالة على
التفضيل وما نحن فيه في تمييز احد القسمين وان احدهما منهي والآخر مامور به
واليه الاشارة بقوله لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان
الى غيره اراد ان احدهما منهي والآخر مامور به كما قال في الآية
ان احدهما صواب والثانية خطأ فالمطابقة بين الآية والمثال
باعتبار انه استعيرت كلمة التراخي لتفاوت ما بين متعلق احدى
الجملتين ونفس الجملة الاخرى فهو في المثال لما بين الجملة التي دخلت
عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان الى غير الكريم المدلول
عليه من الاطلاق مع معاضدة قوله الى غير كريم وفي الآية لما بين
ما دخلت عليه اعني الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة
من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات
اذ لم يذكر عرفات تقييدا بل لمجرد ذكر واقع الا ترى انك لو قلت
افض من عرفات ثم لا تفض الا كافاضة كانت يفعلها الجمهور
لصح وكان تنبيها على ان ثم قسما آخر يقام مقام الافاضة من
عرفات وان لم يكن افاضة منها في الحقيقة وكذلك لو قلت لا تفض
الا منها فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا وكانه قيل
فاذا افضتم من عرفات فلتكن الافاضة على الوجه المشروع

بل من العموم

اعني ثم

ولكن ذكركم الله عند المشعر الحرام الا انه جعل متاخرا واتى
بكلمة ثم للفوايد المذكورة ومثال المطابق من كل وجه قولك اذا
عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم الا على جميل اتيت بثم دلالة على
تفاوت ما بين العزم على الجميل والعزم على غيره مع انك امرت بالتوكل
عند العزم مطلقا ولا يحتاج الى اضمار اعزموا وتكلف غيره وقوله
وان احديهما صواب اى الافاضة من عرفات والثانية اى الاخرى
المقابلة لها وهى الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس ولا
يوجد المناسبة فى الذكر اذ لا ذكر ظاهرا وقيل الثانية فى الترتيب لانه
عنده بقوله ثم لتكن افاضتكم ولا تكن وهذا ايضا سديد فهذا
ما ارتضيه فى تقرير كلامه وتقريره وبنا عليه نقول علم وجوب
الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا لان
وجوب الافاضة على النحو المخصوص دل على وجوبها فى الجملة المستلزم
لوجوب الوقوف لا ايماء وقد سلف انه اعادة للاول بعبارة اخرى
تنبيها على العلة ثم انى لا امنع فى تفسير الآية ما ذكره صاحب التقريب رحمه
الله من انه لا يمكن اجرا كلمة التراخى على ظاهرها لان الامر بالافاضة
معطوف على الامر بالذكر فى مزدلفة وهو بعد الافاضة من عرفات
لا محالة فحملت على التراخى فى الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال
الذى ذكره وبيان ذلك ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام اى بالمزدلفة على التقدير فقوله افيضوا من عرفات
مثل

مثل قوله احسن الى الناس وقوله افيضوا من حيث افاض الناس
اى على الوجه المشروع مثل قوله ثم لا تحسن الى غير اذا التقدير ثم احسن
الى الكرام خاصة وكذلك ما ذكره غيره من ان ذبدة الكلام انه علم
من اذا افضتم افيضوا وحين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
لا تفيضوا من حيث افاض الحمس فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم
لا تفيضوا من حيث افاض الحمس جعل هذا القايل قوله ثم لا تحسن
الى غير كريم بمنزلة ثم لا تحسن الى اللئام وصاحب التقريب اشار الى انه
بمنزلة احسن الى الكرام خاصة والاول اشبه بغرض المصنف
اقول وفيهما ان اضمار افيضوا لا بد له من دليل ولعل وجهه ان ثم
تقتضى معطوفا عليه يصح التراخى الرتبى بالنسبة اليه وقوله فاذكروا
لا تصلح لذلك اذ لا تراخى بينهما لا حقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار
افيضوا وانما منع تطبيقه على كلام جار الله مع انه صرح قوله
فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا
لتفاوت ما بين الافاضتين فى الاضمار فلا يبعد لقوله حين امرهم
بالذكر مدخل قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم
الحمس اى من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات اقول
فعلى هذا كلمة التراخى على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول
لان ظاهر التراخى المنقول من ثم معارض بظاهر قوله الناس اى
قليلا وعلينا لا الذى تخصص بالحمس وهم شذاذ نجوا عدينا ما رفلت

فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس وتخصيص الخطاب في افيضوا
بالحمس علمت لا هذا ولا ذاك لانا لا نخص الناس بالموجودين
كما مر ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة واولى بالارادة من اللفظ
والخطاب لجميع الامة ان يكونوا على ما تعارفه الناس ولان المراد
تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل
الحاصل بهذا او لا ترى لقوله ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فايدة
لانه ايضاح واضح الآن تقدر افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث
افاض الحمس تنبيها على وجوب تراخي هذه الافاضة عن ذلك الاعز
الذكر فانه لا يحتاج الى بيان وحسند يرجع الى الاول مع ما لزم من
كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه الجمهور ودان وجوب الوقوف بعرفة
مستفاد من نص الكتاب على القولين والله اعلم قوله في موضع جر
عطف على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم الظاهر انه اراد العطف
من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف على ذكركم لكن حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره في قوله تعالى او اشد قسوة
انه حذف المثل ويكون التقدير كذكركم انتم اباءكم او كذكر قوم
اشد منكم لآبائهم فهو في الصورة عطف على الكاف وفي الحقيقة
على الذكر ويؤدي مؤداه لانه مثل لا يخفى عليه الخفايا فكيف بالجلايا
او على ان ذكرا من فعل المذكور يعني اشد مذكورية لان الحدث له تعلق
بالفاعل وتعلق بالمفعول فجاز بناؤه لهما ولاحدهما وحاصل المعنى

كذكركم

كذكركم آباءكم او كذكركم قوما اشد مذكورية من آبائكم قوله فان
الناس من بين مقل ومكثر اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم
فزيد بين تصويرا للاحاطة وعدم التجاوز وليصير من باب الكناية التي
هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس
من بين مرجوب ومحجوب كانهم ناشئون من البين بين التقسيم
منه البتة فجعل ابتدائهم منه بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز ان يجعل
من بيانية نظرا الى الحام بين والاول ابلغ والله اعلم قوله اي من
طلب خلاق وهو النصيب وهو من خلق به كذا اذا لاق ولهذا قال
قلما يستعمل الا فيما له خطر وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له
وقدر كما جاء ان النصيب سمي به لانه نصب لاجله وعن الراغب هو
ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه قوله اي نصيب من جنس
ما كسبوا يحتمل التبعيض على نحو هما من جنس واحد والابتداء اي
مبدؤهما جنس واحد وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة
المطلقة والنوعان الدنيوي والاخروي والحمل على البيان ليس
بالوجه وقوله او من اجل ما كسبوا فعلى هذا المبتدائية على وجه التعليل
وقوله او لهم نصيب مما دعوا به اي حظ منه وهو ظاهر في التبعيض
ثم قال ويجوز ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس
كسبه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح فنزله على الوجه الاول ولا يحمل
وجه جريان الاخرين ايضا والبعض بالنسبة الى المسيء بالتزايضا الحق له

ويعفو عن كثير وقوله نوبته منها فواق ناقة النهاية هو قدر ما بين
الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصود التمثيل في السرعة قوله
يوم القر لان الناس قارون في منى ويوم الرؤوس لانهم كانوا
ياكلون فيه رؤوس الاضاحي قوله وهو مذهب الشافعي فيه رمز الى ان
ظاهر الآية معه وفي بعض الحواشي اى تعجل في احد هذين اليومين
الا انه ورد مجملا كقوله فمن فرض فيهن الحج وانما فرضه في بعضها
ولا يخفى انه لا ينافي ذلك ولا اجمال في النظير لان معناه تخيير الايقاع
في اي جزء اتفق لئلا يناقض الصدر ويروى عن المصنف اي في آخر
يومين وهو قريب الا ان الاجمال منتف كما ذكر وقوله يومين فقضى
انقضاء احدهما وذهاب شيء من الثاني ليصح التجوز كما هو الظاهر في
الآية قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل ذلك لان
التخيير في الفعلين معناه القاء الخيرة اليه ان شاء فعل هذا وان
شاء فعل ذاك وليس من معناه تساويهما في الثواب وغيره فلا
ينافي طلب احد الطرفين اذا لم يكن جازما وقوله وقيل وجاء آخر بدل
على انه لم يسق نظرا الى التخيير بل نظرا الى الواقع وما كانوا عليه والله اعلم
قوله كقولهم ثبت الغدر هو الموضع الكثير الحجارة سمي بذلك لان
الناس قد غادروا سلوكه ثم يقال ذلك لمن يثبت في موطن قتال
او جدال كانه لا يبالي بسلوك ما غادر الناس صعوبة قوله او جعل
الخصام الدنيا لغضبه ربما توهم منه انه اذا كان معناه وهو شديد
الجلال

الجلال على ما مر فهو على الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا وهو
مندفع بان معنى الالد شديد الخصومة لا الشديد فلا يصح
اجراؤه في الخصومة الا على التاويل وكذلك قوله خصم الوى ويس
من افعل للتفضيل لحمى لذ في جمعه ولداء في مؤنثه واشتقاقه
من لديدي الوادي لجانبيه لانه اخذ في كل جانب من الجلال و
العداوة قوله وهو الاستسلام والطاعة اى على القراءتين كلتيهما
وقيل هو الاسلام افاد رحمه الله ان السلم اما هذا واما ذلك وكافة
حال عن الضمير في ادخلوا او عن السلم فهذه اربعة احوال والمخاطبون
اما وانما واما بحى لا اشلهم وجملة ان قيل بعموم الخطاب للطوائف
الثلث زادت اربعة اخرى ومنطوق كلام المصنف يدل على
تسعة اوجه ان حمل قوله يا ان المؤمنين امروا على المؤمنين بالتفاسير
الثلاثة ويؤيد ذلك قوله وعن عبد الله بن سلام فان معناه انه استاذن
فنزلت الآية ولم يؤذن لان الاقامة على السبت شعبة من اليهودية
قوله السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها
جرع هو لعباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه ان
السلم وان طالت لم تر منها الا ما تحب ولا تسام من طولها اي تاخذ
منها ابدا شيئا ترضاه وتسر به ومن للابتداء لا للتبعيض والحرب
يكفيك اليسير منها للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز اراد بقوله
فاعلموا ان الله عزيز ولكن ادى القول على المعنى تساهلا ودلالة

قوله
هل ان الوصف له المدخل لا العلم به او حرّفوا آيات الكتب
هذا اذا فسّر الآية بالتفسير الثاني ففيه نشر لما لف اولا قوله
من بعد ما تمكن من معرفتها او عرفها اي هو مجاز عن احدهما اما
الاول فلاقامة القدرة من الاحضار مقام الحضور واما الثاني
فلان المجيء يعطي المعرفة والمصنف جعل العلاقة التشبيه
بقوله فكانها غايبة عنه ولا منافاة لما ذكر لتقريب التشبيه قوله
اي لا يريدون غيرها تفسير لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
يصح ملاحظته مع قوله ويسخرون ايذان بملاحظة العدول الى المضارع
من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلائم المقام قوله
والاول الوجه للجمع بين القرائتين ولتطابق الآية المذكورة فلان
اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله منهم نبيا غير معلوم
نقلا واما الاتفاق على ملة الاسلام في زمن آدم عليه السلام قبل ان
يحدث قابيل ما احدث وفي زمن نوح عليه السلام بعد الطوفان
فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيه يدل على ان الاختلاف كان قبل البعث لانه جعل حكمة البعث
والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر يأبى الاختلاف
فلا بد من ان يعتقد بعد بعث الله فاختلفوا ايضا كما ذكر المصنف
ويكون التعليل للانزال وحده لا الانزال بعد الاختلاف المقدر و
يفوض تعقيبه عن الاختلاف الى العقل وهذا كله عدول
عن الظاهر

عن الظاهر واما في الاول فاضمار لدلالة الفاء الفصيحة حسن الموقع
هو كثير بدلالة اختلفوا بعده فالتعليل بسلامته عن الاضمار في
ترجيح المرجوح ساقط قوله وما اختلف فيه على القول المختار
معناه وما ازدادوا اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الآية وعلى ذلك الوجه لا بد من اضمار ليصح
الحمل وبعده الحسن هذا الحسن ايضا والله اعلم قوله على طريقة
الالتفات التي ابلغ انما ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول
نبينا صلى الله عليه وسلم اول التناول وقوله فهدى الله الذين آمنوا
كذلك يتناول امته وعليه ينطبق قوله والله يهدي من يشاء
فحينئذ يظهر وجه الالتفات قوله وفي هذه الغاية دليل على تناهي
الامر في الشدة اي انه استبطاء والمقصود منه بيان تفاقم الامر
وهو تطير حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام
لوقت الوقوع وهو بعيد عن مساق الآية وحمل بعضهم على
النشر المشوش اي حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله ويقول
الرسول في جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو وجه حسن قوله
بالنصب على اضمار ان والاستقبال اي بالنسبة الى ما قبله والا فهو
حكاية استقبال ايضا كما انه على الرفع حكاية حال والنصب فيه
من صريح التدرج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت
قد تضمن الى الآخر حاصله انهم اجيبوا عن سؤالهم مدمجا وصرح بان

الامم غيره وهو نوع من اسلوب الحكيم غير المتقدم في قوله ويسئلونك
عن الاهلة وتحقيقه ان سوال الاسترشاد لا يقتضي مطابقة
الجواب له بل ينبغي ان يكون الجواب مطابقا للرشد فان المجيب
بمنزلة الطبيب لا يبني المعالجة على ما يحكيه المريض بل على ما يقتضيه
المرض واما سوال المجادل فينبغي ان يراعى فيه المطابقة من
غير زيادة ولا نقصان قوله قال ان الصنيعة لا تكون صنيعة
حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها
لله او لذوي القرابة او دع الصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع
مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي
هو المقصد قوله فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت
قلت فعلى هذا يكون في السوال المحكي في التنزيل اختصارا اعتمادا على
الجواب وهو وجه في تفسير آية حكاه الواحدي قوله ثم اما ان
يكون بمعنى الكراهة هذا هو المعروف عند ائمة اللغة جعل الكره مصدرا
او مصدرا اي بمعنى المكروه ونقله الازهري عن الليث قال وليس
بالبين لوضوح عند النحويين قوله وقرأ السلمي بالفتح الذي نقله الازهري
عن ابي عباس ثعلب وعن الزجاج ان القرآء مجمعون على الضم في
البقرة ونقل عن ثعلب انه قد اجمع كثير من اهل اللغة ان الكره والكره
لغتان الا الفراء فانه يزعم ان الكره ما اكرهت عليه نفسك والكره
ما اكرهك عليه غيرك حينئذ كرها بالضم وادخلني كرها بالفتح

وفي

وفي الصحاح عن الفراء ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى
الاكراه وعن الكسائي هما لغتان وقول المصنف ويجوز ان يكون
بمعنى الاكراه في توجيه قراءة الفتح يطابق المنقول عن الفراء وقوله
على سبيل المجاز لم يرد به ان استعمال الكره بمعنى الاكراه مجاز انما
المراد ان الاكراه في الآية مجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى لم
يبن حكم التكليف على الاكراه قوله ومنه قوله تعالى حملته امه
كرها الظاهر انه استشهاد على الوجهين وعلى القرائتين ليطابق
ما ذكره قبل ذلك من ان الكره والكره كالضعف والضعف لغتان بمعنى
المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثاني من قراءة الفتح خاصة
لانها مكرهة على ذلك شاءت او ابت قوله وعلى قوله وعسى
ان تكرهوا يعني جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده
فان النفوس تكرهها مع ان الخير فيها قوله وثلثة معه قيل هم
الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله
المخزومي قتلوا اي عبد الله واصحابه الحضرمي وكانوا ثمانية
منهم واقد بن عبد الله الليثي رضي الله عنه وهو الذي رمى الحضرمي
واستاسر الحكم وعثمان قوله يتذعر فيه الناس اي يتفرق قوله
فوقف العير اي حبسها وابى ان يأخذ وقوله وردّ عطف على وقف
قوله والاكثر على انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم ان قلت كيف وهو مقيد بانسلاخ الاشهر الحرم

كخت

قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ثم انه مبنى على ان العام والمطلق المتاخرين يرفعان الخصوص
والتقييد المتقدمين عند الفراهي وفيه خلاف قلت المراد
بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها بقوله
فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكانت من الاشهر الحرم وغيرها
فالتقييد مؤكد لا مانع والخلاف لا يضر المصنف فانه حنفي وهم على
ذلك واما من لا يرى ذلك فمنهم من قال انه نكرة في سياق الاثبات
لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا ليحتاج في
الجواز الى النسخ ومنهم من قال اذا علم ان العموم مرادا والاطلاق فلا
خلاف في انهما يرفعان وفيما نحن فيه كذلك بدليل تناوله للمكان
من غير فرق بين الحل والحرم والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان
في ذلك فاذا عم المكان قطعا عم الزمان مثله قوله والمسجد الحرام
عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به لوجود في بعض
النسخ بعده فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف
عليه الى فقدم لفرط العناية والظاهر ان ذلك حاشية وحاصله
ان الكفر في معنى الصد والاتحاد مسوغ للعطف اذ لا فصل
باجنبي او ان حقه ان يتاخر عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط
العناية كما في قوله ولم يكن له كفوا احد والوجه هو الاول لان
التقديم لا يزيل محذورا الفصل ويزيل محذورا آخر فلا بد من الرجوع

قوله

ومن العدم والنسخ

الى معنى الاتحاد قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاء
من لا يتم على اعمالهم باب من الغرور وانما الرجاء ما يحث على العمل ثم
ان الله لما لم يعقب رجاءهم بالخيبة بل عقبه بما يصدقه دل على
انهم واصلون الى المرجو قوله حتى يتركها قوم ويتركها آخرون ان قلت
كيف سوغوا الشرب والنظر ان فيهما اثم قلت فهموا ان الشرب
واللعب يستجلبان الاثم والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد
الانتهى الى قوله ومنافع اذ ليسا نفس المنفعة والله اعلم قوله
اقوالهم بالشغب اذ يتبرون ونني تماهد الم تتياسوا الى ابن فارس فقلهم
هو لحيتهم اشبل الزياحي قال الجوهري كان وقع عليه سبا فضربوه
بالسهام ونفدهم اسم فرس وانشده المصنف في الرعد شاهدا
ان الياس بمعنى العلم ويجزئونها عشرة اجزاء هذا هو المشهور وان
التمثيل في حيازة الكل باصابة سهمي المعلى والرقيب مطرد عند البلغاء
وعلى ما قرره المصنف القسمة بثمانية وعشرين واضح فانه اذا جمع
من الواحد الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذي
ذكره الازهري ان القداح السبعة كان فيها الفوز والغرم وان
الثلاثة كانت لتكثير الاعداد لا على صاحبها غنم ولا له غنم وكان على
السبعة علامة فرضها لكل ما استحق من النصيب المغنم واحد وعلى
هذا وكانت الباقية اغفالا ولم يذكرا لو غلط في اسمائها وانما ذكر
المصدر والمضعف والمنيح والسفيح نقلها عن اللحياني وهذه اربعة

وازالة التهمة ص

ثم السهم رقم الرابع

والمشهور ثلثة ويؤيده ما نقله سلمه الله عن صاحب المطلع ان من لم
يخرج له قدح حتى يستوعب الاجزاء العشرة كان يغرم ثمن الجزور
واذا زادت السهام على العشرة كان خرج المعلى ثم المسبل مثلا كان
الباقون يغرمون ثمن الجزور وثلثة اجزاء اخر وكان من خرج له
سهم من السبعة اخذ نصيبه واعتزل وسلم من الغرم وكانوا ياخذون
الجزور نسيئة ثم يجيلون القداح عليها على ما ذكر واما قول المصنف
ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور
كله فلا يطابق النقلين والله اعلم قوله العفو نقيض الجهد كانه
اسقط عن نفسه كلفة الزيادة قوله قال الخذ العفو مني تستديمي
مودتي هو لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب يخاطب
زوجته حين بنى عليها وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وبعده فلا تنقريني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب
ويروى ولا تنقريني مرة بعد مرة وهذا اصح واني رايت الحب في
القلب والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب فخذوه بالخاء المعجمة
والخذف الرمي بالحصا بالاصابع قال لا نعرف ان تاخذها بين سبابتيك
وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام وقد نهى عنه
عليه السلام وقال انه لا ينكي عدوا ولا يصيد صيدا وربما فقأ العين
وهذا يؤيد ما رواه سلمه الله عن ابي داود فحذفه بها بالحاء المهملة
وفيها انه قال اصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك
غيرها.

عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم
وقيل اي عن ظهر غنى وقد سبق تحقيق هذه الكلمة ويتكفف اي
يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه ابو داود يستكف اي يطلب
بكفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيها قوله ويجوز ان يكون
اشارة الى قوله واثمهما اكبر من نفعهما يرد عليه ظاهرا ان الفاصل يكون
اجنبيا والجواب ان التفكر في ذلك غير التعلق به لفظا والتفكر فيه
وفي تثنيته باعتبار الاثم والنفع صحيح فانه عكس الاول ولو قال
اشارة اليهما لكان احسن ثم ان قوله ويسئلونك ماذا ينفقون غير
اجنبي عن قوله ويسئلونك عن الخمر والميسر لفظا ومعنى للعطف
الجامع وان الاول للاحجام وهذا للاقدام قوله واحرجكم اي
اوقعكم في الحرج والمراد ضد الحنفية السهلة لا ما لا يطاق اصلا عند
من لم يجوز التكليف به عقلا ايضا قوله واولياء الله ومعهم المؤمنون
حمله على حذف المضاف لقوله باذنه وليتم المقابلة وفي حذف
المضاف تفخيم بالغ لشان المؤمنين وفيه رعاية تناسب الضماير
في قوله ويبين آياته قوله وان لا يؤثر واعلى غيرهم في الحواشي
الصواب بخط المصنف وان لا يؤثر عليهم غيرهم وقيل الاصل هاهنا
صدر الافاضل رحمه الله غالب الظن انه الزيادة وقعت من الناسخ
الاول وطرحها اصوب من التمحل لتصحيحها قوله على سفلتها
السفلة قوايم البعير والمراد ما تحت السرة وفوق الركبة قوله

وما روى عطف على حديث عايشة اي روى محمد هذا ايضا ثم
قولهم قال اي محمد هذا قول ابي حنيفه و قد جا ارخص من هذا قول
قوله بحتنب شعار الدم عن المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم
الخرقة او الازار و يجعله كناية عن العضو المشتمل عليه لملابسته
له ويجوز ان يراد بشعار الدم محل الدم وهو الفرج نفسه فعلى
الاول هو حجة لابي حنيفة و على الثاني لمحمد رحمهما الله اقول لكن
الاول انسب لحسن الكناية اللايقة بمحاسن آداب الحضرة النبوية
وليوافق المنقول عن عايشة رضي الله عنها اولا فانها الراوية لهما
وكلتا القرائتين مما يجب العمل به قالوا رحمهم ان حرف الغاية يقتضي
باشارتها مخالفة ما بعدها لما قبلها ولما لم يمكن العمل بالقرائتين
باعتبار حال واحدة عمل بهما باعتبار وقتين وقال اصحابنا رحمهم
الله الجمع لا يتعين بهذا الطريق لانه جمع بطريق لا اشارة اليه في
النص ولا قرينة في المعنى المعقول الذي يبدونه غير مسلم ولو
سلم فلا يفيد ما لم يستند اليها فالجمع بان القراة بالتشديد لبيان
الغاية الكاملة وبالتخفيف لبيان الناقصة وحتى في كلا معنا
نظيره الى لانها لا تقتضي الكاملة دخول ما بعدها لتكون الكاملة
البتة هذا ولا منع من التجوز و قرينته قوله فاذا تطهرن فاتوهن
واليه الاشارة بقول المصنف وهو قول واضح و يعضده لكن والله
اعلم قوله اوان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم
بطرح

بطرح التوبة من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على وزان
ان الباطل كان زهوقا فهو ابلغ وانسب وعلى الاول غير مستقل
على نحو وعلمه ازكيه اذالم انزل وكلاهما من قبيل الاعتراض
عند المصنف وهذا مجاز في الحاشي انه اطلق الحرث واريد
المحروث مبالغة وقوله شبههن كلام مستانف يبين كيفية التشبيه
المشتمل عليه هذا الكلام والذي حملهم على ذلك ما توهموه انه
تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين والاظهر انه بعد ما فرع بمواضع
حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز واشار بقوله مجاز انه من
باب الاستعارة المكنية لان جعل النسا محارث للاولاد على
ان النطف هي البذور واومى اليه بقوله تشبيها لما يلقى في
ارحامهن الى الاخر الا ترى انك لو قلت ان الموضع الفلاني لمغرس
الشجعان او لمنقض العهود لم يخرج عن الاستعارة بالكناية
هكذا فليفهم والله اعلم قوله والتعريضات المستحسنة اما في قوله
هو اذى فبالنصارى وفي قوله فاعتزلوا النسا فباليهود لانهم
كانوا يخرجونهن ولا يساكنونها واما في قوله من حيث امركم الله
وفي قوله فاتوا حرثكم فظاهر من قوله كذبت اليهود و نزلت
و منه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية والله اعلم قوله وبشر
المؤمنين المستوجبين للمدح والتعظيم بيان لوجه حسن موقعه
وهو عطف على قوله قل هو اذى وجرى مجرى الاعتراض في الحث

فدعوا نزال وكنت اول نازل

في ما حثهم عليه من اجتناب الاقوال ما تعرضه دون الشئ اى تجعله
في عرضه ليسده كاللوح يسد على عرض النهر ليمنع جريان الما اى
اسفل او تجعله عرضا بينه وبين الشئ سدا وكلا الاشتقاقين واضح
حسن قوله والعرضة ايضا المعرض للامر وهو ايضا فعلة بمعنى المفعول كانه
منصوب معروض للامور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الاية على الاولى
ومعنى ان يكون في العرضة معنى المنع ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات
اى على تركه فان الحلف على الشئ قد يكون لفعله وقد يكون لتركه
وحاصل ما ذكره ان اليمين اما مجاز واللام للاختصاص متعلقة بلا تجعلوا
لغوا او بما في عرضة من معنى الفعل وهو المنع اما لغوا وهو الظاهر من
كلامه واما مستقرا كما تقول لجاز له ولا منع من تنزيل كلامه عليه وان تبروا
على الوجهين في اللام عطف بيان وقال المعنى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به
مانعا للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع ذلك واعترض عليه بان التعلق
بالفعل لا على وجه التعليل غير لائح والجواب انه هو اللائح فلا يقال هو
عرضة لكذا بل بينهما وكذلك يرتفع اللام الاعلى التاويل وموقعها موقع
اللام في قولك صبيرت لاهل المدينة السد بين ما بينهم وبين عدوهم فجعل
اللام متعلقة بالفعل لغوا مجرد الاختصاص وفي الاية اضمار للذكر كما
اشير اليه او تجوز وهذا ابلغ واما حقيقة واللام في لايمانكم للتعليل
وفي المعللة في ان تبروا اختصاص على هذا الوجهان والمعنى ان جعل الله
للبر عرضة او شيا يمنع البر وتعرضه لاجل الحلف الصادر عنكم منه

والحاصل

والحاصل لا تتركوا البر معللين بالحلف فالمعلل منهي والناهي عن
تركه معتدا بالحلف انهى عن تركه غير معتد قال الامام هذا
المعنى اجود ما ذكره المفسرون ايثارا لهذا الوجه قوله معلل على
نحو لا تكثر الكلام لتكون حكيما وحينئذ علم ان اظهار الاداة توضيح
للمعنى لا انها واجبة الاضمار كما حقق من قبل والله اعلم قوله فلا
تجعلوني في عرضة للوائم مولاي تمام واوله فكيف صغت للعاذلين
... فالاستفهام للانكار على معنى لم يمل عن اليعي عن صيتها العاذلين
فانى ثابت على ما استقر عندى من الراي في ركوب الاخطار والاسفار
لا انزل عنه فلا تجعلوني في نصبة للوائم لاني اذا لم ابال بجميع العالم فكيف
التفت للائمة اللائم ولو يدعي قوله بعده اذا المرء ابقى بين رايه تلمة تسد
بتعنيف فليس بحازم اى اذا المرء ابقى بين رأي السفر والمقام خللا
يسد بملامة حتى يحجم عن السفر بسبب الملامة فليس بحازم لبيب
والذى رايته في ديوانه هكذا متى كان سمعي خلسة للوائم وكيف صغت
للعاذلين عزائمي اى ما كان سمعي لهن خلسة وهن تنبيه بها لا في
لا ابالي بهن وبعذلهن وما زالت عزائمي عن سنن الرشاد لاجلهن
وهذا هو الواضح قوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة
اذا حلفت على يمين استشهد به على التجوز اى على شئ مما حلف عليه
وقيل انما على الاصل اي اذا حلفت كاينا على حلف على معنى انها تكون
من عزايم اليمين قوله واختلف الفقهاء فيه اى في اللغو من اليمين قوله

وفيه معنيان اى في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله بعد ما لخص
محل الخلاف اختلف في التفسير والتفسير الاول جار على المذهبين
اما عند ابي حنيفة فظاهر واما عند الشافعي فلانه لا عقوبة
اخروية في اليمين التي ظن صاحبها الطباق وبان خلافه وان
كانت فيها الكفارة والمؤاخذة على هذا التفسير هي المعاقبة
الاخروية وكذلك العقوبة مستحقة وان وجبت الكفارة ايضا
وقول المصنف وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في
هذه الآية لا تفسير للمعقودة كيف وقد ذكر في البدائع انها التي
تتوثق بالقصد والنية فلا ينافي ما ذكر في الهداية المعقودة هي
الحلف على امر في المستقبل ان يفعله او لا يفعله واذا حنث فيه
لزمته الكفارة والتفسير الثاني ظاهر على مذهب الشافعي رضي
الله عنه فان عدم القصد على تفسيره بين الوجه واما على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله فوجهه ان المراد قصد الفعل المحلوف عليه لا
قصد الاقسام قوله بدليل قراءة عبد الله وهي شاذة لم يروها الاثبات
وهي لا تقيد المشهور لان الفيء في الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم
الايلاء قوله لاجل الفيئة اى يغفر المولين لاجل الفيئة قوله وان عزموا
الطلاق فتربصوا وهو على فتوبوا الى باريكم فاقتلوا جعل التربص
نفس العزم تجوزا قوله كما تقول انا نزيلكم هذا الشهر فان احدثكم
الميت عندكم الى آخره والا لم اقم الا ريثما اتحول فيه انه وان صح

لا يخلو

لا يخلو عن العدول من الظاهر فلا يصح الا ان يكون المعنى اريد ان
اكون نزيلكم ونحوه ثم الشهر يتجوز فيه على اصلهم اما نحو ارلعن اشهر
وثلاثة قروء فلا وان كان هذا المسلك لا يطابق المصنف ولا كلام
في صحة تعقيب التفصيل للمفصل لكن باعتبار اجماله لا يخفى وفيه
واضح وجعل العزم مجازا عن عدم الفيء بدليل مقابلته لقوله فان فاؤا
وانه لما جعل عزم الطلاق دل على انه اذا انتهى المدة والمضروبة في
النص يقع المعزوم عليه ضرورة انتهاء المدة فيه عدول عن الظاهر
واى عدول وقد لاح من هذا ان ظاهر الآية منطبق على مذهب
الشافعي رضي الله عنه وهو مؤيد بما نقل في الصحيح عن سليمان بن يسار
ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يقول توقف المولى فلولا انه على انهم فهموا من الآية ما هو الظاهر
والله اعلم قوله من مقاولة ودمدمة الازهري عن الانباري
هي الكلام الذي يزعج الرجل واراد المصنف ما يردده المرء في
نفسه وهو صوت خفي ونقل رحمه الله عن الراغب قيل الدمدمة
حكاية صوت الهرة ومنه دمدم فلان في كلامه قوله بل اللفظة
مطلق في تناول الجنس صالح للكل وبعضه هذا بناء على ما مر ان
العموم في الجمع المحلى باللام بحسب المقام واضح وصرح في سورة
الطلاق ان لا عموم ولا خصوص وان النساء لفظ موضوع للجنس
الاناث والجنسية معنى قائم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار بالفرق

بينه وبين المشترك لان اشتراك معنوي فما خص فيه نعم الادلة البعض
او الكل تدور مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار
استعمال الاسم فيما وضع له حقيقة قوله لم يكن بتلك الوكادة قيل
عليه الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب انه الادا لنا كان او انه
لما كان فصل باكيد صار وكيدا قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام
دعي الصلوة ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف يشعر بان القرء
ليس من اسماء المشتركة بل هو في معنى الحيض وحده ولهذا احتاج الى
بيانه في الآية كذلك واحتاج الجواب عن الاستدلال بشعر الاعشى
وجلة ائمة الفريقين رحمهم الله تعالى انه من المشتركة انما الكلام في المراد
من الآية وعلى هذا نقول وتسديده من الله الكريم الرسول اما الحديث
فيدل على ان الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن
عمر رضي الله عنهما فليطلقها في كل قرء تطليقة على ما رواه في سورة
الطلاق وسيرويه بعيد هذا ايضا وهو راجح لثبوته في الصحيحين
وهذا ليس له ذكر في الاصول واما الآية اعني قوله تعالى واللائي يئسن
فلا استدلال فيها لان القرء عندهم طهر يحتوشه دمان فلا بد من
الياس عن الحيض وليس في الآية ما يدل على ان الاشهر قائمة مقام
الحيض وفيه النزاع والمصنف استدل على مطلوبه من الحمل بالثلث
لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب لا من كون الحيض مزيل الارتياب
والعدة لازالة الارتياب فنعوم مقام الحيض على ما قيل لان الارتياب

هو

هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل وليس للحيض فيه مدخل واما
المعقول فلا يخفى ان الطهر الذي يحتوشه دمان ادل من الحيض
والملم في الاستبراء فلما لم يمكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش بنط
بالحيض الذي هو ضعف الدليلين على انهما حكمان مختلفان والفرق
بين فلا قياس واما الاستدلال بان الثلثة اسم لعدد كامل فلم يذكره
المصنف لانه غير مسلم عنده وقد ذكر في قوله تعالى اربعة ايام
[illegible] بسواء للمنع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع
في الثالث ساغ الاطلاق شايعا في نحو قولهم هو ابن ثلث سنين
وابن تسع وهو مطرد في عرف العرب والعجم وذلك لان الزائد
جعل فردا مجازا لا ثم اطلق على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا
مخلص فيه لان القرء اسم للطهر الذي يحتوشه دمان واطلاقه على
بعض الطهر وكله كالاطلاق في الماء والعسل والاشتقاق يرشد الى اعتبار
معنى الضم والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم
وبعضه وكله في الدلالة على ذلك على السواء ولهذا لا يقال لمن لم
تحض اصلا انها ذات اقراء وعن هذا اعتبر الشافعي رضي الله
عنه في قول له قوي الانتقال من الطهر الى الحيض وايده الراغب
بان القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر ولما كان
اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا كالمائدة
فانها للخوان عليه الطعام ثم تطلق على كل منهما وكذلك الكاس

دفوقهم قرأ النجم اذا طلع وقرأه اذا غاب واذا انتقل من برج الى
برج ينشد اليه ذلك كله على ان نقصان الطهر لا يدفع
كمال القرء ولا ينتقص باجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى الدفع
واما اثبات انها الاطهار رفقد استدل الشافعي رضي الله عنه بقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن على ان الله تعالى لا ياذن في المحرم بالاجماع
والطلاق في الحيض بدعي حرام والتاويل بمستقبلات لعدتهن
كما ذكره جار الله ان اريد به التلبس باولها ففيه ما مر وان
اريد المشارفة فعادة مخالف مقتضى اللفظ لان اللام اذا دخلت
الوقت افادت التاقيت والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال
الوقت نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله
تعالى لدلوك الشمس وما قيل من انه التقدير لاظهار عدتهن فانه
جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان القرء هو الحيض والطهر جميعا
وان جعلت بمعنى اللام فيكفي ما مر في ذلك للاظهار الحيض من الشافعي
رد اذا هذا والاضمار من غير دليل مدفوع وقراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قبل عدتهن وقبل الثني او لم نقبض حين مو كرة
لذلك لا دافعة على ما توهم جار الله في سورة الطلاق والقراءة
الشاذة المعزية اليه صلى الله عليه وسلم الثابتة في الصحاح
من قبيل خبر الواحد او لا احتمل مذهب الراوي وتفسيرا عن
اجتهاد فلا يرد انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال
على حال

على حاله سواء قيل بالاشتراك اللفظي المسلم عند الفريقين الثابت في
كتب اللغة او قيل انه بمعنى الوقت المطلق كما سلمه المصنف مع ما
سلف عنه ان المطلق صالح للبعض والكل بلا بدله والله اعلم
قوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا او لها في كل عام انت جاشم
غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا موثلة مالا وفي الحي الاصد
رفعة لما ضاع البيت يخاطب نفسه كالمنكر والمقصود الاثبات
على الوجه الاتم والعزا الصبر وبالغ في ذلك من وجوه عديدة
الاستفهام وتقليم الظرف وخطاب النفس واشاد لفظ الجمع
وتنكير غزوة وانه لم يكتف بالشدة لها بل لاقصاها وتكميل ذلك
كله بجعل العزا عزيما ثم لما رتب الطلبتين عليه المال والصيت
والتعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان
الانكار هو المنكر وان طلب معالي الامور والتذكر بسفساف
الشهوات الوور ضدان والتاويل بان القرء للعدد ثم الانتقال
من تلك المرتبة الى المدة المستطالة فيه ان الاعتداد بالحيض ان
سلم امر ثبت بالشرع فاين المشهور في اشعار الجاهلية على التجنب
عنهن في الحيض فانه كان في الجاهلية اكثر والتاويل الذي يبعد
عن مقتضى المقام قوله ويجمعونه لذلك اي للاستعمال المذكور
وقيل للاسقاط قوله ثلث المعنى ان الرجل ان اراد الرجعة
وابتها المرأة حاصله ان البعولة بالرد احق منهن بالاباء وانما اختصر

اختصر

الكلام لان الاحقية انما تكون بين المتنافسين واذا ارادت الرد
فلا معنى للاحقية فلا اتجاه لتوهم حق في الرجعة بالنسبة الى المرأة
الا اذا فسّر بخيارها في ان لا ترجع وهو معنى الاباء وهذا جار في
كل فعل لا يتحقق المنازعة فيه الا بين الفعل والترك وهو من
الاضمار الذي لا يلتبس به المقصود نحو بعض الانبياء ومن حاله ما هم
ان يكونوا له لا عليه اذا اجرى بينهما تنازع في ذلك ومنعا عنها
بعض الناس في الامتناع واستشفعوا الى الزوج في الاقدام فقوله
وان ارادوا اصلاحا حث في تحري الاصلاح بالرجعة وان الاحقية
عند الله تعالى المحكوم عليها المكلف بالاصابة في ذلك حقيقة
بارادة الاصلاح منتفية بانتفائها واما الجاري في ظاهر الحكم فلا
لان الارادة امر باطن ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة
المدركة والحمل على تسميتها بالمرأة رجعة تغليبا او مشاكلة او على
انه من قبيل الصيف احر من الشتاء وان جاز لكن لا يدل عليه كلام
المصنف قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة قال الراغب الدرجة
نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون
الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة
الرفيعة ومنه الآية اقول واصل التركيب لمعنى الادنا والتقارب
على مهل منه درج الصبي اذا حبا وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب
خطوهما والدرجة التي يرتقى عليها لان الصعود ليسر في السهولة

كالانحدار

كالانحدار والمشي على مستو فلا بد فيه من تدرج والدرج المواضع
التي يمر عليها السيل شيئا فشيئا ومنه التدريج في الامور والاستدراج
من الله تعالى والدركة مثل الدرجة بعينها لكن اعتبارا بالانحدار قوله
في التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد انه اذا حمل على
التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافيه
الترتب والاجتماع اذا اريد في ليس مثلا ان الاجابات لا يجتمعن
ولكن الحكم في الارسال بدعيا تعين ان يحمل على التفريق والآية
باطلاقها حجة على مبتدع الجمع حمل مرتان على التثنية او على التكرير والحمل
الثاني اقرب لان السابق الاقرب حكم الرجعيات واللام للعهد
والتفسير صلى الله عليه وسلم وتمام الكلام في بدعية الجمع يجي في سورة
الطلاق ان شاء الله تعالى والذي يذكر ههنا انه لا استدلال
بقوله عليه السلام انما السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه الحديث لكن
الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند المخالف وحديث العجلاني
مذكور في كتب الصحاح من طرق شتى فان قيل ان البينونة كانت
قد تمت باللعان فلهذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم اجيب بان العجلاني
ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي ان يقرر المعصية مع العلم لا سيما المحضر
من المسترشدين قوله روي ان جميلة بنت عبد الله في الحواشي
الصواب اخت عبد الله كذلك في معرفة الصحابة قوله ولكني اكره
الكفر في الاسلام تغليظ منها وانه ربما جرى الى عظم الكفر لاشتماله

عما وجوه المفاسد لان البغض مع استقامة الدين والخلق للعادة
من تحتم الذميم يتجر اليه الاعتراض على الخالق تعالى شانه وان بغض
المسلم من غير موجب كانه بغض الاسلام او لان المبغوض معه لا
لا نسيا فضلا عما لا يحل بنساق الى الكفر مبالغة وتغليظا وقوله في الاسلام
باي يحمل على كفران العشير قوله ما عيب في الروايات اعتب بالتاء
المنقوطة من فوق وكذلك اصح في نسخ الرواية قال سلمه الله ليس
في طرق روايته الا رفعتها الى قوله وافهم وجما بل فيهما ان غلتا حركي
فكسر بها قوله قلت يجوز للامران جميعا ان يكون اول الخطاب
للانعاج واخره للايمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره
ومن فليتامل سورة النساء ليظهر له التفنن في الخطاب هذا والتحقيق
انه خطاب للكل والمباشرة لتوقفها على الشروط العقلية و
الشرعية توزعت بحسبها كما اذا قيل لجماعة معلومة او غير محصورة
اقتلوا المذكور وتزوجوا من الاكفاء وامتنعوا من الظلم والاعراك ان
الكل مخاطبين والتوزع على ما مر هذا لا يشك فيه عالم بالعربية
متامل في كلام الله ورسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية ولكن
هذا اصلا محفوظا فيتفرع عليه هذا والحمل على تفنن الخطاب
وهو نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر قريب من اسلوب الالتفات
غير بعيد منه قوله تعالى وبشر المؤمنين في سورة الصف على راي المصنف
وهذا الوجه اظهر من الحمل على خطاب الايمة والحكام في الموضعين

لان

لان الغالب ان الايتاء لا يكون مسبوقا بالتوافق بخلاف حال الشقاق
والخلع قيل ظاهر الاية يشعر بعدم جواز ان يكون العوض جميع
الصداق فضلا عن الزايد عليه نظرا الى قوله مما اتيتموهن وما فيه
من الدلالة على التبعيض وليس بذاك لعموم قوله فيما افتدت به و لا
تنافي بينهما كي يحتاج الى حمل العام على الخاص عند القايل به قوله اخلعها
ولو بقرطيها قال قتادة يعني بمالها كله قال المصنف هذا مبني على
قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون
الف دينار ومن فوايد الخزاين هي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك
من آل جفنة يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وفيهما درتان
كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدر ما قيمتهما يضرب في الشي الثمين
المرغوب اي خذه ايقو شكر باي ثمن كان وفيما نحن فيه تلميح كانه قيل
اخلعها ولو بقرطها المشبه بقرطي مارية وقال بعضهم اعز الله نصره
ما معناه ان العادة في المصادرات ونحوها ان يبدا بنقد يلم
العروض ثم النقود ثم الحلي لا سيما ما كان زينة لا على البدن فاذا
اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها ولو كان
بان تاخذ منها كل ما تملك حتى قرطها وهو مبني على حسن اخلاقه الا الا
مشمول عواطف خلافته وهذا الاثر حجة على من كره الخلع بالزيادة على المهر
قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار هذا على الوجه
الاول وهو ان يكون المعنى مرة بعد مرة وقوله واستوفى نصابه الصحاح

للمعنى لا لانه مضمن في الكلام لان المعنى وبعدا للتكرر ان طلقها
فان الفا يدل على ذلك ويلزمه استيفا النصاب لامحالة وما ذكره
بعد فهو على الوجه الثاني قوله وهو ظاهر وان عبد الرحمن بن الزبير
هو بفتح الزاي وكسر الباء دعواه ارادة مولها الطلاق مع ان الطلاق الزوج وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من
اللذا المطعومات والتصغير للدلالة على التقليل فان اشار اما كاف
والها اما لان الغالب على العسل التانيث او ذهابا الى العسل بمعنى
القطعة من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة الازهري
عن الشافعي رضي الله عنه انها الجماع لانه المستحلى من المراة وحكى
عن غيره ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة هي العسيلة قال ذلك
شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد الانصاري ثم قال الصواب ما قاله
الشافعي ولذلك اشترط ذوق العسيلتين الحاصل بتغيب الحشفة قوله
يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية دل على ان
الغاية اوقعت على جميع المسافة اذ ليس للنهاية بداية يصح دخول
من عليها ثم لو كان كذلك لم يضر اذ لو كانت النهاية متجزئة
ذات ابتداء وانتهاء كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا في هذا
التركيب ومن المدعى على ان الغاية اسم للنهاية يتوسع فيها بالاطلاق
على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى الشيء واما قول
من قال ان الشيء له غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل على التخصيص على
المدعى فليس بشيء لان الابتداء انما يصلح غاية اذا كان ابتداء من

القابل

القابل الا انه غاية من حيث كونه مبتدأ قوله وقال اذا انتهى امده
اوله كل حتى يستكمل مدة العمر وحده وهو للطرماح ذكره المصنف في سورة
الاحقاف وبين هنالك ان الاطلاق على الجميع تجوز فقوله يقع اراد
صحة الاستعمال لا الاشتراك اللفظي او المعنوي والاستدلال بقوله
اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت
في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة في آخر المدة
وفي الصحاح الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمال
في كتاب الله الكريم ثابت والدائر في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح
وفي اجل الموت بالعكس في العرف العام والتجوز من الكل الى الجزء
الاخير اقوى من العكس لذلك يوثر طرف الصحاح قوله ولانه قد علم
عطف على قوله والاجل يقع على المدة كلها الى الآخر لانه لما فسر بلوغ
الاجل المنتهى احتاج الى تبيين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة
فيما نحن فيه ثانيا وفي الحواشي ان معلله محذوف اي واستعملا فيه
للنهاية والمشارفة لانه قوله بالاسلام وبنبوة محمد خصهما بالذكر
ليناسب ما سبقه وليدل على ان ما كانوا فيه من الامساك اضرارا
من سنن الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا في العمل بالآيات على
طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فعقب موالحقه ولو عم النعمة لم
يحسن موقعها هذا الحسن قوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
تخصيص بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة محمد يشملان

اي يستعمل الاجل والبلوغ للنهاية وفي المشارفة فيكون الكلام على اللف

اي نعمة انزال الكتب والسنة وهو قريب من عطف التفسير ولا باس
ان يجيء عطف التفسير باعني عطف وما انزل على نعمة الله قوله روى
انها نزلت في معقل بن يسار نقل سماه الله عن البخاري والترمذي و
ابي داود عن معقل بن يسار كانت لي اخت تخطب الي وامنعها من
الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها
طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي
اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس
آثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له رجعة ثم تركتها حتى انقضت
عدتها فلما خطبت الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحها
ابدا قال ففي نزلت هذه الآية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه قوله
والوجدان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل اما على
ما حقق من قبل فظاهر ولا يحتاج الى التعليل بقوله لانه اذا وجد
الى الآخر واما على ما رمز المصنف اليه فلكثرة الفوائد وتهويل امر
العضل بان من حق الاولياء ان لا يحوموا حوله وحق الناس كافة
ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب من
الازواج الى الاولياء كما في الوجه الثاني ولا يخفى من ليس متمكنا من
الفعل الا عند ضعف الاسلام والتجوز في اطلاق الازواج على من
يقصدونه لذلك كما في الاول وما قيل من ان الحمل على الحقيقة هو الراجح
فليس بشيء لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز ما امكن هو الراجح لا على حقيقة
اخرى

[illegible]

اخرى قاصرة عن فوايد هذا المجاز وحقيقته هذا المجاز ان يخاطب
الازواج والاولياء وساير المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب احد
الاولين فقط وهذا اصل ينبغي ان يضبط والله اعلم قوله وان قصايدك
لك فاصطنعني عقايل قد عضلن عن النكاح عقيلة كل شيء اكرمه
لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة من النساء هي التي حبست
وخدرت عفافا وجمالا والبيت يحتمل معنيين احدهما اني لم
اسرح بابيات مدحك ولم ازف بنات افكاري الا الى جنابك واشار
بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوح
الا من الممدوح والثاني انه يستبطي الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب
عضلن فلم اوجهها نحوهم لتشكر اي اجازتك وبقين عندك على العضل
لانك ما اصطنعتني بعد ولا اول اليق بجاهي الادب وحسن الطلب
ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو ايضا قوله وبلوغ الاجل على
الحقيقة اي هو انقضاء المدة في الوجه الثلاثة اما في الاول فلان نهي
قبل انقضاء العدة ممنوعات من قبل الشرع ومن الزوج المطلق عن
تزوج غيره واما في الثاني فكمثل اذ لا معنى للعضل عن النكاح وعلقة
الوجه باقية واما في المختار فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم افيد انه اولى ليطابق ما في سورة الطلاق قوله
يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ افضل واطيب فعلى هذا
الزكا بمعنى النمو وعلى ما اراد هما بمعنى واحد والعطف تفسيري قوله

تشبيهها لان بما المآخيهما في التاويل اى لوجوع الى المصدرية في
الحواشى عن ابن جنى عن ابى على ان الحمل على انها المخففة من
الثقيلة من دون تعويض اظهر لان ان المصدرية للماضى او
المستقبل وما المصدرية للحال لبتة فلا تاخى قلت لما شابه التقارض
بدليل قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بلا في الكتاب
اولى فان نسبه ابو على رحمه الله الى الكوفية قوله او جعلها
من نكاح ويلا الترجية وفي المجتبى ظاهر الجواب انه يجوز وفي
رعاية الحسن لا يجوز قوله فما بال الوالدات تفريع على قوله لان
الاب يجب عليه ارضاع الولد مع علمه بجانا استيجار الام وفيه
تعرض الجمع بين العرو قوله وعلى المولود له رزقهن المانع من الوجود
تبرعها والشافعية استدلوا بقوله وعلى المولود له رزقهن و
كسوتهن على جوان استيجار الام للارضاع وهى زوجة لان اللفظ
عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل فانه الواجب
بالاتفاق لاسيما في البائنة عند المخالف والعدول الى هذه العبارة
اشارة الى قانون يعتبر في الاغلب والتخصيص بالبواين ليكون
ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة تستحقهما
بالتمكين ارضعت او لا غير متجه لما مر ان المراد الاجرة والحمل على
العهد في الوالدات يرضعن بعيد حكما ولفظا لان المعهود
النساء المطلقات لكن اولا والطلاق بعض احكامهن وكذلك

الارضاع

الارضاع وفي قوله وعلى المولود له اشعار بذلك قوله قلت
ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم فالعدول للاشعار باستحقاق
قيامهم برزق المرضع مع ادماج ان النسب الى الاب في الكفاءة
وغيرها وقال بعضهم انما عدل ليتناول غير الاب حيثما اذا كان
الولد مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول الوالد
والسيد تناولا واحدا وحكم العبيد دخيل في البين قوله فانما امهات
الناس اوعية مستودعات وللابناء ابا و لاصح وللاب ابنا الا ان
الاول لا يلائم استشهاد المصنف وقبله لا تزرين بفتى من ان يكن
له ام من الروم او سوداء عجما و يروى دعجا و لا فا او في فرب
معرقة ليست بنجيبة وربما انجبت للفحل عجماء المعربة الفصيحة من
العرب كانت او من العجم والعجماء ضدها كذلك الرجال فضل الام
اى غير الفصيحة من العرب كانت او من العجم
للعنبر ولا تسرى الى الحى او لاد قوله وقيل المراد وارث الاب وهو
الصبى نفسه وهذا هو الموافق لظاهر الآية لكن لا يتقيد بموت الاب
كما ذكره المصنف لان الصبى اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة
الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة الصبى واجرة الارضاع من مال
الصبى بحكم الولاية وفيه انه يجب نفقته عليه ابيه والامه ان كان
موسرا ومما يعين ان لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى وارث
المولود له لكن يخص بالصبى لان اللام للعهد كانه قيل وعلى ذلك
الوارث للمولود له والمعهود في قوله اولادهن وفي قوله وعلى

المولود له يدل على ما ذكر وفي الكلام اشعار بان الوالد مقدم في
الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد عليه بالعكس ومن قال تشمل
بارشاد نه ما عدا الولاد لعموم اللفظ والاشتقاق من الارث فعنده
انه مخصوص ابتدا الا انه عام خصص لما سلف من قرينة العهد
والحمل على العهد ما امكن هو الاصل بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم انه
وارث الصبي والكلام لم يسبق له فكن من اين الدليل على انه لم يرد
الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الآية على مذهب
الشافعي رضي الله عنه قوله ومن قوله واجعله الوارث منا
استشهد به على ان الوارث بمعنى الباقي وسيجي تحقيقه في سورة الحجر
ان شا الله تعالى قوله ونقص توسعة بعد التحديد اى بعد ما حد تحو ليس
فلا يتجاوزهما واما النقصان فقد سبق عن قتادة والحسن انه يستفاد
من قوله ان اراد ان يتم قوله لا يتجاوز فعلى هذا القول التحديد
بحاله وفايدته التصريح بان الام ايضا صاحبة حق لان قوله لمن اراد
ان يتم ظاهر في الاب قوله ويجوز ان يكون بعث الفرق ان الاول
امر ندب الى ما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الى ما هو صلاح الطفل
فالقصد والمعنى مختلفان في الوجهين ولا يضر احدهما الاخر في الجملة
لان الكلام في المقصود بالقصد الاول وقوله اذا اديتم اليهن ملابسة
تفسير للتسليم فانه ينبو عن التجوز فافهم والله اعلم قوله وقيل
معناه يتربصن بعدهم هذا اولى من الاول لان قوله ويذرون
ازواجا

ازواجا لا يلايم ذلك التقدير لان الظاهر من النكرة المعادة المغايرة
وليس في وضع الظاهر مقام المضمر هكذا نكتة وقوله ويذرون ازواجا
على هذا لا بد له على ان يتوفوا عنهن ومن ان لعله بعد والتاسيس اولى
من التاكيد الا ان المقدر لهم بدل بعدهم لقلة الاضمار وملايم اللام في
الاشارة الى ان العدة حق المتوفي قوله تناقضه هذه القراءة اى بظاهرها
ووجه الجمع ما اشار اليه الامام السكاكي من ان السايل لم يكن عارفا بمواقع
الكلام قوله وذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي وعن
الايام فكان الليالي تلك الايام لا بالعكس قوله من البين فيرد ذلك
لان قوله ان لبثتم الا يوما يدل على ان التخافت في شان الايام قوله
قلت الكناية ان تذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان
تذكر شيئا تدل به على شي لم تذكره وكانه امالة الكلام الى غرض يدل
على الغرض اراد المصنف بكلامه هذا الفرق بين البابين لا تعريفهما
وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له
وفي التعريض استعماله فيما وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق
والتحقيق ان اللفظ المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة
ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير ما وضع له فقط والكناية اللفظ
المستعمل بالاصالة فيما لم يوضع له فالموضوع له مراد تبعا وفي التعريض
فما مقصود ان الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة او مجازا او
كناية والمعرض به من السياق وفي الكناية العرضية يطلب هو للكني عنه

اخر فالاول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصودا والثاني هو المعرض به
لانه غير مقصود من اللفظ بل من السياق وهذا وقد يتفق عارض
بجعل المجاز في حكم حقيقة مستقلة كما في المنقولات والكناية في حكم
المصرح به كما في استوى على العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات في
التعريض به في نحو قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فلا ينتقض نقضا على نحو المرضى
الاصل ولو اضيف الى ما ذكره في الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك
اللفظ اليه لتم فاذا قيل حتى تستوي القامة بادي البشر عريض الاظفار
يولد به معانى الالفاظ البتة مجهولة خذ بعدها الى الملزوم وكذلك مع زوال
الفصيل في الكناية عن المضياف واما اذا قيل عمرت جمرا او رايت
اسدا فلا يراد معنى الجمر والاسد اصلا بل يتصوران للانتقال والفرق
كفرق كفرق الجمر وهذا هو المعتمد في الفرق بين الكناية والمجاز فافهم ولا
ما ذكره في التعريض اعني امالة الكلام سياقا مع بقاء الالفاظ على الوجه
المستعمل هي فيه ويكون سياقا من متعلقات يدل ثم ايضا والمرضى
في تعريف الكناية ان الكناية هو ذكر ما يتبع الشي بلفظ مرادا به متبوعه
اولا اي يكون المقصود بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا
لا يبلغ المكنى عنه بخلاف المجاز وهذا التابع لصحة انتقال الذهن
منه الى المكنى عنه ملزوم له لا محالة ولما شرط ان يكون من روادف
المكنى عنه لكثرة تبعيته له في الذكر او في الخطور بالبال وهذا الحد
ممنوع الفصيل كناية عن المضياف دون العكس عده الامام اشكالا

رحمه الله لازما لا ينفك عنه في اطلاق كونه غالبا فالملزوم واللازم
في الكناية اخص منهما في المجاز ومن لم يعثر على مراده اخذ يعترض عليه
وكان المصنف رحمه الله اي طرف منه في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا
اصل يجب ان تصرف فضل عناية اليه فالمعول عليه ولا تبال بمخالفة
ظاهر ما هو فيه موافقه لمقاصد المحققين من الجمهور والله اعلم
قوله كما يقال النكاح اي بعد ما جعل كناية عن الوطي فعل به ما فعل
بالنكاح في جعله مجازا عن العقد وذلك لان النكاح اصله الوطء ايضا
نقل في الشرع الى العقد ثم استعمل في الاصل قول الشاعر البارك
على طهر نسائهم والناكحين بشطي دجلة البقرا وقول الاعشى ومنكوحة
غير مهورة واخرى يقال لها فادها قوله الا مواعدة معروفة غير منكر
مع قوله او لا اي تفسير القول المعروف وهو ان تعرضوا دل على ان
التعريض يصلح ان يكون وعدا لا موعودا وذلك لان الوعد نوع من
الكلام متعلق بالمستقبل يتحقق في التعريض والتصريح ومنه يظهر ان
الانقطاع على ان يكون استثناء من سرا لا وجه له لا دابه الا كون التعريض
موعودا وجعله من قبيل الامن ظلم يأبى ان يكون استثناء من سرا بل من
اصل الحكم على ما هو الحقيقه والمصنف انما منع الاول والحاصل على
هذا الوجه التصريح بما فهم من قوله ولا جناح في التعريض على وجه
يوكل رفع الجناح فيه ايضا وهو نوع من الطرد والعكس حسن و
الاستثناء متفرع على احد الوجهين وكذلك على الوجه الثاني لان معناه

لا تقولوا في وعد الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل قوله ان بنت بكر
دمت عليك والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون الصراح
بعيد لانه من الافحاش في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو
ان يكون المواعدة في السر كناية ايمائية عن المواعدة بالمستهجن فالدلالة
في لفظه على ان الاستثنا متصل او منقطع والمنقطع في المعنى
اظهر على معنى لا تواعدوهن بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول
معروف لا يستحي منه في المجاهرة من حسن المعاشرة والثنا انه
وقع النكاح او من التواثق على ان لا تتزوج غيره كما فسره ابن عباس
رضي الله عنهما والوجه هو الاول والله اعلم لان العزم على الفعل يتقدم
الفعل والنهي عن المقدمة نهي عن الشيء على وجه ابلغ والعزم من
الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار ولهذا يثاب على
النية لم يرد انه غير مقدور ليصح النهي عنه حقيقة والمراد العزم
المقارن كان من قال لا اعزم في صغر على السفر لم يفهم منه النهي عن
عزم فيه متاخر الفعل الرابع وذلك لان القصد الجازم حقه المقارنة
واما على الوجه الثاني فهي نهي عن ابرام العقد كانه جعل مقدمات العقد
عقدا مجازا فقيل انها عين منهية اما ابرامه والزامه وهو الاقدام على
ايقاعه لشروطه فهو المنهي ولا يخفى ان الاول اوفق لمقتضى المقام وابلغ
نعم ما كتب وفرض عطف تفسير قيل ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب
فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ بالمكتوب

الذي هو

الذي هو المنتهى اذا اريد توكيده كانه قيل وفرغ عنه واثبت
في صحيفته والفرض نوع من الاثبات المؤكد او التقدير المؤكد
وحاصله ان يعبر عن الفرض بالمكتوب لانه كتب على العباد ان
يفعلوه في اللوح المحفوظ قوله الا ان تفرضوا الظاهر العطف على معنى
على الايجاب مهر كلا او بعضا مدة انتفاء احد امرين هما المس
والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع قوله ملبس لها
نصف المهر لكن المتعة فيه ليتأتى الا ان قوله ومتعوهن على طلبه
جزاء في المعنى كانه قيل ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن
وعطف الطلب على الخبر لان الجزاء الجامع جعلهما كالمفردين
اولا ان المعنى فلا جناح وواجب هذا او فلا تفرضوا ذلك ومتعوهن
قوله فلها الاقل نتيجة ما بين من الحكمين او لا اي فلها الاقل ابدا سواء
كان الاقل نصف مهر المثل كما في صورة الاصح او المتعة كما في الاولى
ومن البيان لعطاء معنى وللمقتر الضيق الحال من الاقتار وهو فوح
ولحنا الطبيخ عند الطبخ كانه القانع من العين بالقتار او من القتر
لتغير حاله وكآبته وجهه قوله وهو مذهب الشافعي وهو قول قديم
مرجوع عنه قوله وعن جبير بن مطعم تاييد لما اختاره من تتميمه
الاكمال عفوا على احد الوجهين قوله وهي صلاة العصر هذا هو الحق
الظاهر من الاخبار والمقول بانها الفجر ايضا قوي لتعارض الاخبار
والاثار ووجه استطراد هذه الاية ما نقله رحمه الله عن الراغب انه

تعالى لا يحكي شيئا يذكر من الاحكام الابوية الا مقرونا بحكم اخروي
تنبيها على مراعاة الآخرة في جميع الاحوال وانها المقصودة بالقصد
الاول فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهي
عن نسيان الفضل لان المحافظة على الصلوات تمحي النفس لفواضل
الملكات فانها الناهية عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله كما امر منهم قوله او بدلا من متاعا على تقدير
متاع غير اخراج والاول اصح ولما كان الاسكان وهو تضييقه
لا تمتيعا فسر التمتيع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على ايجاب النفقة على
تقدير البدل والتاكيد ساقط قوله ولا يخرجن من مساكنهن ذلك
ظاهر انه من جهتهم فظاهره تحريم اللبث عليهن وحينئذ ينبغي
ان يفسر قوله فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول قال
الثعلبي فان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح
عليكم في قطع النفقة عنهن او في تركه منعهن من الخروج ان الله خيرها
في مقامها حول في بيت زوجها الا ان نسخه باربعة اشهر او ان الوجهان
منقولان عن ائمة التفسير الا ان الاول هو المفهوم من الكشاف و
الاظهر من اللفظ والله اعلم قوله وقيل نسخ ما زاد منه على هذا
المقدار فهذا مبني على ان نسخ الشطر او الشرط هل هو نسخ لذي
الشطر اي الشرط اولا ولا اثر لهذا الخلاف في الحكم والله اعلم قوله وعم
المطلقات بايجاب المتعة لهن اراد نظرا الى ظاهر اللفظ من غير

التعاسر

اللغات اي انه مذهب له او لغيره ثم فصل المذاهب فلا بخلاف
من بعده السابق ثم الشافعية خصوا عن هذا العام المطلقة اذا
فرض لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص بايمائه على ان نصف
المهر لها عوض في مقابلة المتعة للمفوضة دون دخول والحنفية حملوا
هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم لا يصلح مخصصا عند
اكثرهم قوله الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار
الاولين اي واهل اخبارهم وهو ارباب التواريخ وذكر المصنف في
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ما يدل على ان
الرؤية اما بمعنى الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما
بمعنى الادراك الثعلبي تضمينا على معنى الم ينته علمك اليهم وقوله
ههنا من لم ير ولم يسمع دليل الاول وما يدفع التجوز الحث على الاعتبار
لان النظر اختياري اما الادراك بعده فلا دقوله ويجوز ان يخاطب به
هذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان في جعل الخطاب مخصوصا
بهم بعدا لكيف وهو محذوف بخطاب المومنين ولان المعنى عليه اوقع
دالا على ان من شان المحثوث عليه نظرا ان يشيع ويشتهر حتى
يصير كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ يعتبر كلا اي
يحملهم على الاقرار والاعتراف قوله قلت معناه فاماتهم اي اصل
المعنى ذلك وانما عدل للدلالة على انهم كانهم خوطبوا جميعا بالموت
في زمان واحد فاجابوا فيه شبه تعلق الارادة بموتهم جميعا في

الزمان الواحد باجر الآمر المطاع دعوتهم بامتثال المامور المبادر الى
الطاعة قوله وهذا تشجيع للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا
في سبيل الله وهو عطف في المعنى على الم تر لانه في معنى انظروا
وتفكروا والسورة الكريمة لانها سنام القران ذكر فيها كليات الاحكام
الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب مستطردا
تارة للاهتمام بشانها يكر عليها كلما وجد مجالا ومقصودا الترى
دلالة على ان المؤمن المخلص لا ينبغي ان يشتغل حالا عن حال عن المصالح
الدنيوية وذرائع الى الفراغة للمشاغل الاخروية والجهاد لما كان
ذروة سنام الدين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اشق
التكاليف حرضهم عليه من طرق شتى مستنبطا من قوله ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله منتهيا الى هذا المقام الكريم مختتما بذكر الانفاق
في سبيل الله للتتميم والله اعلم قوله والقرض الحسن اما واما دال على انه
مفعول به وهو في الاصل ما يعطى من المال ليقضى وتقى له فلا تحملوا
عليه بما وسع يشمل الشيء وهو ظاهر والاول لان بذل القوى وامساكها
في الجهاد بمنزلة البذل والامساك في المال وعلى هذا فيه ترشيح للاستعارة
قوله اني كيف ومن اين اراد المعنيين وكل محتمل في الاية وتمام تحقيق
هذه الكلمة يجي في آل عمران ان شاء الله تعالى قوله ملأ العين جهارة
الاساس يقال هو جهير بين الجهارة اي ذو منظر وجهرت فلانا اي راعني
بهيئته وجماله وجهرت الجيش واجتهرتهم اي كثروا في عيني اهوال

اصل

اصلا من الجهر في الصوت كان الجمال الرائع لظهوره بمنزلة الصوت
الجهوري قوله اي الملك له غير منازع فيه يدل على انه تذييل اورد ردا
للاحقية اذ الاحق لا اصل في ملك الامر آتاه اياه وقوله والله واسع رد
لقولهم ولم يؤت سعة وقوله عليم تكميل حسن يدل على ان اصطفاه
وابتاه عن علم وحكمة لا عن جهل وسفه وكان نبي الله عليه السلام اسكتهم
اولا بقوله ان الله اصطفاه عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ في بيان
ان الحكمة فيه بغير واحدة هذا ما يدل عليه تقرير الكشاف ويجوز ان
يجعل ردا لقولهم ونحن احق لانهم ادعوا ذلك عن شرف النسب
فاجيب بانه احق لانه مصطفى مثل من تنسبون اليه وليس الملك
كالمتعين الخ قوله فعلوة هي الساكنة الطيبة قوله فهو فاعول عنده
وذلك لان شبهة الاشتقاق لا تعارض بدرع زيادة الهاء وعلم النظير
واما جعل الهاء بدلا من التاء الزائدة فضعيف ايضا لان الابدال في
غير تاء التانيث ليس بثبت قوله هو ابن قاهث نصوا به ان يقهر بن قاهث
كما ذكر في آل عمران وكانه توسع قوله ويجوز ان يكون اراد انهما لغتان
الفصل في المتعدي والفصول في اللازم او المتعدي هو الاصل واستعمل الفصول
بعد اجرائه مجرى اللازم للفصل قوله لم يبن عليها نقل سلمه الله عن
المصنف يجوز بنى بها وعليها لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم
اذا زفت اليه امراته بنى قبة عليها فقول الجوهري والازهري ذكرا
ان البنا من قول العامة وهو خطأ قوله فمن ابتدا شربه من النهر حمله على

افصح ه

الابتدا دفعا للمحذور الاضمار وليظهر تفسيره بالكروع لان المبدا هو المبدا القريب في الاصل واما شرب من ما النهر بالكاس او باليد فالمبدا هو اليد او الكاس وان كان الاستعمال شايعا في جعل النهر مبدا قوله بان كرع فيه يقال كرع بفتح الراء كروعا وبكسرها كرعا تناول الما بالفم من موضعه واصله من كرع الغنم اذا خاض الما حتى اصاب كراعه وشرب به ثم عم قوله ومن لم يطعمه من طعم الشي اذا ذاقه كذلك ذكره الازهري عن الليث وغيره وذكر الجوهري ان الطعم ما يوديه الذوق يقال طعمه مر ولكنه سلم ان معنى ومن لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري والتفسير بالذوق توسع لان وجدان ما يودي به الذوق مع الذوق وجودا وعدما او لانه اسم واما المصدر فلم يجي الا بمعنى الذوق وغرض المصنف انه ليس من قبيل قوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا بمعنى تناوله والتغذي به ولهذا استدل بقوله وان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اي نوما لانه يبرد عن قلبه ويجلب له الصبر وذلك لانه مذوق مجازا لا مطعوم وايده بقولهم ما ذقت غماضا بفتح الغين وكسرها في الصحاح وفي الحواشي قال بعضهم انما قال ومن لم يطعمه ليتناول ما يشرب به ويتناوله مخرج من جامع ما يطعم فان ذلك ايضا كان محظورا عليهم وهو حسن لان كل مذوق مطعوم وبالعكس قوله قلت من قوله فمن شرب منه فليس مني وذلك لان الاستثنا لا يصح ان

ان يكون من احد الضميرين الراجعين الى الموصولين في الصلة للفصل بين اجزاء الصلة اذ ذاك بالخبر وادا المعنى في الاول الى ان المجترى في الشرب بغرفة واحدة ليس متصلا به متحدا معه لان التقدير والذين شربوا كلهم الا المغترف ليسوا مني ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثاني او الضمير الراجع اليه في الخبر اذ لا فرق لا دراية الى ان المجترى المذكور مخرج من حكم الاتحاد معه لان التقدير والذين لم يذوقوه فانهم كلهم الا المغترف منهم متصلون بي متحدون معي فتعين ان يكون من الموصول الاول وضميره في الخبر كما اشار اليه جار الله ثم ان فسر الشرب بالكروع كان الاستثنا منقطعا والا لكان متصلا وما يلزم تقديم الجملة الثانية الايذان بانها من تتمة الاولى وان الغرض منها تاكيد الاولى وتتميمها نهيا عن الكروع من كل وجه وافادة ان المغترف متحد معه ودلالة الجملة الثانية بمفهومها عليه انه غير متحد وهذا معنى قوله الا انها قدمت للعناية فقد ذكر في قوله تعالى والصابيون انها تجري مجرى الاعتراض في افادة تاكيد ما سبق له الكلام وهذا الموضع مبنية فضل تامل منك في الاية وتفسيرها قوله ومعناه الرخصة اي ومعنى هذا الاستثنا وقوله والدليل عليه اي على ان المعنى على ما ذكرت وهذا يدل على ان الشرب في الاول ايضا الكروع ويؤيد الحمل على الانقطاع قوله وهذا من ميلهم مع المعنى تمهيد لذلك الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب دون اخر لاطراده في

سبب بنائه حكما فقوله تدخيص الاعتراف ولو اخرت لتغيرت هذه الفوائد مع اختلال النظم اذ دال على المغترف

الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت
قوة وضعفا فان كان في اللفظ ما يصلح مرجحا لجانب المعنى كواو الجمع
في نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن والهمزة والفاء في سواء قوي الميل قوة
بالغة والا فان كثر استعماله نحو يابى الله الا ان يتم فطارة جانبا
اللفظ والمعنى وحسن كل منه قوله تعالى سيقولون لله مع ان السابق
قل من بيده ملكوت كل شيء وان فقدا فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما في
فيه وكما في قول الفرزدق على ان الاية اجرى على القانون من البيت
لملاحظة معنى مجازي لطيف وليس في البيت الا تبديل لفظ بلفظ
لم يدع من المال الا مسحت او مجلف قبله البيت امير المؤمنين رمت بنا شعوب
النوى والهوجل المتعسف وعض زمان يا ابن مروان لم يدع البيت
وروى المصنف في سورة طه الا مسحتا او مجلف وكذلك الجوهري
والازهري وافق هذه الرواية اي وجهنا نحوك جهة بعيدة
ذات شعوب ومفازة لا علم بها ذات تعاسيف واصابة سنة
ازمة ذهبت بالمال واستاصلته والسحت بمعنى الاستيصال لغة
اهل الحجاز والاسحات بمعناه لغة اهل نجد وفي الصحاح عن ابي
الغوث المجلف الذي بقيت منه بقية وذكر الازهري عن ابي
عبيد المجلف الذي ذهب ماله والجالفة السنة التي تذهب بالاموال
وانشد البيت انوك وهذا يدل على ان المجلف يقع على المال الذي
جلفته السنة كما يقع على الشخص وعلى هذا التاكيد للمسحت معنى قيل
سبيل

سبيل الفرزدق ان كان عن الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان
عن غيره فهلا قلت مسحت فعال قلت كذلك ليشقى به النحويون
والاقرب في نا وتابلها ما اوما اليه المصنف من انه التفات الى المعنى اما
في المعطوف والمعطوف عليه على هذه الرواية واما في المعطوف وحده
في الرواية الاخرى وقيل او هو مجلف والعدد الا شيئا مسحتا او شيئا هو
مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل من العطف على المستكن
في مسحت تأمل فاسد لفظا ومعنى **قوله** والذين امنوا يعني القليل
يدل عليه قوله معه فان الشارب فلا خروج عن الاتصال وهذا فائدة
العدول عن ضمير القليل مع انه لو قيل فلما جاوزه لكان موهما وقولهم
لا طاقة لنا اظهار ضعف لا نكوص عن القتال وقول المخلصين منهم
اخلاصا تشجيع وهذا قريب من قوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
اذا حمل على اللف والوجه الثاني بعيد لان الظاهر انهم قالوا هذه
المقالة عند لقاء العدو الا ترى الى قوله ولما برزوا واذ ذاك لم يكن
المتخلفون معهم واي حاجة لهم الى ابلاء العذر في الانخزال مع ما سبق من
طالوت ان الكارعين ليسوا منه في شيء فلو لم يتخلفوا لمنعوا من الذهاب
معه **قوله** يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف اتاه
المصنف للقرب والمناسبة وذكر رحمه الله انه لو جعل اعم مما تلا
ليشمل جميع الايات المذكورة من مفتتح السورة ويكون فذلكة وتوجيها
للامر بالتي كتب به من حديث النوع كما في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى

وهذا الكلام حسن اقول وقوله تلك الرسل فضلنا استيناف مشتمل على
النص في كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم فضلا ولهذا كان الراجح
حمل البعض على نبينا صلوات الرحمن عليه وصحبه وتعميم اولي العزم
به لا يلائم ذوق المقام الذي جئنا لكلام البين قوله وفي هذا الابهام
من تفخيم فضله ما لا يخفى لما فيه من انه لا يذهب الوهم الى غيره ولا الابهام
مع الافصاح ولا ابهام واذا كان التنكير لا دلالة على الشيوع حال لا ابهام
التفخيم فما بال الكلمة من موضوعها الابهام قوله ولو شئت لذكرت
الثالث قال رحمه الله مثل ما روينا في مسند احمد بن حنبل عن علي كرم
الله وجهه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم خبر
بالثالث قوله الا دوالنار كون الزكوة كانه قيل والمشار دون للكفر بترك
الانفاق فيجي كافرا تغليظا وزجرا على عكس ما مر في قوله تعالى هدى للمتقين
قوله ولانه جعل ترك الزكوة من صفات الكفار ارادة فجاز ان يكني بالكفر ارادة
عن ترك الصلوة في مقام التهجين اذا ساعدت القرينة وليس من التعريض
في شيء ويجوز ان يكون الاظهار علاقة اخرى في وجه التجوز ولا اول اولى
بالفايدة والله اعلم قوله الحي الباقي الى اخره تفسير له بحسب المتعارف من
كلام العرب وقوله الذي يصح ان يعلم ويقدر شامل لمذهب من جعل الحيوة
صفة وجودية زائدة على مجموع العلم والقدرة ولمن جعلها نفس الذات
حقيقة لا اعتبارا ولمن جعلها ثابتة للموجودة والمعدومة قوله
السنة ما يتقدم النوم ايضاح للسنة بهذا العارض وتفرقة بينها
وبين

من النوم لان النعاس قد يكون ولا نوم وبالعكس واستدل على انها
غير النوم الخفيف كما توهم بعضهم بقول عدي بن الرقاع اقصده النعاس
فرنقت في عينه سنة وليس بنائم ومن هذا ظهر ان الترقي في مقام
المبالغة لا يقتضي العكس حتى يجاب بانه على طريق التتميم تاكيدا
للنوم المنفي ضمنا في قوله لا تاخذه سنة وانما هو على اسلوب الاحاطة و
الاحصاء فيراعى ترتيب الوجود والابتدا من الاخف فالاخف وعليه
قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة وقبل البيت وكانها بين النساء
اعارها عينيه احور من جآذر جاسم وبعده لولا الحياء وان راسي
قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم جاسم قرية بالشام والوسنان
صفة لاحور واقصد السهم اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعل قصدا
اي كسرا وهو مبالغة في القتل ورنق النوم خالط عينيه مستعار
من رنق الطاير يرفرف حول الشي ايقع عليه قوله احدهما ان كرسيه
لم يضق ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير
لعظمته وتخييل تحقيق له وتفسير وفي قوله وانما هو تخييل لعظمة
شانه وتمثيل حسي تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص
يكون المشبه به فيه مفروضا وان ما يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة
والتخييل تصوير حقيقة الشي ليس بشي ثم اذا كان الممثل به بجميع اجزائه
مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج
فهو التمثيل التخييلي والا فهو الاستعارة التمثيلية التابعة للاستعارة

بالكناية كما في قول لبيد اذ اصبحت بيد الشمال زمامها واسم التخييل في
اصطلاح المصنف يقع على القبيلين وايثار هذا الاسلوب للتصوير
وجعل المعقول كانه محسوس مشاهد وان يكون للحواس و المدارك
الظاهرة منه نصيب ايضا فان المعقول الصرف يشعر به ويلتذ
القوة العقلية وحدها ولهذا قد يبالغ فيه على وجه يوهم المحال
العادى ازالة لما عسى يعترى من حمل على الظاهر موهم لا تشبيه و
تجسيم و تمام القول يجى في آخر سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى
لان المصنف بسط القول فيه هنالك قوله كما تقول العرب
بين العصا ولحائها قال في المستقصى يضرب لغريب دخل بين نسيبين
قال الشاعر لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها وقال آخر سقيا
لها و لطيبها و لحسنها و بهائها ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها
قوله فالاولى بيان لقيامه اراد بالاولى قوله لا تاخذه سنة ولا نوم
قال لا نعرى تاويله انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول و ذلك
لانا لتيقظ ينبى عن القيام بالتدبير والهيمنة من دون غفول و
اهمل على انهما من لا ادا الامور في قوله ولا نوم لان لا تاخذه تاكيد لبعض
اجزائها يلى البيان لا اصطلاحى الى بيان صفات الذات وحسن
لاتيان بحرف النسق فافهم وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة لقيومية
كالمصون لها مفيدة نفى السنة والنوم ضمنا والثالثة مقررة للعظمة
والكبرياء اللازمة من افتقار الكل اليه واستغنائه عنه ومن
وجه

وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذى له الكل على القدرة التامة
لا يمكن ان يصدر شى ما من مصدر الا عن اذن خاص منه تعليا وهو
عبارة عن تعلق ارادته به على تفاوت التعلق ابتداء و بوسط
ملكى فلكى او ارضى طبيعى او ارادى انسانى او حيوانى في ضمن الامر
التكوينى والشفاعة اعم من ان تكون في ازالة نقصان او افادة
جبران نافعة للفاعل او المفعول له او لهما او لغيرهما او للكل و
الرابعة لتقرير القيومية من وجه آخر لانها تقتضى العلم والقدرة
وقوله لا احاطة اى لاحاطة هذا القائم بالتدبير و لتاكيد قوله له ما فى
السموات و ما فى الارض من حيث انه موجد انشى يعلم هذا القائم بالتدبير
ولتاكيد قوله له ما في السموات و ما فى الارض من حيث انه موجد انشى يعلم
ما هو عليه و ما سيؤول اليه و قوله من ذا الذى لان المحيط علمه كما ذكر
يعلم من يصلح للاذن من غيره و من يصلح للشفاعة كذلك وقد اصيب
بتاخيرها عن السوابق المحرج مع رعاية نكتة سرية هى ان السوابق كالبرهان
على العلم بالجزئيات والكليات لدلالتها على انه موجد الجمل والتفاصيل
عن اختيار واحتياجهما اليه ابتداء و بقاء والفعل الاختيارى مسبوق
بالشعور لا محالة والشعور التام بحسب الارادة التامة يكون بحسب
الافادة من افاد صفة يلزمه الشعور بتلك الصفة من حيثية تلك
الافادة وعلى هذا من افاد بعضا معينا الكل جملا و تفصيلا مع
الشروط و الادوات جمع مع ما يتخايل في النظر العامى من العلل والاسباب

وللارادة

يغني

لا يشغلك عن الاحاطة العلمية الكلية والجزئية وعلم احاطتهم اذ ذاك
بمعلوماته ضروري الا بما شاء الحد وثم وحدوث علمهم والحاصل ان التصوير
كمال الاحاطة من حيث القدرة والعلم معًا واو في لغط المصنف
للتنويع وهذا اشبه الوجوه في هذا المقام وان كنا من المعترفين
بانه تعالى خلق كرسيًا وسع السموات والارض كما دلت عليه الاحاديث
الصحاح وقوله ولا يؤده حفظهما تتميم حسن وقوله وهو العلي
العظيم خاتمة للآية على نهج السابقة مع تصريح بان له العلو التام
من افتقار الكل اليه واستغنائه عنهم وانه يفيض على الكل جودًا
وافادةً لا عادةً واستفادةً وله العظمة التامة من الاتصاف بالصفات
الذاتية الكمالية بحيث لا يتصور متعلق عليه او لا فاض او لم يفض فوقع العظيم
موقع التكميل من العلي بمنزلة نابطة لا كرسية الحلي قوله المتجرتها
الشياطين في الحواشي بهجر واهجر وهاجر بمعنى قال يا قوم جدوا
في قتال العدو واهجروا النوم فما من نوم قوله ان العرائس تلقاها
محسنة تما حمد ولا ترى للايام الناس حسنا ما وهو من ابيات الحماسة
وفي بعض النسخ فان والقا من كلام المصنف وصلها بالشعر قوله
وهذا تمثيل للعلوم بالنظر فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بعلم التخيل
من التمثيل وذكر في قوله تع واعتصموا بحبل الله انه تمثيل او استعارة
ولا يخفى ان ما نحن فيه مثل ما في ذلك ما لم يرد في الكتاب او هي عند الله
كما ذكر هنالك قوله وكان الاعتراض عنيدًا دليل على ان الحجة لا او في

تامة

تامة الافادة الا انه انتقل الى اخرى لوقوع الاشتباه وان قدر عوضه
وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما لا اشتغال في المثال كانه قال
ربي الذي يوجد الممكنات ويعدمها واتى بالاحياء والاماتة مثالا
لما اعترض جاء بمثال اجلى دفعًا للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق
لهذا المساق واعترض عليهما بان المنتقل اليه يرد عليه انه ليس
من فعل ربك ايضا كما انه ليس من فعلي اذ لا يقدر على التحويل كما لا
اقدر على التحويل واجاب الامام ان هذه المحاجة كانت بعد خلاصه من
النار فعلم المعترض ان من قدر على ذلك قدر عليه او ان الله تعالى انساه
ذلك نصرة لنبيه وهو ضعيف بل الجواب انه عليه الصلوة والسلام
استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك لان حاجة
المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي انه ليس نمرود فقال
هو ذا ربي فان ادعيت انك الذي تفعل ذلك فات بها من المغرب وهذا
لا يتوجه عليه السؤال بوجه اذ لو ادعى ان الحركة بنفسها مع انها مسبوقة
بالغير ولو باحاد الحركات كان منع البديهي ولو ادعى انه الفاعل
مع ظهور استحالته الزم بالتغيير عن تلك الحال فلا بد من الاعتراف
بفاعل يأتي بها من المشرق والمدعى ان ذلك الفاعل هو الرب ولعله
الاظهر في تقرير الآية والله اعلم ان الملعون لما كان مجوزًا لتعدد الآلهة
اذ لم يكن مدعيا انه اله العالم ولو ادعاه لجن على نحو من مذهب الصابئة
ان الله تعالى فوض الى الكواكب السبعة المدبرات والافعال من الايجاد وغيره

منسوبة اليهن لجوّز ان يكون في الارض ايضا من يفوض اليه اما
قولا بالحلول او لاكتساب خواص ملكية او غير ذلك الآ ان ابرهيم عليه السلام
ان ينبههم على قصوره عن هذه الرتبة وفساد رائه من جهة
علمه الضروري بانه هو لو كان حادث بعد ان لم يكن وان من الوجود
له من نفسه لا يمكنه الايجاد الذي هو افاضة الوجود البتة ضرورة
احتياجه الى الموجد ابتدا ودواما وهذا كاف في ابطال دعوى الملعون
فلم يتمم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لو فوض اليه من حيث انه
لافرق بين الايجاد والاعدام دون غيرهما من الاحيا والاماتة والقادر
على الايجاد كل ممكن واعدامه يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات واحدا
من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والامكان وينبه لهذا التوجيه
بسط في قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض في
سورة المؤمنين ان شا الله تعالى فعارضه الملعون لما اوهم انه يجوز
ان يكون الممكن لاستغنائه عن الفاعل في البقا كما عند بعض القاصرين
من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده ما يستقل بايجاد الغير وتدبير الارض
وهذا قد خفي على الاذكيا فضلا عن الاغبيا وقال انا احيي واميت
وابدى فعلية مشيرا الى ان للدعاوي حكم الابتدا في طرف الاحيا وهو في كل
مناقض نفسه من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن الذي هو مفوضا
للامر البادي ولم يكن مستغنيا عن الموجد طرفة عين والا فليس العفو
احيا ان سلم ان القتل اماتة فالزمه عليه السلام بان القادر لا يفترق
بالنسبة اليه

وبهذا اتمم اليه الاماتة

هو ضوله اي ... وهذا العلم

بالنسبة اليه الاحكام والابتدا مان الله تعالى يأتي الشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب منبها على المناقضة المذكورة مصرحا
بانه غالط في اسناد الفعل وانما الى غير ما اسند اليه ابتدا مظهرا لدى
السامعين ما كان يخفى ان يخفى على البعض فهذا كلام وارد على
قانوني الخطابة والبرهان يتلقاه المواجه به طوعا او كرها بالاذعان
ليس فيه مجال للاعتراض سليم عن العراض والله اعلم بحقايق قرآنه
الكريم قوله معناه او ارايت مثل الذي لما كان في دخول الحي على الكاف
اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها شبيهة
بالحروف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت في
كلامهم وهو عن وذلك على قلته ايضا محمل الى التاويل فجعله من عطف
الجملة على الجملة بان قدر ارايت لان الم تر مستعمل بلا في الكتاب العزيز
اذا تعدى الى المفعول واحد بمعنى النظر واخرى من الوطات الملفوت
فيه لفت المعنى على نحو فاصدق واكن واقحام الكاف للمبالغة
على نحو فأتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر الربوبية قليل
ومنكر الاحيا اكثر والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى قوله والمار
كان كافرا بالبعث وهو الظاهر فيه لان كلمة انى استبعاد لا دلالة
لها كما في قولها انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وقول زكريا عليه
السلام انى يكون لي غلام والانتظام في سلك نمرود موقوف للدلالة على
العكس احق ينطبق على التفصيل المقتضى في قول الله ولي الذين

آمنوا والذين كفروا اولياءهم الطاغوت الآية ودعى جانب الاقرب
فقدم نظير من وليه الطاغوت ونبه على مكان تباينهما بتباين
نسق العطف وذنب بنظيره من قصة الخليل صلوات الرحمن عليه
ازاحة للشبهة ومكالمة الله تعالى معه وجعله آية من اجل الدليل وقول
المصنف انه بعد البعث ولم يكن اذ ذاك كافرا يدفعه قوله فلما تبين
له قال لاقتضائه تجدد علمه وايمانه بعد المكالمة هذا وللمفسرين
الاماجد ابعنى في سورة الحج قوله روى انه مات نبي قبل عليه انه مقام
من العزيز ثانيا اقول ولو قدر غيبوبة الشمس ايضا لم يكن مدة لبثه نايما
يوما لانه ذكر انه مات ضحى وجاز ان يقال اني اوجبنى بل اما على الحقيقة
واما على التاويل كما اشير اليه من قبل لم يتسنه قوله لم يتغير اصل التبن الكوج
الذى يعلو الخبز والشراب دى الاشياء الرطبة اذا مضى عليه الزمان لان
الحوارق الغريبة من شانها ذكل عند والسنة لا شتمالها على الفصول
الاربعة من الغاية في ذلك ولذلك جعل عبارة عن مطلق التغير فان جعل
اصل سنة واوا بدليل الجمع على سنوات وكذلك سنون لان هذا الجمع
في المعتل اللام المحذوف العجز كثيرا فالهاء للسكت وان جعل هاء بدليل
سانهت فلانا فالهاء اصلية ويجوز ان يكون التسنه عبارة عن مضى السنين
كما هو الاصل ويكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضا طريا وقيل
اصل يتسنن تفعل به ما فعل في تقضى البازى والهاء على هذا للسكت
ايضا قال الجوهري انقض الطاير هوى في طيرانه ولم يستعملوا منه تنفعل

١١١

الا بعد لا كراهة اجتماع الضادات وانشد قول العجاج تقضى
البازى اذا البازى كسر وسيجئ البيت مع السابق واللاحق في
سورة كورت ان شاء الله تعالى قوله فحذف اولا اى لم يلفظ
به وفيه توسع لانه في الاصطلاح سمى اضمارا لا حذفا وهذا
قال في المفصل ومن اضمار الفاعل قولهم ضربنى وضربت زيدا وقال
اولا فاعل تبين مضمر والوجه الثانى اوفق لمقتضى المقام لان تبين
آثار القدرة يفيد العلم بانه تعالى قادر على كل شئ قوله وقرئ قال
اعلم كانه يخاطب نفسه مبكتا لها موبخا على ما اعترضها من الشك
سابقا قوله كيف يسوغ ان يكلمه الله اى في دار التكليف لانها
معجزة خارقة وتكريم ظاهر لاسيما والخطاب خطاب ملاطفة
فلا نقض بمخاطبة ابليس واهل النار قوله بمضاهة علم الضرورة علم
الاستدلال الظاهر انه عليه السلام سال عن كيفية الاحياء لا عن
ابتنه وهى غير معلومة لا استدلالا ولا ضرورة نعم العلم الاجمالى في
بان لا بد له من كيفية حاصل وقوله تعالى اولم تؤمن اشارة الى ان
العلم الاجمالى كاف فيما يجب ان يعتقد ويؤمن به في هذا الباب
وقوله عليه السلام في الجواب ولكن ليطمئن قلبى اشارة الى ان العلم
التفصيلى اقوى وفيه خطوة خاصة للعارف وان العيان وراء
ما يدل عليه البرهان ومن هذا التقرير يلوح تفاوت ما بين كلمتى
الخليل وعزير عليهما السلام قوله ولكن اطراف الارماح تصورها

تعدصحيح

هو للفرزدق اوله فما تعقل لا اخيا من حب خندف اي ما تعقل
لا اخيا على خندف حبا ولكن بأسهم وتجدتهم يحمل الحيا مائلا لا لاجل الميل
على خندف وطاعتها وقيل اوله وما صيدا الاعناق فيهم جبلة ولا اول
اصح رواية ودراية قوله وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت
قنوان الكروم الدوالح دلح الرجل بالحاء المهملة اذا مشى بحمله غير منبسط
الخطو لثقله عليه شبه الشعر المرسل على الليت صفحة العنق بالقنوان
المثقلات بالحمل قوله وطلعها في المغرب ان حلية الانسان صفته وما
يرى منه من لون وغيره والجمع حلى ضما وكسرا قوله لابد من حذف مضاف
قد مر تحقيقه وانه غير مبني على ان لتنبيه من المفرق واعلم انه لما
حث على الجهاد والانفاق بقوله الم تر الى الذين خرجوا وقوله انفقوا
مما رزقناكم وذكر في اثنائه حديث المبدأ والمعاد تنبيها على انه الاصل
اولا وآخرا وانه لا يقبل العمل الا من مؤمن موحد وان الجهاد و
الانفاق ممن شانه ما ذكر بموقع القبول والارتضاء وهو يقبلى جذه
من وراء الجزاء كر عليهما ثانيا فحث على الانفاق في سبيل الله الذي
يتناول الجهاد اولا ثم ما سوى في احكام الانفاق وشروطه الزكي
عند الله ثم عقب بمبطل زكائه كسبا من المال الذي لم يطب حسا
بقوله ولا تيمموا الخبيث واو شرعا بعدان وشرط مبطله شرعا
وخص الربوا بالذكر لانه اكثر وقوعا في الاعصر كلها ثم استطرد
ذكر المسلم الذي هو على الضد منه ارشادا الى تحصيل الربح من طريقه
المربح

المشروع ثم ختمت السورة الكريمة بمثل ما بديت به من اثبات توحيده
وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء والقدر في ضمن
ذكر المؤمنين السامعين المطيعين وهم المتقون الذين جعل
الكتاب هدى لهم وتبين شمول لطفه في شان هذا النوع وخصوصا
هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل على ان كمال حال المؤمن
المطيع ان لا يزال مستمدا من جوده بالقصد لا استعداد والحال
والمقال فبذلك يرتقى في مدارج الكمال ومعارج الجلال والجمال
فسبحانه من لطيف بعباده ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين واحدس من هذا التقرير ان هذه السورة
كالتفصيل لبعض مستودعات ام القرآن فالحمد لله الكتاب والحمد لله
مؤتي الحكمة وفصل الخطاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب والله اعلم
قوله متعاورة مواقعها من باب كسرته جنبة وكسانيها لان
الامثلة تقع مواقع امثلة اخرى على سبيل التعاور او من باب فاقتلوا
انفسكم اي يقع بعضها موقع بعض كذلك والسؤال عن ايثار خصوصا
بعدما علم ان التنكير في نفسه مطلوب سواء كيف وهو اخف واما
في سورة يوسف فاوثر الاصل ليطابق سبع بقرات قوله وان اهم ما
اسدي الى صنيعة ذكر فيهما مرة لبخيل اسدى اليه النعمة اوله
اليه واصابها به وحقيقته جعل النعمة سداه وهو الذي الذي
يقع في الزرع وهو حيوته وقوله لبخيل اي لشديد البخل

على وزان قول كثير انى لغقبن وموامر من الاكلام المن الآفيا وزن فعال بفتح الفا شجر مر الطعم يقال انه الحنظل قوله وطرحها عار عن تلك الدلالة بل انما يفهم من السياق ان اقتضاه ولعل النكتة فيه ضمه الاشعار بان الله تعالى من فضله العظيم جعل الانفاق مما استخلفنا فيه يتحقق به الثواب فعلم ادخال الفا للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال للايذان بان نصب الامارات وما يعد من الاسباب من تمام الفضل تيسيرا للسلوك سوا السبيل وتخصيص الادخال بذلك المقام لانه اتم باعتبار استيفا به الاذهنة والاحوال مد مجاويه التقلى عن وصمة الريا والتخلى بحلية الاقتدا واما عدم الادخال ثانيا فاما للاكتفا بالتاني لانه تحى من طريق الاولى واما للتعويل على شهادة العقل واما مجموع الامرين واحمل على انه من باب ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوعة الجندل غالت وذها قول ليس بالوجه قوله لاختصاص بالصفة اما في المعطوف عليه فظاهر واما في المعطوف فلان المعنى وحقرة صادرة منه او من الله او من جهة السايل على الاوجه الثلثة فهذا وقد عطف على المختص مختصا قوله وليثبتوا منها صلة على سائر العبادات الشاقة ليتحققوا بذلك بعض النفس على سائر العبادات وفي الوجه الثاني معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق امارة ان الايمان من اصل النفس ومتمكن القلب

وعل

وعلى الوجه الثالث يحتمل التبعيض والابتدا وهو الراجح معنى لان مقصودهم ان يعلم المومنون ثباتهم لا بعضه قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء في ذكايها اى نمايها طاهرة او بالعكس المعنيان لحوظان بدليل المشبه به والتشبيه من المركب العقلى شبه حال النفقة النامية لابتغا مرضات الله تعالى الزاكية عن الادناس لانها للتثبيت الناشى من ينبوع الصدق والاخلاص بحال جنة نامية زاكية بسببى الوبوة والوابل او الطل والجامع النمو المقرون بالزكا في الوجه الاتم وعلى الوجه الثالث يشعر ظاهر ايراده بانه من المفرق ويحتمل ان يكون ارشادا الى انتزاع وجه الشبه وطريق التركيب على هذا الوجه والفرق اذ ذاك بان الحال للنفقة في الاول وللمنفق في الثاني والحاصل ان حالهم في انتاج القليل والكثير منهم الاضعاف لاجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم والله اعلم قوله ومعناه من طيبات ما احرصنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث ناسب ان يراد الطيب في المكسوب والمخرج من الارض قالت الفقهاء رحمهم الله المخرج من الارض يتصدق بجيده اكان او رديا وان وجدنا انا لو طولنا لم يكن الخبيث والطيب فيه موكولا الى مضاهة اختياره فيه وكان التفاوت ما كثر فيه جدا لم يكلف الانفاق من الطيب وهذا احسن ان حمل الامر على الوجوب ولا ينافيه النهي بعد لثبوت الواسطة ولان القيد بعده يدفع الاشكال فات اخذه اذ ذاك لا عن اغماض وحمل الطيبات على الخيار كما ذكره هو الوجه لان الحل استفيد من

الامر قوله اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره واذا غمض
النفس عنه تركه على حاله فلا يوصله الى المستحق واصله المتعدى
لكن قلما يذكر البصر اذا اريد بخس الحق او التسامح لان الاغماض
عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح لم يفتنا بالوتر قوم و
للضيم رجال يرضون بالاغماض اي لم يسبقنا قوم بوترنا لانا ندرك
الثار لا يبقى لنا ترة عند احدهم قال وللظلم رجال غيرنا راضون
باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة به والوتر بالكسر الفرد
وبالفتح الذحل في لغة العالية ولغة الحجاز بالضد وتميم تكسر فيهما
ومعنى الاية على هذا لانا خذونه الا مغمضين عن عيبه مسامحين
فيه واما على قراءة قتادة وظاهر ما فسر او لا يدل على انهم يحملون
على الاغماض الجاء والمراد انه يدعوه الى الاغماض ويجذبه اليه
بما ينقص من الثمن وقول الحسن يؤيد هذا التفسير وان كان
وجهه في الاية مستقلا على القراءة المشهورة اخرج ليكون كالاستشهاد
للاغماض بمعنى الوجدان على الصفة وتابيدا قوله وقيل الا ان توجدوا
مغمضين في الحواشي يقال اغمض بمعنى غمض واغمضته اذا وجدته
مغمضا كما يقال اخلف الوعد واخلفته اذا وجدته مخلفا قوله
يؤيد الحكمة الاولى لقمان الحكماء هو تفسير للحكمة وفيه ان ذا اللب هو العالم
العامل لان اولوا الالباب ظاهر اقيم مقام الضمير الراجع الى من او تى
الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص من الهوى
باللب اما

اما لانه خلاصة ما في الانسان واما للخلوص المذكور وهذا انسب فهو
اخص من العقل ولهذا علق الله تعالى به ما لا يدركه الا العقول
الزاكية قوله والمراد به الحث على العمل فيه اشعار بوجه النظم وان
ما علم من وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله يعدكم مغفرة
من توفيق الحكمة قوله ومعناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكن
عرضه من هذا التقدير ان يظهر انه عطف على خير لا على ما هو
والمعنى ان تخفوها فالاخفاء جامع بين الخيرية والتكفير وليست
نفقتكم الا لابتغاء وجه الله يؤذن بان الجملة عطف على وما
تنفقوا من خير فلانفسكم على معنى ان خير الانفاق لما كان عائدا
اليكم لم يبق للمن والاذى وجه وانكم لما كانت نفقتكم لابتغاء
وجه الله لم ينبغ ان تمنوا بها او تنفقوا الخبيث الذي لا يوجد
مثله الى الله وفيه اشعار ان من من او اذى او انفق الخبيث
ليس انفاقه لوجه الله لان الانفاق كذلك يتضمن امرين ان
يكون خالصا له لا يشوبه رياء وعلى النهج الذي امر به ما عنده
عدا قوله ان يرضخوا يقال رضخت له من المال اي اعطيته شيئا
ليس للتكثير لانه من رضخ الحصى والنوى واذا قلت كثرت له
من المال دل على القلة فكيف يكثر يقع على المحقرات قوله وقيل
تجنب وروى ان ناسا فعلى هذين من سبب النزول يكون المعنى
ليس عليك هداهم حتى تمنع المسلمين عن الانفاق عليهم لكي يسلموا

وحصل الحد حالا لا تشدد الآية على معه
وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم لا عليكم اذا
كان حالكم ان لا تنفقوا الا ابتغاء وجه
الله

ولكن الله هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم الاخلاق والاحوال
ومحاسن الآداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر او فاجر
مسلم او كافر اذا ابتغي به وجه الله فهو واصل الى المنفق خير
مثكول فيه فصله وسيئ لم يذكره المصنف لاعتماده على الوجه
الاول فانه الملائم للمساق او لانه جعل قوله وما تنفقوا من
خير بوثق بان لا فيهم وهو عطف مستقل حكما وقصة على مستقل
لتآخيهما في حديث الانفاق قوله والحوف الذي بالنهار بالحا
المهملة وكذلك بالخا المعجمة لكرها قوله والحاف الحاح من قولهم لحفني
من فضل لحافه كان معناه صار ذا لحاف اما لانه سأل كل شيء
حتى اللحاف او من اللحاف بمعنى الفضل اي صار بالسؤال ذا فضل
ومال وتسمية العطا بذلك اصله ان يعطي الرجل بفضل لحافه ونعقه
انتفا البرد ونحوه ثم عمم في كل عطا كالاحلاب او استعمل اللحاف
في الفضل والمعروف استعمال الردا فيه او سلب لحافه من المبالغة
والابرام ونقل الواحدي عن الزجاج الحف شمله بالمسئلة اقول كان
سواله شمل الناس شمول اللحاف لصاحبه او شاملا لوجوه الطلب
شموله وهذا ايضا حسن قوله ومعناه انهم ان سألوا يعني ان
عادتهم المستمرة ان لا يسألوا لقوله اغنيا من التعفف فان فرض
سوال على الندرة عند الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حرف الشرط
في لفظ المصنف والاشبه بسياق القول الثاني وان يراد لا سوال
ولا الحاف

ولا الحاف لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنيا مع انهم
فقرا اظهر العلم فقارهم او كسره تدل على غاية الامتناع عن
السوال وما ذكره المصنف فيه انه لا دلالة عليه من اللفظ السابق
لئلا يتنافى اول الكلام واخره ودلالته على ما آثرناه اتم واحرى
بازالة التنافي ثم اذا لم ارتكاب اضمار او كناية وكانت انسب
بالسياق كانت ارجح لا محالة كيف وفي هذا النوع من الكلام
نكتة سرية ذكرها المصنف في سورة المؤمن في قوله تعالى
ولا شفيع يطاع وهي انه لما جعل نفي الاول تمهيدا لنفي الثاني
جعل الاول مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من
المدلول واصل الكلام ولا شفيع ثم لا تشفيع فلا طاعة ثم ما عليه
التلاوة والعدول الى الثاني دلالة على انه لو فرض كان كالمعدوم
ولزيادة التهويل في نفي التمني على ان فيه تاكيدا لنفي الاول ومنه
الى الثالث لايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة على ان يادة مبالغة
في نفي التشفيع لامكان ان تترتب وفي الثالث جعل الاول مفروغا
عنه من حقه ان يكون اهما لنفي غيره واين هذا من ذاك فان ملك الشرط
في هذا الباب اعني نفي الفرع لنفي اصله وجعل نفي الاصل تمهيدا له ان
يكون انتفا الفرع بعد الاصل اوضح منه بغيره لان لا اصل له مدخل في العلية
اتم من الفرع كما بين التشفيع والطاعة اذ الغالب ان من نصب شفيعا
تقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي التشفيع لانه اظهر

صرحت بنهاية الثاني
وسويت بينهما فيه
الا انه اكمل في النفي

[illegible]

استبانة وكذلك المثال وما هنا لان المثال سبب للهداية غالبا
فانتفا الهداية في الاغلب لانتفا الاول ولكن ما قدمناه من
المبالغة الدالة على ان حالهم لا تقتضي اللحاق لكنهم متعففون
يدل على ان نفي الالحاف من اشانهم انما يكون في السؤال اشد الدلالة
وجاز ان يكون تنبيها على ان المبالغ في التعفف لو وجد منه ادنى
سؤال عد منه الحافا فهو بعيد قولكن لا يسألون سؤالا وزيادة
وهذا معنى حسن ايضا والله اعلم كقوله لا احب للبهتري بمنارة
اوله سكل بيديه ثم اج بسيره سكل بيديه ملعب في اسير واج الظليم
اذا عدل اللاحب الطريق الواضح جعله الجوهري بمعنى ملحوب
مفعول بالارجل والاظهر ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل بمعنى
اذا ساقه العود الدبافي جرجر اساقه تهمه والعود بالدال المهملة
المسن من الابل والدبافي بالدال المهملة والفا الضخم الجليل والجرجرة
صوت يردده البعير في حنجرته وقيل قولت في علف الخيل لانها
تعلف في هذه الاوقات والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قوله المختلين المختل الفاسد العقل والخبال الفساد الذي يعتري
الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل نقصان في العقل قوله
دلالة على ان القياس بهدم النص انما يتجه لو كان صحيحا وليس
بذلك لان الفضل في الاول محقق وثمة منتف مضطرب يختلف
باختلاف الاسواق والاوقات قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق
قلنا

قلنا الاية في مستحلي الربوا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا وقوله
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى اى عن هذا القول مع الاكل قال ستمد الله ويؤيده قوله كل
كفار اثيم والحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا نقول
بالموجب فان قلت فاين وعيد الاكلين في الاية قلت ان جعل
ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام المذكور من القبور الى
الموقف وكفى به وكالاثم اخبار عن حالهم على الاكل كان هذا القول
فاسعى الوصف اولا ان الوعيد به ثم ذكر موجب اجترائهم فدل على
انه وعيد كل اكل سواء كان حامله عليه ذلك القول اولا واما قوله
ومن عاد فهو في القائل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام المذكور
بين ان الكافر معذب على الفروع ومن ان ضم الفعل الى القول
لولم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن في معرض الوعيد هذا
والتحريم والمحق كافيان قوله قلت قالوا يكون مالهم خبيثا هذا صحيح
ان اريد بيا ايها الذين آمنوا خطاب المؤمنين بالسنتهم المستحلين
للربوا قوله وان وقع غريم عن عرمائكم ذو عسرة نقل ستمد الله
عن الواقف عن بعضهم ان الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة
غريما ورجحه بان التامه تستعمل غالبا في الاحداث نحو كان الخروج
لا الاشخاص اقول و المصنف اوما الى ان المقصود الوصف كانه قيل
وان وقع اعسار غريم واتفق ذلك قوله وقرى بهما اى بمفتوح السين
ومضمومها قوله واخلقوا هذا اليوم الذي وعدوا اوله حد الخليط

جاءه موعظة من ربه فانتهى

فمن جاءه فانتهى وقوله

غداة البين فالجردوا الخليط كالصديق يقع في الواحد والجمع
واجردوا اسرعوا من الجراد كالارض ان لاسع بها النبات اصلا
ومنه قولهم جرد قطيفة لاجراد خملها قوله اذا عاملته بدين
معطيا اى للعين اياه او آخذا منه العين في البيع اعني قول
لرؤبة داينت اروى والديون اباه او اخذا منه العين في البيع
اعني قول رؤبة داينت اروى (اسم امرأة) والديون تقضى فمطلت بعضا وادت
بعضا شاهد للاعطا قوله قلت ذكر ليرجع الضمير اليه (انه) قبل
التداين يدل على الدين فيكون من باب اعدلوا هو اقرب فالجواب
ان الدين لا يراد به المصدر بل ما هو احد العوضين ولا دلالة
للتداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به في معرض
البيان لا سيما وهو ملتبس وقيل لان تداينتم بمعنى تعاملتم بدين
وبمعنى جازيتم فذكر الدين لتخليص معنى المشترك ورفع الاجمال
نصا وهذا احسن ايضا ولا يرد عليه ان السياق يدفعه لان
الكلام في الخصوصية على ان ~~السياق يدفعه لان الكلام في~~
~~الخصوصية على ان السياق~~ فلا يتنبه له الا الفطن واما انه
للتنويع فلما في التنكير من التنويع والتبعيض لما خص بالغاية
ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان
من حق الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتعيين لا بد له من
فايدة وليس له مدخل في الحض على الكتب فالفايدة في شرطيته
للاجل

للاجل وان الاجل لا ينبغي ان ينفك عنه وان ذلك كالمعلوم
المعقول لما عرف من حق الوصف وذلك لان الابهام في الاجل
يبطل الحكمة التي شرع لها التاجيل من الرفق للطرفين قوله
يعني فليكتب تلك الكتابة اى المنهي عن ابائها الواقعة على النهج
الذي ارشده تعالى اليه وذلك لان الفاء تدل على الترتب على
السابق ولا خلاف بين الاصوليين في مثله ولان ورود الامر
عقيب ذلك النهي تاكيدا لم يشعر بذلك كل الاشعار واما على الوجه
الثاني فالنهي مطلق والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه
تدرج وتفخيم لشان الكتابة على النهج المذكور ومن جعل الاول
تمهيدا له وان رايت عن الكتابة المقيدة كانه آب عن كل كتابة
وفي تقديم كما علمه الله مبالغة حسنة والاول الاظهر واقرب تناولا
من حيث ان المقصود التقييد في البابين وليس بتكرار على
الوجهين لان النهي عن الابا يستلزم الامر بضده والتصريح بالمعلوم
التزاما لا يسمى تكرارا ولا مجرد تاكيد قوله ولا يمكن المملي الا اخذه
من الوصف المناسب وذكره في معرض الارشاد والتعليم قوله
او ترجمان الجوهري ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه
الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ويقال ترجمان
ولك ان تضم التا لضمة الجيم ليتبع ويتبع احوال كالذي لم يذكر
الا الاول والثالث وجعل التا زايدة كانه من لسان مرجم

اى قوال ومعنى ذلك يكون مترجم مبينا من اللفظ كبرهن ح نحو
والوجه ما ذكره الجوهرى والله اعلم قوله فان قلت كيف ضلالهما
مراد الله اى هو مناف للامر بالاستشهاد لا لانه قبيح فان الضلال
فسر بالنسيان وليس اختياريا فهو فعل الله ومحال ان يفعل ولا يريد
ما اورد عليه ان المفعول له فعل المامورين لا الامر فاذا قلت اضربه
تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامر بين
سابقات والمتبع المعنى ومقتضى المقام الا ترى انك لو قلت امرك
بضرب ولدى لارادتى تاديبه كان كلاما سديدا والعلة لما
كانت لشرعية الحكم كان الرجوع الى الامر هو الوجه وحاصل ما ذكر
فى الجواب ان اصل المعنى لتستشهد او المامور باستشهادها رجل
وامراتان ارادة تذكير احديهما الاخرى ان ضلت كما ان المعنى فى المثال
اعددت الخشبة للدعم ان مال الحايط وذلك لان الضلال او الميل
لو جعل علة باعثة لم يصح الترتب فان التذكير مرتب على الضلال نفسه
والباعث كراهته وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسوال بانه
لم لا يجوز ان يكون ترتب غرض على باعث مندفع ونكتة العدول
عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضا الفعل اليهما
لكونهما مقصودين من الفعل بلغ مبلغا صار المهروب عنه مطلوبا
لاجله وفيه تخييل انه بعد الدعم يكون اقوى مما كان وانك فى فعلك
هذا حاذق مصيب ولا كذلك لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر

ومن هذا

ومن هذا التقرير يلوح الفرق بين قولك اعددت الخشبة لميل الحايط
وقولك لان يميل الحايط فادعمه وان ما دخل عليه اللام فى الثانى ليس من
الباعث والغرض فى شى والله اعلم قوله يعنى انهما اذا اجتمعتا
كانتا بمنزلة الذكر بالرجوع الذاهب اليه لقصور المعنى واللفظ لان
التذكير فى مقابلة النسيان معنى مكشوف وغرض بين ورعاية
العدد لان المشروع محل النسيان كذلك ولان جعلهما ذكرا مجاز عن
اقامتهما مقام الذكر ثم تجوز ثانيا لانهما قايمتان مقامه ولم تجعل
احديهما الاخرى قايمة مقامه وبعد التجوز ليس على ظاهره لان
الاحتياج الى اقتران ذكرا لبينة معهما وقوله فان لم يكونا رجلين
ينبيان عن قصورهما عن ذلك ايضا فالتفسير بذلك مسخ للنظم
المعجز وهو من الفحش البدع قوله فى الحوا العظيم الازهرى عن
الليث هو اخبية يدانى بعضها عن بعض وعن ثمر ان العرب
تقول لمجتمع بيوت الحى محتوى ومحوى وحوا والجمع محاو واحوية قوله
قلت يجوز على مذهب سيبويه هذا النقل عنه لم يذكره فى المفصل
وكانه تجويز البنا من الافعال خاصة وليس بعيدا عن الصواب لكثرة
ما جا من هذا الباب ولان دقا افعل اى فعل ثم البنا لا يبعد فقد جا فى
المصادر فى نحو سعديك وغير ذلك واما ما ذكره من بنائه مما فيه معنى
النسبة فبعيد لانه ليس بجار اذ ذاك على الفعل فدخل فى باب احنك
الشاتين وهو داخل فى الشذوذ من بنايه من افعل قوله بنى اسد هل

تعلمون بلآنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم يوما
مظلما يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان شدة الامر
يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد الضوء بغبار الحرب
من جهة الشمس فيرى الكواكب من عين تلك الجهة فيكون كناية عن
شدة الوقعة والاول اظهر والاشنع الذي علا شره وارتفع قوله
بان يتجلا عن جهته قال المصنف في الاعراف تجلى من الحل تركه غير تام
نقيض تم عليه والجلة عند غيره اي يتجلى ترك المهم قبل التمام لكن
الثاني بالثاني شده به شدا وثيقا ولكنه اي لكنا اضطر اليه والمعنيان
حسب اختلاف الصلتين مختلفان قوله وان تفعلوا شيئا مما نهيتم
فما على التقديرين من الكناية الا ان الثاني اعم متناولا والاول انسب
بحسب المقام قوله من كان في سفر موضوع باسناد امر سابقا
الدم قوله يصح الاوثمان اي يترتب عليه حكمه فلا يرد انه عند
الشافعي ايضا كذلك وانما النزاع في اللزوم قوله اي آمنه الناس
ووصفوا المديون بالامانة هو تفسير بحسب المعنى واصله فان
جعله الناس في امن منه بوصفهم امانته ووفاءه ولا يجوز ان
يكون منقولا من امن كالعلم اذا صار امينا وآمنته اي نسبته اليها
على نحو صدقته لانه لا يقتضي مفعولين نعم يجوز ذلك في تفسير
المصنف لانه لاحظ المعنى فافهم قوله كفى له متى تأتنا تلمم بنا في
ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا جعل الالمام بدلا من الاتيان

اما

انا بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف كثيرا وبدل الاشتمال
لانه نزول خفيف واظهر ما قيل في تأججا ان الالف ضمير الحطب والنار
يقال تأججت النار اذا التهبت وتأجج الوقود والحطب اذا وقعت
فيها النار والتهبت واصله ان التأجج قايم بهما وما هذا شانه جاز
اسناده الى المجموع والى كل واحد وهو نظير الكاس والقرى على
ما مر من الراغب وهنه اسرف وقيل انه راجع الى النار على
تاويل القبس وقيل اصله تتأجج فحذفت التاء والحقت النون الخفيفة
لانه يطلق على الضوء والطلعة
وصارت الفا في الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب قوله
ومعنى هذا البدل التفصيل ان جعل تفصيل المجمل الى جزئياته فهو من
بدل البعض على معنى ان المغفرة هي المحاسبة السهلة والتعذيب
المشاقة فيها فقد جاء في الحديث عن نوقش في الحساب فقد عذب وان
فيه س
جعل الى ملابساته لا افضائها الى ذا او ذا وهو الاظهر على ما لا يخفى
هذا
فهو من بدل الاشتمال وجاز ان يجعل من بدل البعض على الوجه
توسعا قوله لانه اذا اريد بالواحد قد مر تحقيق هذا المقام بما عن
اعادته غنية قوله في الكشاف اعتمال حاصله ان الفعل لما دل
على زيادة واسند الى النفس دل على المبالغة على نحو ما مر في نحو جد جده
الله وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس ناقة على جار الله فانما وهم
من عدم الفرق بين الاعتمال والتفعل وبين التصرف والتكلف وقال
الشيخ ابن الحاجب ما معناه انه يدل على زيادة لطف من التمع في شان

مر نوقش

المرفوع الى الحساب والكلف النعامة

عبادة ببثهم على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعتمال
والتصرف وهذا احسن وانسب بقوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقوله لا يكلف الله في هذا الموضع اعتراض حسن بين
القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك جيء بذكر
دلالة على انه مقدمة غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود لم يقدروا على
الطاعة وسماع القبول وحرموا الغفران واما تعلقه بقولهم
ربنا لا تؤاخذنا فواضح قوله ولما ذكر الخطأ والنسيان الى آخر
حاصله ان الخطأ والنسيان قلما ينفكان الا عن تقصير سابق والمراد
عدم المواخذة بهم وهذا احسن لان حكاية الله عنهم للدلالة على براءة
ساحتهم عن لوث العمد لانها بمعرض المدح واورد عليه ان المؤمنين
كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالى لا يحتمل غير الصدق والجواب
ان المطيعين السامعين بهذه المثابة وقد خص الكل بها قوله
ويجوز ان يدعو وجه ثالث واورد عليه انه يمشي على مذهب
من جعل التكليف بما ليس مقدورا لذاته جايزا عقلا غير
واقع فضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه فعدم المواخذة ليس
من الفضل حتى يستدام والمعتزلة باسرهم على عدم التجويز والمحققون
من اهل السنة هذا الآمدي والشيخ ابن الحاجب صرحا بذلك وفقا
والجواب ان المواخذة بالفعل الذي هو النسيان مواخذة بما ليس
مقدورا لذاته اما المواخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم مع

نسيان

نسيان الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس
من ذلك القبيل وعدم المواخذة في هذا الباب من سعة فضل
الله تعالى بالاتفاق قوله دعانا الى الحقيقة المحضة والقول في
الخطأ اوسع مجالا فان الفعل الصادر عنه اما بانعدام القصد بالكلية
كالنايم يتقلب على من يقتله بالضغط او باختلاف جهة القصد
كالرمي الى صيد او كافر ينقلب الى مسلم او تحد ولكن لا يقصد به الا
الانتها الى الفعل كصفع خفيف او متوسط ففيها ما هو ماخوذ به
ومنها ما لا يواخذ به لاستحالة التكليف ومنها ما امتنع ذلك للفضل
فليستقصر ما ينزل على هذا القسم او على عسر التمييز بين الاقسام تحرز
الحول والقوة الى منفيهما او هو وجه حسن بالغ والله اعلم قوله
وهذا تكرير رد للوجه الثاني وترجيح للاول بكثرة الفايدة وان
التاكيد المستفاد منه اقوى ولهم ان يقولوا انه تعميم بعد التخصيص
لتقييد الاول بقوله كما حملته وان كان الظاهر منه الاستعطاف
بما تفضل عليهم من اثره الاختصاص على سبيل اليمن رعاية لمقام
الوقوف بين يدي الرب وسلوكا لطريق الادب الذي هو اليق
اللبق لمن توسل الى الكريم بسالف احسانه قوله فمن حق المولى ان
ينصر الى الآخر تشوق للمعاني الثلاثة في تعبير المولى وللاول بالقبول اولى قوله
وعنه عليه السلام من قرء الآيتين كفتاه اي عن قيام الليل ذكر ستمة الله
انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود البدري والحديث الثاني في مسند

الشيخان المسلم والبخاري

احمد عن ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغيير يسير
قوله وعن عبد الله بن مسعود انه رفع الجمعة الحديث مخرج في
الصحيحين قوله فسطاط القرآن سماها عليه الصلوة والسلام
فسطاطه كما سماها سنامه لانها اطول سورة منه واقعة في
الترتيب اولا بعد الراس ولاشتمالها على اصول الدين ومعاظم
الفروع والارشاد الى مصالح المعاش والمعاد والفسطاط الخص
الجامع وما اجمعها للحقايق واوعاها للدقايق اللهم اجعلنا من
العالمين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها المرتقين
الى استطلاع الحد والمطلع المكتسين من ملابس انوارها ابهى
الحلل انك انت الجواد المنان تمت السورة والحمد لله على سوابق
نعمه ولواحقها عودا على بدء والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة آل عمران

ما قصر تبيان عن شأو بدء بسم الله الرحمن الرحيم ميم حقها ان
يوقف عليها قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف في هذا
الكتاب ان الاسماء قبل التركيب موقوفة لا انها مبنية على السكون
وان تجويز التقاء الساكنين في هذه الاسماء لذلك وانه المذهب
المصنور لما فيه كفاية ونزيد نصرة بان الفواتح على القول الثاني
وهو المختار غير واقعة في التركيب البتة وحكمها حكم الموقوف حيث
معربة موقوفة او مبنية كذلك ولا وجه لقول الذاهبين ان
التحريك لالتقاء الساكنين لا ان مخالفتها للموقوفة في هذا الحكم خاصة
تحكم

تحكم واما على الاول فحيث اجريت مجرى الموقوف في تجويز الجمع
بين الساكنين وفي الحكاية عما كان قبل التركيب لا يبعد ان تجرى
مجراه في نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد ان يقال هذا
حكم عارض لضمها مع كلمة اخرى لا ينافي الحكاية كما لا ينافيها حذف
الف الطرف عند ملاقاة ساكن بعده ومع ذلك لا احتمال الاول
او فوق لانهم لا يعوا ذلك في الف مع ميم فكذلك في تركيبها مع كلمة اخرى
والرد بان اجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف الا انه عليه القراءة المجمع
عليها في السبعة غير ناهض لانه قوي فيما المطلوب منه الخفة لتكلمه
اربعه وقد سلمه هذا المعترض وههنا لا احتياج الى التخفيف امس
ولهذا جعله من موجبات الفتح وما ذكر من انه يجوز ان يقال ان سكونه
سكون بناء واتفق ان الوقف والوصل اتحدا حكما فليس بشيء لانه
موقوف حقيقة على المحقق او في حكمه على ما مر وتشبيه واحد
اثنان باصيم وتدبيق في امكان النطق فقط ولهذا شبهه بما فيه
التقاء ثلث سواكن اخواتهن الموقف ولا وجه للاعتراض به واما تضعيف
قراءة عمرو بن عبيد فبعد ما تعرض بين الوجه ولما ذكر في الفواتح عدله
مع الضعف ومن دأبه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد مرة
ومعقبا به اخرى مقدما ومؤخرا كما انه استرذل قراءة من قرأ
وارنا مناسكنا وتجويز قوله ربنا ارنا الذين اضلانا ولا الكرات لمخالفة
المفصل لبنايه على اتباع صاحب الكتاب ومبنا هذا على اتباع لوايح

قوله

الصواب وتكلف استقاقهما انما يصح يدل على ان مذهبه علم الصحة
وذكر في المائدة المائة الضمير لكونهما نظير التوراة وودداه وفي
الطاقات ان يجوز عن بيتهما يستقهما من الورى ءيا انه نوعلة و في
المفصل عدتهما من المبدل كتوج والجمع ان المنع ههنا الجموع لاشتقاق
مع الحكم بان الزيادة تا والمثبت في الصفات لاشتقاق مع ان الزيادة
واقع لا ليما الا ما فيه وفي المائدة والمفصل او في الى ان ابدال
لا يقتضي تحقق الاشتقاق بل تقدير ضرورة اجرائهما مجرى كلامهم
في عدتهما للتانيث وادخال الالف واللام وهذا كما قالوا بالابدال
في ديباج واما في الانجيل فلم يحكم بتقدير اشتقاق اذ ذاك تفرع عن
الابدال نعم يقال ان وزنه افعيل لذلك والله اعلم قوله وهو ظاهر
اي مبني على الظاهر لا انه مرجح قوله فعبر عنه بالسما والارض
تصويرا لاحاطة علمه ولان اكثر النفوس لا يتصورون وراءهما
شيئا آخر فهو بمنزلة العالم كله مع زيادة التصوير والتفصيل هذا من
لم يخف عليه ما فيهما لم يخف عليه شيء اذ المقتضي واحد وهو ان الكل
بقدرته فلا بد من تعلق علمه به اولا قوله وعن سعيد بن جبير هذا
احتجاج يؤيده ما نقل في التحقيق ما حاصله ان صدر هذه السورة الى بضع
وثمانين آية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ستين راكبا فالزمهم عليه الصلوة والسلام بما اثبت لعيسى
عليه السلام من الصفات الجسمية فالجموا ونزلت السورة تصديقا له قوله

وطلب

وطلب ان يأولوه التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد
تخصيصهم المتشابه بالاتباع اي من غير رد الى المحكم قوله اي لا يهتدي
الى تاويله الحق عبارة الكشاف لان الاعتقاد لا يجوز اسناده اليه تعالى
ذكره صاحب الانتصاف وهو موثق قوله والاول هو الوجه ذلك
من اوجه الاول ان الايمان بكون الكل حقا من عند الله يحصل
بايسر نظر وهو حاصل لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ
ضايعا واعترض عليه بان معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته و
معرفة ما لا سبيل له الى معرفته فيعرف ما الذي يدرك ان طلب
وما الذي لا يدرك والغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم من
اجل علوم الراسخين واجيب بان المتشابه اذا فسر بما فسر لزمه
ذلك دون تامل بالغ ثم الايمان بالمتشابه لا يقتضي بعد المعرفة
بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه كاف الثاني ان الايمان الذي هو التصديق
العقلي لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون ايمانا به على ما هو عليه من
تلك الحيثية والا فالايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب ينفي
مدخلية وصف التشابه لا يقال ان قوله كل من عند ربنا يشعر
بان المراد ههنا ذلك القدر الاجمالي لانا نقول انه مؤكد لما قلنا
من حيث ان كونه نازلا من عنده هدى ورحمة للمؤمنين يستدعي
ان يكون مكشوفا للراسخين لا يشتبه عليهم الثالث ان قوله وما

يذكر الا اولي الالباب تذييل يؤكد رسوخهم في العلم وانهم لعقلهم الخالص
عن شوب الهوى واصلون الى كنه الامر متذكرون للحقايق الخارجة
عن بصاير غيرهم وانما يؤكده اذا كان المعنى انهم متميزون عن غيرهم
بحصلهم الرابع ان في قوله ام الكتاب ما يشعر بان المتشابه اذا رد
اليه علم واعلم انه لا منكر ان في القرآن من الحقايق ما لا سبيل للبشر
الى الوقوف عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا ولقوله عليه السلام هو البحر لا ينقضي عجايبه في وصفه انما
النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات وفي ان
ما سبق لذلك المعاني في المتشابه هل في علم الغيب له ظاهر كلفنا
علمه وباطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب وعند هذا لا ينبغي ان
يبقى نزاع ثم الذاهبون الى ترجيح الثاني استدلوا عليه بان قوله والراسخون
في مقابلة قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اذ الحق اما في التفصيل و
لحق المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق ولهم ان يقولوا ان اما الحسن في
التفصيل الحق المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق ولهم ان يقولوا مرفوعها
وذكر المقابل على سبيل القطع وقد تقدم تحقيقه في موضعه والتقسيم
غير مقصود لذاته بل المقصود ذم من اتبع الزيغ وترك ما لم وجاء مقابله
على سبيل الادماج زيادة للخشية والى مدح امة المقابلين من ضمهم مع معبودهم
تعالى عظمته في علم التاويل والمسئلة لفظية تختلف بحسب تفسير المتشابه
ان فسر بما حصل اليأس من تحققه وان العباد ما كلفوا كنه علمه فالوقف
متعين

متعين وان فسر بالمشترك بين المأول والمجمل او ما لم يحفظ عن الاحتمال
بالظاهر عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات السمعية من الاستواء و
اليد والقدم والنزول الى سماء الدنيا والضحك والتعجب وامثالها
عند السلف ومنهم ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه صفات ثابتة وراء
العقلية ما كلفنا الا اعتقاد ثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم
لئلا يضاد النقل العقل وعند جلة الخلف رحمهم الله لا تزيد على
الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات الاخر راجعة اليها واما
الحق في ذلك فيلوح للمسترشد مما اذكره ان شاء الله تعالى اعلم ان
العقل سبيله في العلم بهذه الصفات الثمانية كسبيله في العلم بتلك
الصفات التي يدعي رجوعها الى هذه اذا احققنا النظر فقد قام البرهان
وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفات ايضا لكن صفاته
المتعالية واسماءه الحسنى قسمان قسم يناسب ما عندنا من الصفات
نوع مناسبة وان كانت بعيدة فلا بد في افهامنا معاشر الناقصين
منه ان يعبر بتلك من الاسماء المشتهرة عندنا فيعبر عنها مثلا بالقلم والدواة — مثل العلم والكلام والقدرة بالقلم
وقسم ليس كذلك وهو المشار اليه بقوله عليه السلام او استاثرت به
في علم الغيب عندك فقد يذكر له اسماء متشابهة لان حظ الانسان
الكامل منه نصيب بطريق التحقيق والتخلق فيذكر تارة اليد والنزول
والقدم ونحو ذلك من المخيلات مع العلم البرهاني والشهود الوجداني
بتنزيهه عن كل كمال يتصوره الانسان ويحيط به فضلا عن النقصان

فيعلم انه اشارة الى ذلك القسم الذى علم بالاجمال ويتوجه اذ ذاك سرادق
شطر كعبة الجلال والجمال فيفاض عليه من ينبوع الكمال ما عنه يو
يستانس وينكشف له جلية الحال واذ ليس له مناسبة بما عندنا
لا يوجد عبارة تترجم عنها الا على سبيل الخيال والى ذلك اشارة بقوله
عليه الصلوة والسلام من عرف الله كل لسانه واخرى في معرض
المناغاة بين مفصل الكل ومن احبه ما يصان عن تهمة ادراك العيار
من نحوص ق حم طس ولعل ادراك ما تحته عند اهله كادراكنا
للاوليات ولا يستعبد ففيض البارى عم نواله غير محصور واستعداد
الانسان الكامل عن العقول غير محسور ومن لم يصدق ايمان
وله مدركات الفكر ومباديها طورا اوطوارا حوذ العقل مهنا
حوذ الحس من المعقولات الصرفة فهو غير متخلص عن مضيق التعطيل
او التشبيه وان لم يتدارك حاله بقى بعد كشف الغطاء في هذا التيه و
ليتحقق من هذا ان المراتب مختلفة وان الاحاطة على الحقايق الالهية
كما هي مستحيلة الا للبارى جل ذكره وانه لا بد لكل عارف وان وصل
ابدا على المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه به غيبا وهو من المتشابه
الذى يقول الراسخون فيه آمنا به كل من عند ربنا فهذا ما يجب ان يعتقد
كيلا يلحد وهذا يؤكد ما اسلفناه من قطع النزاع وعلى هذا القول لا يبعد
ان يوقف لانه المنقول عن السلف الصالح ولنا بهم اسوة حسنة مع
ظهوره وجهه لكن لا نجعل الآية حجة على من يأول نحو والارض جميعا
قبضته مثلا

مثلا اذ لا نسلم انه داخل في ذلك المتشابه والحمل على المجاز الشايع
في كلام العرب والكناية البالغة في الشهرة مبلغ الحقيقة اظهر من الحمل
على معنى مجهول نعم لو قيل ان نفوض العظمة على هذا الوجه دال على
ان العقل غير مستقل بادراكها وانها اجل من ان تحيط بها العقول
والكنه من المتشابه الذى دلت عليه الآية ويجب الايمان به كان
حسنا وجمعا بين ما عليه السلف ودرج عليه الخلف وهو الذى يجب
ان يعتقد كيلا يلزم ازراء باحد الفريقين وعلى هذا يحسن ان يفسر
المتشابه في الآية بما يعم القسمين والمحكم ام يرجع اليه في تمييز القسمين
اذ هو مما فيه الايمانى والثانى من محض الايقانى ولعل هذا التلويح
كاف وفي تصديق الوعد واف والله اعلم قوله كفى له يوم يجمعكم
ليوم الجمع اراد بالتنبيه ان يدفع ما يتوهم ان اللام للتاقيت لانها
في المشبه به لا احتمل ذلك ولا نظر الى هنالك ايضا اضمارا فلا منع هنالك
من ان يكون اللام من باب اعدك لهذا الوقت قوله ومنه ولا ينفع
ذا الجد منك الجد في الفايق هو نظير قوله فليت لنا من ماء زمزم
شربة مبردة باتت على طهيان وطهيان اسم موضع بمكة وقيل
من بلاد الازد ثم قال ويجوز ان يكون للابتداء ويتعلق بينفع واما الجد
والمعنى ان الجد ولا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه منك ان
تمنحه التوفيق في الطاعة او لا ينفعه من جد منك جده وانما ينفعه التوفيق
منك قوله مزيد كما حوز ابوه واراد ان الذاب مما كان للكمع في

هذا آخر الجواب عن المتشابهات الاربعة

اى للتثنيت حكم فيعرف ... و... الايمانى

اى كان اللام في المشبه لا يحتمل التاقيت لانه لو كان له فيه يلزم ان يكون اليوم في اليوم فيكون اللام فيه للتعليل وكذا في المشبه

اى بدل ما زعم

لا اصل دالاستمرار على الامر استعمل في الظلم المستمر و لحاق المستمر واحد
المثالين لطباق لن تغني والثاني لطباق الثانية الغلاث هود ف
كسبه اذا شدد عليه في معاشه كانه قيل بر زقه عنه و جعل
عنه في حرف قال مجاروق في البشر و لا باعر مبارك بالقلعي الباتر
والاسم منه الحرفة بالضم قال الشاعر ما ازددت من ادبي حرفا
اسر به الا تزيدت حرفا تحته شوم واصل التركيب بمعنى الحد ثم
استعمل في معنى الميل لانه تجاوز عن الوسط الى الحد هو لا عليك ان
تطرد في موارده قوله تفسير للآيهم مما فعلوا و فعل بهم هذا في الوجه
الاول لان شانهم وامرهم يشمل القسمين شمول المتواطي لان الدأب
مفسر بقرينة السابق على الاخيرين نعم هو استيناف يبين استحقاقهم
لما نالوا و تحذير من تشبه بهم قوله ستغلبون يعني بهم بلا مع قوله
الخطاب لمشركي قريش في قوله تع قد كان لكم فيه منافرة بلغة فالوجه
ان الذين كفروا هم اليهود على الروايتين الاخيرتين و قد كان لكم
خطاب لمشركي قريش على تنويع الخطاب لاختلاف المخاطبين قوله
قلت معنى القراة بالتا اي بالخطاب حاصل الفرق ان المخبر الموعد
في الاول هو الرسول عليه السلام والله تعالى امره و لو لم يتحقق
الخبر لم يرجع الكذب فيه الى الله تعالى وانما يلزم الصدق من كونه
تعالى لا يأمر بالكذب و في الثاني اعني القراة بالغيبة المخبر هو الله
تعالى امر رسوله ان يحكي مقالته و يؤديها اليهم فالصدق لانه

من

من كونه صدق كلامه تعالى امر رسوله ان يحكي مقالته وقوله في الاول
فهو اخبار بمعنى سيغلبون اي هو ابتداء اخبار من الرسول بوقوع
امر في المستقبل هو كونهم مغلوبين محشورين الى جهنم و قوله
و هو الكاين من نفس المتوعد به والذي يدل عليه اللفظ اي ما سيجري
عليهم وهو الغلبة والحشر او معنى ستغلبون و تحشرون فالحاصل
واحد والثاني اقرب للفظ كاين من نفس المتوعد به اي بسببه و هو
ستغلبون بالخطاب لان مقتضاه جريان هذا الامر عليهم في المستقبل
وهو الذي يدل عليه اللفظ بخلافه في القراة الاخرى فان ما سيجري عليه
كاين من خطاب الله و خطاب النبي اياهم حكاية ذلك الخطاب
فلا يكون من نفس خطابه عليه السلام و لا ما يدل عليه لفظه صلى الله
عليه وسلم و قيل ان من في قوله من نفس المتوعد به بيانية اي ما سيجري
عليهم هو الكاين الذي هو المتوعد به نفسه لان المتوعد به في الحقيقة
ما سيجري عليهم لا الخطاب بقوله ستغلبون فعلى هذا الباء صلة و لكل
وجه و قوله و معنى القراة بالياء الامر بان يحكي مكشوف بعد تحقق ما سلف
هذا الذي ذكره جار الله هو اصل ما يفيده هذا التركيب لكن قد يقام
كل مقام الآخر من غير نظر الى انه في الغايب حاك و في الاول مبتدئ
خطاب بل بالنظر الى انهم كالحضور باعتبار ان الخطاب بالمقول
لهم و كالغيب باعتبار ان الخطاب للرسول و هم غيب حال الخطاب
وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم و لو كان

بعض مخاطبتهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب وهذا وجه مستقل لا يتقدر فيه حكاية كانه قيل قل في شانهم هذه المقالة وههنا حمل على الحكاية ليتعلم ان الوجهين جاريان في الموضعين وكثيرا ما يتفق مثل في هذا الكتاب حثا للناظر فيه على الجد في الطلب وان لا يغتر ظنا منه بغضا الادب وهذه خلة للبليغ مستحسنة وفي الكتاب الكريم للمتبصر اسوة حسنة قوله الخطاب لمشركي قريش في التهييج لهم او لليهود او للمؤمنين او للكل استدل المصنف على الاول بقراءة نافع وهذا يبطل ان يكون الخطاب لليهود والسابق الذين كفروا انما يبطل ان يكون تعيين هؤلاء واما جعل الخطاب للمؤمنين فيوجب الالتفات على انه ابتداء خطاب في معرض الامتنان والظاهر خلافه وفسر قراءة نافع هكذا ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فيئتكم الكافرة او مثلي فرقتهم مع انفسهم اسند الرؤية اليهم وان كان الرائي فيئتهم لانها وقعت فيما بينهم او لانهم سمعوها على ان بعض المخاطبين كان ممن شهد الوقعة وليس من الالتفات في شيء حتى يعترض بانه ليس من مظانه وان كان الخطاب للمؤمنين فيجب الالتفات وكان المعنى ترون ايها المؤمنون الفئة المشركة مثلي فيئتكم المؤمنة وصح ولم يلزم عدم المساعدة اما اذا جعل الخطاب لمشركي قريش وفسر يرونهم بالتفسير الثاني فلا تساعده قراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه لمشركي قريش ايضا وذكر انه تدل

على ذلك

على ذلك القول يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين اي يرى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي نفسها اعني المقاتلة فعلى قراءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركي قريش فيئتكم الكافرة مثلي الفئة المسلمة ولا يصح اذ المقصود تقليل الضعف في اعين المؤمنين ليوطنوا النفس على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا وقوله ولذلك وصف ضعفهم بالقلة اي ولانهم راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلثة امثالهم وصف ضعفهم بالقلة بالنسبة الى الامر نفسه والى ما كانوا كلفوه اولا من مقاومة العشرة في قوله ان يكن منكم اذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فعلى هذا ليس محمولا على اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب للكل على ما مر من التحقيق في اختصاص كل فريق بما يليق به سواء فصل بحسب المؤمنين خاصة او بحسب مشركي قريش مراعى اختلاف مرجعي الضمير في المفعولين على حسب التفصيل هو الذي يقتضيه المقام لئلا يقتطع الكلام ويقع التذييل بقوله والله يؤيد بنصره موقع المسك في الختام والله اعلم قوله بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهري عن الخليل التضعيف ان تحمل الشيء مثليه او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله اقول الضعف اسم ما تضعف الشيء كالثني اسم ما يثنيه من ضعفت الشيء بالتخفيف فهو مضعوف على ما نقل الراغب ضعفت وهو اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد آخر او اكثر والنظر فيه الى فوق خلاف الزوج فان النظر فيه الى ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة لزم

ان جعلها عشرين بلا خلاف لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال له عندي
ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو
زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا لزم المزاوجة دخل في الاقرار وعلى
هذا له ضعفا درهم ينزل على ثلثة دراهم وليس ذلك بناء على ما يتوهم
ان ضعف الشيء موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلثة امثاله بل ذلك
لان موضوعه المثل بالشرط المذكور وهذا مجرى الفقهاء في الاقارير و
والوصايا ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشيء ثلثة امثاله ولو كان
موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربع الامثال ومنه ظهر
انه لا يحتاج الى ما اعتذر عنهم الازهري من انهم اجابوا على المتعارف
العامي لانه المعتبر في الاقارير ونحوها لا على الموضوع اللغوي وكذلك
ظهر انه لو قال له على الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من في الدرهم
لم يلزم الا درهمان كما لو قال مما الاخوان وكذلك لو قلت اعط الضعفين
كان امرا باعطاء زوجين وهذا يجيء قول الراغب هو كالزوجين
لان كلا منهما يزاوج الاخر ويضاعفه وظهر ان تفسير ابي عبيده
في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلثة اعذبة خطا كما ذكره
الازهري وايده بانها تؤتى الاجر مرتين فكيف تزاد في عذابها وان
قوله تعالى اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اصح تنزيله على عشرة
الامثال كما ذكره ايضا لانه ليس مقصورا على مثل واحد البتة كما مر
ولاح من هذا كله ان قول القائل كان لا احسن ان تقول تسعة من ضعاف

يلي

ليس بشيء وبسط القول فيه لتكرره في الكتاب الكريم وابتناء مسائل فقهية
عليه وكثرة الخبط فيه فليغتنم ضبطه والله اعلم قوله ما سوى الشهوات لا غير
وقوله فيما بعد ما كان ذلك الاختلاف الا حسد الا شبهة في الاسلام وكم وكم
في هذا الكتاب مما يرشد الى ان الامام السكاكي رحمه الله لم يبن الامتناع في ذا الباب
على النقل واما الدليل الذي ذكره عليه فلا يتم عند المحاقة قوله القنطار المال الكثير
ذكر في النسخ انه مشتق من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء
مشيد اقول كانه رفع اقطار الشيء لا على ان النون زائدة بل على نحو ما ذكره المصنف
في الشعر انه من القشع ضم اليه الراء وهذا نوع من الاشتقاق الكبير يراعى فيه المشاركة
في بعض المعنى لمراعاتها في اكثر الحروف كما تقول في نفذ ونفق ونفخ وامثالها
وجعل المقنطرة ماخوذا من لفظ القنطار كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة
المصنف
قال الجوهري اى كاملة وهو قريب من يوم ايوم وليل اليل اقول ولو جعل المقنطرة
من قنطرت الشيء كما ذكره المصنف بمعنى المرفوعة البعض المحفوظة او من رفعهم
المقدار كان وجها قوله او المطهمة هي التامة الخلقة الجوهري عن الاصمعي المطهم
التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال ومن الاشتقاق على هذا من السوم في البيع
لانها تسام كثيرا وتطلب او من السومة ايضا كانها جعلت علما في القوة والحسن
وهذا احسن وجاز ان يكون بمعنى المسامة على سبيل الكناية لانها اذا رعت
سمنت قوله ومن نفع جنات على هو جنات وعلى هذا عند ربهم اما ان
يتعلق بالفعل على معنى ثبتت تقواهم عنده شهادة لهم بالاخلاص وعلى
الاول هو ظرف مستقر اي ثبت لهم عند ربهم واو لهذا الوجه وجاز ان يجعل
جنات
لهم على ان يكون كلاما
مستانفا

ويجوز ان لا العاطفة من شرطها مع ان
لا يكون منفيا قبلها تعيينها حسن كذلك
النفي فلا يصح ان يقال جاءني زيد لا عمرو
لا ما عاد ه

استشهد

خبرًا معتمدًا لامن تمة حينئذ لئلا يقع الفصل بالاجنبي من كل وجه قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء وفيه ثلثة اوجه غيره ذكرها في الفاطر قوله وكذلك اقرار الملائكة واولي العلم مشبة بالشهادة تحمل على ذلك وان كانت الشهادة على الحقيقة منهم ممكنة لئلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مشترك معنوي ولان قولهم نحن شاهدون غير ملزوم بخلاف الانبياء بالحجة واحتجاج الملائكة الملائكة ارشدنا الى ثبوتية ان الرسل بالقائم يحتجون قوله وانتصابه على انه حال مؤكدة ذكر فيها اربعة اوجه ان يكون حالا مؤكدة من فاعل شهد او مقررة لقوله لا اله الا هو او صفة لا اله او منصوبا على المدح واما الثاني اما الصفة ففيها نظر لانهم انما يتسعون بالفصل بين الموصوف مقطوع ح

به نكرة لاسيما وهو جار في المعنى على معرفة لان المنصوب في هذا الباب نعتًا و في حكمه عن السابق لانشاء ما يقتضيه المقام من مدح او ذم او غير ذلك من احداث بشرط ان يكون للمقطوع فضل اختصاص بالمقطوع عنه حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته للجاري عليه تعريفا وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة والمنعوت نكرة اما العكس فبعيد معنى واستعمالا واما الانتصاب عن فاعل يشهد ففيه انه لا يؤكد السابق على نحو تصفق مبيرة وولى مدبرا والادراج في حكم الشهادة على الثاني دونه مرجح ايضا والتحقيق ان اسم المؤكدة تقع على القبيلين لا على السواء وذلك لان المقررة لمضمون الجملة من سمية حال لا عمل لجزئيها فيه لا يقيد السابق بل يثبت ما دل عليه تضمنا او التزاما والقسم الآخر مقيد الآية قيدا لا ينفك عنه ما دام

هو الى الحال لا تؤكد البتة بل هي خلف على المؤكد المقدر من نحو احقه وههنا مؤكدة بنفسها اذ مجيئها لا حذف وسر الحذف في الاول ارادة ان تجري من الجملة الاولى مجرى بعضها فيفيد زيادة تأكيد اذ لو صرح بالمحذوف لفاتت هذه المبالغة وانفصلت الجملتان ويظهر من هذا انه من الجائز ان يكون الدال على ذلك المحذوف دا

ما يسمونه عاملا معنويا في نحو هذا خالد بطلا شجاعا وهذا حاتم سخيا جوادا فافهم وفرق ما بين البابين قريب من فرق طبين اعترفت اعترافا وله المعرفة ٩

على كذا اعترافا وذلك ان معنى التأكيد في المقدر استيناف الحكم ثانيا بما دل عليه اولا تضمنا او التزاما تأكيدا له وتقوية وفي الثاني التكرير على نحو ضربت ضربا ومن هذا البيان يلوح ان كونها حالا مقررة على لا اله الا هو هو الوجه ولا يضر تخلل المعطوفين في الصفة لان الحال المؤكدة في هذا القسم حالية تجري جملة مفسرة نوع تفسير على ما تحقق فناسب ان تقدم المعطوفان لان المشهود به واحد فهو نوع من تأكيده تم بالحال المفسرة فليتنبه لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا اصل يجب العناية في شانه بالضبط ليسلم مما منى به المتأخرون من الخبط والحمد لله شكرا على ما اعلم قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب هو من ابيات الحماسة وتمامه عنه ابتلى ولا هو بالابنا يشرينا ادعى عنه اذا عدل بنسبه الى غيره وقوله لاب اي لاجل اب آخر للتخصيص ليس نباعا عن نهشل فنوثر عليه ابا وليس يرغب عنا فيبيعنا بابناء سوانا قوله ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مرا ضيع

مثل السعالي يصف صائدا معودا به دابه ذلك وازواجه ما لهن زي ما يحفظه

ليس لهن

من الصيد قوله وكذلك انتصابه على شهد انتصابه على المدح المخفي على وجوه حسنة وهو الوجه المدح ظاهره انه اوجه ايضا ووجهه ان يتعلق بالضمير في الا هو للقرب كما تقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان يراد ومثل انتصابه عن فاعل شهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على وجوه حسنة وهو الوجه لما مر قوله العزيز الحكيم العزيز الذي لا يغالبه اله آخر اراد ان التعقيب بهذين الوصفين تقريبا لما فصل اولا من وحدانيته وقيامه بالقسط وان العزة تناسب التفرد بالالهية والحكمة تناسب القيام بالقسط مع ما فيهما من الدلالة على زيادة معنى من ان الكل تحت قهره ومن آثار حكمته ولما كان المقصود الاول التقرير اظهر من الوصفين الفائدة من الاولين فافهم قوله وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين هذا واضح جلي كما ادعاه والا لمكن لقوله ان الدين عند الله الاسلام موقع يروع السامع ولا ينكر الجماعة رضي الله عنهم ان الاسلام هو التوحيد والعدل ولا ينبغي ان ينكره مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز وصف الباري تعالى جده بما يفضي الى التكثر بوجه ما او الى الظلم لغما انما المنكر ان يكون ما يصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى التشبيه ولم يأت فيه ببيان فضلا عن برهان واما الجبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد والاعدام فيما ينسب الى اختيارهم فهو مذهب الجماعة ولكنه محض العدل لقواطع اوضحها ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب ابتداء ودواما ولكنه قد خفي على كثير من المتكلمين فخبطوا ثم العلم الضروري بان العبد غير شاعر بتفاصيل حركاته الاختيارية

حال

حال صدورها عنه وذلك دليل على عدم الاستقلال واما حديث انتهاء الممكنات في سلسلة الترتيب الى علة لا يكفي في هذا المقام فان المعتزلة يقولون يكفي في الانتهاء ايجاده للعبد الموجد لهذه الافعال الاختيارية وان ارادوا به لا فرق بين حركة المرتعش مثلا وحركة من يبسط يده نحو المشتهى فهذا شيء يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله عليه فمن قصور للتوهم كما قد حققته في بعض التعاليق على مسألة التكليف بالمحال وهانا ذا اتبرع بذكر ما يذهب اليه هؤلاء الاجلة ثبتنا الله على اتباعهم قالوا ان الله جل وعلا بسابق علمه المتعلق بالاشياء قبل كونها جملة وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة لها ان احسب التعلق العلمي وقدرته الكاملة التي يفيض فيها ما رجحته الارادة من وجود الماهيات في الاعيان ووجود كمالاتها اوجد الاشياء مترتبة ترتيبا حكيما لا يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول في العلم لا لانه لا قدرة على التبديل وان علمه كذلك مؤيد قدرته لا مقتض للايجاب كما توهمه بعض الناظرين وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمينان القاصرين وزيادة ايقان العارفين وانت تعلم ان من يكون هذا عقيدته لا يلزمه تجويز الجور ثم انا لم نجعل الصفات واجبة بنفسها بل قديمة لقدم الذات قائمة بها لم يكن في شمس توحيدهم واشراقها من تغويم واما من يجعل العبيد سواسية لمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد بدا في شمس توحيده

طلمة التكثير لما قدمه من توحيد الافعال وجليه الى الحاق ما لزمه من
تساوي القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض دون آخر المفوّت لتوحيد
الصفات المستجلب لنقصان الذات تعالى عما يتوهمه الزايغون بل عما
يتحققه العارفون علوًّا كبيرًا فهذا جور منصف واشراك معاهد
وان رايهم في العدل والتوحيد يكذب بعضه بعضًا وكفى بذلك المشتر
نقضًا ونقصًا قوله الا تلك الذات ذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنها
مقتضاها من الوصف والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
فقالوا ذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف التاء في
قولهم ذاتي اقول حكي الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشي حقيقته
وخاصيته وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة
الى ما يقوم به او افاده يستحق الصاحبية والمالكية ولما كان النقل لم يعتبروا
ان التاء للتانيث عوضًا عن اللام المحذوفة واجروها مجرى التاء في جماعة ولهذا
بقّوها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري جل ذكره وان لم
يجيئوا الخو علامة منع الاجراء عليه تعالى ذلك واطراده في لسان حملة
الشرع دليل على انه مأذون في الاطلاق صادرًا وقيل يطلقونها على
ما يرادف الماهية قوله وفيه من الاستفهام استفصال اراد انه
بعد التخليص لا يحتاج المسند اليه اسكنت فالامر قبل تعيينه من السالخ بعينه
المقام وينبه على ضمه انه العناد كما نحن فيه واما البلادة كما في تخصيص
المسيلة واما الحرص على ما هو منها لك عليه كما في الآية الاخرى واما غير ذلك

كانه نبه باستعماله في غير مقام الاستفهام على خلط هذه المعاني قوله قيل
اولو هم الانبياء وهم راضون مع قوله وكانوا اخوك قيل محمد والمومنين فيه اشعار
لغايته المضارع المؤذن بالاستمرار قوله دخل مدراسهم الازهري عن يعقوب
المدراس البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك مدراس اليهود قوله
ومن اما للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا هو الكتاب اي التورية او نصيبا
منها لان الوصول الى كنه كلام الله متعذر فان جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب
عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد هداية الى فهم ما فيها وعلى التقديرين
اللام في الكتاب للعهد والتنوين للتكثير وقوله او حصلوا من جنس الكتب
المنزلة او من اللوح التورية فعلى هذا النصيب التورية ومن للابتداء في الثاني واللام
للعهد وعلى الدلالة الجنس من للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين للتعظيم
والله اعلم قوله الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين
ان الميم المشددة في الآخر خلف عن يا في الاول وكانهم لما ارادوا ان يكون
نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف النداء
من الاول وزادوا الميم لقربها من حروف العلة كالنون في الآخر وخصّصا لان
النون كانت ملبسة بضمير النساء صورة وشددت لانها خلف عن حرفين
واختار سيبويه انه لا يوصف لانه بعد التعويض غير متصرف ولان وقوع
خلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع نفس حرف النداء
لا يجب وبان الاصل لم يستعمل كما استعمل ويل امه وانه لا يتقدم امام الدعاء
هذا الذي ذكره قلت وذكر المحققون ان حذف حرف النداء دون الخلف

لا يجوز فيها هنا الاسم الكريم للاولى لدخلى المشاطفة والقرب وبعض ما هو اقرب الحضرة
الذاتية وللنظر الى اصله فانه في حكم الوصل لانه من الغالبة تقديرا وهذا استثني من
قاعدة حذف حرف النداء عما لا يوصف به اي في الحقيقة الا استثناء و
بالجملة ما ذهبوا اليه لا اتجاه له لفظا ومعنى واما استدلاله لهذا بنحو وما عليك
ان تقولي كلما صليت او سبحت يا اللهم يا اللهم اردد علينا شيخنا مسلما فليس
بشيء لانه شعر مصنوع مع كثرة استعماله لهذه الكلمة خاصة والشاذ فيما سوى استعماله
لا يحتج به قوله وغير ذلك من دخول ايمن وعين عليه في القسم والميم في من
الله واللام في القسم التعجبي في نحو لله لا يؤخر الاجل وقطع همزة الاستفهام
خلفا عن حرف القسم في نحو آالله وحرف التنبيه في نحو لاها الله ذا الى
غير ذلك قوله اي تملك جنس الملك قد مر تحقيق هذا المقام وان لك
الملك تعريف للملك لان الملك مثله الملك كما ان المال صيغة مثل المال ولو
قيل يملك الملك لم يصح الا على ضرب من التجوز قوله فالملك الاول عام شامل
لان مقام المدح يقتضي ذلك ولانه المفهوم الاصلي للملك على ما مر واما
خصوص الاخيرين فلان المؤتى بعض ضرورة والمنزوع منه ذلك لانه معرفة
معادة ولانه اذا لم يكن ايتاء الكل لم يكن نزع الكل لان الثاني مسبوق بالاول
لكن لا يأخذ العموم والخصوص الا من المقام كما لمصنف وهو ظاهر على مذهبه
واما غيره فيخص بالضرورة العقلية قوله ما بين لابتيها اي لابتي المدينة
وما حولها ان تكتنفانها واللابة الحرة وهي كل ارض ذات حجارة سود كانها
محترقة من الحر واللاوب الحوم حول الماء من العطش للازدحام
اي للدوران
وقيل

وقيل هو العطش سميت به لان الحرارة والعطش ملتاحيان او لان سالكها
ابناء السبيل من غلظها يغلبه العطش الا الجهد للتخرج عنها لا كاللابة مثل اللابة
سيل اليد من الرحمة والدول وكلاهما اشبه قوله كانياب الكلاب شبهها
بها لبياضها وصغرها وقيل لانضمام بعضها الى بعض وقيل لان شرفات الابنية
واعمدتها تبين للرائي من بعيد كانها انياب الكلاب قوله قال تودد عدوي
ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب وبعده فليس اخي من ودني
راى عينه ولكن اخي من ودني في المغايب علل القول بان من ود العدو مودة
مودة مشاهدة لا ودقلبي فكما ان الاقبال على العدو يجنبه من الصديق عادل
عن محجة المحبة كذلك لا اقبال في الغيبة اذ كان الصديق حاضر القلب وان كان
مودة مشاهد فالتعليل المؤذن عليه الفاء وقع الموقع قوله من قشر العصا
قشر له العصا اي جاهره بالعداوة وفي الاساس قشرت له العصا ابديت
له ما في ضميري قوله كن وسطا وامش جانبا اي لا تجانب معاشرتهم ولكن
جانب الخوض في امورهم قوله فيتعدى بمن اي تكون صلته او على الاول
من لا بتداء الاتقاء لانهم مواد الخوف تنشا من قبلهم قوله لا يصح
ان تكون ما شرطية لارتفاع تود قيل فيه نظر لان الشرط ماض ومثله
جائز فيه الامران ولا استدلال باجماع القراء على الرفع كما نقل عن العام
ليس بشيء اذ لا منع من الورود على احد الجائزين وكفى كل قوله تعالى وجمع
مشتاق على احد الجائزين
الشمس والقمر والجواب انه انما يلغي اذا صح تقدير المقيم والفاجر
على نقله الفاضل وهذا لا تاتي فيه فلا يصح الرفع وانما انه او قع في المعنى فقال

عنه لانه متعين على الوجه الاول والثالث واما على تقدير ان تكون منتفيا ما بعده خبر وهو الثاني فلانه حكاية الكاذب يوم القيامة وانما استعمل ظاهرا اذا كان الذي عمله من سوء محققا فيضجر عن تمنيه البعد عنه واذا جعلت ما شرطية لا تستدعي وقوع الطرفين نظرا الى العالم لم تكن مفيدة لما ذكر وايضا انها لا تقال ولا عمل للسوء يوم القيمة ليتمنى البعد عنه حينئذ وان اريد في الدنيا فبعد التناقض لان سابقه حديث من آخر عن الكذب لانه يعمل السوء في الدنيا ولا يتمنى البعد عنه فيها وتقييد المتقدم بالدنيا والثاني بالآخرة انما يتاتى اذا كان واقعا وكل الكلام في ذلك فبعد انما يدل على انه اوقع في المعنى ولا يجوز مع ذلك والله اعلم قوله ليكون على ال‍‌‌‌‌‌‌‌ مستعمرة في فايدة تكرير يحذركم ذكر في التحقيق ان الاول للمنع عن الموالاة والثاني للتحريض على عمل الخير وهو حسن قوله محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا على طريق سفعان كما ذكره المصنف رحمه الله او اصرارا على محبة طاعته او ثوابه واستضعف الامام قولهم واثبت المحبة الذاتية لان كل شيء لو كان محبوبا لاجل امر آخر لتسلسل وهو غير ناهض لانهم عللوا بان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا يعقل تعلقها بحادث لذات ذلك الحادث والذي رايته لهم انها تستدعي من الحب والمحبوب والمنع على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض ولا جنسية بين الجوهر والعرض والتحقيق

الذي علم

ان المحبة من الامور الوجدانية التي لا تحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة والغضب وانما يحتاج الى شرح الاسم ليتميز عن باقي المعاني الوجدانية التي عسى ان تلتبس عند الواجد وليتحصل على المعنى الذي يعتبر موارده وعن هذا انقول المحبة ادراك الكمال من حيث انه موثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية موثرة كانت المحبة اكمل ومن هذا ظهر ان متعلقها الكمال المؤثر عند المدرك طابق من نفسه اولا ثم لو توصل حق التامل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيه لا يستطاع لا رادة بتمامه لاوردت فيه مع ضعفي ما يحير الالباب ويميز القشر عن اللباب ولكن في هذا التنبيه غنية لكل فطن نبيه وان ايداع الخمر ضمن تفسير الكتاب جعل سواد بيضه منى بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور قوله ماثان بن سليمان وايشى بن يهوذا لفرضه ان تبين تلاحق الذرية ووجهه فلا يعترض الآباء ظالمين قوله مريم البتول لتبتلها عن الازواج او الى الله تعالى واما فاطمة رضي الله عنها فالثاني او للتشبيه بها وقال الازهري وغيره لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسنا قوله تحته ايشاع اخت مريم قيل صوابه ايشاع بنت فاقود خالة مريم ويؤيد قوله فيما بعد عن زكريا عندي خالتها وكان المصنف اخذه من قوله عليه السلام في حديث المعراج وما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما السلام والظاهر الاول وان الحديث متاول بان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة جاز يطلق على ابنها ذلك ايضا والحال على ان ايشاع اخت مريم من الاب ولعن حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على جوار

على سبيل

نكاح الربيبة فهي اخته لها وخالة ابنه لعدم الرواية في الصحيين قوله انثى فعلم
الله فاذا اخبر الله عنه وهو عالم بانوثته جاز ان تؤنث والحبلة بالتحريك
النتاج ومنه ما ورد في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه عن بيع حبل الحبلة
قوله فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث وثنى باعتبار الخبر كما اثبت فيما
نحن فيه لمطابقة الحال قوله يرث وتثنى قال انه تحسنا فيه ما يرشد الى انه
وان كان في الصورة جملة خبرية لكنها لانشاء التحسر في التحقيق وما نقال ان
فائدة الخبر ولازمها منتفية في مثلها مدفوع من هذا الوجه والمراد في كل ما كان
افادة علم للمخاطب منه غير مقصودة والله اعلم قوله هو بيان لا في قوله
والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع هذا على قراءة الغيبة والخطاب ظاهر
وظاهر التشبيه يدل عليه لان المشبه به يكون اقوى واما على قراءة الحكاية عن النفس
فان جعل من كلام الله فالتحسر ها وتحقيقا لما رجته فابتداء التجميل فيه ومن
اعتراض وحده وان جعل من كلام امرأة عمران ومن بره طهر فظاهر كلام المصنف
مشعر بانه من تمام التسلية وذلك لان قوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر تفسير
لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لانه عطف تفسيري لقوله ولعل لله فيه سرا
لئلا يلزم السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه خفاء ومن حسن
والمبادر الى الفهم انه لتقرير جهة الاشكال كانها تقول انا آيس من فضل
ربي وان كان مقتضى الخيبة موضوعا على مجرى العادة ولا اطفو وعد
ما اوحى اليه جار الله احق ومن هذا التقرير يلوح ان قوله ومعناه وليس
الذكر الى آخره وقوله وما بينهما جملتان معترضتان جاريتان على القراءات لكن لا اعتراض

او يعلمون ... تعالى بين المحكيين من قولها واما من الله تعالى بل من كلام مريم حكاية كسائر اقوالها وقوله
كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراضان مدرج لعل بعضها في بعض لو تعلمون معترض بين
الجملة المعترضة بين القسم وجوابه ولا كان الثاني فيما نحن فيه من تتمة الاول على
ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض في الاعتراض هنالك وهذا الموضع فيه دقة
لان المصنف اختصر الكلام اختصارا والله اعلم قوله واللام فيهما للعهد فكان واعهد
تقديري وهو عند الذهني فله تفصيل لان قولها ما في بطني صالح للصنفين وقولها
محررا يمنع لان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن حسب رجائها واما قولها كالانثى
فهو اشارة الى ما سبق صريحا في قولها اني وضعتها انثى فقاله وكذلك كل كان
في صفتها فيه نظر لانه لا يطابق مقتضى الحديث البتة والتعرض بعدم الصحة
مدفوع لثبوته في صحيحي البخاري ومسلم والتخييل الذي ذكر اليه ليس بشيء
لان المس لابد ان صلح لذلك اما الاستهلال صارخا فلا وكذلك ما جاء في بعض
الروايات وطعن في الحجاب في مثانها وقوله لا تملأت الدنيا حينا طافلنا
في تمكنه فما من مولود الا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه منها في جميع
الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة يحفظونكم لاحتوشتكم الشياطين
كاحتواش الذباب العسل او ما في معناه وفسر قوله تعالى له معقبات
من بين يديه في حديث وضعه به ثم لا يسوغ الامتناع فيه واخبر عنه الصادق
فليتلق بالقبول ولا يخامر في ان النخس لا يجب ان يكون دعا الى الشر او
ايذاء مطلقا وان اختصه بعض المتطفلين بامر ليس ببدع ولا موجب
لتفضيلها على الانبياء مطلقا ولا على المصنف واسأله ان لا يستوفوا الحق

عطفا ... اللام ... في ... وانه لقسم لو تعلمون

الوقف هو العهد المعهود الذهني ان كان الاول لا يكون مذكورا قطعا بخلاف الثاني فانه يكون مذكورا كما نحن بصدده وهو قوله محررا

وارلشان سلاه فيها لامرنق لم سرنا ولا يضيق عليهم سن باجعلنا الله الترتب
الطريق وسايركاخوان ممن اذعن للحق وان اسر ولا نقطعنا في سلك من
اعرض عنه كان لم يسمعه ومن قوله ما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل
ساعة يولد وانه فانبكيه منها الا فسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل
كانه باسوف يلقى من اذاها يهدده فكانه واشار وان الموضع الذى تبكيه منها او وان
المولد لافسح عيشا مما كان فيه من الرحم وبه وكا الطمر قوله ضراطا وعياطا في
الحواشي العياط صوت الصارخ اذا قال واغوثاه وفحوه اقول ذكر الازهري عيط
اذا قال عيط كلمة ينادى بها الاشر عند السكر ويلهج بها عند الغلبة وتعيط
ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا وكانه ماخوذ منه ولكن نقل سلمة الله عن سائل
في سورة يوسف عيط اذا مد الصوت بالصيح وهو العياط والله اعلم
قوله بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان القبول مصدر فالموافق قبولا حسنا
ذكرانه للآلة وفعول لذلك يجى كثيرا وفسره باختصاصه تعالى لها فالاختصاص
سبب للقبول بمعنى المصدر او انه مضافا محذوفا ثم ذكر معنيها ثانيا وهو ان القبل
بمعنى الاستقبال كانه قيل فتلقاها او لا امرها بقبول وهو وجه حسن والمثال
خذ الامر بقوابله اى اول ما يقبل قبل واقبل بمعنى منه ايضا قوله وعنفوانه
في الحواشي انقوان الشي وعنفوانه اوله من الانعت له اول الوجه والعين
بدل من الهمزة في قول ذي الرمة اعن ترسمت من خرقا منزلة ماء الصبابة
من عينيك مسجوم ومن شبهه انه مشتق من العنف لان الامر انما يستقبل و
يستانس به بعد مدة فكانه اول ما يقبل بعنف قول القطامي وخير

الرأي

الراى ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا اى خير الراى ما اخذته اول
ما تقبل قبل ان يتداول ويتبذل والمقصود الحث على اغتنام الفرصة
بعد الامكان لا الزجر عن التروى فانه لا اقبال قبله وفي معناه ما نقل
عن مولانا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهو من الخرق المعاجلة قبل
الامكان والتوانى بعد الفرصة قوله من اين لك هذا في الحواشي المصنف
شاهده قول نصيب تمنى بوادي الرمث زينب ضلة فكيف ومن اني بذي الرمث تطرق
يقال فلان يلومنى ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عذله اعنى تجنيا باطلا قال
قال ويجى بمعنى كيف وشاهده قول كميت انى ومن اين آبك الطرب من حيث
لا صبوة ولا ريب وحذف حرف الجر من ابن نحو حذف في من الظروف اللازمة
الظرفية من نحو مع وسحر وذلك لان الشي اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق
ان الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف يستعمل مع حرف
صلة التي يكثر معها استعمالها لان اتصالها بالظروف بها بتلك الحروف فجاز حذفها
كما جاز حذف في الا انها لما كانت من صلة لوضعها للظرفية اطرد حذفها في المتصرفة
وغير المتصرفة وغيرها من صلات الظروف لا تحذف الا مع ما يكثر من غير المتصرفة
خطا لو بتها عن رتبة في قوله والذرية تقع على الواحد والجمع فيها ثلثة اقوال احدها
انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسبة بمعنى الخلق او البث لانه خلق
الله وقد بثها او الذر النملة الصغير لان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم
كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصله ذرورة فعولة من فابدل
الراء يا ثم قلبت الواو ايضا وادغمت فيها كما حدث في سرية اقوال ولو جعلت

من الازر ولكان انسب والثالث انه من ذر الخلق مهموزا واستعمل على التخفيف كما في البرية ولا قول اصح ومعنى التفريق والبث اظهر قال المصنف الاذر والازر والذر كلها بمعنى واحد والله اعلم قوله على قولهم فلان بركة لخيل ليس من باب اطلاق الحكم على الواحد اذا المراد وجد ذلك في هذا الجنس ولا سنا دولا يقاع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه لن تيدا في الوصف على ما ذكر مع قوله تعالى اضغاث احلام في بيان لجان ومثل بهذا المثال قوله قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسار وبعده نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة السارى المربح الذى يعطى في الخمر ربحا بان لشتريها بالثمن ليساوى كقوله اغلى السباء بكل ادكن عاتق والحصور الضيق البخيل وقال المصنف الذى لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من لحش البخل كامنق والسا. ر فعال من السور فقيل بمعنى مستبق وقد جاء سائر بمعنى اسار قال وجه للعدو لعلى نه لو لم يجئ كان الحمل على باب عواج اوجه ويروى بسوار من سار اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندماء قوله من افاعيل الخارق في بعض الحواشى جمع افعولة لان هذا البناء يختص بما يتعجب منه وهو غير مناسب لانه للتعجب مع التلقى او به ستهزاء ونحو ذلك بالون وانما هو جمع افعال اراد المبالغة لازالة الاستبعاد قوله لا تلقى النعمة بالشكر دل عليه الجواب وانه بعد ازالة الاستبعاد لا وجه لطلب الاية الا القيام بحق الاستبعاد قوله متى ما تلقنى فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا الرانفة فرع الالية وهما رانفتان ولهذا ثنى الضمير وان كان اليا بوجهها وقيل انه نون التاكيد الخفيفة ابدلت الفاء

الف

الفا وفيه ان دخولها على جواب الشرط ضعيف قوله معجزة لزكريا اراد ان يمنع انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذ لم يكن بمشهد من زكريا عليه السلام ولم يكن في معرض التحدي ولا بد منهما في المعجزة قوله فنفيت على سبيل التهكم لان المخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب واذا لم يسبق السماع باعترافهم قيل لو كان مشاهدا وان كان ابعد من السماع لكانهم وانهم لا بد لهم من الاعتراف بهذا الا بعد لان عدم السماع متفق عليه والمتكلم وهو الاطلاع ينكرونه فلم يبق الا ركوب المحال وتارك الممكن اليه جاعل مطرق للاستهزاء منه واسع المحال كانه قيل هذا ما ينبغي على مساق مذهبكم معاشر الابناء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان السماع مع امكانه العرب جعل الحصل في الامتناع ووجه النفي الى المشاهدة فلزم من ذلك انه باعلام الله واطلاعه على ابلغ وجه واقرب قوله المحذوف دل عليه يلقون لا بد من محذوف يرتبط به ايهم بما قبله اذ جعله ابتداء استفهام مفسد للمعنى ولا يصلح يلقون للتعلق لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها ولا مما يحكى بعده الجمل ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون لئلا ينخرم النظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها يلقونها ينظرون لان النظر فعل ادراكي يتعلق بالاستفهام خاصة كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والتعليق بهذا المعنى لا يختص بالسبعة المقتضية لمفعولين ولا يحتاج الى اضمار فعل العلم وان كان المعنى سائغا

ان ينفعهم

لان المعنى هنا ليس استفهام من يكفل بل النظر او العلم او غير ذلك فلو كان استفهاما ابتدائيا فسد للمعنى

اليه وسيجي في سورة الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى والثاني
ليعلموا ان من القار في الجملة سبب العلم الا انه سبب بعيد والقريب هو النظر
الى القلم المرتفع فوقه وقدر الامام السكاكي رحمه الله ينظرون ليعلموا انظروا
الى المعني واللفظ والثالث يقولون وهو ضعيف لا ينساق اليه المعنى
ولا يفيد زيادة فايدة بل هو مجرد اصلاح لفظي لموقع ايهم قوله كالوافر
في الماء اي في انه لا يجدى عليه بطايل قال ساكتب في الماء الفاح اليكم
على بابكم ان كان في الماء راقم وهذا في عيسى مسلم اما في المسيح فالظاهر لا اشتقاق
بعضهم
لانه عبري دخل عليه خواص كل معرب جعل له لقب تشريف كالخليل لابرهيم
صلوات الله عليهما وجعله معنى باشتراء اجراوه مجرى الصفات في ادخال اللام
لانه كان في كل معرب لمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر الاشتقاقات
ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة
الا برى و قولهم لانه كان ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسح من الاوزار
اي طهر منها قوله فكانه قيل الذي يعرف بها وبتقرير حاصله ان المجموع
في افادة التميز والتشخيص بمنزلة علم واحد وقد سبق امثال التسمية بعينه
من الشعر جاز ان اول وجاز ان يكون المعني ان كل واحد كاف في التمييز
بانه اكتفي حصل الغرض وكانه اظهر قوله وبكلم اي هو ايضا حال و
والعدول الى الفعل لانه صفة متجدد داخلة في السابق واللاحق لان
المعنى كلاما متجددا في الحالين الحالين فلو قيل ومكلما لم يحسن هذا الحسن
قوله علام تحمل رسوله ومصدقا من المنصوبات المتقدمة قال جار الله

جار الله رحمه الله وجه السوال ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وما في حكم
التكلم لتعلق قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما فلم يصح العطف ظاهرا
لانك لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا هو واجاب عنه
بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول اي تعلمه ويقول
ارسلت رسولا باني والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق
فكانه قيل وناطقا باني اقول ان حمل ونعلمه عطفا على وجيها فهذا هو الوجه
لقلة الحذف وعلى الثلثه الاخر فالاول لئلا يلزم الفصل قوله الضمير للكاف
هو الوجه
هو في الحقيقة لما وقعت صفة له لكن لما كانت المعاملة معها صح ذلك توسعا و
علله في المايدة بان المنفوخ فيه هو المماثل لا هيئة الطير فانها ليست
من خلق عيسى وله نفخ في شيء وذكر ههنا نظرا الى الشيء المماثل وانث في
المايدة نظرا الى ان التقدير اذ يخلق هيئة كهيئة الطير قوله قال
كالحبر في تحتي ينفخ الفحما استشهد به لقراءة عبد الله في التعدي و
الشعر للنابغة الذبياني واوله مولى الريح قرنيه وكلكله ويروى روقيه
وجبهته وقبله بات بحقف من البقار يحفره اذا استكف قليلا تربه انهدما
يصف ثورا وحشيا شبه ناقته به بانه لهذا يحفر في الكناس ليوسع مكانه
من شدة المطر والبرد ولا يزال يتهدم حال كونه عند تحوفه بروقه
لحفر الكثيب بهيئة الصائغ عند نفخه في المنفخة وهو تشبيه مركب
بالغ من باب ملم اجاب من الدواة مدادها في الغرابة البقار موضع برمل عالج
واستكف استمسك قوله ما لا صيصية له بغير همزة في الاساس وكذلك

الممتنع

في الصحاح وهو الوجه لقوله تعالى صياصيهم وهي شوكة في رجل الديك وقيل
المخلب الذي يقاتل به وللسمك في اطرافه قوله قلت لان الله تعالى جعل
له علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة يجب ان يكون خارقة
وقوله ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا و
لانه لم يصدق فيه فكيف يثبت نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجز
مترادفان فانه ثبت نبوته بالمعجز وزاد المستبصر تعيينا انه دعاهم الى
ما كان يدعو اليه الانبياء من قبل فصح انه اية في الجملة وليست هي خارقة
لان من نشأ بين قوم غيروا دينهم وحرفوا كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم
ولم يكن ممن تعلم من بقايا احبارهم دعاهم الى صرف التوحيد بقواطع الادلة
كان دعاؤه ذلك من اعظم المعجزات والمتبع القاطع صدق اولم يصدق
على انه صدقه بعضهم واما غير النبي فانما ينتهي علمه الى النبي لان الانبياء هم الذين
مهدوا طريق النظر الصحيح وايقظوا الناس عن سنة الغفلة هذا ومن الجائز
ان يكون قد ذكر الله لهم في التورية اذا جاءكم شخص من نعته كذا وكذا يدعوكم
الى كيت وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم فاذا قال انا الذي ذكرت
في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوني كان من اعظم الخوارق وقد سمع
انهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا باسم محمد عليهما الصلوة والسلام ولفظ
المصنف الى هذا الاحتمال اقرب والله اعلم قوله والى الله من صلة انصاري
مضمنا معنى الاضافة اي جعله ضائفا اي مائلا نحو الشيء ذكره وجه حاصلها
ان انصار اضافة الى ما هو معمول في المعنى والى اما للتضمين فلزم مشاركتهم

مع الله تعالى في نصره مع افادة ان نصرهم اياه اضافة الى الله تعالى ودخول في
زمرة المختصين او متعلقة بمحذوف ومعناه من ينصرني في سفري الى الله وذهابي
اليه وعلى الوجهين لا بد من اضمار في جوابهم نحن انصار الله ليطابق السؤال ولان
نصر الله على الحقيقة محال ولا خفاء ان انصار رسوله على الاول انسب ودينه على الثاني لان
ذهابه الى الله نصر لدينه واعلاء له وان كان كل جائزا في الوجهين فجاز الحمل على النشر
لا على ترتيب اللف وجاز ان يترك على الطلاقة وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة
انصار في الاول اضافة ملابسة اي من جندي ومشاركي في توجهي لنصرة الله ليطابق
جوابهم نحن انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت
تعلم انه خلاف ما صرح به ههنا وانه مطابق لما لا بد من اضمار او التجوز في نصرهم الله وان
ما ذكره ههنا اظهر لعلاقة الاضمار ولان اضافة انصار الى المفعول معنى اظهر هذا ولعل
لا شبهة في معنى الاية والله اعلم ان تحمل على من ينصرني منتهيا نصره الى الله كما يقتضيه
حرف الانتهاء دون تضمين كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض اخر مدمجا
ان نصرة الله في نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق له كانهم قالوا
نحن ناصروك لانه نصرة الله وللغرض الذي رمزت اليه ولو قالوا مكانه نحن انصارك لما
وقع هذا الموقع قوله حواري الرجل صفوته التركيب دائر لمعنى البياض خالص الحور
شدة البياض والتحوير الثياب تبييضها دقيق حواري اي مبيض ونعم ما اطلق
على خاصان الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغييرات النسب اذ ذلك
قوله فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح والجوهري الحواريات
النساء البيض والمصنف خص بالحضريات ومعنى البيت انا كنا نحسن الى الكلاب

اي لما ذكر البالغة

النوائح فحق عليهن ان يبكيننا وخص النوائح لدلالتها للضيفان عليهم يريد انهم [illegible]
فلا يريد بكاء النساء ولكن حسنه من حدوثه عنا وبكاء النوائح يدل على ذلك وقال
شارح من ابيات لا تبكنا الحضريات فانا لا نموت على الفرش كالحضريين بل نحن
اهل البدو والمحاربة فلا تبك علينا من الكلاب النوابح الناشية معنا في البدو والصيد
او الجارية عادتها بان تجل من يقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى من اول انه قوله من يقتله
غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اني متوفيك اي
مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول اني مستوفي اجلك لا اسلط عليك من
يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء والمستوفي على الاول الاجل
وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك في وقتك بعد النزول من السماء كانه قيل
سابقا توفيك واما الآن فلا ولا نظر الى انه يقتل فيما بعد او يموت حتف انفه
والرابع اني مستوفي نفسك بالنوم والقول اظهر قوله تفسير الحكم قوله
فاعذبهم فتوفيهم اجورهم قال في التحقيق هكذا في الكشاف وغيره وللقائل
ان يقول كيف يصح جعله تفسيرا والعذاب الشديد في الدنيا والحكم في الآخرة اذ له
ان قوله ثم الي مرجعكم اي معادكم يوم القيمة والحكم مترتب على الرجوع فيه
والجواب ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وقوله الى يوم القيمة غاية الفوقية
لا لظرف الجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو غير محمول على وزان قولك سا
تعيرك سكنى هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا لزم
تأخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي زماني وعلى هذا
فيه [illegible] اجر شامل لنعم الدارين او ان العذاب في الدنيا هو الفوقية السابقة

ای ولکن یرید حسن النساء والذکور

والمعنى

والمعنى فاما الذين كفروا فاضمم الى فوقية متبعيك عليهم في الدنيا عذاب
الآخرة وفيه تقابل حسن وان هذه الفوقية مقدمة عذاب الآخرة
وسوكرته وادماج انها فوقية عدل لا تسلط وجور واجاب سلمه الله
بان المقصود التابيد ونفي الانقطاع ولا نظر الى الكون في الدنيا كقولهم
ما دام ثبير وليس بذاك ثم قال في التحقيق في قوله مرجعكم التفات من الغائب
الى الحاضر للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب قال سلمه الله الالتفات
ادل في اثبات ما يجري له الكلام والظاهر انه تغليب للمخاطب وهو عيسى عليه السلام
ولا وصل ثم الي مرجعكم ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب المخاطب وجمع
الكل في خطاب ولعدم فصل الجمل باعتبار الوصف اعني من بان والكفر غير
مراعى فيه الخطاب دلالة على ان ما لحق القبيلين انما هو للوصفين قوله او كانه
نطق بالحكمة فعلى هذا يكون من الاستعارة بالكناية على نحو عجبت من عهده المنقوص
قوله في احد الطرفين ان فسر لعلها بالوجوه من غرابة والآخر بالوجوه من غير
ان فالمعنى لا يمنع اختصاص آدم دون عيسى وان فسر الطرفان بالاول [illegible]
انعكس مرجعا الضميرين والاول اظهر قوله فقدره جسدا فيه [illegible] التراخي
في قوله ثم قال له كن فيكون قوله محمد والخميس فايق هذا قول [illegible] اهل خيبر
صبحهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجاءوا وقد فتحوا الحصن و
خرجوا معهم المساحي فلما راوه قالوا الى الحصن وقالوا محمد والخميس
اي هذا محمد وهذا الخميس او محمد والخميس جاء على حذف الخبر والخميس
الجيش له خمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اقول

فعلى حذف المبتدأ الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر متعين ان يراد
الجيش قوله فلما تخالوا اي خلا بعضهم الى بعض مثل تراءينا الهلال يقال خلا
فلان مع فلان وتخالى القوم قوله قالوا للعاقب في الفايق ان وفد نجران جاؤا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد
ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم قوله اسقف نجران
السقف بالتحريك طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اشتق اسقف النصارى
لانه يتخاشع ولعل الاظهر انه معرب سكف بالرومية لقولهم في جمعه اساقفة
وهو صاحب مدرستهم قوله فتهلكوا ولا يبقى وفي نسخة المصنف ولا يبق
قيل القياس الاول لانه منصوب لان قوله فتهلكوا كذلك بدليل دخول الفاء
اقول واما الجزم فانما يكون على مذهب الكسائي في قوله يبق على منوال فاصدق
واكن ولا يرتضاه المصنف والوجه ان يحمل على انه نهي كقراءة من قرأ ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم بجزم الباء النهي متوجه على النصارى
وفي الحقيقة على تعرضهم لما يفضي الى عدم بقائهم وهذه مبالغة حسنة ليست في
النصب قوله حجة عادية اما ان يراد القديمة لانها الجود او الحكمة لان كل
قديم ينسب اليهم ومن الظاهر انها السابقة التامة اشارة الى العظم قوله
حماة الحقائق الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه اي يجب او ما هو محقوق
بالحماية اي خليق بها فعلى الاول بمعنى فاعل وللاجراء للاسمية لان الحقيقة
هو الحماية وعلى الثاني بمعنى مفعول والتاء للنقل الى الاسمية والمبالغة في الاول
اكثر قال لبيد ابيت ابا هند بهند ومالكا باسماء اني من حماة الحقائق كانه منها

من ... وجاء بها الى ابويها قوله وفيه دليل وذلك من اوجه احدها انهم احب
الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اعز عليه من نفسه المقدسة والثاني ما رجاه
من بركتهم بينهم واثر التجائهم الى الله تعالى والثالث ما تفرسه فيهم اسقف
النصارى حتى قال اني لارى وجوها والرابع ما ذكره عليه السلام حين جللهم بالمرط
اللهم احشرنا في زمرة محبيهم برحمتك قوله في افادة معنى الاستغراق
اراد ان لا استغراق فيهما واحد وهو الجنسي لا الفردي كما في لا رجل امنونا ولا وجه
لقوله قال شبه الاصل بالعزم ثم التكلف في الاعتذار لان كل واحد منهما بعضنا
قيل اي هو بعضنا حذرا من كون المبتدأ نكرة والخبر معرفة وقيل لامتناع اذا
استقام المعنى لا سيما وقد قال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجئ عن العرب
بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة اضفت اولم تضف هذا وان
امكن ان يكون مراد الجوهري انه معرفة اذا اضيف الى معرفة او كان التنوين
عوضا عنها قوله اسم مبتدأ وهو لا رجد قد تبين تحقيق هذا المقام في
سورة البقرة وفي قوله الاشخاص الحمقى اشارة الى ان الاشارة للتحقير كما
في يا عجبا لابن عمرو وهذا قوله وشهادتهم اعترافهم بانها آيات الله
وهو يتضمن الشهادة على انفسهم بالكفر وعلى الثاني من الشهود وعلى الثالث
منه ايضا ولكن مجاز عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة قوله كقوله
عليه السلام كلابس ثوبي زور في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي
زور في المصابيح عن اسماء ان امرأة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي
جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل

كان من عادة العرب ان لا تقبلوا شهادة من ليس لابس حلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة
ولا يجدها استعارها و جعلها ثوبي زور لانه تشهد بها زورا او يظهر انها له
وليست له وقيل كانت النسوة يظاهرن في اللباس يظهرن اليمن وانا جعلها
عليه السلام كلابسها لان التشبع ولا تشبع كذب واظهار الاعطاء ولا اعطاء كذب
آخر والمغنى كالمنسب بغرى المصنف قول اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا
او لد فلا اب و ابنا مثل مروان وابنه وهو الفرزدق والضمير في هو راجع
الى مروان قوله من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
و بعده يجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار و في رواية
تلطم الراس
يلطمن او خمشن بالاسحار وهو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد يرثى مالك بن زهير
العبسى وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول ان من سر بقتله
فلينظر غده لعقبه الكابة والندامة فانا مدركو ثاره قبل ان يمضى ليلة تامة
ورايت في بعض شروح الحماسة ان ابن العميد لحمه الله استبشع قوله فليات
نسوتنا وتعجب من ابي تمام رحمه الله حيث لم يصلحه قوله ولا تؤمنوا متعلق
بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه وجها احدها ان التقدير ولا
وهو مولي ان قد الهدى هدى الله
تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون او توا كتابا سماويا كالتورية
وبنيا مرسلا كما ارسل موسى عليهما السلام وبان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة
يوم القيمة الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا
تصلبا والاظهار لمشركي العرب لئلا يبعثهم على الاسلام واية باو بدل
الواو في او يحاجوكم لان النهى هكذا ابلغ على وزان قوله تعالى ولا تطع منهم
اثما

اثما او كفورا والحمل على معنى حتى صحيح ومرجوح وفايدة الاعتراض ان كيدكم غير
نافع من شاء ان يلطف به من مشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام ومن
شاء ان يزداد تصلبا من المسلمين ازداد وايضا افيد بان الهدى هداه فهو الذى
يتولى ظهوره يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
وفيه ان الايمان اريد به اظهاره كما ذكره المصنف او مجرد الاقرار اللساني
كما نقل عن الواحدى وان المراد المتصلب من التابعين والا وقع ما فروا منه
وثانيها ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذى اتيتم به وجه النهار الا لمن كان
تابعا لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم اى لاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم
واوقع وكانوا فيه ارغب واطمع ثم قيل قل ان الهدى هدى الله من يهده الله
فلا مضل له وقوله ان يؤتى احد على هذا معلله محذوف اى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
ولما يتصل به من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيكم اليه
ليس الا الحسد وانما اتى باو تنبيها على ان كل واحد منها مستقل في اغاظتهم
وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو اتى بالواو لما وقع هذا الموقع للعلم
بان الثاني يلزم الاول فلما كان ما اوتوا حقا مشترط لزم ان يكون المحتج به غالبا
يوم القيمة على المخالف فيه فلم يكن فيه فايدة زايدة ولما اذا اتى باو فقد اشعر
بان كلا مستقل في الباعثية على الحسد والاحتشاد في التدبير والحمل
على معنى حتى ليس له موقع يروع السامع وان كان وجها ظاهرا ويؤيد هذا
الوجه قراءة ابن كثير اان يؤتى بزيادة همزة الاستفهام الدالة على انقطاعه
عن الفعل والاستقلال بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر

اول النهار بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم بقرينة المضي
فان غيرهم متبع دينهم الآن ايضا ونقل عن المصنف انه من جملة المقول
كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهما ان الهدى ما فعل الله
من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهما ان لمتغضوا من ان يؤتى احد مثل ما اوتوا
كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم
وكدتم ما كدتم وثالثها ان تفسر ولا تؤمنوا على ما قرر عليه الثاني ويجعل قوله ان يؤتى
جبران على ان هدى الله بدل من الاسم واو بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية سببية
وعلى هذا الوجه لا ينبغي ان تخص عند بكم بيوم القيمة بل المحاجة الحقة كما مر في البقرة
وعليه يدل ظاهر كلام المصنف ولو حملت على العاطفة لم يلتئم الكلام ورابعها ان يكون
قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم باقيا على اطلاقه اي واكفروا آخره واستمروا
على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم وهو من جملة مقول
الطايفة فقيل قل ان هدى الله هو الهدى فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم و يحاجوكم وقرينة الاضمار
ان قولهم ولا تؤمنوا تعريض على اليهودية وانه لا دين يساويها فاذا امر النبي ان يقوم
بجوابهم على ان الجواب انما يكون بان ما انكروه غير منكر وان المساوي كاين وحاصل
او على معناها الاصلي ايضا حسن لانه تاييد للايتاء وتعريض بان من اوتي مثل
ما اوتوا هم الغالبون يوم القيمة لا هم واما على قراءة من قرا ان يؤتى بالكسر فهي
من جملة مقول الطايفة وانما قدره بقوله وقلنا لهم ما يؤتى توضيحا للمعنى
وانه ليس من المعاذر كالرابع على ان ما لو في استينافا في تعليلا بل هو خطاب لاجل
من سلم منهم لجار العود والمجيء لا ايتاء فلا محاجة وذكرها عقيب الوجه الثالث

لتساويها في ان ومعنى حتى وقوله على ان هدى الله اعتراض ذكر قبل ان يتم كلامهم
للاهتمام بشان بيان فساد ما ذهبوا اليه وانهم لا يخلون بطايل عنه والرجحان من
بين الاوجه للثاني لتاييده بقراءة ابن كثير وانه افيد من الاول واقل تكلفا من الباقي
الاوجه واقرب الى السياق قوله بعير الراهب يروى مقصورا ككبرا بفتح الباء
وممدودا مصغرا قوله اصله فيهم الخ اورد عليه النظر تصريح بان الكناية يعتبر فيها صلوح
ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر حتى لا تبقى تلك الجهة ملحوظة
وح يلحقن بالمجاز وله يجعل مجازا لا بعد الشهرة لا تجهره انتقال الى المعنى المجازي
اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكنى عنه وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما توهم
من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر
ثم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان الله بصير لم يجوزوا النظر بمعنى
تقليب الحدقة قوله يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف فاذا لا استعا
كانه قال يفتلونها عند قراءة الكتاب وقوله لتحسبوه اي الملوي المحرف وقوله
ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم بشبه الكتاب فعلى هذا ابا اصله كما يقول
لوى لسانه بالشعر اذا قاله مع تعمل وفيه اضمار او سمي كتابا تهكما وعلى زعمهم
والضمير في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب قوله تاكيد لقوله هو من الكتاب
لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو تصريح بما ذكر اليه في قوله لتحسبوه
من الكتاب لانه لما لم يسند اليهم الا الفعل لحسبان المخاطبين وكانوا بسبيل
من ان يعلموا ان الحاسب يخالطه اكد بانزع ذلك تصريحه مدمجا فيه ضلالهم
واضلالهم قوله وان تامر بغير عبادة الله في بعض الحواشي عن المصنف ان

قوله كانه اعتراض او حال ان
قوله كلام واحد والثاني مستقل لان
قوله ولا تؤمنوا هذا الاول الظاهر
كلام قوله الا لمن تبع دينكم كلام آخر
وقوله بان اسلامهم كان لغرضهم
كلهم كذا وكذا الحواشي مكون اهد

على الكل ان تعبد غير الله ولم يقل ان تفعل غير عبادة الله اعدل وبعد تدقيق النظر تابع المتن احسن لان قوله صح

تأمر بعبادة غير الله وهذا اظهر طباقا مما هو في متن الكشاف لان الكلام
لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى
قوله معاذ الله ان نأمر بغير عبادة الله نفى لامره بغير العبادة المضافة
اليه تعالى فلو امر بعبادة غير الله كان آمرا بغير العبادة المضافة وكذلك لو امر بغير
العبادة مما يوجب اخلالا في تعظيمه تعالى فكانه يقول من شاني ان آمر بتعظيمه
وحده فكيف يصدر عني هذا الامر واما في المقابل فلو قال معاذ الله ان نفعل غير
عبادة الله ليكون مشتملا على المعنيين كما ذكر آنفا لكان كاذبا ظاهرا لتلبسه بالعادات
لا عبادة الا في معرض مبالغة وقرينة ظاهرة فبنى الامر على الظاهر لا سيما وهو المقصود
لذاته ثم بولغ اخيرا والتي في الحواشي نقلها سلمه الله عن محي السنة قوله والرباني
منسوب الى الرب وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته لان الشيء انما ينسب
الى من اشتهر او ما استهر به لا سيما وزيادة الالف والنون تؤذن بمبالغة زائدة قد
واشار الى نكتة اوما نا اليها في ترجيح رواية المتن لان الظاهر ولكن يقول كونوا
عباد الله دوني فعدل الى المنزل على معنى كونوا عبادة وصدّ المنتسبين المختص
به المخلصين فتحا وكسرا فهذا اما تأمركم به وافيد مع ذلك ما ذكر من ان الربانية
نتيجة العلم والتعلم فزاد المعنى بالاول تأكيدا ان العلم من العالم من كان يقتضي
ذلك فكيف الانبياء وهم اعلم الناس وادمج فيه ان علما لا يفضي الى المسبب
كلا علم وان من لم يعمل به لم يحقق النسب بينه وبين ربه وهو الذي نحن به
النسبة اليه تعالى قوله وفيه وجهان حاصل الاول ان لا مزيد لبعد العهد
لو تخلل الاستدراك والمعيد ماضيه وما استفهام لبشر ايتاء الكتاب اياه

ولا قوله

ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
وعلى الاول ثم في الثاني للدلالة على انه مناف للاثبوة بالابناء المذكورة وفيه ان الثالث
في حكم المرتب ايضا فالاولى تحكم ولهذا جعل الوجه اظهر والوجه الثاني ان لا نافية على معنى ما صح
ان يؤتيه الله بشر النبوة ثم يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة الملائكة فوضع موضع
ولا يأمركم مبالغة استبعاد ان يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل
ما خذا اما الاول لفظا وان كان دونه معنى ولذلك فضل الرفع ولا يخرج النصب عن الحسن لاشتمال
القرآن على الفصيح والافصح قوله وان تكون موصولة بمعنى للذي هذا يدل على الموطئة
لا عب دخولها على كلم المجازاة وصرح بهذا المعنى في سورة هود في قوله تعالى لما ليوفينهم
في قراءة بمخففة الميم ونقل الازهري عن الاخفش ما يدل على ان اللام من الاول نظائر
الثانية وان ما موصولة ونقل ان ابا العباس ثعلب غلطه وهذا يدل على ان اختصاص
هذه اللام بكلم المجازاة ليس من المتفق عليه والله اعلم قوله بعنا ولا جل الاتي ظاهر
يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب وقد منع عنه في قوله تعالى فما اغني لا تقدرن و
الجواب انه ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنا لكن لا يشعر به عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر
انه متعلق بالقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان تكون ما موصولة وتكون ما معكم قائما
مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق له وفيه اشعار بان نفس التصديق وانه
مصدق لما لا ينفكون عنه فتكذيبه تكذيب به قوله بمعنى حين آتيتكم ذكر في توجيه هذه
القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف محذوف الجواب لدلالة جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لتؤمنن به لما حين اتاكم كتابا وجعله مصدقا له والثاني ان اصله لمن ما
ثم حذف احدى الميمات كراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة على الضمنا رجاء الله

اي تعاون

اينا في

وشله نقله الجوهري عن الفراء في قوله تعالى لا علينها حافظ غير قراء بالتشديد يريد المثبت
اي الفراء لما بمعنى الا قوله ومنه الاصطلاح الذي تعقد به موضع قصير تشد به اسفل الخباء
الي الوتد قوله كعنبر وعنبر من دجان من دب يقال ما فيه عبنا اسفار ضا وكرا اي
تعبو عليها الاسفار في عين لانزال الشاهد عليها قال النابغة وقفت فيها سراة اليوم
اسائلها عن آل نعم امونا عبرا سفار سراة كل شي وسطه ومنه طرف ووقف متعلقة
في البيت اوقف ناقة تبوم عشارها وسط النهار يسال الديار عن الحبيبة ومن لم تجبها
تعطيها قوله وانا علي ذلكم من الشاهدين ايان المعي اقران شهادة الله بشهادتهم مع وصف
المعينة واظهار ذبحي الرغبة المستفادة منها قوله وكلا شفا على الموت من لا شرف عليه
وحقيقة من اشفى اذا صار ذا شفا لان من كان على حالة ثم اشرف على ما ينافيها فقد بلغ
شفا تلك الحالة من حي وحدها بعد ان كان ذا وسط لبعده من الاطراف واما تعديته بعلى
فلانه يتضمن معني من شرف لان من وصل الطرف اطلع على ما كان غائبا عنه من التنصل بهذا الاشتهار
وفيه ايضا ايهام انه جاوز الطرف وركب على المتصل به وهو مبالغة حسنة قوله طعنة
بن يغرق يروى بضم الغاء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا وفيه اشعار بان عطفه
على كفروا لا يسد لان الظاهر ان المعطوف يتقيد بما قيد به المعطوف عليه وليس المعنى
شهدوا بعد ايمانهم لان هذه الشهادة حق ثابت في الزمان من كان في التقديم والتأخير علته على ان
ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة من ايمان المذكور في قوله بعد ايمانهم فيعود المحذور ولهذا
باقوم قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان على نحو حتى المضيف ويقلو الفعدان
وهو مطرد من غير ضعف اذا كان المعطوف عليه مصدرا واستشهد ببيت جرير
توقى الا بهم اذا جوزوا ذلك فهذا الجوز والبيت متايم ليسوا مصلحي عشيره
وا

ولا ما عجب الا شوف غرابتها توهم ما ليس لا وجود وله الاصل ان يوحد كالموجود و
عطف عليه على ان المعي اثبا تا وحذفا مختلف بحاله في فاسد ق وان وما
نحن فيه لان بعد ايمانهم وبعد ان من واسيان في قوله وترك الفا ان الكلام مبتدا
وخبره دليل على التسبيب وفائدة ايراد المسند اليه موصولا اما التحقيق الخبر لا برا به
بان الاصرار المفضي الي عدم الرجوع فعدم القبول واما جعل سببا للكناية دون المكني
عنه لانه لا يتسبب للموت ولم يدخل في علم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت على الكفر
قوله ردا على بدل اي من حيث المعنى اي من ذهب لان البدل هو نكرة لا يحسن اي يجعل
في المعنى موصوفا قوله كيف صح فع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان ظاهر النظم يوهم ان
الغرض المسوق له الكلام عدم قبول ملء الارض على البشا فتدى به او لم يفتد و
معلوم ان الغرض عدم قبول الفدية وان كانت ملء الارض ذهبا واجاب باوجه اول
انه كلام محمول على المعنى لان قوله فلن يقبل من احدهم ملء الارض على الحقيقة والحاصل
لن يقبل فدية ما ولو كانت ملء الارض ذهبا فهي الا ولي نظر الي العموم وسده مسد
فدية ما وفي الثاني اعني حمله على الحقيقة او الكثرة البالغة من غير نظر الي القيام مقامها
الثاني ان التقدير ولو افتدى بمثله لانه علم ان لا ولا ايضا فليه على ما مر كانه قيل لا يقبل ملء
الارض فدية ولو ضوعف الثالث ان يقدر وصف تعينه السابق من نحو كان متصدقا
به وهذا ضعيف لانه لا يغني عن تقدير المثل في الحقيقة لان المتصدق ليس عين المفتدى به
ووصف الضمير ان يتخصص بجميع ما تخصص به السابق فالاولى ان يقدر المثل وينظر الي المفسر
السابق دون تقييد وكله ما خلا في الظاهر ثم ان الوصف لا يدل عليه السياق ولا اللفظ
قوله وقصته ولا ابا حسن لها قيل كان يقوله عمر اذا استقبله امر لا يقوم بكفايته يريد
رضي الله عنه

في معنى فدية ما لدلالة السابق عليه
ان القبول يراد للخلاص وانما
عدا بصورة التكلف لانه الغاية
التي لا مطمح وراءها في العرف
وفي التصحيح يراد ملء الارض
اي لقطه
صح
مصنف

اي ذهبا كان متصدقا به

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هذا من قول عمر رضي الله عنه اقضانا علي على ما رواه البخاري

او ان وروي مرسلا عن النبي صلى الله عليه اقضاكم علي وافرضكم زيد بن ثابت في حديث

طويل ولقد هيثم في قوله هيثم الليل للمطي معكم حادي من الكماة مشهور قيل يا ميوله

فتى من ابن خيبري به عليا رضي الله عنه وما ضافه الا بشر او اراد الامر صعبا وهو الذي

بارزه فقتله رضي الله عنه لانه كان مستحيا منهم وقيل غيرهما قوله ان احب اموالي الي بيرحى

من الفايق ان ابا طلحة قال للنبي صلى الله عليه ان احب اموالي الي بيرحى وانها صدقة فقال ارجو برها

وذخرها عند الله فقال بخ بخ ذاك رابح او رايح بيرحى اسم ارض كانت له وكانها فيعلى

من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة قال وشيوخ الحديث يروونها بيرحى فان صح فهي

مضاف الى حا وحا قبيلة ورابح اي قريبة من المصريين ح منفعتها وغلاتها وثمرتها وفي

المغرب انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وكان يدخله عليه السلام ويشرب

فيه من ماء طيب قوله من حبي جلولاء ممدود بالجيم واللام من قرى فارس ويوم جلولاء يوم

فتحت مداين كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات او كل انواع

الطعام يريد ان كلمة كل للاستغراق والطعام لانه مصدر في الاصل لا يجمع فعبر عن استغراق

افراده بجمع مرادفه او اضافته اليه وهذا كما يقال كل الصيد في جوف الفرا قوله وجحود

ما غاظهم عطف على براءة اي اراد وا بجحود قوله واستغضوا استغضبت منه اذا غضبت

وشق عليك الا زهرة من الكبث اذا شق عليك واوجعك قوله هلم جرا الى ان انتهى

لا هو من المفضل بن سلمة اي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شدة واصله

واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في سيرها وانشد

لطال ما جد بكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا او نقل عن شمر قال كان عاما اول

ممن

كذا

كذا وكذا او يسلم جرا الى اليوم اي امتد ذلك الى اليوم اقول كانه قيل خرج جرا احد

من حاله للمتعدي او اللازم لان الجر سوق الابل ترعى وان تسير على وطئها ترعى

وهو اصطفا ثم اوايتاني خاص وصار منقولا الى معنى الاستدامة كما ذكر ثمر من غير

نظر الى اثر وجر قوله قد كان قبل بيوت الا مبني ابرهيم عليه السلام السوال

كان عن ذلك واول بيت احدث في العالم كان مكانه على الخلاف فيه من انه نزل مع نزول

آدم عليه السلام ثم رفع الى السماء بالطوفان وبنى شيث عليه السلام مكانه من طين او كان

نازلا قبله او بناه آدم عليه السلام من طين على نحو ما في السماء قوله يقال له الفادح لانه

ضرح من الارض اي ابعد قوله حتى تغبطه اي الحت عليه الغبيط وهو الرحل

كناية عن شدتها كما يقال ركبته الحمى ومن صحح على من لا عتاب في بلده وبكة لان كثرة الاعلام

مشتبهة وشرف وكل مستقل ما اشتقاق واضح اما الثاني فقد ذكر وقيل لانها تبك اي

تدق رقبة من قصدها بسوء او تدق الجبابرة للتساوي من هو كذلك في الطواف واما الاول

فمن المك بمعنى المص قيل لان الارض مكت من تحتها كانها جلبت منه وبسطت وقيل لانها

تمك الكيس والبدن وقيل لانها تمك ذنوب المقيم بها اي الحافظ لحدودها والملحد

بالعكس فاحد المكين ثابت قوله سميت بكة تعبير من المصنف لقول قتادة ولانه

تكرار لان وجه الوجه مختلف قوله قال ابدا الشريف لا نخوة من له مخلة حتى يقيل بكة

لكنه شدة الحر وقيل سوء الخلق والشريب المشارك في الشرب اي اذا كان في

شدة الحر فلا تضايقه وخله حتى يزاحم في نوبتك لكلا يتأذى ابله من شدة العطش

او اذا ضجر طولا انتظار فسامحه قوله ونحوه في حي الذكرا اي وان لم يكن الكلمة

فيه ما ذكر في مرة يقول حديث كانت حنيفة اثلاثا فثلث من العبيد وثلث من الموالي وثلث ذكر

واحد المكين ثابت اي يكثر الحسنات ويكثر السيئات مصد

صحبهم للعلم وزيادة للذم قوله ومن قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث هذا اذا لم يجعل قرة عيني في الصلوة الثالث كانه لما ذكر لا شيء سقط في يده فقال ما لي وللدنيا فرجع فيما سوانا لان الصلوة ليست من الدنيا قوله وذلك بدعوة ابرهيم

من حيث انه منذ خلق جعل حرما يدل عليه الحديث الصحيح ان الله خلقت مكة وحرمها منذ خلقت السموات والارض لغرامن ساكنيه معنى طمانينة خاطرهم بالكون وزوال الاستيحاش من كونها ارضا قفرا اى ان بدعوة ابرهيم وهو الذي عنا المصنف قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة مولكد لما روى عن مالك اقول لا اقول الكفر عنه قوله يعني انه حق لحسب ابراز الفايدة لام الملك وكلمة لا تستعمل رواياتا والجاية لا اسمية والتصريح بذكر الناس وان تقدم وتقديم الخبر على الاسم قوله وان لم نقل عنه في العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد وفيه غني عن العالمين فضلا عن كفر نفسه في ايثار العالمين لبنا واله على اسلوب الكناية من باب الشمول للاولى كالتاكيد احد والاولى ان لا يجعل قوله وما فيه من الدلالة عطفا تفسيريا قوله وانه يدل على لا مستغنيا الكامل وجه دلالته عليه من طريق العقل انه كان لا مستغنيا ان يكون من كل شيء غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه والثاني انه اطلق الغني ولم يقيده بالعباد او امر بالفوق على الكامل منه نوعا وهو لا مستغنيا من كل شيء وعن العالمين دل على كل شيء ولما كان من مستغنيا كناية عن السخط كان تاكيدا تاكيدا على نحو ما له التقية في قوله بل يداه مبسوطتان قوله جنس ملكيهم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركون من اهل الملل تغليبا وانهم اهل النحل قوله ما نوظروا اي ما امهلوا نوظروا

والنظر

وقيل لم سألوا لماذا تركوا بل يعجلون بالعقوبة قوله وفيه تعنيا ان حاصل لولا اتوا يطلبون الدين تمنوا العجز والثاني يتعجبون انفسهم بطلب المحال قوله يوم بعاث بالعين المهملة يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج وهو اسم حصن للاوس قوله انه دعون الجاهلية اي دعوة الجاهلية يعني قولهم بالقلاب قوله كان الهدى قد حصل اي بحيث عنه حاصلا وذلك لان قد في الجزاء يدل على ان الماضي باق على حقيقته في نحو ان اكرمتني فقد اكرمتك امس وهنا الهداية مترتبة على الاعتصام فبولغ في ذلك وجعل الاعتصام كانه يكشف عن الهداية السالفة وتسبب لان يخبر عن المعتصم بالدخول في عداد من ثبت هدايتهم قبل وذلك مبالغة ان الشرط والجزاء من واد واحد على نحو انك من تدخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وان لا طلاق في الجزاء مدخلا فيه ايضا على ما سيجيء هنالك ان شاء الله تعالى قوله الا وانت على حصان فرس حصان بالكسر بين التحصين وفحال لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا قوله والمعنى واجتمعوا هذا على التمثيل وقوله او اجتمعوا على التمسك هذا على الاستعارة ثم ذكر بنا علي عليهما ان الحبل جاز ان يكون الكتاب واستشهد بالحديث قوله لا يخلق عن كثرة الرد اي لا يصير كالثوب الخلق بل كلما كثر ترديده زاد تجديده قوله كما قال كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته من الاعشى يخاطب عمير بن عبد الله من بني تغلب وكان يهاجي الاعشى وقبله بيتان ذكرهما المصنف في الحروف لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم

والخزرج وكانت الغلبة للاوس

اي بين الحاجة لنفسه

لعواصلم القران حبل الله المتين

لتستأنسن بجنبك القول حتى تهره ، وتعلم أني لست عنك بمفحم ، يقول
لا يمكنك الاحتفاظ من هجائي تسفلت في بيت عميق او تعليت الى السماء ،
وليبلغنك هجوي غير راضيا حتى تكرهه وتشرق بسبب القول الذي اذعته
من هجائي او جعل شرقه بهجائه لما كان متبينا من قوله في لا عيشي شرقا به
وهذا ابلغ تقول شرق بريقه اي غص يريد ان هجاءه لا يبرح عنه كالشرق
لا يرتقي واه يتحدر الى ان يموت صاحبه وفيه انه يفحم حتى لا يقدر على هجائه
بعد ، واستعمل الشرق في صدر القناة استعارة واراد جمود الدم عليه
من غير براح والتشبيه في عدم المفارقة والظهور البين وصيرورته
سمة ولا نظر الى الدوام وغيره . قوله على اصحاب الماء حربهم المكاسون
والماكسين سلسلة تمتد على النهر حتى لا تجوز السفن وتحبس عندها
ويحتمل ان يكون مفعولا من الاقصر وهو الحبس وان يكون فاعلا من المقصر
وهو الحجز بين الشيئين فجمعه على الاول ماصر وعلى الثاني مواصير اقول
جعله من باب قصر الطهر ولذلك لم يذكر الجوهري في الاول قوله على معنى
ما يريد شيئا من الظلم لاحد يعني قولا فيجاز من يحلم عمن يصفه بارادة القبائح
والرضا بها فيه ان الرضا غير الارادة عند اهل السنة وسيجي تحقيقه في
سورة الزمر ان شاء الله تعالى وان قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين
معناه . وما الله يريد ان نظلم احدا لان العالمين معمول المصدر اي لا يفعل ما
يتصف بسببه بالظلم ويمتنع ان يكون ظالما لانه نقص ينافي الوجوب
الذاتي ويوذن بالافتقار الى امر خارج عن ذاته تعالى وصفاته تستكمل
وهو محال من وجوه عديدة ولظهوره في السفه والكذب ونحو ذلك من النقايص

ای الظاهر بظلم العالمين

فكيف يوصف بارادة الظلم وانما ورد بناء على متخيل الضعفاء ببادي النظر انه
ممكن في نفسه كما ورد من نفي الولد ونفي ارادة اتخاذه . وانما ظلم العباد بعضهم
لبعض فكونه تعالى مريدا له لا يقتضي كونه تعالى مريدا لان يكون ظالما كما اذا اراد
ان يكون زيد اسود لم يقتض ان يكون المريد مريدا لكونه اسود وكما ان فاعل السواد
لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة الاتصاف به كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد واما
الفاعل بمعنى من قام به فهو الموصوف كما وصف الحسن بالحسن وان كان بين الوصفين
اعني الظلم والحسن بون لكن لا يضرنا ذلك الفرق في هذا المقام فافهم والله اعلم قوله
وفيه تثبيت لمن اسلم صلة بانتم وقوله وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم مجرور
عطف على التسلي هذا هو الظاهر الذي لا يلزمه فك الضماير فيما بعد وروي
سلمه الله بالرفع عطفا على تثبيت وآثره ليس بذاك قوله مما كان مما ورد ان
على طريق الاستطراد فيه تصريح بان قوله ولو آمن من تتمة الكلام يدل على انها
جملة معطوفة على قوله كنتم خير امة على معنى ولو آمن اهل الكتاب كما آمنتم
وامرتم بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا لهم اظهار الخيرية لهم على اهل الكتاب
على سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية على الكل على سبيل الاجمال وهذا على اسلوب
قولك انت رجل حكيم شجاع عفيف تستحق انواع الاصطناع ولو كان
زيد مثلك لكان القرب له خاصا فيه من الحشمة والاتضاع وانا عوله منهم المومنون
وقوله ان يضروكم وكلام مسرود عند ذكرهم استطرادا تتميما لبيان
حالهم ولم يجعل اعتراضا لانه لا يوكد ما سلف من الكلام وانما هو تفصيل تذكر ضيق
الحق عند ذكر ضيق الحال وفي مثله لو اتفق العود الى ما نحن فيه كان
الكلام الاول بهم

قطعا واستطرادا ومن حسنه وذلك لانه لما استطرد ذكر اهل الكتاب
عقيب الضمير منهم حثا على المتحلى به المؤمنون وقسمهم قسمين اخذ يبين
حال الاكثرين ثم اخذ في بيان حال الاقلين بقوله من اهل الكتاب امة الى الآخر
مضمنا فيه بالمقاصد بيان نفي المساواة وتقرير ما تقدم من ان اهل الكتاب
لو آمنوا لكان خيرا لهم وكونه في نفسه بيان حال الاقلين فلذلك تم حسن الاستطراد
واتسق النظم وهذا وامثاله من خواص كتاب الله المعجز قوله كما يقول القايل وعلى ذكر
فلان فان من شانه كيت وكيت هذا فيما اذا كان المتكلم في حديث عن زيد مثلا
ثم سنح له حديث آخر عنه فيقول وعلى ذكر زيد لئلا ينسى السامع فيقطع الحديث
فيحكي السانح ثم يرجع الى ما كان فيه وقد يتفق مثله من السامع وهذا مطرد
في عرفي العرب والعجم كانه اراد وابنى الكلام على ذكره وهذا استطراد
صريح على معنى انه اشعر المخاطب اولا بان ما يتلوه من الحديث استطراد
والله اعلم قوله بعهد ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين والعهد
من باب والله ورسوله احق ان يرضوه لان الناس هم المسلمون
والاولى لانه حكم الله والقائم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين
وصحة الاضافتان لصحة الملابستين وتغايرهما اعتبارا وقال الراغب
حبل الله كونهم اهل كتاب وحبل الناس العقد فلا بد منهما وهو حسن
الا ان الكلام في اهل الكتاب خاصة وكان اولى قوله كما يضرب البيت على اهله
هذا احد الوجهين السالفين في البقرة قوله اي ذلك كائن بسبب عصيانهم
لله هو كاحد الوجهين المتقدمة في البقرة قوله لانه ابين لما يفعلون ذكر

ماهو اللب

ماهو اللب والزبدة من الصلوة اعني التذكر المدلول عليه بقوله يتلون
آيات الله ومعراج القرب المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه
زيادة تصوير للصلوة وتمييز عما كانت عليهم صلوة اهل الكتاب فلذلك
كان ابين وادل على حسن صورة ما هم عليه قوله لا تعدلن
اتاويين تضربهم نكباء صر باصحاب المحلات لاتاوي الغريب البعيد
الدار لا يعرف من اين اتى كما يقال سيل اتي واتاوي اذا جاء من
حيث لا يدري والمحلات اسم الماعون من الفاس وغيره كان من كان معه هذه
الاشياء حل حيث شاء قوله قالت ليلى بنت الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد
ويملأ الجفان سديفا يوم نكباء صرصر ترثي توبة بن الحمير العقيلي
وكانا متعاشقين بطيب الازار وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع
المتغور السديف السنام كانه يحمي به لبياضه قوله قال في الرحمن للضعفاء
كان اوله ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن وقبله لقد زادها الحيوة الي حبا
بناتي انهن من الضعاف احاذر ان يرين البوس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف
وذكرها المصنف في سورة النساء وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين
عن كرم عجاف ولولاهن هذا رجل عيي الى الغزو فاعتذر بالبنات
وفقد من يعولهن بعده يقال رجل كرم ورجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع
والمونث والمذكر وقوله قد سومت مهري اي جعلت لها سومة الغزو لا تعد
الا له فلم ازل غازيا قال المصنف في سورة مريم فيمن قرا يرثني وارث
من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان اقول يعوباب كثير

الدور في كتاب الله الكريم وكلام العرب لا بد من تحقيق ما هو عليه فنقول ومن الله
التوفيق في سلوك سواء الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد عمن قام به تصويرا
له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين الغاية بأداة أو سياق فالاول اما
بمن كما في رأيت منك اسدا او عالما والمصنف جعلها بيانية صرح به في قوله كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا واذ ذاك لا يكون ابلغ من عوانت اسد ومن جار والتفسير
لا مدخل له في المبالغة في التشبيه ومن شبهة انها ابتدائية كانه قيل رأيت اسدا كائنا منك
تصويرا للشجاعة بصورة اسد ماثل لا تفاوت بينهما وان في جنبه اسدا لكن المجيء
المبالغة ولا يجب ان يتم التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد ابلغ واما بالباء
في نحو لقيت بك اسدا والمصنف جعلها سببية اى لقيت بروبتك اسدا ذكره في قوله
تعالى فاسئل به خبيرا ولعل جعلها الصاقية او جدا اي كائنا ملصقا بك والمراد
التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل وقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة الزائدة
واما بفي والمراد استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها لا عبد قائم به
اذا قلت رأيت فيك اسدا او في الرحمن كاف وفيك اسوة قال المصنف اقتدي نفسه
اسوة اولا اي من غير نظر الى شيء آخر ولا تخالف بينهما ولعل فيه ما ينبه على
ايثار ما اوثر وهو من باب الكناية نظرا الى ان المقصود المبالغة في اثبات
الوصف على الوجه من كل مشتمل على تجوز في استعمال الادوات والثاني ما دل عليه
الملابسة بالسياق كما في نحو قول الشاعر فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم
او يموت كريم علم من السياق انه اراد بالكريم نفسه وربما دل كلام جار الله على
انه معدود بالحرف فانه في قراءة على بن ابي طالب كرم الله وجهه يرثني وارث يرثني

وارث

وارث وقول الشاعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا اذ المعنى
يا جيد الاجواد لا يا خير من لا يشرب الكاس الا من كف الاجواد يدل على ان
السياق وحده كاف وعد منه مخاطبة الانسان نفسه في نحو وهل يستطيع
تطليق وداعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بما في نحو امير المؤمنين اكذا وجرين
بهم بريح طيبة ينبغي ان يكون منه ايضا دفعا للتحكم والتحقيق يأبى ان يكون
من اذا النظر الى تجريد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا ان يعد واحدا آخر فالاكتفاء
بالثاني ليس بالوجه وكذلك الحد الذي ذكروه للتجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه يأبى لا نداء نوع من نفسه مخاطبا
الا ان المبالغة المذكورة فائتة وليس كل تنزيل المخاطب والوصف منزلة مغاير
الذات منه وكذلك قوله تعالى ها انتم هؤلاء تقتلون انفسكم شاهدا ان على
نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا اتخذا منه لذلك ليس بالوصف ثم
انه من باب الكناية ايضا وانه نوع ابهام لا ايهام مبالغة على اسلوب ولو
شيئت لذكرت الثالث في قول الحطيئة فهذا ما تقتضيه التتبع من فطانة ذو
الفلاح ثم لا مشاحة في الاصطلاح والله اعلم قوله لان الاهلاك عن سخط اشد
وابلغ فيه ما يرشد بان قوله فان قلت لم قال ظلموا انفسهم ولم تقتصر الى آخر
عليها يوجد في بعض النسخ حاشية من كلام المصنف قوله قلت هو من التشبيه المركب
قد سلف هناك ان الوجه هو التقدير وان كان التشبيه مركبا لان حق المثل
ان يضاف الى ذي المثل حقيقة والمصنف اراد ان الملابسة مجوزة

اي ابى ان يكون مخاطبة الانسان نفسه منه ... عنه

اي من الوصف ليس ... الوصف الاول

وهو صواب وقد سبق اليه الاشارة ايضا ولينظر الفرق بين قولنا مثله
كمثل كذا وقولنا مثله كريح اوكماء ففي الثاني لا يحتاج الى اضمار في المركب البتة
ومنه قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية فانه تشبيه على كثير من
والله اعلم قوله اوله صاحب الحرث وهذا ابلغ لانه يصير من تتمة التشبيه وكما
كان الانتزاع من امور اكثر كان اغرب قوله تظلمونها من جاء بالضمير
المؤكد اظهار المعنى التقابل بين قوله وما ظلمهم الله وهذا القول قوله يفضي
اليه بشقوره في الصحاح عن ابي عبيدة ان الضم اصح وهي من الامور
اللاصقة بالقلب المهمة له جمع شقر وافضى به اي اخرجه الى الفضاء
قوله واحسن منه وابلغ ان تكون مستانفات لكثرة الفائدة في الاستئناف
ولان الوصف لاسيما في النكرة الغالب فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب
هذا المقام ولما كان كل منها علة للاخرى صدق انها مستانفات للتعليل
للنهي اي لا تتخذوهم بطانة لانهم غير مقصرين في خبالكم وما يرجع الى فساد حالكم
وذلك انهم يتمنون عنتكم وان لم يقدروا فكيف يقصرون لو ظفروا وما
كان وداد العنت الدال على كون البغضاء والحسد في الباطن امرا خفيا دل
عليه بقوله قد بدت البغضاء ثم قيل قد بينا حق البيان وارشدناكم الى
ما فيه خيركم تتميما للاحسان ان كان لكم عقل يميز بين الكمال والنقصان
وفيه نوع استقصار منهم وانهم لا يدرون ما فيه نفعهم ويحبون ان يوادوا
من يتمنى ضرهم ويسوءهم دفعهم قوله والحال انكم تؤمنون هذا من قبيل

مامر

مامن انه يجوز في هذا الكتاب ولو حمل على العطف ففيه التنبيه على موقع
الخطا ايضا كما في قوله تحبونهم ولا يحبونكم على معنى ها انتم هؤلاء تؤمنون
بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فاين جامع المحبة
لكان سديدا قوله قلت اذا كان داخلا في جملة المقول ذكر ما حاصل الخبر ثم
ما يسترونه من الغيظ وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما يسترونه بينكم
وهو مضمرات صدوركم ما يحجب بعضكم عن بعض ايضا فالكلام على الترقي
في التوبيخ وفيما في المقول الدعاء عليهم بزيادة الغيظ حتى يموتوا على ما مر
والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم هذا الدعاء كانه قيل قل لهم قد علمنا
دغلكم وخبث نياتكم وما في صدوركم من الغيظ وامنيتكم موتوا بذلك
الغيظ والا لم يستد قوله قل موتوا مع سابقه واما على تقدير الخروج فهو
لانه استيناف تقرير ما اطلعه عليه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن النظم بل
ان يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور تذييلا لمجموع ما سبق من قوله
ها انتم هؤلاء الى قوله بغيظكم فهو وعيد على اضمار مودتهم بعد النهي
وتقرير لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسوله عليها وتحذير لهم ايضا
كي يرجعوا عن نفاقهم ويحتمل ان يجعل متعلقا بقوله واذا خلوا فيكون
المنقول فقط قوله ويجوز ان لا يكون ثم قول وهو حسن يؤيد ما ذكرناه
من ان لهذا الكلام لوازم اي المقصودة بالقصد الاول قوله المس مستعار
لمعنى الاصابة قال رحمه الله وانا احب المس ومن الاصابة لافتنان من الكلام
لانه احسن وافصح وقد جمع الله في كلامه الفصيح ومن افصح لهذا وفي التحقيق

ان الاصابة اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة اى قدر كان ولو يسيرا
تسوءهم واما الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصوله وتمّ لان
مقام مبالغة الحسد والغيظ يقتضى ذلك وقد ذكر سلمه الله نحوا منه
عن صاحب الانتصاف وهو حسن قوله أقاموا بشر محبس اذله ماء
ولا طعام ورأيته فى ذبابه سيفى الطرف الذى يضرب به ويذبب قوله
لأمة هى مهموزة الدرع لتلاؤم حلقها قوله يقوّم بهم القدح الظاهر
انه تجريد مبالغة فى تسوية الصفوف وقوله ان رأى جملة مفسرة
وقيل فيه اضمار اى تقويم القدح ويقوم بهم على اسلوب يجرح فى
عراقيبها وفيه تكلف وقيل فيه قلب اذ الاصل كانما يقومهم بالقدح
قوله انضحوا عنا بالنبل نضحهم بالنبل فرقناهم فرق الماء المنضوح المرشوش
وعن لتضمين معنى الذب والدفع وفى حذف المفعول حسن وفى رواية انضحوا
عنا الخيل قوله فعزم الله لهم على الرشد اى ارشدهم وخلق فيهم عزيمة الثبات
وحقيقته انه اوجد رشدهم ايجادا مؤكدا او انه كان من عزمات الله وفيه
مبالغة حسنة وتخييل قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدى
او تستريحى قبله على ما رواه العتبى فى اليمنى ابت لى همتى وابى بلائى
واخذى الحمد بالثمن الربيح واجشامى على المكروه نفسى وضربى هامة
البطل المشيح ورواية المصنف فى الانفال واضرب هامة ولو نصبت مع الجمع
فيها وقولى كلما جشأت البيت المشيح الجاد فى الامر اشاح وشايح بمعنى وجشأت
اى ارتفعت من مكانها ومنه الجشاء وجاشت اى اضطربت قوله اضع رجلى فى الركاب

كناية

كناية عن الفؤاد لانه دأب من يريد الارتحال قوله ولو كانت عزيمة لما ثبتت معهما
الولاية فيه ذلك واستدل بان الترك لخشية انه يكفى العزم على ما ثبت فى الصحيح
وسلم الفريقان فان الله وليهما فى ان الهم لا يؤدى الى العمل وان يكفره عنهم
بالنيات وقول بعضهم والله ما يسرنا انا لم نهم على ان الهم عزم اذ لو لهذا
سره ذلك لا بنفسه بل باله ستبشار الذى تلاه على انه جاء ان لجبل والله
وليهما حال الا كما ذكره بعد وهو قوله وعلى الله فليتوكل لانه كالتعريض
بما كان منهم قوله وان تلك الهمة حينئذ كانت سببا وغير المأخوذ صفة
وقوله لانها عدم المؤاخذة قوله لعلكم تشكرون بتقواكم حاصل الوجه
الاول ان النصرة تقتضى المقابلة بالتقوى شكرا وفيه تعيين ان ما بدر منهم لكفران
نعمة بدر والثانى ان التقوى يستجلب النعمة المستجدة والنصر الجديد فعليهم
بها واجتنبوا الفشل المنافى لها قوله لا كذب حاسدا وارى عدوا انامه كانها
وداعك والرحيل وقبله رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا
فما فيما تجود به قليل لا كذب البيت اى جد جودك بالاقامة وقوله لا كذب متعلق به
قوله وارى عدوا اى اضرب رئته قال الازهرى عن ابن الاعرابى الثور يوري
الكلب اذا طعنه فى رئته والرئة تهمز ولا تهمز وعن الليث انها محذوفة من وري
والوارية داء يأخذ فى الرئة يأخذ منه السعال ويقتل صاحبه يقال
ورى الرجل فهو موري وكذلك عن ابى زيد ونقل عن النضر انها تهمز وقد وراه
البعير اى وقع فى رئته وذا قول فدل هذا كله على ان المحذوف الفاء فى المهموز
والمعتل ونقل عن يعقوب رايته فهو مرئى اذا اصبت فى رئته وهذا يدل على

مدرك تشح ذلك وانشد لابى لا نهان الهمة
لو لا بنت عزيمته لما ثبت معها الولاية وانما
صح ذلك لو لم يكن الترك للخشية مكلفا بالعزم
كما ثبت فى الصحيح وقوله فالله اى الهم
مؤكد للمنع اعتبار حسنت ان الهم لا
يؤدى الى العمل فى تلك الولاية مع
العزم ويكون مكلفا بالثبات

ان المحذوف اللام وهذا ما ذكره الجوهري وجعلها على رأيه بوئده ولكن من اشتقاقات
على ما سلف تدل على الاول ايضا وعليه الشايعة اللغة القايم واسما علم قوله واللام
متعلقة بقوله ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله اقول وعلى الاول
لا بد من ان يجعل اذ تقول ظرفا لا بدلا ثم تسبب النصر المقيد بذلك لقطع طرف
وهزم آخرين من الكفار ظاهر واما تسببه للتوبة فلان النصر كان من الآيات
الغر المحجلة وكذلك لتعذيب من لم يتب لجحود الآية الواضحة الا ترى الى قوله تعالى
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة هذا ان فسر بالتعذيب الاخروي
وهو الظاهر لانه المبادر عند الاطلاق ولقوله فانهم ظالمون وان فسر بالاسر
فالتسبب مكشوف واما على الثاني فهو واضح لان النصر عام وتسببه للاقسام
الاربعة بيّن وهذا اظهر لجريانه على وجهي الظرف والبدل وعموم الفايدة
من شمول التعذيب الاخروي والدنيوي فان نصر الله للمؤمنين في الدنيا اشد تعذيب
لهم فيها وكذلك في الآخرة وما الحسن وجه الاعتراض في وقوعه بين المتقابلين فالقطع
والكبت للعاجل والتوبة والتعذيب للآجل قوله اي ليس لك من امرهم شيء
او من التوبة عليهم او من تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من التوبة عليهم
او تعذيبهم شيء وحاصل الوجه بعده ليس لك من امرهم التوبة عليهم او التعذيب
وذلك لانه عطف الخاص على العام على الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص
وامر او وداله على التحقق والثبات فيه خاصة كانه قيل ليس لك من الامر شيء
اصلا لا التوبة او التعذيب اما لا واو فلا يعذبهم انما دخلت لان قبول التوبة والتعذيب
لا يجتمعان الا لان كلا منهما في مقابلة العام ابتداء ومن هذا التقرير لاح ان العطف

علي

على شيء انسب واوفق لمقتضى المقام والفرق بان الاول سلب ما يتبع
التوبة قبولا او ردا وما يتبع التعذيب تخليصا او تمكنا والثاني سلب نفس
التوبة او التعذيب على معنى لا تقدر ان تجبرهم على التوبة ولا ان تمنعهم
عنها ولا ان تعذبهم ولا ان تعفو عنهم يفيد ان الشقام لم ينظر فيه الى فاعل
يتوب وصلته وغفل عن مقتضى حرف التبعيض في من امرهم ومن ثمة قوله
وقيل شحه ليس قوله آخرا بل بيان لسبب النزول وفيه طرف من المعاتبة
على انكاره الفلاح في قوله عليه الصلوة والسلام كيف يفلح قوله تفسيره
للاستثناء وانهم المتوب عليهم او الظالمون فيه نزع على المنهج السوي الى
مقتضى الاستثناء لان قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه
اشعار بيّن بانهما تابعان للمشيئة لا بما للعبد من طاعة او معصية وعمم من يشاء
لفظا ان الذنب بلا توبة مما يمكن عقلا بالاتفاق مقدور عليه دليل على
جواز ان تغفر لاصحاب الكبائر وكذلك قوله يعذب من يشاء
دليل على جواز ان يعذب ارباب الصغائر وقولهم المشيئة تابعة للحكمة
ومن صادفه فيه ان المقدمتين ممنوعتان اذ ما صففنا ان له تعالى لا تتبع
لعلها امن الاخرى والعفو مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلف كان
رجوعا الى الاستدلال بالآيات لا بالمعقول وحسن دلالة نفسه من الآية على
عمومها ودلالة ما يقولون فما يدل على خلافه وينظر الى الترجيح هذا ولا
متمسك لهم من الظواهر النقلية في القدر اليسير الذي لم يخل في الوحي الالهي
والسنة النبوية من بيان تعارضه يظهر ان المقصود غير ما ذهب اليه

الرابعون وأما قول الحسن رحمه الله عليه فلا يتركه له ظاهر الكتاب وأما من تاب ع
الذي تبجح به فهو دال على أن الظلم مفض إلى التعذيب ومن شرح لا فصل ثم إنما
المنع أن يكون تفسيرا للمزيد ثم وأين الدلالة على أن كل ظلم كذلك ولا عموم للفظ
ولا مفهوم من قبيل مفهوم الصفة ترجيحه ليصلح متمسكا في الجملة موصوفا لذاته تسعة الرحمة
إلى آخرها أما الأول فمن إيثار اسم الله الجامع المعطي مبالغة في الوصف المستغرق له
الكلام ومن الاستغراق المستفاد من اللام وإيثار الجملة من سننها فيه الدلالة على أنه اللام
المعروف بغفران الذنوب جميعا لا يذهب وهل إلى غيره وأما الثاني فمن وقوع
من اعتراض بين المعطوفين حتى لا ينفك المغفرة من الاستغفار وأما الثالث فمن
دلالته على أنه يغفر الذنوب جميعها وإذا غفرت بالأسر فهو ومن لا ذنب له
سواء وأما الرابع فظاهر من الحصر وأما الخامس فلأمر في الثاني قوله وفيه
تطييب هذه خمسة لطائف على سبيل من دماج راجعة إلى العباد ووجه الدلالة
فيها ظاهر قوله وفي هذه آيات بيان قاطع أن الذين آمنوا على ثلاث طبقات
هذا مسلم وإن خالف مذهبه ظاهرا في جعل المقتصد من المؤمنين وأما قوله دون
المصرين وليس في الآية إلا قوله ولم يصروا فلا لأن السكوت عن الحكم ليس بيانا
لحكمهم عند بعض ودال على المخالفة عند آخرين ولكن في تحقيقها أنهم مترددون
بين الخوف والرجاء وأنهم لا يخلون عن تعنيف أهل التقصير من الذنبين مفصلا
وبال من فضيحة وهذا ما لا بد منه على ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة حيث
لم تتم لهم المغفرة الكاملة للتائبين على أن تقتضي ثم به بعد التسليم أن الجنة
لا تكون للمصر وكذلك المغفرة أما نفي التفضل بها فلا وهذا على أصل المعتزلة

واضح

اصله م

واضح للفرق بين جزاء المعرب والتفضل وجوبا وعدم وجوب وأما على الجماعة
فكذلك لأن التفضل قسمان قسم مترتب على العمل ترتب الشبع على من أكل يسمى أجرا
وجزاء وقسم لا يترتب على العمل فمنه ما هو تتميم للأجر كما أو كيفا كما وعد من الأضعاف
وغير ذلك ومنه ما هو محض التفضل حقيقة وأيضا كالعفو عن أصحاب الكبائر
ورؤية الله في دار القرار وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله وقال سلم الله الكلام
وإن لا ترهيب لا كل الربا أولا وترغيبا لهم في من قلاح عنه ثانيا فذكر المصرين
لا يلائم المقام وشرط دلالة المفهوم منتف ومن كلام حسن وما ذكره من آثار
كله مسلم ولا يفيد ولهذا ذكر يعلم أي الحزبين معاند لم يه مكابر للبيه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا
تجري على اليبس رأيته في كتاب أدب الدين والدنيا ذكر أن البيت لأبي العتاهية
وقبله لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس وإن تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت نافذة في كل مدرع منها ومترس ما بال دينك ترضى أن
تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو البيت قوله تسلية من الله لرسوله
فيه إشعار بأن قوله قد خلت كالتخلص إليه والظاهر أنه عطف على قوله فانظروا
لأن النظر إلى وقائع الله تعالى مع الأمم المكذبة مما يوقع الطمأنينة بأن النصرة لحزب
الله ولا حاجة إلى تكلف جعل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا إلى آيات
مستطردا بين قصتي أحد لأن الربا حرب مع الله فقد فرغ من حديثهم لأفاد تبرير
ما سبق لهم واستؤنف حديث الجهاد الأكبر ثم كر إلى حديث أحد لغرض آخر وهو علم الوهن والحزن مع أنهم الأعلون
ولا شك أن الكلام هكذا يكون أملأ بالفائدة والله أعلم قوله إن صح إيمانكم فيه نوع تعيير

وحث بان ما انتم فيه من قوة مما يبان بنا في الوهن قوله او بالاعلون هذا اذا كان
بشارة بالعلو لا على الوجهين الآخرين لان التقييد ينافي الحصول وتقييد النهي
به لجريانه مجرى العلة يقتضيه قوله ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبرا
وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كما في قولك انت حاتم تجود بمالك والمثال
شاهد لا يشاركه مع جواز ان يكون حالا تتم الفائدة بها او خبرا بعد خبر كذلك كما ذكر
في قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها قوله الحروب سجال المساجلة ان تفعل
مثل فعل صاحبك من سقي او جري واصله ان تملأ السجل كما يملأها صاحبك وهي
الدلو فيها ماء قل او كثر وفي المثل يحتمل ان يكون المعنى ذات مساجلة وهو الظاهر
وان يراد سجال مختلفة من نصر وخذلان وظفر وهزيمة لاصحاب مختلفة وصح الجمع
بالجمع عن الحرب لانها للجنس قوله ابن ابي كبشة من ازهري قيل ابو كبشة رجل
من خزاعة خالف قريشا فعبد الشعرى فشبهوا النبي صلى الله عليه به لانه خالفهم فدين
بدين الحق وقيل ابو كبشة جد النبي صلى الله عليه من قبل امه وهو كنية وهب بن عبد
مناف نسبوه اليه لانه كان ينزع اليه في الشبه هذا ملخص ما ذكره وذكر المصنف ان
ابا كبشة نفسه هو الذي خالف وكان قريش يقولون للنبي عليه السلام ابو كبشة تشبيها
له به وهذا النقل يعضد قول الازهري قوله ترد المياه فلا تزال تداولا في الناس
بين مثقل وساح هو للمسيب بن علس وقيل فلاهدين مع الرياح قصيدة مني
محمدة ويروى مغلغلة القعقاع محبرة اي محسنة وترد المياه اي القبائل
النازلين بها والمارين عليها وقوله اي مثلا مداولة ولو قال مداولة لم يحسن حسنه
قوله معناه وليتميز الثابتون مع قوله وهو من باب التمثيل يشعر بانه اقحمه ولعد

وقد سلف

وقد سلف في سورة البقرة ما يدل على ان استعمال العلم في معنى التمييز من باب اطلاق
السبب وارادة المسبب ووجهه ان فعله تعالى مفض الى التمييز كما ان فعل من
يريد ان يعلم كذلك فذكر اولا حاصل المعنى ثم ذكر وجهه ولا منع من فهم معنى التمييز
من التمثيل كفهمه من التحقيق السالف والله اعلم قوله ام منقطعة اي بل والهمزة للانكار
التعريض فيما اصابهم يوم احد ببيان ان الفائدة فيه عفو لعدوه في بدء ذلك كان نصرا
بوجه ابلغ وتنزلوا منزلة من حسب ان يدخل الجنة دون القيام بالاهم من مشاق
التكليف والحسبان منكر وان كان العفو عند الجماعة جائزا فليس من الكتب
التعرض لسخط الملك وسطوه اعتمادا على سعة عفوه قوله وقيل للولا التوبيخ
الخفيفة فيه ان دخولها على المنفي لا يتأتى وهو في معنى المنفي قليل ولعل الحمل على التحريك
بالفتح عند ملاقاة الساكن اتباعا للخفة وموافقة اللام في الفتح وابقاء التفخيم
اسم الله اولى واما قوله ويعلم الصابرين فالحمل على اضمار ان كما ذكره هو الوجه ومعناه
ولم يجمعوا بين الجهاد والصبر لا امر ان نفي العلم لنفي المعلوم والحمل على ما حملناه اولى في ذلك
القراءة كما فصل عن الجامع النحوي ليس بالوجه واستدلاله باجماعهم على جزم ونمنعكم
في قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض فلا منع من الاجماع على العطف الحاين
كيف والمعنيان مفترقان قوله ولا يذهب وهله اي وهمه وقصده يقال وهلت
اليه اهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره قوله الى مؤتة هو مهموز موضع
بالشام فيها استشهد جعفر بن ابي طالب الطيار رضي الله عنه قوله له ردكم الله
الى سالمين غانمين على ايقاء دعند وداع المار قوله لكنني اسال الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا ضربة فرغ واسعة والفرغ
السعة من الفرغ وهو مخرج الماء من الدلو بين العراقي وليصهرت على الجرح اسرعت
قبل وحران بالدم عطشان به وقوله حتى يقولوا طلب لان يبقى له لسان صدق
ليس من الرياء في شيء قوله لما رمى عبد الله بن قمية مخالف ما قدمه من انه شجه عتبة
بن ابي وقاص وكسر رباعيته صلى الله عليه وسلم بموافقته لما ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء قوله
ثم شد بسيفه اي حمل عليهم بسيفه قوله يتشحط في دمه اي يضطرب فيه يقال تشحط
بالدم فتشحط اصله من الشحط المعبر كانك تبعدته فيه قوله والهمزة لانكار ان يجعلوا
خلو الرسل سببا هذا نظير قولك ما زيد الا كريم من الكرام فان هلك فاستنوا ابنته
ثم ان قلت افان هلك انتم ستنقلبون المعنى انكار ان يجعلوا اماتته مستبعدها كـ
مستبعدة عن علمهم بانه على طريق الكرام السوالف والمنكر بالحقيقة جعل الهلاك سببا
للاماتة بعد العلم بتلك القضية الموجبة لخلافه لكن لخرج على هذا الاسلوب مبالغة
في تشنيع من فر وانهم لما فعلوا من نقلوا بسبب الموت احلوا مقتضى القضية
المعلومة واحالوا مع وضوحه جعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين
جعل الانقلاب مسببا عما يقتضي الثبات وانكار التسبب مع ان المنكر بالحقيقة
تسبب من انقلاب عن الهلاك وفي هذا التقرير ما يرشد ان معتمد القصر الوصف
وانهم لم يجعلوا محمدا صلى الله عليه وسلم اسوة من قبله من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف
من الانكار المكمل بما رتب عليه والحمل على قصر من فراد كما ذكر من كلام السكاكي
بعد فيه بعد والله اعلم قوله اما علمو من ناحيته قوله والله يعصمك هذا انما يمشى
ان كان نزولها قبل وقعة احد وذكر هنالك قولا انها نزلت بعد وقعة احد ثم

كلهم

كلهم لم يكونوا قرا وصلت اليهم هذه الاية والعار يوقف بعض على ان صاحب الاية
بعضهم من الاية قايم في مثل ذلك المقام القائل واما من صاحبها بالعلم مع ظهور
معنى اللفظ كما اعتذر به المصنف فيه ما فيه واما احتمال العصمة عن فتنة الناس ولهذا الم
ففيه بعد لان النبي لا يظن به ذلك وانما يرد مثله في معرض من العتاب والتعريض
قوله نهس للمتثلس عن اللبث النهس التناول بالذكر والنهد من قوله من الحفظ بيان
لقوله ما صنع الله قوله والقراءة بالتشديد بتنصر الوجه الاول وهو ان الفاعل ربيون
لان فعل للتكثير فيقتضي المتعدد والنبي مفرد وفيه انه متعدد لان كاين للتكثير
واجاب عنه ابن جني بانه يكون اذ ذاك نظرا الى جانب المعنى وقوله معه بعد لفظ
من قوله نظر فيه الى جانب اللفظ ومن المستهجن العدول الى اعتبار اللفظ بعد
تقدم اعتبار المعنى ولا يتم لان كاين صريح في الدلالة على الكثرة وقيل تقتضي الكثرة
لان يكون من وقع عليه متعددا لفظا فليس من ملاحظة جانب المعنى في شي على
ان القاعدة غير مسلمة على ما سيجي في مواضعه ان شاء الله تعالى قوله ما وهنوا
عند قتل النبي فيه انه لم تعتد بما نقله عن ابن جبير ومن يستدل به على ان ربيون
وهو ان يبنى على ترك الفعال
فاعل يلزمه ان يجعل معه حالا وقد مر ليله يعود المحذور قوله اقرانك من كمجابه
روي مرفوعا على انه خبر والدعاء ومنصوبا على انه خبر لقوله ليكون وهو خبر كان ولا
على معنى والتعار بالاستغفار كاين لا جله ان يكون طلب النبيت والنصرة
اقرب الى الاستجابة قوله عن ذكاء حال عن الطلب او هو خبر ايضا والمعنى على النصب
قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اوله لا يفزع من ذنب اهوالها اي لا ارنب فلا افزاع
ولا ضب فلا انجحار وقد مر في اوايل البقرة تحقيق هذا الاسلوب قوله ويجوز

ان يكون الوجه قوله ستلقى من ضعيف لا يلايم ما في السين من التاكيد والتعليل بالاشراك
ومساق الآية على انه بعد وقعة لعيد وهذا يقتضي ان يكون قبل قوله قتله ذريعا
موهم قطلهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون ذكره الازهري
عن الليث اوان حاصله من قولهم ناقة تذرع الفلاة اذا اسرعت فيها كانها تقيسها
كان القتل لما شمله ذرعهم وقدرهم ثم قدم ودمرهم وجاز ان يكون وصفا له
بعض اصحابه قوله وحالت الريح دبورا وكانت صبا جاز اي يكون كنايه
عن انقلاب سبب النصر من قوله عليه السلام نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره
لان الريح اذا هبت وجه المقاتل يكون عونا للمقابل قوله اين تعلو حتى اذا
السوال عن حال اذا لما قدمه من ان حرف الغاية تتعلق بصدقكم في قوله تحسونهم
حتى اذا فشلوا وحاصل الجواب ان حتى اما ابتدائية واذا شرطية محذوف الجواب
او جارة واذا اسمية مجرورة بها وفيه ان جعلها اسمية بناء على القليل وان حتى
اذ ذاك داخلة على المفرد فيدخل في الحكم الى ابق على ما آمر في النحو ولو سلم استعارتها
لمعنى الى لم تصلح غاية للصدق لان وعده تعالى لا ينقلب كذبا ابدا او الوعد ليس
مغيا والتاويل بان صدق الوعد في معنى الاظفار والنصر فيه عدول عن
الظاهر من اوجه قوله اوباضمار اذكر اما ان يريد هذا الضرب من الفعل
لا خصوص خطاب الواحد واما ان يجعل من باب يا ايها النبي اذا طلقتم قوله بسبب
غم متعلق بقوله فجازاكم وعلى الوجه الثاني الباء للمصاحبة ولو حمل على البدلية
لكان وجها قوله فآساكم اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسببية ثم البدلية
لايصح على هذا دون المصاحبة وليس ان سماه اثابة بمعنى مواساة بل هذه المجازاة

ايسآء قوله جحفتة هي الترس من جلود لا فيها خشب وله عقب قوله
وعن ابن الزبير قيل الصواب الزبير لان ابنه ولد بالمدينة ووقعة
احد كان في شوال سنة ثلث من الهجرة قوله بلحق نعسة امنة
اراد ان يظهر ان الامن قائم بمن قام به النعاس ليتحد فاعل الفعل
المعلل والعلة قوله ما بهم الا همّ انفسهم فعلى هذا هو من اهمني
الامر وهممت بالامر اي صار ما اهتم به وقوله او قد اوقعتهم في الهموم
هو من قولهم ما اهمك اي احزنك واقلقك ذكره الازهري الاول عن الليث و
الثاني عن ابي عبيد واما الحصر فانما نشا من تقابل الطايفتين وان
المهم على اطلاق ما بعد غيره محض الفضول قوله وغير الحق تاكيد
ليظنون اي للمجاز ويفيد ان الظن في غير موضعه اي ظهر ظنهم غير الحق
وسواء رجع الى المظنون او الى الحكم وهو اثبات الظن الجاهلية بدل اظهر
وظن الجاهلية على الوجهين فيه وجهان اصلهما ان يراد الظن الجاهلي كانه
قيل ظن ملي جاهلي يضاف الموصوف الى مصدر الصفة دلالة على
تمكن الصفة فيه وشهرته بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا
مضافا الى الفاعل اي ظن اهل هذه الملة ومن قال الفعه والله اعلم قوله
كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطايفة قد اهمتهم يظنون
يقولون يخفون يقولون واما قوله قل ان الامر كله لله فهو اعتراض
على ما ذكره بعد ولم يذكر خبر طايفة على تقدير وثم او ومنهم لظهوره على
الشارح في كتابه وآثر الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة موصوفة
في المعنى فلا مانع عن الابتداء لفظيا ليدل على فضل تحقق لبوتها لم واتها
مما لا نزاع فيه وان المركز كان مشتملا على طايفتين متباينتين لا تنزآ

قوله فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسألة عن الامر قال رحمه الله في الحواشي
لان قوله يقولون هل لنا تفسير ليظنون وترجمة له ومن ستفهاما لا يكون
ترجمة للخبر لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي لا تذهب وكذلك كلما لا طلب
فيه كقولك نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب ومن هذا المثال
يظهر ان ما يتوهم من ان البدل يقولون وهو جملة ليس بشيء و
تحقيقه ان المطابقة بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السؤال ان
متعلق الظن النسبة التصديقية فكيف يقع هل لنا استفهاما لانه طلب
علم فيما يشك او يظن جاز ان يكون متعلق الظن وتحقيقه انه على ما ذكر
في التعليق ان الظن او العلم يتعلق بما يقال في جوابه ذلك من ستفهام وهذا كما
يقال لك صديقك هل تستغفني الى كذا فقلت ظننت بنا سوء اشارة الى
انه كان عليا ان يجعل من ستعاف من المقطوع المحقق ولا يجعل موردا
من ستفهام الناشي عن الظن الفاسد وفي مرآية فضه آخره وهو ان قولهم
هل لنا صورته لا ستفهام لكن حقيقته من نكار فلا اشكال لانه تجنبه
والوثر من قول لان هذا التاويل بظاهره يدفع ان يكونوا اخفوا قالم لو كان
لنا من الامر وهذا السؤال على القول من وانما على القول الثاني وهو ان معنى
هل لنا لم تلك بشيار التدبير فلا وروده وانما طرح السؤال تصويبهم راى عبد الله
وما تبعه قوله ومن جوه ان يكون اي يقولون ما يشا استينافا لاسلف مرارا
عدة انه اكثر فايدة ولان القول اذا طاح على ما هو لم يتقارن القوله من لان
قولهم هل لنا المؤمنين ليس بمحال قولهم لو كان لنا لاصحابهم ولا استزلهم طلب
منهم الزلل اذا قلت استزله بكذا جاز ان يكون الزلل المحرض عليه هو ما دخل
عليه الباء وجاز ان يكون غيره فالزلل ها هنا الذنب المفضي الى التولي وهو الوجه ولا قال

والكلام الظاهر

والكلام الظاهر ان ان الذين تولوا انما سبب توليهم ذا هو البعض الذنب ثم انما بينه
وبين اطاعوا الشيطان فيه تجنبا لذلك الفعل وهو معنى قوله انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا وفي تسميته زللا ما يشعر بانه مفض الى التولي لان الزلل
عن موطئ القدم اما بالتولي واما بالنياس والتياس وهذا من باب قولك
استزله الشيطان بقتل اخيه واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين
تولوا انما تولوا لاثام انما زلوا لكذا ليدل على ان التولي زلل عن موطئ الحق ثم
انما استزلهم الشيطان لكذا ليدل على تفاحش الزلل وهو من باب قولك استزله
بعداوة اخيه فقتله فالزلل هو القتل لا العداوة واقول المصنف استزلال
الشيطان هو التولي فيه توسع لان الزلل هو التولي ومن استزلال ايقاعهم فيه وانما
آثر التجوز ارشادا الى قيامه مقام تولوا لكذا على ما حققوه وهو على
اسلوب اني التي ضربت بيتا مهاجة بكوفة الجند غالت ودها غول على الوجهين
فافهم والله اعلم قوله لقوله ويعفو عن كثير اي في الدلالة على ان المؤاخذة بالبعض
لا على الكل فالتولي وان كان ذنبا عقوبة على بعض ذنوبهم على الوجهين قوله
كقوله عفى الحياض اجون صبا بالاستشهاد لقلة ما جاء من هذا الجمع لاسيما
في المنقوص واول البيت ومغبرة الآفاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون
الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علامة في المفازة يصفها بانها غير
مسلوكة والقلب جمع قليب وهي البئر العادية القديمة والاجون جمع آجن
متغير اشتر لكن الاول ابلغ قوله بتخفيف الزاي على حذف التاء كاقتيل كالقا
للتنوين بالاضافة في نحو عدا الامر الذي وعدوا قوله كيف قيل اذا ضربوا

اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا

مع قالوا يعني أن إذا يقتضي الاستقبال فيما هو من صلته ولا يجوز أن يكون القول الماضي
مظروف زمان لم يأت بعد أجاب بأنه جعل كالمستقبل نظرًا إلى أن ما قبله
مترتب عليه فهما مستقبلان حكما ومن مثل ولا تكونوا كالذين كفروا وإذا ضرب
إخوانهم في الأرض وكانوا أو قتلوا قالوا لو كانوا عندنا فما تقدم في المعنى جزاء
وفائدة التقديم بيّن القول بالوقوع مع الترتب على الظرف لأنه جعل الشرط
كبعض القيود الزائدة لا سيما وقد يستعمل لمجرد الظرفية وعلم من هذا التقرير أنه
من مواقع إذا لا إذ وإنما قدرنا وكانوا لئلا يتوهم قوله ما ماتوا وإنما طوي في التنزيل
نظرًا إلى أنهم جعلوا علة الموت أو القتل الضرب في الأرض والغزو والمنكر
ذلك فقد زال ما يتوهم أن القول أعني لو كانوا عندنا بعد موتهم فكيف يتقيد
بالضرب في الأرض وهو حال حياتهم لأن المتقيد هو الجزء الأخير أعني الموت
والتقارن تعتبر عرفًا ألا ترى إلى قوله تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام وإلى صحة قولك إذا طلع هلال المحرم أتيتك في منتصفه
قوله على أن اللام مثلها في ليكون لهم عدوًا وحزنًا وحاصل هذا الوجه لا تكونوا
كالذين قالوا قولة جعل أداؤه إلى حسرة في قلوبهم والوجه الثاني لا تكونوا مثلهم
في القول ليكون ذلك القول مجعولا حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة
العلة والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون عدم الكون واستبعادكم عنهم
حسرة وعلامة أن المخالفة مما يغيظهم قوله وها أنا ذا أموت كما يموت
العير حتف أنفه لم يذهب به إلى المعارك للقتال بخلاف الخيل ومن بل
وقول خالد هذا يبطل قولهم الشجاع موقى والجبان ملقى قوله ما تخافونه

من الملائكة

من الملائكة بالموت أو القتل فاقتصر بقوله وإن تم عليكم لا خطأ فيه قولهم ما ماتوا وما
قتلوا فقدم الموت في الذكر وفي التنزيل قدم القتل لأنه من الأصل الذي وقع فيه
الكلام ولأنه أوفق مع الجزاء أعني المغفرة والرحمة والمعنى لما يحصل لكم بعد الهلاك
من المغفرة والرحمة خير مما يحصل لكم في الحيوة من جمع المال وفيه إشعار بعلية كونه
خيرًا من الحيوة وليس مما يجمعون ما بإمام من صبابتكم البتة قوله من طلاع الأرض
ذهبًا طلاع الشيء ملؤه ما يملأه حتى يطلع من جوانبه والذهبة قطعة من الذهب قوله
ولوقوع اسم الله هذا الموقع أراد أن الله لما كان اسم الذات المشتمل على جميع
أسماء الصفات كان في معرض الوعد دالا على جميع من أسماء المشتملة على الرحمة و
اللطف كما أنه في معرض الوعيد بالعكس ولكن هذا الأصل ملحوظا في جميع
مواقع هذا الاسم الكريم قوله لواه ربط على جأشه الجأش مهموز هو رواع
القلب إذا اضطرب عند الفزع وربط عليه إذا مكنه كيلا يضطرب وفلان
رابط الجأش أي قوي القلب كأنه يربط نفسه ومن يكون ربيط الجأش
لا يستفزه الغضب فلا يصلب لا حيث يجب ولا يلين من كذلك قوله
من تبعد فلان بعد على هذا استعار للمكان ولهذا قال إذا جاوزته قوله والغل
الحقد الكامن أراد أن التركيب دائر مع معنى الدخول في خفاء قوله قوله ليس
على المستعير غير المغل ضمان جاء به على أنه حديث مرفوع وفي الفائق أنه قول
شريح وهو المشهور قال وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل
ضمان ولا على المستودع غير المغل يريد من لا خيانة عنده وفيه أن النبي
صلى الله عليه وسلم حين صالح أهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا

خلافه النبع الصحيح العروة بل
الاعتدو عند ليس على المستعير
والله سبحانه أعلم

العيبة ظرف الثياب وموضع حفظ الثياب

وكتب فيه لا إغلال ولا إسلال وان بينهم عيبة مكفوفة تقال اغل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخله فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث انتهى كلامه قوله كما لم يقسم يوم بدر ذكر في سورة الانفال عن عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه والقصة انها لعدى الروايتين فقد ذكر عن سعد بن ابي وقاص هنالك في حديث هبة السيف منه ما يدل على خلافه والله اعلم قوله فغنمت غنائم اي حصلت بعد غيبتهم لدلالة الفاء على ذلك قوله وروي الا لا اعرفن احدكم جاز ان يكون نهيا على منوال لا ارينك ههنا وجاز ان يكون دعاء قوله انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم درج السيول يقول امنصوبون رجالي لها بمنزلة الهدف ام هم طرق سيول لها لا تتخطاهم على نفاقتهم كما لا تتخطى السيول ممارها على نفاقتها ارتفاعا وانخفاضا ضيقا وسعة يصف موتانا وفيهم قوله كقوله وانه لذكر لك ولقومك استدل به على ان شرفه صلى الله عليه شرف له لانه منهم ومن قومه قوله من الذي يؤذن به فتى من قريش الا انه اتح به تمامه في كتاب معرفة البني فان كان في المال قلة فالمال ظل زائل وامر حائل ومحمد ممن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق عاجله وآجله من مالي وهو ما له بعد هذا له نبا عظيم الى آخره الضيفني كالزبرج والضفو

قلتم

غلول ضفو

ما يجوز من وصل وحكى بعضهم الضيفني كالقنديل والعنصر لاصل بمعنى الصادع الليث وبضمها عن ابي عبيد وابو السكيت نقل عن ابن الاعرابي اللغتين قوله كي اذا في اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اجوز في الظرف النصب على ان الخبر محذوف والظرف ساد مسده والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول من باب جد جده لان الامير لا يخطب في حال القيام ما لم يكونه وعلى الثاني من باب نهاره صائم واستشهد بذلك على انه ظرفان منصرفان فاذا جاز ان يقع خبرا جاز ان يقع مبتدا كما نحن فيه قوله على ما في قصة الخاء من قوله ولقد صدقكم الله الى هذا المبلغ وفلك لانه لم يتخلل بينهما شيء يصلح فاصلا يدبره قوله وهو كاين لتمييز المؤمنون فيه ما يشعر بان العطف على قوله باذن الله على نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة قوله لنغافقهم ودغلهم عن ابي عمرو الدغل ما استترت به وعن شمر عن ابن شميل اذغال الارض رقتها وبطونها وستر الشجر دغل والوهاي دغل والغايط الوطي دغل والجمع الادغال وعن ابي عبيد هو الشجر الكبير الملتف اقول كلها يرجع الى ما نقله عن ابي عمرو وما نقله عن الليث انه الدغل في امر مفسد وعن النضر ان الدغل هو الذي يبغي لك الشر من حيث تحسبه حبا مجاز بنحو ذلك ومنه سمي موضع يخاف فيه من اغتيال دغلا قال سايره ساعتها من مخافته الا التلفت حولك هل ارى دغلا قوله كقوله على جوده لضن بالما حاتم هو للفرزدق وصدره على حالة لو ان بالبحر حاتما وقيل البيت على ما رواه المبرد في الكامل فلما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم فجاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم على حالة البيت هذا العنبري اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق

والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بحصاة يلقيها في الاناء ويصب عليه من الماء ما يغمرها وانما يفعل
عند ضيق الماء اراد العنبري ان يؤثر على صاحبه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان
من اجداده فكانه وجد من نفسه وعذرها بهذه الابيات وفي قوله فجاء بجلمود بدل
مقلة ما يدل على طلبه الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع البطن كما له في تعاطيه الجرائم
ما يذاد له والصوائم عن صرعه وهي منقطع الرمل اراد ان يبين ان الموضع كان ضيقا
باعواز الماء والجحش ومن جحاش تفرج من ان الى غيرهم تهيئهم للبكاء
كالصق الى الام وغضون الجلد تكاسره كالجبين وفي اسنانه والنهاية تصور
لانه حمايل من اجحاش تظهر في مكاسر الجبين والعين قوله فجدوا الى دفع
الموت سبيلا مواصرة من الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو اطاعونا
ما قتلوا معناه لو قعدوا لنجوا كما نجونا فحصمه ان القعود سبب النجاة
وانهم وجدوا سبيلا اليها به فرد عليهم ان الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت
فالحرب من احدى الاسباب ولعلها اهونها وافضلها ليس لغني ولا هو
من الحزم الذي يتبجحون به واومي في قوله ان كنتم صادقين ان ذلك
على التسليم ومقابل العلم بان القعود كان سبب نجاتكم من القتل لاقتال
الباقين او غير ذلك من الاسباب نعم القعود والنجاة تصاحبا اتفاقا
واما الافضاء اليها فغير مسلم وهذا وجه حسن لا فيه شوب اعتزال وفيه ان القتل ليس
موت وبالذات بل انه لعله طرق الموت وان متعلق الصدق الحز الله زعم
من منطوق مقالتهم وقوله وما انكره جاز ان يريد في مقالتكم وفي اخباركم وهو
من الظاهر وجاز ان يكون من الاستفهامية عطفا على ما يدريكم والوجه الثاني يجا لفه

وان معلق

ان متعلق الصدق صريح مقالتهم دلالة على نفيه ثم لما تضمن مقالتهم ان طاعتهم
منجاة قيل فاولى ان تدفعوا عن انفسكم تهكما بهم وفيه ما مر ان الموت
من المهروب لذاته لا القتل قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا مع
ضعيف لا الاقتصار فان المصنف لم يعده منه انما ذلك تركه راسا على انه
اعطيت زيدا لان المقصود من تعطى لا ما يعطى بل هذه الاية واردة في من
استشهد وله معنى لنهيهم عن الحسبان قوله على معنى بل هم احياء مع
الحسبان المؤكد على منوال وحسبوا ان لا يكون فتنة على قراءة الرفع وهما
نقل من الى على انه لا يجرى مجرى العلم بخلاف الظن لدفعه قراءة الرفع الثابتة
في السبعة نعم هي ضعيفة ههنا لان الحسبان المامور به يخالف المنهي عنه فالقرينة
من باب التضاد فاولى ان يقدر بل اعلمهم احياء وليس المقصود نفي الحسبان
واثبات العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان الفاسد وانما ذلك على
قراءة رفع احياء قوله من ذكر النعمة والفضل هو بنفي الحزن وعدم ضياع
اجرهم بنفي الخوف لان الاول على الواقع والثاني على المتوقع قوله فخرج صلى الله
عليه مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد مع قوله بعد فخرج في سبعين راكبا
حتى وافوا بدرا يدل على انهما مختلفان لعل بينهما تعقيب وقعة احد والثاني
بعد قابل وهو غزو بدر الصغرى قوله لا يحزنوك لخوف ان
يضروك ويعينوا عليك دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله فـ
الغرض من ذكر مسارعتهم في الكفر اظهار انهم على المضادة على سبيل الكناية
ولكن وبالها عائدا اليهم وذكر في المائدة انه على الاضمار اي يسارعون في اظهاره

ان لا يكون الاية وحسبوا بمعنى علموا التنبيه

رأسه عن العظم

يطوق بشجاع اقرع جعله اقرع دلالة على كثرة السم قال الشاعر قرى السم حتى انماز فروة
صل فاتك اللسع مارد قوله لمعنى لن يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه حاصله
جرد لنا كيد الوعيد كاحد الوجهين في قوله تعالى سنكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مدا والمقصود انه كالشيء المعد بين يدي الكاتب يطالع فيه حينا فحينا
ليستيقن لانه كتب ونبذ وراء الظهر الى ان يأتي اوان الانتقام ولهذا عطف عليه المبالغ
المحقق في قوله وقتلهم الانبياء والوجه انه من مثالك ومولانا سنحفظه ونعلم
انا كتبنا قوله آت مهنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه من بلغ قوله ونحن الذي قلتم
هذا كقول اللصوص واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذيق اللسان يقول ما لا يفعل
وهو كثير شايع في عرف العرب والعجم قوله اي لمجيئها قالوا هذا الصدد من وجه
المذكورة في تفسيره اي يعودون لمجيئها ما وقع الظهار في شأنه وقيل فيه انت علي
كظهر امي وهو التماس من قول كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا هو لابي الاسود الدؤلي
رضي الله عنه قبله فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقوله قولا جميلا فالفيته غير
مستعتب البيت قوله الفوز المطلق المتناول لكل ما يفاز به اشارة
الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان ولعب التنزيل على الكامل وجب
ان يكون المراد وقد سبق في قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي ما في
هذا الاسلوب من المبالغة والمراد هذا المعنى قوله من معزومات
الامور افاد ان المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى
ثم ذكر انه معزوم الله اي قطعه وفرضه علينا ومنه عزمات الملوك وهو
الوجه الثاني او انه مما تعزمون عليه لوجوبه فاخبر عنه بالحصول كانكم قد امتثلتموه

ما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين والمعنى لا تهتموا ولا تبالوا
وهو حسن ايضا قوله من تواكل تقول جعلت متاعكم بعضه فوق بعض استشهد
به على ان المفعول الاول في حكم المنحى لان المفعول الثاني مرتبط بالبدل البتة
على انهما نظيران معنى من حيث ان البدل لينبه على الاول واعتنائه على الثاني كانه متخلل
بينهما كما في الثاني والله اعلم قوله كيف جاز ان يكون الازدياد للاثم غرضا سؤال
جار على المذهبين اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم
فلانه لا يصلح غرضا ولكنه لعدم تكلف في الجواب حيث جعل الاملاء المنتهي الى الازدياد
البتة لئلا يخالف ما ثبت في العلم سببا للازدياد استعارة وكان من الاسهل ما ضدنا
ان يجعله مشبها بالغرض في انتهاء الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا
واما على اصل الجماعة فانه وان لم يكن غرضا فانه حكمة صالحة ينتهي اليها فعله الكامل
والتعليل بهذا المعنى واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله وما ارسلناك
الا رحمة والله اعلم قوله ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه تفسير لقوله
ولكن الله يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبي من رسله من
يشاء فيخبره ببعض المغيبات تفسير له على الوجه الثاني والحاصل
في الاول ان انباء الرسول ليس باطلاع على ما في القلب فليس اطلاعا على
الغيب وفي الثاني ان علمه استدلال مشترك واما الاطلاع على بعض
المغيبات فمما يجتبي به الرسل قوله وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة وهو كناية
عن كون الصفة سمة لازمة مستعملة في الشر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه
ونصبه على الحال لان المعنى مثل طوقها او على المصدر كضربت الامير ولعله اقرب

قول

وقوله ثم لحب العزم عليه حاصل المعنى ومورد ولم يذكر هذا الوجه في الفتح وذكر ثالثا
ان معنى الفاعل من قوله فاذا عزم من على لاسنادهم المجازي والوجه الثاني سوى ظهر
قوله وقال والله لو كنت نبيا اشهر الروايتين فتح اللام على الخطاب لان
الكهان نقيضة لا يجبرها منصب النبوة من غير نظر الى ان الكهان من النبي
اقبح لانه ينافي منصب النبوة والارشاد وعلى الرواية الاخرى المعنى الجزم بان الله
اي فتح التاء
مقدر الكائنات وهذه اقرب الى الادب والله اعلم قوله والمفعول الاول محذوف
لمعنى لا يحسبن انفسهم اقول هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء كما ان حذف
المفعول الثاني من احدهما على القراءتين لا يعد حذفا وذلك لان الثاني لما كان تاكيدا
لم يستقل باقتضاء ولهذا لم يعد من التنازع الا ترى انك لا تفرق بين ضربت زيدا
ضربت وبين [illegible] المفعول او الظرف وكذلك ضربتك ضربت وضربتني فالمتصل
بالفعل الثاني معمول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف والغرض الثاني
عن ان يكون تاكيدا او كان المفعولان محذوفين من الاول لجاز والفاء لا ينافي
التوكيد كما قال شيخنا الفاضل رحمه الله انها للاشعار بان افعالهم المذكورة
علة لمنع الحسبان اي انها تؤكد السببية المستفادة من الاوصاف المناسبة
في ضمن الصلات قوله واستحمدوا اليهم بما ليس تعالى استحمدهم الى خلقه
بامانة اليهم وانعامه عليهم اولما كان ذلك مجلبة للحمد كان المعنى طلب
الحمد منتهيا اليهم بذلك الفعل قوله وفي التصانيف الصغار من كتاب صنفه
جار الله وله كتاب مختصر سماه النصائح الكبار صنفها بعد تنصله قوله زحزح
اي نحي به الحقها الخير ومشتد الازار [illegible] بنفسه اقول الاصل الاول

قو

قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه تنكير العامل كانه قيل وما يدل عليه من عظم
شان الصانع وقوله وما ذكر اما على ابداع ما ذكر واما على والتدبير فيهما عطفا
عطفا على صنعتها
على ابداع والعطف على ما يدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل بين المبدل والبدل
بالاجنبي وان لم يكن اجنبيا من كل وجه قوله ولذلك وصل اليه لان معنى البطلان
يدل على وجود الحكم المذكور كانه قيل خلقت هذا الحكم اي حكمة كذا وكذا وكنى عن
ذلك بنفي البطلان اشارة الى ان نفي الجزاء وعدم ما به التكليف من المعرفة ووجوب
الطاعة وحرمة المعصية يؤدي الى كون خلقه باطلا وان كان فيه عدة منافع
قوله ويجوز ان يكون حالا اي مقدرة اي ما خلقت هذا مقدرا عدم اشتماله على
الحكم قوله وما للظالمين من انصار لا يشفع عنه وله غيرها ايماء الى مذهبه والظاهر من الاية ان
من دخل النار لا ناصر له في دخولها اما انه لا ناصر من الخروج بعد الدخول فلا وذلك
لانه عام في نفي [illegible] ولا متحمل بحسب الاوقات والظاهر التقييد بما يطلب النصر لاجله
لاجله كمن ليحذ يعاقب فقلت ماله من ناصر لم يفهم منه ان العقاب لا ينتهي بنفسه
وانه بعد العقاب لم يشفع بل فهم منه انه لم يمنعه احد مما حل به ثم ان سلم التساوي لم
يدل على النفي وقال القاضي نفي الناصر لا يمنع نفي التشفيع لان دفع بقهر و
العفو لا يسمى [illegible] قوله معدودين في جملتهم اشارة الى ان المعية ليست على
الظاهر في مقارنة التوقيتين اذ لا فضيلة فيها ولا هي مستجابة واما هي كناية
عن دخولهم في سلكهم وفيه هضم النفس وحسن الادب مع الادماج بالمبالغة من باب
ايه من الابرار بدل عالم قوله تعالى فاستجاب لهم واستجاب الله ان لا استطاعوا ثابتان
ولكن الثاني على [illegible] ذكر في المفصل معناه انه توسل الى الداعي بالكلام والى الدعاء

بنفسه واعتذر عن البيت اجيء قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب بانه على حذف
المضاف وعلى هذا لا ثنا في بين الفعلين. وابداء اعلم اول البيت وداع دعا يا من
يجيب الى الندى وبعده فقلت فقل ادع اخرى وارفع الصوت جاهدا
لعل ابا المغوار منك قريب هو لكعب الغنوي يرثى اخاه قوله فكل واحد
منكم مرة فاى مراصله جاز ان يريد به ضار وان مرابدانه على الحقيقة وجاز
ان يكون بيانا لحاله فانه متصل ومن على نحو ما انا من دد ولا الدد منى وهذا
هو الاظهر واما الوجهان من خران وليسا من اتصال البتة قوله والمضطرب
هو الضرب في الارض لابتغاء المعيشة ومن اضطراب مبالغة فيه قوله
ويتدهقنون الدهقان معرب والدهقنة عمل الدهقان والتدهقن
اتخاذ الدهقان لاصلاح القرابة وهذا التصرف يدل على انهم قدروا
النون اصلية وان جوز الجوهري من مربين قوله وكنا اذا الجبار بالجيش
ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا الجبار الملك المسلط وضافنا
نزل بنا ضيفا وفيه تهكم قوله وقيل في اصحمة النجاشي في الحواشي هو
بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة
بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطاء قلت والنون
مفتوحة قوله فانتصر سرير النجاشي تكلف في ذلك لان الحنفية لا يرون
الصلوة على الغائب والحديث حجة للشافعي رضي الله عنه واما ابصار السرير
فلم يأت في الروايات وانما ابدوه لقاله ومثله من المعجزات الباهرة
ان لم تعتبر التواتر في نقله فلا اقل من نقل صحيح وكيف يشتهر طعن المشركين

في الصلوة

في الصلوة عليه ولا تشتهر رواية سرير وتم الدافع له قوله نصلي على علج هو القوي
الغليظ من الكفار في الاصل والتركيب دائر لمعنى القوة والغلظ وكذا يستعمل
في كل كافر من غير العرب لاستخفافهم اياه قوله كان كعدا اصيام
شهر بفتح العين هو المثل من غير الجنس وبالكسر المثل منه اقول كان المكسور
لما كان بمعنى المعادل كالمثل والشبه والشكل اقتضى المماثلة بناء وجوهرا
فخص بالمثل لاخص ولقد ختمت السورة بما شحنت منه من الحث على الصبر
والجهاد والبعث على التقوى وعلق به سعادة الدارين بدأت السورة
بذكر انزال الكتب مدرجا منه الى اتقان المعرفة العقدية ثم الى التقوى
وختمت بما فيها على اتم الغرض من تفصيل ما انزل الكتب هو لارشاد الى
مكارم الشريعة وجعلت هذه الخاتمة كالاصل لفاتحة السورة التي تلوها
تلك السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه ٥٥٥

٥٥ سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فان قلت علام عطف قوله وخلق منها وجها لرهان في ظاهر
العطف اشكالا للايذان بان المبثوث غير المخلوقين في قوله خلقكم
لانه مثل رايت زيدا وابصرت رجلا وتعقيبه للخلق يؤذن بان اولين
من ادم وحده من غير مدخلية للزوج فهذا هو المحذوف لا التكرار بسبب
ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه وانما نشا من المغايرة لامر
من ثم دوا الجواب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني ادم من
تغليبا للموجودين على الماضين ومن ياتين لكن مع اضمار صفة لنفس تعطف

عليها المذكور ويكون فايدة تعقيب الاوصاف ايضاح كيفية الخلق الكثير
من النفس الواحدة بانه انشاءها اولا ثم شفعها بآخر من جنسها متلو ثم منها
ثم بث من الزوجين لا نعلم الغاية للحصر والثاني ان الخطاب على حقيقته
من غير تناول الماضين سواء قيل بشموله للآتين حقيقة او تغليبا والمبثوث
غير المخلوق في قوله خلقكم كانه قيل خلقكم منها وخلق منها امما كثيرة منهم
آباؤكم وامهاتكم لا انكم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب لا يؤذن
بعدم المدخلية في هذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة وسوآت
ههنا الا انه مرجوح لان حرف التراخي اذ ذاك اوفق ونقل عن بعضهم
صاحب الكشاف
ان خلقهم هو اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء منه ولا يخفى جريانه
والعدول عن الاصل وهو وبثكم منهما على هذا للارشاد الى جهة التكثر وانه
جعلهم كالاصل زوجا زوجا وهو خلاف الظاهر ايضا واما قوله وانما حذف
للدلالة المعنى عليه فوجهه ان المبداية في قوله من نفس معنى انه اول فرد
من الجنس هو اصل لا انه مبدأ مادي وفي قول المصنف تعبكم من نفس نفر
قوله حيث جعلكم صنوانا اشعار بان المبداية من هذا الوجه على ان غيره
لم يذهب اليه وثم او هو قرينة ظاهرة للوصف المقدر وكذلك خلق
الزوج لانه المشارك في الماهية فايجب ويمتنع على العدد الفردين لا من حيث
صحة التقابل بل لزم جريانه في المقابل فاذا قرنا بالذكر ووصفنا احدهما
بوصف لا من الحيثية المذكورة وجب ان يراد في الآخر فان لم يجب فلا

اقل

اقل من قيامه دليلا على حسن الاضمار فهذا تحقيق هذا المقام مع ما فيه من مزال
الاقدام والله اعلم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام
ورعاية الايتام والعدل في النكاح الى غيره لكن مما سرده في اوائل هذه
السورة قوله واما نشدتك الله والرحم يقال نشدتك الله والرحم نشدة و
نشدانا وناشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم وتعديه الى
مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله ونشدتك الله كما قالوا
دعوته بزيد وزيدا اوله لانهم ضمنوه معنى ذكرت وحصل في هذا قول حسان
نشدت بني النجار افعال والدي اذا العان لم يوجد له من يوارعه اي
ذكرتهم اياها اذا الاسير لم يوجد له من يوارعه بالراء المهملة اي يناطقه
ويكالمه واما انشدتك بالله فخطاء اقول اصله على ما ذكره الزهري من
النشيد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته في اقسامه وطلبه وكذلك
من ينشد ضالة قوله كقولك رايت الهلال وتراءيناه قال المصنف سمعت
من العرب من يقول تباصرته بمعنى ابصرته اقول كانهم راعوا التشارك
بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثيرا قوله وقد تجل
لصحة هذه القراءة القراءة صحيحة وانما يوخذ منها صحة العطف او الاضمار
والثاني اقرب عند اكثر البصرية لثبوته في نحو الله لافعلن وقول رؤبة
خير و في نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذاك ومطرد اي في كونه علا له
او مباهنة سائر نحو الجزادة و في نحو اني لك هذا والحمل على ما بثت هو الوجه
وقال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفاء

الثالث والعشرون
خمسة اوراق

لان الاستيناف اقوى الوصلين وهو وجه حسن قوله فابكوا من امام من عجب
او لخاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ومعناه انك دنوت او اذنبت
كلاً مكالقبيح او اسرعت في الهجو لان التقريب ضرب من العدو وتهجونا في
موضع الحال وفاذهب امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبايح
كما لا عجب من اتيان من قام بالغرايب قوله وللزجر حجنة عند العرش
ومعناه ما روي يعني ان الحسن بالحجنة عند العرش انها معلقة منه
بحجنتها والحجنة من الاحجن كالحمرة من الاحمر وهي انعطاف وسمي
المحجن ايضا الحديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط على راس المغزل
وقد تعقف دون حديدة قوله فانما للعاهر الحجر قال ابو عبيد اي لا حق
له في النسب كقولهم له التراب اي لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم
حمله على الظاهر وهو الرجم بالحجارة وليس بالوجه قوله الجريد مجرى
الاسماء اي انما علل بذلك وان كان فعيل في الصفة ايضا يجمع على فعايل لاطراده
في الاسماء قال جار الله رحمه الله انشدني ابن ميمون الشريف ذو المناقب ليس
التجدي ااطلال حسن بالبراق اليمانية سلام على انجاد كن العدايد
حسن على امراة والبراق جمع برقة وهي المكان الذي فيه حجارة سود وبيض
قوله توضيعا له التوضيع مبالغة في الوضع ضد الرفع قوله هو التعليم تعريه
اللغة ولهذا ورد على العرف الغالب لا على اصل الوضع وكانه عليه السلام
فسر المراد من بقية قوله فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار و
المستخلف المتبدل اراد وبالقوم ما استخلفته الدار واستبدلته اقول هكذا

عن سيبويه قالوا وسياق من بهات الباقية يدل عليه قلت ولكن في الدلالة على اشد
اللزوم انها ابدال سوء من حسب لا اجلا وانما تجيء وتتعدى لانها اماد هم
قوله وهذا ليس تبديل انما هو جحد تبديل حاصل الفرق انه اذا قيل تبدل
الكفر بالايمان اريد الكفر بدله فالمطلوب الماخوذ هو ما عدي اليه الفعل بلا
واسطة واذا قيل بدله به اريد غيره به فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالباء قال في
تفسير قوله تعالى لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق وهذا
نص قال الازهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته
حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة
اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى
ومن بدال نجية اقول فاتفقا على دخول الباء على الحاصل عكس التبديل الذي سبقا (?)
وعن المبرد انه استحسنه لما نقله اليه ابو عمر الزاهد وزاد عليه انه يحتمل المعنى
من بدال ايضا ومنه يظهر ان من عمم ان التبدل الا ان الثاني تعيين خاص
فقد وهم فان قلت فقد اعضل عليك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت
الكلام فيما كانت الباء صلة مكملة للفعل اما اذا تعدى بنفسه الى العوضين
كما في قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او الى العوض وصاحبه
كما في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا فليس مما نحن فيه لاقتضاء الفعل الماخوذ
بلا واسطة وخروج الباء عن التكميل ان ذكرت الى بيان العوض عند قبا المقابلة
تصلح للماخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم وجواب مخاطبك
اشتريته به فالدرهم ماخوذ ومتروك مخاطبك وظهر من هذا ان بدل له تال استعمال

بدلت الخاتم بالحلقة وفي المبحث بدلت زيدا اطمارا بثوب اي اعطيته اطمارا
بدلا عن الثوب فاغتبط بذلك واستبشر وهذا كالاعتراض على المنقول عن
السدي والقول قبله لان المتروك جنيد الخبيث وهو المهزول الردي
ونزله على المكارمة مع الصديق بان يكون للصبي دين على صديق الولي فياخذ
الولي منه رديا مكان جيد مكافاة له عن سابق صنيع والمكارمة اهداء
للمكافاة لمن اهدى تصحيحا للاول من شبهة ان الكلام على الطلاقة واذا اعطى
رديا واخذ جيدا من مال الصبي يصدق انه تبدل الردي بالجيد للصبي وبدا
لنفسه وظاهر الآية انه اريد التبدل للصبي لان الاولياء هم المتصرفون
في اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس من انفسهم ومن غيرهم وما ضاهاه وله
يضر انه تبدل لنفسه ايضا باعتبار اخر لان المبادر الى الفهم النهي عن تصرف
لاجل الصبي ضار سواء عامل الولي نفسه او غيره واشبه على المصنف العفو ل
عن فضل من عباد فاول بالاشعار للتغليظ به فاذ ذهب الى التاويل
لا محالة فالاولى ان يقال المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث ضربه
مثالا للحرام والحلال والله اعلم قوله وحقيقته ولا تضموها اليها في نفاق
فيه ان جعلهم الى بمعنى مع توسع وبيان للمعنى وان المنهي ليس لاكل وحده
وانما خص بالذكر لانه اعظم من تنفاع ويويد ما اثره من تهجين كانوا
عليه من التشبه بالبهائم في اكل مال يملك واعتذر عنه لان المفهوم بان الغرض
تشهير ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغناء وفائدة مثل هذا النهي ان يكون
ادعى للنفس الى الانتهاء لمقارنته من شميزاز الطبيعي للزاجر الشرعي ولو كلت

على

على ان لا تصحابر في الى على الاصل على ان النهي عن اكلها مع بقاء ما لهم جعلت غاية
لحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار ولعله اشبه والله اعلم قوله وشنع
بهم التسجيل التشهير وشنع به نوه وشهر كانه مبالغة في ايصال امره
الى الاسماع واما قوله عليه السلام من سمع سمع الله به فهو يعني من قصد بفعله
سماع الناس وحسن الذكر وهو نوع من الرياء سمع الله اي فضحه
وجازاه مجازاة مثل قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن الفراء
انه الاثم العظيم وعن عبيد من رواية انه الاثم مطلقا واما قوله عليه السلام ان
طلاق ام ايوب لحوب فان الازهري نقل ان معناه لوحشة والمشهور
ان طريق مثقب لحوب اي وعث صعب وقال ابن دريد يوما
يتدارك النكراء والحوبة اي الوحشة والمصنف حمله على التغليظ والله
اعلم قوله كان ذنبا عظيما كبيرا فيه نوع في ما قدمه في فواتح البقرة من
ان العظيم فوق الكبير وان كان كلامه هنالك غير منخول وجوابه ان
العظيم المدلول عليه في الحوب ليس فوق الكبير المصرح به والمصنف
دعته ضرورة الترجمة الى التعبير كذلك قوله وقيل كان الرجل يجد اليتيمة
هذا الوجه ارجح واشد طباقا للاحق والسابق واتم وفاقا بين الشرط
والجزاء ثم دلالة قوله فانكحوا ما طاب وظاهرا للتوسعة والترخيص على البتات
التقليل المستلزم لتيسر رعاية العدل ضعيفة جدا لاستفادته من سبب النزول
وانهم كانت تحتهم الكثرة من المرخص فيها قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعترض
الامام عليه بانه في قوة ابيح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح

من ثلاثة وأن الحمل على المستطاب ويلزم التخصيص وجعل أولى من الإجمال والجواب أن المبين لحرمته في قوله حرمت عليكم أمهاتكم إلى الآخر إن كان متقدما على النزول فلا إجمال لأن المعنى فانكحوا ما بين لكم حلها ولكن مقيدا بالعدد المخصوص فليس في قوة أبيح المباح لإفادة الزيادة ولا إجمال ولا تخصيص لأن الموصول جار مجرى المعرف باللام والحمل على العهد في مثله سوا الوجه وإن كان الإجمال المؤخر بيانه أولى من التخصيص بغير المقارن لأن تأخير بيان المجمل جائز عند الفريقين وتأخير بيان التخصيص غير جائز عند أكثر الحنفية رحمهم الله وقد يسلم أنه ما طاب لكم ما لا تحرج منه لأنه في مقابل المتحرج منه من اليتامى ومن حسن قوله ما فيهما من العدلين عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها هذا ما آثره ومنع في سورة الفاطر اعتبار الوصف في المعدول مستندا إلى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه أن العدول عن التكرر لا تغيير فيه للصيغ واعتبر في تحقق العدل ذلك ثم العدول عن الصيغة من صيغه لإفادة التكرر ولا عدول لبن بعضه وبعد تسليم أن المعتبر في الوصف مقارنته لوضع العدول فلا يضر عروضه في المعدول عنه لا اتجاه للمنع ولا معول على السند وموقوف سيبويه على ما نقله الجوهري وهو المنصور على ما نصت عليه قوله فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلثا ثلث وأربعا أربعا إلى غاية محظورا عليهم ما وراء ذلك محصل ما ذكر أن المعنى أبيح لكم نكاح الطيبات من النساء مفصلات على هذه من عدد لا تجاوزن عنها لأن الحال قيد للنفي أي الاعتبار الحكم ووجب التكرير لأن الخطاب للجمع ولأن المتعين جمع أيضا ولا يعني لقولك انكحوا النساء حال كونهن اثنين

وثلث

وثلث ولربعة ولأنه قيد ما دام النكاح لا يذهب الوهم إلى جواز أن ينكح من شيئين وفرة بل قيل مثلا فوقه وذرها الجمع راساقيل راسا حال كون الجمع منفردا بحيث لا يبقى منه شيء فلذلك يقال هو لمعنى مجموعا ويجوز أن يكون مصدرا أي تركا كليا أقول يرد شبه انه ليس والراس والقدم النهاية ان يعتبر عما عن الاستيعاب وقصر بال قد لان الراس شاع التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك أن التركيب قد يكون مستوعبا وقد لا يكون فهذا أصله وصار يفهم منه معنى التأكيد والكلية واسد اسمح قوله فالمقنع ولصدة يقال شاهد مقنع أي عدل كأنه قال فالعدل ولصدة أو ما فيه القناعة لأنها باب من العدل والعدة قوله من المهايحج مهيرة ومن الحرة قوله لأن من كثر عياله لزمه أن يعولهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما بعد ليس كذلك لأن الغرض من التزوج التوالد والتناسل دون التسري جواب على هذا التقدير ولا يرد أن العزل جائز في مذهب الشافعي رضي الله عنه في الحرة وبرضاه لأن الغالب أن الرجل يتصرف في ملكه بما يتيسر له من الطرق وفي الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد وهذه أقل بقاعدة جوز العزل أولا هذا وقد نقل الكسائي عن العرب الفصحاء عال يعول إذا كثر عياله ذكره الأزهري ونقل غيره عن الأصمعي أيضا والتفسير منقول عن زيد بن أسلم من جلة التابعين وقد ثبتت طاوس مؤيدة له فلا وجه للتشنيع من شنع جاهل باللغات ومن ثنا رعوه كان أعلى كعبا يقال العلى الله كعبه ودهب كعب القوم أي جدهم وشرفهم وذلك لأن أعلاه الكعب غايته ومن علامة أسفل كل الأعضاء ولأنه نكني به عن الثبات في العطاء لأن بالقدم الثبات

يقال رتب رتوب الكعب في الموضع الصعب فاذا اوقع عليه من علا كان فيه مبالغة

من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم اي جدهم وشرفهم قوله

ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا بالعالية

يخاطب عائشة رضي الله عنها في مرض موته قال رحمه الله وفي الجامع عن مالك

في الموطأ قالت عائشة رضي الله عنها نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من مال الغابة

فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك بعدي ولا

اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين ولو كنت جددتيه و

احتزتيه لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول وعن هذه الرواية قال في المغرب

الصواب بالغابة على لفظ غابة من سواها باس فالعالية من ارض المدينة مشهورة

وجداد عشرين على تاويل مجدودها وجاد على نحو عيشة راضية والمعنى نخيل يجد

منها هذا المقدار قوله هنيئا لك النافجة من نفخ ثدي المرأة قيسها ينفجه

بفتح العين في المضارع اي دفعه فكان البنت ترفع مال الاب وتوسعه بانضمام

مهرها اليه وانشد الجاحظ وليس تلادي من وراثة والدي ولا شان مالي مستفاد

يعني ان اباه كان جوادا لم يبق ما يورث من المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا تحمد

في تحصيله فان اول الكرم تحصيله من محامد الوجوه وكذا انفاقه فيها قوله

وعن ابن عباس انه سئل الى آخره ظاهر الدلالة على ان لا رجوع لما في الهبة وما كتب

عمر رضي الله عنه الى قضاته فلحمل على تحقيق صورتي الطوع ومن كره وان الغالب

انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فيسمع دعواها في ذلك جمعا بين قوله والحديث على

ان منهم جوز الرجوع في الهبة الا ... بالترقي فيجب ان يكون لان الهبة ولا برآ

منه

على حسب

على حسب الصداق عينا او دينا لم يكن شيء عينا والله اعلم قوله ويجوز ان يكون

تذكير الضمير الظاهر انه ليس وجها ثانيا في مرجع الضمير وانما هو تاييد لقوله

بعثا على تقليل الموهوب وان توحيد الضمير الراجع الى الجنس لافادة التقليل

اذ لو قيل منها لكان مثنا ولا لهبة الصداق كله نظرا الى ظاهر اللفظ وان كانت

الدلالة على انه غير مراد وذلك لان الآية تدل على الواحد مع قيد الوحدة دلالة قاصرة

قوله لا يجوز تبرعها اصله تكلف البراعة عليه في اعطاء او ابراء من غير

عوض لانه باب من الفضائل يحسن فيه البراعة قوله وعلى انها صفة ان

اقيمتا مقام المصدر بين عطف تفسيري لقوله على الدعاء صرح به في سورة الطور و

قوله وهذه عبارة اي كناية لان الدعاء من الله تعالى لا يمكن حمله على الظاهر قوله المنديل

الى بني العباس قال رحمه الله الفصيح لتندل لان الميم في المنديل زائدة وهو من الندل

النقل لانه ينقل الوسخ او ينقله الايدي للمسح قوله في ضمانة اي في اتباعها للصلوة

وهذا توسع شائع من ذهب على الليث ومن الاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب

بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن النضر السرير مع الميت من جنبه اي جمع لان

الثياب والتحول الجمع على السرير قوله وهذا ما هو من اصل وما طلاق على المفرد من

توسع كالكاس والشرفة ونحوهما وقولهم طعن في جنازته اذا مات كانه

اريد به الجسد وعن شمر الكسر والفتح كالحاجة والحاجة فقد تلخص ان الكسر

افصح والله اعلم قوله قبل البلوغ حتى اذا ابتغيتم دفعتم من غير تاخير ذكر ملخص المعنى

لان حتى تنبئ التدريج فيقع من ابتداء قبل البلوغ والمقصود من الشرط الذي

شرطا اينا من الرشد والغاية في قوله فان آنستم تدل على انه لا يتاخر عن البلوغ.

النكاح لا محالة اذا تحقق المقدم قوله فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
اي الماء الذي فيه دفع كمج الماء من الفم وفيه دلالة على قوة انشعاب الدم من المذابح والشكلة
حمرة وبياض ممتزجان كانه يشكل على الرائي انه بياض او حمرة قوله كانه قيل وابتلوا
اليتامى الى وقت بلوغهم لتحصيل الخير واظهار لكون المقصود اجبارا على الدفع وان
لاستحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند تحقق الشرط قوله الحسن فهو
اليه شوس مولى بني زبيد واوله اضلا ان العتاق من المطايا واوله فباتوا
يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس الى ان عن هولوا غب
منهم قربا بالحسن له حسيس الكلب البيت يصف الاسد والغموس بالغين المعجمة
القوي وسوفي من الاصل من مر الشديد وجاز ان يدل كثرة غمسه في الظلام اوفي دماء
الفرائس واغب منهم اي بات والجوهري روى عن ابي عبيدة الحسن وعن عمرو
حسين بن علي بالابدال والشوس نظر بمؤخر العين عن كبر او غضب او خوف
او تسارق فيما يتعجب منه ويستحسن واستعاله في الاولين اكثر قوله ولفظ
من كل بالمعروف ومن استعفاف تمايد اماد لالة من قال على ان للوصي حقا
فظاهر واما الثاني فلدلالته على انه لا مناص من المبالغة في العفة وان شاء
لا استحقاق قاية قوله يلبس الكتان والحلل اشار بالاول الى الكثيف اي الفاخر
من الثياب وبالثاني الى انه لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين
قوله من استمرار مبالغة في جعل نفسه في حرج قوله روي ان اوس بن صامت
في المعالم واللباب وتعبير الراغب اوس بن ثابت قوله ولم كحة في الصحاح
~~ام كحة في الصحاح~~ ام كحة بالحاء المهملة امراة نزلت في شانها الفرائض

واما

واما مسجد الفضيخ فلعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة رضي الله عنهم لما من
انهم كانوا يرضخون النوى بالنهار والفضخ والرضخ قريبان فضخ البسر والبطيخ
ونحوهما اذا شدخه قوله من رثة المتاع الرثة السقط من متاع البيت وجمعه
رثث كقربة وقرب قوله لضرب له حد ومقدار اي تفصيل او اجمال
فلا نقض للمشعر لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله والمراد بهم من
وعلى هذا ذكر الاحكام الميراث انما استطرد عند ذكر اليتامى وللاوصياء لاجل
ذكر الميت والمال المنتقل منه الى اليتيم وفيه ان قوله يوصيكم الله بيان المجمل
من آيب عن هذا التقدير وانما تتميم للحكم لانه لما ذكر الوارثين من الصنفين ومعلوم
ان فيهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم تتميما وهذا اشبه
والوجه الثاني لا يخ الوجه فانه لما ذكر ايتاء الورثة شيئا لهولاء تبرعا ذكر ايتاء
مورثهم ايضا على سبيل التبرع مع محافظة رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون
بذلك فالمحتضر اولى واما على الوجه الثالث فهو من تتمة الاول حثا على الايتاء فان كان
الامر للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه على تاكد استحبابه وكم في القرآن
من الحث على مكارم الاخلاق والوجه في الآية لعد هنيئ والله اعلم قوله لقدرله
الحيوة قد سبق في سورة آل عمران قوله ان الحسن ويرون ان الحسن لا اله قوله
يستحبون لذلك عليه قوله في بطونهم ملء بطونهم استدل عليه بالاستعال في الذي يبطر
قوله عليه السلام المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع
الامعاء وما جرى عليها قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه فان زمانكم زمن
قد مضى اول البيت في اوائل البقرة وهذا الموضع احق بالشرح بالغ في التعليل

فجعل البطون بطنا ثم امر بالاكل في بعض الولد قوله لبيان حظ الذكر لفضله
حاصله موافقة الوضع الطبع وايذان مراعاة ذلك في الحكم اعني التضعيف والا وجبت رعاية
الموافقة والقصد نحوها فالتنصيص اولى مراد وما يخ كيف وقد انضم الى ذلك انهم هل
يتبعون على ما الفوه من توريث الذكور فقط فهمهم معقود على تحوط حال الذكور فقط اي
ان الوجوه الثلثة تتعاضد على المطلوب وان صح ان يكون كل مقتضيا على حياله
والله اعلم قوله فان قلت قول للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ
الذكر بقرينة انكم قد اسلفتم ان الكلام مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان
يقال للنساء ان كن مع الرجال فكذا وان خلصن فكذا لا ان يورد فيه بيان حال
خلوصهن حال الذكور وحاصل الجواب ان الذي سلف ان الغرض بيان حظها اعني
الذكور والاناث واما ابتداء كان للغرض المذكور فلا منع مرادفه للمبتدأ
ولغيره وانما يتجه السؤال لو اردف بيان حال الغير للذكور وفي قوله فافقه منه
اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى زيادة فكيلان الفقه فهم المضمر مع المصرح
وانه لا منع من بناء الكلام على المضمر اذا كان المصرح لا يتجون له قوله فان قلت
لم قيل فان كن نساء حاصل السؤال ان قصد الجنس مع العدد في الجواز زيادة او تركه
في العاني قصور وحاصل الجواب ان الآية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث
ولما انحصرت في ثلث لانضمام مع الذكر توحدن او تعددن لان الحكم يختلف
والخلوص مجتمعات ولو انفراد مطلقا وذكر من لا وجب ان يذكر الثانية مراعى
فيها ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على الانفراد عن الجنسين والله اعلم
بقوله واريد هنا ان نشير الى الآخر قوله فاعطاها حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله

فوق

فوق اثنتين كان ادل على مغايرة حكم الجماعة للاثنتين من مغايرة حكم الواحدة
لها فاعتبر لذلك المفهوم دون هنا والمصنف سلم ذلك لقوله ومفهوم
ظاهر مكشوف الحق المنع لانها نصان ونساء في مقابلة امراة وولد في مقابلة
ثلث في الخصوصية وقوله نساء فوق اثنتين اختصاصان لحصر الاعلاء فوق
من ثنتين فلا ترجيح البتة كيف وقد جوز جماعة من ائمة اللغة والفقهاء الحاق
فوق قوله وذلك ان الذكر كما يحوز الثلثين مع الواحدة تعريره ان قوله
تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعهما معا يدل على ان يدله لو كانت
انثى يكون لها نصف ما للذكر ففي اجتماع الذكر مع الواحدة لما كان له الثلثان
وجب ان يكون البنت المفروضة مكانه ثلث فيكون للاخرى كذلك للضرورة
فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت الواحدة
او ازيد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين ولما لزم من مقتضى هذه الشهادة
ان يكون لاجتماع الواحدة مع اثنتين حكم آخر على قياس ابن واثنتين
واقتضائه ان يكون لكل واحدة ربع وعلى هذا نفي ذلك بان قيل انهن بالغات
ما بلغن حكمهن حكم ما اشير اليه في الثنتين قال رحمه الله وينصره الناظر
ما رويناه عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود وابن ماجه عن جابر جاءت
امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول
الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ
مالهما ولم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث
فبعث رسول الله صلى الله عليه الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط

فالسـ

امّها الثمن وما بقى فهو لك ولو لم يكن في الآية ما يدل على حكم من شئتين وان لهما الثلثين لما قال
صلى الله عليه اعط الابنتي سعد الثلثين واما قوله وقيل انما البنتين امس فهو
استدلال بمفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ويرد على الثاني ان الابن
يعصبها فلا اعتبار بزيادة النصيب للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص والجواب
ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب في مثل حرى بالتنقيص فولهم بدليل انه
تضعف عليها اى يصير ذا ضعف عليها كقوله تعالى فاولئك هم المضعفون
اقول ولو استدل على قوتها بان الاخوة يحجبون الام وهو يحجبهم لكان حسنا بالغا
وليست الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهر ان اطلاق صيغة الجمع
على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كرره في هذا الكتاب لانا حملنا على انه
اراد الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى
الاجتماع مشترك بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بكم معين
واذا اقتضاه المقام تعين واليه الاشارة بقوله هذا موضع الدلالة على الجمع المطلق
ومثل هذا التوسع اعني تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء في
معرض الاختصار وهو اقيس من ظهور الترتيب قوله يعني ان من اوصى
ببعض ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود من سياق عدم الدراية الحث
على الجواب وان مثله لا يخفى واذا لم يخف عليكم فانتم تقع تقصيركم في ادائه
فهو اعتراض يؤكد ما اوح اليه من تقديم الوصية على الدين واما قوله
وقيل ان الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي من آبائكم من الوالدين
والوالدات واي الابناء من البنين والبنات لان الكلام وارد على التغليب اقرب لكم

نفعا

نفعا لكن فهو اليهم في الدرجة في الآخرة واذا لم تدروا فارضوا بما فرض الله وقسم
ولا تقولوا لماذا اخر الاب عن الابن ولاى شئ والجواب بانه اريد ان المنافع
لما كانت محجوبة عن درايتكم فاعتقدوا ان فيه نفعا لا يصل اليه عقولكم يبعد
لبعد فهمه من السياق وكذلك قوله وقيل قد فرض الله الفرائض على انه يحتمل
النفع اعم ماخذا من العاجلي والآجلي ولقائل ان لحسن مما آثره العلامة
رحمه الله لانه اعم ماخذا لا يختص بامر الوصية وحده غفولا عما ذكر من عدم
البناء على النفع والله اعلم قوله وان كان رجل يعني للميت ويورث من ورث
اى يورث منه يقال ورث اباه مالا وورث منه ذلك فالاب والمال كلاهما
موروث ومنه قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
والكلالة تطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولد لكلالها عن القرابة المماسة
كانها ارادت ان تصل اليها فاعيت ولم تبلغ وقيل الاستدارتها بطرفي النسب
بخلاف الولد فانه على سبيل التشعب وعلى الميت الذي له والد له ولا ولد من باب
اطلاق المصدر على العين مبالغة او على سبيل الاضمار ومجوز جار الله على كل
من حمله ان يكون صفة وكذلك على الوارث الذي ليس والدا منهما فسوق الآية
على اقتصادى الثلث وملخص الاول في ترتيب الكتاب وان كان ميت يورث
منه كلالة حالا او ضربا ان جعل لا والى وصفا فلكل واحد من الاخ والاخت
كذا ومن الآية مسالة على هذا على بيان حكم من نفذ او من جميع نصابه وملخص الاخير
وان كان رجل اورث من ميت ماله كلالة على الوجهين والكل فيه ومن لغيه او الضمه
والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين وحكم من نفذ انه يعلم من طريق الضرورة

حاز الجميع دون الام والبنت
فيه انه غير معلل بالنفع حتى يتم
ذلك وانه يطل ان من قدم من الورثة
او ضوعف نصيبه انفع ولا
كذلك

لانه جعل فيما انتصافا فلا يقصر عنه وهو منفرد والمساواة بين الذكر والانثى آتية من
التسوية بين الاقتران اي بهذا الوجه اولى فظهر ان الاول ارجح في البيان واوفق
للطائف القرآن ولهذا لم يذكر الزهري الثاني وانما الحمل على المصدر فعلى النصب
على المفعول على الوجهين لا نهاية بالمنتسبين على نحو وراثة عصوبة وكلالة
واورث كذلك وقوله يورث او يورث غيره لاجلها اشارة الى القراءتين
القرائتين واما على قراءة من قرأ يورث على البناء للفاعل فكلالة اما
مفعول به على انها الوارث او حال على انها المورث على ما ذكر ولم يذكر
انه خبر على من كان ناقص وفي قراءة لضلالات اخر من جعله خبرا ثانيا ان اريد
احد الملك بشيئين ومن النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله
من سائر الاضواء من الاضياف من الاعيان واولاد العلات وعيبهم اي
القرائب اصناف من الاضواء وعينهم عطف على الاضواء لا على سائر
ان يراد بسائر الجميع فيكون عطفا على سائر نقل الزهري اتفق اهل اللغة
متفقون على ان في قوله سائر الناس همج ونحوه بمعنى الباقي
وجعله من سير يسار ولم ينقل انه جاء بمعنى الجميع والجوهري جعله من المعتل
وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكر غيره وكانه لغلط من السيد اي من تاتي فيه الحركة
ثم عين ولا وضح لا شهر والله اعلم قوله الاخياف والاعيان واولاد العلات
قال المطرزي اهل الخيف لعله في العينين وسواء كان احدهما ازرق
والاخر كحلاء ومنه الاضياف الاخوة لاب شتى يقال الضوء لضياف
كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاضياف فانه متفق على اضافة البيان واعيان

بين

فعوله د عبرهم

همج

من السير وهو النقية

اشرافهم اما لانه لا ينظر البهم اولانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك قولهم للاخوة
لاب وام الاعيان اقول انهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف من الاخوين
ونقل الازهري عن ثعلب الاعيان والاقران بدل الاخياف وهذا يرشد
الى انهم نظروا الى ان كانوا من ابا في مختلفين الاباء واتحادهم في منقيهم من قولهم
عين الشيء لنفسه والعلة الضرة وحقيقتها المرة من العلك وهو الشراب الثاني
كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية قوله لانه لما قيل يوصى بها علم
ان ثم موصيا آثر هذا الوجه لقوة المعنى ولو حمل على انه صفة مصدر محذوف
اي ايصاء غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله فبقي ما وراء ذلك في حكم
القريب حاصله ان القرب مجازي فكل زمان يقبل فيه التوبة قريب
وان بعد وما لا فبعيد وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد
وقوله بكظمه اي مخرج نفسه وفي حل العقد ان المعنى يبتدئ توبتهم من زمان
قريب من المعصية لئلا تقع في زمرة المصرين وان من تاب بعد بعد زمان
المعصية وقبل الاحتضار ليس له شرف التخصيص والتاكيد بفعله فاولئك
يتوب بل يكفيه دخوله في زمرة الموعودين بعسى في قوله تعالى عسى الله
ان يتوب عليهم واعترض على الاول بانه لا يلوح معنى القرب فيه وبالثاني
قبل الموت بطرفة عين والجواب ان معنى القرب واضح النصوع على
ما سلف والفرق بين حضرة الموت والموت نفسه بين وان ما ذكر
من الحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة ومنتف عنهما عند الجماعة والوجوب
بمعنى تحقق الثبوت عندهم كاين ولكن للفريقين فلا وجه لما آثره وان لم

لاخوين

ينكر تفاوت الدرجتين قوله سوى بين الذين سوّفوا توبتهم الى حضرة الموت
وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوّفين الكفار ايضا بدليل
المقابل او العصاة لان الكلام في المتفاعلين ويحمل المقابل على التغليظ
فلا استدراك في قوله من المراد بالذين يعملون السيئات اى الزانيين على توبتهم وفي بعض
النسخ بعد قوله لا قلب مقحمة فان قلت اما يجوز ان يراد بالذين يعملون السيئات
الفساق وبالذين يموتون الكفار مع جواب وفي بعضها حاشيه وحاصله
ان المقصود بيان التسوية بين المايت على الكفر والمسوّف الى حضرة الموت
لا ابداء الفرق بين الفاسق في القسم الاول والكافر في القسم الثاني ولعل الحشيه
ان يحمل الاول على عمومه متناولا للكفار والفساق لا سيما ان سبق ذكر
والثاني على ظاهره لما كمل التسوية بين الفسقين ادلة يشكل لعدم ان لا توبة بوجه
للكافرين على الكفر ولعمرى انه لتغليظ ولكن لا على الوجه الذي اورد
الكشاف والله اعلم قوله مقحمة من قولهم باب مصمت ابهم اغلاقه وفرس مصمت
فعل مبهم بمعنا . او اصمت عن كل حيد قوله وقيل نسخ ذلك بالحد ود اى كان
يحل اخذ ما ساق اليها للزنى فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانيه فلا يحل
من خذا ان التشفي حصل بالحد قوله كقنطرة الرومي اقسم ربها
لتكتنفن حتى تشاد بقرمد استشهد بالبيت لدلالته على معنى من نفاع
في قوله حتى تشاد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي لفخامة الروم
في صنعة البنا ورب القنطرة الذي بُنيت له اقسم لتحاطن بالعلة
والصّناع او بالاحجار والشيد حتى يحصل من نفاع بسبب ما يجعل فيه
من القرمد

من القرميد وهو الاجر بعضه فوق بعض ولو قرر لتكتنفن بتزيد حتى يحل
الشيد لكان انسب وقيل الرومي نهر دجلة او الفرات قوله اكثر من اثنتي عشرة
اوقية هي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضر او عرضها او لانها توقى
وتحفظ وقيل فعلية من الاوق الثقل قال في يوسف لا تنقص كانوا لا يزنون

اى لعل عرض صاحب الاوقية على العذر المضاف

الا ما وقية وهي اربعون درهما فدل على انها اول ما يدرك ثقله وفي الفائق
والصحاح انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف
في موضع من تفسيره انها اثنان واربعون مثقالا وفي موضع آخر منها انها
اربعون درهما ستة دنانير اقول ولا خلاف في حديث الصداق اربعون درهما وفي
الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه تقدير الارطال
اقول العادات في ذلك مختلفة وقد يطلقونها على ثمن منا ولا اعرف ما فيما
ذكر عمر رضي الله عنه من انه لا يحب ان لا يغالى في المهر وانكار المراة غير متجه لان
القنطار مذكور في الآية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على جواز او كراهة
سياقها الا لدلالته على الجواز لكن لا منع ان لا يحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل
على انها مكرمة او تقوى وكان يخالج القلب من هذه الرواية ريبة الى ان رايت
الفاضل الطيبي رحمه الله ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال
وليس في الروايات فقامت اليه امراة الى آخره فجزت الله علي الخاطر قوله وصفه بالغلظ
لقوته قال في حم السجدة استعير العريض لكثرة الدعا كما استعير الغلظ
لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب استعارة محسوس
لمعقول وقوله والغلظ به يدل على ان الكلام على التجريد قوله استوصوا بالنساء

خيراً يقال اوصى به فاستوصى اى قبل الوصية ومعناه اقبلوا منى الوصية بالنساء وبايصال الخير اليهن ولا استيصاء مطاوع التوصية والايصاء وفيه مبالغة والتوصية في حيز الامر مع زيادة تحفظوا واعتناء بشان المامور لانه من الرضى واصيته اى متصلة النبات وقد ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت وخيرا معمول محذوف فان المعنى استوصوا بايتائهن خيراً كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل اى استوصوا بتعهد النساء اتوهن خيرا كما ذكر هنا لكن ايضا والله اعلم قوله ولا مزيد على ما يجمع القبحين قيل دال قوله فاحشة على الشرعي ومقتاً على العقلي بجهة الملائمة والمنافرة وهو متفق عليه بين الفريقين وقوله وساء سبيلا على العرفي فلم الكراهة ولا كراهة قد سبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثنى غير ان سيوفهم من للنابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب استعارة اسم احد الضدين للآخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنه باداة الاستثناء وقد يجي هذا من هذا القسم في صورة المنقطع كما في قوله سوى النجم الا انه البعير ناحلا وفيه مبالغة من حيث الايهام فقط ويجوز في الاستعمال كله مسند لكل الآية متقاصر عن لا ول والفلول جمع فل وقد حمل على المنقطع على نحو الا من رحم وعن صاحب حل العقد انه استثناء من طريق المعنى كانه قيل انتم مواخذون على نكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما فيها من فوات الفخامة والمبالغة التي يقتضيها النظم قوله تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح الدليل

بل حرمة الاستمتاع نكاحاً وملكاً لان الاستمتاع ملكاً وان لم يتصور في المفروض ولا موصول لكنه متصور في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع اولا قلت النكاح ملك الاستمتاع فاذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك لما لم يتمحض لم حرم من الاستمتاع بالفعل فافهم والله اعلم قوله تعالى في مسئلتين الحق بهما القربان ام الامة وجدة الولد والمحققون على ان الا استثناء لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له قوله من ان تقول اعلقه بالنساء والربايب واجعل من للاتصال من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين اى اتصال كان قول المصنف في قوله تعالى فليس مني من قولهم فلان مني كانه بعضه لتعيين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام المعنى وامهات نسائكم اللاتي جعلتم بهن على انه حال من امهات لقوله ولتهات النساء والملائم بتوسطها البتة وما يتوهم من ان الاضافة مغنية عن هذا الاتصال الا انها عليه مدفوع بان الاتصال بالمطلق لا يغني عن الاتصال بالمقيد وقوله فاني لست منك ولست مني اوله اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني قول النابغة الذبياني وبعده من الدرع التي استعار الى اهل النسار ومم حجى احمد الى الرجل اذا لبس الله كذا وقوله عليه السلام ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي انا ابى ولا اللعب بنوى يقال دد كيد ددد ا لعصا وددن كحزن بمعنى اللهو واللعب قوله هذا وقد اتفقوا الى هذا ما يتكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يعني استقامة اللفظ مع دلالة الاصطلاح على خلافه الا ما روى عن علي رضي الله عنه الا الا انه لا يدل على ضعف الرواية في نقل هذه القراءة لان الاتفاق على خلاف مذهبه نص قراءته ودليله على ان تحريم امهات النساء مبهم وقول ابن عباس رضي الله عنهما

ابهموا ما ابهم الله معنا ما ذكره الزهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه فقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء مبهمة بهن في التحريم الذي لا حل معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم لان لهن وجهين احللن في احدهما وحرمن في الاخر ثم قال فهذا تفسير المبهم الذي اراده ابن عباس فافهم قوله

قالى لست ولست منى قوله كانهم في العقد حجور لعوله واتهن لاحتضانكم و
العرض انه لا اعتبار بالمفهوم لظهور فايدة غير المخالفة في الحكم فانتفى
شرط الدلالة عند المعتبرين قوله واللمس ونحوه يقوم مقام الدخول فيه
اشعار بيّن بانهم يجعلونه في حكمه وكذلك الاوزاعي ولا لعله يذهب الى انه
حقيقة على ظاهره وعلى هذا قال الفاضل رحمه الله لو قوله فان لم تكونوا دخلتم
اسعارا بان الحكم متعلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر بعده قوله واما الجمع بينهما
في ملك اليمين اى الجمع بينهما في الاستمتاع اذ لا خلاف ان حصولهما في ملك الحرة
فيه وهذا العقد ما يدل على ان الحكم على صحة النكاح كما ذكره المصنف ليس بالوجه لم
لقول امير المؤمنين رضي الله عنه احرمتهما اية قصة ولا لحاق بالقياس
مع ظهور الفرق وانه لا يقابل النص ليس بالوجه والمرجح عند الفريقين
التحريم لان هذا الحكم مقصود لذاته من مساق الكلام والحل هنالك لزم من
تبعية حكم اخر لان المقصود في تلك الاية بيان وجوب رعاية العدل بين
الازواج وانه اذا خيف ان لا يقام بالعدل فالاماى النكاح ما بلغ لزم

الحرة

من ضرورة العموم حل الجمع فالعام الذي هو المقصود لذاته لشدة العناية بشانه مرجح و
والتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال رحمه الله عن الامام مالك في الموطا عن
قبيصة بن ذويب ان رجلا سال عثمان عن الاختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما
فقال عثمن احلتهما اية وحرمتهما اية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده
فلقي رجلا من الصحابة فساله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل
ذلك الا جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله لكن
لا معنى مغمض ومحمله على المنقطع بدليل التذييل كما انه حمل على تاكيد الذم بما يشبه
المدح في ورود الاباحة بدليل التذييل ايضا قوله لا انهن احصن فروجهن بالتزوج
ذكر في الكشف وجه قراءة الكسر وهي شاذة جدا واصله من حصن المكان حصانا
فهو حصين وسميت العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات لاحصان
الزوج اياها وعلى العفايف وذلك ظاهر وعلى الحراير لان اهل الحصانات غالبا وانما
فسر ما ملكت بالمملوكة بالسبي لان المملوكة بالشرى لا تحل الا اذا كانت ذات زوج
غيره قوله قول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها
لم تطلق روي انه سيل الحسن البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو
اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال دعني اجب عنك يا ابا سعيد
ثم قال للسايل اما سمعت قولي ولست بماخوذ بلغو تقوله ويروى بقول نصيبه
اذا لم تعمد عاقدات العزايم فقال الحسن احسنت ثم سيل عمن سبى امراة
ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت اذكى اشعر فاذا انت اشعر
وافقه هكذا في شرح ابيات الكشاف قوله على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله

قيل عليه ان الجملة الاولى موكدة بخلاف الثانية والجواب ان الثانية ايضا موكدة
الا ترى انه لو قيل حلال لكم ما وراء ذلكم لصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد
لتحريم المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فان العطف فيه على حرمت وان لم
يكن مانع في القرآن من العكس الا ترى الى قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
مع قوله وما نوخره لان كلا منه احسن له الجواز قوله يعني بين لكم ما يحل
اراد بهذا ان تعلم ان العلة تتعلق بالحل دون حرم فذكر القدر المشترك
بينهما وهو بين واما تعدية من دلالة فايضاح للمعنى على نحو يتبين المسلة
لتفهم وقد سبق تحقيق هذا المقام في اواسط سورة البقرة قوله
ومن جوز ان لا يقدر انما كان اجود لانه لا ذاك عبارة عن اخراج لان طلب
الشيء بالمال يتضمن اخراجه وهو من ضمانه في من اصل وقد تضمن فايدة
من طلاق لينتا ولا تحرج في اثمان السراري ايضا ولان تقييد من اخراج بالحال
يدل على انه لا يخلو عن اخراج دونها لكن تحصيله على صدد هو الحصول وفيه ادماج
ان المقصود من صرف المال حصول الغرض الذي هو الاحصان والعفة
ولا كذلك عند تقدير المفعول قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا وبمقابل
قوله مفعول له كانه قيل ولعل لكم ابتغاء ما وراء ذلكم باموالكم وعلى هذا
لا بد من تقدير مفعول يكون ضميرا راجعا الى ما ليتميز عن بدل الغلط ولا
يجري فيه الوجه من وجود ويلزم تعلقه باحد الفعلين قوله ولما في الزاني
من السفح قال المصنف رحمه الله تقول العرب في بني فلان سفاح فيكون ذما
ومدحا فوجه الذم ارادة المزاناة ووجه المدح ان يراد الفناء والمناحرة ان يحر

هذا

هذا ابله وذاك ابله مباراة في قري من ضيافة وجعل الزنا مسافحة لان الغرض
مجرد الشيخ قوله فما استمتعتم به من المنكوحات هو على نحو تمتع من الحبيب بالمشاهدة
من الابتداء وقوله من جماع بيان المستمتع به والضمير في منهن راجع الى ما وراء
واما حال من المنكوحات لانهن حال استمتاع كذلك لا محالة وعلى الوجه الثاني
هو على نحو تمتع بالحبيب كما قال تمتع بها ما ساعفتك والضمير في به راجع الى لفظ ما
وفي فآتوهن الى معناها وفي منهن الى ما وراء ومن للبيان او التبعيض لا تناخر
في الضلال مرجعي الضمير في منهن فآتوهن لانهما في المعنى ولعل قوله ان المهر
ثواب على البضع البضع الشق والمباضعة المباشرة لما فيها من شق والبضع
اسم منها بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة اذا اعتقد عليها
اقول ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالحبس بمعنى
المحبوس كما سمي فرجا لشقه والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه للملابسة قوله وحولي
في الصدف كان يقول لا ربوا في النسيئة انما الربوا في النقد يعني كان يرى بحرم
الفضل وبالكلية لا فضل اليد قوله لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امر
غير طايل وهو للطرماح بن حكيم الطائي وبعده اذا ما رآني اقطع الطرف بينه وبيني
فعل العارف المتجاهل ويعني قطع الطرف كانه لا يقدر ان ينظر من شدة
الانغضار ولا يلا نمه قوله فعل العارف المتجاهل لا يتكلفه قوله والمعنى
ومن لم يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح الحرة فظاهره مشعر بان التقدير
طوله الى ان ينكح كما قال الشعبي اذا وجد الطول الى الحرة بطل نكاح الامة
وفي الحواشي عن المصنف اي ومن لم يستطع طولا على ان ينكح من طال عليه من غلبه وتمكن

ويقرب ما نقل عن الزهري وغيره من الزجاج ان الطول القدرة على مهر الحرة وفسر
قوله تعالى ذي الطول بذي القدرة والمطرزي نقل التعدي بالحرفين وما ملكت
يمكن حمله على ان ينكح على تقدير حذف اللام اي ومن لم يستطع زيادة لا جل نكاح
فهو نوع من كبر قوله ونفسر الآية بان من لم يملك فراش الحرة الفراش لنفسه يكنى
عن المراة ومن ضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها يكنى به عن عدم القدرة عليها
وهذا اظهر في هذا الموضع والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف الاول
هو الظاهر لان الطول ظاهر في الفضل والزيادة المالية او القدرة عليه والنكاح
في اطلاق الشرع ظاهر في العقد وادعى المصنف انه لم يرد بمعنى الوطء في
القرآن ذكره في اوايل سورة النور ويصيب المعنى ومن لم يجد سبيلا الى وطء
الحرة فلينكح امة والذي له القدرة على النكاح ولم يجد سبيلا الى الوطء بالعقد
من ان يريد السبيل بالفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب وللدلالة
على الكراهة فيدفعه التشديد بقوله ذكره الزمخشري وان الكلام في انه حلال و
التحريم قوله انه اعتبر اذن الموالي له عقدهم ار او ان الاطلاق يقتضي الاباحة
وللمانع ان يقول عدم التعرض ليس تعرضا للعدم كيف وقد يكون المباشر
غير من اذن كالوكيل وكما اذا كان المولي امراة عند المخالف قوله فكان اداؤه
المهر اداء الى الموالي قيل فيه نظر لان كلا اداء المهر دون اذن المراة
لا يترتب والجواب انه دل على اعتبار من اذن في قوله باذن اهلهن لا شعاره
بان حاجة الى ذلك لا مالك الرقبة لعدم من رضي واداه الى من الملك ومنافعه يكون
لهم ايضا ومعلوم ان اداء الحق الى غير المستحق انما يقع موقعه اذا كان برضا

لا ضوية

لا فضوليا واشار هنا من سلوب له انه لما اضاف المهر اليهن دل انه على انها بان ار
البضع كما في الحرة ولهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحة السيد ثم ذلك بامر
بالاداء اليهن ايذانا بانها صاحبة حق في ذلك على الحقيقة وان المولى انما يستحقه
بتبعية استحقاق الرقبة وفيه ادماج للتاكيد من دار الى الحراير والله اعلم قوله
ما على المحصنات اي الحراير لان التنصيف بعد احصانهن بالتزوج دل على ان
المحصنات المضاعف عليهن العذاب من غير من كان البتة وفايدة قيد احصان سقط
من آمن نفي ما يتوهم من اختلاف حاليهن قبل الاحصان وبعده على قياس الحراير وبهذا
استدل من ذهب الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالآية قوله ومن ما اهلك
البيت انشد المصنف في معناه ومن لم يكن في بيته قهرمانة فذلك بيت لا ابا لك
ضايع عن الزهري عن الليث القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يده
وذكر عن ابي زيد قهرمان وقرمان على القلب وادعى انه معرب قوله فزيدت
اللام مؤكدة لارادة التبيين قال في سورة الصف لما فيها من معنى الارادة في قولك
جيتك لاكرامك وقد سلف في اوساط البقرة ما هو المختار فيه قوله ويرشدكم
الى طاعات مثل التوبة او لانه مالك رشاد لان قبول التوبة لا يريده تعالى عندهم
تعابعد الوجوب الى الطاعة وكذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو اراد الله تعالى
لكان الكل تايبين فيفسر بالارشاد المناسب للتبيين وثانيا بفعلهم
ما يتوجبون به قبولها دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا في تعلق من اراد بين بفعل الغير
الوقوع وعدمه
وعدم وقوع المراد في هذا القسم لا يدل على العجز عندهم والتفسير صحيح عندنا
على معنى

يريدان يوجد فيما بينهم ذلك الا على الاستغراق وقيل انه بمعنى الا والكل جيد تمهيدا
للتعذيب عن اتباع من يريد ميلكم عن نهج السداد وتاييدا للتحريض على سلوك
سبيل الرشاد قوله بمساعدتهم من صلاة ان تميلوا قوله ايس الشيطان من ان الكم
قط من انا هم من قبل النساء الجملة بعد القصة ظرف محذوف او مصدر كذلك
على نحو الوجهين من وقت طويلا اى ما ايس الشيطان حينا من الدهر موصوفا بانه ياتيهم فيه
من قبل النساء فالحاصل كلما ايس اتاهم من قبلهن والحاصل انه قصد زمان الياس
على الوصف ونفى ان يكون له زمان ينفك عنه من غير ان يتعرض لنفي الياس في غيرها
ودل بحسب المقام على ان من نبات اما اذا قيل ما ايس زمانا من نبات كان المعنى
على العكس لانه قصد الياس على الزمان ونفى ان يكون ياس في غيره فالمقصود بالاثبات
والنفي الياس ومنه ينشا فساد المعنى قوله الاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا
الا ان التجارة لما لم تكن من الباطل في شئ لم يجز الاتصال فحمل على المنقطع لمعنى المعوض
ليخالفه مع اتحاد الحكم بل عن جملة الكلام الا بق معنى المخالفة في الحكم والمعنى
للمعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وفيه ان حمل على استدراك النهي عن المحرم
بالارشاد الى المحلل يعذر لكن اقصدوا امر ارشاد لا نا كلوا في معنى لا تقصدوا
اكلها وان حمل على استدراك الواسطة المدلول عليها بالنهي بوقفها الا ان التجارة
مباحة لا مامور بها فقد ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه ولا [illegible]
لظهور المقابلة والمصنف نبه على حاصل المعنى على الوجهين الا انه منصوب على
من قرا مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع منصوب
ابدا قوله ولو جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف

لكا نعها

لكان وجها ولا تخصيص في الاية لا يدل على ان النفي عن الباطل منحصر في التجارة
وتفسير الباطل بان ما لا عوض فيه مما لا يكاد التخصيص والنسخ تحريف
لكتاب الله يستعاذ منه قوله والكبيرة والصغيرة انما وصفتا بهما لاحقا الى ص
في سورة النجم الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها من بعد توبة وقيل هي التي
يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتفسير من حيث النظر في الكبير
بالمقايسة الى ثواب صاحب الذنب والصغيرة على هذا هي التي يصغر عقابها
الى [illegible] والثاني ناظر فيه الى المعصية نفسها فتتقابل المعصيتان
احديهما الى [illegible] فما لا يسقط عقابها دون التوبة فهي كبيرة وما يسقط فصغيرة
او نقول ما يكون لعننا به مكفرا للمعصية كبيرة وما لا فصغيرة والتنكير لانها
تكفر بالترك بعض المعاصي واما بالاضافة الى الطاعة فما يغلب الطاعة كبيرة وما
تغلبها الطاعة ويذهب به صغيرة وليست هذه معرفات بل محققات لوجه
التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين الشارع صلوات الله عليه
قوله والتعرب بعد الهجرة وقيل هو ان يتبادر في البادية ولا يثبت اسمه في الديوان
وقيل هو ان يرتد الى [illegible] اعرابيا بعد الهجرة وكان [illegible] كل من [illegible] اما الاعراب
كانوا كفارا اذ ذاك واما لان الهجرة كانت من تتمة الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من العباس رضي الله عنه يوم بدر قوله اني كنت مسلما وكنت مكرها في الخروج الى الحرب
فقال ظاهرك كان علينا اولا والتفسير [illegible] والشبهة [illegible] دخل في الشرك والجهاد
في [illegible] كان مفروض الاعيان ولذلك عد التعرب في الكبائر ولا بعد ان يراد
التمنع عن التزام احكام الاسلام كما كان [illegible] مانعي الزكوة وبالجملة خلع ربقة طاعة الامام

دون تاويل كما كان من الجوارح ايضا والله اعلم قوله ومولت فعلى هذا لا يكون نهيا
على الحسد بل عن تمنيها لم يقدر ولم يناسب الحكمة قوله اى ولكل شيء مما ترك فعلى هذا الفعل
منطلق بين مفعوليه لكل وموالي وفاصل بين المبين والبيان وانه فصل بين
الموصوف والصفة ولكنه لما كان كالفصل من المبين وكان الاصل ان يلي المعمول عامله
جوز تقديم العامل على البيان فلم يكن في الضعف بمنزلة قول القائل لكل رجل
جعلت درهما فقير وفايدته زيادة الاعتناء باختصاص الجعل قوله اولكل قوم
جعلناهم موالي فالتنوين بدل عن المضاف اليه الذي هو قوم والمبتدأ محذوف وهو نصيب
اقيم صفته مقامه وهي مما ترك وفيه حذف المفعول الاول من الفعل الجاري مجرى
افعال القلوب وحذف المبتدا واقامة صفته مقامه وشموله لكل قوم قوم
على سبيل الاستغراق لا لافراد كل قوم ولم اذ ذاك الجمهما ترك الوالدان
لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا لمنافاته الايضاح والظهور
لستعماله في التبعيض والوجه ان يحمل التبعيض على ما يخرج من التركة اولا من
مؤن التجهيز ونحوها قوله او ولكل احد اى من المتوفين جعلنا وارثين
من تركته اى بعضها على ما سبق من الوجه او يجعل مبتدا الورثة منها الاصالم
بها وفيه ان جعل من صلة موالي غير واضح لان المصنف ذكر في الاعراف
ان ذلك يقصد سماعا وقال القاضي رحمه الله تفسير الوارثين بالوالدين
والاقربين يخرج الاولاد ومنه ظهر ان الوجه الاول ارجح قوله فنسخ قال في
التحقيق وحمله بعض على الزوجين وجعله اولى لان التخصيص من النسخ واما قوله عليه السلام
ماكان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فقد قيل معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية

فاجروا

فاجروا الكناية على عمومه حتى اذا مات لعذبهم ورث من آخر منه وبه يشعر
ظاهر ايراد المصنف وانما قرر ماكان من حلف الجاهلية لمصلحة رآها وكان
ان يقال معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد فان الاسلام
عقد بينكم اكثر من عقد الحلف ولا تحدثوا حلفا في الاسلام لان عقد الاسلام
كاف ولا تخصيص لحكم الوراثة فانه غير ظاهر من اللفظ ومع ذلك يلزم ان يكون
منسوخا قوله والحالة هي بالفتح الدية التي يتحملها الرجل ويغرمها ويسعى في تحصيلها
ذكره المصنف قوله فقال النقتص منه كانه عليه السلام اراد التعزير وامر المرأة بان يكون
اردع له وبل فالطمة ونحوها مما لا ينضبط لا يجري فيها القصاص باتفاق
وكذلك المراد في قول المصنف واما اللطمة ونحوها فلا قوله حفظن لكن في مالهن وفي انفسهن
فيه وجهان احدهما انه اضاف المال الى الكلالية والثاني انه من باب الغيبة نهاها اذا
حفظت ما لها للزوج فاولى ان يحفظ ماله له قوله بما حفظهن الله حين اوصى
فعلى هذا الباء في بما للمقابلة واسند الحفظ الى الآمر به مجازا او على الاخير
للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته وتوفيقه اياهن لحفظ الغيب
او عن اللطف المضمن في وعده ووعيده على حفظ قوله امر بوعظهن اولا
الترتيب مستفاد من دخول الواو على الاجزية مختلفة في الشدة والضعف
مترتبة على امر مدرج فيها النص هو الدال على هذا الترتيب والله اعلم قوله
بعود المشجب هي الخشبة التي يلقى عليها وذلك لانه ضرب عراه صمعي انها خشبات
موثقة يلقى عليها الثياب ويوكل ما في الحواشي انه شيء يعمل من قضبان الخيزران
يدسل عليه الرجل ثيابه للتجهيز ونحوه وفي الحديث ظهر المؤمن مشجبه الا المتنعم

انما يرسل عليه ثياب الحفلة ويلبس ثياب البذلة والمعنى تكون ثوب بذلته وحفلته
والصدا فهو اشارة الى ايثاد ثوب واحد واثياد الزائد عليه وان البذاذة من الايمان
والتوحد من زي بني الدنيا قوله وكوله بنوها صوكنا لخبطتها قال صلى الله تمامه لخبطة
فوج ولم اتلعثم قوله التوبيخ والتجني هو مثل الجرم وهو ان يدعي عليك
ذنب لم تفعله ولقد بالغ العلامة حيث جعل التغير بعد العود الى الطاعة
تجنيا مبالغة حسنة قوله مقنعا رضى به الناس اي يقتنع بفعله ويرضى به قوله
وعن عبيدة السلماني هو من اصحاب علي رضي الله عنه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحواشي اهل الحديث يجزمون كون اللام من سلمان
وانكره السيرافي لكنه سلمه الله نقل عن الجامع التسكين قوله كنت تدريان ما عليكما
استشهد به على القول الثاني ولصاحب النجاح عن ذلك بان ما فعله علي رضي الله عنه
لانه امام وللامام ان يفعل ما راى وكانه وكلهما فيه واوله بما ذكر اقوال وفيه نظر لان
السياق يشعر بانه الحكم العام في مثل هذه الصورة وفي المعالم انه دليل القول الاول
لان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى تقر بمثل الذي اقرت ليس
بذاك لما مر قوله اي دايما ان تفرقا فرقتما الى آخره منصوب المحل على انه
اسم على سبيل الكناية ان دعاك فلان لغيبة وان صاك لعذب فان الحالة
تغير لها على المخاطب قوله كذب لعبار للحاضرين عن حاله وفي هذه الاشرح
التفات لمزيد الالزام وكانه حال كلامه على انها لا يكلمان الفرقة فنسب الى الكذب
وفي المعالم ان معناه اما الفرقة فليست في كتاب الله فقال كرم الله وجهه كذب
لان قوله تعالى يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره والمجاز اشبه والله اعلم

قوله

قوله لا يجتنبنا مجاوز ابدا ذو رحم او مجاور جنب استشهد به على ان الجنبة
في النسب لا الجوار ولعنوى القوم اذا ابغضهم من احتويت المكان اذا لم يوافقك
ما ولا سواه او غير ذلك من الغ في صحبة غير بالنصب عطفا على اما قاعدا
وقوله من الاية صحبة تعليل اي من اصل الحق في صحبة وجاز ان يكون بيانا على
معنى من ذي الحق في صحبة قوله المنقطع به انقطع بفلان فهو منقطع به اذا عجز
عن سفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك فذكر
في البقرة انه ابن السبيل المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل قوله قرى والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون
الظاهر انه من جنبه جنبا اذا ابعده اي الجار المجنوب المنحى وفي التقريب اي ذي
الجنب المجنب الجانب اي الجار الغريب وقيل اي الملاصق وفيه او الجار الجانب على
الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدأ خبره محذوف هذا وجه ضعيف لانه قطاع
الكلام ومبناه على الاتصال بالسابق واما الاستيناف باعادة الصفة فلا يتاتي
والوجه النصب والرفع على الذم كما قدمه والله اعلم قوله اني امرؤ اضنت بيدي
على امرئ بنيل يد من غير البخيل هو لا في تمام وهو آخر القطعة وقبلها قطع
اوسان العتاب بمنطق وصل ضبرته الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع بين
ظهره وساقيه بعمامة او يديه والحبية بمعناها ويكنى بحلها عن القلق وبعقدها
عن الوقار يقال بنو فلان اذا عقدوا الحبى اطلقوا الحبى جمع حبية للنوح
وحبوة وهو العطاء بلا من وجزاء قوله والتعاقو عطف تفسيري على قوله يكاثر
قوله حيث حملهم على البخل والرياء فيه ما يشير الى ان الواو في قوله تعالى والذين
ينفقون للجمع بين الصفات دلالة على استقلال كل بالذم فعلى هذا ما كان يوزوك

والترقة

بهذه الكلمة ابذلك الذم في قصد الكبرا وهذا الاول فضل الذكر

قصير عنا اي الفكر فيه طويل

الحبى على تقدير الحذف

من ساس بعال ما ورد انه مرئية وروا اي ما نقصته قوله وانه لا يفعل لاستحالته
في الحكمة لا لاستحالته في القدرة قيل لانه لا تمدح بتركه ولا تمدح بترك القبيح ما لم يكن قدرة
لا ترى ان العنين لا يمدح بترك الزنى واعترض على ذلك بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم
ذكره في معرض المدح مع ان النوم غير ممكن عليه ومعنوي واورد لانه مدح بانتفاء النقص
عن ذاته المقدسة ومن كما تقول الباري عز وعلا ليس بجسم ولا عرض واما نحن
فيه فلمدح بترك الفعل والترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم
انه مدح بالترك بل من حيث الدلالة على انتفاء النقص لان وجوب الوجود يابى جواز
الاتصاف بالظلم والتحقيق على مذهبهم ان وضع الشيء في غير موضعه الحقيقي ممكن
في نفسه وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة وهي الاتيان بالممكن على وجه الاحكام
وعلى ما ينبغي مانعة وعن هذا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن من بين الممكنات اذا دعته
حاجة والمنزه عن الحاجات جل وتعالى عن فعل القبيح والحق ما قدمنا من امتناع
الاتصاف به واما قوله وانه لا يفعله اي النقصان من الاجر والزيادة في العقاب
فهو جار على المذهبين اما على اصلهم فلما مر واما على اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان بالظلم
وان كانا ممكنين في نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعده المحتوم منع عن
تحققها فاستحال في الحكم على معنى ان الخلف ينافي الحكمة بل موصفة نقص مناف
للوجوب ومن الوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الواجب
تعالى شانه ان يكون متعلقة لذلك وهذا على نحو ما تقرر في مسئلة التكليف بالممتنع
ان اخبار الله عن عدم ايمان المصر ووجوب الصدق في اللازم لذلك لا يخرج الفعل
عن كونه مقدورا للمكلف بل التحقيق قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان فضله عن الحسنة

لتحقق ومن تدلال بما جاء في الحديث من ان التمرة يربيها الله تعالى كما يربي ونعالت
حتى تصير مثل الجبل على انه يعرض الا انه والحمل على ان يكتب ثوابها اضعافا في صحيفة العامل
عدول عن الظاهر وفيه تسليم للمدعي ولما كان من علم حقيقة المصنف حسن حمل قوله
ويؤت من لدنه اجرا على التفضل على المذهبين نعم قوله لا يثبت شيئا بانه ممنوع
وقد سلف في ال عمران ان تسمية الجزاء لا تخص على كونه متفضلا به فيكون دلالة
الاية عند الجماعة على نوعي التفضل وفي تسمية الجزاء ما يخدم قاعدة المعتزلة والله اعلم
قوله هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة الحاضرة في المشهد من عظم وشهادته
عليه السلام على المكذبين بكسر الذال شهادة للمكذبين بفتحها معهم انبياء ثم انها تحتمل ان تكون
بوسط اي تشهد امته عليه السلام ثم تعدهم كما يدل عليه الاية التي في البقرة وتحتمل
خلافه وقوله الظاهر للمطابقة بين الايتين ولان شهادة الرسول ان كانت اولا
اغنت عن شهادة امته ولانه لا يليق بتعظيمه صلوات الله عليه وقد سبق ايا الية
في البقرة والمعنى فكيف يصنع هؤلاء اذا جئنا بك شهيدا عليهم ولا اوجه
وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله في قوله فبكى انه بكاء فرح لا بكاء
جزع لانه تشريف في الغاية ان جعل امته شهداء على الناس وجعل صلى الله عليه
شهيدا على الكل وحسنا كفانا اكراما وتشريفا هذا والظاهر انه بكاء اشفاق
على عباد الله لا على نفسه عليه السلام قوله قيل الواو للحال اي يودون ان لا يخرج بهم
وانهم لا يكتمون ينبغي ان يقرأ بالكسر ان ليظهر كون الواو للحال وقوله لا يكتمون
ايضا لقوله لا يكتمون لان الكافر اذا جحد كفره فقد كتمه قوله ورانوا بسكر

من كذبك اذا كنت شهيدا
على المكذبين كلهم ويجوز ان
تجعل اشارة الى جميع من
كذب محمدا صلعم من اليهود و
غيرهم وعلى هذا لا يلائم ما
استشهد به في سورة البقرة
لكن يوافق قوله في سورة
في قوله تعالى وجئنا بك شهيدا على
هؤلاء اي على امتك والمعنى فكيف
يصنع هؤلاء اذا جئنا بك

الزيوف

سنابهم كالزيوف في القرب وفي ديوان الطرماح وركب قد بعثت الى ركايا
طلايح مثل اطلاف الجفون مخافة ان يريث النوم فيهم سنابهم كالزيوف
فقاموا ينفضون كرى ليال تمكن بالطلى بعد العيون وجعله نظرا ولا يبعد
اصلاف في الروايات الردية الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير
واطلاف الجفون من غماد المختلفة جدة وخلقة بياضا وسوادا الى غير
ذلك قال الكسائي يقال لكل شيئين اختلفا ما خلفان وخلفتان يقال له عبدان
خلفان اذا كان احدهما طويلا والآخر قصيرا او كان احدهما ابيض والآخر
اسود وقال المصنف في سورة المطففين ران فيه النوم رسخ ورانت
به الخمر ذهبت به واصل التركيب للستر كالغين وقلت مع شدة واستعلا
ومعنى البيت ورب ركب يتقصمر عن رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم
فقاموا مجتنبين من النوم الذي تمكن اولا من اعينهم ثم من اعناقهم يصف
نفسه بالجلادة وانه المشمر المتيقظ عند لغوب الاجلاد فان قلت
كيف يجمع بين هذه الحال والتي قبلها سوال عن استقلالها وتقاربهما على الاخير
كيف نيتهم واجاب بالتقارن اما على ان الحال الا ضرب مقيدة للفعل المقيد
بالاولى معنى في الحقيقة قيد للقيد ولهذا قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال
الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها واما على انه وصف للحال اعني جنبا
وظاهر كلامه يشعر بان الا بمعنى غير لقوله ذاكرا انه جمع منكور وصف به ثم اوقع
حال فلا يرد انه في سياق النهي المقتضي للنفي فيعم واظهر حينئذ ان يكون من باب

التفريغ

التفريغ في الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد خير منه اي لا تقربوا الصلوة
جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاص والمصنف انما قال
جنبا غير عابري سبيل وفسره بجنين ايضاحا للمعنى وابداء للتفرقة بين
الوجهين وفي قوله تعذرون في الوجه الاول وغير معذورين في الوجه الثاني
ارشاد بان الامر دائر مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات بعد ثنيا في
التيمم لان المعنى لا تقربوا الصلوة جنبا الا في حال العذر على الوجه الاول
وهذا من باب ايماء النص واما على الثاني فهو ساقط لان حصر في الحكم وفايدة
من يامر بان يسافر من عذار في معناه وانه العذر الغالب الموثوق الذكر
وان المرضى اذا عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول الى الماء قوله
فيما بعد مخصص اولا من بينهم مرضاهم وسفرهم وذلك لان المرض من اسباب
النادرة بالنسبة الى [illegible] وانما هو من الاسباب العامة بالنسبة الى المنع
من استعمال الماء [illegible] الصعيد وجه الارض وذكر الازهري
عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه باني لا استيقنه ونقل
عن الفراء وابي عبيدة انه التراب وكذلك عن الشافعي رضي الله عنه هذا ولكن لم
الذي يقع على نحو الصخر مما يسمى الجرار الارض لم ينفع المنع به في الاكتفاء على
امرار اليد عليه من غير ان يعلق بها منه شيء للآية التي في المائدة كما اشار
اليه جار الله رحمه الله كيف وقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا
يكفي مفتشا المايدية والحمل على التعليل بوجوب للضمير فيه منه الى المذكور من الحدث
على ان نقل من لا ينصا واظهر تعسفا من الحمل على ابتداء الغاية قوله فان قلت كيف نظم

في سلك واحد السؤال عن وجه الجمع بين اسباب الترخص من المرض والسفر وبين سبب
الحدث في ايجاب التيمم عند فقدان الماء والآية من معضلات القرآن والذي
آثره المصنف بعد ما تقدم ان عدم الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ولا لنفعهما
ثم عمم وفيه ان المرض من الاعذار النادرة على ما ذكره وانه سبب مستقل في العدول
الى التيمم وجد الماء او لم يوجد ولهذا افتى ابن عباس رضي الله عنه من عليه جراحة
في سبيل الله او جدري وان العبارة قاصرة عن اداء المعنى الذي ذكره لان
ولا لنا غير مقيدين بحدث او جنابة وفي قوله بين المحدثين والمجنبين
اشعار بان الملامسة مفسرة بالوقاع وقال بعضهم في الآية تقديم وتأخير
والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ولا جنبا ولا جاء احد منكم
من الغائط او لامستم النساء ولا محدثين ثم قيل وان كنتم مرضى او على سفر
فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف عليه من غير نكتة
وقال في الحقيق وتبع القاضي رحمهما الله تقرير التقسيم ان من جاز له التيمم
اما جنب او محدث والمرخص له غالبا اما مرض او سفر والجنب لما تقدم
ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكر باسبابه بالذات
وبالعرض واستغنى بتفصيل حال الجنب معرفا او غيره عن تفصيل حاله فذكر
عذرا اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين
بدليل ولا جنبا الا عابري سبيل او محدثين بالمجيء من الغائط او الملامسة
وفائدة عطف او جاء الى آخره على المرضى والمسافرين تخصيص القسمين بالتقدم

للاشارة الى كثرة

للاشارة الى كثرة وقوعهما ثم تعميم كل من وجب عليه التطهر ولم يجد الماء بسبب من
الاسباب او لم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص ثم التعميم لا يتمشى في
الخاص في شان الجنب والعام في المحدث وان التقييد بعدم الوجدان
ان عم الكل لزم الالزام الوارد على العلامة ولعل الاوجه في تقرير الآية
والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء
سواء كانت لعدم الماء او لمانع ليصح ان يكون قيدا للكل او يحمل على ظاهره
ويجعل قيدا للاخيرين لان عموم الاعواز في حق المسافر غالبا والمنع من القدرة
على استعمال الماء القائم مقامه في حق المريض مغن عن التقييد لفظا وان يبقى
حتى قوله مرضى او على سفر على اطلاقه من غير تقييد بكونهم محدثين او مجنبين
لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم اما المشترك بين الطهارتين
فلا يحتاج الى ذكره قصدا وان يجعل ذكر المحدثين من غير القبيلين بيانا للسبب
العدول وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لا لان الحدث سبب وان
افاد ذلك ضمنا ولم يقل او لم تجدوا دون ذكر السببين تنبيها على ان عدم الوجدان
مرخص بعد انعقاد سبب الطهارة وافيد ضمنا انهما معتبران ايضا
في المريض والمسافر اذ لا فرق بينهما اعني المرض والسفر وبين سائر الاعذار
في ذلك والفاء يشعر بانه عقيب الحدث مرخص في التيمم وان تيقن وجدان
الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة في الموقتة الا بعد دخول الوقت
مدفوع بثبوت التعقيب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت
استفيد من اعادة هذا الحكم في المائدة مقيدا بارادة القيام الى الصلوة

ومعلوم ان ارادة القيام الى الموقتة انما يتاتى بعد دخول وقتها ولونه يظهر انه
لم يعد تكرارا مجردا والمصنف انما فسر الملامسة بالوقاع ليكون المريض و
المسافر ايضا من القبيلين كالمقابل وعلى المختار لا منع من الامرين بحسب المعنى
الذى سيق له الكلام لكن الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما في قراءة
من قرا لمستم اذ لم يشتهر في الوقاع اشتهار الملامسة وعن هذا رجح اصحابنا
الحمل على ملاقاة البشرتين في هذه القراءة وبعضهم الحمل على الوقاع في القراءة
الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقرائتين اذ لا منافاة وآخرون انها
على الحقيقة ايضا دلالة على حدث اللامس والملموس قوله او بمعنى الم تنظر
اليهم الظاهر انه عطف على قوله من رؤية القلب لا على قوله بمعنى الم ينته لان
النظر الى الرؤية البصرية اقرب على انه لا منع من ارادة الم تنظر اليهم رائيا
اى عالما قوله لانهم يهود ونصارى قال رحمه الله من الاسماء ما يتعاقب عليه
التعريفان كقولهم اليهود ويهود والمجوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام
فيها مثلها في النجم والصعق الا انه الحق الغلبة ههنا باللام تارة
واخرى بدونها وهذا مسموع قوله كقوله ونصرناه من القوم قال في الانصار
هو نصر الذى مطاوعه انتصر وذكر في سورة هود في قوله من ينصرني
من الله اى من يمنعني من عذاب الله اقول وتحقيقه ان نصرتك للغير
ان تعينه على عدوه وتمنعه منه فيصح نصرته عليه ونصرته منه قوله
على ان يحرفون صفة مبتدا محذوف انما لم يجعل يحرفون خبرا والمحذوف
مبتدا مقدما قبل اجار لان الشايع في مثل التقديم تقول منهم رجال كرام

سقط الظرفه

وفيهم

دينهم علا ولان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف اعني التحريف سلا بايقاعه
صفة ثم الحكم بان الموصوف به من جملتهم له ان يحمل مجموله بحط الفايدة بايقاعه
خبرا وهذا بين المتامل قوله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش
اكدح هو لتميم بن مقبل وبعده وكلتاهما قد خط لي في صحيفة فلا العيش اهوى
لي ولا الموت اروح اى فمنهما تارة اموت فيها وقوله قد خط على التذكير باعتبار ان
بعض الدهر قوله يميلونه عنها ويزيلونه اشارة الى اشتقاق التحريف
لانه من حرف الشيء حده وطرفه فالتحريف ازالة عن الوسط واماله الى الحد
قوله كانت له مواضع موقتة بان يكون فيها اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه
ادل على ثبوت مقاره واثنها رهان قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل
على انه بعدما ثبت الموضع وتقرر حرفوه عنه وذلك لان هناك ما يقتضي الاثبات
بالادل الابلغ قوله جمع كلمة تخفيف كلمة قال رحمه الله كاللبن جمع اللبنة تخفيف
اللبنة قوله يحتمل الذم اى اسمع مسامة غير عليك بلا سمعت جعل الفعل
كاللازم بالنسبة الى المفعول الثانى لا يقتضيه لو جد لانه محذوف للتعميم ثم
جعل كناية عما ذكره مبالغة وتفالا باجابة الدعوة واما الوجه الثانى
فهو ماخوذ من السمع بمعنى الاجابة نحو سمع الله لمن حمده معدى باللام فاذا نقل
الى الافعال يعدى بنفسه هذا مفهوم ما ذكره من زهدى والذى ارتضاه جار الله
وهو الوجه انه من باب ولكن الراجح اجرى مجرى عدم الاسماع مطلقا عدم اسماع
جواب يوافق كما جعل مطلق الاجرار كناية عن اجرار لسان الشاعر عن نطقه بحجة
فوهه وجاز ان يجعل استعارة من باب جرى حاله مجرى ما لا يترتب عليه الغرض مجرى

مجرى المعدوم بجعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب وقوله فكانك لم تسمع شيئا سديد الحمل
على الوجهين والحمل على حذف المفعول وهو ما اظهره في اللفظ غير سديد ولا هو مطابق
لقوله فكانك لم تسمع شيئا ومن نظيره ان الوجه الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد في الثالث
من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام نابي السمع كانه قيل اسمع حال كونك نابي السمع
عما تسمعه لكراهته عليك فان قلت اذا نبا السمع عن صوت لم يسمعه غالبا فصح ان يجعل
عدم القبول كناية عن النبو من غير نظر الى المفعول المحذوف قلت النبو بعد الادراك
ولو سلم لم يغن للفرق بين عدم الاسماع المذكور في الآية وعدم السماع الصالح لذلك ويدل
على الحمل على الحذف في هذا الوجه قوله ويجوز على هذا الوجه يعني الاخير ان يكون غير مسمع
مفعول اسمع لا حالا اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان اسمعته فجيث نبت عنه
اذناك ما وعيته فكانك لم تسمعه والغرض انه لما جعل المستتر قائما مقام المفعول الثاني
ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كانه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول
الثاني وهو كلاما ترضاه قوله فكانوا سخرية بالذي يكلمونه قيل اي اهل سخرية
ميكلمونه حتى ثان ومن طيصانه مفعول له قوله قليل الشكي للمهم يصيبه بعده كثير
الهوى شتى النوى والمسالك هو من ابيات الحماسة لتابط شرا الحمل على العدم
يناسب مقام المدح والمبالغة والعرب تمدح بكثرة الهوى والنوى اي الجهات
والمقاصد التي ينويها ونذم عاكف الهمة على قبقبه وذبذبه قوله والقفا للتسبب
قيل الطمس والرد على هيئة الادبار واحد فالمعنى على ارادة الطمس وليس
بذاك لانهما متغايران بجعل له مفهوما ويكفي في التسبب الثاني واعتبر بنسبه المثلث
لزواياه الثلث قوله قلت هو مشروط بالايمان اي هذا الكلام جعل سبحانه فيه

لا يوافق الثاني في امضا
المفعول ويخالفه في البتة
اعني التعميم في الثاني و
النبو في الثالث صح

شرطا

شرطا على معنى جعله دائما للوعيد وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله
فاين وقوع الوعيد انكار لوقوعه والغرض ان قوله تعالى آمنوا من قبل ان نطمس كذا
يفهم منه ان الكل لو لم يؤمنوا الفعل بهم وان ايمان الكل دافع اما اذا آمن بعض وبقي
على ما هم عليه فليس في اللفظ اشعار بان الوعيد يلحق المخالف اذ ذاك لا ينفي انه لو
اتى بصريح الشرط فقيل ان لم يؤمنوا نطمس وآمن البعض كفى لان الخطاب عام واللازم
للمجموع لا يجب ان يلزم آحاده قوله والظاهر هو اللعن المتعارف اي الابعاد من
الرحمة والدعاء عليهم بذلك وهذا منع لتفسير اللعن بالاخزاء بالمسخ كما سبق وان
المراد من التشبيه بلعن اصحاب السبت الالحاق في وصفه واستدل بالآية على
مغايرة اللعن للمسخ لانه عطف جعلهم قردة على لعنهم وهو ناهض سواء
قيل انهم جامعون بين الثلثة او انها موزعة على ثلث طوائف منهم لحصول
المغايرة نعم يثبت كونهم اعني الممسوخين ملعونين بالآيات الدالة
على ان كل كافر ملعون وان من كان الاغل في ذلك كان ادخل في هذا على
ان الظاهر الجمع لا التوزيع لوقوع الكل في صلة الموصول والله اعلم قوله فقد ثبت
ان الله عز وعلا يغفر الشرك لمن تاب منه قدمه وهو متفق عليه بين
الفريقين ذريعة الى انه لا بد في الآية من تقييد لان عدم مغفرة الشرك
ليس على الاطلاق بالاتفاق واذا لم يكن بد منه فالاولى ما يدل عليه اللفظ
فيكون المنفي موجها الى ما وجه اليه المثبت ومن يشاء في الاول هم
المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة
ما تكلفه المصنف رحمه الله تعصبا للمذهب والتحقيق يقتضي منع المقدمة

المصنف بالآية ومن عدله قيل هل
انهم بين مرة كلهم
الى لا حنه

بالاتفاق في حق النفس
اعدم مغفرة الشرك

لان غفران الشرك ان لا يؤاخذ به وهو باق لانه المتبادر الى الفهم اذا قيل غفر
الامير ذنب فلان واما التائب فلم يبق له شرك حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة
اليه ان لا يعير بما سلف فالغفران في الاول ستر الذنب كيلا يظهر اثره على المتصف
به وفي الثاني محوه بالكلية بواسطة وارد مزيل وهما معنيان متغايران لا ينبغي
اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى التقييد وبطل كل ما بني عليه ثم لا يلزم من
التخصيص في الاول التخصيص بالمقابل في الثاني لانه من خلاف الاصل ولا تقابل لان
المنفي موجه الى الشرك والمثبت الى ما دونه هذا ويلزمه ان يكون التقييد في
الموضعين لاغيا لان الشرك وما دونه سواء في عدم غفرانهما بالنسبة الى المصر وغفرانهما
بالنسبة الى التائب فعم قيدناه وقد وصله بالمصر والثاني بالتائب وقد سلف في تفسير
قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في آل عمران ما يدل على ان الآية دالة
على جواز مغفرة الكبائر وان ما يتمسكون به من المشية تابعة للحكمة بعد تسليمه
لا يغنيهم وهذه مثلها وان المغفول قد عام دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا ما يقتضيه الآية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من
تخصيص ان لم ينزل الغفران على ما حققناه وان ذلك التخصيص لا ينفع ولا يضر
الطائفتين وان ما قاله بعض الجماعة من ان التقييد بالمشية ينافي وجوب العذاب
قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لم يصدر عن تثبت لان الوجوب بالحكمة يؤكد
المشية عندهم وان قوله ونظيره قولك ان الامير لا يبذل الدينار الى آخره لا يصلح
شاهدا اذ لو لم يقيد الاول لناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى اكثر ثم بعد التقييد
لو لم يفسر لا يتناهل عاد المدح ذما وفي الآية المعنيان متنفيان فو

اى ارتكبه

اى ارتكبه وهو مفتر مفتعل ما لا يصح كونه من ان افترى اثما ثم يتضمن ارتكابه واختلاقه
وان الثاني على سبيل الاستعارة تشبيه ما لا يصح طباقه من القول قوله قلت انما قال ذكر
حين قال المنافقون حاصل الجواب ان التزكية لا شتمالها على الاعجاب والجهل بحقيقة الامران
الى متشعبين اما الثاني فلتهاكه الله عز وعلا واما الاول فلانه الجواب عن القادح وذم
عن التكذيب الذي هو كفر الى التصديق وهو واجب فضلا عن الجواز قوله ام منقطعة
ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك اضرب عن ذمهم بوصفهم انفسهم بالزكاء
الى ذمهم بذيلتي البخل والحسد لان الاتصاف بالرذيلة ابلغ في استحقاق الاثم من
الخلو على معنى لم يكون وحاصل الاول انهم لا نصيب لهم من الملك وهم احرياء بذلك فلو
نالوه لمنعوا النقير فالذي بعده علة الحكم المنفي لا ينسحب عليه حكم على منوال الارند
يجعل واليا فاذا يهلك اهله ينفي استحقاقه لهذا المنصب بما فيه من المفسدة وحاصل
الثاني ان الانكار على الجمع بمعنى ان ايتاء النصيب كان حقا ان يقابل بايتاء
المال على حب من خولهم ذلك عبادة فعكسوا وعلى هذا مسبب من انكار الجمع
الاخير وقوله لانكار انهم اوتوا وانهم لا يؤتون معنا الانكار للمجموع من حيث
هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال يدل به على ان ايتاء الملك وحده
ليس المقصود بالانكار وفائدة الاتيان باذا التنصيص بالتعكيس وجعل ما هو
علة الايتاء علة لعدمه ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان من ظاهر التعقيب ولفاتت
المبالغة قوله كانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا ادق اشار الى ان الغا ها
متوسطة او متاخرة بواسطة ان الارتباط بين السابق واللاحق حاصل
دونها وانها لزيادة الربط اذ ذاك والغا كان حرف الشرط مع قوتها في العمل

كونه من الفعل بالابهام

لا يعمل في الجزا في نحو ازمني ان رضيت فهذه اولى اما اذا وقعت بعد حرف العطف
فبالنظر الى ان الاولى مرتبط بواسطتها وان اللاحق من تتمة السابق تكون كالمتوسطة
وقد رعاها المصنف متاخرة في قوله كانه قيل ابرازا لاظهار الربط دونها وبالنظر
الى ان الجملتين مستقلتان والعاطف لضم مستقل الى آخر تكون كالمستقلة فلا يكون
تجوز الامران والله اعلم قوله على انكار الحسد اي كلاما واردا على هذا الوجه ووجه
الاضراب ان الحسد تمني زوال النعمة عن المحسود الى يد من لا يفيض عنده بالانفاق مع زيادة
الاعتراض على الحكيم القاسم تعالى شانه والخيانة في حق من يجب ان ينصح له قوله
فقد آتينا الزام لهم اشارة الى انه من باب فقد جئنا خراسانا والمعنى انهم ان حسدوا
بتلك الاثرة ارنا واكتسابا ومن اغتاظ فليغتظ وفيه ان حسدهم عن لوم النفس وحمله
لا عن جهل بالاستحقاق قوله وقيل استكثروا نساءه الوجه في هذا التفسير مع بعده
انهم حسدوه على الاصطفاء بزيادة العدد فجعلوا يعيبونه على الاستكثار فرد عليهم
ذلك بان من هم السالفة لم يحسدوا انبياءهم على ذلك ولا طعنوا فيهم فعليكم التاسي
باسلافكم كيلا تعدوا بالخلاف من خالفهم قوله وهو ما كان فينانا في
اكواشي الفينان الطليل فيعال من الفن الازهري فيعال من الفنن بمعنى
الغصن يقال على الشعر الحسن الطويل وجوز ان يكون فعلانا من الفين
والجوهري لم يذكر الا الثاني والوضع وقلة الاشتقاق الواضح والجوب جمع جوبة وهي
الفرجة والسجسج ارق ما يكون من الهواء وقيل الهواء المعتدل وكانه بمعنى
المتوسط في كل شيء يقال ظل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا سهلة
ولا صلبة قوله فلوى على ابن ابي طالب بنى الكلام على الاختصار اي مطلبه رسول الله

[illegible]

صلى الله عليه فنزل وسال منه ان يبيح فامتنع فلوى لانه لي اليد لا يتاتى وهو في السطح قوله
واحسن عاقبة التاويل تبيين المال كالتحقيق لتبيين الحقيقة والتقديم لبيان المعظم بتبيين
جعل اسما للمآل واما على الوجه الثاني فهو على ظاهره اي احسن تبيينا للمآل من تبيينكم اياه
وفي الاساس اول الحكم الى اهله رده ورد اليهم ذكره في الحقيقة قوله بدليل قوله
وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون ان يكفروا بالشيطان لا بابن الاشرف قوله وفي
شعر الجاهلي مولاي فراس مخاطب حمامة وقبله ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا
قوله وقيل جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه فعلى هذا يكون الاستفهام في وكيف للانكار
صنيعهم في طلب ما اهدره الله واستبعاد ذلك قوله انه يحكم له كان الظاهر يحكم
عليه لكنه استعمل اللام نظرا الى الاختصاص والحكم عليه الا انه فيه هذا الاختصاص
قوله بليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم يبلغ منه اثر فيه كانه اخذ منه بلاغه وبلغ فيه
جعل الشيء ظرف البالغ لتمكنه فيه وتمام تاثيره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ
هو الذي طابق مقتضى المقام افادة وايرادا واستحسانا وهو وان التبع عطف
تفسيري لقوله قوله بليغا وليس فيه النفات وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه
تكا المبالغة قوله قلت يأي ذلك اي كون لا للمظاهرة استوى النفي والاثبات فيه
ثم استشهد بصورة من ثبات وقوله وذلك قوله اي وما زيد في الاثبات قوله فلا
اقسم ووجه الاستدلال انه ثبت زيادة لا فيما لا يحتمل المظاهرة فوجب الحمل عليها
لان التصرف في الحرف خلاف الاصل لا يثبت الا بتثبت وبه خرج الجواب عن قول
المعترض انها للمظاهرة في النفي والزيادة في الاثبات هذا اذا توسطت اما اذا جاءت
في صدر الكلام كقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فالاكثر على زيادتها ايضا وآثر المصنف

مراده عيانًا على ما سيجيء مبسوطًا بحثه هنالك ان شاء الله تعالى قوله وقيل في شان الزبير
وحاطب بن ابي بلتعة هذا بيان في قولهم فيما بعد فقال الانصاري فقضى لابن عمته ولوى
وجهه شدقه لان حاطبًا لم يكن من الانصار ونقل سيد الله عن صاحب الجامع ان حاطب
بن راشد اللخمي حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن وقيل
هو حليف الزبير بن العوام والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى اقول ويدل عليه
ما ذكر في اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل ملصق بقريش وفي الصحيح ان خاصم
الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرجة او شرج بمعنى
المسيل والجدر ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار ويسمى الكردة
وهو معرب واهل اليمن يسميه الحبسة لانها تمسك الماء وقوله فلما احفظه اي حمله
على الحفيظة وهو الغضب قال للزبير استوف حقك لان حقه كان اعلى قوله
او خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل هذا ليس منصوصًا في القرآن
لكن ذكر المصنف في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة ان الغضب هو قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل
الغربة مثل مضروب قوله او على انه نعت قليلا فعلى هذا من للابتداء على
نحو ما ضربته الا ضربا منك فبيّن حاو الحال على بيان الضمير تعسفًا ليس بشيء قوله
فقيل واذن لو ثبتوا اراد ان زيادة لفي جواب لو لا يدل لان اداء الاتصال
من مجرد العطف وهي الدالة على ان هذا الجزاء حاصل بعد ترتب الثاني السابق
على المقدم ولا تكلف فيه كما توهم وانما هو قدر السؤال تحقيقًا للمعنى ولا اشكال
في العطف وهي الدلالة على الجزاء فاضمير عن سابقه بهذه النكتة والله اعلم قوله

مزيد فائدة م

لانه معطوف م

ويجوز

ويجوز ان يكون مفردًا لم يبين به الجنس اورد عليه ان في مثله يجب المطابقة على نحو لله درهم فارسًا
ودرهما فارسين والجواب انه جار مجرى اخواته في انه اذا قيل حسن زيد رفيقًا جاز ان يراد
الحكم بحسن رفيق زيد وبان زيدًا رفيق حسن فليس من باب الصفة ليجب ان يحمل لما انتصب
عنه مع الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقاء من الطوائف الاربع وعلى الثاني حسن نعتًا
لاولئك وهذا ابلغ في الحث على المعية معهم والمصاحبة قوله ولا ينقل لفظه التعجب فيقوى
ويحسن بالسكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم تشبيهًا بنعم وبئس
وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا اقول اراد انه
لا نقل الى الانشاء حسن ان تغير تنبيهًا على مكان النقل قوله فذلك حين اشارة
الى ونون عدم الدخول قوله وحكي ذلك اي الحب اشد صه للنبي صلى الله عليه قوله ويجوز
ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره هنا يشير الى ان قوله من الله في خالٍ من تتمة الخبر
على انه حال منه وهو على اسلوب هلال القرى نقص ولهذا قرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر
يفيد شرط تقييد بالحال فدل على ان كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى
ان ما اعطى المطيعون الى الاخر على الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبر
ما اعطي وقوله انه تفضل عليهم اشارة الى فائدة وصف اسم الاشارة بما وصف
به وفيه انه مسلم لانه جعله علة واما على الثاني فلا يجوز ان الحال معتمد الكلام وان الغرض
من تقديم ذي الحال التنبيه على مكان العلة واما قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم
فهو قول آخر بناء على ان الفضل على حقيقته لا يعني به المتفضل به كما في الاول
وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد المطيعين بمرافقتهم من
الدلالة على مزيتهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف فمن القول الاول الجملة فذلكة

فلا يراد به م

بمرافقتهم م

لم يتهم

تدل على ان اختصاصهم بهذه من ثمرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام الصادر منه فضلا لا يدانى

وقوله وكفى بالله اعتراض تذييلي يؤكد ثبوت المجمل والمفصل وان علمه البالغ باحوال

المطيعين يقتضى ان يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى الثانى من تذييل الحث على الاحوال

فى زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض مبنيا على تفضيلهم وانهم احريا بالاشتهاء فكونوا

معهم تفلحوا والقول الاول اوفق لمقتضى النظم ثم تخصيص المتفضل به بما يؤدف

الاجر وتفسير من اجر العظيم بالفضل ترويح لمذهب والآية ظاهرة على مذهب الجماعة

وان الكل تفضل منه كما اشار اليه صلى الله عليه بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته

قوله كانه جعل الحذر آلة اشارة الى ان هنا كالاستعارة بالكناية اى لم يجعل

الحذر ماخوذا الا بعد ان جعل كبعض الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ عليه وعلى

الاسلحة معا فى قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق فى اوائل البقرة ما يرشد

الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه لما شملهما اعنى المستعار

منه والمستعار له الوضع وافترقا بالتاويل وغيره كان اطلاق الاسدين على

الحقيقى والادعائى شايعا على نحو من التغليب واما الايقاع والاسناد اليهما فعلى

الحقيقة اما على الحقيقى فظاهر واما على الادعائى فللترشيح وهذا سر هذا الموضع

هذا ولو جعل من المجاز فى التركيب بجعل سبب الاخذية ماخوذا فى نحو كما جعل سبب

بناء القصر بانيا فى نحو بنى الامير القصر لا يخص هذا النوع من المجاز بالاسناد

الصريح الى غير الملايم ظاهرا لولا فرق بين ربحت تجارتكم واربح الله تجارتكم

البتة لم يكن من الجمع فى شىء لان المفردات مستعملة فى حقايقها البتة وهذا اصل يجب

ان يتنبه له ولا يفرق فى المجاز العقلى بين الاسناد الى غير الملايم والاضافة اليه والايقاع

علي

قوله بالاسناد الصريح فيه اشارة الى ان المفعول فيه تتمة من الفاعلية لم يكن جم

عليه والله اعلم قوله ويجوز ان يكون منقولا من بطؤ ارله النقل لفظا ومعنى لانه

لافادة التعدية واما اذا كان بمعنى فعل فلا نقل فى الحقيقة فان قلت كيف وقد شرط

فى الاشتقاق زيادة المعنى قلت لا يخلو عن مبالغة ما ولو قيل انه ملحق بالمشتق

حقيقة كما فى الزيادات التى التوضيح من نحو دلامص ودلاص لكان وجها ولاول

هو المعتمد فى الباب والله اعلم قوله والظاهر انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو

المؤمنين وقد وصفهم الله بالنفى عن نفاقهم وعداوتهم فى قوله وان منكم لمن ليبطئن

وقوله كان لم يكن اثبات المودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم يستقم

وفيه انهم مع شدة عداوتهم يحبون ان يجروا مجرى الموادين واذا لم يعاملوا

بذلك ضجروا وبثوا كما يكون بين المتصادقين واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان

يحمل المودة على ما كان المؤمنون يعاملونهم به من اجراء احكام الاسلام عليهم ولاعالم

فى عدادهم اى يقولون وهم يشبهون من لم يكن بينكم وبينه سابقة معرفة

وهو خلاف الظاهر ومقتضى المقام ايضا قوله فيكونا متمنيين جميعا اى بل

الرفع على العطف من الادخال فى معنى التمنى على حدة مع استحقاق كل منهما

للاخبار بالفيد المتمنى لو تحقق من غير اشعار بان التمنى لهذه الجهة فقد

وقد واما النصب فيفيد تحقيق ان تمنى الكون لافضائه الى هذا المقصود و

فى ضمنه ايه اولى ان يكون متمنى والبه اشارة من قال انهما متمنيان قطعا الفوز

والله اعلم قوله وشربت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامة هو ليزيد بن مفرغ

الحميرى قاله حين باع غلامه بردا المتصرف من سجستان الى البصرة وبعده

هامة تدعو صدى بين المشقر فاليمامة الشرى وان كان فى عرف الفقهاء فى البيع اشهر

اى بطرحيه وبات الزيادة للتوضيح فان هناك المبالغة معتبر ايضا

لكنه في الابتياع اظهر في استعمالات العرب ولهذا لم يأت لشاهد للثاني ويقال اصبح
ظلون هامة لزامات وهذا من زعماتهم ان عظام دماغ القتيل تصير هامة فتزقوا كرموني
ادركوني الى ان يؤخذ بثاره قال فان يك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين مرو
بلده بلاد خراسان
هاما والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولهذا يريد تذكيرا ولا تانيثا قوله
فالذين يشترون الحيوة الدنيا هذا على التفسير الاول وهو امر للمنافقين ان يتنصلوا
يبتروا
عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا ما هم فيه من التثبيط الى التشهير والتحريض وفيه
ان ما هم فيه من اشترا الحيوة الدنيا بالآخرة والفا لمجرد التعقيب على الباقوما تقول
فعل فلان كيت وكيت عادة بعض اصدائه ثم تقول فليقلع عنه قبل ان يندم ولا
ينفعه وقوله والذين يبيعون هم المؤمنون بنا على التفسير الثاني والفا تفصيلية
في قوله فالذين للبنا على اللغتين وعلى هذا الفاء في الآية متعلقة لشرط محذوف
ينساق اليه الكلام كما في قوله فقد جئنا خراسانا والمقصود الحث على ان لا يبالوا
بتثبيط المنافقين وان يمضوا لطيتهم في الجهاد دون الاكتراث بما يفرط منهم
قوله فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله
من لدنه خير ولي وناصر فيه ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعونا ان
مستقلتان كل كان فيه الاجابة في تحقق المطلب ولهذا وقع التبعيض من المصنف
انه قال في حق الباقين انهم لما صبروا اجار بالمهاجر اليهم لحسن صبرهم وانشد
للمتنبي وليس الذي يتتبع القطر دايما كمن جاءه في داره وابل القطر قوله
وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى ان الفاء فلما كتب عليهم القتال
فصيحة كانه قيل الم تر الى الذين حملوا على المكافة ولا صاق فلم يرضوها وتمنوا

ان يؤذن

ان يؤذن لهم في المناجزة والقتال فلما كتب عليهم جبنوا اذ تهمم بترك التسليم والعجلة الحرقا
اولا ما بالجبن وعدم الوفا ثانيا لكنه عمم الاول وخصص الثاني بفريق منهم وفيه الباب
على الجهاد وتحريك من انفتهم ولهذا ذكر عقيب الترغيب فيه والتشجيع قوله كع فريق
منهم يقال كع الرجل وكعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهري رجل كع كاع جبان
ضعيف وكع الرجل يكع بكسر الكاف كعوعا وحكى يونس ضم الكاف قوله لم يكن
الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر تحقيقه ان افعل التفضيل
اذا استعمل نكرة غير مضافة كان المعنى على ثبات من فاشد حينئذ اما ان يكون
جاريا على ضمير الفاعلين حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية
من غيرهم وهم اهل خشية الله والتفاضل في الحقيقة بين خشيتي الفريقين
كما في قولك هو اكثر منهم علما واما ان يكون صفة لمصدر محذوف فيلزم ان يكون
الخشية الموصوفة بافعل التفضيل اشد من سائر الخشيات في المميز لما مر
ان المفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية ولا يستقيم الا على التاويل الذي
ذكره بعد من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر متعين لان
المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على سائر الخشيات اذا فصلت واحدة
واحدة على ما سلف تحقيقه في اوائل سورة البقرة والخشية ما تقبل القوة و
الضعف والذي آثره ابن الحاجب رحمه الله في الامالي من ان التقدير او يخشون اشد
خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم توافقهما في المصدر ليس بالوجه لمنافر الكلام
حيث لم يجر القرينان على سنن واحد على ان العدول عن الظاهر مشترك
الالزام قوله قرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كقوله من يفعل

الحسنات الله تشكر كما هذا مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزاء
يجب فيه الفاء كالجملة الاسمية والبيت لكعب بن مالك من الانصاري رضي الله عنه وتمامه
والشر بالشر عند الله سيان وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما
انه فاني واما قوله ويجوز ان يقال حال على ما يقع فانه على مذهب سيبويه القايل بتقدير
التقديم والتاخير في نحو ان اتاه خليل يقول وانما حمله عليه مع انهما مشتركان في
جريان النفس الحاق للقليل استعماله بالكثير واشارة الى ان ذلك التقدير
هناك مناسب ليكون يترجح الابعد من محل التاثير على الاقرب بخلافه ههنا هذا
اذا قدر له المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره واما الشيخ ابن الحاجب فخصهما
بالمحمول وجعل البعد عن محل التاثير في المحمول عليه علة مستقلة في مذهبه
وعلى هذا قوله وهو قول نحوي سيبويه معناه جار على قواعد كلامه لا انه مذهبه
فيما نحن فيه والله اعلم قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم البيت لزهير في مدح هرم
بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة اي ان اتاه ذو الخلة الحاجة
والفقر لانه تخلل لم يتعلق بعلة يقول المال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه
الى الغايب مفقود مبالغتان يقال حرمه حرما وحرما ما قوله اي ولا ينقصون
شيئا ثم كتب من اعمالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى ان استزادة تهم
لما الكف مذمومة من جهتين الا انه على ايثار العاجلة المحقرة واهمال نتيج
الغرض لانه لا ينقص من اجل ولا يزاد فيه اكلوا او كفوا خاطب الاهمال القسر الخوف
وضعف العقيدة وقوله يدرككم الموت على هذا يؤكد مفهوم قوله ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا وبالعكس تلخيصه الفال لا يعجل المنية التحصن لا يؤخرها وعلى الاول

ويبتدي الجملة الثانية من قوله اينما تكونوا قوله والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء لما
بين ان الحسنة تطلق على النعمة والطاعة ذكر المراد منها في الآية وكذلك السيئة ولسناد الاصابة
اليها دليل بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم
فضل من الله على تحقيق التبطئة والتثبيط اما دلالة الاولى وليس فلا خفاء بها واما الثانية فلانهم
لما اعتقدوا في الداعي الى الجهاد صلى الله عليه ذلك لا عتقاد قطعوا ان في اتباعه لا سيما في
ما يحتاج الى ما عداه وهو بنيته الخبال والفساد ولهذا قلب الله عليهم في قوله فمن نفسك لتصير
ذلك كالقاطع لهم عن التثبط الى التثبيط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس في شان من هو
رحمة مرسلة للناس كافة واكد امر اتباعه بان جعل طاعته طاعة الله معا امره به
من التهديد البالغ المصمم في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين ليس
باجنبي وان قوله فليقاتل شديد التعلق بما بعده وما لزم من هذا النسق تقسيم
المرسل اليهم الى كافر مبطئ ومؤمن قوي وضعيف استانف تقسيمهم مرة
اخرى في قوله ويقولون اي الناس المرسل اليهم الى مبيت هو الاول وذايع هو
الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا اوجه النظم وعليه ينطبق قوله فما بعد لما ذكر
تولى قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها الى الاخر والله
اعلم قوله قل عند كل انك السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بان
انه في مقابل قولهم هذه من عندك وان قوله قل كل من عند الله يعني انه المبدا الفاعلي وقولهم
من عندك ومقابله من نفسك يعني انه المبدا الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم
قوله حتى الشوكة يشاكها هو من شيكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره
الاصمعي او من شكت الرجل اشوكه اذا دخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي

يعني ان الحصر في انما مع النعمة

يعني تتري المهمة

وعلى التعبير بن الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوائل البقرة قوله فما ارسلناك
الآية ذيا له حفيظا ومهيمنا فيه اشارة الى ان المقصود بالنفي الوصف
وانهم لفرط عصيانهم نزلوا منزلة من يظن فيه صلى الله عليه انه حفيظ عليهم وعلى
ان يجبرهم على الطاعة وهذا المعنى انما افاده العدول عن الظاهر وهو ومن تولى فقد
عصى الله قوله من قول المرتسم يقال رسمت له ان يفعل كذا فارتسمه وانا ارتسم
من اسبكه له الخطابا ومنه ارتسم اذا دعا كانه لغد بارسم الله له من الالتجا اليه قوله
زورت بتقديم المهملة على المعجمة اى دبرت من الزور الامتحان وعن عمر رضي الله عنه
زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به ابو بكر رضي الله عنه في الحواشي
ورواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطا اقول وكذلك رواه الازهري ايضا وذكر
عن شمر عن ابن الاعرابي ان التزوير كل اصلاح في خير او شر وانه من الزور فتحا
وضما وهو الرأي المرجوح اليه ولم يذكر الرواية الاولى اصلا والله اعلم قوله تامله والنظر
في لقباده اطلط دل الاشتقاق وكانه بمعنى استفعل كثر الطلب فكرى وبطبرى قوله
فمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه قال جار الله في الآية فوايد وجوب النظر
في الحجج والآيات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية
ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود
التناقض فيها اقول دلالتها على وجوب النظر في الجملة وبطلان التقليد بالكلية و
قول من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية واما على صحة القياس على
المصطلح الاصولي فلا واما تقريرها للاخير فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله
على تقدير انه لو عكس لو لا ولو كان افعال العباد من خلقه لكانت من عنده بالضرورة

وكذبت

لان لولا لامتناع الثاني لوجود الشيء ولو لامتناع الثاني لامتناع الاول ...

وكذبت القضية او بعض المختلف من عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب و
المشهور عند اهل الاستدلال فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي
في الاستدلال اذ لا قايل بالفرق بين بعض وبعض لما كان اختياريا والجواب ان
اللازم كل مختلف هو قرآن من عند غير الله على الاول ولا يتم الاستدلال هذا وقوله
ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان قايما بغيره تعالى شانه ولا
مدخل للخلق في هذه الملازمة قوله وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه
قاصرا عنه قيل عليه لو جاز ان يكون الآتي به من عند غير الله بالغا بعضه حد
الاعجاز لزم افحام الرسول وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب واجيب
بان المعنى لو كان البعض من عند غير الله فان الغرض بيان ان الكل من عنده
تعالى وقول القايل لو كان بعض القرآن من عند غير الله او لم يكن كله من
عند الله يحتمل ان الكل من عند الغير واحتمال الثاني هو المناسب للمقام مبالغة
وعلى هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز زعموا من عنده تعالى والقاصر من عند
الغير وانت تعرف ان هذا الجواب في تقرير الآية ولا اشكال فيها ليتكلف
الجواب انما الاشكال في كلام جار الله ولا يتمشى فيه لجعله البالغ حد الاعجاز
من الكثير الذي اتوا به وانما اراد جار الله ان الكلام مسوق للمبالغة في كونه من عند الله
على معنى انه لو تفاوت وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان من اتى
به كاذب وانه من عند غيره وكيف لما كان كله قاصرا وهو خلاف الكلام المنصف
هذا والبالغ حد الاعجاز اذ ذاك منحول او اتفاقي فلا يدل على الصدق ولا
يلزم الافحام قوله هم ناس من ضعفة المسلمين يعني هو لا الذين وردت

جيدة زم

اذ ذاك ان البعض من عنده والبعض الآخر من عند الغير صح

الآية في شانهم وقد سبق ايما الى انه عطف على قوله ويقولون طاعة قوله افلا يتدبرون
اعتراض تحذيرا لهم عن الاضمار لما يخالف الظاهر وان في تدبر القرآن جازما الى
طاعة المنزل عليه اي جاير وذكر فيه ثلثة اوجه مدارها على ان الامر الجاني المذاع
متحولا من الامن والخوف الكاينان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم ومتعلق بهم او
المتوقعان من قبل النبي صلى الله عليه واصحاب العزايم لانه صادر عنهم ومن
بنات افكارهم او المتوقعان من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون
هم الرسول واولوا الامر ومنهم بيان ان رجع اليهم او تبعيض ان رجع الى ما يرجع
اليه الضمير في جاءهم فقد سبق انه يتناول الكل وان الوصف يخصص بالبعض
وعلى هذا يكون من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول واولى الامر ولكل ترجيح من وجه
وعلى الثالث المستنبطون هم الضعفاء والجار صلة الفعل واذا فتر تقوله يستخرجون
علمه من جهتهم على نحو استنبطت الماء من البير وهذا الوجه فيه ضعف لان المستفتي
لا يوصف بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقى من المفتي لا نبائه عن فضل الذهن
والدوب هذا وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر ما يعقد الكلام والسرايا جمع سرية
من السرى لانها طايفة من الجيش تبعث خفية وقيل لانها مختارة من الجيش مختارة
قوله يقال اذاع السر واذاع به اي يتعدى بنفسه وبالباء وانشد لابي الاسود
الدؤلي رضعه اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب وقبله
امنت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب والثقوب كالوقود
بناء ومعنى لكن الاول يبنى عن شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه قوله هو ابلغ
من اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس الحقيقة كما في يعطي ويمنع ولما فيه من الابهام

والتفسير

والتفسير قوله فان البجر يتفجر كما يتفجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه ادم
من البعران ما يشتد بياضها وسوله مقل عيونها وخصها لان جلودها ارق قوله
لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا فيه انه اذا عدمت الثلثة الارسال
والانزال والتوفيق لم يصح استثنا القليل على المذهبين والجواب ان المراد التوفيق
لاتباعها هذا ولما كان الخذلان عندهم رديف تصميم العبد على الكفر والكباير
لم يبعد ان يكون التوفيق عقيب التصميم على الايمان والطاعة فيقع على
اللطف الممنوح بعد حصولها وحينئذ يصح الاستثنا عندهم واما اذا جعل صفة المصدر
ولا اشكال لجواز ان يفعل بعض الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل او الشرع
من غير قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال
الرسول وانزال الكتاب واراد الخاصين لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم كورقة
بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ونقله الامام عن جماعة من المفسرين وهذا حسن
يؤيده قوله ومن يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل
والرحمة النصرة والمعونة اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع
لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم ارباب البصاير النافذة العارفون
بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة ولا نكسار وقال يشهد له
قوله واذا جاءهم امر قبله وقوله فقاتل بعده اقول لكن قرينة التخصيص بها غير
ظاهرة قوله لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم قد سلف اشارة الى ربطه بما سبق وفيه
انه كما رتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل رتب على تثبط
المؤمنين في قوله اذا فريق منهم تحريضه عليه السلام مدمجا فيه ان الله ناصره ولو كان وحده

لا يوافقه الاقوياء منهم ايضا والمراد الطالب المؤمنين في لعل الا انسب ان يكون المعنى ٦
ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بالارسال الذي واظهر من كيد الشيطان
والمنافقين لا تبعتم الشيطان ودمتم على الكف عن القتال والاصغاء الى المنافقين المثبطين
الا قليلا منهم رسول الله والمستنبطون وجه تحويل من جهة الضعفة مع لطف احماده
لحال الاقوياء ثم قال فاذا كان الامر كذلك من انك اوتيت الفضل والرحمة مع ما وفقت له
من سابقة القدم في التجنب عن اتباع الشيطان فقاتل في سبيل الله واعلاء كلمة الرحمن
ولا تبال بكيد المنافقين واستجرار هم الضعفاء وما يحصل من فشلهم فانه لا يضرك
خذلان خاذل قوي او ضعيف فالله ناصرك والله اشد باسا لمن يعاديك والله اعلم قوله
لم يلو على احد الا سابرا اى لا يقيم عليه ولا ينتظره قوله الا التحريض لا التعنيف بهم قيل
هذه زيادة تخالف الفقه لما ثبت من وجوب المقاتلة على الامام على ترك فرض الكفاية الجواب
انها من التحريض لانه متفاوت المراتب وقوله التعنيف تفسير لقوله تعالى لا تكلف الا
نفسك فاذا لم يكلف عليه السلام ان يقدم انفس المؤمنين الى القتال لزم ان لا يكون عليه
التعنيف بل الاعلام بالخطاب واما قتاله معهم لو تركوا فرض الكفاية فليس تعنيفا بهم العدوم
الى قتال بل هو تعنيف للتقاعد عما هو شعار الدين حتى يجوز له القتال مع التاركين وان كنت
باس الكافرين قوله قال الزبير بن عبد المطلب وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على
اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري ايضا في حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية
اقيت والقافية مضمومة وبعده يبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش الفتاة وما
ابيت تعن الى منه موذيات كما تبرى الجذامير البروت الجذمور والجذمار ما بقي
من اصل السعفة اذا قطعت والبروت الفاس رواه الازهري عن شرح ذكر الصغاني

حسب الكل

اي البيت لثعلبة بن محيصة الاوسي من الانصار والاستدلال به لان معنى
الحفيظ لا يلايم وكذلك في شعر السموأل ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت
اي الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت ويروى اني على الحساب يقول
ليت شعري اذا قربوا صحيفة عملي في القيامة اي الفضل ام علي لاني قادر على الحساب
في الدنيا ولا ادري اينفعني في الاخرة ام لا ويروى اني بالكسر والجيد لا يختلف كانه
تمنى ان يشعر ان هنالك قدرة نافعة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ما له في
الدنيا وقوله واشعرن اعتراض اى لا حاجة بي الى تمني الشعور فانه حاصل واعلم
اني ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا فكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها
يدل على مناسبته لمعنى الحفظ ولمعنى القدرة ايضا لانه سبب لها ولان الامساك
قدرة ما قوله فقال وعليك الظاهر انه صلعم لم يكتف بعليك وحده لانه لا يعد
جوابا شرعا بل اجاب كما بدا المسلم واما قال نقصتني لانه طلب الفضل كما فعل
بالاول والدليل عليه قوله صلعم فرددت عليك مثله قوله وجواب التسلمة واجب يدل
على انه اثر عدم التفرقة بين الواجب والفرض لانه مفترض ثابت بالنص القطعي وقد
نقل عن النخعي ان الرد فريضة قوله نزع عنهم روح القدس اى يفارقوا وا خوهم اي معنى اللام للاختصاص
متلطخة بالذنب كانه نزع عنهم الروح المقدسة والاضافة كما في حاتم الجود وقيل ال ه
النصوص لانه يحيي القلوب ولعل الانسب ان يراد نوع الالقاءات الملكية كما جاء في
حديث الاذنين لان روح القدس هو الملك الملقي للمعارف على هذا النوع جعل
شخصا ولهذا اوامرها عدة قوله فقولوا وعليكم قال رسول الله عن الخطابي ان عامة
المحدثين يروونه باثبات الواو وكان سفين بن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب

لأن الواو تقتضي الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه. قوله ورواية الجمهور هو الصواب وهما
مشتركان في أنها على سبيل الدعاء ولكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه
عليه فقد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه لما قالت عائشة رضي الله عنها في جواب رهط اليهود بل عليكم لا تكوني م
السام واللعنة أنه قال عليه السلام مهلا يا عائشة قالت أولم تسمع ما قالوا قال أولم تسمعي ما رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في. قوله ورخص بعض العلماء أن يبدأ أهل الذمة بالسلام في بعض
الحوائج قال المصنف روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا سلم عليه رجل من أهل الكتاب
يقول السلام عليك وكان يقول مبتديا أيضا وكان يقول أردت الله عليك أي هو عدو لك
قوله وأما ما يرتكب للضرورة ويعتذر في التورية لإصلاح والله أعلم. قوله ووجه قبحه الذي
هو كونه كذبا مبالغة في أنه قبيح لذاته وهو أبلغ من قوله هو كونه كذبا وهذا على أصلهم وأما عند
الجماعة فقد علقوا الامتناع بأنه صفة نقص فإن أريد بكونه نقصا استلزامه للفقر ونحوه
هو مكان فليبين ذلك وإن أريد أنه مستقبح في العقول والمتصف به ممتهن خزي
فهو رجوع إلى مذهب المعتزلة والتحقيق أنه بناء على ثبوت النفسي جهل خاص لأنه
إثبات النسبة القائمة بالنفس على الأمر عليه أو نفيها كذلك وقد ثبت أن ما عنه الإخبار الحكمي نفسه م
إن لم يطابق الأمر نفسه يكون جهلا وهو ممتنع على الله تعالى ما أوجبه علامة وأما الكذب
عن علم وهو الافتراء فإنما يقع في الحقيقة على الكلام اللفظي والتخييلي لا النفسي فافهم
فافهم ثم إنه تجهيل البشر وهو صفة نقص لأن التعليم صفة كمال وذلك لأن التعليم
إظهار كمال العلم فلا يجوز أن يتصف به الباري تعالى لا لأنه يدل على الفقر والإمكان
وأما إذا لم يثبت النفسي فلا يستدعي الجهل والتجهيل أيضا لأنه وإن كان مفتريا
لحلق الأصوات الدالة على المعنى الخبري أو الإنشائي يعتبر فيه القصد إليه البتة مستحيل

دون

دون تعيينه عند القاصد فالنزاع بين الفريقين في أنه معنى زائد على العلم وأنه زائد على الذات
والله أعلم. قوله وقيل هم العرنيون الذين أغاروا على السرح عرنة واد بحذاء عرفات وبتصغيرها
سميت عرينة قبيلة وهو قوم اصفرت وجوههم فأمرهم صلى الله عليه بشرب ألبان الإبل
وأبوالها فلما شفوا أغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال إطلاقه يرعى
والمال سارح وسرح اسم جمع كصحب وتسميته بالمصدر كصيد. قوله أي ردهم في حكم
المشركين الركس رد الشيء مقلوبا وأركس الله عدوك قلبه على رأسه أو قلب حاله ولهذا
فسر المصنف أركسوا فيها بقوله قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه. قوله وحكم عليه بذلك
أو هذا له حيث ضل مبني على تفسيره من ركاس أو له بالرد في حكمهم ولهذا لم يرتكسوا
في الكفر. قوله فلا يتولوهم وإن آمنوا حتى يظاهروا إيمانهم بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة
في سبيل الله بعد ثبوت أصل الإيمان بالضرورة فسره بما فسره وأرشد إلى أن الكلام
مبني على المبالغة وأنه يجري عليهم حكم الكفر وإن آمنوا إلى أن يهاجروا إلى الله
وفي سبيله ولهذا فسر فإن تولوا بأنه تولي عن الإيمان المظاهر بالهجرة وجعل
الجواب قوله فخذهم حكم سائر المشركين أيضا لما بان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث
وجدتموهم تأييد لنفي من خلاف في شأنهم وبت القول بكفرهم وقوله وجانبوهم
مجانبة كلية للإشعار بزيادتهم على سائر الكفار بوجوب المجانبة فهم أخبث الكفرة
ولهذا لم يقل ويجانبون عطفا على يقتلون فافهم وأخذ المبالغة من تكرير النهي
بهم من تخاذ وتنكير المفعول وتكريره وقوله وإن بذلوا ولا تقبلوا فيه ما نوهم
بأن النهي وارد على الفرض للمبالغة في المجانبة والله أعلم. قوله وعن أبي عبيدة هو
من الانتساب في كل شيء قال الشاعر إذا اتصلت قالت أبكر بن وائل وبكر سبتها و

ثنوف رواتم قوله والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان آية
دلت على ان لعدم سببي عدم التعرض المكافة فالظاهر انهم المكافون لا المتصلون
بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والا فيتعرضون ولا اثر له
ايضا وفي قول المصنف فقرر ان كفهم عن القتال الى آخر ما يدل على ان الضمير في قوله
فان اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى المجموع اعني هولاء والمعاهدين واما قوله
فان قلت كل احد من الاتصالين فاعتراض يوجه انه يصلح مقررا لحكم الاتصال بالمكافين
كما يصلح لحكم المكافين وتقريره ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما يدخلون
اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحققوا الاتصال بفعلهم فعل المكافين
من الاعتزال فصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف لعدم سببي ترك
التعرض ولجاب عن هذا بانه جايز لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم في تقرير
الكف اظهر منه في تقرير الاتصال بالكافين وايضا اذا كان المتصل غير مقاتل
فهو المكاف فلا يعني به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا بالكاف مع استقلاله
في الكف بخلاف المتصل بالمعاهد لانه لم يباشر العهد مكتفيا بنفسه واما انما جرى
على اسلوب الكلام قليلا يفكك الضماير فان من قوله جاؤكم الى قوله فلقاتلوكم
الضماير كلها راجعة الى قوم في هذا الوجه فلو رجع من قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين
بهم لا نفكك النظم غاية اذا رجع الى الموصول كان في المعنا فان قلت فلو رجع الى
المجموع ليكون بيانا لحكم الواصلين الى الفريقين ولا ينفك النظم قلت يأبى ذلك
ان الاتصال بالمعاهدين والدخول تحت حكمهم يستلزم الاعتزال وازيد لان المعاهد
غير مقاتل مع ما بيننا وفيه من التردد والتشادي والتهادي فلا يصلح بيانا الا هو

ابين

اعلى منه والله اعلم قوله وهو في اطم اي حصن وهو لغة اهل المدينة قوله فقتل منه
ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلى السنام من ذرا اذا ارتفع والغارب ما بين الكاهل
الى السنام والمثل فيهما بان يوخذ الشعيرات التي عليهما تفتل كانه يحكهما مثل من يزيل
النفار عنها اي ان يسكن سورة النفر يفعل ذلك خاطر الصعب ثم جعل مثلا
للمخادعة ومثله عن المراد ومنه ما نقل ان الزبير سال ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابت ومنه
قولهم جا فلان وقد فتلت ذوابته اى خرج قوله ومعه الحارث بن زيد وذكر في
العنكبوت معه الحارث بن هشام اخواه لامه ولعل الجمع بان الحارثين كانا معه
قوله فلا فسيحا عن المدينة اى بعدا يقال افسح عنه تنحى اقول كانه على التضمين اى بعدا
عن المدينة بعدا فسيحا قوله ومعناه قوله للعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية يقال
عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعقلت عنه اذا
لزمته دية واديتها عنه وانما سميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفنا ولي المقتول
عن الاصمعي العفو كقوله الا ان يعفون اى الا مثلان في التعديد والاسلوب
وليس التشبيه في ان معناه العفو ايضا قوله نحوه وان تصدقوا خير لكم لان
معناه تصدق الغريم بالابراء على المعسر وانما كان التصدق في اعطاء
العين قربة اشهر استشهد لصحة ما ادعاه في هذا المقام قوله ومن براق
ورعاد ابرق الرجل وارعد اذا تهدد واوعد واحتج عليه ببيت الكميت
ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضاير وانكره الاصمعي وقال يقال برق
ورعد ولم يجعل شعرا لكميت صالحا للاحتجاج قوله ثم لا تدعهم اشعبيتهم منسو

اى ابعدنا عن قومه

الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان دجلا مغنيا مزاحا صاحب نوادر
واسناد وكان مشهورا بالطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي صدره لقد اسمعت
لو ناديت حيا وتمامه ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد قوله قلت
ما ابين الدليل فيه انه كيف يكون بينا وقد اعترضوا ان ما ومن والمعرفات باللام
مطلقات لا عموم فيها ولا خصوص الا بحسب المقام على ان ما طلبه من التبيان بالدليل
قائم والحمل على التغليظ كما اثره سلمه الله وجه حسن واما تجويز الخلف في الوعيد
فليس بشيء قوله ولا تهتوكها فه التهوك هو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة قوله الحن
ما حول من الجبل هو من الوعل والنمر والوادي المعوج منه قوله ليهاب به الى التعلم
هو من اهاب الراعي غنمه صاح بها للتقفة ولترجع وهو في الاصل دعا فيه
تفويع قوله اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء
نظر مشهود وهو انه قد تقدم ان المفضلين درجة هم القاعدون غير الاضراء
وزعم ان الوصف معاد والجواب عنه بان تقسيم البيان الى مفضلين درجة
ومفضلين درجات دل على اضمار في المبين كانه قيل لا يستوي القاعدون
غير اولي الضرر والمضرار كما دل قوله تعالى فاما الذين استنكفوا وان قوله فضل الله
المجاهدين جملة موضحة يريد به مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف
عليه وقوله والمجاهدين على القاعدين غير اولي الضرر بيان ان الوصف معاد
مذكورا ومقدرا والمراد مطلق التفضيل لا المذكور في الآية اولا لاختصاصه
بالاضراء اولا ثانيا لاختصاصه بغيرهم حيث مساغد عليه لا في النظم ولا في تفسير
اما الاول فلانه لو كان على ما ذكر لكان له الاكتفاء بالتعميم اولى على انه ليس التفضيل نصا

وقسيمه على المعطوف في المفضلين

[illegible]

ذ التقسيم

ليتنزل

ليتنزل كالاول عليهم التصريح بالاضرار كان انسب ليلزم عدم مساواة غيرهم من طريق الاولى
وانه لا يطابق ما ذكره من سبب النزول والحديث المنقول واما الثاني فلظهوران
قوله والمجاهدين على القاعدين غير اولي الضرر لا يحتمل اعادة الوصف المقدر كيف و
قوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة نص في ذلك
والاولى في تفسير الآية ما قد قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى
والدرجات منازلهم في الجنة وعن الامام الواحدي فضلا وفي حسنة فيدخل تحتها
الدرجات ويكون تفصيلا بعد اجمال وعن القاضي الاولون الجاهدون مع الكفرة
والآخرون المجاهدون مع انفسهم او الاول ما لهم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر
والثاني ما لهم في الآخرة من الثواب ونقله سلمه الله عن الراغب ورجحه قوله
فان قلت كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الوصف بعدم الاستطاعة
يشعر بعليته لعدم استحقاق الوعيد والحكم يزول بزوال الوصف لكن لا استحقاق
بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة لهم اجاب بان الوصف لازم فرض انفكاكه
فرض محال بالنسبة اليهم وفائدة ذكرهم مع المستثنين اما الدلالة على تضييق
الباب بان البحر ينبغي ان يكون كعجز الولدان او بابهام ان غير المكلف من
اهل هذا التكليف واما التنبيه على انهم لما عجزوا كالولدان في سقوط الاثم
فيفيد تحقيق خروجهم عن الوعيد والاول اظهر واوفق للمقام قوله كطود يلاذ باركانه
حزين المراغم والمذهب في الصحاح المراغم المذهب والمهرب وانشد البيت شاهدا
فقا في بيان ان الممدوح كجبل عزيز المهرب من يهرب اليه لا يناله يد خاطفة ولا سطوة
قاصمة ومن شفاق على ما ذكره المصنف يدل انه يطلق على المذهب او المهرب كما ذكر المصنف

لا استحقاق

انما قيل ثم يدركه الموت لبيان ان لا اجرا بسفرا اذا لم يحبط العمل بحيث جاء الموت قوله بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف فيكون عطفا على من يخرج على نحو من يكرمني ثم هو لا يمن فهو من الاجواد وجعله حالة منصوبة المحل اذ ذاك عطفا على مهاجرا فيه انه لا ضرورة اذا تلجي الى حذف المسند اليه مع صحة عطف المضارع على اسم الفاعل وان الجزاء يبقى على رضائه قوله وقيل رفع الكاف اراد الضم وتجوز وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجرا الوصل مجرى الوقف والنقل ايضا ثم تحريك الها بعد النقل وبالضم ولاجرا المنفصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء عنزة ابو حي من ربيعة قوله كقوله وكحوث بالحجاز فاستريحا اوله سأترك منزلي لبني تميم ووجهه انه مستقبل مطلوب فجاز ان يجري مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود من الآية الحث على الخروج ومعنى الآية اقوى لان الشرط شديد الشبه بغير الموجب ولانه اظهر في الترغيب قوله فقد وجب ثوابه عليه ترجمة للاية مشعرة بان الوقوع الوجوب ومن اجر الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب عليه تلخيص المعنى على وجه يؤذن بفائدة النظم وذلك لان الاضافة في الاجر تفيد معنى الاجر اللائق به وقوله على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يفيد على العالم به وبما يليق القادر على ايصاله اليه اتم القدرة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد ان ما في النظم وقع كناية عن الخصه والله اعلم قول اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون بيعته كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس واقول اراد بقوله هذه لك ان يدي هذه اخرجها لبيعتك على طاعتك وقوله وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون ابدا لا قامه بيده لا اخرى مقام يد رسول الله واراد التصوير والتمثيل

في تحقيق صاحب

اشار الى النقل والوقف معا لفية

ن تحقيق مبايعته لانه اعتقد لله جارحة تعالى عن ذلك قوله فنزلت اي الآية ردا على الفريقين قوله اربعة برد مسيرة يومين البرد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا قال المصنف رحمه الله كانوا يبنون في نطاق الطرق بيوتا يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثم بغال موقوفة محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل البريد وهي كلمة فارسية اصلها في الاصل بريده دم سمي به الراكب والمسافة قوله ظاهره التخيير ولكن الاتمام افضل اما دلالته على التخيير فواضحة واما على المرجوحية فلانه يدل على ان توهم الجناح فيه لا في مقابلة اللهم الا اذا عارضه موجب آخر كما هو هنا واما قول عائشة رضي الله عنها فاقرت في السفر فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل على ان الركعتين مجزيتان واما قول عمر رضي الله عنه فظاهره انه لا يقصر عن الركعتين او انه لا كان الاصل فلا قصر على الحقيقة والا فنص القرآن لا يخالف فلا دلالة للمخالف في قوله وما والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف يخالف ما آثره فخر الاسلام قدس الله روحه من الحمل على قصر الاحوال وصلاة الآية فتخفيف التسبيح على الدابة في حال الخوف الذي يب قوله فاذا اطمانتم اي امنتم وله يبغي الشرط اعني قوله ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم في نظيره والوجه ما آثره في الكشاف لان بعض الشرطات بين [illegible] الكلام مستدرك ولان القصر في قصر الركعات اشهر شرعا هذا وحديث يعلى بن امية وسؤاله عن عمر رضي الله عنه وجوابه بالجواب مسندا الى رسول الله صلى الله عليه يأبى عن ذلك اشد الاباء لا ضعف ان التاسيس خير من التكرير واما تحقيق قوله تعالى فاذا اطمانتم فسبحي فيها بعد ان شاء الله تعالى قوله فاذا سجدوا فليكونوا يعني غير المصلين من ورائكم

البريد بالدال المهملة وان كان بريد الاصل معجمة

على الدابة

يحرسونكم ظاهر وان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره عند مالك والشافعي ايضا
وعلى بعضها وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو والآية
ساكتة عن اتمام الصلوة بعده والذهاب الى وجه العدو او عن الذهاب وهو في حكم الخط
على المذهبين لكن مع الانصراف عن القبلة والحركات الكثيرة في الصلوة بخصوصها فلعله لعدم
اتيانها مرة اخرى غير مذكور في الآية ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي ولكن
الوجه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على
معنى فاذا فرغوا عن السجود فليصيروا الى الحراسة ولتأت الطائفة الاخرى الحارسة
وهي التي لم تصل فلتصل وعن هذا ذكر الفاضل الطيبي رحمه الله ان المراد غير المصلين
هم الفارغون من السجود الذاهبون الى وجه العدو وهو تفسير باباه قول المصنف
اما الضمير اما للمصلين واما لغيرهم وعند الحمل السجود على الصلوة والمعنى فاذا
فرغوا عن الصلوة لئلا يلزم القصور في البيان في القبيلين ولان ظاهر قوله فليصلوا معك
ان الطائفة الاخرى تتم الصلوة مع الامام وليس فيه اشعار بحراستها مرة ثانية وهي
في الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود اولى من ارتكابه في الصلوة لا نسلم لقدر
تساوي المجازين يترجح الاول بتمام البيان لحكم الطائفتين هذا والظاهر عند
الشافعية رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الروايتين في الصحيحين ما اختاره الشافعي
رحمه الله عن جابر رضي الله عنه وما اختاره ابو حنيفة رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
لكنهم قالوا باولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلاف القياس قوله
قلت جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة قد تقدم تحقيق هذا المقام
بما يغني عن الاعادة فتذكر على بال قوله وليعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الى الآخر

ارادان الامر

اراد ان الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في التهلكة يرجعان الى شيء واحد لان مواطن
الحروب من اعظم المهالك وكان يدل ذلك النهي على غلبة العدو فكذلك هذا الامر
وانما ذلك للدلالة على ان عصمة النفس عبادة بنفسها لا تتفرع على غلبة الكفار او
توهمها قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي في ايجابه الصلوة ما ذكره من الايجاب
صحيح اما القضاء بعد الامن فلا ومعنى فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم
فاتموا الصلوة معدلة الاركان ويريد الجنس لا الصلوة السابقة بعينها والمعرفة المعادة
لما كانت جنسا بدا فلذلك عودا لم يلزم من انقلاب حكمي افرادها نقض فان قلت
اما يدل الفاء في قوله فاذا اطمأننتم وما تقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان الحكم
بالاقامة لتلك الصلوة المشخصة المؤداة في حال الخوف لقال فلا نرتب لصلوة الامن
على صلوة الخوف على ما فسره قلت لا لان المعنى لما اردتم اداء الصلوة ففي حال الخوف
ادوها كذا وفي حال الامن كذا وانما جيء بالفاء دون الواو وثم لا لتراخي بين الامن والخوف
ثم الامن مستفاد من الحرب مستعقب منها قوله وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة
الخوف فادعوا يعني صلوة الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم
فاذا اقمتم فاقيموا الصلوة اي اتموها اقول نظير هذا القول ما جعل قوله فاذا اطمأننتم
الى قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمأننتم من السير والسفر لان الضرب اضطراب
كني به عن السفر فالمناسب ان يكفي بالاطمينان عن الاقامة ولما كان الحكم معلقا بالخوف
في قوله ان خفتم ذكر حكم صلوة الخوف استطرادا في البين ولا حرج من هذا التقدير ان ما قيل
كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي يفسره بالاطمينان بالامن لا بالاقامة فانه ليس
من الواجب ان يكون الخوف في السفر ثم قال هذا القايل ويمكن ان يقال لما صرفوا

بالمو او ذلك لا يتعين الا عند الاقامة حال قوله فاذا اطمأننتم يعني اقمتم لا طائل تحته
وانه لو لم يحمل على ما ذكرت لما بقي تناسب بين الاحكام قوله ان طعمة بن ابيرق قال
سلمه الله رواية الصغاني بفتح الطاء وروي بكسرها قوله كان الله عالما من طعمه بالافراط
اشارة الى انه على اسلوب لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة قوله ولا يستحيون
منه في تفسير الاستخفاء من الله مع قوله في الاول يستترون حياء للتنبيه على انه متمحض
للاستحياء في الثاني لاستحالة الاصل قوله وكيلا حافظا ومحاميا الوكيل في الاصل
من وكل اليه الامر اي فوض نيابة ثم استعير للحافظ لان الذي يوكل اليه امر محافظ له لا محالة
ونظيره انه يقال غدير مشمول اذا هبت عليه الشمال فبرد وعذب ثم يقال رجل
مشمول اي سهل الاخلاق حسنها مثله وكما يقال نوى مشمولة لان الشمال تبدد السحاب
وتفرقه قوله قبيحا متعديا يسوء به غيره السوء ما يسوء به نفسه او غيره الا انه خصه
بالثاني لقوله او يظلم نفسه واما التفسير الثاني فماخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم
عظيم والاطلاق في الموضع الخطائي محمول على الاكمل قوله او اثما كبيرة قال في الصحاح
الاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها
باحباطه اقول كان هذا اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى كبائر
الاثم قوله فيعبر عن الامر بالفعل هذا وجه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر
بالمذكورات لا الى فعلها كانه قيل ومن يفعل الامر وحينئذ يكون صريحا لا كناية قوله
وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها ان قلت لما فسر السبيل بما المؤمنين
عليه من الدين الحنيفي كما فسره لا يبقى فيه دليل على المطلوب بل ينبغي ان يفسر بما
يأتون من قول او فعل حتى يتجنب قلت ان الدين يقع على الاصول والفروع

الاى كيف

الغدير للحوض اي اذا هبت عليه الريح الشمال يبرد ويعذب ماؤه

الى هذه العبارة
الاى كيف فسر صدقا تمن نحلة بتدينا من الله وفائدة العدول
الا لا له على ان ما اجمعا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنيفي الذي لا يقبل الله الا
اياه وتقرير وما له وعليه مشهور في كتب الاصول فلا نطول بذكره واما قول الا ان سبيل
المؤمنين الايمان كما قيل اشكل سبيل الصائمين والمصلين اي في الصوم والصلوة فلا
دلالة فليس بشيء لانه تخصيص باباه الشرط الاول ثم اذا كان مالوف الصائمين هتك
شرع يتناول الامر ذلك ايضا في المثال وكذلك يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه
والله اعلم قوله جامعا بين لعنة الله تعالى على المصنف المراد بلعنة الله ما يستحق اللعن
من استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك التبعيد والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن
اي لا فعلت ما تستحق اقول لا اشارة في الكشاف الى ذلك ولا حاجة الى العدول
عن الظاهر قوله كذب عكرمة هو دين الله كانه نظر الى ان اقتران القول الشنيع باللعن
يقتضي اشد خاصته عكرمة به ولا يشكل بتبتيك آذان الانعام لانه كناية عن
شرعية التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب من الكفر وكان عكرمة وابن مسعود
نظرا الى انه تتميم للتعميم فلا باس ولكل وجه والله اعلم قوله في ليس ضمير وعد الله
اي ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر موكد كما مر وليس بمعنى الموعود
البتة ليصح عود الضمير اليه فانه الذي ينال او لا ينال والجواب ان التقدير ليس وعد الله
وعد الله حاصلا باما نيكم بل انما وعدكم بسبب اعمالكم الصالحة وهو مستقيم وقوله اي
ليس ينال ما وعد الله تلخيص للمعنى لان وعده تعالى يستدعي موعودا لا محالة واذا
لم يكن بالاماني يكون الموعود كذلك ايضا على انه لا مانع من ان يكون في ليس ضمير
الوعد بمعنى الموعود ويكفي دلالة السياق قوله لانه لا يتمنى وعد الله الا من آمن به

لا ينافي ما ذكره بعد من ان الايمان ليس بالتمني لان غير المومن لا يثبت وعدا ليطلبه ولو تمنيا واما الاثر فيدل على ان الاكتفا بالتمني من داب النوكي وكان لا ينال المومن وعوائقه بالتمني لا ينال المراد الايمان ايضا بالتمني ولا يحتاج في العذر الى تقسيم التمني الى حق وباطل والله اعلم قوله ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل عطف على الوصف الوقرة الاثر يقال وقر في الصحيفة اذا اثر فيها قوله فكان نفي الظلم دالا على انه لا يقع نقصان في الفضل قيل عليه اذا جاز ان ينقص فليس نقصه ظلما واذا لا يبقى الدلالة ولعيب بانه لما كان في حكم الثواب جاز توهم ان نقصانه ظلم كالاصل فنفى الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في الفضل لا بمعنى لا نقصان تفضلا على التفضل وفيه ان اللفظ لا يشعر به وبنا الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له بل الجواب انه جاز النقص نظرا الى ذاته وهو ظلم نظرا الى الوعد فيؤول في نفي الظلم ليشمل العارض والمتمكن او يخص بالاول لان الوعد لا يجري الى ظلم في المتمكن وعليه كلام المصنف واما السيئة فلما لم تكن لها جهتان لم يجر فيها هذا المعنى قوله مجاز عن اصطفائه فعلى هذا هو استعارة تمثيلية وعلى ما نقل من حديث الخليل المصري مشاكلة قوله يبطحا ليث البطحا فتات الحصا الذي يقذفه السيل من الجبل وبطح المكان اذا فرشه بها وسمي الموضع بالابطح والبطحا لان السيل يبطح فيه اي يتسع وكل واد واسع ينبطح فيه السيل فهو ابطح وبطحا وليث اسم واد بنوب الطائف قوله احسن جواري هو بضم الحا وتشديد الواو والالف المقصورة ما خمر وبيض من الطعام ويقال دقيق حواري قوله متصل بذكر العمال الصالحين والطالحين يعني في الايات من اجل سيئا نجز به ومن يعمل من الصالحات قوله واما في الوجهين الاخرين فيدل لا غير من انه لو قدر ان هذا المتلو في يتامى النسا ثابت في القوم على وجه لا غرض لزم

العصل

النوكى جمع انوك وهو الاحمق

الفصل بالجنبي بين اجزا الصلة وفسد المعنى لانه اذا صار الكلام من تتمة من غرض لم يبق ما يوكد به وكذلك اذا جعل قسما لزم الثاني لانه قسم معترض وانه لا مدخل للاوصاف فيما يرجع الى القسم وهذا واضح قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النسا وهذا انما لم يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا فيعلى هذا قوله خطاب للاوليا الجائرين امثالهم والباقي من الورثة لا تؤتوهم ما كتب لهم من الميراث ايضا وعلى الثاني خطاب للاوصيا ان يتصرفوا على الوجه المشروع ولا تاكلوا اموال اليتامى وهذا في المستضعفين خاصة اما يتامى النسا فالخطاب في تنكحوهن الا وليا لا محالة ولا شك انه عليك تفتن الخطاب فقد ارشدت الى انه شامل للكل منوزع على حسب المناسبة ولهذا قال في قوله وان تقوموا وهو خطاب للايمة فانهم يتشدد ان شا الله قوله ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف ويامركم اراد ان افتاكم الله فيهن معنى امر فيصير هو فيه لا اضمار والنصب عطفا على المحل ايضا سايغ لكن الاشارة انسب بالمقام قوله خير من الخيور قال المصنف ورد في كلام فصيح فاقتديت به وهو قياس والاستعمال يوافقه قوله وهذه الجملة اعتراض يوكد الجيدات اقول اشار بالقياس الى المقابل يعني الشرور قوله واحضرت الانفس الشح فيفيد ما نفاه من الجنابة بانه مجبول على الضنة وانما قوله واحضرت الانفس الشح مفيد الاهانة بانها الطبع بها على الشح تتخلف عن الصلح فليدع الطبع اللئيم الى التحلي بالخلق الكريم قوله وبغير قسمتها ارادوا ما مر من هبة المهر ونحوه قوله لانه يجب ان لا يسوى هذا على تقدير ان يكون الواجب كل العدل فكانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا التقدير فصلا عن ايهامه قوله مثل هي الا حظة او تطليق او صلف او نين ذلك تعليق في الصحاح انه لا بيته حادس ولهذا وقع في بعض النسخ فالثالث الا ذات حظة هذا ان لم يجعل الضمير للقصة

أي هذا البيت

نعم

اشارة الى المراد ما ذكره جعله وجها مستقلا يكون خطابا للاوصيا وولاية للفتية على الاول قوله فان خفتم وعلى الثاني قوله اتوا اليتامى ولا عدل لها ليس لشي ح

بل جعل راجعًا الى المرأة نحو الحظة بمعنى الحظوة بضم الخاء وكسرها وصلفت المرأة
عند زوجها قل حظها قوله فقالت ادفع راسك اى تنبه وتفطن لامرك فانك
غافل كانك نايم لان النايم اذا تنبه رفع راسه وكانها قالت للرسول ادفع راسك
وخاطبت بها عمر ليبلغه ذلك وهو ابلغ من ان يقال قل له ادفع راسك قوله فدفنها
في قبر واحد للضرورة لانه كان في طاعون عمواس وهو اول طاعون في الاسلام بالشام
توفي فيه سبعون الفا قوله لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
مشعر بانه عطف على وصينا وجعله علة للعطف على اتقوا ووجهه انه من باب
علفتها تبنا وماء لان التوصية لا تتعلق بقوله ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا
ولذا ابرز المقدر صار عطفا للعامل على العامل وقوله امرناهم وامرناكم مع قوله فيما بعد
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب ووصيناكم للايذان بان التوصية مكررة وان
اوثر العطف في النظم اختصارا لعدم الالتباس قوله والمعنى ان لله الخلق كله وهو
خالقهم ومالكهم اراد انه تمهيد لما ياتي بعده من التوصية كانه قيل ولله الكل خلقا
وملكا منعما عليهم بجلايل النعم ودقايقها فحقه ان يطاع ويتقى ولقد وصى الكل برعاية
هذا الحق قديما وحديثا وفي الكلام اختصار من باب ولقد آتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله والتفات في قوله ولقد وصينا ثم قوله ان اتقوا الله قوله
حتى يتعلق الجزاء بالشرط اى تعلقا معنويا وتقريره ان الغرض المسوق له الآية
تحقير طلب الدنيا عند من هو اعظم منها واعظم وارشاد الى طلب المعنى
من كان يريد ثواب الدنيا فما باله لا يريد ثواب الدنيا والآخرة ولم لا يكتفي بالاخس
الاوضع عن الاحسن الارفع فلو لم يتقدر له ان الله لم يعط ذلوا اراده عند

غير الله

دونه

غير الله او يكون ما عند الله لغيره وهو ظاهر بعد التعليق وربما اوهم كلامه في تفسير قوله فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لا بد من راجع من الجزاء الى الشرط وان كان المختار عند
الجمهور انه لا حاجة الى الراجع لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل
فالله اولى بجنسي الغني والفقير قال في التقريب وفيه نظر لان سؤال التثنية باق اذ
التقدير ح ان يكن احد هذين الجنسين وقد سبق في تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها جواب
والله اعلم قوله المعنى وان وليتم اى بصيغة الماضي ليطابق انه من الولاية وقد سبق في نظيره
في آل عمران ان الواو الاولى جعلت همزة ثم خففت واتوه هنا صاحب [illegible] جمعا
بين القرائتين قوله في عشرين سنة من كشف في ثلث وعشرين سنة قوله وما نزل عليهم بمكة
وذكر ان عين المذكور لم يسبق في التنزيل فحمل على معناه قوله وكان الذين يقاعدون
الخايضين من الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب في قوله
ان اذا سمعتم شامل للمخلصين والمنافقين وان قوله انكم اذا مثلهم معناه انكم ان قعدتم
ولم تنتهوا وهو مخصوص بالمنافقين منهم على نحو ما مر مرارا وليس المعنى انكم ان قعدتم
ولم تنتهوا ليكون خطابا للمخلص تعليلا للنهي ولا يلائم كلام المصنف والله اعلم قوله والراضي
بالكفر كافر في الحواشي قال مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر العدو مع استقباحه نفس الكفر
لا يكون كفرا قال تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا واما الرضا بالكفر مع
استحسان الكفر كفر قوله اما بدل من الذين يتخذون واما صفة للمنافقين اي في قوله
وبشر المنافقين وجاز ان يوصف قوله ان الله جامع المنافقين ولا يضر دخولهم في الخطاب
فقوله انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذين يتربصون بكم خاص بالخلص والخطاب في اصله
عام في الموضعين يتخصص بحسب الحال على ما سبق تحقيقه لكن فيه ضعف [illegible] فقس

والحاصل ان الرضى بان يكفر [illegible] بالمسلم سلبه الله
[illegible] لا يكفر [illegible] العطف [illegible]
عليه لا رضا بكفره وقال [illegible] انه
انه يكفر [illegible] فيه انه
الرضا بكفر العبد [illegible]
يكفر هو

فما لكم القاعدون مع الاخبار خاصة وانما معهما الكلام بشر المنافقين اولا قوله من ظفر
اوالصفا في اخفق الغازي والصايد لم يظفرا كان من الخفق الاضطراب والمجيء صار ذا خفق
لم يحصل من سعيه الا عليه وقال في الوليد اي صادف الغنيمة فاتته غير ثابتة مستقر وما
اظهر له الا ذم قوله وفنقعوا فانته يقال جارية فنق ناعمة ونفقع اهلها وفنق الله
عيشه وفانقته نعمته قال زان نحن الشنوف تنفحي بالمسك عيش مفانق وحرير وفي الارسان
مفانق بالكسر اي ناعم جعل لا […] قوله فلان يرجى به الرجوان الرجا جافة البير اي يطرح في
المهالك كثيرا ويقال للمستهزا به ايضا ولا يرمى به الرجوان لمن لا يخدع واصل الدلو ترمى
في البير لا تزال تخرج من جانب الى جانب الى ان يصل القعر قوله والزموا الطريقة في الفائق
عن ابن عباس اتبعوا مدينة قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم التي يذهبون فيها وكذا
ذهب فلان بدون الهاقال ان اعرابيا يجيء ويضربا اخذا دبه طفيل قوله وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه انما لم يجعل منا ولا للتائبين من المنافقين كانه محاذاة
ولان المعنى على هذا الوصف اسد قوله وهو مقروح فيه اصله مقروح قرحه الدهر وقهره ثم
يولغ على نحو فاصبح قد ظهر وقلدوا امطى سيفا كناية عن ظهور رده لية على عكس […] قوله لان
العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصل ان عرفان النعمة يستدعي شكر منعمها في الجملة
على ما هو عليه اولا ثم ذلك الشكر الاجمالي يجره الى ان يعرفه على ما هو عليه من صفات الجلال
والاكرام فيؤمن به ويشكر الشكر المفصل ولا شك ان معرفة المؤمن به على الابهام لا تكفي
في الايمان ولا كافية في الشكر فلا اعتراض بوجه والله اعلم قوله على لغة من يقول ما جاني زيد
الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو فتقسيمه ان تمنيا لجهرته في غير الجنس الرفع على البدلية اذا اشكل
موضع الاسم الاول الا بغير من استعاذه كان قوله الا الماعون […] ليس واما

على

على ان المنفي عام خص بعض منه بالذكر لانه محل التوهم او لتحقيق المنفي عنه والابتناء
عن فضل اهتمام بشان نفيه عنه ومنه ما جاني زيد الا عمرو هذا ملخص ما نقله شارح
المفتاح عن سيبويه وجه […] الغرض تحقيق ان الله تعالى لا يحب الجهر وفيه دلالة
على ان […] تعاليا […] عدم محبة لهذه النقيصة اعني الجهر بالسوء واما الظالم فكمثل
كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم […] على انه لا حافظ من عذابه الا الله الراحم
بمعنى لكن المرحوم محفوظ انه معصوم فتعين النصب ما يتوهم انه لظالم […] الا دخال مجازا لكون
من بدل الغلط انما يحق للظالم بعد التأويل الثاني ايضا والله اعلم قوله والدليل على ان العفو
هو الغرض المقصود وجه الدلالة ان جعله كونه عفوا جزاء الشرط دل على ان ابداء الخير واخفاءه
في الشرط لتمهيد العفو قوله جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسله لقوله من قوله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله او امنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض اخذه من قوله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص قوله لما ذكر انها في العلا اشارة
الى قوله انما لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا الذي اراد عز وجل في قوله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض من ايتان قوله فالغرض به توكيد الوعد قال
المصنف ان يفعل الذي للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه
سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل لا ان يعطي ما ليس فيه واصله فهو
في مقابل لن ومنزلته من يفعل منزلة لن من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع
لن موضعه اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته
التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل قوله ولو طلبوا امرا جايزا لما سموا
ظالمين ان اراد حكمنا عقلا ففيه انه غير جايز شرعا وعقلا ايضا فعدم […] استحقاق الذم لظهور ر

فيه رد على ما اورده السيد والحاجب
رحمهما الله […] الا الشام
والا العصي […]

النعت ولان المعجزات سواء سيما بالقدام في الدلالة فطلب الخصوص حكم على ما تقرر في مواضع من
هذا الكتاب وان اراد غيره لم ينفعه في الاحتجاج قوله والطور نطل عليهم حقيقة مشرف
عليهم بطلل اى بشخص قوله قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار
لقولهم قلوبنا غلف حاصله انه لا يصلح مفسرا ولا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام فلا تقدم
آخر واما الثاني اشترط لهيئة الكلام دونه وكونه قرينة لما هو عمدة الكلام يوجب ان لا يتم دونه
والحاصل انه لا بد للقرينة من التعلق المعنوي بسابقها حتى يصلح لذلك ومنه يلوح ان لا مورد
للنظر بان الطبعين متوافقان في العروض احدهما بالكفر والآخر بالنقض قوله فعطف بعض
كفرهم على بعض اى عطف للمغايرة المتخيلة بين افراد الكفر ايدا ان المراد بالكفر الاول هو الكفر
لا قرانه بنقض الميثاق وتقدم حديث العدو في السبت ومن جنسه الكفر بعيسى عليه السلام
واما الذي بعد حرف الاضراب فهو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف
وقد حكى الله عنهم هذه المقالة في مواجهتهم له صلوات الله عليه في مواضع منها قوله وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما لو اعتبر مغايرة المجموع لكن وكذا فظا
مغايرة المفرد مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجها مرجوحا قوله وقيل
كان رجلا ينافق عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو مشكل على لان تقديره كان ظاهر
المتفق على الشبه رجلا ينافق وقوله فلما اراد و اقتله ابتدا آخر الكلام من المصنف لتفصيل حال ذلك
النفاق وفي الاتفاق قوله ولكن ان لاحت لهم امارة فظنوا فذاك يدل على ان حالهم المستمرة الاتفاق
الشك وان الترجح حال لوح الامارة ثم اذا اختفت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو دائر على ترديد التحير
من استمرار الشك على تحيره ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المنقطع من قوله لفي شك والاعتراض
بقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول عن الظاهر هذا والمصنف لا يجوزه في
وان استعمال

وان استعمال المعنيين اثاما ولا قوله ويدل عليه قراءة ابي لانه قبل موته فيتعين ان يكون الضمير
لعيسى على القول الآية من بعد قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله
فعلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا
في انه تشريف لا تهديد قوله وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين
الدال وغيره لان دلالة الفاء على ترتبه على السابق كاف في تبيين الظلم ومن الاشكال انها
حرمت عليكم في التورية عقب تقاصيهم كما ذكر في قوله تعالى كل الطعام كان حلا
لبني اسرائيل الآية فلا مدخل لكفرهم بعيسى وبهتهم عليها الكل ولا لصدهم عن سبيله في ذلك
مدفوع بان ابتداء التحريم من ذلك الظلم واستمراره من الظلم الحادث الى قوله تعالى
ويحل لهم الطيبات وقوله ويضع عنهم اصرهم في نعته صلى الله عليه وسلم وما آثره عليه الله منا ان صلى الله عليه وسلم
الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانه متعلق حرمنا وحده وان قوله
بصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم وجه حسن يسلم عن الاشكال والله اعلم هو
من سفلتهم استعير من سفلة الدابة وهي قوائمها ومن قال السفلة فاما ان يكون مخففا
كلبنة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي قوله وغبي عليه الجوهري غبيت عن الشيء و
غبيته ايضا اغبى اذا لم تفطن له وغبي على الشيء كذلك قوله من ان يتركوا في كتاب الله ثلمة
ليسد مسائر بعدهم يريد المبالغة في نفي الثلمة بانهم ما وجدوها فتركوا حاله على
اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله فكان ارسالهم ازاحة للعلة وتتميما لالزام الحجة
حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كما قيل لئلا يكون للناس على الله حجة فالعقل
وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم يبعث جاز ان يعتل بما كان له نوع حجة فان العقل مما
يعتري من ذهول وغفلة لا سيما والعقل في الاول مشوب بالهوى ثم العقل مستقل
اى لا اول علاه

اجمالا والتفصيل الى الرسل بالاتفاق والشهادة منوطة بها فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض
الحجة وفيه بحث سيأتي في بني اسرائيل ان شاء الله تعالى قوله ملتبسا بعلمه الخاص
الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في مقام التفخيم والتباس الكتاب بالعلم
الخاص بالتأليف الخاص كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي وليس العلم
مجازا عن التأليف وقوله وهو ما ايضا على نظم تفسير لالتباسه بالعلم لا للعلم وقوله
فيما بعد وشهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز تعيين لوجه الشهادة لا ان العلم مجاز
عن التأليف على النظم تارة وعن النظم نفسه اخرى نعم التباسه بالعلم يؤذن بذلك وغرابته
والله اعلم قوله وقيل انزله وهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل والجملة مؤكدة للفصل اعني
قوله انزل اليك محققة لما له معتبرة للشهادة وعلى الوجه الثالث حال من المفعول ايضا
والجملة واردة لتعظيم المنزل واثبات شهادة الله بالصحة وقوله بما علم المراد بما ان العلم
يجيء المعلوم بل الملتبس بعلمه تعالى لما فيه من مصالح العباد ويلزمه التباسه بذلك المعلوم
وان يكون مشتملا عليه وهذا يؤكد ما سلف في الاول وعلى الوجه الرابع لا تناسب ان يكون
شهود الملائكة للحفظ لا شهادة الا ان يقال ارصاد الملائكة اشتغال في حفظه تعالى اياه
من الشياطين وعلى ظاهر كلام المصنف قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي الظاهر ان
ظلمهم غلوهم في كفرهم واما قوله او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين اصحاب كبائر
فيأباه المقام قوله وحكاية الله اوثق من حكاية غيره نفي الرواية الاولى والثالث
ولعد ثلثة اقانيم والاقول والمشهور المستفيض عنهم فيرد عليه ان المحكي عنهم في الكتاب
العزيز مذهبان احدهما ان الله تعالى ~~مقصور على~~ والمسيح ومريم ثلثة آلهة
على قرنين والثاني اثبات الولدية وتركبه من ناسوتية ولاهوتية واستدل عليهم

بقوله

بقوله انما المسيح عيسى بن مريم لانه اثبت ان اتصاله تعالى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى الولدية
واللاهوتية وساق الوصف اعني انه ابن مريم على انه مسلم فدل على الناسوتية من قبل الام
وعلى هذا فاما ان يقولوا الكلمة تم الالهية باتصالها به واما ان يكون وحكاية الله
اوثق رد له ايضا وقوله وهو الوجه قوله فهو العفو عنهم ومن الفقه آية فيه ان قوله ولكن
الله وكيلا ايضا يدل على نفي الولدية ولعمري انها اقطع قوله ولن يذهب بنفسه عزة
دل على ان الاستنكاف تكبر في تركه انفة والاشتقاق ايضا يدل على لان نكف الدمع تنحية فالاستنكاف طلب
تنحية ما يدل على الذلة والضعف قوله الكروبيون في القاموس كروب لفا وقرب قربا
بالغا قال امية بن ابي الصلت ملائكة لا يسأمون عبادة كروبية منهم ركوع وسجد والنسبة
زيادة مبالغة كاحمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك اقول الذي
يقتضيه علم المعاني ويشهد الذوق الخالي عن العصبية من الجانبين انه لا يستنكف
المسيح ولا من هو اولى منه بان يترفع عن العبودية وليتهم لا يستنكفان فيه
ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لا سيما المقربين منهم لهم من التصرف في الاكوان باذن الله
ومن الاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا يقاس بخوارق عيسى عليه السلام وكفى بما جرى
على المؤتفكات بريشة من جناح جبريل عليه السلام آية به وكان سبب توقع النصارى بعيسى
عن هذا العز ما فيه من العلم والقدرة الخارجين عن القوة في البشر فورد الكلام
ردا لهم على مقتضى مذهبهم وليس الكلام مسوقا للحديث التفضيلي وهذا بين مكشوف
واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملائكة آلهة ايضا كما في المعالم وصاحب الفرائد
والقاضي ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذلك
السوابق الحاملة على المبالغة في التنكير فانه لا مبالغة لغة ولا مطابقة المقام ويلغو

وصف الملائكة ولذا الجواب بانه انما يصلح ردا للنصارى على ما ذكر اذا كان مسلما عندهم ان
الملائكة افضل من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعون درجته الى
الالهية لانه يشترط تسليمهم او كون المعنى المقتضي للاستنكاف فيهم اظهر وقد تحقق
الثاني والحمل على التتميم كما آثره سلمه الله بدليل قوله انما الله اله ولعدم فانه ادمج فيه رد
شبه عبدة النصارى ولذلك قوله سبحانه لآية فناسب ان يذيل بانه لا يستنكف احد
عن عبادة الله لكمال فيه لان الذي ترفعون به عن هذا الشرف ايها النصارى ولا الذين
يتقدم بهم غيركم لقوتهم وكمالهم ودل على ملاحظة الكمال في قوله ايضا التعقيب بالمسيح و
حسن يمكن حمل مثله المعالم عليه ولكن الاظهر ما قدمنا والله اعلم قوله وما مثله
ممن يجاود حاتم ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخره قيل اى ما مثله احد من الاجواد ولا البحر
وقيل اى ما مثله ممن يغالبه في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ قوله فليذق مع هذه
الآية قوله حتى يعترف بالفرق البين ارد ان الدلالة في هذا الباب بحسب المقام
والضرورة العرفية لا انها من مقتضى الواو ولهذا لم يكن في هذه الآية شئ من ذلك
لان المقام لا يقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة النمل بالحاصل ان التعدد
قسمان لعدم التفاوت ترقيا او تدليا والثاني جار مجرى التثنية في المتفق
وما قيل من انه ما نحن فيه لان عدم رضا من سواقل عداوة ابعد ففيه ان قوله حتى
يعترف بالفرق البين ظاهره ان الفرق بين مرتبتين على انا نقول عدم الرضا اقرب مودة
اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته ويتوقع ذلك والله اعلم قوله لعدم ان يحذف ذكر
ذكر احد الفريقين هذا سوالوجه لان التصدير باما يأبى الوجه الثاني ولا يحمل
الحشر على التعذيب لانه يؤدى ثم يفصله قسمين ولكان نقول يرجع الضمير الجزاء

الى المستنكف

الى المستنكف وغيره ممن سبق ذكره كالمسيح والملائكة والتفصيل بحسب ذلك كانه قيل اما العابد وهم المخلصون والسابقون
وهم المستنكفون فيعذبهم قوله روى انه آخر ما نزل من الاحكام عن البخاري ومسلم والترمذي
عن البراء آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة براءة قوله لا النصب على الحال لان الصفة سورة براءة
ادرج ما امكنت ولانه ليس المعنى على التقييد ولان امرأ نكرة غير موصوفة فلا يكون حالا منه
وعن الضمير في هلك لا يجوز لان الجملة مجردة تفسير ليست مقصودة لذاتها قوله والمراد بالولد
من بين الظاهر في تفسيره اية ان فرض سبحانه النصف ان لم يكن للميت ولد اصلا
من ابن او بنت اما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها تعصبها والمقصود بيان
مقدارها واذا قوله ويؤيده انها اى عصبتها لان من ليس له مقدر عصبة ان لم يكن لها ولد اى ابن
ويكون الدليل على ارادة من بين خاصة منهما يعلم من اين في النص انه يرث مع بنات الخلص
من الولد لان الله تعالى بين ان لها النصف او الثلثين وذكر ههنا ان الاخ وارث من غير
تقدير ومعنا وارث ما يبقى من اصحاب التقدير اى كانوا فيلزم ان يكون الباقي له هذا
والسنة المستفيضة المقرونة باجماع من الامة الدالة على ان ما ابقت الفرائض فلاولى عصبة
ايضا كاشفة عن المطلوب وما قيل انه عبث لا يقال ايضا انه يراد الابن للتقابل فعارض
٥ بان المراد في الاول المشترك فليحمل عليه ههنا ايضا والحق ان الكلام ليس سوق التقابل بل لبيان
الحكم في ايا من على ما هو عليه ولا يراعى مع الاخلال بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه
وارث حائز والتعصيب لازم ضرورة ونفي نفي الولد على اطلاقه لكان سديدا ايضا لكنه اى التعميم بالاثار
مرجوح لفظا ومعنى نقل سلمه الله عن بعضهم طرفا من الكلام مردود واما قول المصنف
ليس قول والمراد بالولد الابن لانه اسم مشترك الخ مفهوم لان من بين يسقط به الاخ دون انه مرجوح
البنت فعنه اما وان قلنا بمفهوم الصفة لا يدل على انه يسقط بل على انها لا يثبت لها المقدر

واما قوله في الثاني واخوها يرثها ان تقدر من مرعلى العكس ان لم يكن لها ولد اي ابن لان ما بين
يُسقط من دون البنت وفيه ان ارادة من بين صحيحة لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام في اسقاط
الحجب هذا اذا احمل على ان معنى يرثها انه وارث من غير تقدير جاز الكل او لا وهو معنى
كونه عصبة كما سلف اولا ولو حمل على الحيا في فكلاهما باطل قوله ويجوز ان يُدل اي حكم انتفا الولد الا
تا اخر قيل وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاب ولا في الابن وانه لا في عند انتفائه فكانه قيل
لو كان ما يرث مسقط من في اولى ان يُسقط الاب بعد وهو غير منتظم قوله ولان الكلالة
تتناول انتفا الوالد والولد جميعا قيل عليه فذكر انتفا الولد ايضا مستغنى عنه والجواب
ان الولد لما لم يكن مشروطا من تنتفا مطلقا والكلالة تدل على النفي مطلقا لم يكن بد من الذكر
فان قلت كيف والنفي عام فدل على ما دل عليه الكلالة مع زيادة في الظهور قلت اللفظ
صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفي الضمني في ضمن الكلالة فافترقا ولان ذكر
الكلالة والولادة نفي صنف من العالة واما الوالد فطلقا الغاز قوله معناه كراهة ان
تضلوا فقد سلف تحقيق هذا المقام وحذف مفعول يبين للتعميم ليتناول ما بينه من فاتحة
السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول به والمحذوف العلة تقديره لان اذا بين
لكم الارث تبيين الحق اي الضاد دون العكس والتقدير يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا ولا
تبقوا فيه وتاتقوا منه ونحوه وهذا وجه حسن اخر سلم الله والله اعلم تمت سورة
النساء بحمد الله وافضاله والصلوة على رسوله محمد واله سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله العهد الموثق وفي كل لان المعقود من الحبل اقوى قوله
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وبعده قوم هم الانف
والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا العناج في الدلو العظيمة حبل او بطان يشد

في اسفلها ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج
واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى اذنيها الى العرقوة والعرقوتان
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والوذم السيور التي بين اذان الدلو واطراف
العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي
الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال يلاء الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر
قوله مواجب التكليف جمع موجب بفتح الجيم بعد جعله اسما من اوجبت البيع الزمته قوله
والظاهر انه عقود الله عليهم نظرا الى براعة الاستهلال وما فيه من التفصيل بعد
الاجمال وهو اولى لحصول الغرضين وزيادة التعميم وان السورة الكريمة مشتملة
على امهات التكاليف الدينية في الاصول والفروع ولو لم يكن الا مثل تعاونوا
على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى لكفى قوله واضافتها الى الانعام للبيان هذا
هو الظاهر من هذه الاضافة ويجوز ان تكون تبعيضية ذكره المصنف في قوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث وليس بجيد اذ اصح قوله الا ما يتلى عليكم
لم يصح استثناء المتلو عن بهيمة الانعام اولا اما على حذف المضاف او الا على
اسلوب اسناد المجاز فانه تجريه في النظم كسقيا سحابه في البيت ولو قيل انه
على اسلوب ونونه ما يقول فان مؤدى المتلو في استثناؤه كان من المقول
ان يكون موروثا لكان وجها وجيها قوله وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذا
الاضافة بمعنى اللام لملابسة الشبه وجاز ان يجعل من الاول مبالغة في
التشبيه قوله في الاعتذار هو لفراخ الجبرة وهي ما يجتره النعم من الكرش الى الفم قوله
نصب على الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل بهيمة الانعام على الظباء ظاهر واما

ما ذو ولا الثانية فالطه لما لا يختص بحال امتناع المكلف من الصيد تحريما ووجهه انه ذكر
احلال الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم انها كالصيد واليه اشار المصنف بقوله لئلا
يحرج عليكم وعلى هذا التفسير ما ذهب اليه ابو حفص اظهر قوله جمع شعيرة وهي اسم ما
اشعر اي جعل شعارا كذلك ذكره الجوهري ايضا عن ابن صعين وليس من فعيل بمعنى
مفعل فليس بثبت وانما هو اسم وذكر ما ذكر لبيان الاشتقاق ولو قيل انه جمع
شعار على الاصل غلب على علائم الحج خاصة لكان وجها ولم يدخل الهدي فيها في
الشعائر نظرا الى العطف وان كانت منها لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله وحمله على اسلوب وملائكته وجبريل يأباه تخلل والشهر الحرام وفسر الشهر الحرام
بشهر الحج نظرا الى التناسب وانه نوع من التغليب لان بعضه منه ولشرفه وقوته قوله
واستحلالها ان يتعرض بحال الشيء وتكرره واستنكره وفيه مبالغة قوله وقيل هي
منسوخة ثم نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على ان ناسخه قوله تعالى انما المشركون
نجس وعن الشعبي قوله تعالى واقتلوهم حيث وجدتموهم والظاهر فاقتلوهم كذلك في
سورة براءة فقيل الظاهر انه تخصيص لان الحكم باق في المسلم من آمن وليس كذلك
لان العام لفظا اخرج منه ما علم ارادته منه كان نسخا وكان الحكم ثابتا في مشركي الجماعة
حيث هم المسلمون بهم لما كان من الحطم بن شريح فنزلت هذه نهيا قوله وابتغاء الرضوان
بان المشركين كانوا يظنون جواب عن دخل مقدر ان المشركين لا يبتغون ولهم العاقبة
لانهم موصوفون بابتغاء الرضوان والكافر لا يبتغيه لفاء ابتغاؤه فرع الاستحلال بربهم
وان كانوا كذلك في نفس الامر الا انهم بحسب عقائدهم كانوا يظنون ذلك ويجزمون به
وهذا القدر مشترك بينهم وبين المسلمين لان المسلمين ايضا يظنون من الله القبول والرضا عنهم

واعترض بانه جعل علة للكف دلالة على انه صفة كاشف وما ليس كذلك في نفس الامر كيف يصير علة
وكمالا واجيب بانه مبالغة في الكف عن المسلمين بان توهمهم بنفسه يوجب الكف فضلا
عن تحققه واما دلالة على الحالة والعظمة وترغيبا فيه كما عكس في قوله ومن كفر فان الله
غني عن العالمين تغليظا للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس وابن محيصن وفي بعض النسخ
الاعرج بدون الواو وهو من نسخ لانه ابو صفوان حميد بن قيس بن عبد الله المكي مولى آل الزبير
وقيل لبني فزارة سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري نقله السيد ايه الله
عن الاستيعاب قوله على خطاب المؤمنين ليكون علة للنهي سواء جعل استئنافا او حالا من
الضمير ولا تحلوا مخصوصا بهذا المعطوف وفيه ان من ابتغى فضل الرب لا يتعرض لعبيده
وليس المعنى يبتغون فضلا لانهم في شأنهم لا يكون فيه شبهة من الحسد على ما توهم قوله وقرئ
بكسر الهاء قيل هو اما اذا ما لتأكيد بعده وان كان في ضرورة الاستعمال وقرئ ان صدوكم على
ان الشرطية ووجهها مع ان الصد لا يقع بعد لقوله اكملت لكم دينكم انه تقريع وان لا تحقق من
الصد عام الحديبية ينبغي ان يعرض كما يعرض المحالات كما ذكره صاحب المفتاح في قوله
تعالى ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا بكسر الهمزة قوله ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق لا يلغ
لاسيما وقد سبق ان المختار ان العقود يعني بها العموم قوله حتى انهم كانوا يعتقدون
ان مخرج الروح عند الموت من الفم والميت دون جرح حتف انفه ومن يخرج يخرج روحه
من موضع الجرح وقيل اذا مات على الفراش يخرج نفسه من انفه واذا قتل او جرح يخرج
الدم وخراب البنية وهذا اشبه قوله لم يحرم من ذلك اي لم يحرم الضيافة كانوا
يقعدونه الى الضيف في الاوقات قوله اثخنوها ضربا اي اثقلوها بالضرب حتى
لا حراك به ولا نهوض كانه اخذ لازم الثخن وهو الثقل وحاذان يراد ازالوا

ثخنه اى قوته لان العرب تنسب القوة الى عبالة الجسم وغلظه وقيل لانه يتخن دمه و
يقارب الجمود له ستيلا البرودة اذذاك وضعف الحار العزيزى قوله وهو يضطرب
اضطراب المذبوح اى مع تمام التذكية لا انه يبتدى التذكية وهو يضطرب فان ذلك محرم
اتفاقا فابو يوسف يعتبر ان يبقى اكثر اليوم ومحمد وان يبقى فوق حركة المذبوح واليوم كله
رواية عن الامام رحمه الله قوله وذا النسك المنصوب له تعبدته تمام العاقبة والله
ربك فاعبدا وفي رواية لا تنسكنه وهو انسب ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا اراد
النون الخفيفة فابدل للوقف قوله الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم
مقول في المعلوم بعدما وحلبت هذا الدهر اشطره واتيت ما آتي على علم
اى الآن اخدع والمسربة بضم الراء الشعر المستدق الذى ياخذ من الصدر الى السرة
والجذم بالكسر اصل الشى يريد تحاتت اسنانى وسقطت فبقي اصولها كانه قال
عضضت من نابي حال كونها باقية على جذم ذا سبائا يريدها واشطره اراد احواله
وجوانبه يريد انواع الخير والشر واذا قيل شطريه اريد الجنسان قوله وقيل اريد
بيوم نزولها اقول والقائل الى ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به ما يخالفه
انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة قوله واخلصوا الى الخشية انما لزم
من المقابل والنهى عن الخشية منهم على الخلوص والخلط قوله بمعنى اخترته لكم حتى
تحقيق الرضا ووجوه استعماله في سورة الزمرات الله تعالى واما قوله واذن لكم
بانه هو الدين المرضي وحده فالظاهر انه من انضمام المعنى الى آخره في قوله وقيد ما علمتم
فحذف المضاف اجعل السوال عما احل من المطاعم فيما سبق ويجب ان يحمل الصيد بمعنى
المصيد ويكون من باب ملائمة وحبر بل ووقوله وتحمل ما شرطية فعلى هذا لا احتياج الى حذف

ويكون الجملة

وكون الجملة الشرطية عطفا على جملة قوله احل لكم الطيبات وما نقل في الحواشي عن المصنف ان المضاف
مقدر ايضا وان تصدر حرف الشرط لا يبطل لان المضاف في حكم المضاف اليه فعنه غنى وظاهر
لفظ الكشاف عنه آب قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك يجى تمام قصته فى
سورة النجم ان شاء الله تعالى وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه فائدة جليلة هذه الفائدة ماخوذة
من انه جعل لهم منصب التعلم بعد التبحر والتنبيه على انهم استفادوه من علم العالمين تعالى
شانه وفيه ان لا اعتداد فى العلم بالمسند اليه تعالى انه الخالص من الشوب قوله مما علمكم الله
من علم التكليب من بيانية ما والمعنى من اجل ان الله الهمكم اياه وهو الوجه لان علم التكليب
لا يعلم الكلاب وعلى الوجه الثانى من للتبعيض وهو مفعول به هكذا افاده فى المغرب
والوجه الثانى ارجح لدلالته على ان المعلم ينبغى ان يكون مكلبا فقيها ايضا قوله وفرق العلماء
غير ما عدها عند الثوراث وفيه وهم على ما نقل عن على كرم الله وجهه ويوافقه ظاهر رد بيته
مرجوا اذا اكل البازى فلا الكلب
والحوث قوله وبه اخذ الشافعى قال علماؤنا وخصوصا اذا كانت المراة تمى لا نعلم انهم دخلوا فى
ذلك الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده ان كانت اسرائيلية فيوخذ نكاحها
وذبحها بالاغلظ ويكون تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن وبذلك حكمت الصحابة رضى الله عنهم
فى نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب فليس ما ذكره فى بنى تغلب فقط ولا انه
تفرد به على كرم الله وجهه قوله ولا باس وقد مسا اى لا باس فى الاكل وقد مساحيث
وكل المجوسى قوله صدائق تفسير لاخدان وذكر فى النساء انهم الاخلاء فى السر وهذا
تخالف لانه في عرف الاستعمال اذا خص بالنساء اريد ما ذكره ثم قوله اى شرائع
الاسلام او ما احل وحرم هذا بحث الوجهين فى قوله اليوم اكملت لكم دينكم واما اول
الكلام فان الحمل على الظاهر لا يتاتى فان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان قوله وقيل معنى

اى لا اعتداد بالعلم العلم المسند الى الله عز شانه لان العلم المسند اليه تعالى هو الخالص عن الشوب لا غيره

رد لقوله تعالى وكلوا مما امسكن عليكم

ثم الى الصلوة قصدتم فالفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى الانتصاب الى الصلوة والثاني
هو القصد الى الصلوة ولا نظر الى الانتصاب قوله ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الى
الصلوة قال في التحقيق هو مذهب داود واعترض عليه بان اذا لا يوجب التكرار وهو غير وارد
لان المدعى التعميم واما التكرار ففي شان القبيلين فحاصل سواء قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج
حرج خاصة وحاصل جوابه ان الامر للندب ودليل الوجوب على المحدث السنة وهذا خلاف
الظاهر كيف وهو تشويش او الخطاب مخصوص لانه خطاب مشافهة وقد دل الدليل على عدم
الايجاب بالنسبة الى غير المحدث واما النسخ كما نقل عن بعضهم ففيه نظر لان القرآن لا ينسخ الا
بالقرآن او بالسنة المتواترة ومن ظهر ان قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار
الوضوء والعدول الى البدل اعني التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل في الوضوء مع المدخلية
في التيمم لم يكن البدل بدلا كيف وقوله فلم تجدوا ماء صريح في ذلك فالجمع بين الآيتين ان الحدث
يوجب الوضوء والخطاب انما يتوجه عند ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان
السبب هو الصلوة او الحدث اذ لا خلاف في المدخلية لكل واحد وان اختلف جهتها وقد سلف
بيان فائدة زيادة القيد في سورة النساء والكلام صاحب الفوائد بطرف مما آثرناه والله اعلم
قوله قلت لا قال في التحقيق لو حمل للعدد المشترك وهو الوجهان وعن صاحب الكشاف
وهو الطيبي لم يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد على المصنف لانه اذ ذكر ان يكون
هذا الخطاب منه وان لكل طائفة على وجه وانما يمنع عليه ذلك التقدير ثم فيه انه يبقى من الآية
مجملة قوله الى تفيد معنى الغاية مطلقا هذا يوافق ما ذكره في المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله نقل في شرحه ان الى جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور
الدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول وعليه النحويون قال وهو المرفق ثابت بالسنة

اول

اول والكثر الامرين ايضا ولكن ان تمام المغيا بعضه كالليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى
الليل والا فذكر الغاية لاسقاط ما وراءها فيدخل كما فيما نحن فيه هكذا حققه محققوا الفريقين
ويمكن تنزيل قول جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين اي لا دلالة من سياق اللفظ الا
ان ظاهر كلامه انه اخذ دلالة الاشتراك الا انه معنوي ولهذا علل بالاحتياط ووقع في شرح مقولة
والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية فتطلق على الطرف الذي به ينتهي الشيء فيدخل فيما قبل لانه جزؤه
وعلى ما بعد الشيء المتصل بالآخر وهو الذي ينتهي عنده الشيء فجعلها المصنف للقدر المشترك فيما
يحصل به الانقطاع وقال الكوفيون على فصل الشيخ ولا صولتون [illegible] في القسم الثاني اظهر له نظرا
الى لفظ الغاية بل نظرا الى كثرة استعمال الى في هذا القسم قوله كلاهما ملصق المسح
براسه يدل على انه مطلق الدال انه لا ترجيح فيه لجانب وعليه عامة الاصحاب ثم فيه منهم من قال ان الباء
العرف فعلها الى التبعيض في المتعدي بدليل مسحت بالمنديل ومسحت يدي براس اليتيم
على انه نقل ابن مالك عن ابي علي في التذكرة انها تجيء بمعنى من للتبعيض وانشد شربن بماء
البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج والمطلق عن مجمل عند الطائفتين لاحتاج الى
البيان وما يدعونه من ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي الى الآلة لا يبقى مجملا
محتاجا الى البيان لتعذره بعد الضرورة لا يبقيه مؤولا واما التعليل الذي اشار
اليه صاحب الكشف لمالك والشافعي فليس بشيء قوله ودل على ان الارجل مغسولة اي
ظاهرا لان النصب حملا على محل الرؤوس مرجوح ولانه يلزم مسح كل الرجل الى الكعب
اولا باية ولا قائل به قوله فعطف على الرابع الممسوح جعله رابعا لقولها الثلثة المغسولة
وان كان مثالا في الترتيب غالبا جاز ان يكون على الجوار وجاز ان يكون من قبيل
علفته تبنا وماء باردا والثاني اضيا الزجاج وكثير من تعليلا بان لا عراب

خصوصا

بالجوار قليل في كلام الفصحاء وليس بذاك لانه باب كثير الشعب في فنون العربية ولذا جاز بالغدايا والعشايا فهذا اجوز قوله لان المسح لم يضرب له غاية قيل كيف وهو مقدر بالربع عندهم والجواب انهم لا يعنون الراس بل يقولون ان الاية مفسرة بالبعض وبينها فرق كفرق الفجر ولهذا لا يجوزونه من اي ناحية شاء من الراس بعد ان لا ينقص من مقدار الربع ثم انا نقول السنة المشهورة دلت على انها معطوفة على الايدي وان كانت احدى القرائتين ظاهرة في المسح والاخرى في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان الغسل يشتمل على المسح دون العكس والعمل بما يعمل بالقرائتين وهو وظيفة من ضبط هذا ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذا كان مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان في كل قدم فيتم التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يتوقف ولو اريد معنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل قوله وهو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت فبايعنا منهم بيعة النساء يعني ما ورد في الممتحنة قوله ويجوز ان يكون ان تعتدوا معنى في الاية السابقة قوله ونظيره في المصادر ليان ذكره لعلة قال الجوهري الشنآن بالفتح والسكون لغتان وهما شاذان اما التحريك فلانه يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون فلانه لم يجئ عليه شيء من المصادر اقول جاز ان قال البعض واشتراك مر الحركة المعنوية الانتها الى قولهم فلان يغلي صدره حنقا او غيظا قوله اي العدل اقرب الى التقوى والعدل في مناسبة الجعل الاقرب منهما لا ولا مناسبة

الطاعة للطاعة كانه قيل هو انسب الطاعات الى التقوى فليوثره المتقي وفي الثاني مناسبة اجراء العلة للمعلول فيكون حثا على التحلي به لطالب التقوى واللام مثلها في قولك هو قريب لزيد للاختصاص لا صلة فانه يلي الى قوله كانه قال قدم لهم وعدا اقرره هكذا ليحق السؤال عن الموعود لا فالظاهر ان يسأل لماذا وعدهم ولا يكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا للسؤال في وجود اللام قوله واذ اوعدهم من اه يخلف الميعاد هذا القول قيل عليه الوفا في وعد القول ان يقول لهم فيما بعد ذلك ان لهم مغفرة فلنا اذا كان ذلك القول وعدا في نفسه ايضا كما نحن فيه يطيح هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المراد به معناه فوعد القول يستلزم وعد مضمونه واذا كان ابلغ من وعد المضمون بمفرده لما فيه من اسنيشاد او لا بشاع الهو ثانيا بالموعود قوله وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غير غزوة عسفان فكان العدو تجاه القبلة ولما رجع صلى الله عليه من عسفان اصاب خيلا من العرب في محرم والسحاب المنشر فسميت غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على ما يخبر وخبر قطير وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار على نحو ذات الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان قال بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة عسفان لقال في غزوة هوله فشام الاعرابي السيف اي اغمده تادبا في القصة انه عليه السلام لما قال الله لكزه جبريل فسقط على ظهره وسقط من يده السيف فاخذه عليه السلام وحمل على الاعرابي فقال له مثل مقالته فقال لا احد ثم آمن فخلى عنه قوله والتعزير والتاذيب من واد واحد اي في الحاصل لان اصل التعزير الرد والمنع ولهذا جعل المشترك بين التعزيرين لكن لما كان مستعملا في النصر فان تعزير الشيء نصرك ايضا والتاذيب ايضا تقوية ونصر جعلهما من واد قوله موهو لم درهم قسي وهو من القسوة هذا اولى مما نقل عن بعضهم كانه معرب قاشي

وصلوة الخوف المذكورة في القرآن صلوة ذات الرقاع واما في عسفان صح

او لم يجاب الى ما طلب لنفسه

اللكز الضرب على الصدر صح

لان التعليق

وهو الودي من الدوام لان الترغيب خلاف من حصل قوله المعلق بالوعد العظيم الظاهر المعلق به الوعد العظيم الجزاء بالشرط وهو التكفير وما بعده ولكن كان التعليق في الحقيقة من الجانبين اي هذه العبارة لما فيه من الترغيب في الشرط وذلك لان كلا منها سبب للآخر من وجه وقيل اراد بالوعد قوله اني معكم لان ما بعده مربوط به معنى وفيه ان السؤال عايد الى اذا اول بامر وفيه غنية قوله وقسطا وافيا مما ذكروا به من التورية فعلى هذا من لابتدا الغاية ايضا لكن ما ذكروا به هو ما في التورية من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه النبوية نفسها قوله هذه عادتهم وتجبرام اي عادتهم التي جروا اليها ودانوا عليها وكذلك التجبر على وزن الفسيق والتجبري ونقل عن الراغب انها تستعمل في الشر والذم ولعله غير لازم قوله صدئت نفسك بالوفا ولم تكن الغدر خائنة مغل من صبع هو للكلابي وفي الحواشي وقبله اقريني انك لو رايت فوارسي بعمايتين الى جوانب ضلفع وفيها قريش اسم رجل نزل ضيفا على الشاعر فطلع في جواديه وعمايتان جبلان متقابلان وضلفع اسم موضع وكانه سمي بطلايه من ضلفع الرجل بالفا والقاف جميعا اذا افلس وفي القاموس ضلفع بالضاد المعجمة جبل شاهق في بلاد بني عقيل وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت وحده للكلابي والله اعلم قوله مغل من صبع اي مغل مغدار من صبع اي لم تكن تخون خيانة قليلة فكيف بالكثرة وقيل مغل من صبع على نحو خاين اليد اخذ اليد وقيل قريش اخو عبيد الحنفي وكان له عنده دم قوله او اخذنا من الصارف ميثاق انفسهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى لان اليهود كانوا اشد شكيمة وقد بولغ في وصفهم بالنقض وغيره والتنوع في وصف سوآتهم بنيان الخط فدل على التفاوت بين الفريقين ميثاقا ونقضا واتحادهم في الميثاق والتفات منهم في النقض

قوله

قوله وفيه الغرآء قال المصنف لغة اهل الحجاز بالفتح والقصر اوقال وغيرهم بكسر ويمد وفي الصحاح اذا فتحت ولغا كسرت مددت ولم يتبين اهل اللغتين قوله ونحوه ولذلك نولي بعض الظالمين بعضا هذا ان جعل معناه نجعل بعض الظالمين واليا مسلطا على بعض واما على ما فسره بنا لكن ولا قوله وصفته تمراه يدمن بيانه فيشد واوضح اشارة الى ان اشتمالها على المصالح الدينية قوله ولاباته عطف على قوله لكشفه على سبيل النشر ثم انه جعل متعديا فداركم ان جعل لازما فلانه ظاهر الاتحاد قوله ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق اقول ولعل الاشبه ان يجعل اشارة الى ان من اشرك فقد نفى الالهية الحق وحصره في باطل ما يدعيه لان التعدد يستلزم الامكان على ان من قال منهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال ذلك صريحا لان الهوهو متعاكس قوله فمن يمنع من قدرته ومشيته شيئا الملك امساك بقوة لانه يحمله الضبط وهو حفظ عن حزم ومنه لا املك راس البعير وملكت العجين اذا شددت عجنه وملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما فاذا قلت لا املك كان نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا وتفسير الملك ههنا بالمنع بيان لحاصل المعنى لانه ذكر في من صفاف في قوله تعالى فلا يملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون جمع شيء من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيئا فاصل المعنى فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله حال من النكرة مقدمة والمراد لا يستطيع امساكه ودفعه عنهم فلا يكن منعه منه فلهذا فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار ومن اما للبيان او صلة الفعل لان هذه الاستطاعة مخصصة بهم ولا جلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع او مضمنا اياه واللام زايدة كما في ردف لكم فلا حاجة

قال عليهم من لم يرض نحو ابعضا ولعل ... ومحض ... بعض ... النية

هذا المعنى ذكره الفاضل الطيبي في سورة الفتح في قوله تعالى قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا وهذه العبارة تحتمل سوآل وكلمتا ما اشير اليه فافهم

الى ذلك والله اعلم قوله ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس من اب قيل عليه لو كان ابناء الله مفسرا
باشياع من اب وجاز ان يكون اشياع من اب من غير جنس ابيه جاز ان يرتكبوا القبائح
ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله لكنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن
ابناء الله فيه اثبات الاب وانهم من اشياعه وانهم مستوصون محبته بسبب ذلك فينبغي ان يكون
الرد مشتملا على هدم القولين فقيل من اسند اليه البنوة لا يصلح لما من مكان القبيح
عليه وصدوره منه فهو وموا[illegible]ته بالزلة ودعواكم المحبة كاذبة والا لما عذبتم وايضا
اذا بطل ان يكون له تعالى ابن بطل ان يكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبتنية على ذلك
وقوله ولو كنتم في تفسير قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاشياع ولعيسى وعزير عليهما السلام
على سبيل التغليب وقوله لكنتم غير فاعلين المقصود به المتبوعون وقوله ولو كنتم اعتبار
لما عصيتم المقصود به الاشياع وان كان كلامه شاملا كليهما وجاز ان يقال انه لا يبطل
ان يكونوا ابناء له حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره وقال ولو كنتم الى الآخر
وان لم يكن الشيوخ والاتباع على تفسيره لكنه ذكره استطرادا ومثله حسن في تقرير الادلة ثم
[illegible] اوى هذا ما امكنني في دفع الايراد والله اعلم قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي لا
تعتذروا فقد جاءكم اشار به الى ان الفاء الفصيحة عن محذوف ما بعد الفاء علة له وذكر
في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه الفاء المفاجاة بالاحتجاج
حسنة رائقة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه رواية وقوله ان [illegible]
فقد جئنا خراسانا وتحقيقه ان اضمار القول لا ينافي كونه جواب شرط محذوف
لانه اذا اظهر المحذوف فلم يكن بد من اضمار ليرتبط بالجواب والتقدير وقلنا او فقلنا
ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد جاءكم

سر الصنف [illegible] الاشياع

نظيره ثم ذكر في سورة الروم وقوله فهذا يوم البعث ان حقيقتها انها متعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر [illegible] ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا

[illegible]

وان الكلام لما اشتمل على مترتبين احدهما على الآخر ترتب العلية كان في معنى الشرط
والجزاء فلا تنافي بين التقديرين والتقادير المختلفة هذا ولو سلم انهما مختلفان
فهما وجهان يجريان في الموضعين ذكر احدهما ههنا والآخر هنالك وكم من ذلك
في هذا الكتاب [illegible] قوله اصح ما يكونون اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير
يوم الجمعة بالرفع وهو بدل من قوله حين انطمست قوله وقيل من له بيت وخادم
روى البخاري عن عبد الله بن عمرو انه سأله رجل فقال الستا من فقراء المهاجرين
فقال عبد الله الك امرأة تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت
من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قوله وقيل هما [illegible]
عند الله ذكر في المعالم ان الكلبي قال صعد ابو [illegible] الجبل اي جبل لبنان فقيل له
انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك قوله وقراءة من قرأ
يخافون بالضم شاهدة له وذلك لان الذين يخافونهم بنوا اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله
عليهما كذلك لانهما لو كانا من المتقين لم يكن فائدة ظاهرة للتخصيص لان كل متق منعم
عليه بالايمان ويمكن ان يقال الخائفون اي من الكبراء العظماء وهم نقباؤهم فان ابناءهم
كانوا تحت امرهم وانعم الله عليهما من بين المتقين بان قالوا تلك المقالة عن [illegible]
[illegible] على متابعة الرسول وتشجيعا على قتال اعداء الله فلا يتم تعديل الشهادة
قوله على وجه التأكيد المؤيس ابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول لا دلالة ان
لن يفيد تأكيدا مؤيسا وابدا توقيت لذلك الحكم المؤكد برهانه فلو لم يذكره
لم يتم المقصود وليس تأكيدا بعد تأكيد على ما توهم ثم اعترض بان المؤيس اكد منه
على انه لو سلم فالاول تأكيد لنفس الحكم من غير تعرض لزمان معين واثبات الابد تأكيد

عنهم

[illegible] كما يعرف [illegible]

للحكم باعتبار تعلقه بالزمان وابن لهب حمامن الآخر قوله والاول عليه مقابلة دما بها بتعود
فانه لا وجه لترشيح المجاز لان التقييد بها مما يدفعه ولعل الظاهر انه في مقابلة فقوله
ضعيف لان التقييد بها منا المناسب لتقييد مقابله بنالك بان القعود عن القتال
ولان القعود على الحقيقة يستلزم القعود عن القتال من غير عكس قوله يا ذاق على اطوار
الزمان تقول ذقت ولانا اى جربته وذقت ما عنده وتقول ذقت الناس واكلتهم
ووزنتهم وكلتهم فما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم اقول لما كان الذوق
يكشف عن حال المطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعير في التجربة الكاشفة عن
حال الاخلاق والاحوال الباطنة قوله كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها قيل يدل عليه
ما عطف عليه من الجملة النهيية اعني ولا ترتدوا حيث رتب على النكوص الخسران و
الخيبة فعلم ان الاول مقيد بعدم النكوص وهو حسن قوله والعامل في الظرف انما محرمة
وانما يتيهون وهو مبني على القولين والثاني اصح دراية فان الصحيح انه فتحها يوشع عليه السلام
بن نون بعد ما تم قوله واسمها اقليما في الحواشي واسم توأمة هابيل لبوذا قوله تلاوة
ملتبسة بالحق على وجه الصلاة اما حال عن المخاطب وهو الضمير او عن المفعول
وصاحبه وسلطان على حسب تفسير الحق بالصدق وبالامر المحكم الصحيح او صفة مصدر
محذوف وهو اول قوله والقربان اسم ما يتقرب به وهو في الاصل مصدر استعمل اسما ولهذا
ولم يثن وانما الحق اسم ما يتقرب به ولم يثن قوله تقربا قربانا جعله انما للجنس او ان المعنى كل واحد قوله تقربا وقوله القمح كان صاحب
يقول لا اضنين منه استخفافا بهم او تطايبة اى لعدوا بالوقت في القمح وهو ما نبتت
فيه الدهن بكسر القاف وسكون الميم وفتحها لغتان والقرف القشر والهبة ما غلظ
على القمح من الاوساخ بهمز الزاى فتصلب كالقشر قوله على ان البادى عليه اثم سببه ومثل
اثم سبب صاحبه

اثم سبب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى على ما قرره ان على البادى اثمه ومثل اثم
صاحبه الا ان يعتدى الصاحب فلا يكون هذا المجموع على البادى ولا دلالة فيه على
ان المظلوم لو لم يعتد كان اثمه المخصوص بسببه ساقطا عنه اللهم الا بضميمة تنضم
اليه وليس في لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف لا يدل على سقوطه عنه وقوله عليه السلام
فعلى البادى مخصص ظاهر وقول المصنف الا ان يعتدى محطوط تفسير لقوله
فعلى البادى وقوله فعليه اثم سببه ومثل اثم سبب صاحبه تفسير لقوله ما قالا فكما
يدل على ان عليه اثما مضاعفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط هنا ولعل الاظهر في الحديث
ان لا يقصد المثل والمعنى اثم سبابهما على البادى فان قلت لو لم يكن لما قاله غير البادى
اثم فكيف يقال اثم سبابهما وكيف يضاف اليه الاثم قلت هذا مشترك الالزام وتحقيقه
ان لما قاله غير البادى اثما ولكن على البادى وليس هذا منافيا لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه يحمله عليه عدوانا وهذا كما ورد في من سن سنة حسنة او سنة
سيئة نعم فيما نحن فيه العامل لا اثم له انما هو للحامل والحاصل ان سب غير البادى
يترتب عليه شيئان احدهما بالنسبة الى فاعله وهو ساقط لما كان على وجه الدفع دون
الاعتداء والثاني بالنسبة الى حامله عليه وهو غير ساقط اعني انه يثبت ابتداء انه
لا ينفي ما اورده في الحواشي انما ذكر من سقوط الاثم عن المظلوم لانه مكافئ غير صحيح
لانه اذا سب تحصل بسبوب الجزاء الا بالحاكم والجواب ان صريح الحديث يدل
على ما ذكره جار الله والجمع بين الحكم الفقهي والحديث ان السب اما ان يكون
بلفظ يترتب عليه الحد شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم او تعزير ذلك وهو لا يحل له
اما ان يكون كلمة ايحاش او امتنان او تفاخر بنسب ونحوه مما يتضمن ازراء

اى يحمله غير البادى على السب

بسبب صاحبه من دون شتم كنحو الرمي بالكفر والفسق فله ان يجازيه بالمثل ويدل عليه
حديث زينب وعائشة رضي الله عنهما وفيه فقال صلعم لعائشة دونك فانتصري او بنفس سبّها
نحو ذلك ايضا بل يرفع الى الحاكم ليعزره فالحديث محمول على القسم الذي يجري فيه الانتصار
وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا كان في حقه الرفع الى الحاكم فاشتغل بالمعارضة
عُدَّ معتديا والله اعلم قوله كانه قال اني اريد ان تبوء بمثل اثمي لو بسطت اليك يدي
قيل عليه هذا ليس من قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر الفعل الا من طرف واحد فمن اين
وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل وليس بشيء لانا
لم ندّع وجوب التحمل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انما اردنا هنا بيل علم وكانه
قال اني اريد ان يضاعف عذابك ويراد لهذا لا تستدعي وجوب الوقوع وقال
في التقريب باثمي اي بعقوبة على قتلك لي مجرد وظني انك ستقتلني لانك كنت السبب فيه او باثمي
الذي يحمل عليك في القيامة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه
من سيئات خصمه قوله ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه
قيل لست ممن يوصف به قديما وحديثا لانه لتنزهه ذاته عن صلوح من اتصاف فكان
ابلغ في نفي الفعل وقد سلف تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمؤمنين وانما يتوهم
انه يقطع من ثبات ابلغ لا في طرف النفي مدفوع قوله من طاع له المرتع اذا اتسع
وعن الزجاج انا طوعا وما قربنا في قوله وقرا الحسن فطاوعت الا انه
المطاوعة على الوجه الثاني تفعيل قوله تخييل قتل اخيه وما يتصور فيه من
الخلاص عن لم الحسد داعيا والدعا ومن جانبه كالبيع والشرا في صلوحهما
لطرفي المفاعلة على حقيقة في قوله تعالى وطعنا ناصيتي قوله عند عقبة حرا

قال الخطابي

قال الخطابي يلغ بهم الخطا اي اخطأ واقع كله على ثلثة احرف في ثلثة مواضع فتحوا الحا
وهي مكسورة واتالوا الالف في غير موضع من مالخفو قصروها وهي ممدودة قوله وما
الشعر الا منحول ملحون اشارة الى ما ينسب الى آدم صلوات الله عليه وهو تغيرت البلاد
ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه الصبيح
ان رفعت الوجه بقاعلية بشاشة وفي حطها تمييزا الزم حذف التنوين وان جرت
لزم الاقوا وهو عيب وان كان فاشيا والبيت من شاهد باللحن واما النحل فكانه اشارة
الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من كذب من نسبه الى آدم وان محمدا صلى الله عليه
والانبيا عليهم السلم كلهم سوآء في النهي عن الشعر لكن رثاء آدم بالسريانية فلم يزل ينقل
حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا وكذلك
ما ادعاه من الفصاحة قوله من جسده بيان ما لا يجوز ان ينكشف لا تبعيض قوله فكني بها عنها اي
كني بالسوأة عن العورة لان كشفها فضيحة ولا يبعد ان يكني بالسوأة السوآء عن الفضيحة
العظيمة لان قوله والسوأة الفضيحة لقبحها يغني عن ذلك قوله يا لقوم للسوأة السوآء
من ابي زبيد قال الزمخشري انشد ابو عبيد لابي زبيد ظل ضيفا اخوكم لاخينا في شراب
ونعمة وشواء لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم اي لم يعظم حرمته في الغنى والهيبة
بعني من جلالة والمنافة وعن غيره هي مخافة من جلال وحقت تلك الحرمة بان تهاب وتدعى
او وصفت بان لا تهاب تهكما بالمهجو وزيادة ذم ثم دعا قومه ليعجبهم من النظر الى هذه
القبيحة اعني هتك حرمة النديم قوله فاواري بالنصب على جواب من استفهام قيل هذا الظاهر
انه نصب عطفا على ان اكون واما ذكره فغير ظاهر لان الجواب سبب للمواراة والجواب
ان الاستفهام للانكار النوبيخي وهو من باب اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب الفصيح كانكار

على الامرين وفيه تنبيه على انه في العصيان في موقع العفو مرتكب خلاف المعقول فاذا رفع كان
كلاهما ظاهرا في انسحاب حكم الانكار واذا فصل جاءت المبالغة للتعكيس حيث جعل سبب
العقوبة سبب العفو وفيما نحن فيه تهكم على نفسه بعجزها فنزلها منزلة من جعل العجب سبب الموالاة
دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور عما تهتدي اليه غراب فان قلت الانكار والتوبيخ
انما يكون على واقع او متوقع فالتوبيخ على العصيان والعجز وجه اما على العفو والموالاة فلا قلت
التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلة من جعله سببا لا على العفو والموالاة فافهم و
ذكر جار الله رحمه الله قريبا مما ذكرناه في سورة الزمر في قوله فاذا مس الانسان ضر ووجه
وقوعه مسببا عنه لا شعوره عن ذكر الله قوله وقرئ بالسكون على فانا اوارى فان جعل نحو
من جهة اما انسحاب الاستفهام كما مر من المثال وقوله على فانا انا لا يصح انه ليس بجواب
لانه لا تشريك بين الجانبين وانما جعل الانكار بمعنى النفي كانه قيل لم اعجز فانا اوارى على حكم
ما تاتينا فتحدثنا مر قوله واهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل انا آجله
من ابيات بن جبير الانصاري رضي الله عنه وبعده فاقبلت في الساعين اسأل عنهم
سؤالك بالامر الذي انت جاهله اي رب اهل خباء متعاطفين متراحمين قد تحاربوا
بسبب عاجل شر انا جانيه ومثيره وفيه ابهام حسن وكان ما بينهم من التواد بعيد
التحارب اقبلت اي انا ممن يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع فاقبلت بجهل
اسأل متجاهلا لئلا ينسب الى نفسه بالقبح واثارة الفتنة قوله اخلق
ان الله قد فضلكم من لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه
وبعده فوق ما احكى بصلب وازار قال ابو عمرو الصلب الحسب والازار العفاف
ويروى ابو زيد فوق من احكأ صلبا بازار اي شد صلبه بازاره من احكأت العقدة احكمتها

اى شد بها

اى شد بها مما هو من القوى وذكر صنيع انه في وصف جارية موسعة قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة
اراد ان النص في محاربته عليه السلام لكن الحكم لا يفترق لان حكم الامة حكمه فيه اذ الحكم شق عصا الجماعة ولذا اذا
ومن محاربته ومحاربة المسلمين
قيل هو اذا حورب الامير فهم انهم فالغزو حاربوه او جنده وليس المعنى انه مقيد على تمهيد لولاه سبق
لقوله في حكم محاربته فايدة قوله أي الامام مخير بين هذه العقوبات اي تمسكا بان ظاهر او يقتضي في الآية
التخيير والجواب انها للتنويع بدليل ان المذكور بعدها الجزية مختلفة غلظا وخفة وتبعد ان تقابل الجناية
الخفيفة بالجزاء الغليظ وبالعكس وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فدل على ان انواع العقوبة
ان تقابل الجزاء الخفيف الجناية الغليظة
في مقابلة انواع الجناية اعني المحاربة كما يقول القائل عليه القصاص او الدية والكفارة او الكفارة وحدها
فالعدول عن الظاهر بدليل من الظاهر كيف والسنة قد بينت ان المراد التنويع واشار اليها بقوله
فاوحى اليه ان من حارب الى ... قوله لا يزال تطلب ومعها ربع عرس ما عد عليه عند اصحابنا بل
الى ان يقبل شوكتهم ويتفرق جمعهم قوله وانشد للبيداري الناس لا يدرون ما قدر امرهم الا كل ذي لب
الى الله واسل اى لا يدرون ما خطر شانهم الذي هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما
عظموه حق عظمته ثم قال الا كل ذي لب اشارة الى انه من الذاكرين ربهم العاقلين وفيه ان اكثر الناس لا لب
لهم قوله وانه لا سبيل لهم الى النجاة بوجه اشارة الى انه من تتمة قوله لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها
الذين آمنوا اطلبوا ما يوصلكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اي ان من لا يتقي ولا يبتغي
الوسيلة وفيه مبالغة حسنة وحث عظيم على التقوى وان الايمان لا يتم بها قوله فاني وقيار بها
لغريب هو لضابئ بن الحارث البرجمي على ما ذكر في الصحاح واوله على ما في ... دعا كالهوى
والشوق لما ترنمت مطوقة في الضحى بين الغصون طروب تجاوبها ورق ارعن بصوتها
فكل لكل مستعد ومجيب ومن يك امسى بالمدينة رحله فالبيت قيل قيار اسم جمله
وذكره في الصحاح وقيل غلامه وقيل موصفة انه اسود على الوجهين وقيل فرس قوله والعجوز
بالجزاء العظم

ان يكون الواو بمعنى مع فيدل الواو على معية الثبوت ومع على اقتران الثابتين حال الثبوت لا يجوز الا كيد

وافاد صاحب المغرب قد سر وصه انهم لم يجوزوا ان يكون العامل ما في اللام من معنى الفعل لانه لا يجوز

العطف اذا للفصل ولا فادا العطف تغيير في العامل معنى قوله انضاد من شى عند المطلب

انضاد الوصل العلامه ولضواله المتقدمون في الشرع فقال روبة انا ابن انضاد اليها ازرى ومن انضاد

ايضا الانضاد وفي الاساس انه فيهما من المجاز وسيجى ان شاء الله بدلالة التركيب

اعنى وما هم بخارجين على اختصاص قد سبق ما فيه في اوايل البقرة قوله وفضلها سيبويه

على قراءة العامة قال صاحب الانتصاف النص عن الزمخشرى قال سيبويه بعدما قرر وجه الرفع

وقد قرأ ناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة

الا الرفع ولم يرد ان الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا بل انما اراد ان قراءة العامة لم تبن فيها الاسم

على الفعل وان قراءة النصب بنى فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بنى على الفعل ولكنها اذا جعل

على كلامين فلا وجه قراءة العامة على ما فصلناه اولا ثم قراءة النصب تفيد الا كما لا ماكان من شيخ

فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلية تفهم من الايان بالوصف المناسب وقراءة الرفع نص

في الترتب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد وزيادة من جال والتفسير على

مذهب سيبويه الموفق بفضل الله سنام المدرج فيه التاكيد فهي اعجب واوجه والله اعلم قوله ونحوه

ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد في اطلاق لفظ الجمع على ما المراد به التثنية مجازا بواسطة الاتصال

ولا نظرا الى انه يلبس ولا يلتبس نزح به في المفصل واما نحو افراسهما وغلمانهما فلم يقولوا و

قد ضربا وضعا رحالكما ونقل عن الزجاج ان ما هو واحد في نفسه كالبطن والراس

والقلب اطرد فيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك يحمل الفرق بين الاثنين لان اليد ليست

بمعول الانه قوبل بذلك تقدم السرقة على التوبة لم يرد ان هذا الكلام لغا ونشر الخصص

فمن شآ

من شيخ بالسارق في الاول والتايب في الثاني بل اراد المناسب وان الكلام لحمد على السن الواحد ولما

كان حديث سبب العقاب في الجملة سابقا على حديث سبب المغفرة لذلك ادعى ذلك الترتيب

والتذييل العام ومجاز على المذهبين قوله والمعنى لا تهتم ولا تبال فاني ناصرك عليهم اراد ان

سبب حزنه عليه كان مسارعتهم في اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام واهله لان المشركين

فقيل لا تبال بذلك فان ذلك الكيد اضعف شيء وهم المكيدون ثم ان جعل من الذين ساروا او سقطا ما بله

متصلا وخص متعاونين بهم فظاهر وان فالمعنى لا تبال بالمسارعين من الطايفتين وكيدهم وذكر المصنف

لان البحث فيه وذكر الثاني بعده على وجه الاتصال فسقط ما او رد من ان النهى عن الحزن

لم يكن لانه خاف شرهم بل انما نهى عنه لاجل مسارعتهم في الكفر لان المسارعة من تلك الجهة محزنة

ولا ينافي سبب النزول والله اعلم قوله وتهافتهم التهافت من الهفت وهو السقوط دفعة دفعة

واكثر ما يستعمل في الشر قوله اشرع شيء اما مصدر اى اسرع تهافت واما حال اى تهافتهم حال

كونهم اسرع من تهافت قوله السحت بالتخفيف والتثقيل هما في السبعة والثلثة الباقية

شواذ وهو في لغاتها الخمس بمعنى الماكول كالاكل والخبز والنفض والصيد والذبح قوله واما

اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد غير ساعد عليه فالاظهر عند اصحابنا ان لا فرق بين

حقوق الله وحقوق العباد ويقام ويقام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ الفراء رحمه الله وهو محيى السنة

والاصح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض

فقيل عليه بما انزل الله هو التخيير واجيب بانه غير المحكوم به وقيل المراد الاول مقيد بحجيتهم والثاني مطلق

فيترك على غيره واجيب بان التخيير اذا ثبت مع من يتعلق فالاولى ان لا يثبت دونه قوله

فامن الله سربه بالفتح والكسر الجوهرى هو امن في سربه بالكسر اى في نفسه وفلان واسع السرب اى المسالك

سربه بالفتح لى وجهته التي يتوجه وقال المبرد في الكامل فلان واسع السرب اى المسالك

بمرتبهما

اى اذا ثبت التخيير مع مستدع الحكم الاسلام عن مساد العدوى فالاولى ان لا يستدعى الحاكم على جزم الحكم اى لا يكون بات الحكم على الحكم اذا لم يكن مستعدا بل يكون مخيرا ان شاء حكم وان شاء اعرض والتخيير ثابت في الاية منه

والمذاهب ومنه من اصبح آمنا في سربه اي منقلبه ومتصرفه وسمي الطريق سربا لانه يسرب
فيه قوله حالا من التورية قيل اي من الضمير في الظرف الراجع اليها والظاهر انه حال مؤكدة
كما تقول هو خالد بطلا شجاعا فهو حال عن المحذوف حقيقة ولكن يتوسع في ذلك فيقال
هو حال عن كذا قوله وكيف يحكمونك اشارة الى ان معنى التعجب منسحب على توليهم ايضا
ولهذا قال عن حكم الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وهذا ادخل في التعجب وفي الاستبعاد
ولذلك جيء بثم قوله للموماة ودوداة قال الزهري ابو عبيد عن الاصمعي الدوادي
آثار اراجيح الصبيان واحدها دوداة قال كاني فوق دوداة يقلبني سلمي عن الفرا
سمعت لي دوداة مثل اليوم اي جلبة قوله منادٍ على ذلك اي التعريض لانه فرق بينهم
وبينهم وجعلهم اعني النبيين المسلمين حاكمين بالحكم الحق حمل من يحال فهم الى اليهودية قوله
من ولد هارون بيان واقع لا تخصيص لان الحبورة كانت فيهم قوله ومن في من كتاب الله
للتبيين يدل على ان قوله بسبب سؤال انبيائهم اياهم تلخيص للمعنى وابراز لمرجع الضمير
المرفوع في استحفظوا واظهار لمعنى الطلب وانه استدعاء لا تكليف وارشاد
الى ان سببية المستحفظ اعني الكتاب العلم بواسطة الوصف اعني استدعاء الحفظ
لم الحفظ ولهذا جاء بحرف التفسير بعدما قرر كون ما موصولة بقوله بما سألهم
انبياؤهم حفظه من التورية وكذلك قوله فيما بعد وبسبب كونهم عليه شهداء تلخيص
للمعنى وان جاز ان يعطف كانوا على الموصولة فيأول بالمصدر ولكنه ضعيف
فيما لا يكون المعطوف عليه حدثا قوله هادوا للذين يحملونهم على احكام التورية فيه ما يدل
على ان اللام ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل معناه لاجل من يحال فهم
الى اليهودية كما مر واللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا قوله وكذلك حكم طاهر
اي الغاية

بشعر

تشعر بان الفعل مضمر وذلك لتقدم قوله للذين هادوا وآثرحكم على يحكم دلالة على ان يحكم حكاية
حال ماضية مقصود بها الاستمرار وقوله المسلمون هاهنا نظير قوله سابقا جانبوا دين اليهود
قوله ويجوز ان يكون الضمير فعلى هذا طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله
كلفهم الحفظ وان يكونوا عليه شهداء ولا خفاء في ان حكم التكليف انما يحسن جعله من تتمة
الاستحفاظ كان عطف تفسيري وعلى هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا بدلا عني
قوله بها بتكرير العامل ولا يضمر فعل آخر قوله نهي للحكام هذا جار على الوجه الثلثة
من جعل الخطاب لاهل الكتاب كابن عباس او للمسلمين كالشعبي او عاما كابن مسعود
وهو الوجه والفاء على الاخيرين فصيحة اي وحين عرفتهم ما كان عليه النبيون لا حيا
المسلمون وما تواطأ عليه الخلوف من التحريف والتبديل للرشوة والخشية فلا تخشوا
الناس ولا تكونوا امثالهم مؤكدا الخائفين وعلى الاول فيه التفات والفاء لجواب شرط
محذوف اي اذا كان من مركزا ايها الاحبار ومن الاستحفاظ فلا تخشوا الناس وهي
فصيحة ايضا على مذهب المصنف قوله وادهانهم الناس ومن المحاباة ادهمنه في الامر
وداهنه صانعه ولاين قوله والظالمون والفاسقون وصف لهم اي لهؤلاء الكفرة
الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الكل واحد وفيه ترقّ قوله لتركبن اي
تتبعون النهاية في الحديث فاذا عمر قد ركبني اي تبعني وجاء على اثري لانه اذا ركب
يسير بسير المركوب يقال ركبت اثره وطريقه اذا تبعه ولعل وجه الاظهر ان
يحمل ركوب الطريق على سلوكه استعارة مكنية تجعل كالجمل المعبد للركوب المعدم
كما يقال ركب شنعاء وهذا اتم قوله والقذة بالقذة هي ريش السهم فعلة بمعنى
مفعول من القذ القطع كاللقمة والغرفة قوله في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل

اى بدل وكتبنا عليهم فيها قوله والمعطوفات كلها قرئت منصوبة الكسائي العين بالعين
وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير وابن عامر وابو عمرو والجروح فقط والباقون كل ذلك
بالنصب قوله او للاستيناف قيل هو عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وايد بقول
الزجاج وثانيهما اي الوجهين رفع العين بالعين على الاستيناف اقول فعلى هذا لا يكون
في اللفظ اشعار بانه من المكتوب في التورية اكتفاء بالسياق وقيل هو عطف على قوله
انا لا جرا وهو غير لايح لان الكتب لا يقع عليه وهو استيناف قوله اى الكفارة التي
يستحقها لانه لا يضاف عليها الاقتصاص واما انها لا ينقص فلان قوله له يدل على حصول تلك
الكفارة وانما تكون تلك له لم ينقص واما التعظيم فلان الفعل المقتضى للاستحقاق الاتي
من غير نقصان حرى بالتعظيم لسوقه مساق الاستحقاق وهو كقوله فاجره على الله يعني والدال له
على الامور الثلثة قوله كانه قيل وللهدى والموعظة ثم قوله وليحكم كررا للام ليطابق
سوابقه قوله على ان ان موصولة بالامر في بعض النسخ بنصب موصولة على انها حال والخبر قوله
لقوله ومعنى الوصل ان ان يتم بما بعدها جزء كلام كما الذي واخواته وهذا المعنى اعني
وصل ان المصدرية بفعل الامر كرره في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه حيث
فسر في يونس قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم ويرد عليه ان التقدير
ان كان وآتيناه الحكم وفيما تلاه وانزلنا اليك الحكم بطل معنى الطلب بالكلية وان كان
وآتيناه الامر بالحكم فليس مصدر مذكورا يدل عليه ثم يكون المعنى نحو امرته بان
قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حقق هذا المعنى في سورة نوح حيث
قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبة للفعل
المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اى بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا

سبقه

سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير القول لان مآل العبارات
اعني امرته بالقيام وامرته بان قم واحد وان قصد دون البا خلا انها مفسرة الى واحد وان لم يسبقه ذلك
بد من تقدير لئلا يبطل الطلب فيما نحن فيه قدر وامرنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون
التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اي الامر بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل الاول
لو قيل ان التقدير انزلنا اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير ارسلناه بالامر بالانذار من دون
اضمار القول لان الامرية ليست بدلو اجزاء الكلمة بل هي متعلق الاداة فيتحد بالمصدر تبعا وفي امر
المخاطب الكنى بالصيغة تخفيفا لكان حسنا ونظيره ان التقدير في ان لا يؤمن خير له عدم الزنا فيقدر
النفي بالمصدر على سبيل التبعية واما الفاضل شرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضا
هذا ولو قدر امرته بالامر بالقيام اي بان يأمر نفسه به مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب ع لما
فهم منه ما فهم من قول وابلغ استعمال ... قوله ويجوز ان يكون للعهد
حاصل الوجه الاول ايضا راجع الى هذا لانه تقرير قوله ذلك الكتاب الم انه على وجه ابلغ قوله ومنها جا
طريقا واضحا في الدين الراغب الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي توصل الى الماء
كالدين الذي يوصل الى الحيوة الابدية كما سمى كتابه الماء والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرع
اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل الذي يوصل الى معرفته وعن ابن عباس
انه قال الشرعة ومنهاجا دينا وسبيلا قوله وقيل هذا دليل على انا غير متعبدين بشرع من قبلنا
غير واضح والحق في المسألة ذكر في موضعه الاخص قوله ويجوز ان يكون معطوفا على الحق
قال ... الله ولو جعل عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون التكرير لاناطة قوله ولعدم
لانه يلزم عطف الاسم على الفعل
ان يفتنوك كان الفصل قوله ان هي الا نعته ذلك العطف قوله وهذا الابهام لتعظيم
التولي واستيفائهم استيفاء عقيب مجاوزة الحد في العقبة وغيرها قوله

او يرتبط بعض النفوس حامها او له تراك امكنة لها لم ارضها اي لو لم يكن لعدد امرين الرضا
او الموت فالترك حاصل اما الرضا فلانه رضيت بها فلا واما الموت فلعدم الامكان وفي جعله قسيم
الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من ليتان وحمل او على معنى بل لا وجه له قوله كما ان الشكير قد سبق
تقريره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه وجهان لحيهما ان قريظة والنضير
الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية خاص في الاول وهو التفاضل وفي الثاني مسوقة لتوبيخهم
على الكل اعنة وفي الثاني هو عام وهو الحكم عن هوى فهو تعبير لهم على اتباع الهوى و
التاسي بهولاء ولذلك قدر الاهل في الاول والملة في الثاني قوله فما كل دينه ولموا لا تتخذوا
مثل قول عصى تعالى والدنيا قوله كما قال رسول الله صلى الله عليه لا تراءى ناراهما في التعابق ان قوما من
اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله
قال لا تتراءى ناراهما اي يجب ان يتباعدا بحيث اذا اوقدت نار ان لم يلح لصاحبها الاخرى
واسناد التراءى الى النار مجاز كما يقال داري تنظر الى دار فلان تتناظر وذكرها الله على النهاية
اي ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله تعالى وهذه تدعو الى الشيطان فكيف
تتفقان والمعنى الاول اظهر قوله ينكسون رجل لعيس وكسر غزوه ماض وقد نكس
كشته والنكس في سعيه وتنكيس اي انتهج ولكشته اعجلته قوله ودولة من دوله يدال
على انها قد تطلق على المكروه وخصها الراغب بالمحبوب وهو الظاهر في عرف العجم
وكذا استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر ساعدة وكذلك الاشتقاق قوله
يقطع شافة اليهود الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم تكوى فتذهب يقال
في المثل استاصل الله شافته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله قرى
بالنصب عطفا على ان يأتي قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضي ان يكون التقدير فعسى الله

ان تقول

ان يقول الذين آمنوا وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان يأتي الله واحد
وقيل التقدير آمنوا به وقيل يريد العطف على ما بعد ان ياتي وهو الفتح اقول هذا وجه حسن
لكن لفظ الكشاف قاصر عن ادائه ولا قرب ان الضمير لم يوت به لافادة ابتلائك قول المؤمنين
هو الاتيان بالفتح مبالغة لتسببه عنه وله غير نظير قوله واغتباطا بما من الله عليهم اغتبط به
فرح قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يهزئون
بالمنافقين ودعائهم مغتبطين باخلاصهم وما نالوا من جدواه قوله ذو الحمار وهو الاسود
العنسي كان له حمار يقول قف فيقف وسر فيسير ويعلمه يقول اشياء وكان يفتن
الناس بحماره وكانت النساء يتعطرن بروث حماره فلقب ذو الحمار وقتله فيروز
الديلمي ابن اخت النجاشي والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو
زيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصفرة افطس
يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله صلى الله عليه
اشركه في الامر فاتبعه بنو حنيفة وكان لعطي جمل اذانه مقيعا لذلك اقعا الكلب الى
ان يوخذ منه ويؤذن له فيه واما سجاح وكانت تكنى ام صادر فانها كانت كاهنة تدعى
زمانا ان ربها رئي سطيح ولعدم جعلت ذلك الرئي ملكا فادعت النبوة في بني
يربوع فتبعها قوم فقالت ان رب السحاب يامركم ان تغزوا الرباب فغزتهم وهزمتهم
ولم يبالها لصد بعدهم ثم تزوجت الى مسيلمة جعلت دينها دينه ولعدا وفيها يقول
قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الله
ذكرانا ويروى ولم يزل انبياء وبعده فلعنة الله ورسوله والاقوام كلهم على سجاح ومن
بالاه فل اغرانا اضي مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤهم ما ترن حيث ما كانا لما قتل مسيلمة

اي ما تم المنعم والقول

قوله م

بذلك صح

الرئي الجني سطيح اسم كاهن

تاب الى الله عز وجل وحسن اسلامه وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر
رضي الله عنه قال الجاحظ ولا نعلم احدا غيرهما تنبا ثم تاب قوله في كتاب استغفروا استغفري
سمي به لانه الكلام في قصايده استغفري استغفري قوله كتب سجاح وولا لمسيلمة الكذابة في بني
الدنيا وكذابة بروى آمنت حسن الله وآمنت من الامامة قوله غسان قوم جبلة بن الايهم قد مرت
قصته مستوفاة في اوايل البقرة قوله يوم القادسية هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي والقادسية موضع بينها وبين الكوفة
خمسة عشر ميلا وانما سميت قادسية لان ابراهيم عليه السلام مر بها من ارض الكوفة فوصل اليها فقدست
امراة اي غسلت راسه وطهرته قوله والثاني انهم مع شرفهم فعلي هذا ليس لكان من صلة
الصفة بل الجار والمجرور وصف آخر لقوم وقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين
وقوله خافضون لهم اجنحتهم تفسير لقوله اذلة وقدمه ليوذن بانه صفة مستقلة لا انه
من تتمة اذلة قوله ونحوه اشداء على الكفار لا يريد في جريان الوجهين بل ان الالفة
فيها وبيان قوله يشق عليهم جدهم اي يشق على كل واحد من القايل والمعترض والله اعلم
جدهم في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عقب النهي اشارة الى اتصال
قوله انما وليكم الله بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما وقع بينهما فلتاكيد امر النهي
قوله ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها لرسول الله والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير
انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين آمنوا ليكون في الكلام اصل وتبع لا ان وليكم معدد
استعمال الجمع فلزمه ما يلزم لو كان النظر انما اولياؤكم قوله قلت الرفع على البدل
لم يجعله وصفا لان الموصولين مشتركان في كونهما وصفين قال القاضي هو وصف لان
الذين آمنوا جرى مجرى الاسم ولا باس به قوله وفيه تمييز للخلص من الذين آمنوا نفاقا او واطاة

اي فيه تمييز هو آمر المخلصين من غيرهم وهم الطايفتان قيل فيه لف ونشر لانه على تقدير البدل
تمييز الخلص من المنافقين لانه تعريض بهم وعلى المدح تمييز الخلص من المفرطين لدلالته على
ان غيرهم غير ممدوح والظاهر انه تمييز منهما على الوجهين لان مواظبة على الصلوة تنافي حال المنافق
والمقصر الا ترى الى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الصغير
بالمدح في هذا المقام لتفرده بالاحتفاظ باشة الولاية وان لم يكن له تلازم قوله ولكنهم بذلك جعلوا
اعلاما اي مشاهير لان تولي الله تعالى دخول في حزبه فهو كاف في الدلالة فاذا قيل فان حزب الله
بدلا فانهم دل على انهم المعروفون بذلك وانهم الذين اذا ذكر حزب الله فهموا منه وعلى هذا
ذكر الله ليس بتمهيد اما على الثاني فتمهيد وتوطية قوله والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي
بالجر والباقون بالنصب قوله فتحلت خادمه الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية
قوله وفيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله واذا ناديتم لا يدل
على الاذان المعهود الا ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان اشارة اليه فيكون تقديرا اقول
فيه ان اتخاذ المناداة هزوا منكر من الناس كيف لا وهي من معروفات الشرع من هذه الحيثية
دل على ان المناداة التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص
بعد ان ثبت ابتداء بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله ولا ينافيه
انه كان اول ما قدموا المدينة والمايدة من آخر القران نزولا وقوله لا بالمنام وحده
ليس فيه ما يدل على ان السنة غير مستقلة والدلالة لا تنافي المعرفات لا ينكر قوله او يرتفع
على الابتداء والخبر محذوف فيه بحث وهو ان ما ذكروه من وجوب تقديم الخبر في هذا الباب من الدليل
اغني من شبا وبان التي هي اصل فلم في الحذف قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع
اي من التهكم الا ان ما في الآية استعارة وما في المثال تشبيه قال ابن جني ان اكثركم امة وان ما بكم
قوله

عبدة لبنى اسم امرأة والبيت لطرفة وقيل لاوس بن حجر قوله فيه وجهان قيل يرد على الوجهين استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد منع المصنف عن ذلك في عدة مواضع منها في قوله تعالى يؤذون الله ورسوله والجواب على الاول بامرهم معا في قوله تعالى خذوا حذركم وعلى الثاني انه مشترك بين القسمين ويلزم من الحكم بكونهم قردة الجعل الاول ويكون ابلغ قوله وشايخهم جمع شيخة وهي جمع شيخ وهو مثل المشيخة للسيوف والمعبدة للعبيد والماسدة للاسود قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما كتموه الدخول بالكفر والخروج به واظهار دله ولذلك ادخل عليه حرف التوقع لا انه عين النفاق ليحتاج الى تكون في رجوع التوقع الى اظهاره وان ظهورا اما بتعين اظهار الله اياه باخباره عنهم وانهم متلبسون بالكفر متقلبون فيه خروجا ودخولا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم فيخص بسابقه وهو قالوا آمنا لا بكل الشرك لذا له قرينة ولان قوله وقد دخلوا ذم لهم على قول الزور نعم هذا الكذب لزم الكفر لانه استخفاف قوله غل اليد وبسطها مجاز مع قوله في طه انه كناية قد مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وصح الجمع باعتبارين قوله اذا اصبحت بيد الشمال زمامها اوله وغداة ريح قد كشفت وقرة بالكسر البرد والضمير في اصبحت وزمامها للقرة وجعله الشيخ عبد القاهر للغداة وقال الطيبي وقريب منه قول الشاعر اضل صواره وتضيفته نطوف امرها بيد الشمال كقيه في صدري ليس الحمل على انه استعار لفظ اليدين لشيء وكن على انه اراد ان يصف الياس بانه غلب على نفسه وتمكن في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل دالا على تمكنه وقرط قدرته يقولون بسط اليدين في المال ينفقه ويصنع فيه ما شاء وبسط العامل يده في الناصية وظلم الناس ادل قد مر حقيقة هذا النوع من الاستعارة وما فيها هو مقنع ان شاء الله تعالى

قوله بقيت وفري والخرفت عن العلى هو للاشتر وضعفه وتامه ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس يدعو على نفسه بابقاء المال الكثير وعدم وعدم اتفاقه في وجوه المحامد ان لم يصب الغارة على معوية بن صخر بن حرب غارة لا تخلو مدة ما تكون عن نهاب النفوس ويروى لم تخل من الاخلاء على ان الغارة لا تجعل اليوم خلوا عن النهاب وشن الغارة تفريقها على العدو من كل وجه قوله والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني لا من حيث اللفظ فقط كما في نحو قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فما في الآية احسن واحسن قوله مشية سجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي سهلة ومنه اذا سألت فاسجح اي سهل الفاظك وسرح اي منسرحة سريعة وليس من استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما في قوله ومعاجيا على ان النبأ مشترك بين المفرد والجمع ولم يثبت الجمع في خصوص المحل قوله تاكيد للوصف بالسخاء فيه تجوز واراد الجود ووجه التاكيد دلالة كيف على عموم احوال وانه لا مانع له من انفاذ المشية وان الدلالة على انه مقتضى الحكمة فبنا على ان المشية تابعة لها كما هو مذهبه ولا منافي بينهما كما توهم قوله ولو ان اهل الكتاب مع ما عددنا من سيآتهم استفيد ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وجعله على الوحدة الموصوفين بتلك الصفات جمع ولذلك كان فيه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتابين والدلالة على سعة رحمة الله تعالى شانه قوله ان متبوعا بالتقوى قيل احتجاج بين اهل السنة والمعتزلة على ان من مات عقيب دخوله في الايمان كفر عنه سيئاته وادخل في الجنة فلا يكون مع الاجتناب شرطا والجواب ان محل التقوى القلب كالايمان والقول والفعل محققان لها وكان لا بد من التصديق القلبي في النجاة لا بد من العقد على ترك

المنهي عنهم ايضا ولو كان الشرك وحده فلا جماع شرط ويصدق على من مات عقيب الايمان انه مومن
متق وفي نفسه تعاطي ما لا يجوز شرعا قوله كما قال الحسن هذا العمود فاين الاطناب
قاله للفرزدق في مجمع شهود جنازة وقد ساله ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة
ان لا اله الا الله منذ كذا سنة وهو تمثيل شبه من سال عن نجية عمودها كلمة التوحيد ومن
من اعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا ثنا في ذكر الطرفين
من استعارة لان النظر الى المجموع في التمثيل لخصوص هذا العمود نعم لو جعل مفرقا
لكان مشتملا على تشبيه واستعارة قوله لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قد قحطوا فيه اشارة
الى ان المقصود من الآية تبيين الحث على [illegible] ان يبغي عليهم ترغيبهم فيه بانه يتضمن
المنافع من اخروية والباس اشارة بقوله لكفرنا الآية والدنيوية وبين بقوله كلوا وخولف
بين العبارتين فقيل اولا آمنوا واتقوا وثانيا اقاموا اذ اوفوا اسلوكا لطريق البلاغة
وفسر التوسعة بالاوجه الثلثة ولم يجعل شاملا لرزق الدارين ولو حمل على الترقي في
تفصيل ما اجمل في الاول شرطا وجزاء لكان وجها قوله ما تهدل منها تهدلت الثمار تدلت
ودنت من قاطفها ومنه ابل هدل المشافر وتهدل الثوب استرسل قوله جميع ما انزل اليك
لان ما من ادوات العموم عند غيره وعنده لا يقتضي الاطلاق في هذا المقام اياه قوله
وان لم تبلغ جميعه كما امرتك وذكره اخصر من قبل في قوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا
انه ينوب مناب الكناية ويقوم مقام ذلك الفعل مع قيوده قوله وذلك ان
بعضها ليس اولى بالاداء فيل كيف لا اولى ولا اولوية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا
وفتا جلاء وخفاء اصلا وفرعا والجواب انه نفي الاولوية نظرا الى اصل الوجوب
وايضا ان ذلك راجع الى المبلغ والكلام في التبليغ وهو غير مختلف الوجوب لا يخفى

واحد نظرا الى ذاته

واحد نظرا الى ذاته ثم لكان البعض يدل على انه لم ينظر الى انه مامور بالتبليغ بل الى
ما في المبلغ من المصلحة فكانه لم يمتثل هذا الامر اصلا فلم يبلغ وان علم الناس لم ينفعه
لانه بمجرد ذاك لا مبلغ وهو كلام حسن لا دخل عليه قوله في ذات الله اي في الله والحب
بالكبد قوله وعن انس كان رسول الله يحرس قال [illegible] الحديث اخرجه الترمذي عن
عائشة رضي الله عنها قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق البيت لبشر بن
ابي خازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق كان بنو بدر
من فزارة وهم حلفاء اسد جاوروا بني لام من طي فغدر بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم
وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم ففي ذلك قال الشاعر ادوا اعراة الجيش
والمحبوسين معا والا فاعلموا ان الامر دا ووذا قوله لا علت عليه رافعين مختلفين
فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في منطلقان في المثال
واما من آمن والآية فلا مانع فيه من جعله خبرا احدهما وحذف نظيره عن الآخر
فهو مثل ان زيدا منطلق وعمرو في المعنى والذي حمل المصنف على ان جعل
المذكور خبر ان بقي وخبر الصابئون محذوفا منويا به التاخير مع ان مذهب
سيبويه في زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف عن الاول وانشد هذه
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وهو الظاهر دليلا لئلا يلزم
الفصل والحذف معا ما ذكره من المعنى وانه لا يتمشى الا اذا اخرج الكلام عن
مقتضى الظاهر فان قلت اما يشعر [illegible] من ذكر الخبر له صريحا والحذف عن الاول
على خلاف الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا على الصابئون
وهو خلاف الظاهر لان الخطاب فيها [illegible] مع اهل الكتابين ثم النصارى

ينبغي ان نقدم والنصارى عطفا والصابئون

يسوا الى ان توغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف اوغل الاقسام في الضلال اما من جعل
الاولين اعني المنافقين واليهود اوغل من الثانيين اشكل كما نقله سلمه الله عن صاحب
الفرائد فيصح لعطف النصارى على سابقه الاقرب ويكون تصدر الاولين بكلمة التحقيق
لهذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل الكتابين وما مقصود ان واحق هذا الاسم
وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مشتهرين بالعناد اشتهارهم
ويدل عليه ما في سورة البقرة لم جعلهم اوغل من المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المصنف
ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين استطراد فلم
دعوى التمهيد وقد سبق ذكرهم قصدا غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم اوغل
منهم والله اعلم قوله ويجري هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الاية فظاهر
لانه اذا عطف الاوغل في الضلال انه ان امن فغيره اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول
الاقوى في البغي دخول من نقص والجواب بانها جارية مجراه في ان لا محل لها من الاعراب
لا في التاكيد ليس بشي بل الجواب ان المقصود ثبوت البغي للطائفتين على كل التقدير
ولا شك ان البغي انما يتحقق ويتاكد اذا نسب الى الطرف الاوغل فاسناد البغي
اليهم تاكيد لثبوت التشاجر فيما بينهم فصل الثبات وانما جعلها جارية مجراه لانه باق
على حقيقة العطف وانما ازالته عن صفته تفيد ما يفيد الاعتراض من التاكيد
وقيل لانه تاكيد لا يلزم من ايراد الكلام لا من مضمونه فهو استطراد وهو غير مسلم لما مر
من قبل قوله هو الصابون وهو من صبوت قال المصنف رحمه الله كانت قريش
تقول الصباة فهذا دليل على صحة هذه القراءة قوله ان يراد بالذين امنوا الذين
امنوا بالسنتهم فعلى هذا امن من على الحقيقة وقوله وان يراد به من امن من ثبت على الايمان

فعلى هذا

فعلى هذا الذين آمنوا على الحقيقة فذكر في كل وجه بعض الفرق وسكت عن الباقي
ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول وهو الوجه لان اقتران المومنين الخلص وهولاء
لا يناسب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال من امن للتجدد
والثبات معا ان جعل المجموع جزا وبدلا من الكل ومرة لزم عود الضمير الى البعض
ان بقي وذلك كله خلاف الظاهر مع ان الاية سيقت للتشديد على اليهود والنصارى
وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز كالمخلوا اشد عتوا من المنافقين والصابئين
قوله او المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان وهو المعطوفات كلها قوله
ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قيل لان محل تاثير الشرط الفعل
وبتقديم المفعول تبعد عن المؤثر ولانه يتوهم بادي الراي شبهه بالجملة الاسمية
بالتقديم والاولى ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص وتحقق الفعل وانما
النزاع في تعيين المفعول انفرادا او قلبا وكونه جواب الشرط يقتضي ان يكون مثله
مشكوكا ثم ليس في الشرط ما يقتضي الاختصاص وانما قدرنا صبوه دون استكبروا
كما هو مصرح في البقرة تقريبا للمنافقين لان الاستكبار ليس سببا للقتل الا
بتوسط المناصبة وهنالك الفاء في قوله ففريقا فصيحة تدل على هذا المحذوف
على ما مر قوله استحضارا لتلك الحال الشنيعة انما لم يذكر الوجه الاخر كما في البقرة
وهو انهم بعد في القتل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا خبر عن اسلافهم قوله ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال منه التخصيص
مع عزة دليل على ان طلب الروية كان من القوم الذين مع موسى عليه السلام حين توجه للمناجاة
على ما اثر في الاعراف وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتخفى تاخره

للمناصبة المحاربة

عنها قوله من كلام الله عز قيل قدح كلام الله بدون من او من قول عيسى ع من لان
السابق كلام عيسى لا كلامه تعالى وليس بشي لان قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله
وقوله وما للظالمين من انصار تذييل لذلك فعلم ان السابق كلامه تعالى على انه ولو
لم يكن كذلك لصح فانه بعض كلامه تعالى قوله بالكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة
محذوف اى بالكفر كاينا فيه لا صلة التكرير قوله وفي البيان فايدة اخرى اى
لما فسر الكافرون مع عمومه بهم دل على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم
نصيبا واما كونهم مكان فلان المبين لا محالة اعرف من المبين قوله الا يتوبون
بعد هذه الشهادة البعدية مستفادة من الفاء واخر الظرف عن الفعل ليتصل
وفي النظم قدم الفاء لانها عاطفة ما بعدها على قوله لقد كفر وعطف على قاعدته السالفة
ان يقدر ايصرون فلا يتوبون وعلى التقديرين التعجب من اصرارهم ثابت والله اعلم
قوله او تعبدون العاجز دال على ان ما في هذا الوجه للتحقير والوصفية على ان
معنى العدول الى المبهم استحقاره لان ما للوصف واي وصف حقير لذلك اى اتعبدون
العاجز والله هو القادر فكنى عن الاول بما وعن الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى
الاول ما للتحقير المجرد اى لا نظر الى العجز وقوله والله هو السميع العليم حال لتقرير
التوبيخ وتضمن الوعيد وما يتوهم ان ما على الاول عامة في جميع ما سوى الله شيا ... يتبين
على ان عيسى من جملة المخلوقين فلا يصلح للالهية ليس بسديد لانه بعيد ولا مقاما قوله
اى غلوا باطلا حمله على هذا المعنى دون ما ذكره في الاساس تكثيرا للفايدة واما ان الغلو
لا يكون الا مذموما على ما ذكره الراغب فغير مسلم الا ترى الى قوله تعالى ويبغون في
الارض بغير الحق قوله وضلوا لما بعث رسول الله ذكره دفعا للتكرار قوله

اى لم يكن

اى لم يكن ذلك اللعن الحصر انما استفيد من العدول عن الظاهر وهو تعليق ما عصوا بلعن دون
ذكر اسم ... ... فلا يجي به استحصانا لذلك اللعن وجوابا عن سوال الموجب دل
على ان مجموعهم هذا السبب لا بسبب اخر قوله كيف وقع ترك التناهي حاصل السوال
ان المعصية وهو عند اخذ ان فكيف يفسران بالترك واجاب بان المعصية لا يلزم
ان يكون فعلا ولذلك هو عند افان من ترك المامور يعصى بالترك فالمعصية والعدوان
كالعصيان يفعل يحصلان بترك قوله او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء الا دان الدمع
على الاول هو ... الحصر وعلى الثاني الحدث وهو على ... جيدا اما ذي وعلى الثاني
سبيت ووقد جوز في سورة براءة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
ان تكون بيانية كقولهم افديك من رجل وهو ات متهت وان كان هو كثر في هذا القسم
ان يأتي منكرا قوله وان يكون معطوفا على الانو من ذكر فيه وجهين باعتبار العطف
على ما بعد النفي او على المجموع قوله ولا تعتدوا ولا تتعدوا الا عتدا اما بمعنى التجاوز او بمعنى
الظلم وعلى الاول اما تجاوز الحد بان يقع من حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك
حدود الله فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لانه تجاوز من حاص ... ته
المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له متعلق ليشمل ما فيه الكلام شموله اوليا او يخص
... قوله حلالا حال مما رزقكم الله ظاهر ه يدل على ان الرزق يقع على الحرام
وجعله حالا موكدة خلاف الظاهر وجعله صفة مصدر محذوف اى اكلا
حلالا للموسعة ليس باولى فانه لو اجعلت صفة كذا افادت تلك الفايدة على
ان الحلال اكثر ما استعمل في كتاب الله تعالى في وصف العين لا الحدث قال الراغب
لما مدح الرهبان تشوق بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات فاستدركه

قوله في الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه انما اتى بالواو ليدل على التكرار والمبالغة اي
يديمون انتهاءهم عما نهى عنه الى ما امر به ويديمون انتهاءهم الى ما امر به عما نهى عنه وهو من نهيته فانتهى
وقد حمل على انه من باب متقلدا سيفا ورمحا فالاول لمجيء الوصول الى نهاية الشيء والمقدار
مطاوع النهي قوله وهو توثيقها بالقصد والنية يناسب مذهب الشافعي وكذلك الزرق
ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم لمجيء الحسن قوله فكفارته نكثه
دل على ان الضمير راجع الى المصدر فانه جعل ما مصدرية ولان النكث للعقد حقيقة واما
العود الى الايمان لان افعالا في حكم المفرد كانعام ففيه نظر لان انعاما مفرد على ما نقل
المصنف عن سيبويه في سورة النحل قوله من اقصده من الناس ومن المجاز قصد في الامر اذا
لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط في الحواشي عن المصنف
ومعناه ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم
المنحى اقول النسبة لم تصح وفيه ان البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل ادخال للمعطوف
في حكمه وهو فاسد والوجه ان من اوسط مرفوع المحل على وصفية اطعام ولا يحتاج الى
تقدير اطعام من اوسط وعطف الكسوة على محل من اوسط فيه اشارة الى ان العطف
من باب علفتها تبنا وماء كانه قيل اطعام هو اوسط ما تطعمون او الباس هو كسوتهم
على معنى اطعام هو اطعام الاوسط والباس هو الباس الكسوة وفيه ابهام وتفسير
في الموضعين والجمع فيما بين الحدث والعين وهو صحيح لا دخل عليه قوله من ابلغ ما نهي
به وذلك لان فيه مبالغات من انفاء لانها تفيد معنى قد تلي عليكم ما فيهما من الفساد
فبعد هذا البيان هل انتم منتهون ومن اشار الى على فانه هو احالة على العقل فان العاقل
اذا تامل ما سبق ادعه ولم يحتج الى نهي آخر ومن الصيغة لما حقق في كون هل انتم

شاكرون

شاكرون من دلالته على المبالغة في طلب الشكر وانه لا يصدر مثله الا عن عراف بمقامات الكلم
قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان اي ولان المفردات او التعاطي وذلك لا فرله
الرجس وقيل لان الرجس من اسماء المعاني فلا يقع خبرا عن الاعيان ومذاعين مسلم ثم قال
الرجس النجس والرجس متقارب بان لكل الاول يقال في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال
في المستقذر عقلا واما من عمل وطاهر لان التعاطي عمل لا العين قوله وانزل بالله
في علم الغيب اي استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب
الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام
قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر الظاهر انه ليس قولا آخر بل بيان لسبب النزول
قوله كردح في ردح الرداح والرجاج بمعنى وهي الثقيلة امراة كانت او كتيبة
اوجفنة وقيل الرداح الثقيل العظيم الذي لا يكاد يبرح قوله فحمل عليه ابو اليسر
قال رحمه الله ما وجدته في الاصول قوله فان لم يوجد له نظير عدل الى قول ابي حنيفة رحمه الله
اي في ان المثل هو القيمة واما شراء الهدي بها فهو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله
والمصنف ساكت عن ذلك التفصيل قوله لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا
الى الآخر فالى التعريب وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا
من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا له بل الجزاء قيمة تشترى بها مماثل
اول ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة
والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشتري بالجزاء ولا تنافي بينهما قوله فاما اذا اعدل الى
النظير وجعل الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا له نظير له قوم في ثم يخير
بين الاطعام والصوم ففيه نبوعما في الآية اقول اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة فان

الشافعي يعتبر في المثلي المثل او قيمة المثل لا قيمة الصيد وفي غير المثلي يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثل لم يعتبر القيمة اي قيمة الصيد اذا كان شيئا لا نظير له قوم الى عشرة قيمته وقوله او يخير بين الطعام والصوم متعلق بالتقديرين فهذا وجه تصحيح

واما وجه النبوة فلان الآية لا تدل على ايجاب مختلفين من الخصال في الاولى زيادة المثل وثانية القيمة ولا يجعل المثل زيادة كفى على القيمة فهذا مغزى العلامة في تقريره والشارح محصله ان القيمة لا يحتيها في الامثل لحق الذمم بايجاب شيئين مختلفين بل اما او جميعا لانه يبقى الواجب الاخراب من الخصلتين ولا بد من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن ولا يحتاج الى ارتكاب مجاز في او كفارة كما ظن وفيما يرشد الى ان قيمة المثل يعتبر في المثلي لا قيمة الصيد نعم هو والا ظاهر اعلى حجة رحمه الله على ان لقائل ان يقول ان جعل من النعم بيان هديا كما يلوح من ظاهر قوله بيانا للهدي المشترى بالقيمة فالنبوة على مذهبهم اظهر لعدم صحة عطف الآخرين على هديا وان جعل بيانا للمثل المعتبر بالقيمة فظاهر العطف يأباه الا ان يقال انه عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا نسلم ان محله رفع لم القيمة يحصل بها احد الامرين لا انها احد الامرين والبيان يقتضي مع خبر بظاهره فقد لاح للمسترشد ان النبوة على اي من هنا ليس قوله فجزاء مثل ما قتل على الاضافة اي اضافة الجزاء الى المثل وقيل الواجب عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى اكرمك وقال صاحب الكشاف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اي عليه ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة لان المقومين لم ان يمنعوا ذلك لان الحيوان قد يكون له مشابه ويعتبر اقرانا ومن البين في ذلك

ان الصحابة

على الامثل خلقة و

ان الصحابة رضوان الله عنهم حكموا في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الزمان واختلاف القيم بسببها قال الرافعي رحمه الله قوله وعن قبيصة انه اصاب ظبيا اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبيصة بن جابر فقال اني رميت ظبيا وانا محرم فاصبت خشيشاه فركب ردعه مات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال له اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سأل غيره واحسبني سانحر ناقتي فاقبل عليه بالدرة وقال اتغمص الفتيا وتقتل الصيد وانت محرم قال الله يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن الخشاء العظم الناتي خلف الاذن الجوهري يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال به ردع من زعفران او دم اي لطخ وعن الزمري عن الليث وشعر النفخ مقاديم الانسان وقيل كل ما اصاب الارض اولا من الصريع فهو له فهو لهم لغة فردع به الارض اي ضرب والغمص السخط ومن ستحقاب قوله هديا حال عن جزاء فيمن وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش من اعمال الظرف بغير اعتماد وكذلك ان تقدر فهو عليه جزاء فيستقيم على المذاهب قوله على ان تفسيرية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه فعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه على الاول من باب ملائكته وجبريل والمراد بالاول الانتفاع دون الاكل والثاني مخصوص بالبعض وهو اكل ما يؤكل منه قوله لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام اما على الوجه الثاني فظاهر لانه المقصود واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة تدل على ان المراد التمتع باكله قوله قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقول

اي عطف تفسيري

انه ب

فيبقى غيرهم عليها الى ان يقوم دليله واراد اق الذى يباد الى الفهم من هذا اللفظ هو صيد المحرمين صح

منه لم يخرج صيد غيرهم بمفهوم اللقب اقول اخرجه بالبراءة الاصلية لان الخطاب مع المحرمين فيكون خطابا معهم ويخرج غيرهم بما ذكر قوله وكانت تشعد ان نخلا كثيرة ولا تخرج من بعد وفاء ولا انصرا معوض بيات الخاسب وبعده يرد على من يعجبكم بن عمرو جشوها وتحدث فيها حين تقسلها خبرا قوله لا يومنك من دمها يم عدد فان حلم بالكلم بقدر اول لم يبق من حلّ بعد الناس باقية بنا لها اليوم الاهذه الصور قوله انما راجع الى المسألة اى المصدر فلا يحتاج الى التعدية بعن و يؤدى مؤدى ذلك ونقل سلمه الله عن الراغب ان كان السؤال استخبارا اشارة الى ما كان من بنى اسرائيل فى السؤال عن اوصاف البقرة ونحوه فلا فرق بين سال عنها وسألها وان كان استعطا اشارة الى ما كان من المستنزلين للمائدة ونحوه فتعين التعدية بنفسه كانقول سألته درهما اقول واول هو الظاهر بقرينة ان بق ولهذا لم يذكر العلامة غيره قوله مرجوعها يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعها اى جوابها قال ان عوسألناعن ذلك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعة السائل قوله قالوا وسك اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم فالمعنى ما جعل الله انثى نحالف ذكرا محرما عند الانفرلد قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك اى نسبتهم الى السفه قال سلمه الله عن الراغب قال ابو بكر رضى الله عنه انكم تتاولون هذه الآية عليكم انفسكم وقد عهد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا هذا على هذه الاعولة وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم وبين ان يعمكم بعقابه الا ان تتاولوا هذه الآية على غير تاويلها وانما المعنى لا تقتدوا اباءكم واحفظوا انفسكم ولذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال

مخالف

منها لفكم شئ كقوله ليس عليك هداهم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال سلمه الله حديث ابى بكر رضى الله عنه اخرجه الترمذى وابو داود عن قيس بن ابى حازم ويعضده النظر لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يومى الى ذلك قوله ويجوز ان يكون نهيا فيكون من باب لا اريتك ههنا قوله فى ابدا له منه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد بالوجوب التاكيد ولا استلزام لدلالته من ابدال على ذلك لم يكن بعيدا قال الامام قالوا فيه دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وذلك انما يكون لو كانا متلازمين وانما تحصل الملازمة بوجوبها اقول وجعل قوله واثنان من الامور اللازمة عطفا نفسيرا يأبى كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يؤكده ولا شك انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية ولمن يكون ذلك عادة الا لو وجبت كيف وقد جعل اعرف حيث جعل به مقصودا او عرفا الوصية دلالة على حضورهم فى اوقاتهم وهذه كلها لوائح الوجوب قوله بديل بن ابى مريم قال سلمه الله فى كتاب الترمذى بديل بن ابى مريم بضم الباء وفتح الدال قوله عدى بن زيد هو عدى بن بدا كذا فى معرفة الصحابة منهج ابى العباس الدغولى وكذلك نقل سلمه الله عن البخارى والترمذى وابى داود الا انه لم ينقل تشديد الدال م من الحواشى ولا تركه قوله فقد نسخ تحليف الشاهد من الاولى ان يجعل الاحراج كاشفا عن ناسخ وما نقل عن على كرم الله وجهه محمول على الاحتياط لا انه كان يرى وجوب التحليف الله اعلم ثم الظاهر من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان قيل ومن احكام الآية اكثرها منسوخة وجوب الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهد او الوصى بعد الصلوة وحلف اثنين من الورثة على كذبهما فى يمينهما قوله بما يتعلق بنعوت فى بعض النسخ فيها فيتعلق ما رتبنا قوله فان عثر فان اطلع كالاساس ومن المجاز عثر على كذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه

اقول كانه سقط عليه ووجده من حيث لا يشعر قوله واستوجبا ان يقال يدل على انه
بنى الكلام على قوله انا اذا لمن الاثمين وجعل استحقا اثما كناية عن خيانتهما ليشاكل ان الا في
ولذلك قيل للجاني عليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه ان معنى استحق الشيء لاق به ان
ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه
وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة
ففيه تضمين والضمير في استحق راجع الى الاثم والاوليان جواب سؤال مقدر واما الاثم
جعل قائما مقام الفاعل فهو وجه اخر ليس من المشاكلة المذكورة في شيء قوله وتحتج
به من يرى رد اليمين على المدعي قيل عليه ان من يقول برد اليمين على المدعي لكن قبل حلف
المنكر وههنا رد بعده فلا يصلح للاستدلال وابو حنيفة لا يقول به اصلا فيصلح الزاما له
لكنه لا قايل به اقول له ان يقول نسخ الرد بعده بالاجماع وله دليل على نسخه قبل على انه لما
تبين كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا واما قول المصنف فوجهه عندهم ان الورثة
فعنه ان الرواية على ما سبق لم يكن فيها ما ينبئ عن هذه التهمة وكذلك ظاهر النظم ايا
لانه صرح بالرد والتعقيب بقوله او يخافوا ان ترد ايمان وجعل قانونا لمثل هذا
الواقع وكذلك قوله فان عثر فاخران لا ينبئ عن استيناف دعوى بل ينبئ عنها قوله
ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى ان يأتوا بالشهادة اي اقرب الى الاتيان بالشهادة
محققة ولصدق به او الى الخوف عن رد اليمين لما فيه من الفضوح والحاصل ان شرعية
الحكم على هذا الوجه تحرى له صادرين اي وقع فيه صلاح ومولها الشهادة على الصدق
ولا متناع من له ايهاد ونه والجار اعني الى محذوف وانتحا فها عطف عليه قوله
كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه وذلك لان مؤثرها عبارة عن ملابسة بينهما اعني البدل

والبدل على عبر جهتي البعضية والكلية وهي حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه الرسل والاحتياج
الى الضار العذاب كانظن قوله وسقوطه في ايديهم كناس سقط في يده واسقط
وسقط على المبني للفاعل على لدم قوله ان نيكب بعض الخوارج كناس نكبت الرمح
مالت عن جهاتها ونبى المجان نكب في علق وفي الحواشي قال الشاعر ولست بمقداح
اذا الدهر سرني ولا بجزوع حين ينكبني الدهر شاهدا للتعدية قوله وكيف يخفى
عليهم اجرهم هذا رد لهذا الوجه الاخير فقيل هو غير ولذلك تراهم يسألوا عما اجابوهم به الامم
اكعالهم الموجبة للنجاة وغيرها وربما العاب بعضهم بالحسن وكان ختام محله سيئا
وبالعكس فسواء الوجه وزرقة العين لا يوقن على ما اجابوهم به والجواب ان السؤال عن العلم الكلي
التي جاوابها وانتهايهم عن المناهي لذلك فالسؤال عن قيامهم بما وجب عليهم مدة حيوتهم لو
هو القرض من البعثة لا عن مجرد جوابهم ان التبليغ فان قلت كيف وقوله تعالى حكاية عنه
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يابا لفعنا ما لي علم بما اجابوا الا مدة اقامتي فيهم
قلت هو اثبات لتلك المقالح لعلم على الوجه الابلغ وانه لا ذنب له في ذلك الا نفي للعلم
قوله او موصفه لا سم ان قيل فيه نظر لان الاسم هو الكاف في انك وهو لا يوصف فقيل وقد
جوزه بعضهم وهو ينقل الاقوال المرجوحة ايضا وقال سلمه الله لما قال ان الكلام قد تم بقوله
انك انت وعقبه بقوله ثم نصب لم يبق ارتياب انه لم يرد الصفة النحوية فالمراد ان التقدير
اعني علام الغيوب على الوصف والتفسير لان الجملة الثانية بيان للاولى من حيث الصفة
التي يستدعيها المقام ولهذا قال او لا منا لعلم وخير دالة على الاحتياج الى التعيين
وذلك كما قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري شعري ليدل على الوصف الذي يستدعيه
المقام اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وهذا احسن الا انه لا يخرج عن النصب

بالاختصاص وقد جعل المصنف قسيما وتخصيص الاختصاص بالمدح غير لازم قوله المعنى انه يوبخ فيه بتبيين غائلة الابدال انه يوضح ان لا صاحبة له ولا ولد قبول وقوله الفقال على عادة الله تعالى في الاخبار عما سيكون بالماضي قوله وقيل لما قال الله لعيسى اذكر نعمتي كان يلبس الشعر في الحواشي هذا وجه آخر يكون فيه اذكر نعمتي خطابا له في الدنيا لا في الآخرة نظرا الى قوله كان يلبس الشعر وفيه بعد الله بانه يكون الحينئذ فاجابا عن سؤال ان يقل ماذا كالذي اجيبوا به في الدنيا اي اذكر وقت بعثته فيتضح لا اعوانه يخفو فيه فلا السؤال مقتضي المقام ولا الجواب بقصة عيسى سبه الملائمة ولهذا قال والوجه سؤاله قوله عيسى وكنت عليهم شهيدا تقوية ولا اولى ان لا يجعل وجها آخر بل بيانا لان النعمة ما ذكر من الامور الدينية وقوله كان يلبس الشعر على سؤال الى اما انقضيتنا لم تلدني ليمة والله اعلم قوله لم يكن له بيت فيخرب في الحواشي قال ابو العلاء المعري سعد المسيح يسيح في الغبراء لا اولاد يموت ولا بيت يخرب قوله عيسى في محل النصب الظاهر انه اراد الفتح وقد يقع مثل هذا النحو كثيرا الا ان الحق ان المنادى مبني لكن على الفتح ولا بد من معرب منصوب وقيل ما جنيا ان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان قوله لان الترخيم لا يكون الا في المضموم قيل لا دلالة ترخيم المفتوح الى الا خلاء بالفتحة المجتلبة للتناسب ولا اتباع وقيل لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه ليكون النقص واردا على الاصل وقيل لانهما متحدان كالكلمة فيقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اشبه باعتبار من بنا هما لشدة الامتزاج قوله احار بن عمرو كاني خمر لعيده ويعدو على المرء ما يأتمر اي اصابه الخمار وقيل خامره داء ويعدو على المرء ما يأتمر من امر نفسه ويشتمل من سوء قوله كلام الله يرد مثله عن حواريين مخلصين قيل كيف يكونون

شاكين

شاكين وقد امرا المؤمنون بالتشبه بهم فالسؤال للتثبيت كقول ابراهيم عليه السلام اراني كيف تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله ورسوله كما ذكره الزجاج ومحيي السنة والجواب ان الظاهر من اللفظ ما ذكره المصنف والحواريون لجنس الجماعة القصار الذين آمنوا الى عيسى منهم من كان حواريا عيسى وخالصته ومنهم من كان ضعيفا والقران مشتمل على ذكر الفريقين والله اعلم قوله عاكفين عليها على ان على في موضع الحال الفرق بين الوجهين في ان الجار صلة اولا وعلى الوجهين موصول المقدر يدل عليه المذكور على المذهب البصري قوله سبحانك من ان يكون لك شريك اشاره الى ان اتخاذهما الهين مع الله ايضا منكر وان من اتخذهما الهين اثبت الولهية اولا فقد اتخذهما من دون الله لان من الهية تحيل الشركة ولان عبادة الله مع عبادة الغير ليست عبادة البتة قوله سلك بالكلام طريق المشاكلة لانه فسر النفس بالقلب وهو تعالى منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي لم يرد في اطلاقه والمعنى لا يساعد عليه لا اعلم ما في حقيقتك قوله لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وكون ان مفسرة للفعل الامر يستدعي بظاهره ذلك والحكاية عما قال لهم تقتضي ربي وربهم والنقل على المعنى على ما ذكره في قراءة سيغلبون بالياء التحتاني يخرج الفعل عن كونه مفسرا لفعل الامر هذا والجمع بين صلة الامر وحرف التفسير لا يكاد يوجد ولا يقال امرتك بهذا ان قم لان احدهما مغن عن الآخر الا على الموصولة والابدال او التوضيح قوله ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى الا

عبادة الله

سلك

لان العبادة لا تقال فيه ان المعنى ان الامر بعبادة الله لا عبادة الله لئلا يبطل الطلب الواقع عليه الصيغة على ما حقق فيما سلف قوله لم يصح لبقا الموصول من غير راجع فيه ان المدار في صحة الطرح من كل الوجوه كما ذكره في المفصل وقوله قلت يظهر فعل القول على معناه قال العلامة رحمه الله فان قلت هل ما امر به الا ما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية سوء الادب لئلا يجعل ربه ونفسه آمرين معا ودل على الاصل بان قال ان المفسر اقول هذا هو الوجه السديد وفيه ما يدفع ما يتوهم ان كل موضع يكون بعد القول يطرد فيه هذا الزعم على هذا المساق قوله لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المعقول فيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الوجوب شرعا فالتخليد والجواب اي كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من وجه آخر كما بين المصنف في قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد بها رفع التخليد ويحال ان تعذيبهم على التعذيب المخلد لفظ الاطلاق في هذا ونقل الامام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله تعالى للمذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى مضرة والمصنف تابع للجبائي في الاكثر قوله فات معناه الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم ولكنهم قيل فيه نظر لانه يكون الصدق في الدنيا هو المنتج بشرط ان يكون موجودا في الآخرة ليدل على ان الغاية التي هي الملاك عليه فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لان الجزاء يحصل من صدق الدنيا يجيء بعود المحذوف والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله ما اشتمل الختام على فصوله

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف كتبت تفسير هذه السورة عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف ثم قال بعد ما فسرتها عذاب شديد بما كانوا يكذبون هذا آخر ما كتبته عند قبر ابن عباس

قوله ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي تضمين احدهما فقال التفتازاني وليس بذاك لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعماله بمعنى الابداع او بمعنى انشاء ومعنى التضمين اي كونه محصلا من امر آخر كائنا في ضمنه في الجعل موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء لبيان الاستشهاد والثاني بيانا لما هو المقصود فان الظلمات منشأة من الاجرام المتكاثفة والنور من النيرات وذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثالا لما ضمن معنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما تقول جعل الخلافة اليه وذكره استطرادا وتكميل وتوهم ان قوله تعالى اجعل الآلهة الها ولهذا امثال للنقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نص المصنف هنالك ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والوهم لانه في الفعل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار كذا قلبت الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص بهم وهذا شرح مشترك والتصيير في نحو خلقنا كم ازواجا محال وقد يوجد في بعض النسخ المثال هو وخلقناكم ازواجا قيل انه نصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف قوله فانه من جنس واحد وهو النار فيه نظر الا ان اجرام النيرة غير النار اكثر من ان يحصى والجواب ان المضيء هو النار والكواكب وقد ذكر المصنف في حواشيه انها اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة من نار الكواكب وهذا كله لانه كقبس يؤخذ من نار والنار كاملة لا تنقص وعلى هذا فمقتضى ولو اشار غيره فيها قيل من العكس ولا يقال ان منه النور فان قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير قلت لا منافاة لانه هناك بصدد التعريف

فاراد ان يشمل المذاهب والنشر بوسطه وبغيره قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهر انه على هذا الوجه من العدول وبربهم
صلة يكفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة سرية تبيين موقع الاستبعاد لكفرانهم
واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن العدل المساواة ولهذا اخر الصلة فقال
ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه وكانه قيل الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة نعمه
فلا يرد ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد له ثم من دواعي الفصل الاولى ولعل احسن موقع
كلمة الاستبعاد قوله استبعاد ان يعدلوا او يمتروا على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع
لعدم مطابقة المقام وهو توضيح الواضح وكرر كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الالتفات
في انتم تنبيها على زيادة الاستبعاد فان دليل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر على
ذلك اوجب قوله في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيهما ومنه قوله وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق
به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين
معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه
الاية وقال كما تضمن معنى المعبود او المالك والتحقيق ان في الاوجه الثلاثة الاول
التضمين المذكور لكن وجه الدلالة على المضمن مختلف فالاول من الشهرة واصل
اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع
صفات الكمال فان الالهية عبارة عن ذلك وايضا انه من باب انا انا لان الضمير
راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه انا المعروف المشهور
بالصفات الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة

التركيب على

التركيب على الحصر وان الاسم لا يتبع الاعلى ولعله معين بالاتفاق سواه عند الكل ولقد هذا فاته
من قولهم هو حاتم في طي بعد ما فيه من مخالفة تصريح نفسه فيه بعد واما الرابع فظاهر لان الله تعالى
هل تعلم له سميا وكذلك الخامس قوله خبرا بعد خبر اي خبرين لمبتدا عقيب لا حرف فيه لفظ التشريك
لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر هو الله قوله والا اي وان لم ترد التوحد
ولم تجعل في السموات خبرا بعد خبر والمراد ان لم يصلح تقديرا على الاوجه الثلاثة الاخر لانه على الاول
يصلح تعليلا لاستحقاقه العبودية لا تقديرا لكونه معبودا وعلى الثاني قد شهر بالالهية من لا
يستحقها ومن لا يعلم السر والجهر بخلاف التوحيد بالالهية فان معناه التوحد بالعلم والقدرة
البالغتين وقوله يعلم سركم وجهركم تقدير للتوحد بالعلم نصا وبالقدرة ضمنا واشار اليه بقوله
فيثيبكم ويعاقبكم قوله او خبر ثالث الظاهر ثانيا لجعل هذا التقدير في السموات ليس بخبر لكنه
لم يرد على سبيل الاحتجاج بل الظاهر ان في السموات جعل خبرا ثانيا فهذا ثالث فقد حكم على الثلاثة
بالخبرية ولكن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان اردت
تأكيدا على معنى انه تقرير على الوجهين وكلام مبتدا على الثلاثة البواقي وهو ضمير الشان على وجه
قوله من اية من ايات ربهم للتبعيض ابن الحاجب جعل الثانية بيانية لان من اية عام مبهم
فبين بانه من ايات ربهم قال ولو كانت تبعيضية لكانت مدلول الاستغراقية والجواب
ان الاستغراق في البعض كانه قيل ما ياتيهم بعض من الايات اي بعض كان وهذا اظهر
ابلغ ما اختاره وهو قوله كانه قيل الا كانوا معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو
اعظم من الاعراض واظهر بما تم اية واتم ولك ان لا تقدر شرطا محذوفا على معنى ان اعراضهم
حملهم على التكذيب واشار الاول لما فيه من المبالغة الحسنة قوله وانفادت المحسنين لادائها
الى تغاير امدلوله ان انها اجتلب للدلالة على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لا التمكين

فهو لا يكون الا بذلك ولذلك لا يجعل لهم ملكا لانهم يقلبون فيه كما اختبوا الا بعدها فاتحد المقصود
وفيه ترشيح لزيادة بسطهم لان حكمه في الارض ابلغ من حكمه له فيها قوله فحاق بالذين منهم
اي نحل بالذين منهم مخرجه على التضمين قوله [illegible] اي ابين منها وايقن وذكره انه مع
كمال الوضوح على حسب المقترح فيتاكد الوضوح ويقطع به حجاجه ولهذا اشتمل بقصة اصحاب
المائدة وكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم السوالف قوله لانه يزول الاختيار الذي
هو قاعدة التكليف لانه آية ملجئة وقال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وجب
استيصالهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة لانهم ما خلقوا الا للابتلاء بالتكليف ولا يبقى مع الالجاء
هذا تقرير على مذهبهم وهو غير صاف عن الاشكال قوله لانهم كانوا يقولون لولا انزل على
محمد ملك وتارة يقولون ارادوا انهم كانوا يقولون المقالتين فاجيب عن الاول بقوله ولو
انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو جعلناه ملكا فهو جواب عن سؤال الملائمة بين هذا وبين
الثاني لانه جعله ثانيا اعم ماخذا من الاول وجعل الرسول على الاول ملكا في حال معينة سواء انزل
على النبي او على قومه فانه لا يصلح الملائكة لهذا ويحتاج الى تخصيص الثاني بالاول قوله
في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية بن خليفة وكان من اجمل الناس ينزل جبريل في صورته
وهو بالفتح وكذلك دحوة ابنا معاوية بن بكر ونقل رحمه الله عن الجامع ان اصحاب الحديث
يروونه بالكسر وما قيل عن الاصمعي انه بفتح الدال صحيح قوله ولخلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم مستور خلطهم بالتكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وحمله على الخذلان
فرارا عن اسناد القبيح اليه تعالى ويلبسون على هذا مستقبل معطوف على تقدير جعل الرسول
ملكا وما موصولة وقول المصنف كما هم محذوف لولا ان الان ليس من تفسير اللفظ بل من تتميم المعنى
اشارة الى ان ذلك الفعل باب من تعنتهم لا فرق بين الرسول والملك في ذلك ادعانا واباءا

البشرية

وعلى الوجه الثاني لتشهدوا ما هم فيه الان من تكذيب الرسول عليه السلام ونسبة الآيات الى السحر وما يفعل
بهم عند انزال الملك لبش الله وما على هذا جاز ان تكون مصدرية وهو من ظهره سمرادخف
المثل في نحو ضربت ضرب الامير وان تكون موصولة اي مثل الذي يلبسونه الان فيكفرون
بالملك المنزل وينسبون آياته الى السحر مثل ما هم فيه الان قوله كانه قيل سيروا لاجل
النظر لجيئه بان المامور به شيء ولعله بل اشارة الى ان قوله تمهيد للثاني وان
السير مطلوب لذلك لا مطلقا والثاني اولى بالمطلوبية واما قوله ثم انظروا فانما حمله
على تراخي الرتبة لان واجب النظر في آثار الهالكين لا ينبغي ان يتراخى عن السير
المطلوب لذلك له مطلقا وقال رحمه الله جاز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين
كما تقول توضأ ثم صل وهو حسن قوله تقرير لهم اي الجاء الى الاقرار وقيل اي تعذيب
الجواب لاجلهم فكانه لجاب نيابة عنهم والمقصود ولعله وان اختلف الوجه قوله
اي اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وانه جاء
مقرونا بجملة التقدير وانه لسعة رحمته وايجاب آياتها على ذاته خلق ما خلق آيات بالغات
وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة اي في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او من قبوركم الى
المحشر تفصيل يؤكد كتب الرحمة وان الجزاء من تمامها وادرج فيه وعيد من اغفل
النظر وغمط النعمة فحرم الرحمة قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله
لاختيارهم الكفر هذا كلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كناية معلومة لا مقدور
واما على اصلنا فواضح ولا يبقى انه لا يناسب اصل المعتزلة وفي قوله لاختيارهم الكفر
ما يرشد الى ذلك وحاصله الذين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون
والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان لانه مقارن للعلم باختيار الكفر لا بحصوله بالفعل

فصح ترتب عدم الايمان عليه من هذا الوجه والله اعلم قوله ولذا عطف على لله اي لا عطف
مفرد على مفرد اي قل لله ما في السموات ولا ما سكن لان المبتدأ محذوف في الاول وآخر
ذلك ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين بان له ما استقر في الازمنة كما ان له ما استقر في الامكنة وقوله من
السكنى لان السكون المقابل للحركة يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج وهو لا يكتفى باحد القيدين
عن الاخر لا يناسب مقام التقرير والبسط ولان الكون بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار [جواب سؤال]
المذكور اولا قوله ولا يخفى على شيء مما اشتمل عليه الملوان لم يذكره لاختصاص التذييل بالمستقر
في الازمنة كيف وقوله كل مسموع وكل معلوم يأباه بل ذكره للدلالة على ان المشتمل عليه الملوان
هو المستقر في الامكنة ايضا بل اعم قوله نحو افغير الله تأمروني اعبد آلله أذن لكم يدل
بظاهره على ان الاخير ايضا من باب التقديم للاهتمام المفيد للاختصاص وقد سبق
ان المصنف جوز في نحو زيدا قام ان يكون للاختصاص ثم في ما نحن فيه خاصة انه نظير لو ذات
سوار لطمتني على الاخبار ولان الاستفهام بالفعل اولى وقد نص المصنف على افادته
الاختصاص ومعناه على التقدير ان الاذن الموجود لم يصدر من الله بل من شياطينهم
كان الاذن ينكر من الله دون غيره على ما قرره الامام السكاكي معرضا بما فيه وهو تمهيد
لقوله ام على الله تفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما ان جعلت متصلة
وهو قطة ايضا فليس مما نحن فيه قوله وهو يرزق ولا يرزق اشارة الى ان خصوص الطعم
غير ملحوظ بل هو من باب تنزيل بعض الشيء منزلة كله على نحو بما قدمت ايديكم ولهذا
قال المفسرون ان المنافع كلها من عنده قوله والضمير لغير الله اي في الفعلين المثبت والمنفي
اي اتخذ من هو مرزوق غير رازق وليا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه
نظرا الى عموم غير الله وتغليبا لاولي العقول لان فيه انكار ان يصلح الاصنام للالوهية

من الطرق الاولى والله اعلم قوله وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت في الحواشي وانشد
انا لنطعم عند الصيف مطعمنا وفي الشتا اذا لم يؤنس القزع اقول لعله ذكره في غير
التهذيب قوله ونحوه افدت من الناس افدت منه خيرا واستفدته منه قال الشماخ افاد
سماحة وافاد مجدا فليس لجاهد لمحنة ضنين اي استفاد حمدا قوله فقد رحمه الله
الرحمة العظمى فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك على ما سلف
او فقد ادخله الله الجنة لان المطلق في المقام الخطابي محمول على الكامل قوله
وقد علم من المدفوع عنه يعني فلذلك لم يذكر وهو الذي لا يعصي لقوله قل اني اخاف
ان عصيت قوله وكان قادرا على ادامته او ازالته اشارة الى وجه ارتباط الشرط
بالجزاء والى ايثاره على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله ليفيد التعميم ويصلح
تمهيدا لقوله وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير للقهر والعلو بالغلبة هو من صلة
العلو لا التصوير لانه صور قهره وعلوه مكانة بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية
قوله فيقع على القديم والجرم قيل في وجه انحصاره في الخمسة المذكورة في الكتاب ان الشيء
اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جسم او عرض لانهم لا يقولون بالمجردات
والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف آثر الجرم على الجسم ليشمل الجوهر الفرد [المتكلمين]
قوله ليبالغ بالتعميم اذ لو قيل قل لي شهيد لحمل على المتعارف من الشهداء وليثبت
على ان شهادة الله ليست من جنس شهادات غيره وفيه ان ما سلف من الآيات يصدقه
للتوحيد شهادة الله التي لا اتم منها وافيد انه ان جعل تمام الجواب عند قوله الله فهو
للتسلق من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا شاهد الذي لا اصدق
منه شهيد لي بايحاء هذا القرآن وان جعل الكلام بجميعه الجواب من الاسلوب الحكيم لان الوهم
فهو

لنبوته

لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غيره تعالى بل الكلام فى انه يشهد
للنبوة اولا قوله جمعوا بين امرين متناقضين ارادوا ثم اثبتوا المنفى ونفوا
الثابت والمراد بالمتناقضين امران من شانهما ان لا يجتمع بينهما عرفا ويمكن ان يتكلف
لوجه التناقض بان من نفى الثابت بالبرهان يكون بنفى ما لم يثبت به اولى
وكذلك فى الطرف الآخر فالجمع بينهما جمع بين المتناقضين من هذا الوجه قوله
الا انهم حين لا ينفعهم اى ان انهم يشاهدون فى هذا الحين لتقدمه قبل
وجاز ان يجعل الكلام خبرا عن الجنة على تاويل ان تشاهدهم وزعمهم انهم
شركاء فى ذلك الحين وقوله ويجوز ان يشاهدوهم وان يحال وجهان مقرران
للتوهم لان فيه اوجها ثلثة قوله كقولهم متى كانت اكل قد سبق بحثه فى اوائل البقرة قوله
فيمحل من الماحلة شدة والمكايدة ويمحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة ولعهد فيه ذكره
المصنف فى الرعد وانما لم يكن هذا الكلام منزجا عن ذلك المعنى لان من آية فى ذكرها حشرهم وتصويرها
وليس فيها ما يدل على ما يدل على تكذيبهم فى الدنيا واما النبوة فلان قوله انظر كيف كذبوا مع قوله
وضل عنهم انما يتلك كمان على تقدير ان يكونا متقاربين وايضا الامر بالنظر تذكير لما سلف
كانه يبصره اياه فلا يصلح ان يراد به الكذب فى الدنيا البتة والله اعلم قوله خرافات الكاذب
عن علي بن عيسى اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث
واما قوله عليه السلام خرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى
فكذبوه فقالوا حديث خرافة فقال عليه السلام يعنى ان ما يحدث به حق وفى المستقصى
انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه فكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا
سمعت ما لا اصل له قالوا حديث خرافة ثم كثر حتى قيل لكل باطل خرافات وفى الحواشى عن المصنف

المصنوع

المسوح من العرب الخرافات بالتشديد ويجمع ايضا على خراريف قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم
الابيات يقال لحقته منكذا غضاضة اى نقص وعيب كانه لحقه ما يغض عنه البصر
منه او احتقارا وقوله عيوننا اما ان يريد عيون المسلمين ايضا او جمع مبالغة والمراد العينين
قوله وانا لا اعود تركتنى اولم تتركنى يدل على ان النصب يفسد المعنى من حيث ترتب
عدم العود على تركه اياه اذ المعنى لجمع تركك وعدم عودى والمقصود من هذا
الكلام ان غرض المعقب قد حصل وتم لا تعكيس وانشد الامام عبد القاهر رحمه الله
اليوم يومان مذ غيبت عن نظرى فداول ما ذنبى فاعذر على كل حال تعقبه الذنب
على اولم يتوجه لانه مسبب عن الاول ليفيد المبالغة المناسبة لمقام المغازلة قوله
وبشهادة جوارحهم تقديره بل بدا لهم فى صحفهم وبسبب شهادة جوارحهم عليه
قوله وقد حقق الكلام فيه فى موضع آخر الحق فى سورة العنكبوت قوله لان خسرانهم لا غاية
له لم يجعل من باب وان عليك لعنتى الى يوم الدين لان الخسران الاشد بعده فقوله ذلك
حين استقرارهم فى دار العذاب فلا وجه لجعل غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين
يتقون دليل على ان ما عدا اعمال المتقين لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الآخرة
فى مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال المقابل بانها لعب ولهو علم ان تقابل العملين
حسب تقابل ما اضيفا اليه اعنى الدنيا والآخرة فاذا اخص الخيرية بالمتقين لزم منه
ان ما عدا اعمالهم ليس من اعمال الآخرة فى شئ فهو لعب ولهو لا يعقب منفعة وفى جعل
الحيوة الدنيا نفسها لعبا من المبالغة ما لا يخفى وكذلك فى المقابل قوله كقوله ولكنه
قد يهلك المال نائله الدار الآخرة
اول اخى ثقة لا يهلك الخمر ماله وبعده على ما فى شرح المفتاح فمن
مثل حضرع الحروب ومثل لاكرا رضيم او لخصم يجادله قوله تمنى ان يحل الفعل بمن يليه

اى فانا اعتذر

اى يسرى ذنبى
فانا اعتذر على كل حاله

الخصم يجادله

عن الشيء بالكسر اذا سلوت عنه وتركته ويقال اله عن الشيء اي اتركه وفيه دليل على انه تسلية بتضمن
نوع معاتبة وفيه ادماج للنصرة على الدفعة وكذلك قول السيد وانما اسانوني ثم ان هذا
العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة في التسلية ومنه دماج المذكور قوله
فان استطعت جوابه فيما بعد قوله فافعل واشار الى ان جواب الشرط محذوف والمجيء ح
جواب الشرط ح قوله والكلام برمته مسوق لبيان تمالكه صلى الله عليه على ايمانهم والجمع بين ان وكان
مع كون خبره ماضيا لدجيه الى معنى ان يعلم منذ الكاين ويظهر منك والوجه الثاني دجه الى
المبالغة في افتراحهم وانه من حرصه على ايمانهم لو قدر لاتى بالمقترح والثالث قريب من الثاني
الا ان المقترح هو المذكور في الآية لا ان ابتغا النفق له قوله بانه هو الذي يبعث الموتى متعلق
بقوله مثل من حيث المعنى اي مثل حال قدرته على الموتة بالكفر باحيائهم بالايمان بحال قدرته
على الموتى في القبور باحيائهم بالبعث وفي الوجه الثاني هو مجاز مرسل في اطلاق الموتى على الكفرة
قوله مما يختص به بالنون في بعض النسخ اشارة الى ان افعال العباد التي يقدر بها له تدخل
في هذا العام وفي بعضها بالياء وكذلك رواه سيما قد اي مما يختص بالكتاب وهو راجع الى
المعنى الاول قوله كما اي مثال للانصاف له للتعويض له ضمنا في الثاني بالمكلفين
قوله قلت معنى ذلك زيادة التعميم والاحاطة هو كقول صاحب المفتاح قصد به تقرير معنى
الجنسين لان تقريرهما وحكايتهما انما يحصل بالتعميم وما قيل انهما صفتان فهما بالدلالة على
التخصيص اولى مدفوع بانهما صفتان تؤكدان معنى الجنسية وترفعان احتمال ارادة
غيرهما بواسطة تقدير صفة مخصصة كنحو ترتع وتصيد وايهام ان الدابة والطاير لا يراد
بهما المتعارف الظاهر قوله امم امثالكم وقد لوح بعض حذاق فاضل مخصص للافتراق
بين قولين هاتين ووجهه ان ماخذ التعميم هو ذكر الصفة الملائمة للجنس دون العدد

على ما نص عليه صاحب المفتاح ح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يؤخذ من جملة على
اسلوب يقولون بافواههم وكتبته بيدي وبين الماخذين فرق بين قوله والضمير
الثاني لا محل له من الاعراب جعله ضميرا على التوسع لانه على صورته قال العلامة وانا وضع الاستفهام
عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب
اقول والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب الخبر فصورته
استفهام ومعناه الامر لاشتراكهما في الطلب وفيه تجوزان وذكر في سورة مريم
وقوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورويتها طريقا
الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه منقول
من روية البصر لا من روية القلب وصرح به بعض من افاضل شراح الله تعالى بيت الرضوان
في شرح نحو المفتاح ح والحاشية تدل على خلاف ذلك والحق ان كلا الوجهين ثم وقد ذكر
المصنف في قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما يدل على صدق كلا منهم والله
قوله فان قلت ان علقت الاستخبار بها اخص السؤال بالوجه الثاني لان الشرطين فيهما كانا متعلقين
به ايضا وانما كان الكشف سيعقب الدعا سيفادا عنه وجب ان يكونا متعلقين
به ايضا في سوال الاول فرارح الساعة لانكشف واما في الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون
لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان لفظا بل جاز ان يقدر وهو الظاهر ان ساعد المعنى
وان يقدر ولصدمنها حسب استدعا المقام وذلك انه بكتهم بما كانوا عليه من اختصاصهم اياه
تعالى بالدعا عند الكرب الاتري الى قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فلا مانع من كرامة
والتفريع على العدم ادون من تخلاسيا عند اختصاصه بالتفريع قوله لتزاوج عليهم راوح
بين الرجلين قام على احديهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين العملين كا يقرأ

مرة ويكتب لعوه اقوالة به روح من امره الى ان حزاو يسريح بينها قوله كا يفعل من بالمشفق
قيل الظاهر انه استدراج لا تشفيق وتاديب اقول اما انه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفة
فغير منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون واما سياق هذه الآية فلا
يساعد ما ذكره لان الملاطفة تعينها تصير استدراجا فيما بعد ولما قوله عليه السلام فيما رواه
عقبة بن عامر رضي الله عنه اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما
هو استدراج ثم تلا هذه الآية فلا يرد ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم لخذه من قوله حتى اذا فرحوا
وقد سبق ان الملاطفة عنده تصير استدراجا قوله من غير انتداب لشكر اي حتى اذا فرحوا
من دون شكر وقوله انتداب لا ابلغ اي لم يدعهم انفسهم اليه قط وقوله لم يزيدوا على الفرح
تفسير لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا قوله وايذان بوجوب وجه ما سكت عن قوله
ايذان بوجوب الحمد ووجه ما مر من انه مقول على السنة العباد واما انه من اجل النعم
فلا يخفى ومن قوله ولقد ارسلنا الى هذا المقام اعتراض سيق بين الكلامين قوله كانه
حي يفعل بصر ما يريد من الآلام فيه اشارة الى ان الاستعارة المكنية في العذاب البعث
وليس قوله الامرين والاقوى من قبيل من الكارة ويحتمل ان يكون من الكرة معنى القوة
والاقوى الافتح الواسع قال نهار بن توسعة وكنا قبل ملك بني سليم نسومهم الدواهي
الاقوريا اي المتناهيات في الشدة من فعالهم بلغت من الامر اقصى غاياته واقور به
اي نهايته قوله واني من الله كنا عطف على قوله ملك حوابن الله ليكون داخلا في المستبعد
واما قوله الذين هم اشرف جنس خلقه الله فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في ردة
مقترحاتهم ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه آية من ربه سلمنا لكنهم
كانوا معتقدين فيهم ما لا يقوى عليه البشر مجوزين ان يكونوا ارسلوا دون البشر فورد

على

على منهاج ملته فما يروم ولا حرج على قوله لانه ليس بعد الالهية منزلة لانه تجوز شايع واما
قوله والحال وهو الالهية والملكية فقد قيل عليه لا احالة لان دعوى الملكية من الممكنات
لان الجواهر متماثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز ان تقوم بكلها والجواب بعد تسليم
ان ان البشر حال كونه بشرا محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك كان مدعيا للمحال
وظاهر قوله مثل للضال والمهتدي هذا هو الوجه ليكون تذييلا كالخاتمة لجميع
ما سلف له عليه مع القوم ثم الثاني وقوله فلا تكونوا ضالين الى الآخر نشر للاوجه
لا على الترتيب قوله اما قوم داخلون واما انما اخرج المنقص عن الدخول في الحكم لقوله
لعلهم يتقون قوله ان يجمع فيهم نجح فيه الخطاب والوعظ والدوا اذا دخل
واثر قوله كقوله ان حسابهم الا على ربي الالفا انهما مشتركان في ان لا له على اعتبار الظا
والنحاو نعتا عما هو الى الرب تبارك وتعالى وافتراقهما بانه نفي عن نوح اليه تعالى
قصرا هنالك وههنا نفي عنه عليه السلام اليهم لعكسه في قوله وما من حسابك
لا يمنع الشبه المذكور قوله على وجه التسبيب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم
اراد ان الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك حسابهم لتطردهم فتظلم به ويفهم
منه انه لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل
سببا للظلم على تقدير ان لا يملك حسابهم قوله قرى انه فانه بالكسر على الاستيناف
ثم قوله وبالفتح على الابدال من الرحمة الظاهر انه اراد الكسر في الموضعين اعني انه
من عمل فانه غفور وهو قراءة الجمهور وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر
لكن لما لم يكن خفا بوجهي الكسر والفتح فيما بعد الفا ذكر وجه الاول قوله على انها
قالت عشية زارتها جهلت على عمد ولم تك جاهلا كانها انكرت زيارتها في ذلك الوقت

وتدعو ... ان يكون ... اتبع ما يوحى اليه ... [illegible]

قال العاضي فيه نظر ووجهه ان ما عليك من حسابهم ... [illegible]

ونسبتها الى السفه وعدم التدبير قوله ومن دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده
قيل هي الطايفة المذكورة في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا والظاهر
انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا اذ لا مانع من ارادة الطايفتين
هنالك قوله ولتستوضح سبيلهم فصلناه يدل على ان المعلل محذوف بقرينة
السابق وهذا اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من نحو ليظهر الحق قوله جعل للغيب
مفاتح على طريق الاستعارة اوله التمثيلية لان قوله فاراد انه هو المتوصل لكن عنده
مفاتح نتيجة هذا البيان على ان جعلها مصرحة مستعارة للعلم ليس يتبنى لقوله
لا يعلمها نعم جعل مفاتح الغيب مثل مخالب المنية له وجه واضح ولا يأباه كلام
المصنف قوله ومن علم مفاتحها توصل عطف على قوله لان المفاتح يتوصل على ان من
موصولة وجعلها شرطية محتملة في التابع ما لا يحتمل في المتبوع انما يصار اليه اذا كان
المعنى على الشرطية اقعد واما الحصر فمن الاستغراق في المفاتح والغيب ثم اثباتها له تعالى
على سبيل الكناية حيث قيل عنده والتعقيب بالتصريح بما دل عليه بالتلويح في قوله
لا يعلمها الا هو والتكميل بما كلح من التعميم والتكرير قوله لان معنى لا يعلمها ومعنى
الا في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى واما وان
فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو آيل اليه في المعنى قوله انتم منسدحون يقال
انسدح انبطح بطحا على الوجه واستلقاء على الظهر قوله الخطاب للكفرة آثر هذا
القول لئلا ينفك النظم ولان قوله وعنده مفاتح الغيب من تتمة قوله والله اعلم بالظالمين
اي ليس عندي ما تستعجلون به لاني لا اعلم والله تعالى اعلم بكم لان عنده مفاتح الغيب
فيأتي بالعذاب في ابانه ثم رجع الى الوعيد بقوله وهو الذي يتوفاكم ولما ذكر علمه بالغيب

اي في زمانه

والشهادة عقبه

والشهادة عقبه بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد ورعاية لتناسب مع المعترض
وسياق الآية للتهديد والتوبيخ ولهذا اوثر يتوفاكم على يحيي اناتكم وفسر بتسدحون
كالجيف وجرحتم على كسبتم لو قالا انه في جنس جوارح الطيور والسباع ولو جعل خطابا
عاما وفسر البعث بالايقاظ في النهار كما جعل النوم توفيا بالليل وقضاء الاجل المسمى
فناء مدة الحيوة لفاتت الملايمة من الاوجه المذكورة واما ان قضاء الاجل المسمى لا يصلح
علة للبعث فليس بشيء بعد ما فسره المصنف بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم
من القبور ليقضي اجل البعث والجزاء فيه وموضحا عن البعث لا محالة الاترى الى
قوله تعالى ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط الآية قوله هو الذي
عنعنوه قادرا وهو الكامل القدرة في الحواشي ان كانت اللام للعهد فلا قول وان كانت للجنس
فالثاني على انه من باب حاتم الجود فاما ان يكون الواو بمعنى او ويكون المعنى لاحتمال داود
اول الاشارة الى كمال القدرة على الوجهين لانه المعروف بكلاهما فهو تفسير للوجه من دل على وجه
لاحتمال الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر غير حقيقي فواجب على المذهبين
اهل السنة والمعتزلة
لان القدرة على الكسب لا ينكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على الايجاد قوله
وكتيبة لبثها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي اي تركتها وشانها كقوله تعالى
فلما كفر قال اني بريء منك يظهر انه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه
اثبات طرف من اللوم والمعايب عليه بهذا القول قوله ويجوز ان يراد وان كان
الشيطان ينسينك هذا وجه بعيد مبني على قاعدة القبح والحسن ثم انه سلم ان مجالسة
المستهزئين مما ينكره العقول مطلقا هذا واللفظ يأبى المعنى وتقديره على خلاف
ظاهر اللفظ من غير دليل فلذلك يصار اليه البتة على ان انساء الشيطان انما يصح في السمعي

ايسر ولا يخفى ان التذكير على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى تذكير الله اياه قال سلمه الله وفيه اي
ان التكليف ساقط عن الناس قوله لان قوله من حسابهم يأبى ذلك قال في التقريب وفيه نظر
اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف كما لو قلت جاءني زيد العالم
وعمرو والجواب ان عمرو في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون
عمرو عالما ايضا اما لو عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا وكذا الحكم في الحال لكن ان عمل
العامل الاول في الحال لا يجب تقدير عامل آخر فاذا قدر ولكن عليهم ذكرى يكون عطف
جملة على جملة كما سبق ولهذا لم يقدر فلا يجوز تقدير لفظها به لانه حال ولهذا السبب وجب
التقييد قوله اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوا به تحريره انه ان اريد بالدين ما افترض
عليهم فالمعنى ذر الذين اتخذوا بدل دينهم الواجب عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة
الاصنام او جعلوا دينهم المفترض عليهم اتباع الهوى تهكما وان اريد به ما هم مشتدينون
به شيئا من جنس اللعب واللهو وما له الى ما ذكره المصنف من قوله او اتخذوا ما هو لعب ولهو من
من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما نشأوا عليه وضروا به من عبادة الاصنام
التي هي عين اللعب واللهو ولهذا اضيف اليهم اشعارا بمزيد الاختصاص كان المعنى جعلوا
ما يتدينون به لعبا ولهوا اي رضوا باللعب واللهو دينا وهو ملازم لقوله اتخذوا ما هو لعب
ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يظن بالرجل انه اراد ان اللعب واللهو على هذا
الوجه مفعول اول على القلب فليس بذاك والحاصل ان الاتخاذ في الاول ابدال وتغيير
اي فانه ليس بذاك
لتباين المفترض عليهم من دينهم واللعب وفي الثاني جعل واصطفاء كما تقول اتخذته
وليا فجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا ورضوا به وحاصل الاول تركوا الواجب
الى اللعب واللهو وفي الثاني جعلوا اللهو واللعب واجبا حيث اتخذوهما دينا وان اريد به

مريبهم

هو مشتدينون به فالمعنى ذر الذين اتخذوا ما يتدينون به ...

ما كلفوا

ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه اتخذوا دينهم لعبا اي كان يجب ان يجدوا فجعلوا بالعقول
بدل ذلك لان المسلم اليه منع المسلم كما ان الهلاك منع من وقع فيه عن الخروج منه
قال وابسالي بنيّ بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق هو لعوف بن الاحوص وكان قد حمل
عن غنى لبنى قشير دم ابني السجيفة فقالوا لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح ثم يخفف
عليها فرطتهم وابعوا الجناية واصل البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب
الوجه او لانه منع وجهه عن الانبساط او الباس بسره ولتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرهون
بسل وقيل البسل المحرم الممنوع عنه بالقهر خاصة وكانه اخذ من معنى المنع والضم معا
على ما كذا المنع وفاعل يؤخذ منها قال العلامة لا نصب العدل مفعولا منها ولا يجوز ان
يراد بكل عدل العدل لانه يحتاج فيه الى الباء كما يقول ان تعذ لكل فدا او فاعل يؤخذ منها
كما يقول اخذ مني وسكنت وكذلك يقول دفع اليه وسير من البلد استهوته مستهوته مو...
قوله ثم وتسمية مدير ليس المعنى على القصد الاستعالي كان معناه طلبت هويه في الهواء يهوي
في الارض هوى بالعين الهاء هبط وتضمها صعد قلت هي تعليل الامر قال جار الله اذا قلت
امرته ليقوم كان ظاهرا ان امر فعلها حصته التعليل ونحو قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اذن في القتال وقل لهم صلوا اول والتحسين
ان جعله ان تعدى بالباء فلما عدل عنه لك على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام لا للغرض
اخر فافاد مبالغة والطلب من جهتين قلت على موقع لنسلم اي مجموع اللام وما بعدها
لما امره في موضع ان نسلم معا معناه والوجه الثاني عطفه على ما بعد اللام قوله الحق مبتدا
ويوم يقول خبره حاصل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كان من قوله حين لشيء من الاشياء
كن فيكون ذلك الشيء وهو جملة موكدة لقوله خلق السموات والارض بالحق لكنونه

بهذا القول عند خلق السموات والارض ايضا واما اذا جعل القول فاعلا بالقول وهو المعنى فالظرف لغو مفعول
مقدر اي يوم يأتي حين يقول المفسر كن فيكون المعنى والوجه الاول اوجه بعض الحدس قيل
هو ابو محمد الاصبهاني جار الصاحب بن عباد وابى من الشغب شغب على القوم هيّجت عليهم
الشر وفلان طويل الشغب ولا يقتاته سبهللة عاضهه في كلامها شغب وفي الصحاح انه الشكر
والعضه لغة [illegible] العضيهة الافك والبهتان والبهل الذي لا شيء عنده والاول اظهر لقوله
لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون فانه يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم
يدل على انه كان منهم محاجة والمحاجة دليل كان الموطن بدليل قوله لاكونن من القوم الضالين
ثم الجملة القسمية تدل على ان الكلام مع منكر [illegible] في الانكار فلا [illegible] فصل التردد في [illegible] على ان
قوله ربي صريح بانه اعرف ربا ربوبيته وبعده وما قيل من انها [illegible] فاستعان ربه في [illegible]
الحق وقوله اني بريء مما تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل بحدوث العالم على الاحصول
اليقين من الدليل لاثباتي محاجة مع قومه هذا والمصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قال
ابرهيم وقوله وكذلك نري ابرهيم اعتراضا لوجه ان يكون محاجة النبي واما ذكر [illegible] لما
ذهب اليه والي هذا الظلم بالكفر لفظ اللبس قيل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان
فلا يتصور اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض عليه بان الفسق متضاد ايضا
على اصله واجيب بانه اما [illegible] اسم [illegible] والاحكم الايمان عن مسلوب عنه من جواز الصلوة
وغيره على حقوق اوايل البقرة ثم قال [illegible] القائل وان [illegible] الايمان [illegible] فهو كالمع الكفر
صورة المنافق [illegible] الى ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه
وآله ليس هذا انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال
سلمه الله رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي واول لبس الايمان بالكفر بعظمه وجعله
ملبسا ولبس لم خلط حسي [illegible] لكون العالب الكفر فلا [illegible] حكم المخلوط كاسلاكه

والقضا من يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر وخلط سيما كان سابقه فحكم عليه بالايمان برهة والكفر اخرى على ان المراد
لبس الايمان الظاهر بالكفر الباطن كيف ويجري عليه حكم الاسلام ما في [illegible] كالفسق نفسه والفرق بانه
مع العلم بالفسق عن قادح اذ مع العلم بالعاق ولا سيما [illegible] فاسل كفرا صراحا وكما كقوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر نصره صلى الله عليه وآله وسلم لان الموعظة في الاول انما
المؤمن المشرك ولا مدخل لحديث السبع طول الكلام فلو ارتد بذلك ثم القائل الظاهر للوح
او لابراهيم قيل الصحيح الاول لان لوطا من المذكورين ولم يكن من ذرية ابرهيم ولانه اخر المذكورين
ويعورض الخبر بان الاول هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن اخيه فهاجر معه
يدل قوله اولئك الذين هدى الله ويدل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء فما قبله وجهان قوله
ذلك هدى الله اي المذكور من اتاء الحكم والاجتباء بالنبوة يهدي به من يشاء من عباده الاسعاء
ولو اشركوا هؤلاء القادة يدل على ان الموكلين قوم لم يشركوا ولم يحبط عليهم وهم الذين اسلم
الهدايه اولا لان قوله فان يكفر مستغنى عنه مع تلك جعلت العاء عاطفة وهو الاظهر او في جزاء
اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول وصف ويكون هو من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
ومنها معنى قوله يدل وصل قوله فان يكفر واما دلالة او لئك الذين هدى الله فلانه اشارة
الى الانبياء فان كانوا هم الموكلين فذاك والا لزم وقوع الفصل بالاجنبي يدل قراءة من قرأ
يجعلونه بالياء وكذلك تبدونها وتخفون القراء كلهم على التاء فانه الا ابن كثير وابا عمرو ووجه الدلالة
ظاهر لان قريشا لم يكونوا من جعله قراطيس من الابداء والاخفاء في شيء واما القراءة بالياء فمحمول
على الالتفات جعلوا غيبا لارتكاب تلك الفعلة الشنعاء وقوله علمتم على هذا حال
ضمير يجعلونه على ما اشار اليه المصنف بقوله وعلمتم على لسان محمد الى الاخر واما اذا جعل الخطاب
لقريش فعلى قراءة التاء البحاشه ظاهر الوجه لقولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
ولقولهم انا نكلك قرون الا ان قوله يجعلونه قراطيس اي اليهود ولا يلائم هذا المقام ووجهه انه
تعريض لهم وبيان قولهم ما انزل الله في شان القرآن من حيث جعل هؤلاء بالنورية في البطلان

وعدم الاسناد الى الزمان واما قوله وعليهم ما لم يعلموا فلعل وجهه ان يجعل اعتراضا مؤكدا لالزام الخصول
العلم سلطان ما لهم به وحقيقته ملجاءته صلى الله عليه واله معاندون ولا داعي او ان الخص
الخطاب بمؤمن قريش على ما ذكره من بعد فهو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله عليه واله واشاعة مدخم
الى المجادلة بالتي هي احسن مع على قراءة الغوغاء به فالظاهر انه لا يجري هذا القول الا اي قوله مدرك
وراءه من وراءه وقد وجهه سيبويه ان الله تعالى عرابه بالتحمل بانهم لمكانوا يسمعون من اليهود وكانوا اذا صح طول
واما قوله وقيل الخطاب ليس لمن من قريش فهو على تقدير ان يكون القائلون قريشا ووجهه ما سلف والخطاب
عام لان المقصود بانه كفرتم وباخره هو مفهوم وقد مر له عن قطر ولبعض الماورين قيل ارادهم
ومن يلحق في بعض التركيات رجله فاقم القرى ملحق رحالي ومنتاي اي مرجعي ومعادي اذ حل بها ثم بعد
نقم وبعده عبارة عن العنق في السياق ارادته كما به شرح ذلك ولا بسط ولا قول جمعه والسنان
نزع الروح فعلى العزم الملتفظ بالطاء وبحمة المنح وكذلك الملب والمطلب كلها للزوم والقدام
تعال اشتى بلطفك اي رسالتك اليّ الحث فيها اي بها مثل حلفها لكم هذا احد الوجهين في قوله
تعالى لو حشتموه بالكاحلعاكم اول مرة في سورة الكهف وآخره منها لان التاسيس خير من التاكيد وايضا
التاكيد معنى قوله قرادي منها ويستعمل سالك والمعنى لو بعثناكم كما خلقناكم وقطر من هذا ان
ما ذهب الى اولى من جعله حالا من ضمير قرادي ومع القطع سكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل
الى المصدر المدلول عليه في المجهول فيجوز حيل بين العير والنزوان يجوز في المعروف وقيل اولى الاصل
وجعله من المضمر لنورة في العكس اولى اذ لا يعرف في المعروف له ساهد والاصل مهدوم بابه
الاسناد الى المصدر الملفوظ جار في العرف دونه ومن دفع قوله اسند الى الظرف المصنف لم يحمل من
من الظروف اللازمة حكمة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة وقد قيل ان البين بمعنى الوصل لان
فلق الحب والنوى ازالة لما عسى يختلج في وهم ان اخراج الحي من الميت ليس من جنس فلق الحب بالنبات
ولما كان هذا ادخل في القدرة لا جعل الجادها ساجيا ام من جعله باما هاهنا لم يرد ان البيان يعني ان يكون
او بعض من المبتدأ وليس فلكونه بيانا فصل عن الاول بجعله فعلا لاختصار الحال ولكون القطع دالا
على كونه بيانا الاحترام في هذا البيان فائدة ساول الفرسة الثانية اعني ومخرج الميت من الحي
لما ذكر الحيوان والنامي ولولا ذلك لم يحصل والعاجز عن النظارة في القرآن ساقط

مكونه

بكونه معصولا عن سابقه ولاحقه للنكت المذكورة والله اعلم افنى رياحا رماح حي من يربوع
على ما في الصحاح ويروى بفتح الراء والياء المنقوطة بواحدة كما قال تفرّى ليل عن
بياض نهار مولاي ابي نواس بصفا الخمر وقبله كأن بقايا ما عفا عن حبابها تفاريق شيب
في سواد عذار تردّت به ثم انفرى عن اديمها تفرّي ليل والشبه في ان الحباب
سر الخمر لقوله تردّت به فلما انشق الحباب عن حد الخمر طرب كما اذا انشق الليل عن
بياض النهار اسان فلا يرد ان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما يدل عليه تفاريق شيب
في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله تفرّي ليل وقال الطائي وازرق الفجر يبدو قبل
ابيضه مولاي يلم وبعده واول الغيث رش ثم ينسكب وقبله هذي مخايل برق خلفه مطر وودق
زناد خلفه لهب قلت ما هو في معنى المضي يدل على ان الاضاءة غير حقيقية لان المانع كون الاضاءة حقيقية على
ما صرح في السؤال وعلل بانه في معنى المضي فلو سلم ان الفعل المسلم لا يمنع كون الاضاءة حقيقية لا يكون جوابا
عن السؤال بل ابداء المانع آخر وعن هذا ذكر صاحب التقريب قدس سره ان من كلامه منها وفي الفاتحة
مناسبة اذ سلم هنالك ان الاضاءة حقيقية بعد التوقف والاعتذار بان معنى الاسرار اي جمعه في الادمه
البلبلة لما ناسب المضي ومقابلة روعي في البيان فجعلت الاضاءة حقيقية للاول وقابلها عن سدده
لانه لعدم شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضي اذا اكـ قاهم وكفاك ان اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يدخله
اللام الموصولة وقد دخل الذي بمعنى المضي بها ولا يلائم تقرير المصنف كما ادرت الشيم انه غير موافق لنقل
الثعالب الطف واذ وصفه اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع سار كرتعالى
قد دقة كما ان المصنوع نعم قرره ولطف فكان استعمال العقه ساسا وان كان دلائل الآفاق
اظهر واقوى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد رجح تعقيص هذا القسم
بانه نبه الطالب فيها حسنا على الملطف فيتنبه له دون اشمئزاز واما القسم الاول فهو قاهر ملجئ
لمن بعثه على قومه بغتة فلا استانس به استئناسه ولما كان لكل موقع وفصل لا يوجد في الاخر
الكريم العسل مع الوحي الالهي واصل التركيب على ما قيل يدل على التسوية والعجز والعلم العالم

الذي يسوق الاحكام وينتشر عن حقائقها ويبحث عما يتعلق بها كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان
تعلق بها يكون ظرفا مستقرا او لا يحتاج الى قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجه فالظرف لغو والرجوع
ذكر اخرجنا من قبل ولان النخلة وحدها او والذي على ما ذكر فهو عطف في المعنى على قوله كالنبي الذي
والفاء في قوله فاما ياتي ... لجواب الشرط المذكور وذكر السعد ان لها وله الاولى من طريق مبهم
المواقعة ومثلها الشرط وان كان ياتي في الاكثر دون جواب لكنه قد يذكر له جواب كقوله نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرطية في موضع الحال ... الحر المجرد وقال ان قوله
والكاف ان يعطف على قنوان على معنى الحاصل وحاصله او مخرجه من النخل قنوان وجنات من اعناب
قال في التفسير وفيه نظر لانه ان عطف على قنوان فمن اعناب صح اما صفة جنات فيفسد المعنى الخبر
المعنى وحاصله من النخل جنات حاصلة من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا على مفرد ويكون
المسند النكرة اولى والسعد ... بعد العموم من ... وان الكل الجواب بان العطف على المخصوص
مخصص في المقام الاول ولكنه عطف جملة على جملة ومخرجه من الخضر او الكرم او حاصله جنات من اعناب دون
صلة لما سبق ان التعبد لازم في عطف المفرد وحده كقوله رماني ... والذي ... بعده
ومن اهل الطوى رماني ... من لصوص ... بها والذي ... رجلان ...
جول الطوى ... من طرفة ... وقال العشري ...
... البستان ... ومن اهل الطوى فلان الخصومة ...
ومن ردى ... الطوى ... رماني ... الله كان الكبر ... السؤال ...
بما رمى به ... وفي الصحاح الجول ... الجم ... السد واشد السد اذا احرج ... كيف
يخرجه ضئيلا عن المثمر فان قلت هلا قيل الى الغض ثمره وينعه قلت ... الاسلوب فائدة
وهي ان الينع ... معطوفا على الثمر على ... الاختصاص ... ومكاثل للدلالة
على ان الينع اولى من الغض وقوله كيف يخرجه ضئيلا ... الحاسة ويجعلها ... ثم
لو قيل ... استحضار للحال الاولى وارادة ... الحالين لكان لو قيل غض الثمر وينعه

تعريض بان الحصر لكان حسنا فان قلت ما فائدة التقديم هو سؤال على الوجهين اعني جعل لله مستقرا
وغيره وما ذكره صاحب الايضاح سلمه الله من رد قول من جعل لله مقدم على الاعتراض للاهتمام
معللا بان الانكار من الجعل المتعلق بالمعمولين على السواء فلا فرق بين المتلو وعكسه مدفوع بان ذلك
لا ينافي كون مصب الانكار احد الجزئين وملاحظة اصلها ولهذا اجعل في المفتاح قوله لله شركاء
... ان ذلك ... ان لله شركاء على الجن ... بان يكونا معمولين لذلك
فافهم ... الاخيطل ام ... على ... صلى ... على ...
قيل كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث وزعموا ان جريرا التقبه فالمعنى ان الابصار
لا تتعلق به ولا تدركه قال المعتزلة من الجماعة الآية تدل على عدم حصول الادراك البصري لا على عدم
امكانه وهو النزاع ثم انه عن ... لجميع ... ان يحصل الادراك في الدار الآخرة وقد دل
الدليل على حصوله فيها والآية ساكتة عن النفي واما قول بعضهم الادراك يقتضي الاحاطة فقد يكون دونه ولا ادراك
... ادراك خاص ومن قال ان الآية ... الخطاب ادراك البعض لانه قوى ادراك
جميع الابصار لا ... عدم ... ان استغراق الجمع ... الكل المجموع ... لك
لازم من طريق الاولى لان اجتماع الابصار اعون على الادراك ... ادراكه فاذا لم يكن يحصل عند الاجتماع
... عند الاجتماع ... المجموع قلت ... ذلك
ان كل ... وبه الحكم وان اللطف ... لا تدركه الابصار ادراك ...
اي ... في التعبير لافادة الاختصاص ... وذلك انهم ...
وما يعدون ... على قوله وقيل كان ... واما على الاول ...
... في ... لانهم لا يدرون ... الانكار ... على ...
... لا يؤمنون ... في ... الآية
واما على زيادة لا ... لانهم ...
ان قلنا عالم وما يدريك انه عالم ... على ... في ذلك

والحاصل لا يسعد ولا يوجد من فائدة محل الآيات فلا يتوجه ان يقال لم ذكر عليهم الافراج وفي الاول
ذكر عليهم لانه الافراج وهو القول من غير علم وهي شيء لا يعرف عينه وهو التبع وان كان الناس
او صح واورد ما خذا واما اذا احمل ان يعني نقل فهو ظاهر الوجه ومعناه وما يشعركم
لعلها اما كلاما مقولا على لسان الهم او ان الله تعالى يقول تهكما بهم ويكون الطمع من قولنا انها
اذا جاءت بالكسر لما هي ابراز المحقق في صورة المشكوك نبها على قلة دراستهم وان عليهم الثاني
وان يكونوا اما لا يعلمونه اي عالمه والحمل على التعليل لم يذكره المصنف وهو على جلالة سؤال معذر
على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله كانه قيل لم ونجوا فعل لانها اذا جاءت لا يؤمنون ولكن
ان تنبيه على قوله وما يشعركم اي ما يكون منهم فانه ابرز في معرض المحتمل كانه سئل عنه سؤال على اسلم على
قوله لانها اذا جاءت جزما بالطرف المخالف وبيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار التصديق
المؤمنين على وجه يتضمن انكار تصديق الكبرى في المسئلة وهذا نوع من السحر البياني لطيف المسلك وقال امرؤ
عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام اي لعلنا استدل به على ان ان مثل عل
ولان مثل لعل والمحيل الذي اتى عليه الحول وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين رجل من شعراء
العرب وهو اول من بكى الديار كقولهم او يأتي بالله والملائكة قبيلا اي والمعطل اعني كل شيء
جاز ان يراد به ذلك تنزيلا لا شرف الشيء منزلة كله وجاز ان يكون حالة على معنى انه لو جئ بالمقترح
والزيادة لدلالة على انهم فيهم من الجحود او جماعات هو نظير ما ذكره من الوجهين في المثال حسب
تفسير القبل ومعناه بعثنا عليهم كل شيء حال كونه جماعة جماعة او مجتمعا او ولكن اكثر المسلمين
ليس الوجهان مبنيين على اختلاف القراءتين لئلا يلزم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على عدم ذكر
المقيس المقترحين والمسلمين المتمنين لحصول ما اقترحوا وان قولهم وما يشعركم انكار على المسلمين
بوجه يتضمن الانكار على المقيس من باب التنبيه والالهاب من البيت الاول اوقدتها ونيرانهم
في التهييج والامر داخلة على الاوجه الثلاثة اما من طريق عموم المواقع واما العموم الخطاب في السوء
واما مع التنبيه على انهم يقولون لا يسمعون المعاجز اسداء ومن القرآن الى الكلمة او الكلام
وعلى هذا يكون عدة بالحفظ كقوله وانا له لحافظون اي لا يقدر احد على تحريفه

كاحرف التوراة والانجيل وان يطع اكثر الناس اضلوك اي الماضي مع كونه على صيغة المضارع
في الكتاب الكريم للتنبيه على ان الملازمة محققة وانه انما ذكر بصيغة المضارع في تشاكل الشرط
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة الحكم انما هو من المسبب لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين
ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل ظاهره الزمخشري في الكشاف افاد تسليم الله انه على هذا الوجه
مقصود اما العطف مسبب عن عدم الاتباع وعلى الاول معرض لتوكيد القول فكلوا اولا واولا
بما ان هو الوجه وهذا ارجح ما ومن قوله بالمتن وذلك لان هذا التوجيه وذلك التسبب
ساعدا ان على التاويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام العلامة فخر الدين الرازي قدس سره
انه لما ترسل الى السلطان طاب ثراه في خوارزم عقد له مجلس تذكير بحضرة السلطان وجلة الائمة
الشافعية وكان ما جرى فيه اني قلت استدل علماء ما بهذه الآية على حل متروك التسمية عمدا لان الواو
في قوله وانه لفسق للحال اذ لا يصح عطفا على الطلب ولا على صلة الموصول فيكون المعنى
لا تأكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فقيد يتقيد الحرمة بحال الفسق وفسر الفسق بقوله اهل
لغير الله به فكانه قيل لا تأكلوا منه حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان غيره
ياوي على الحل اذا اخرجت الذبكه ولا حاجة الى التخصيص الآية بدليل خارجي وذكر ابن جار والمالكي
وهذا خلاصة تقريره ومالك والشافعي فيهما اي في النسيان والعمد وبواقعه نقل المشايخ
كنهم وفي الهداية ان مالكا لحرم مطلقا وعن صاحب الانصاف على ما نقله سلمه الله وشو المالكي
انه موافق لابي حنيفة كمن صنعته مده ومن قوله وفي الطلل قال المص قوله وفي الطلل ليس بخارج منها
معناه انه اذا وصف عن غير صنعه بهذه العبارة فهو مسند او خبره كلاما مما المراد به اللفظ لا المعنى
كقولك صنعه زيد اسم اردت بالصنع اللفظ المخصوص وباسم اللفظ المخصوص او نوع
تحسر منهم وقلما كان مالا يوصف اراد ان يبين ان القول ليس بعامل بل ما ذكره بعده فذكره
بهذه العبارة ولم يذهب الى ان القول مع العاطف محذوف او يكون من قول الموءود
صحاح الموءود الذي قتل انه قتل فلم يدرك بذنبه وسيجيء في قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم

ما كلوا

نحو عليه انما به اى نسخى بعضنا ونقص فعل الحارق بالبرد قال بنيت احادبيلى
انابا توا غضابا يحرقون الارما جمع آرمة من الارم وهو الاكل او ظالما على انه هذا الامام
على هذه فطار اللفظ الاول اى نسب ظلمهم لقوله اولم تاتكم رسل ولنظايره الكثيرة فى
القرآن درجات منازل بعد قوله ولكل من المكلفين اشاره الى انها ساول الدرجات
والدركات اما تغليبا واما نظرا الى اصل الوضع يحمل عملوا على مكنكم واعملوا
على جهتكم بناء على تفسير المكانة على اللف والنشر وعلى الاول التجوز فى لفظ المكانة وعلى
الثانى فذلك على ما حققه فى سورة الزمر فيه اتصاف فى المقال الى لا ء بان لطف المسلك
اما الاتصاف وارخاء العنان وما فيه من نحو الكلام فبين واما الادب فى ترك المحاسم
واما التهم فلان امر التخلية انما يحسن عند تحقق الياس واما الوثوق فلان مثل هذا الكلام
لا يصدر الا من محقق عن مبال بضرر ما سال مخالفه من الخزى والنكال زخ العلوص الى
مزاده اوله فرجها غزجة وليس فيه ضرورة لاستعانة الوزن نحو العلوص ووقع الى
وقد سوق الجواب عن الطعن عليه بان النعيم عن جامع لجواز ان يكون حالا من الضمير المستتر
فى الصلة الظاهرة وهو عبر وارد لانه نوى ان يكون حالا مقدمة فقط ولان المعنى عليه على انه
حالة على الاضافة فبل هو بدل عائى يطون بدل البعض من الكل وقيل منذا خبره ما بعدها
والجملة خبر الاول ومعناه جده وحاده وهو الجى ذو المنن لجمعه اصلاهم وجهلهم ببعض بقوله
سفها بغير علم على اللف وفيه اشاره الى ان الحال اعنى قوله بغير علم له مدخل فى التعليل
لمناسبته للحكم ما فى الارياف سوحم ريف ارض فيها زرع وخصب ولا تشروا فى
الصدر افاد سلم الله بانه علم بالغرب فجعله فى قوله كلوا من ثمره ومن حسن الاتى فعله
مما سارع فيه العاملان حروج عن المصطلح بدليل قوله كلما حلو اليه وحسن علمه لقوله
وتمارو حان وقوله والدليل عليه اى على انه بعد الذكر والامر كالحمل والنام رجوع
الى اصل والمعنى انكار ان يحرم الله فيه اشاره الى المبالغة التى فى جعل النوع على الوجه
الوجه وهو ما اسار اليه صاحب المفتاح من ان النوع انما عنى لا محاله تاما

بان العرب نسب بالولاده لا العكس فقالوا بدء انعام محرم و بدء انعام محرمة اراد ححر الى الاولاد والامكس فهما للناس بل الحجر ولا بحجر الا ان يكون حالا مقدما للعرض صح

ط

محله فاذا اسى محله وهو الموارد اللينه يلزم اعتقاد النوع على وجه يرتقى وفيه اتهاما وصلح الكلام وضع
من سلم ان ذلك قد كان ثم طالب بيان كيف سبق كونه وبعضهم عند المحاقة من المطامع الحرمو ما
لودين بان الاستنباط مستطيع وآرد لك لئلا يعرض بما ذكر فى كتب الاصول انه يسلم فهم المحرمات
على ما ذكر ولان المقام ساعده فان الكلام فى الاستيثار بما احل الله تعالى وانكار ما حرموه على انفسهم
سواها على ان للاتصال وجها حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا احد حالا يسلم وذلك
لان ما فى تحريما عند سلسلة انه احرى بعده والمقام ساعده لان فيه ما فى الاول وزيادة وقد خص
فى دم العروق بعد الذبح بداعى ساعد عليه عنداك فعه من سخفه السحم والسحم طرى
الشحم الملتزق بالجلد وهو السمين لانها تسحف اى تكشط من تحت السحم عن ظهر ان اذا قشر من كرته
واو عدلها فى جواب حالتى الحل اوائ سرى ربذا انها مستعاره لليها دى فى غير الكل كما فى قوله تعالى
او كسف من السماء كمذهب المجبره نعسه كما سمى تحقيقه على ما هو عليه فى قوله تعالى وقالوا الوشاء
الرحمن ما عبدناهم والذى يذكره منها ان قولهم هذا ما لدعوى المسرود عنه رد للرسل او لسعهم انهم على الباطل
اعتذارا انهم مجبورون والاول باطل لان المشيئة تتعلق بعالم المشروع وغيره فما شاء الله ان يقع منهم
مشروعا وقع كذلك وما شاء ان يقع لا كذلك وقع لا كذلك ولا شك ان من توهم ان كون الفعل مشيئة
تعالى ينافى مجئ الرسل بخلاف ما عليه المشاهر من الكفر والضلال فقد كذب الكذب كله وهو كاذب فى
استنباج المقصود من هذه الروضة وظاهر الآية مسوق لهذا المعنى والتاع على ما فيه من حصول المقصود وهو
الاعتراف بالبطلان باطل لها اولا جبر لان المشيئة تعلقت بان يشركوا اختيارا منهم والعلم تعلق كذلك
ومثله فى الحرم فهو لو كذ دفع العذر الا انه يجمع واليه الاشاره بقوله قل فلله الحجة البالغة
ثم انهم كاذبون فى هذا القول لجزمهم حيث لا ظن مطلقا فضلا عن العلم وذلك لان المعلوم

لعا

الحرم جرى الارض ... ولا ... على ... من ... الى ... لحصول ... لطف ...

انهم على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون فالاول باطل لان المشية تتعلق بفعلهم
المشروع وغيره فما شاء الله ان يقع منهم مشروعا وقع كذلك وما شاء ان يقع لا كذلك
وقع لا كذلك ولا شك ان من يوهم ان كون الفعل بمشية تعالى ينافي مجي الرسل
بخلاف ما عليه المباشر من الكفر والضلال فقد كذب التكذيب كله وهو كاذب
في استنتاج المقصود من هذه اللزومية وظاهر الاية مسوق لهذا المعنى والثاني
على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا اذ لا جبر لان
المشية تعلقت بان يشركوا اختيارا منهم والعلم تعلق كذلك ومثله في التحريم فهو
يؤكد دفع العذر لا انه يحققه واليه الاشارة بقوله قل فلله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون
في هذا القول لجزمهم حيث لا ظن مطلقا فضلا عن العلم وذلك لان من المعلوم
ان العلم بصفات الله تع فرع العلم بذاته والايمان بها كذلك والمحتجون به كفرة
مشركون مجسمون ونقل سلمه الله خواص الكلام الاخير عن امام الحرمين رحمه الله
تعالى في الارشاد. ويلقمهم الحجر اي يسكتهم في الجواب قال اي اذا ما كلب قوم
فتح الفم فاه فالقاني الحجر اي الفم فاه الحجر فاتقاني يعني فلا تسلم لهم
ولا تصدقهم كنى عن ذلك بالشهادة ومبالغة في النهي دلالة على ان الاصغاء اليهم
دخول في عداد الشهداء بالباطل وهم مداريهم في الضلال ففيه مبالغات
ولهذا اضاف الشهداء اليهم وجيء بالذين ليبين انهم معروفون بالشهادة
مشهورون بالقول بتحريم هذه الاشياء وامثاله ولو قيل هلم شهداء يشهدون
لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد غير ملايم لانه اذا اسكت لعدم وجدان الشهد أي
وان قولهم غير مستند الى دليل ولا تقليد لاباهم اعني الشهداء محجوجون مثلهم

اقناطا ان يكون لباطلهم رواج وان في ان لا تشركوا مفسرة و لا للنهي علل
امتناع ان يكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التى لا محل لها
من الاعراب لاسيما الانشائية على المفردات غير سائغ قيل عليه ان المصدرية يجوز
وصلها بلا الناهية والاوامر على ما صرح به نقلا عن سيبويه في آخر يونس وكرره
في هذا الكتاب فلا مانع من جعلها نواهي معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير
المصدر وقوله انما يصح جعلها مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم الشرك
لا نفي الشرك او النهي عن الشرك وح لا يصح ان لا يكون لا ناهية فان قلت باي شيء
تقدير المصنف اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد قلت لما لم يذهب المصنف
الى هذا الوجه لم يتتبع محاققه واراد ان يقرب التناسب بين النواهي والاوامر
ولا يعد الكل عدا فقال اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد من املاق
ومن خشية ما وجهان والراجح الاول ولهذا قيل هنا نحن نرزقكم واياهم لانهم
فقراء والاهتمام بشانهم اولى وهنالك نحن نرزقهم واياكم لان المخاطبين اغنياء خائفون
الفقر بالنفقة عليهم وقرئ فتفرق بادغام التاء اي في التاء لا في الفاء على ما توهم
بعضهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو فتذكرون بادغام التاء في
الذال والقراءة لابن كثير وعن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب
بن ماتع بالمثناة من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي صلعم
ولم يره واسلم في زمن امير المومنين عمر رضع فان قلت كيف صح عطفه
عليه بثم قيل عليه هذا الكلام يوذن بانها للتراخي للزمان وقوله ثم اعظم من ذلك
انا آتينا يوذن بالتراخي للرتبة وعند بطيش السوال من اصله اقول كانه

اجاب بان التقصي عن تقدم التوصية على الايتاء لا بد منه لا ان تراخي الزمان
لا يصح دون غيرها لان تراخي الرتبة ايضا لا يصح فان ايتاء موسى عليه السلام الكتاب
انما يكون متراخيا رتبة اذا كان هو وقومه ايضا موصى بذلك كما ان ايتاء اعظم
نبينا صلعم انما كان اعظم لذلك وانما كان الايتاء اعظم من حيث اشتماله على التو صية
وعلى امثالها من المحكمات وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة
نبه بقوله قبل الشرط على تعسفه فلم ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة الى قوله
وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا اعلم ان الآية من المتشابهات
الا على الراسخين والذي يقول والعلم عند الله ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كان
يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين من الايمان او الكسب لولا ان
الثاني مقيد بقوله في ايمانها كما اذا قلت لا ينفع احدا مال ليس من حل او لم يخرج
في واجب او نفل اقتضى بظاهره النفع اذا وجد احد الامرين اما اذا حلت او
لم يصرف مع ذلك اي مع كونه حلا وجب العدول عن ذلك الظاهر ليلا يبقى ذكر
القسم الثاني لغوا الى التاويل بان المراد انهما معا شرطان في النفع والعدول
الى هذه العبارة ليفيد المبالغة في انهما سيان وانما كان يستحسن اذا كان الاول
اعرف بالشرطية كالايمان والكسب منه في الآية فهذا ما انتهى اليه نظر العلامة رحمه الله
ونحن معه الا انا نقول انما يعدل الى التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوى وقد
وجد في الآية بان تكون من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها
فيه لم تكن آمنت من قبل او كسبت كقوله تع ومن يستنكف مع قوله فاما الذين امنوا
واما الذين استنكفوا والترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان رجال

لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة على ما كان من العمل في ضمن آيات الله واحاديث
تفوت الحصر والثاني ان الآية واردة لحسرة المخلفين وعدهم بالرسوخ في الهداية
عند اقوال الكتاب الى التكذيب والصدف عنه فقيل يوم يأتي الآيات لا ينفعهم
تدمهم على ترك الايمان به ولا على ترك العمل بما فيه ليطابق حديث الهداية في نصفها
القسمين وحديث التكذيب والصدف الواضح احدهما الى الاخلال بالايمان والآخر
الى الاخلال بالعمل ثم محذور الاضمار على التقديرين لازم على انه لو ساواه احتمالا لكفى
ردا والقيم مصدر بمعنى القيام اي ثابتا مقوما لامور معاشهم ومعادهم كما قال
الراغب في قوله تع قياما للناس وقيل هو وصف نحو قوم عدى ولحم زيم لغير المجتمع
في مكان واحد فيدين صاحبه جواب عن دعائهم ثم قوله جواب عن قولهم اتبعوا
سبيلنا اشارة الى ان الاختصاص سواء نشأ من التقديم او من اداة الحصر
تقتضي سوق الكلام مع منكر تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلم على
سيدنا محمد وآله سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم ربي تمم كتاب خبر مبتدء
محذوف ظاهر يدل على ان المقطع تعديد للحروف للايقاظ واليه ميل المصنف
فعليه يتفرع على الاكثر وحمل كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان البعض اذا استقل
بالكمال والاعجاز فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك
الحق بعد ما قدم عليه تلك آيات الكتاب قوله وسمي الشك حرجا اشارة الى العلاقة
ولا ينافي الحقيقة كان كناية وقوله او خرج من تبليغه فعلى هذا هو ظاهر ويحتاج الى الاضمار
التبليغ ولا يجوز ان يكون كناية عن الخوف اذا كان ضيق الصدر من الاداء مستفادا

اداء الرسالة

من الخوف لان الخوف من الاداء كان لانه اذا لم يقبلوا كذلك اذا تبين
توجيه على ان تعديه بالجرح قيل ويجوز ان يتعلق لتنذر بحرج على معنى ان الحرج للانذار
والضيق له لا ينبغي ان يكون فالمعلل منهي وعلى ما في الكتاب المنهي معلل وسواله
لانه نهى عن الحرج مطلقا ثم لما علل ان الانذار الذي هو مقتضى الرسالة لا يتم الا به
ومنه يظهر ان الحمد على ضيق الصدر من الاداء اولى من حمله على الشك ومعنى لتنذر
على التفسيرين ليتمكن من الانذار اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره وتوسط النهي
بين المعلل وعلته للاهتمام وان كلا من طرفيه كاف في نفي الحرج فكيف اذا اجتمعا لان
كون المؤلف من هذه الحروف المبسوطة كتابا اي كتاب منزلا اليه خاصة شرف
له من بين سائر الرسل يقتضي ان يكون منشرح الصدر بحيث غير مبال بالباطل
واهله وكذلك توشيحه للانذار لان المخوف لا ينبغي ان يخاف ممن يخوفه لتمكن من
الانذار على ما حث وهذا هو الوجه المطابق للطائف الكتاب الكريم والله اعلم
والنصب باضمار فعلها روي عن المصنف انما لم ادعم انه معطوف على محل لتنذر
لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا ويجوز حذف اللام
منه اقول لا منع ان يكون التذكير فعل المنزل تعالى الا انه يفوت التقابل بين الانذار
والتذكير والمصنف يلتفت لفت المعنى عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدأ محذوف
اما الفرق بين الوجهين ان الاول معناه ان هذا المؤلف جامع بين الامرين كونه
كتابا كاملا في شانه بالغا حد الاعجاز في حسن بيانه وكونه ذكرا للمومنين تذكيرهم المبدأ
والمقطع والثاني يفيد ان المؤلف المعتد بكونه كتابا من شانه كيت وكيت هو ذكرى
للمومنين ويكون من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلالا بكل من الامرين هذا

الحق م

اولى لفظا ومعنى من قولهم لا اريتك ههنا فان ظاهره ان المتكلم ينهى نفسه
والمراد نهي المخاطب ما بلغ وجه اسلوب الكناية ومثله من طريق العكس قوله تعالى
وليجدوا فيكم غلظة ظاهره امر الكفار والمعنى على امر المومنين بان يغلظوا عليهم ذكره
الامام عبد القاهر رحمه الله ما انزل اليكم من القرآن والسنة فيه اشارة الى ايثار
المظهر على المضمر الراجع الى الكتاب لغاية التفهيم وتتميم من الاسلوب المصرح به في الحزم
وتتميم لشرح الصدر فانه لما شجع امر الجميع باتباع جميع ما يرسمه ليكون ادعى
لانشراح الصدر وقد رلعلهم حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره جار على
الوجهين في مرجع ضمير من دونه الاختصاص له بالاخير كما يحتمل من قوله دين الله فان
الاول ايضا مسند كذلك فان اتباع المنزل هو دين الله الا ترى الى قوله ويضلوكم عن
دين الله وما انزل اليكم عطفا تفسيريا للذين واما جاء في زيد سوفا رس
لخبيث اعترض عليه بقوله تع اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الظاهر انها استيناف
لا سيما وقد آثر المصنف في البقرة انه اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا آدم وابليس
والحية على ما قيل وانما جعلهم مخاطبا لآدم وحواء وابليس والجملة في موضع الحال
فذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب
بانه في حكم المفرد كما في قولهم فوه الى في بمعنى مشافها ففيه ان ذلك انما يستقيم
اذا نصب وقيل فاه الى في ويجوز فما كان دعاوهم ان يتم الدعوى بمعنى الدعاء
ونقل عن سيبويه عن بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المومنين اقول
وكفى بقوله تع وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين شاهدا واما قوله ويجوز فما كانت
استغاثتهم فهو استعاذة من التصوف بمعنى الدعاء كما في قوله تع فما زالت تلك دعواهم

على ما ذكر المصنف في الانبياء دعويهم نصب خبر كان هذا هو الوجه المطابق
لنظاير في القرآن والمعنى عليه اشد ملاءمة لان الغرض ان قولا آخر لم يقع هذا الموقع
فالمقصود الحكم على القول المخصوص بانه سوا الدعاء وزيد تاكيدا بادخال اوله القصر
وليس من التقديم في شيء لان حق المقصود عليه التاخير ابدا وهم الامم يسالونهم
عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يوم يسال له الامم ورسلهم صريح في ان السؤال
يوم القيمة فافاد ان الفاء فصيحة على معنى ما كان دعويهم في الدنيا اذ جاءهم باسنا
الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسالنهم موضع الذين ارسل اليهم موضع الضمير
لمزيد التقريب ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم
من قرية معترضا حاثا على الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع والله اعلم
ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته قيل الظاهر ان الحق خبر ويومئذ
ظرف للوزن فلا يقع الفصل بين الصفة والموصوف وانما عدل عنه لان حال المصدر
المعرف قليل اقول ليس المعنى على ان الوزن هو الحق بل على ان الوزن الحق يومئذ
الا ترى الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذكر الضريا الاصفهاني
في شرح اللمع لابن جنى رحمهما الله ان الحق بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو
وجه حسن الا ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر لاتحاده من وجه
بالمبتدا ولا سيما والظرف ما يتوسع فيه وقوله فيما بعد الوزن الحق اي العدل ابتداء
كلام تفسير للحق لان التقدير والوزن يوم يسال الله الوزن الحق كما يحتمل او
لافادته مضادا لما سبق منه وقوله تع ولقد مكناكم عطف على قوله فلنسالن الى عليهم
من نظر في المستقبل والماضي الا ترى ان قولك اتبعوا ولقد مكناكم كلام صحيح على وجه

ولولا انه كذلك لاذفي اليه المصنف والله اعلم بدليل قوله ما منعك ان تسجد
فان قلت ذلك المقام احد را لسا كد لقوله لما خلقت بيدي وقوله استكبرت قلت
اكد هنالك باليدين كما ذكرت ولكن ههنا زيادة حرف فقد تدعي ما تهواه وادعي للختما
الي ان المقام اختصاري فعلم منه الجواب وزيادة عليه اشارة الي ان الجواب
من لاسلوب الاحق وفيه زيادة تقرير نذكره في حجر ان شا الله تعالي من تواضع
فقد رفعه الله حكمته فان الحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز
لان من صفة الذليل ان ينكس ويضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القدر والمنزلة
من قولهم لا يقدر علي هذا من هو اعظم حكمة منك وقال اشعش عطف علي قوله رفع
الله من قول عمر يضع وهو تمثيل علي حوثم قال له كن فيكون وقصمه الله النهاية اي
رماه الله رميا شديدا او الوهص ايضا شدة الوطء وكسر الشي الرخو فكان جديرا
بان يقسم بلا بنا في ما ذكر في الحجر من تفرقة الفقهاء بين الاقسام بالصفة وبالفعل فان ذلك
في وجوب الكفارة عند الحنث لا في كونه خلفا في عرف العرب كما عسل الطريق الثعلب
اي دله لذنه بهز الكف بيسل متنه فيه كما العسلان للذئب الخبب للرفع اهتزازه وكانه
حركة فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الطريق وجاز ان يرجع الي الليث علي مخالفه
علي الجمع المضاف الي ياء المتكلم يريد من يخلفهم من الورثة والانسباء وقلنا يا آدم
لم يعطفه علي ما بعد قال وسواخرج لانه استيناف في جواب ابليس وهذا ليس من تتمته
ولانه من تتمة الامتنان كلا ولا الانهي اذا ما ذادوا تعليل مثل قد فعل او نظهر شي خفي
قالوا كان فعل كلا وربما كرروا قالوا كلا ولا ومن ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة
فبدا كليلا كلا وانغل سايره انغلالا وقال آخر يكون نزول القوم فيها كلا ولا قال

الجوهري في قول الكميت كلا وكذا تغميضة ثم هجتم لدي حين ان كانوا الي النوم
افقرا يقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القايل لا وذا ولعمري ان الاستدلال
بقول الملعون غير ناهض كيف ومن له ادني مسكة تستقل بدرايته فساده
فلو سلم ان البشر جاز ان يصير ملكا الا ان تسبب الاكل لذلك وهم معصومون
عنه غير معقول وكذلك التسبب في نفسه فان آدم عليه السلام كان من اعرف
الناس بالله تعالي وبصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب التدلية بالاقسام
علي النصح لا علي تصديق آدم عليه السلام له وسلمه المصنف بان يجعل طرقا علي
طرق طرق النعل جلدها المضاعف واصل الخصف الضم والجمع الاساس وضع الاشيا
طرقة طرقة وطريقة طريقة ووضع بعضها فوق بعض وسميناهما ظالما
عطف علي قوله تعالي قالا ربنا ظلمنا علي سبيل التفسير وقد حقق في البقرة حقيقة
ما صدر منهما عليهما السلام بما عن الاعادة غني وذلك صفة للمبتدا او هو علي
خلاف المشهود من ان حق الموصوف ان يكون اخص او مساويا وقيل رحمه
من ابي البقا رجوان ذلك علي تاويل المذكور والمشار اليه او ان يكون اشارة
الي اللباس المواري عطف علي قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوي او علي هذا
التقدير لا نظر الي التعظيم لان المقتضي كالمساعد ويجي الوجهان السابقان في ذلك
وقوله لان مواري السوآة من التقوي بيان للربط علي هذا التقدير وان حاصل
المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا وهذه الآية واردة علي سبيل الاستطراد
افاد سلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت
عراة وان الدليل عليه العود الي الاستطراد الاول بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم وفيه

دليل بين لا دليل فيه اصلا اذ ليس فيه الا تشبيه انهم بمنزلة العدو المداجي ومثل هذا
التمثيل يصح في انسان يمكن لآخر اذا اريد تحذيره الآخر كيف وقد تواترت في الام
رويتهم ودل على ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك عقلا ولا شرعا وهذا
تحذير آخر ابلغ من الاول لما يوذن به من كونهم اولياء مسلطين ولا بانئ ذلك
كونه استثنائا على انه تعليل للتعليل الاول فافهم فاذا عطف على اسم ان وهو الضمير
كان اي الضمير راجعا الى ابليس ثم احمله على الاول ضمير الشان لان مقام التحذير
يقتضي التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع ثم قد رده مجبرة قال المصنف تجاوز
الله عنه القدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لا يفهم العرب من القدر الا هذا فمن ادخل في
القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اعرب فوجب ان يلقب منه كما يلقب بالاشياء
الخارجة عن العادة واما من لا يسمي بالقدر الا افعال الله خاصة فلم يات بشيء غريب
حتى يستحق التسمية وفي الحواشي من المطرزي القدرية هم الفرقة المجبرة الذين يثبتون
كل امر بقدر الله وينسبون القبائح اليه تع واما تسميتهم بذلك اهل العدل والتوحيد
فمن تعكيسهم لان الشيء انما ينسب اليه المثبت لا النافي ومن زعم انهم يثبتون القدر
لانفسهم فكانوا به اولى فجاهل بكلام العرب اقول ان دار ينفي عن المعتزلة انهم فهو
(او الحرف)
مجوس هذه الامة بشهادة صلعم في قوله القدرية مجوس هذه الامة والتحقيق فيه
ان الاسم في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني فارادوا دفعه عن انفسهم
وما ذكره من وجه العرب معارض بان من اثبت للعبد ما اخص اوصاف الايجاد
فقد اعرب استحق النسبة ثم الطائفتان متفقتان على ان كل شيء بقدر الا ان احد
الفريقين يقول هو تقدير معلوم والثاني يقول معلوم مقدر فمن خصه بالمعلوم

فقد اعرب وفرق بين امرين لا يفترقان فاستحق النسبة والمقصود ان النبي
على الوجهين جار على قانون العربية لكن الحديث نص في عنقهم فان المجوس
قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور ويزدان واهرمن والمعتزلة كذلك
يجعل الله تعالى شانه والعبد سواسية بمعنى قدرة عز وعلا عما يقدر عليه عبده و
بالعكس فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدماء شابهوا المجوس في الشريك بل زادوا
عليهم فالتشبيه في الحديث لا ينافي ما ذكرناه قلت لم يجعلوها واجبة لذاتها بل بوجود
الذات فلا بد على ان المجوس اشركوا في الافعال كالمعتزلة فيظهر التخصيص
بهولاء من بين المشركين هذا وما يرويه ابو داود عن حذيفة رضي عن النبي
صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر
نص في انهم المرادون وما قوله فمن ادخل في القدر ما ليس منه فهو حجة عليه
لان المعتزلة ابقوا فعل الله لا نفسهم فقالوا بالقدر اي بان للعبد قدرة مستقلة
وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة هذا القول يناسب حديث
الاستطراد على ما سلف وعلى القول الآخر هو من مستتبعات قوله اولياء الذين
لا يومنون بيانا لتمكن كيد الشياطين فيهم وهذا دليل اشارة الى ان الالحاد
فيهم ويحتمل تعليلا لحقية كلمة الضلالة عليهم ونحن مع المصنف في ان علم الله تع
لا اثر له في ضلالهم وان من علل الجبرية مبطل كيف والمتكلمون عن آخرهم قائلون
بان العلم يتعلق بالشيء على ما هو عليه انما الكلام في ان قدرة الله تع لا اثر لها على
زعمهم ونحن ما نمنع لذلك اشد المنع ولا مانع من التعليل بالالحاد عندنا لثبوت
الكسب والاختيار ويكفي هذه المدخلية في التعليل والله اعلم فيه هل تهكم لانه

لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره انما جاء التهكم من حيث الايهام
توهم اولا انه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما دلالة على انهم على التعليل والنفي
والمعنى على نفي الانزال والسلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى
الضب بها ينجحر كما صرح به في تفسير قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ومنه يظهر ان لا منع من الجمع والله اعلم   وعد لاهل مكة فيه اشارة الى ان
حديث الاستطراد قد انتهى وانه رجوع الى الحث على الاتباع وقد روعي نكتة
في تعقيبه تحريم الفواحش حيث ناسبه ايضا وهذا من اللطائف القرآنية وقوله
يا بني آدم التفات يدل على عظمة المتكلم وتصيير اهل مكة   لم يجدوه الضمير
راجع الى ما كانوا عليه وفي غمارهم الجوهري دخلت في غمار الناس بضم وبفتح اي
زحمتهم وكثرتهم   كانوا ضالين مضلين في حق العامة ظاهر اما في حق الاتباع
فلان اتخاذهم آباءهم رؤساء يصدرون عن امرهم يزيد في طغيان القادة الا
ترى الى قوله تعالى سوى بينهم فقالوا فما كان لكم علينا من فضل
جسم الجمال احلام العصافير موحات بضع وقبله لا عيب بالقوم من طول
ومن عظم وبعد كانهم قصب جوف مكاسير   متثقب فيه ارواح الاعاصير
جوف جمع اجوف مثل سود جمع اسود والارواح جمع ريح واضافتها الى الاعاصير بيانية
لا بالتفضل كما يقول للبطلة قيل من بطل اذا صار ذا بطلان والاولى ان يكون ن
من باب يعطي ويمنع لافادة المبالغة ولان ابطل كذلك غير مشهور والجواب
ان هذا غير التفضل اعني ترتبه على العمل الذي لو جعله شكر بعض لمن المسوق
لكان محض العدل بعد تسليم قاعدتهم   ولنكون حكاية عطف على قوله

اغتباطا واظهار اللام لفوات الشرط الحذف   كانهم المرجون صح بغير الهمزة
وارجاته وارجيته مهموزا ومنقوصا بمعنى اخرته   اذا نظروا الى اصحاب
الجنة نادوهم واذا صرفت استعاذوا فيه ان الاول بهواهم ورغبتهم وان الثاني
بصرف صارف كما ذكر فيما بعد ولهذا كان الاول مقابلا بالتسليم والثاني
بالاستعاذة وليس فيه ان هنالك شرطا محذوفا بل في عطف ونادوا على لم يدخلوها ن
ما يؤذن بان ذلك حالهم المستمر المحققة ومن ثمة اقوله واذا صرفت لئلا يلزم انه
يكون ذلك اذا نظروا الى اهل فلا وجه لتقدير ما عنه غنى ومع ذلك تخيل بالبلاغة
كقوله علفتها تبنا وماء باردا تمامه حتى شتت همالة عيناها   رأيته في
كتاب الانصاف في الخلاف نحو قوله كقوله حرام علي عيني ان تطعما الكرى او له
من بعد ايام العقيق وحاجر   وهو اثلم يفعل بهم فعل الناسين كما نسوا لقاءه
فعل الناسين الحاصل ان النسيان مستعار في المشبه والمشبه به اما الاول
فلاستحالته ولان النسيان عن الذكر الخفيف في عذابهم واما الثاني فلعدم
سبق الذكر وللتقابل وشموله اذ ذاك للقسمين الا تركيات قوله فلم يخطروه
ولم يهتموا به والغرض من التشبيه تحقق انه يفعل بهم ذلك تحقق منهم نسيان
اللقاء والجحود الآيات وهو قريب من اسلوب قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون
كيف نفصل احكامه ومواعظه ولعله اشارة الى مناسبة هذه الجملة
لما سبقها من فاتحة السورة الى ها وهي كالتخلص الى ما يأتي بعد من اسلوب
آخر في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان بان آيات هذا
الكتاب المفصل المعجز لم ينجع فيهم حتى ينتظروا تأويله يوم لا ينفع الندم لحق

- زانت به القدم فلا نفد هل يشفع لنا شافع اياد لفظا لان الظرف مقدر
لجلة وهل ماله اختصاص بالفعل والعدول للدلالة على ان تمني التشفيع اصل
وتمنى الرد فرع لان ترك الفعل الى الاسم مع استدعاء هل للفعل يقيل ذلك
فلو قدر لفاتت نكتة العدول معنى مع الغنى عنه لفظا او بمعنى حتى
اياد ان يظهر مع السببية فانه تقدير حتى على الحي قال القاضي رحمه الله
فعلى الرفع المسئول احد الامرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسئو
ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين من الشفاعة والرد واما لامر واحد
ان حمل و بمعنى حتى ان اقول ولابد من تخصيص الشفاعة على الاول
من وجهي النصب لان الرد شفاعة ايضا ان يلحق النهار والليل فسر
التغشية بالالحاق نظرا الى الخلاصة والزبدة من الكلام ثم حققه في موضع
آخر يذكر في الرعد ملبسه مكانه فيصير اسود مظلما وارشد الى وجه الاستعا
وبسط القول فيه في الزمر الا انه اشار في الرعد ان الغاشي هو الليل اذ لم يذكر
سواه وادمي ههنا الى ان العكس والنكتة في ذلك ان تسخر الشمس والقمر
قد ذكر هنالك من قبل في تعديد الآيات فلا فرغ ذكر ادخال الليل على النهار
لمطابقته ولانه اظهر في الآية وان الشمس مسخرة مامورة وههنا جاريه على
اسلوب آخر تمهيد لقوله ادعوا ربكم اي من هذه الطائفة وآياته في شانكم
فرجح جانب اللفظ على الاصل والجمع بين القراءتين ايضا والله اعلم ويطلبه
حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد لان الادراك والطلب متشابهان ويطلبه
حثيثا اي محمولا على السرعة فعيل بمعنى مفعول على هذا تاكيد لقوله يغشى

الليل النهار ادخال على النهار ونقل رحمه الله عن المرزوقي ان قوله نسلخ
منه النهار يدل على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اولى
ايادات ظاهر الآية ان النهار كاللباس للليل فالنهار بالادراك له اولى
لقوله واني لغفار ايادكان هنالك وصف نفسه بكمال المغفرة ولكن للجامع
للاوصاف المذكورة كذلك رحمته وان وسعت كل شيء والا انها ان يقرب من حواء
وكان هنالك بعد ما ذكرهم نعمة وامرهم بشكرها ونهاهم عن الطغيان واستلزم
الغضب التذييل بقوله واني لغفار تعميما بعد تخصيص حثا على لزوم الشكر و
الانتهاء عن النهى كذلك ههنا لما عدد نعمه السوابغ وامرهم بما هو مخ العبادة وارشدهم
الى سلوك طريقه شكرا لها ونهاهم عما نهاهم عقبه ان رحمة الله للنكتتين والايماء
الى ان من لازم ما قدم فهو محسن والاحسان آخر مراتب السالكين عن تاويل
الرحمة بالترحم الى الآخر قيل في الوجوه نظر لانه لا يطرد وهو غير وارد اذ لابد من الماو
بعد الوقوع الشيض والضعيف النقيض صوب المحامل والرحال وضعف
الظن صار ضعيفا كنفض وحسب النقض ما تساقط من الورق والثمر
فعل بمعنى مفعول كالقبض وكذلك حسب بمعنى المحسوب اي المعدود ويقال
هذا بحسب ذلك على قدره وعدده واشتقاق الافلال من القلة كان اقله معنا
حمله قليلا في زعمه او وجده قليلا الا ان من يستقل شيا يسهل عليه رفعه
فانزلنا به بالبلد الى الآخر قيل الباء على الاول في الانزال للالتصاق وفي الاخراج
الظرفية وفي الباقيين للسببية فيهما اقول الضمير في اخرجنا هو رجوعه الى الماء
انسب للقرب لفظا ومعنى ومطابقة للظاهر وانفكاك الضماير لا باس به اذا فهم

الدليل عليه وحسن الملائمة   الارض لعداة هي الارض الطيبة التربة قال ذو
الرمة بارض هجان لترب وسمية الثرى عذاة نات عنها الملوحة والبحر   نبع
عن الرئيب هو لمراة تولب واوله فقالت لي قول ذي راي ومقدر مجرب
عاقل   وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد هذا التمثيل كالتفصيل المتذكرين
وتفاوت السامعين والمتدبرين وغيرهم وايثار حصول التمثيل بالارض
الطيبة والخبيثة استطراد عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد ومواتنه بين الرحمتين
ولقربه من الاعتراض جي بالواو في قوله والبلد الطيب وافادات ايثار الطيبة
موصفة مشبهة والذي خبث على صيغة الفعل فيه اشارة الى ما ذكره صلى الله عليه
وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة الحديث   وكانت مظنة لمعنى التوقع اي
الجملة المقسم عليها لان القسم دل على الاهتمام   نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا هو لامرء القيس وبعده كما ان من حديث ولا صال قيل اي ذي حديث
وقيل سوى من المحادث والذي يوثر انه نفى المحادث على طريق الكناية بوجه ابلغ
الخنوح بضم الهمزة قيل معناه حي ملك اللغة الفراء   وقرى غرة بالحركات الثلث
النصب شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائي خاصة   الملاء الاشراف ذكر في
وجه التسمية ثلثة اوجه في سورة هود وكلها يدل على الاختصاص بالرجال ايضا
قلت الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه
اشارة الى ان التاء للمرة لان المقام المبالغة في الجواب لقولهم الاحمق فيقتضي
ذلك الاقوى الى قوله ولكني رسول الله الدال على انه منبع الهداية فالوحدة
المستفادة منه باعتبار اقل ما يطلق قد يكون باشفاء الوحدة الى الكثرة مضمحلا كما انه

حققناه ان الوحدة ليست صفة معتبرة بل اللفظ موضوع للجزء الاول وهو الواحد
المحقق مع الكثرة ودونها ويشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا يخافون
لومة لايم اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون
شيئا قط من لوم احد من اللوام على ان ملاحظة قيل الوحدة في العام في سياق
النفي مدفوع وكقولك لا رجل شاهدا فانه موضوع للواحد من الجنس وبذلك
فرق بينه وبين اسمائه واذا وقع عاما لا يلحظ ذلك والتحقيق ما سلف هذا
ولو سلم جوابان يقال ليس به ضلالة اي ضلالة واحدة بل ضلالات متنوعة
ابتداء لكن لا يجوز في مقام المقابلة كالحق فيه فما قيل من الضلال اما ان يراد به
الكثير او الجنس فعلى الاول لا نزاع ان الواحد اخص بل كلما وجد الكثير وجد الواحد
ولا ينعكس واذا كان الواحد اعم يكون نفيه ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص
لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام مندفع وقيل معنى كونه اخص
انه اقل افرادا وقيل اي اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير والجنس والضلالة
الواحد من الجنس وانما يكلفوا الدفع ما اورد وقد حديث اليه دونه وعن المصنف
انه قال نفى ان يكون معه طرق من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى
من الوحدي حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار مكابرتهم وفرط
عنادهم حيث وضعوا من هو بهذه المنزلة من الوحدي بالضلال البين الظاهر
شانه الذي لا ضلال بعده وهذا ايوكد ما قررناه والله اعلم قوله كما قال انا الذي
سمتني امي حيدرة الحديث هو لامير المومنين علي ابن ابي طالب وبعده كليث غابات
كريه المنظرة اوفيهم بالصاع كيل السندرة قوله مكيال كبير وقيل اسم امراة كانت توفي

الكيل قاله حين بارز مرحبا اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد
وضعها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابوطالب غايبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا
قوله من صفات الله واحواله اضافة ملابسة ارادشونه التي سيديها قوله وانا
اعلم من جهة الله قيل انه على الاول بيان لما وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه
الحمل على التبعيض على الاول قوله استقر بامع لى الملك اوصحبة مع طرف فيه
مع المصاحبة فيجان تقدير كل من الاستقرار والصحبة قوله قلت هو على تقدير سوال
سايل انيد عن صاحب الفرايد انما حسن الاستيناف ههنا لان قصة هود
معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع اقال هود ما قاله نوح بخلافه
هنالك فانه ابتداء كلام فاريدت التفرقة بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الملاء
في قوم نوح ايضا في المومنون وهو غير ناهض لان التفرقة ههنا بين الذكرين
دالة على هذا المعنى وانما الذكر هناك بمجرد الذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم فيه
قوله اي عرفت فيما بينكم اوانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير
متعلق النصح والامانة وجعلهما من قبيل المجهور ذكر متعلقه والثاني يفيد انه اوجد
فيه موجد للحقيقتين كانه صاعته فلذلك قال عرفت فيما بينكم وافاد سلمه الله انه
على الاول اعتراض وعلى الثاني حال على ما مر في قوله تم ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظالمون قوله فكانهم قالوا اجيتنا من السماء لما كان المجيء لعباده الله تعالى وحده
على خلاف المعتاد عندهم عدوا ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوزوا ان يكون الرسول
بشرا كان المعنى اجيتنا من السماء اوارسلت ملكا ونحوهما والاستهزاء على هذا
ظاهر وجاز ان يوخذ ذلك من دعواه الرسالة قوله اي حق عليكم ووجب اوقد نزل

عليكم بمعنى ان الوقوع بمعنى الثبوت وحرف الاستعلاء اما لانه ثبوت قوي اكد
ما يكون واجبة اولانه ثبوت حسي لامر نازل من علو وعذاب الله موصوف
بالنزول من السماء قوله في بردي حبرة على مثال عنبة هي برد يمان قوله وكانوا
احوالة في المعالم لان معوية كلهذة بيت الحبيرهي رجل من عاد قوله ولكم بيان لمن
هي له آية فيه مزيد كلام سيجيء في هود ان شاء الله تعالى قوله لانهم عاينوها وساير
الناس اخبروا عنها لا يصلح علة للاختصاص اذ بعد ظهور المعجزة الاخبار كاف
لغير المشاهدين وانما يصلح علة للاختصاص ملابسة الاضافة ومراده ان زيادة
الاختصاص وتبعية غيرهم لهم كاف واما انه لم يكن لغيرهم فانما يجيء من ان ثمود
لم يكن غاية قوله والمخترجه التي شاكل البحث هي بفتح الراء بمعنى المستخرجه فاما
ان مستخرجة من شكل المذكور كما قال بعضهم اومن شكل البخت على ما ذكر المصنف
قوله فتمخضت اي ضربها المخاض وهو وجع الطلق قوله لم تنتجت ولذا على المبنى
للمفعول يقال نتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت وهو ناتج والاصل
نتجها ولذا تعدى الي مفعولين فاداهي للثاني قيل نتج الوالد ذكر المطرزي
قوله ثم شجح اي تفرج ما بين رجليها قوله من الرهص واللبن جاء بفتح الراء وكسرها
وهو العرق الاسفل من الحائط وقيل الطين الذي يجعل بعضه فوق بعض كل
ساف رهص ومنه الرصاص لعاملة وهذا هو المناسب في هذا المقام قوله
على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا قال رحمه الله يجوز ان يكون بيوتا مفعولا
ثانيا على تضمين تنحتون معنى يصنعون قوله كانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به
الاكلام فيه اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك كان جواب

الكفرة اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلّما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان
الجواب الكفرة ايضا معدولا به عن الظاهر لان الجواب المطابق انا بما ارسل به كافرون
وفايدة العدول ما اومي اليه المصنف اي ليس ما جعلتموه معلوما مسلّما من
ذلك القبيل ايضا لم يريدوا ان يتفوّهوا باثبات الرسالة لما قاله في الكشاف
قوله سبقك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين والتشديد
اكثر ومحصن بكسر الميم ذكره في جامع الاصول قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف
المصطلح لانه قوله او على انه جواب لسوال مقدر هو الاستيناف المصطلح قوله
مفعول له اي للاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة او حال بمعنى مشتهين
على الوجهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الاتيان من دون شهوة
لا يمكن فاذا علل بها كان المعنى نفي باعث غيرها واذا قيد بها كان المعنى تابعين
لها كانها تتصرف فيهم ولا يدعهم يتبعون داعي العقل والاول وصف بالبهيمية لان
الاتيان لمجرد الشهوة من خواصها والثاني وصف بغلبة داعي الهوى على داعي العقل
فالاول ادخل في الذم قوله باخراجه تقريب الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف
على محل الضمير لانه منصوب فالاول قوله وروي انها النصيب مقابل القول الاول
او على هذا لا يكون من الذين نجوا فهلكوا وهذا الاختلاف الروايتين كما سيجي في هود
انشاء الله تعالى قوله وشدادهم الجوهري الذين يسوتون في القوم والسوال من قبايلهم
اقول والظاهر انه يريد المتفرقين في البراري وغيرها قوله ومعنى مطرتهم اصابتهم
المطر ويقال امطرت عليهم كذا اي ارسلته عليهم حاصل معنى الغرق ملاحظة معنى
الاصابة والارسال ولهذا عدي الثاني بعلى وذكر في سورة الانفال يقال

امطرت السماء كقولك انجمت واسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وهذا
يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار في معنى العذاب وكانه ضمن معنى
الارسال بعد الغلبة والله اعلم قوله ورهبتهم هو من الرهبة بكسر الراء وقال في الصحاح
الرهمة المطرة الضعيفة اشدّ وقعا من الرعدة واسرع ذهابا منها قوله لان هذه
كلها كانت قبل ان يستنبا موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى
اقول وهو متعين لان موسى عليه السلام ادرك شعيبا عليه السلام بعد هلاك
قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله الذرع خاصة ما يكون راسها اسود
والبها ابيض ومنه سمي الليالي اللاتي بلين البيض درعا كصرد لاسواد اوايلها
قوله وفي امثالهم حسبتها حمقاء وهي باخس اي ذات نجس ويروى باخسة
واصله على ما يقال ان رجلا جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقاء وحسب
لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال الرجل اخلط مالي بمالها ثم اقاسمها فاخذ خير
مالها واعطيها ردي مالي فقاسمها بعد ما خلط فلم ترض المرأة عند المقاسمة حتى
اخذت مالها ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى افتدى منها بما ارادت فعوتب
عند ذلك وقيل له اختدعت بامراة فارسلها مثلا يضرب لمن يتباله وفيه
دهاء قوله وقيل كانوا يجلسون على الطرق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول
تمثيل مثل حالهم بحال من قعد على الطريق يقطع السابلة كما كان قول الشيطان
لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل كانوا يقطعون الطرق فعلى هذا يجوز
ان يراد بقوله يبغونها عوجا عيثهم في الارض واعوجاج الطرق عبارة عن فوات
امنها قوله كانوا عشارين اي آخذين العشر وهو المكس قوله كيف اسى قوله

قد اقترنا يعني ظاهر انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء وليس المراد
الظاهر وهو ان هُدنا ظهر افتراءنا نظرا الي تقييد المقيد هو الافتراء نفسه فاشار
الي انه اخراج لا علي مقتضي الظاهر واتيان قد والماضي الدالين علي التاكيد اما
لانه جواب قسم مقدر او لانه تعجب علي معنى ما اكذبنا كما اشار اليه والحمل علي
التعجب اولي لان حذف اللام ضعيف وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص
وذلك لان بناء الخبر علي الموصول يفيد ان العلة هي الصلة كانه قيل الذين كذبوا
شعيبا من الناصحين والمنصوحين هلكوا هلاك الابد لتكذيبهم اياه ففي دليل
خطابه ان مصدقه هو الناجي الابد وهذا معنى الاختصاص ووجه الاختصاص
في الثاني ظاهر من وجه لا وجه لجعل الاول من باب ايراده موصولا ذريعة
الي تحقيق الخبر وفي هذا الاستيناف الاشبه انه لا يريد الاستيناف المصطلح
بل لما اخبر عن هلاكهم بواسطة التكذيب استانف بيان ذلك علي وجه ابلغ منوط
عليها فوايد فوايد واما وجه المبالغة والاستهزاء والاستعظام فغير خاف بملاحظة ما
تقدم والله اعلم والخلت عيناه من فرط الاسي تمامه ملاحظة الشارح
للابيات وكيف غرلي دالج تجسا ورايت غيره قدحم فهو صواب انشاء الله
تعالي اي اخلبت ولفت وكيف مثل وكيف دلوين عظيمين لمستقي والدالج
بالجيم آخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض والضمير في تجسا راجع الي
الغربين لقد اعذرت اليكم اعذر اي بالغ في العذر وقولهم اي بالغ في كونه
معذورا راجع اليه والاعذار والتعذير مثل الافراط والتفريط وقالت الخطية
بمستاسد القريان عاف نباته تمامه تساقطني والرحل من صوت هدهد

واوله علي ما فاكريه نعم اسد فان نظرت يوما بموخر عينها الي علم في الغور قالت له
ابعد بارض ترتمي فرخ الحبارى كانها راكب مسرف علي ظهر قردد
بمستاسد البيت اي قوي كانه اخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع قري
وهو مجري الماء الي الروض دلو جعل تساقطني جواب الشرط وقالت صفة
العلم كان لها وصفا لها بالسرعة والنشاط ووصفا للموضع بالبعد عن الانيس
وان الناقة تكاد تردي بمن عليها خوفا وسرعة وهو الوجه ولو جعل قالت هو
الجواب فقد قيل ان تساقطني حال من الضمير في قالت اي سرعت في الابعاد
عنه حال كونها تساقطني والرحل من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف
في ارض من شانها هذا وقوله بمستاسد القريان بدل عن قوله بارض تبكر يد
العامل وصف الارض ولا بانها لم يسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب
المشرف وبين انها حزن ثم اكد ذلك بالابدال المذكور وبين ان الحزن والسهل
سواء في الخلاء عن الانيس ولكنا نعض السيف منها باسوق عافيات
الشحم كوم وبعده اذا ما ذدتها لم يقر ضيفا ضمن لقراه من الشحوم فلا يتعادى
العظلات منه الي البكر المقارب والكوم ناقة عظلة اي حسنة تريد السمان والكوم م
الناقة التي لم يبق فيها سن من الهرم وهي مقارب بين الجيد والردي
يريد انهم ينحرون خيار المال لا الوسط والردي وفي قوله اذا ما ذدتها اشارة الي
في الحدث فيفيد المبالغة في الجود علي وجه تضمن عزمهم حيث لم يبق حالهم حتي
بقيت النوق علي السمن قوله بالخير من وجه اشارة الي ان المراد بذكر السماء
والارض للتعميم بخلاف الوجه الباقي ويجوز ان يكون اللام في القري

- للجنس فعلى هذا ايتناول قري ارسل اليها نبي واخذ اهلها بما اخذ وغيرها

المستغاثة صح بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج عليه تيسرها عليهم

كما تيسر دل على بيان وجه الشبه وهو سهولة التناول وذكر الابواب المستغلقة

بنشاء من ضرورة الفتح لان لها مدخلا في التشبيه حتى تحمل الاستعارة تمثيلية

تبعية لان المعنى فعلوا وصنعوا كنى به عن الاستكبار والتمرد وقولهم

قد مس اباءنا الى ان الفاء في الاول للتعقيب مع التسبيب اذ بعد مشاهدة

ما فعل باهل تلك القرى يستبعد الامن من العاقل ولما لم يكن تعقيب بين

الامنين كان موضع الواو وليدل على تعقيبها للاول واهل القرى في قوله افا

اهل القرى هم اهل مكة وحواليها وفي الجملة من بعث اليهم نبينا صلى الله عليه

وسلم واما وجه وقوع الاعتراض فبين لانه يوكد ما ذكر من ان الاخذ

بغتة ترتب على اضداد الايمان والتقوى ولو عكس لانعكس الامر ومنه

يظهر ان حمل اللام للجنس هنالك اولى لتوكد المعطوف والمعطوف عليه

وبينهما حمولا سواء واما قوله مكر الله فجعله المصنف تكريرا لمجموع قوله افامن

او امن جميعا بعد التفريق ولو جعل تكريرا له ولما سلف من عزة اهل القرى السابقة

ايضا على معنى ان الكل نتيجة الامن من مكر الله لجاز الا انه لما جعل يهد بيانا للموجود

كان الانسب التخصيص والله اعلم خاف من طلق اللكين في الاساس

هذا امر له كين اي دغل لا يفطن له ويقول حبك في اقواد كين وانت بدك

قيت وانما عدي فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فعل الهداية معدي

الى الشخص المهدي بنفسه فلما دخلت اللام حملوا على التضمين ولم يحمل على انه لم يقل

الى غير ذلك مما لا نفهم به
دسنلهم ا ابعد ذلك
من اهل القرى الى قوله
ضحى اشاره صح

اي لو امنوا واتقوا
...

الهداية لم لذكر مفعوله الثاني وسوان لو نشاء لا يساعد عليه المعنى لان

القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم في التقريب وفيه نظر لان المذكور كونهم بدنس دون

الطبع وايضا جاز ان يراد لو شئنا لزدنا في طبعهم او لادمناه اقول يجيء بعد ما يدل على

انهم مطبوع على قلوبهم وهو قوله فهم لا يسمعون لان المراد استمرار هذه الحال لا انه داخل

في حكم المشيئة لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون

منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه انما لم يوت بالهاء في قوله

افامنوا وقوله او لم يهد كمثل ما تقدم في افامن اهل القرى او امن اهل القرى في

انها مستعقبات للامنين امن اتيان الباس بياتا وامن اتيانه ضحى والامن

مكن الخاسر مطبوع على قلبه لا محالة وقوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر

الدلالة على ان الوارثين والمورثين كلاهما من اهل الطبع وايضا ادانه الطبع اوزيادة

لا يصلح عقوبة الكافر بل يكون عقوبة ذنب المومن كما ورد في الصحيح هذا والحفاء

ان الكلام مسوق لانكار الغفلة والغرة التي هم فيه والامن مما اصاب من سبقهم

لا على الغفلة والامن من ان يطبع على قلوبهم ومن هذا التقرير لاح ان القول

باتصاله على ان يكون المعنى ونحن نطبع على قلوبهم هو المختار اي ونحن نطبع

على قلوبهم فلذلك اقتفوا اثار من قبلهم ولم يعتبروا بالآيات وامنوا من البيات

كمستخلفيهم حذو القذة بالقذة ومح يكون جملة معترضة تذييلا وتاكيدا لما نعي عليهم

من الغرة والامن والخسران والله اعلم هو مفيد ولكن لشرط التقييد بالحال

التقريب وفيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا

جعل يقص خبرا بعد خبر انتفى ذلك الشرط الا ان يريد تلك القرى المعلومة حالها

- اوصفها علي ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى عن اشتراط
افادته بالحال اقول قوله لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى علي التقديرين
مختلف لانه اذا جعل قيدا للخبر ان الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد فالاجاء
الاحالة لانه زيد قايما كان اولا واما اذا جعل خبرا بعد خبر فلك القري علي اسلوب
ذلك الكتاب علي احد الوجهين وبعض ضابثان تخييما علي تخييم حيث انه علي تتمها
تنصصا واحوالا اخرى مطوية وهذا معلوم للشارع في كتابه وكثيرا ما يرسل الاوجه
وتفرع علي واحد وقال الله مامعناه ان الحال كما كانت فضلة كان الاشكال قائما
في علم افادة الخبر فاجيب بانها ليست فضلة من كل وجه واما الخبر فلا يجب عن
كونه كالجزء من الاول كما في قولك حلو حامض وهذا اعرابه وفي علة من ذلك
القبيل نظر بين وقد لاح انه تكلف عنه منه وجه وظلموا بها وكفروا بآياتنا
ذكر فيه وجهان ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية والظلم هو الصد وان
الظلم ضمن معنى الكفر وقد ذكر في وايل السورة انه ضمن معنى التكذيب وشبهه
بهذه فاما ان يكون التشبيه في كونه تضمينا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه
وفي المشهورة اشكال لان الحقيق اما ان يكون بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى
الواجب وصلته علي وفي المشهورة معان الثاني فيرد ان قول الحق سوالواجب
علي موسى لا العكس واجاب بالقلب اولا وهو ضعيف لانه انما يفصح اذا تضمن
نكتة وثانيا بان بين الواجب ومن يجب عليه ملازمة فعبر عن لزومه للواجب
بوجوبه علي الواجب كاستغناض العكس وليس من الكتابة الايماسة في شيء بل
سوتجوز وفيه مبالغة حسنة وثالثا بالتضمين علي معنى حريص علي قول الحق

حالا يكون المقصود
تقييده بالحال كما ذكر الزجاج
في نحو هذا زيد قائما اذا
جعل صح

طليقا به وهو مثل الاول والرابع آن المصنف لما يتضمن من المبالغة والاستعارة
المكنية علي التخييل في بيت الكتاب اشارته الي قول الشاعر اذا تغنى الحمام
الورق هيجني وان تغربت عنها أم عمار وهو موجود في بعض النسخ الموثوق
بها اي هيجني التغني ذكرتها مهيجا وان صرت عنها وتشقى الرماح
بالضياطرة الحمر علي احد الشين بن زهير وقبله وكذبتم وبيت الله حتى تعالجوا قوادم
حرب لا تلين ولا تمري ونلحق خيل لا هوادة بيننا وتشقى البيب امرت الناقة
اي دَرّ لبنها الهوادة الصلح والميل ورجل ضيطر وضيطار ضخم لا غنا عنك و
ضياطرة مثل بياطرة عوض التاء عن المد والحمر عندهم من صفة العجم وهو ذم
فان قلت كيف قال فانتبهوا السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء والدليل
عليه اي علي انه قال ابتداء وبلغ عنه انهم اجابوا لا علي التبليغ اي بوله بكل ساحر
مثله او خير منه هو تفسير للقراءتين لا علي سبيل اللف فيه اوجه ذكر اربعة اوجه
وفي الشعراء ثلثة والوجه الاول ههنا ساب الثالث ثم الا انه جعله صريحا هنالك
لقولهم انا نطمع ومجرده ما ههنا لقوة الرجاء ودنيه ههنا بالخلاص من لقاء فرعون
والوجه الثاني يناسب الاول فيه الا انه هنالك أبسط والوجه الثالث مسكوت
عنه هنالك لقولهم انا نطمع وههنا لما احتمل المكافاة جوزه والوجه الرابع يناسب
الثاني الا انه ذيله هنالك بان القتل اهون الاسباب وما ههنا بان الموت
امر ضروري فلا فرق بين سبب وسبب ويفرغ كما يفرغ الماء افراغا وعلي هذا
شبه بالماء في غمرة جعل الضمير عن له شئ يفيض ويغمر وعلي الثاني شبه بالماء في انه
مطهر للاوضار لاثام كان الماء مطهر للانجاس والاستعارة علي الوجهين مكنية

وهذا لايناسب ان يكون
قول الملاء ابتداء او يكون
الملاء تلقونه منه وقالوا
لاعقابهم صح

وكان ذلك اي عدم منع فرعون والي ترك اي ترك هولاء فرعون وعبادته
من اضافة المصدر الي المفعول والنصب باضمار ان عطف علي قوله او هو جواب
الاستفهام اي وعلي هذا تقدير النصب باضمار ان اشارة بان العاقبة المحمودة
للمتقين مع قوله تصريح بما رمز اليه من قبل وكشف عنه بدل علي انه بشارة علي
سبيل الكناية والرمزية وذلك لان قوله ان الارض لله يورثها من عباده دلت
علي انتزاع الملك من ايديهم للقبط وانهم سيخلصون من شرهم لكنهم بقوا شاكين
ان ذلك الانتزاع يكون اليهم والي غيرهم فلما قيل والعاقبة للمتقين دل علي ان الانتزاع
يكون الي تقياء وهم بنو اسرائيل من الطايفتين لا القبط وانهم داخلون في المشبه
في قوله من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط اي العاقبة للمتقين من
الطايفتين وهم بنو اسرائيل لا القبط لان المتقين من الطايفتين مبشرون فانهم
لحصول ان البشارة علي سبيل الكناية حصلت من مجموع القرينتين وفيه ان الاستعانة
بالله والصبر من اعظم ابواب التقوي المنجي للآمال واما التصريح والكشف فلان
مسي في هذا المقام لجانب مؤكد وقد صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم
مكانهم وفيه ان الله تعالي يتولي ذلك بجميل احسانه دون سعي وتعب ولان
من عادي اولياءه فقد بارزه بالمحاربة وحق له الدمار والخسار وقد استعمل
منها فقالوا اسنت القوم الجوهري السنة اذا قلت بالها وجعلت نقصانه الواو
فهو من هذا الباب اي الناقص فتقول اسني القوم يسنون اسناء اذا لبثوا
في موضع واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة فتقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المايف
هذا شاذ لا يقاس عليه قوله اضرع خدودا يقال ضرع له واليه اذا استكان وخشع

كان الي جنبهم كتيب اعفر العفرة بياض يعلوه حمرة فاذا جاءتهم الحسنة من
الخصب والرخاء اشار بذلك الي انه من العهد الخارجي التقديري بدليل ذكر مقابله
في قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقوله فيما بعد لان جنس الحسنة وقوعه
كالواجب اي جنس الخصب والرخاء فيه مبالغة اي انه لكثرة الوقوع كان الجنس
كله واجب الوقوع ولهذا لا يزال يتكاثر حتى يستغرق الجنس وقوله واما السيئة
فلا يقع الا في الندرة في مقابل ذلك دليل بين علي ارادة هذا المعنى ولا يخفى
ان كلام فيه ليس المعنى بالجنس العهد الذهني الشايع علي انه قسم غير تعريف
الحقيقة فلا صحة لذلك ولا لما بني عليه وهذا هو المراد بعينه من كلام صاحب
المفتاح وبه يندفع ما يوهمه صاحب الايضاح سلمه الله فافهم فانه من المضايق
والمعنى بعهدك عندك وهو النبوة هذا اما اتي في هذا المقام لانه الاظهر
ذكر في الزخرف ادجها آخر وسمي النبوة عهدا لان الله تعالي عاهد نبيه علي ان
يكرمه بها وعاهد النبي ربه علي ان يستقل باعبائها ولما فيها من الكلفة بالقيام
باعبايها ومن الاختصاص كما بين المتواثقين اولان لها حقوقا تحفظ استعطافا
كما تحفظ العهد وهو من العهد الذي يكتب للولاة كان النبوة منشورة من الله
تعالى يتولاه من اكرمه بها والباء اما ان يتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية
حقيقة وهو الوجه الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول واما سببية وهو
الوجه الثاني وادخاله في الاستعطاف خروج عن الاصطلاح فاردنا الانتقام
فسره بذلك لان الاعراض هو الانتقام ويجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا الي بارئكم
فاقتلوا انفسكم لان المشرعين به يقصدونه وذلك لان الانتقام باخراج

الدود والمسافرة الى البلاد الشاسعة لا يحصل دون النجح   وكلمة ربك الحسنى
قوله ويريد ان عن الى الكلمة هذه ولم يقل وتمت كلمتنا الحسنى لاوثر الالتفات
مد مجا فيه انه ستتم كلمة ربك في شانك ايضا   عبرتهم اي عبرتهم البحر وحدقه
للصلم   ونظيره من آيات ربه الكبرى يعني في ان المفرد المونث وقع صفة الجمع
لانه مونث صرح به في ولطه   من ملكة فرعون الملكة هي القيام بالمماليك والمماليك
من ذات لبيد قال عليه السلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم   وفي يقاع هو
لاالى آخره وذلك لان اسم الاشارة بعد افادة الاختصاص واكمل التمييز يفيد انهم
احقا بما الخبر عنه بواسطة ما تقدم من العكوف والتقديم يوذن بان حالهم
فيه ليست غير التبار وحالهم ليست الا البطلان فهم لا يعدونهما ويما ايهم ضربة
لازب وقوله بانهم هم المعرضون اي لا احد احق بهم منهم وذلك انما ينشاء من التقليل
مع كونهم مغمورين في رحمة الله فيه ايماء الى ان قوله واذ نجيناكم كالتفسير
لقوله وهو فضلكم واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين وفضلكم اذ انجاكم فقيل واذا
انجيناكم على ان الله تعالى مقسم لكلام موسى عليه السلام كما في قوله تعالى واخرجنا به
ازواجا بعد قوله هو الذي جعل لكم الارض مهدا فالله اعلم   خلوف فمه يقال
خلف فوه تغيرت رائحته خلوفا بالضم لامر كان لها رائحة حديث بعد الرائحة
الاولى   وقيل انما كلمه في قبل الاربعين هذا فهم من الآية ضعيف   والرؤية
غير النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان معدية على النظر   لان النظر هو
وان كان النظر متقدما على الرؤية تقدما ذاتيا ففي ضمنه الرؤية وافادة مبالغتها
تكون رؤية محققة من نظر لا يتوهم تجوز وهو باب رايته بعيني   وضع المجاز

احالته كلام صدر عن محض العصبية فقد يتحقق باليسر نظرات الرائي غير
العضو المخصوص او وقوع حالة فيه وعند ذلك ترتفع كثير من الاشكال ثم ان القوم
لما اعترفوا بان العين لا تبقى على هذه الصفة بل يخلق الله تعالى استعداد رويته
تعالى وخصوصهم انكروا الروية والعين هذه العين لتشخصاتها جمع فالصواب
كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس
سره في مختصر صنفه في الاعتقاد   فان قلت ما كان طلبه الروية الى آخره هذا
انما يتم اذا سلم ان القوم كانوا معه وفيه بحث سياتي في قوله تعم واختار موسى
قومه سبعين رجلا   فاراد ان يسمعوا النص من الله باستحالة ذلك ليس
في النص دليل على الاستحالة البتة بل يقتضي عدم الروية فيما بعد على سبيل التاكيد
دون التابيد على انه لو اريد ما ذكره المصنف لقيل لن اري او لست مرئيا وفي
قوله وما فيه من المقابلة التي هي محض التشبيه ارادات الى الانتهاء وما ليس
في جهة لا معنى للانتهاء بالنسبة اليه وايضا يستدعي النظر بين آلة الابصار
والمبصر وهذا صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط مع ما تقدم من كونه تاكيد الروية
فلا نظر الى خصوص اللفظ بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم يجوز مقابلة ما ليس
في جهة لما هو فيها فكل النزاع في ذلك   وحل صاحب الحل في بعض الحواشي
ان صاحب الحل ابو الحسين البصري وهو الوجه وما سواه تكلف لا وجه له
والمعنى ان فعله بنا في حالين مكابرة من وجهين احدهما انه لا دلالة على المنافاة بل مجرد
التاكيد وقد سلمه في قوله فلن ابرح الارض وامثاله الثاني ان المعنى بنا في
حالك بدليل لن تتلفوا وان كان لخصوص المحل وذلك لان المسند اليه سو

المخاطب والخصم يُسلّم منا فانها الحال المخاطب حال السوال تعليق لوجود
الرؤية بوجود ما لا يكون فيه ما يرشد الى جواب من قال منا انه تعلق بامر
ممكن في ذاته فهو على جواز الرؤية ادل منه على عدم الجواز بانه محال حال الذكر
وهذا اصح والاستدلال على الجواز باطل لكنه غير ناهض من قبلهم ايضا
اذ ليس فيه ما يدل على الاوقات وهذا الكلام مدمج الاساس ومن المجاز
ادمج كلامه اتى به متراصف النظم وهو المراد ههنا لا الادماج المصطلح وان جاز
ان يقال اتى بصنعة الاستدراك والتخلص من احد النظرين الى الآخر
مدمجا فيه الوعيد والحق ان فايدة الاستدراك ان يتحقق عنك انه اضعف
من ان يقوم لتجلي الرؤية وهو على تلك الحال وروي ان الملايكة الى
الكفر هذا ابنا في ما ذكر من ان طالب الرؤية كان ليلقهم الحجر هذا وما في لما
من المفاجاة والمبادهة على ما كرره في كتابه هذا ايدل على انه حال ما جاء وكلم
طلب الرؤية دون مهلة فاين مراده القوم وتماديهم في اللجاج وقال رحمه
الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف وما في ارني انظر اليك من التاكيد
والمبالغة على ما فسره المصنف ينافي ان يكون هذا الكلام فمن اكره على الشيء
ولو كان كذلك لكان في طلبه ما ينبئ عنه وسوحق بالكلفة اي قولهم ان
الرؤية بلا كيف جماعة ستروا سواهم سنة البيان سوفي ذلك عشية تقوم
جلدا املسا بل القول فيهم ما قاله بعض الجماعة لا الذين سموه عدلا ضله
بصفة عدلوا انه في عدلهم من جهلهم خلوا السبيل ولا الجهم موكفه
وتفسير آخر فيه ما يكذب تفسير الاول ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر

والحق الذي لا معدل عنه ان الرؤية لو لم تكن جايزة في الجملة لما اخفى على اعرف
الخلق بالله وبصفاته العلية وان الحمل على ان الطلب كان للتبكيت سي لا يدل
عليه اللفظ دلالة خفية او جلية وان تكاب مثله في الكلام الذي ابلغ كل منطيق د
كوب لمتن الباطل وعدول عن سواء الطريق والله اعلم كانت من زمرذ
بالزاي والراء وبالذال المعجمة معرب وقد يفتح الراء وسوالزبرجد ولهذا كان
قوله وقيل من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء بيانا لكون الواو بمعنى او كما نقل عن
الكلبي وابن حبير لما يلزم من التكرار عشرة اذرع قيل الصواب بلا تاء لان
الذراع وان جاء فيه التذكير والتانيث الآن اذرعا جمع مونثة لان امكام الشلو د
والجواب انها لما كانا بمعنى حمل مونثة على ما يذكر مجيء بالتاء والمعنى كتبنا
له كل شي كان بنو اسرايل محتاجين اليه اشارة الى ان العام مخصوص بحسب
القرينة وفي تقدير هذا تعسف نا ما قوله لكل شي بعد تفصيلا لانه خص كل
شي اولا بما يحتاجون وثانيا بالاحكام ولا اشعار وجعل موعظة وحدها بدلا وتفصيلا
عطفا على محل من شي كما آش رحمه الله اولي كالاقتصاص والعفو لا بيا في ما ذكر
من بث القضاء عليهم في القصاص لانه ارادات تمثل الحسن لاحسن لا انه في
التورية خصوصا على قولك الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره من الشتاء
في برده وحقيقته ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد اذ ليس
ما يرتاب فيه ذو حس بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة او قوتها او باعتبار
الاحساس وذلك لان معنى احر وابلغ حرا استقاربان ولهذا توصل في المشبهي
كتعتبروا فلا تشعروا دل على ان الخطاب للقوم وفيه التفات حسن الموقع

اذ الاصل سايرهم وانما جاء بالسين لان ذلك كان قبل الرجوع الي مصير وفي بيار
دار الفاسقين علي مصر اشارة الي ما ذكر من فايدة الاعتبار وتنبيه علي ان الفسق
هو الذي حلت لهم الديار واما علي قراءة ساوريكم بالثاء المثلثه ما افاد رحمه الله
ان فيه تغليبا والخطاب لموسي وقومه   وقيل سارفهم عن ابطالها وان اجهد
كما اجتهد فرعون يدل علي ان الخطاب مع كافري مكة علي هذا الوجه وهو اعتراض
حسن الموقع لان من حق من ساق قصة للاعتبارات نبه علي مكانه كلما وجد
فرصة التمكن منه وعلي الاول والثالث ايضا اعتراض وقوله واتخذ قوم موسي
رجوع الي القصة فانهم   فلا ينكرون فيها ولا يعتبرون فيه ما يشعر بان قوله ولن
يروكل آية معطوف علي هذا المضمر علي سلوب قوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما وقالا علي رايه ويجي الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا ايضا ثم ابتدا
فقال اتخذوه عطف علي مجموع ما قبل اي اخبر الله عن اتخاذ القوم وكيت وكيت
ثم ابتداء فقال اتخذوه اي اقدموا علي ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الي انه
تكرار لجميع ما سلف من الاتخاذ علي الوجه المخصوص المشتمل علي الذم وسوق باب
الكناية علو اسلوب شعر ان يري مبصر او يسمع داع وانما كرر ليبني عليه ما بني من
ظلمهم دلالة علي انه ليس ببدع منهم كما ذكر   من بعد ما رايتم من توحيد الله هذا
ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن بعد ما كنت احمل ان كان الخطاب لوجوه بني
اسرايل وانما استفيد هذا المعنى من المنزل لان معنى من بعدي من بعد
ولايتي وقيامي بما كنت اقوم اذ بعديته علي الحقيقة يكون بعد فراقه الدنيا واما
استفادته لان من بعدي تاكيد من باب رايته بعيني وفايدته تصوير نيابة

استخلف ومن ادله سنريه كما ان هنالك تصوير الروية وما يتصل بها في افادة
التاكيد هذا المعنى ننسف   ولا تجعلني في موجدتك قرينا لهم الفرق بين الوجهين
ان الجعل في الاول علي الحقيقة كانه لا تسلك في سلوك بهتم في المعاتبة والمعاقبة
وفي الثاني من باب وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والمعنية بمعنى الادخال
في عدادهم وح يلزم ان يسلك مسلكهم بنظر ثان   ان عسي قرئ في حسن الخلافة
فيه ان حرف الشرط لا يدخل علي الفعل الموضوع للانشاء وعسي لا يكون فعلا ماضيا
ووجهه اقحامه علي سبيل الاعتراض كما في نحو زيد طني مقيم وما كان احسن زيدا
منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهو الفرزدق
ثم انكشف الغمام فاقبلوا عليه فطلبوا الروية الي الآخر قال رحمه الله هذا التاويل مبني
علي ان هذه القصة هي القصة الاولي وهو علي خلاف نظم الآيات واقول المفسرين
اما الاول فلما قال امام الداعي الي الله رحمة الله عليه انه تعالي ذكر قصة ميقات الكلام
وطلب الروية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل بها وظاهر الحال ان يكون هذه القصة
مغايرة للمتقدمة اذ لا يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم النقل الي الآخر ثم الرجوع الي
الاولي وانه اضطراب يصان عنه كلامه تعالي وايضا ذكر في الاولي خر موسي
صعقا وفي الثانية قوله بعد اخذ الرجفة لو شيت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب
طلب الروية لقيل اتهلكنا بما قال السفهاء واضاف اليه سلمه انه حيث ذكر صاعقتهم
لم يذكر صعق موسي وبالعكس فدل علي التغاير اقول والانصاف ان المجموع قصة
واحدة في شان ما من علي بني اسرائيل بعد انجائهم من تحقيق وعد ايتاء الكتاب
وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الروية كلها في تلك الايام وفي ذلك الشان فالبعض

مربوط بالبعض ففي ايثار هذا الاسلوب وهو بيان ان الاول في شان الامتنان عليهم
وتفضيلهم كيف وقد عطف واعدنا على انجيناكم وقد بين انه تعجيب ان المنفصل وتمهيد
حديث الرؤية مستطرد ليعرف بين الطلبين عندنا دليلهم الجر عندهم والثاني
في بيان جناياتهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاحة فالاقتران من لطف
النظم واما الثاني فلما نقل محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى
ان ياتيه في اناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار
سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة اول
قول السدي وحده لا يصلح ردا كيف وهذا مخالف ما نقله محيي السنة في قوله لو شئت
اهلكتهم انهم كانوا له وزيرا مطيعين ما اشتد عليه تقبرهم فرجعهم موسى وخاف عليهم
الفوت وابى لن نومن لك من الطاعة وحسن الاستمرار ثم الظاهر من قوله
تعالى فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل ان اتخاذ العجل
متاخر عن مقالتهم تلك خلاف ما نقله عن السدي والحمل على تراخي الرتبة لابد له من
سند كيف ولا ينافي التراخي الزماني فلابد من دليل يخصصه به هذا وقد اعترف
المفسرون في سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكروه في قوله تعالى وما اعجلك
عن قومك يا موسى وما اعتذر عنه سلمه الله بان اختيار السبعين كان مرتين
وليس في النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الرؤية فظاهر المصنف سقوطه
والله اعلم   قال عذابي من حاله وصفته كانه لما سال موسى عليه السلام لنفسه
ولقومه خير الدارين اجيب بان عذابي لغير التائبين ان شئت ورحمتي الدنيوية
تعم التائب وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين وان تاب من دعوة

لهم ويثبتوا كاعقابهم نالتهم الرحمة الخاصة الجامعة واكثرهم دعاول وان داموا على
هم فيه بعد واعن القبول والعرض ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذ بريم
عن المعاودة الى ما فرط منهم كما ذكره المصنف فيما بعد مع التخلص الى ذكر النبي
الامي صلعم والحث على اتباعه احسن تخلص وحث نحر الالباب ويبدي المتامل
فيه العجب العجاب   خاصة منكم يا بني اسرائيل للذين يكونون منكم بيان الموصول
المحل له من الاعراب والمعنى للذين يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد صلى الله
عليه وسلم   الرسول الذي يوحى اليه كتابا مختصا به هذا تفسير ذكره المصنف
في سورة مريم وكذلك في سورة الحج وهو غاية سديد لان اكثر الرسل ما يكونوا
اصحاب كتاب مستقل كيف وقد نص تعالى على ان اسمعيل ولوطا والياس
ويونس من المرسلين ولم يوح اليه كتاب والتحقيق ان النبي هو الذي ينبئ عن
ذات الله تعالى وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر
والرسول هو المامور مع ذلك باصلاح النوع فالنبوة نظر فيها الى الانباء عن الله و
ن الرسالة الى المبعوث عليهم والثاني وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان متغايران
ولهذا لم يكن رسولا نبيا مثل انسان حيوان والله اعلم   والرشوة بكسر الراء
معروفة وبضم الراء مثله والجمع رشى ورشي   الحراك لعله الحراك بفتح الحاء
بمعنى الحركة والثقل كالعنب مصدر ضد الخفة واما الثقل كالحمل فاسم واحد الاثقال
معناه انزل مع نبوته حاصل الجواب ان الظرف ان تعلق بانزل فيقدر مضاف
اي مع نبوته او رسالته وان تعلق باتبعوا فان كان لغوا على معنى شاركوه في اتباع
النور لم يحتج الى تقدير والا كان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه فرتبا او بتقدير

المصنف مصاحبين له في تباعده انه مستقر فانما اراد ابراز معنى المعية والله اعلم
الاحسن ان يكون منصوبا وجه الاحسنية ما عرفت من الفرق بين المجرور
في ابدال البعض   دفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله اولا بانه بدل غير ان فيه
دلالة بينة على ان البدل بيان لما نص عليه سيبويه ونقله عنه في شرح لخص المفتاح
كاينا من كان هو كلمة تعميم وهو حال عن المشخص الموصوف والعامل
فيه اسم الاشارة وفي كاينا ضمير راجع اليه ومن كان خبره على ان من موصوفة
كانه قيل كاينا هو انسانا اي انسان كان ولهذا نقل الخطيب التبريزي ان الحال
قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس ومثل الاول بقولهم لافعلنه كاينا ما كان على معنى
ان كان هذا وان كان ذاك   فقل رجل اي منهم هذا كقوله تع المومنون و
المومنات بعضهم من بعض فقال عبد الله هل يريد صلحائكم على معنى الا يريد ثم
قال من يهدي بالحق وبه يعدل على الاستفهام على معنى قل من يكون منهم من
صلحائكم فكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القايل ونهم ان ذلك القايل انما قال
جهلا بقدرهم   قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد هنا لان
كل جمع بمنزلة فرد والظاهر بقوله وكل قبيلة اسباطا لا سبط وهذا اولى من قولهم انه محمول
على البدل الا ترى ان البيت اعني قوله ابي النجم تبقلت في اول التبقل بين رماح
مالك نهشل لا يستقيم معناه الا بتثنية الجمع لانه اراد تطابق الرماح نصف رملة
تعود الحرب تحسبها روضة تتبقل منها   تحقيقا لان المراد اللام من صلة المصدر
لا للتعليل   شرعا ظاهرة على وجه المالوات في الشرع معنى الاظهار والتبيين
وقيل حيتان شرع رافعة رؤسها كانه جعل ذلك اظهارا وتبيينا قوله ابلاء عذر في الحواشي

منهم من صلحائكم وكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القايل وفهم ان ذلك القايل انما قال
جهلا بقدرهم قوله قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد هنا لان كل جمع
بمنزلة فرد والظاهر بقوله وكل قبيلة اسباطا لا سبط وهذا اولى من قولهم انه محمول
على البدل الا ترى ان البيت اعني قول ابي النجم تبقلت في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل
لا يستقيم معناه الا بتثنية الجمع لانه اراد طائفتي الرماح يصف رملة تعودت الحرب تحسبها
روضة تتبقل منها قوله تحقيقا لان المراد اللام من صلة المصدر لا للتعليل
قوله شرعا ظاهرة على وجه المال لان في الشرع معنى الاظهار والتبيين وقيل حيتان
شرع رافعة رؤسها كانه جعل ذلك اظهارا وتبيينا قوله ابلاء عذر في الحواشي ابليته
عذرا اذا بينته له بيانا لا الوم عليك بعده وحقيقته جعلته باليا العذر اي
خابرا له عالما بكنهه وكذلك ابليته يمينا قيل ومنه ابلى في الحرب بلاء اظهر باسه
او كانه اخذ من البلاء بمعنى الامتحان واخذه لازمه العلم لان التجربة من اسباب العلم
ولو اخذ من البلى بمعنى الاهتراء وجعل العذر واليمين تميزا من باب فتلته على
لم يبعد قوله قال عكرمة فقلت جعلني الله فداك ذلو سلمه الله عن محبي السنة وان لم تقل
الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين فقال الحبت الساكنة
قوله اذن ربك عزم جعله تفعل من الايذان الاعلام ولو جعل بمعنى من منيفا ان كان يطلب
الاذن من نفسه لكان وجها يقال تاذن بالشي اذا احذره وانذره كانه قدم الاعلام
بالانذار وتاذن لتفعلن اي لتفعل لا محالة ووجه ما سبق قوله اي يرجون المغفرة
وهم عايدون فيه دليل ان القول في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد قوله والذي عليه
المجبرة هو مذهب اليهود بعينه كيف يكون ذلك وهم اكدوا القول بالغفران لان

الشين للتأكيد واهل السنة لا يجزمون في المطيع بالغفران فضلا عن العاصي فالمرجون على الله وان كان بالنسبة الى التائب اقرب اليهم وقوله يعني قوله في التورية من الى رتكب لتركون استنباطا من الآية فلا تدل الآية على تحريفهم ما في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ونحو ذلك من تسهيلا لهم على الخاصة وتخفيفا لهم عن العامة يأخذون الرشى بذلك والتقول على الله عظيمة وان كان جار الله قد قال التورية التي لم تحرف وانها لا تعين الحمل على الشرك بقواطع من كتاب الله الكريم او يكون ذلك لهم وهذا لهذه الامة المرحومة خاصة وقد سلم المصنف نحو منه في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم وثبت على مذهبهم يكون اقرب اليهم قوله منهم الصالحون الذين آمنوا منهم بالمدينة قال سلمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف ومقابلة بقوله والذين يمسكون يقتضي ان يكون قوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق ليتم الموازنة وانهم بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ايضا افترقوا كما افترقوا من قبل قوله واشهادهم على انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل وارادوا انه تمثيل تخييلي وقد تحقق في اواخر البقرة ولا شك ان حمل الآية على ما ذكره لا يخلو من نوع تكلف سواء خصص بنو آدم باسلاف اليهود كما ذكر من بعد او جعل تذييلا تعميما بعد التخصيص واظهارا لتماديهم في الغي بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل لقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور في سورة البقرة واخذ الميثاق العام بنصب الادلة وحمله على العطف لانه اظهر من التذييل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه لو اختص بالمشركين فالعطف اولى من التذييل واما الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشرح السنة عن عمر رضي الله عنه

انه سئل عن هذه الآية فقال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة وكذلك ذكر صلى الله عليه وسلم في المقابل فخلاصة ما نقله سلمه الله فيه ما اسنده الى المولى الامام المحقق المدقق قطب الحق والدين الشيرازي تغمده الله برضوانه ان بين ظاهر الآية من قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وظاهر الحديث تدافعا بادي النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بني آدم من ظهر آدم فيكون كل ما اخرج من ظهر بني آدم في الازال الى يوم القيمة هم الذر فاخرجهم الله تعالى في الازل عن صلب آدم للميثاق الاول فعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج في لا يزال من اصلاب بني آدم هو الذر الذي اخرج في الازل من صلب آدم واخذ منه الميثاق مرة اولى وهو المقالي الازلي كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الثاني وهو الحالي اللايزالي والحاصل ان الله تعالى له ميثاقان مع بني آدم احدهما يهتدي اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي اليه العقل بل يتوقف على توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء عليهم السلام اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم ميثاقا آخر ازليا فقال ما قال من مسح ظهر آدم في الازل واخراج الذرية والميثاق الآخر ثم قال سلمه الله انه كلام لا مزيد عليه وقد يشبه الاسلوب الحكيم سأل الصحابي عن بيان الميثاق الحالي فاجيب عن المقالي

وضمّنه الحال على العطف وجه اقول فكاصل ان من آية محمولة على ما حمله عليه العلامة رحمه الله
والحديث وتدو قوله الآية ومجرا عن امر سكت عنه في آية فلا وجه للتشنيع على اهل التاويل
ولا على جار الله رحمه الله ثم ما اولوا الا الآية والذي نختاره ان ما ذكره المولى المذكور رحمة الله عليه
حسن الا حديث من زل فانه بيان في كون الامر بعد خلق آدم وقوله لا يزال فيه تجوز لانه
يحدد في يوم القيمة قوله قالت له ريح الصبا قرقار بعده ولضلط المعروف بالانكار
ان قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد فمطرت ولغلطت من رض المعروف بالارض المنكرة
في عموم المطر وبه شبه انه عم المطر ولضلط معروفه منكر اي نافعه بضارة فلان
من قطار العظيمة قوله فاتبعه الشيطان فلحقه يقال تبعت القوم فاتبعتهم اي تلوتهم
فلحقتهم كان المعنى فجعلتهم تابعين بعدما كنت تابعا لهم مبالغة في التحوف قوله الى التسفل له
بفتح السين بين الله له قوله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب للقائل ان يقلب عليه الامر بان حمل
المشية على ما هي مسببة عنه في زعمه ليس اولى من حمل من خلاد على ما هو مسبب عنه
في زعمنا كيف وقوله ولو شئنا استدراك لقوله فانسلخ منها على ان الاخلاد هو الميل والارادة
والميل ونحوها من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق نعم الجزم المقارن من فعل القلب فعل
العبد عندهم ثم قوله من كلام الله وقوله ذرانا يؤكد ان عليه اهل السنة ابلغ تاكيد قوله كصفة
الكلب في اخس احواله مع قوله فيا بعد في تحقيق الاعراب كانه قيل لكمثل الكلب ذليلا دائم
الذلة دال على انه من تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة والضعة وان الحال اعني
الجملة الشرطية جي بها تبيينا للوجه وتصويرا وليس من المركب العقلي في شي نعم وجه الشبه
عقلي من خلاف الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التفاوت
حالتي الحث وتركه واللهث بالسكون ادلاع اللسان وبالفتح العطش قوله تعالى من
انواع

يترعمه

وهو عود دهلان وعطشه الكاسم

كان نزعا

كما بالغوم

كان عريقا الاساس يخلان معرق والام اواللوم وهو عريق فيه قوله والمراد وصف حال
اليهود يدل على ان الآية تذييل لقصتهم بعد عد ما عد من قبايحهم تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع فيهم الانذار فدعهم واشتغل
بامر نفسك ومن هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله وقد من سما الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون اي سواه المذكورين وقوله تعالى وممن خلقنا
امة يهدون وقوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى والله اعلم قوله ويجوز ان يراد
ولله الاوصاف الحسنى ويكون مفعولهم طا واسمه في البلاد اي صيته ونعته قوله
آية لكم اي مختصة بكم وناز له في شانكم وهذا يدل على ان قوله وممن خلقنا في مقابلة
قوله ولقد ذرانا من آية وما كانت لقوله من يهدى الله ومن يضلل وقوله ولله
الاسماء الحسنى كالاغراض لمناسبة حديث الاسما حديث اسما الله العظام التي
اوتيها بلعام فان قوله من يهد الله بمنزلة التذييل لقصته ولاصل قصة اليهود
فلا تنافي قوله بالنجي يقال نجى فلان وهو منخو ومزهو وانتخى من كذا استنكف
منه قوله ابرة من الله بفتح الهمزة والتاء الاسم من الاستيثار يقال استاثر فلان
الاثرة اي اختار فاستاثر الاحتيار قوله بات يموت اي يصيح تقال صوت به وهيت
نحو طوحه وطيحه قوله كانه قيل قد اقترب اجلهم فما لهم لا يبادرون وكيف
فباي حديث لم يرد ان هذا المذكور لابد من تقديره ليستقيم الكلام بل انه على معنى
الاستنباط الذي في ضمنه ان وانه ليس بعد هذا البيان الواضح امر ينتظر كما يرشد
اليه ما بعده قوله ويكون من كان الية فيها ضمير الشان ابتدا كلام على الوجهين لا تفريع على
هذا الوجه قوله قيل اشتقاقه من اي فعلان منه يخالف ما ذكره في سورة النمل

بلعام اسم رجل عالم من ابن يوشع
بن نون صلعم حين تعرم يوشع مع
بني اسرائيل محاربة الجبارين
وبلعام من اولاد الجبارين وطلبوا منه
الدعا على يوشع وقومه فابى اسلام
والظاهر انه لا زمان موسى صلعم
وهو بلعم بن باعوراء

ولو سمّي به لكان فعالاً من آن يئين لا ينصرف والوجه ما ذكره هنا لكن لأن الاشتقاق
في غير المتصرف لا وجه له ثم انه ليس استفادته معنى أي أولى من استفادته من الأين بمعنى الحينونة
لأن أيان زمان وكانه غير الاستفهام وليس بشيء لأنه بالتضمن كما في متى ونحوه ولذلك
اشتقاق أين من أويت لا وجه له الا ان الاظهر انه يجوز الصرف وعدمه كما في حسان وقبان
قوله ولا أثقل من الساعة قال رحمه الله ونظيره أيضا قوله تعالى ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا قوله اذا جاء بغتة ومنها يدل على ان اللام في لوقتها للتاقيت قوله اي كل
من اهلها اهمه الثقل خفي علمها في السموات والارض باعتبار المعرفة او الخوف
والاصل ثقل همه معرفتها او شدة شدائدها على اهلها والعدول اليه للنكتة المذكورة
في يذرؤكم فيه وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل لان تذكر الثقل لا يكون
جمادا او اما اسناد الثقل الى الساعة فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الآخر
الثقل عليها نفسها على معنى فنائها او تبدل حالها عند وقوعها على المذهبين قوله
لكونه بضعة منه الجوهري البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر مثل
القطعة والفلذة قوله فكان التذكير احسن طباقا للمعنى لما كان السكون مفسرا
بالميل وهو منها والميل الشهواني الذي هو مقدمة التغشي لا سيما وقد اكد بالفاء في
فلما والتغشي منسوب الى الذكور لا محالة كان الطباق في نسبتهما اليه وان كان من
الجانبين وفيه ايماء الى ان تكثير النوع علة المؤانسة كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا لما
جعل المخلوق اولا الاصل كان المناسب ان يكون جعل الزوج ليسكنه بحذاء الاستيحاش لا العكس
فانه غير ملائم لفظا ومعنى فهذا ما اراده المصنف والله اعلم قوله فمرت به من الحركة فعل عن ابن
جني انه من مار يمور وهذا اوفق للمشهورة مما ذكره المصنف قوله جعلا له شركاء اي جعل

نحو علمت شرابها الساعة واهلها كأنه ظرف لها

اولادهما له شركاء فيما آتاهما ثم هذا القول على القول بان الشرك راجع الى القوم وهو اولى من المتعارف
بل ما نقل من تسمية الولد بعبد الحارث على ما سيأتي لان الظاهر ان قوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة خطاب لاهل مكة وانه بعدما ختمت قصة اليهود ما ختمت تسلية
وتشجيعا للنبي صلى الله عليه وسلم وحملا له على التثبت والصبر اقتداء باخوته من اولي
العزم عليه وعليهم الصلوة والسلام لا سيما مصطفاه وكليمه موسى عليه السلام فانه ما قاساه
من بني اسرائيل كان شديد الشبه بما كان يقاسيه صلى الله عليه وسلم من قريش وذيلت
بما يقتضي العطف على الذي سيق له الكلام اولا اعني قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وقع التخلص الى ذكر اهل مكة في حاق موقعه فقيل والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم و
ذكر سؤالهم عما لا يعنيهم فلما اريد بيان ان ذلك تهالك بهتكم وان المهم ازالة ما انتم منغمسون
فيه من اعضال الشرك وبه تمام تمهيد له قوله هو الذي خلقكم مضمنا معنى الامتنان والمالكية
المقتضيين للتوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء اي جعلتم يا اولادهما
ولقد كان لكم في ابويكم اسوة حسنة في قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
وكان المعنى والله اعلم فلما آتاهما صالحا وفيا بما وعدا به ربهما من القيام بواجب الشكر
خالفتم انتم يا اولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفي هذا الالتفات ثم اضافة فعلهم الى
الابوين على عكس ما جعل في خلق من ب وتصويره في بعض الامتنان متعلقا بهم ايماء الى غاية
كفرانهم وتماديهم في الغي وعليه ينطبق قوله فتعالى الله عما يشركون فظهر ان لعل جعلا له
على غير ما اجري عليه الاول والتعقيب بالفاء لا يوجب اختلال النظم بل يوجب التيامه
واما ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش

وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فلا يصلح تاييدا للقول الآخر لان الحديث لم يرد مفسرا للآية
ولا الكلام الصادر منها عليها السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى بها التنزه من ذلك اما المنكر
بجهات حمل الآية على ذلك مع ما فيه من العدول عن الظاهر لا سيما على قراءة من قرأ شركاء بلفظ الجمع
وهم كثيرون ومن تخلل فتعالى الله عما يشركون على انه ابتداء كلام وهو راجع الى اهل مكة والقائه
فصيحة واما النقل عن السلف فهذا القول منقول عن الحسن وعكرمة كما ان ذلك منسوب
الى عبد الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم قوله وجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش
وهم آل قصي قال رحمه الله روى محيي السنة عن ابن كيسان هم الكفار سموا اولادهم عبد
العزى وعبد اللات وعبد مناة اقول وهذا تفسير بعيد عند علمائنا وان لاح للمصنف له حسن
لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لانهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش اذ ذاك
متفرقون ليسوا في مكة ومن اين العلم انهما دعوا عند الحمل لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين لله تبارك وتعالى
ولا كفران اشد من الكفر الذي كانا فيه وما هو في هذا التفسير الا كمن عمر قصرا فهدم مصرا
واما البيت اعني قوله فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فخار لا يبارى وسودد فانما خص فيه بني قصي
بالذكر لانهم الصق برسول الله صلى الله عليه وسلم اولا ولانهم كانوا سيدهم واميرهم ثم ذكره الكل
شمول فرعون لقومه ومعلوم ان الكل ليسوا من نسل فرعون قوله في قصة ام معبد
من الغار خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة معه ابو بكر رضي الله عنه
ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام
معبد فسألوها لحما وتمرا ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مرملين مسنتين فنظر
الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن
الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت بابي انت

وقوله جعل منها زوجها
عرسه قرشية خطارة
انما كانت هي بنت
سيد مكة من خزاعة
وقريش صح

وامي ان رات

وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها
وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء اي وبيص الرغوة فبينا اذ جاء
زوجها ابو معبد فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاة
عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك
من حاله كذا وكذا فقال صفيه لي فوصفته له فقال هو والله صاحب قريش الذي ذكر
لنا من امره كذا وكذا ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب
الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به
وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به ليهن بني كعب مقام
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا
الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها
رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي
لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء وقوله خيمتي نصب على الظرف
لجرا اللوتة تجري الطعم ونقل مثله عن شرح السنة وفيه والقصة صوت
يسمع الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله ولا يقدر على الخلق شيء
الظاهر ان من خلاق الخلق لا لاكتساب عن الكسب واثر هذه العبارة ليفرق
بين خلق الله تعالى وخلق العباد ولا انه من خلاق بمعنى افتراء الكذب وانما قدر
القدرة في الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون قوله الى ان يهدوكم عطف تفسيري

على قوله الى ما هو سدى وفي رواية والى ان يهديكم وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا
اهتدي الى الاول لان الاول هي الدلالة الموصلة والثاني مطلق الدلالة ولعل الحامل لعل
ما يجي بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة تفسير بان الدعا الى الهدى
شامل للقسمين وفي الوجه الواو وعليه الرواية والدراية قوله ويدل عليه اي على ان الدعا
الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم الى ان يهتدوا كما يتخايل اولا وان الاتباع هو
الاجابة قوله لانهم كانوا اذا حزبهم امر [illegible] ان احداث الدعوة مقابل باستمرار
الصمات فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه قوله قال ابو المحسان [illegible] ان تصل الى
الى حق هو وجه ان قوله خذ ما عفا من اخلاق الناس وتسهيل [illegible] و لا تصل القاطع
لانه اذا لم يقابل بفعله يكون اخذا بالتسهيل من فعله وخلقه واذا قوبل يكون [illegible]
التعسير بالمثل لا بالتيسير العافي والامر بالعرف يشمل امر نفسه وغيره ولعمومه
تناول اعطا الحارم واما العفو عن الظالم ففي عموم الاعراض عن الجاهلين
قوله اني الم بك الخيال يطيف تمامه ومطافه لك ذكرة وشعوف هو لكعب
بن زهير والشعوف امتلا القلب من الحب قوله قوم اذا الخيل جالوا في
كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم وفي الصحاح وقوم اذا الخيل
هو لزياد بن منقذ حال في متن فرسه [illegible] اذا وثب كانه ركب حال متنه
والقزم رذال الناس وسفلتهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على
السرج وفي بعض الحواشي عن الدبيقي لا احتجاج بهذا البيت من قبل ان الخيل
ليس مبتدا بل مضمر على شريطة التفسير لتضمن اذا معنى الشرط وتقديره اذا
جال الخيل جالوا في كواثبها مفسر وهو في حكم الساقط اقول اذا الشرطية

بالفعل

بالفعل اولى اما اذا تجردت ظرفا فلا وههنا للظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس
الخيل زمان جولهم في كواثب الخيل لان دلالة الجول على جولان الخيل قاصرة ولانه مقصود
بنفسه عليه مدار المدح ويلوح وللاستشهاد رجحان هذا الاحتمال قوله وقيل معنى فاستعولها
فاعملوا بما فيه ولا تتجاوزوه [illegible] لم يجمع الله لمن [illegible] الا الجاب وقيل [illegible] الى الصباح
لزم عدم المجاوزة وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب بمقابلته لاستهزائهم وترك العمل به
راسا كما اشار اليه [illegible] قوله لا قصروا اعم يقال اتيته قصرا اي عشيا تقول منه
اقصرنا اي دخلنا في قصر العشي كما تقول امسينا واما العتم من الليل فهو بعد
غيبوبة الشفق نقله عن الخليل قوله وهو تعريض بمن سواهم اخذه من تقديم له وجاز
ان يوخذ من مجموع الكلام كما اشار [illegible] لانه تعليل للسابق على معنى ابقوا بالعبادة
على وجه الاخلاص كما امرتم فان لم تاتوا بها كذلك فانا مستغنون عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا
مكرمين من شانهم كذا وكذا فالتقديم على هذا للفاصلة والله اعلم تمت السورة والحمد لله
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ان تقوى ربنا خير نفل تمامه وباذن الله ريثي والعجل احمد الله فلا ند له بيديه لدم
الخير ما شا [illegible] فعل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل واصل النفل
الزيادة يقال لهذا على هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلوة والولد قوله
وهو ان يقول الامام الى قوله او بعثه هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قوله
ولقد وقع اختلاف هذا على التفسير الاول وهو ان النفل الغنيمة وقوله بعده وقيل
شرط لمن كان له بلا هذا على التفسير الثاني وهو ان النفل ما يعطى الغازي زائدا
على السهم قوله وقال ابن مسعود [illegible] لا نفل الا [illegible] كما لشأن ما شرطت

لهم من الانفعال هو سؤال لا يستعطي عليٰ نحو سالته درهما قوله فان قلت ما معنى الجمع
هو سؤال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه الاول قد علم من قوله
قل لمن ... لرسول الله لله لله على ان ذكر الله لتعظيم الرسول قوله اما تجد اقشعريرة
قال بلى يدل على ان ام الدرداء رضي الله عنها انما ذكرت ما ذكرت في جواب سايل وكانه
اشتكى اليها ما يجد من الفزعة عند الذكر فارشدته الى طريق دوايها ولم ترد اذهاب
الخوف بالكلية بل ارادت تعديله حتى لا يذهب به الى وادي القنوط الا ترى الى قوله
تعالى تقشعر جلود الذين يخشون ربهم وتعقيبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد
بالاذهاب تحصيل اللين الحاصل من الرجاء او الانس بعد اذهاب الخوف او الهيبة
الفضلات الوجودية والسعفة جريدة النخل التي تعمل منها المراوح والزنابيل
قوله الايمان بضع وسبعون شعبة في رواية البخاري ومسلم بضع بدل سبع النهاية البضع
في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه
قطعة من العدد قوله هلا اقتديت به في قوله اولم تؤمن قال بلى حيث جزم
ولم يقل بلى ان شاء الله قال الامام في التفسير الكبير كان لقتادة ان يجيب ابا حنيفة
عليهما الرحمة ويقول قول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بلى طلب للمزيد
الطمانينة وذلك يدل على جواز الاستثناء والحق ان من جوز الاستثناء انما جوز اذا
سئل عن الايمان مطلقا اما اذا قيل هل انت مؤمن بالقدر مثلا فقال انا مؤمن
ان شاء الله لا يجوز لان التبرك لا معنى له بل للايهام فيما ليس له فايدة واما
في الاول فلان الاطلاق يدل على الكمال وهو الايمان المنتفع به في الآخرة على
بالمشية تفاؤلا وتيمنا وذلك لان هذه الكلمة خرجت عن موضوعها الاصلي

الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال تراهم يستعملونها في كل ما لهم اهتمام بحصوله شايعا بين
العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك انا اشك في ايماني تبركا وذلك لان المشية
غير مشكوكة عنده بل هو تعليق بالابد منه نظرا الى انه السبب الاصلي وانه تفويض من العبد
الى الله تعالى ومن فوض كمن لا نظر الى ان المشية غيب غير معلوم فيكون شكا في
الايمان وقد جاء من شك في ايمانه فقد كفر قوله يجيء انه حالهم في كراهة ما رايت قيل هو من
الراي لا من رؤية البصر والقلب وذكر سلمة الله عن السيد ابن السيجزي ترجيح الرفع لان
النصب وقد فصل بين العامل والمعمول بجملة بعيد ولا بعد في ذلك لان الفاصل غير
اجنبي بل جار مجرى الاعتراض قوله ثم حلق بها التحليق الشيء رميه الى فوق ومن
تحليق الطاير ارتفاعه في الهواء وابا التعديه قوله في العير ولا في النفير النفير
القوم النافرون لحرب او غيرها ولا يستعمل الا في الرجال وفي الصحاح القوم الذين
يتقدمون في الحرب وهو هنا من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذ العير من ايدي
المسلمين واول من قال ذلك ابو سفيان لبني زهرة حين صادفهم منصرفين الى مكة قال
الاصمعي يضرب ذلك لمن يحط امره ويصغر قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلها صحيح
قوله والمعازف هي الات اللهو التي يضرب بها واحدها المعزف فقد ذكر من زهران
انه نوع من الطنابير عن الليث وغيره فجعل العود معزفا لا الغزف على ما ظن قوله
وانا مدا عضضناه اي جعلنا مغاضا يده بدنا هذا هو المناسب فهذا المقام
تادبا وان كان يستعمل ايضا المعنى فجعلناه غاضا بظراته وابيه وهو شتم
العرب ومص البظر وعضه كناية عن المهانة وانه تبق مصرانه او في بيت الرات
ونحوها وهذا يدل على انه لا عادة له وليس له طمع الا بامن يكفله وانما عض الاير

فانه كناية عن اللوم ومقابلة من هان بالاساءة وانبجاس على عشيرته واصله بلوم والله

اعلم قوله قالوا بل العير احب الينا هذا هو المقصود من ايراد القصة الدال على

الكراهة ونسب الى الكل احتشاما عن التصريح بذكر الذين صدر منهم الخشية قوله الى

عدن ابين ذكروه لغاية البعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وفي المغرب ابين

بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه وفي الصحاح لم يذكر

انه من حمير والمعروف اليوم قصبة بقرب عدن يقال لها ابين فجاز ان يكون

مثل سبا وجاز ان يكون مضافا الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى القصبة

له والله اعلم قوله يتخوف ان لا يكون من نضاد لا ترى لا زايدة اى ان يكون وقيل صوابه بدون

لا في احد الموضعين وكان الكاتب جمع بين النسختين قوله لو استعوضت بنا سد البحر

اى لو طلبت منا ان نعبره عوضا وخضخ لكانة اصعب من الطول والا لما احتمل التعدية

والمصاحبة ومن حيز النسب وفي الصحاح استعوض طلب ان يعوض ما عنده من الامر اى

لو طلبت من البحر عوضا ما عنده من الامواج والاهوال الدال ركوبك فيه ونحن في صحبتك

لخضنا وما هلنا وهذا مجاز من القول فيه مبالغة قوله ثم شبه حالهم في فرط فزعهم اشارة

الى ان الجدال كان للفزع وذلك لان المعذرة بعدم التاشب مع وعد النصرة لا موجب

لها الا الفزع والجبن فصح تشبيه مجادلتهم تلك وحالهم فيها بحال من يساق الى الموت

المشاهد قوله المتيقن يقال يقنته واستيقنته ويقنت وايقنت بمعنى ويقال

يقن الامر لا ذا يقن وهو يقين قوله بايه المثلة في تفسير الكلات اشارة الى

ان الكلات تحتمل الامور الثلثة لان الاول من كلات وقضاه وايضا يسمى كلة لانه

مكتوب مثبت في اللوح قوله وعنه دايرة الطاير وهي التي تضرب بها وهي كالاصبع

نحله وهو الظفر الناتي خلف مخلبه بمنزلة الابهام للانسان قوله وسفساف من هو في الحديث

ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف في الاصل ما يطير من غبار

الدقيق عند النخل والطريق يقال سفسف الدقيق ثم شبه به كل ردي حقير دني والوضيع

الناقص من الاشياء واللئيم من الناس قوله واردفته اياه اذا اتبعته اى جعلته

تابعا اياه وردفه قاله وانما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى الصيرورة كان المعنى صرت

ردفه قوله فان كان بمعنى متتبعين اى المتعدي الى مفعولين ففيه اشكال فانه لم يذكر

قسيمه وذكر اقسام القسيم ايضا عند ذكر هذا القسم الاتي الى قوله فلا يخرج ان

يكون بمعنى متتبعين بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدي الى مفعولين او متتبعين

بعضهم لبعض وهذا معنى المتعدي الى واحد فنيل الظاهر ان من قوله او متتبعين

الى قوله فلا يخرج من ان يكون بمعنى متتبعين لا يوجد كما في بعض النسخ ويصير هكذا فلا يخرج الكلمة

الا ان يكون بمعنى متتبعين بعضهم بعضا او متتبعين بعضهم لبعض وهو ظاهر

لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول ووجهه ان من فصل ان يقال فان كان بمعنى

متتبعين فكذا وان كان بالمعنى الثاني فكذا لكن لم يذكر القسيم ودل عليه بذكر اقسامه

غير جيدة فدل ذكر اقسامه على اللفظ المطوي وتقديره ودل عدم التمييز و

الخلط ان حال المعنى في اللفظين الى حد بعيد وهذه ثلثة اشياء هذا الاشكال في

العبارة هذه خلاصة ما افاده سلمه الله ووجه من تحا دان تجعل الملايكة بعض

منهم تابعا لبعض اتباع بعضهم لبعض من الرعان وكذلك اذا اتقدم المؤمنون

فيجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين او تقدم المؤمنون الملايكة وتشيعهم الملايكة او

المؤمنون على عيبهم فلا يخرج احد الشيئين عن الآخر وهكذا المعنى الثالث قوله وبعضد

هذا الوجه قوله في سورة آل عمران وجه العضد دل انه على ان الملائكة اكثر من الالف قوله وقد الم به من قال يا بابه النوم ان تغشى عيونا نهابك فهو نفا و تشره قيل هو للمشتق وفيه مبالغة حسنة قوله طامن الله قلوبهم طامن تفسح سكنها وكذلك طان قوله وقوله سالقي فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا هذا وجه واضح وقوله ويجوز ان يكون غير تثبيت في مقابل فاحتاج جالي

اي غير تفسير

تفسير التثبيت وعسى وما يتعلق به ثم قال ويجوز ان يكون سالقي تلقينا فذل ان في هذا الوجه لعذا ليس لهما ان يكون التثبيت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما يتقوى به قلوب المؤمنين في الجملة ويكون قوله سالقي جملا استئنافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت بانه مصدقه ومبينه لاعانته اياهم على التثبيت وليس مرجعا الى ما قال في هذا الوجه نفي ان يكون المجموع تفسيرا وقوله لذلك لان فاضربوا اليوم من التفسير في شيء وايضا التفسير مدرج فيه والعوض من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستغنية على هذا للتثبيت بمعنى لا تقتصروا على التثبيت وامدوهم بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى اني معكم فيما امركم به فثبتوا واضربوا اوحي بالفاء للنكتة المذكورة ووسط سالقي تصديقا للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثاني ان يكون سالقي تلقينا على اضمار القول على انه تفسير للتثبيت لا استئناف وعلى هذا فالخطاب في فاضربوهم للمؤمنين صادرا من الملائكة حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا والله اعلم قوله اضرب هامة البطل المشيح قد سبق في آل عمران وما فيه من اختلاف رواية المصنف والعيني قوله غشيته وهو في جاوآء باسلة عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا كتيبة جاوآء الكدرة اللون في حمرة ومولون يصدا الحديد في الجاء كتيبة جاوآء لون ذنبه مع لاوآ وسوا الراس وسط قوله والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشوى كل ما ليس مقتلا يقال رماه

فاشواء

فاشواء اذا لم يصب المقتل ومن الراغب البنان الاصابع سميت بذلك لان بها صلاح الاحوال التي بها يمكن ان يقيم فيه ان سمت اي يقيم من ابن بالمكان ولذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون ويدافعون اقول والمصنف اشار الى النعيم قوله وفي النهر الجاري قال لعلي كرم الله وجهه اعطني قبضة من حصباء الوادي الذي عليه الميدون اي الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد ذكروا الرمي في الموضعين قوله فابلاهم خير البلاء الذي يبلوا او له جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف قوله ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشارة الى ان هذه الجملة تاكيد لما علم اولا من عدم الاسماع وقد دل الاولى على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان اللطف فيهم لو فرض لما نفع فعدم اللطف العلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فاندفع ما يتوهم ان الاولى دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله يطابق الضرورة والثانية دلت على ان التولي غير كائن لان الاسماع غير كائن وعدم التولي خير وكانه قيل ولو اسمعهم لقبح لكن لا اسماع فلا قبح واقام مقامه توليتهم دلالة على نهاية قبحهم في الادبار والفساد وعدم صلوحهم لاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فالكلام لا يخرج عن جواز ايا في لو وايا في جزائها والله اعلم قوله فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة قيل عليه انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان اتقيتموها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدرة جواب الامر لتسببه عنه وسمي جواب الامر لان العامل معه لفظ وهذا وجه وجيه العنته على هذا مفسرة باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بالحكي عن علماء بني اسرائيل ومن في قوله منكم للتبعيض كما ذكره

اي الظالمين جمع ضرورة وجوابه الا انه جملة

وهو فاسد والجواب انه محمول على اللفظ كما تضمنه قوله تعالى واتقوا فتنة فيكون التقدير وان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة

من بعده واما اذا جعل نهيا سوا جعل صفة على التاويل او نهيا بعد نهي ولا محل له من الاعراب
فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهر نهى الفتنة عن اصابته والمراد نهيهم عن التعرض
لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك حرج واصل الكلام لا تتعرضن
مخاشنة اصحاب الذي خاصة للفتنة وهي فراق الكلام ثم جعل النهي للفتنة للمبالغة
واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة لشدة الظلم لا سيما من هولا
الاجلة ثم قيد بضميرهم دلالة على الاختصاص واكد بخاصة فصار المعنى كما ذكره
لان الظلم منكم اقبح منه من سائر الناس وعلى جعله صفة تقرب معنا ايضا ما ذكر انتهى
عقيب هو الاوجه ولهذا ايده المصنف بما نقل من قراءة عن الذين هم اعرف الناس
بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام بذلك الصعب كما ظن والله اعلم قوله حتى اذا
جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط ذكر قبله عن ابن جني ما زلت
اسعى معهم واختبط وفيه جاؤا بضيح وهو اللبن المخلوط بالما قوله وقا نا نصرا
ذكر فيه وجها كانها مناسب لمعنى الفرق الذي هو موضوع اللفظ اما ارادة الجمع
المنكر وليس من التواطي فمنكر قوله ان يتغاقم امره من تفاقم الامر عظم واصله من
الفقم قوله اي مكره انفذ من مكر غيره فعلى هذا خيرية الماكر باعتبار خيرية
المكر وهي عبارة عن قوة النفاذ قوله اولانه لا ينزل الا ما هو حق وعلى هذا
خيرية المكر باعتبار حسنه الشرعي او العقلي قوله خير الماكرين من باب الناقص
والاشج اعدل بني مروان اي جعل المكر كله شرا واسم المكر على المستور لجهة مشاكلة
او استعارة والا فعلى ظاهره قوله هذا نفاجة منهم وصلف تحت الراعدة مثل سائل
نفجت الريح جاءت بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه نفاج

وفي الصحاح

وفي الصحاح سحاب صلف قليل الما كثير الرعد يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به وفي مجمع
الامثال يضرب للبخيل مع الوجد والسعة وفي الاحسن طباقا بهذا الموضع قوله ان
يمانيهم ما ثنته في الشعر عارض وتماثنا تعارضا قوله المقتول صبرا هو ان يمسك حتى
يضرب عنقه او يشد يداه ورجلاه لذلك وهو اشد من القتل وقول عصر لا يقتل قرشي
صبرا كان بعد قبل النضر قوله والا فامنعهم اي وان لم يكن قولهم نفاجة وصلفا
فاي شي منعهم المشية حتى يفوزوا اي المستجلبة للفوز مع فرط انفتهم ومع ما علم
وقوله ان كانوا معترض وقوله فسعلوا جواب للاستفهام معترض بين المعطوفين
اعتصم وهم لتعلقه بالاول واثر سلمه الله عطفه على تقلبوا او الاول اوجه معنى وكانت
النسخة التي وقعت اليه ان تطلبوا بالبيان و ح فالظاهر ما اثره والله اعلم قوله من
الحجارة المسومة للعذاب نبه على ان الاشتقاق من السجل كانه سجل واعلم للعذاب
ثم ارسل والتسويم والارسال من السما لا محالة فاذا قيل حجارة من السما في معرض
العذاب تعين ان يكون السجيل ويكون ابلغ من ان يقول سجيلا قوله على تقديم خبر كان
على اسمه فعلى هذا هو من باب القلب ونقل سلمه الله عن ابن جني لان النكرة والمعرفة
في هذا الباب مثلا قيان كما اذا قلت فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب لانك لا تريد
في الموضعين اسدا معينا قوله ما كنت اخشى ان يكون عطاؤه واذا هم سودا او محذرفة
هذا البيت للفرزدق وفي الصحاح اخاف زيادا ان يكون عطاؤه وفي حواشي الصحاح
للصغاني الصواب فلا خشيت ان يكون عطاؤه وقال وجواب لما في البيت بعده وهو
فزعت الى حرف اضر بنيها سرى الليل واستعراضها البلد القفر احذرح الجبل
اذا شد فتله والمحذرح الاملس من غاية الفتل ويريد به السياط وهو على اسلوب

تحيّة بينهم ضرب وجيع قوله وان يعودوا بالارتداد اي على هذا الوجه فعلى هذا لا يبقى
احتجاج ابي حنيفة رضي الله عنه لان قوله قل للذين كفروا في الكافر الاصلي الحربي
اذ ذاك بدليل مقابلة على ان الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام على ما لا يخفى قوله تعرف
الى رتاج الكعبة بكسر الراء في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها
يعني ليس لخصوص الباب مدخل والرتاج الباب المغلق ويقال للباب العظيم ايضا اقول
كانه لعظمه مرتج لا يمكن فتحه قوله واما القصوى فكالقود هذا نظرا الى اجرائه مجرى
الاسماء وكذلك العليا والدنيا واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما في الآية فقياس ان تقلب
ياء لان ذلك في فعلى غير الصفة قوله فان قلت ما فائدة هذا التوقيت اي التعيين ليس
السؤال عن فائدة الاخبار لما هو معلوم المخاطب ليجاب بان فائدته لازمة لهذا الاخبار بل
السؤال عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان يقول يوم الفرقان يوم النصر والظفر
على الاعداء مثلا فاجاب بان الفائدة فيه عن واحد التصوير والامتنان والدلالة
على انه من الآيات الغر المحجلة وغير ذلك قوله وان غلبتهم اي الدال على ان غلبتهم
قوله جهيدا هم يقال لا بلغن جهيدا اي في هذا الامر ويقال جهاد اك ان تفعل كذا
اي غايتك وهي تصغير جهادى على حذف الالف قوله وقصارى شدة ثم يقال قصارك
وقصاراك ان تفعل كذا اي غايتك قوله فيه تصوير يعني الفائدة فيه
الاخبار وفيه تصوير فالظاهر انه عطف وآخره ان الواو للحال قوله وهذا
تفسير فيه تعسف لان المنام شائع في موضع الشخص النائم فالحمل عليه فيه تعقيد
ولا نكتة فيه وما قيل ان فائدة العدول الدلالة على الامن الوارد فليس بشيء لانه
لا يفيد ذلك فالنوم في تلك الحال دليل الامن لان ربهم في عينه التي هي محل النوم حال اشتغالكم

يقال

اي على هذا التفسير وهو ان يراد محل النوم وهو العضو الباصر

اي اشتغل

اي اشتغل شئ يكون وقليلا تمييز واشتغل منصوب على الحال عن الضمير في يغشّو والحمل على المصدرية
س وجعل حينا لا يوصف له قوله وان كانت متوزعة عن غيره توزعوه فيما بينهم تقسموه سوسا
ومن المجاز توزعته الافكار وهو متوزع الخاطر قوله وناهيك بما في خطب امير المؤمنين
استشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله وعن ذكره شاغل وان جل ولا يلزم ان يكون
فيه قوله تعالى اذا لقيتم فئة منشأ ولا للبغاة حتى نتأول بتغليب الكفار وتغليظه هنا
بين والله اعلم قوله انظر الى قليل رث عقلهم ام تعدوا ان فان الحج للعادي يقول
لصاحبيه الحادي بين انظر الى اوان غفلة القوم بالنوم في خرابة سوء بل ام تظلان في
ماخذان جهادا فان الدولة لمن اخذ شيئا بالقوة والعدوان وكانه حضهما على القسم
الثاني قال سلمة الله اوله يا صاحبي الا لا حي بالوادي الا عبيد وآم بين اذواد وذكران
سليكا مع صاحبين له اتيا جوف مراد مراد نالهين فاذا نعم كثيرة فهابوا ان تغيروا فقال
سليك كونا قريبا حتى آتي الرعاء فاعلمكما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعت
اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا فاغيروا فانطلق حتى استعلم ان الحي بعيد فقال
للرعاء الا اغنيكم فقالوا بلى فغنى باعلى صوته يا صاحبي البيتين فذهبوا بالابل ولم
يذكروا قوله وان يكونوا من اهل التقوى اي وامرهم ان يكونوا واولى منه ذلك ان يجعل النهي
راجعا الى ضده كما افاده المصنف في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الآية قوله
ما رؤي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة
الا ما رؤي يوم بدر قال سلمة الله في رواية الموطا ما رؤي الشيطان هو اصغر فيه ولا ادحر
ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن
الذنوب العظام الا ما رؤي يوم بدر فانه قد راى جبريل يزع الملائكة هذا بين اعرابا

آم جمع امة
الرعاء جمع راع

واما على رواية الكتاب فمنقول من النهاية قوله وصف الشيطان بانه ادحر منزلة وصف اليوم لوقوع
ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الادحر فعلى هذا معنى يوم عرفة متعلق باصغر صفة ليوما ويرجع المعنى
الى ما في الموطأ وادحر افعل من المفعول كاشهر واجن قوله الذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون
من صفة المنافقين يعني يجامعون بين النفاق ومرض القلوب سواء جعل عطفا تفسيريا
او فسر مرض القلب بالإحن والعداوات والشك مما هو غير النفاق وليس من اقحام الواو
للتأكيد لصوق الصفة بالموصوف في شيء البتة قوله اى ذلك العذاب بسببين هذا بناء
على مذهبه وقال القاضي قدس سره للدلالة على ان سببية ما قدمت ايديهم مقيدة بانضمامه
اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان لا يعذبهم بذنوبهم لان ترك التعذيب من
مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل ظلام
للتكثير لاجل العبيد جواب عما يتخالج من ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بان نفي نفس
الظلم واما كثر توزيعا على آحاده كانه قيل ليس بظالم لفلان وهكذا افلا يجمع هؤلاء عدل
الى ظلام لذلك ثم اجاب ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لان
الفعل يدل بظاهره على غاية الظلم اذا لم يتعلق بمستحقه فاذا صدر ممن هو اعدل العادلين
دل على انه استحق اشد العذاب لانه اشد المسيئين وهذا هو الاوفق للطائف كلام الله
المجيد قوله النكاية فيهم من ورائهم مفعول فيفرق والنكاية لازمة البتة قوله ومعناه
فافعل التشريد من ورائهم اشارة الى انه من باب يجرح في عراقيبها نصلي وقوله
فاذا جعل الوراء ظرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على تشريد من في الجهة على سبيل الكناية
فلذلك رجع حاصل القراءتين الى واحد قوله وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة
بمشتهرة دعوى التفرد وهم في التيسير قرأ حفص وابن عامر وحمزة والعجب انه جزم ضرب المفعول

من ورائهم ... بهم

ما وقع في مواضع من هذا الكتاب وقرره في آل عمران في نظيره وكانه نسي فذكر ما ذكر قوله من غل المشركين
اهل مع القوم المنهزمون يستوي فيه الواحد والجماعة قوله ان الحصون الخيل لا مدر القرى
اوله ولقد علمت على توقي الردى وقال غيره وحصني من كل ذي اشطر حصان قوله السلم تأخذ
منها لكم سبق في سورة البقرة قوله قال جرير لينة وجدت من الكلام حسبكم ان تلبسوا خز الثياب
وتشبعوا بعده فاذا تذوكرت المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا ويروى خز الثياب
قوله وقيل ان اهل بدر هو نعتي ان لان التقدير كتابا بان اهل بدر قوله فامكن منهم
كما رأيتم يوم بدر يقال امكنته من الشيء ومكنته منه اقدرته عليه فتمكن واستمكن وحذف
المفعول الاول لان المقصود القدرة على الخائنين لا تعيين من مكن فقدر عليهم
تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه ما آب صب
قرب حبه على بعد ◦ سورة التوبة قوله الا ما انت منه اى مضمنته وبالغت
في شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما المؤمنون ففي قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم الى الفاسقين وهو من اشد ما يخاطب به المخالف فكيف بالموافق قوله
قلت سأل عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهم ظاهره ان الجواب لا يطابق السؤال
لانه سأل عن موجب عدم التصدير وأجاب بموجب ذكر الموضع وتحقيقه انه مطابق
لان هذا الكلام دل على ان عثمان رضي الله عنه لم يعرف انه سورة لغيرها او من تتمة السورة
الاولى فوصلها بالتناسب سواء كان منها او لا والجواب من اسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام
عن القاضي ابي بكر رحمة الله عليهما ان الصحيح انه تواتر النقل بترك البسملة ههنا عن رسول الله صلى
وانها سورة لغيرها والتناسب في الوضع والمحل يقتضي ما ذكره القاضي وهو الصواب قوله
فقل ان الله في معاهدة المشركين حاصل الجواب ان عاهد ثم اخبر عن سابق صدر من الرسول والجماعة

لا انه حاكٍ ... للتصل مع ... الله عليه وسلم

فنسب الى الله كما هو الواقع والثاني اخبار عن حادث فكيف ينسب اليهم ولم يحدث بعد بل انما يسند
الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة كانه قيل امرت بان ينبئكم وبين
اي المسلمين التعادي في الدارين ومو جب البراءة وان تم الى كل ذي عهد عهده ثم البراءة التي خبرتم بها
فاستعجل القوم البراءة وبذوا العهد ورائهم قوله كما لا تعالى عمرو معطوف على زيد قيل لا يلائم الرد
على الفجاج وفيه نظر لتجويزهم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وعليهم اياه منه باب العطف على معمولي عاملين
وتصريحهم بان نحو زيد قائم وعمرو يحتمل الامرين والجواب انه اراد عطف اذان وحده على
براءة من غير تعرض لعطف الخبر على الخبر كما في نحو اريد ان يضرب زيد عمرا ويهين بكر
خالدا فليس لعطف ان والفعل دون معموليهما هذا الذي منعه المصنف قوله اعلام العباد
بثبوت البراءة وهذه للعباد بوجوب الاعلام بما ثبت هذا على الوجه الاول اعني دفعها بانه حيث
ظاهر لا ان فصله للعباد بوجوب الاعلام فيه تجوز واراد ان يبين ان المقصود ليس اخبارا بالاعلام المجرد
بل لتعلم انه بوله ليعلموا الناس به وعلى الثاني وجهه ان المعنى في جملة ولي البراءة الكائنة من الله حاصلة
منتهية الى المعاهدين من المشركين وهو اخبار بثبوت البراءة كما تقول في زيد موجود مثلا انه اخبار
بثبوت زيد وفي الثانية اعلام من المخاطبين الكائنين من الله بتلك البراءة ثابت واصل الى الناس
فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا وبوجوب ان يعلم المخاطبون الناس منها ولما
كان المقصود هو المعنى المضمن ذكرنا به العباد بوجوب الاعلام والله اعلم قوله فلببه الرجل اي اخذ
يعني اخذ بتلبيبه منهيا اياه الى عمر وهو ان يجمع ثيابه عند نحره ثم يجره قوله وجه
ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض اي من المعتد هنالك كما قرره بقوله فقولوا لهم
سيحوا لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوا فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين
غير اربعة اشهر ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح مستثنى وقد تخلل

بين

بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني قوله واذان من الله لانه عطف على براءة على ما سبق قلت
ليس اجنبية من كل وجه لما تقرر ان قوله واذان في معنى الامر بالاعلام كانه قيل فقولوا
لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم نعم هو مانع من الحمل على الاتصال على
ان يكون استثناء من المشركين اولا كما ذكره بعضهم ثم فيه ان التعميم في قوله بعده ان الله
بريء من المشركين ينافيه اذا ولو جعل استثناء من الثاني فالعكس والقول بالرجوع اليهما
والمستثنى منهما في الجانبين ليس على نسق والحسن جعل الثاني معهودا وهم المشركون
المستثنى منهم اولا فيقبل يجيء الاستثناء بعد التكافي في النظم المعجز قوله فاتموا اليهم لابد
من ان يجعل جزاء شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظاهر ثم ما نقل عن صاحب الانتصاف ان القول
غير مضمر وانه تفنن في الخطاب للمسلمين الى خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله
الا الذين عاهدتم وهو استثناء من قوله الى الذين عاهدتم اولا فاكثر تعسفا والله اعلم قوله
على خزاعة عيبة رسول الله اي قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت
امرأ من الانصار اراد انهم بطانتي وموضع سري وامانتي فاستعار الكرش والعيبة لذلك
لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة
رسول الله مؤمنهم وكافرهم قوله فانشد لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الاتلدا
تلكدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ذمامك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا الاتلد اي القديم من التالد وهو صفة الحلف وكان بين عبد المطلب
وخزاعة ايضا حلف واراد انهم مساندون اليه منذ قديم وحديث والحطيم الحجر سمي به لانهم
كانوا في الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم عن سمك البيت وبنائه
قوله كقوله الا السبيل لمن يبني المنار به تمامه وابن ذي بشر رقة حيث اضطر كالعقد هو لجرير

يخاطب محمد بن جابر النبهي وبرزة اسم ام عمرو يقول خل سبيل المعالي للاعلام السادة
المشهورين وابرز بأمك من بين الناس فانك لا يمكنك معايشتهم للؤمك ولؤم طرفيك الى
موضع يضطرك القدر في الاقامة هناك ويمكنك التعيش وقيل معناه دع سبيل الرشاد
لطالبيه وابرز الى سبيل الغي اذا اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك
تعليل والاول اولى قوله والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء مدة هذا الكلام يؤذن
بان الجملة الشرطية بتمامها عطف على قوله فاقتلوا المشركين والتقييد فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا الناقضين ولكن جاءك احد منهم فاجره وهذا بين مكشوف والقائلين قوله
وغر صدورهم الجوهري الوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره على وغر بالتسكين اي
ضغن وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك تقول وغر يوغر وغرا وقال
وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وقليب سو كعب الغنوي
يرثي اخاه ابا المغوار قوله ودعت أَلّيها اذا ولولت قال الكميت يمدح خالد بن
عبد الله القسري وانت ما انت في غبراء مظلمة اذا دعت أَلّيها الكاعب الفضل الجوهري
يجوز ان يريد الال بمعنى الويل ثم ثنى كانه قال صوتا بعد صوت وقال ابو عبيدة يجوز
ان يريد حكاية اصوات النساء بالنبطية اذا صرخن تفضلت المراة في بيتها اذا كانت
في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمراة فضل كجنب وكذلك الرجل قوله واما
التصريح بالياء فليس بقراءة يعلم يقرأ بها في السبعة ونحوها واما قوله ولا يجوز ان يكون
ومن صرح بها فهو لاحن محرف ففيه نظر لانه ينافي ما ذكر في المفصل [illegible]
في كتبهم ان الابدال هو القياس النحوي قوله تقريرا بانتفاء المقابل ليس المعنى
يجعلهم مقرين بانتفائها فان المعنى انها تقرر انتفاء المقابل وتثبته فهو ما افاده صيغة التقرير

فاستامنك الى آخره كما تقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا الناقضين

معنى

معنى التصديق كانه قال تصديقا بانتفائها على سبيل التقرير قوله ودخول التوبة في جملة
ما اجيب به من طريق المعنى لانه يكون منصوبا بالفاء فهذا عكس فاصدق واكن
ووجهه من حيث المعنى ان القتال سبب لقلة شوكتهم وازالة نخوتهم فيتسبب لذلك
لتأملهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من ابي سفيان وعكرمة وغيرهما والتقييد بالمشيئة
للاشارة الى انها السبب الاصيل وان القتال سبب عادي وللتنبيه على ان افضاء
القتال الى التوبة ليس كافضائه الى البواقي والله اعلم قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم
يخالف بظاهره ما قدمه من قوله حتى يتبين الخلص منكم وقوله وقد دلت على ان
تبين ذلك لازم المقدم على ان العلم مجاز عن التميز والتبين والثاني على انه من باب
الكناية والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في التبيين
وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمؤمنين اما بالعموم وحثا على ما خصهم
عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم الله فاذا وبخوا على حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم
مجاهد مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا
لم يظهر اثره بالجهاد في سبيل الله ومضادة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم
بالتبيين على انه لم يفد هذه المبالغة والله اعلم قوله انطوى تحت ذكر الايمان
به اجمعه كما في قوله تعالى آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليست
كما ظن انه لم يذكر فائدة الطي قوله وفي هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح
الخشية لم يرد به ان عسى على حقيقته وانه راجع الى العباد فقد مر في اوائل
البقرة انه مردود وفي كلام مالك الملك للاطماع او لئلا يتكل العباد ولا يمنع من
الجمع بين الامرين لكن لما كان المناسب لهذا المقام المعنى الثاني طوى ذكر الاول قوله

وكان من الغزاة انما ذكر لان المشهور انه من الشعراء قوله اي طرفيه اطول يحتمل مثال
قال الاصمعي لا يدرى انسب ابيه افضل ام نسب امه وقال غيره وسط الانسان
سوته والطرف الاسفل اطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله اكثر الناس حتى يتقرر له
وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يضرب في نفي العلم قوله وموجب ذلك
ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين الى آخر ذكر في التقريب وغيره فيه نظر وايد
بان النصر يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة والنكتة التي عليها مدار البحث
ان الاصل في المعطوف ان يتقيد بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس لان الفصل ولعد
ولما ذكره الاصوليون في الاستثناء المتعقب على الجمل ورجوعه الى الكل من القياس
على الظروف وسائر التقييدات واذا كان كذلك لزم ما ذكره الا اذا عدل عن عطف
للجمل او جعل اذ غير بدل وقد سبق طرف منه في سورة الانعام الا ان ذلك غير لازم
اذا قام دليل كما في نحو اعجبني قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما واحدا بالشخص لا يقوم
بهما فاذا تغاير الم يلزم الاشتراك في القيود بعد دليل التغاير وههنا النصران متغايران
والجواب انه يجب قيام دليل التغاير في القيد ايضا ولا قيام فتقدير العامل خير من التمحل
لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله لن نغلب اليوم من قلة نفي
للقلة وانها لو كانت مغلوبة كانت لامر غير القلة والدلالة على الاعجاب كناية عن المبالغة
في الكثرة فكانه قال ما اشد كثرتنا وكانه جعل سبب المغلوبية القلة فنفاها قوله لا يتحلحل
اي لا يزول عن مكانه قال الشاعر ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل قوله ثم نادى يا اصحاب
الشجرة كان من الاشارة الى اصحاب بيعة الرضوان والثاني عن المصنف انهم
الذين ذكروا في خواتيم سورة البقرة في قوله آمن الرسول الآية قوله فكروا عنقا اي

جماعات

جماعات كما في قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين على العدة لا قوال قوله هذا حين حمي
الوطيس هو التنور وهو مثل في شدة الحر جعله صلى الله عليه كناية عن اشتداد الحرب
وهو اول من قاله قوله ما كنا نعدل بالكتاب شيئا حسب الرجل ما يعد من مفاخره
ويحسب منه اراد والله اعلم انك كالاسرى واشارة على استرجاع المال فكان حسن
قوله وان يدينوا دين الحق اي ولنفي عنهم ان يدينوا ثم فسر ذلك بقوله وان يعتقدوا
دين الاسلام قوله ولذلك قالوا اعطى بيده اذا انقاد واصحب اي انقاد بعد صعوبة
كانه صار ذا صحبة بعد ما كان مستوحشا ادلها انهم يجعلون اعطاء اليد انقيادا ونزع
اليد عن الطاعة في مقابله فاذا قيل اعطى عن يد اي صادرا عن يد كان في معنى اعطى بيده
وابلغ والقرينة ظاهرة واما معنى النقدية فلشهرة يدا بيد في ذلك وقوله لا مبعوثا على
يد لعيد اشارة الى ارادة يد الآخذ فمعناه حينئذ تعطوها عن يد قاهرة هذا كما يقال لا يدا
له بذلك اي لا طاقة والتجوز عن اليد بالقدرة شائع وكذلك بالنعمة فلا بعد فيها قوله
وان تستنكر اسم تلكه اذ عجبه واقلقه قوله ويتمحل عنه مدوحة لان امر العجمة ظاهر
وكان من جعله عربيا نظر الى ان اصل عيزار وصغر تصغير الترخيم فجعل لذلك عربيا
له انه في الاصل كذلك ثم ايقاع الابن وصفا فيه ان الانكار حينئذ يكون راجعا الى كونه معبودا
لا الى كونه ابنا واجاب عن ذلك بعضهم بان الوصف للعلية فانكار الحكم يتضمن انكار
علته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة عدم تحقق العلة الا ان البنية منتفية
مثلا وفي الايضاح ان القول بعيد الوصف وادله انه لا يحتاج الى تقدير الخبر
كما ان احدا اذا قال ما لانه ينكر منها البعض فحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن
في جمع النحاة لكنه خلاف الظاهر ايضا لا ترى الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهئون

قوله الذين كفروا اقول ومن تمام بيانه كما وعد في ظاهر كلامه متناقض لان كونه على فعيل يابى زيادة

الهمزة واراد انه ان جعل فعيلا وثبت اصالة الهمزة من ذلك والا فالهمزة زايدة لثبوت نظايرها

محتملة اللام بالاتفاق ووضوح الاشتقاق قالوا وليفي او هذا ما احكيني من التكلف ثم رايته

سلمه الله نقل عن بعضهم نحوا من هذا والغرقئ قشر البيض الذي تحت القيض والقيض

ما تفلق من قشر البيض الاعلى قوله فقال اليسوا يحرمون ما احل الله فاختصر الحديث لان القصة

القصة تؤذن بانه قال لم نكن نعبدهم او نحوا من ذلك فقال اليسوا يحرمون قوله

ويلعين ابي يجري لم يرد اوله بالنفي وان كان يستقيم المعنى دونه لانه في المعنى بدله ولا يستقيم

الا ما ولا بالنفي والآلزم النصب على الاستثناء في جميع المواضع وقولهم الا ان يستقيم المعنى

يدل على جريان التفريغ في الاثبات وهو ساكت عن وجوب التاويل وعدمه وقد علمت انه

يجب ولا تنافي بين التقليب والله اعلم قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله استشهد

به على ان بينهما شبها والا فهذا عكس المقصود وفائدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ

بالباطل لان لا كل معه غاية الاستيلاء على الشيء ويصير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة

ولا كذلك لو قيل ياخذون فافهم قوله يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان

ويجوز ان يراد المسلمين الكانزون فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني للجنس على الدلالة

العموم لكن قال اريد بهذا العام المسلمون على سبيل الكناية للغرض المذكور من التغليظ

ويدخل فيه الكانزون من الاحبار من طريق الاولى وليكون في الكلام تقابل ولم يرد

ان المعهود اما هو لا واما هو لا كما ظن ورد والله اعلم قوله في كتاب الله فيما اثبته

واوجبه يشير به الى ان قوله ان عدة الشهور عند الله كلام تام ولذا لما كان على العرب

من النبي ثم قيل اثنا عشر شهرا عنده وقوله في كتاب الله وعنده حاصلها واحد

والتقدير هي

والتقدير هي اي العدة اثنا عشر جوابا للسوال سائل او تفسيرا وفي كتاب الله صفة اثنا عشر

وجاز ان يقال اثنا عشر مبتدا وعند خبر مقدم والجملة خبر ان او ان الظرف

لاعماده عمل الرفع في اثنا عشر وقوله في كتاب الله كالتاكيد والتقرير لقوله عند الله وقوله

شهرا مع انه لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر لكفى لزيادة التاكيد ورفع الابهام اذ لو

قيل ان عدة الشهور اثنا عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما فلما لم يقيد بشهور

سنة قوله ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص لله شهر بعينها او فيه على حذف

او كصيب يعني ان ما حرم الله يصدق على كل الصيد ولا منع في ارادة الجميع قوله كقوله جعلنا

منكم ملائكة هذا الوجه وهو الحمل على البدلية لم يذكره هنالك قوله قلت فيه وجهان الاول

فقد نصرت الله فيما مضى وهو اضعف حالة واقل رجالا فكذلك ينصره في المستقبل

فكانه جعل النصرة الماضية شاهدة للنصرة الآتية والثاني فقد عرفتم انه من المنصورين

ومثل وجب الله نصره ومثله لن يخذل من بعده والحاصل ان جواب الشرط

محذوف والدال عليه اما النصرة المقيدة بزمان الضعف والقلة في السالف

فيكون التقدير فسينصره في الآنف او معرفتهم بانه من المنصورين وقد لتحقيق

العرفان وذكر الزمان لتذكيرهم وتبصيرهم اياه كانهم يشاهدونه وان من نصره في

ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى الا تنصروه فقد عرفتم انه من المنصورين

لا من المخذولين قوله اي سيحلفون يقولون بالله او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا

للف لا على الترتيب قوله عفا الله عنك عن الجناية ومعناه اخطات وبئس

ما فعلت ارادة الاصل ذلك وابدل بالعفو تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم وتنبيها

على لطف مكانته ولذلك قدم العفو على ذكر ما يوجب الجناية وليس تفسيره هذا بناء

ابت

اي لا يومه ولا يسعدك بكلامي المعتبر

اي حال من بعد البدلية مع المقدمة

كناية ج

الم

على ان الحمد ولعمرك انه لا للتعظيم حتى يخطا واما المستعمل لمجرد التعظيم فهو اذا كان دعا
لا خبرا على ان الدعا قد يستعمل للتعريض بالاستقصار لقوله علا الصلوة والسلام رحم الله
اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وكقيقه انه لا يخرج عن حقاوة لبيان المخاطب
او الغايب حسب اختلاف الصيغة واما التعظيم او التعريض فقد وقد والله اعلم قوله
ليس من عادة المومنين ان يستاذنوك لما كان ماضيا عدل به الى المضارع افادة للاستمرار فقوله
ما قبل قوله واخلفوك عدا الله الذي وعدوا اوله جثة الخليط عداة البين فانجردوا و
في رواية ان الخليط اجدوا البين الانجرد المضي في الامر قوله وهم القاعدون و
الخالفون والخوالف فلان خالفة بقية وخالف بيته اذا كان لا خير فيه
ذكره الجوهري ماخوذ من الخالفة العمود من اعمدة الخبا وقيل من الخلوف وهو تغير
الفم الى ما يكره قوله والراقصات الى منى فالغبغب في الصحاح الغبغب المنحر بمنى
وهو جبل وانشد البيت وفي حواشي للصنعاني انه لنهيكة الفزاري واوله يا عام لو
قدرت عليك رماحنا والراقصات اي يا عامر يخاطب القبيلة قوله والراقصات قسم
وجواب لو في البيت بعده قوله في مغزاكم من ساس غزا الامير الجيش ومن المجاز غزوت
بقولي كذا اي قصدته قوله اني مستهتر بالنسا يقال فلان مستهتر بالشراب مولع به
لا يبالي بما يقال فيه قوله ومصاوب في جمع مصيبة المصيبة واحدة المصايب بالهمزة كانهم
شبهوا الاصيل بالزايد وتجمع ايضا على مصاوب وهو الاصل قوله منه لدا انتهى العابات
والصنب الشعر للكميت واوله واستبى الكاعب العقيلة الى اسهمي والصبينع صنوب
قوله لنكتة وهي ان كثيرا كانه يقول للعزة امتحني لطف محلك عندي اشارة الى ان
اصله امتحنيني
فايدة من برازي صورة من امر التاكيد في عدم التفاوت كانه يامرها على التقديرين بالامتحان

ليتحقق

عرضي على قضية استقالة لا شقاوة وراوية

ليتحقق وكذلك في الامثلة الباقية وليس في الاخبار الجر دذلك قوله اوقلعة قيل بفتح
اللام افصح كانها في الاصل الصحابة شبهت بهالة وتفارقها وانفلاعها من بين الجبال
ونحوه في من ساس قوله هو ابن ذي الخويصرة واسمه حرقوص وفي روايته سلمه الله
ذو الخويصرة وهذا اصح لموافقته للحديث قال صلى الله ذو رويناه عن البخاري ومسلم
ومالك وابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله
اعدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
ان لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر
الى نصله فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شي وهو القدح ثم ينظر
الى قذذه فلا يوجد فيه شي سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية لعدي يديه مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين
فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى
نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في
الصدقات قوله وقيل هو ابو الجواظ النهاية الجواظ الجموح المنوع وقيل كثير اللحم المختال
في مشيته وقيل القصير البطين قوله فيحتمل ان تصرف الى الاصناف كلها وان تصرف
الى بعضها هذا الذي ذكره جار الله هو ظاهر اللفظ من غير تكلف قوله على سوء دخلتكم في نسخ

الكشاف بكسر الدال ونقل سلّم الله عن ابن عباس انه لخبيث الدخلة وعفيف الدخلة
وهو باطن امره مقيدًا بالكسر وفي الصحاح داخلة الرجل باطن امره وكذلك الدخلة بالضم
وفي الديوان مثله قوله وانّ تكرير لان في قوله انه توكيدًا قيل وفيه بحث لانه لو كان المجيء فله و
ان توكيدًا لكان نارًا وحينئذ مرفوعا ولم يعمل ان فيه ولا فصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ولا وقع
اجنبي بين فا الجزاء وما في حيّزه والجواب انه ليس من باب التاكيد اللفظي بل التكرير لبعد
العهد ومثل ذلك لا يمنع العمل ودخول الفاء ونظيره لقد علم الحي اليمانون انني اذا
قلت اما بعد اني خطيبها وكم وكم قوله وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير
قوله وما هم منكم ابتداء انه بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها وذلك انه سبحانه لما عدد فضائح
المنافقين وحكى قبائحهم من قوله سيحلفون بالله لو استطعنا وقوله انما يستاذنك وقوله ائذن
لي ولا تفتني وكيت وكيت الى قوله يحذر المنافقون خص من بين المذكورات ما هو افحشها
واشنعها وهو قوله انهم لمنكم بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك اكد الرد بقوله المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وعلامات وصفهم بصفات ووصف المؤمنين ولكم فيه لاعتناء
بشان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام من اكد الدلائل
على ان الكذب مناف للايمان الذي هو التصديق قوله ونحوه قول الشمس كاليوم مطلوبا ولا طلبا
اوله اذا الكلاب قال الطيبي في المفصل انه لا وجه يصف ثورا وحشيا وكلابا اي حين اذا الكلاب
قال لاجل الكلاب لم ار مطلوبا كالمطلوب رايته اليوم واراد به الثور ولا طلبة كطلبة رايتها
اليوم فاختصر الكلام فقيل لم ار مطلوبا كالمطلوب اليوم للابسة له ثم حذف المضاف واقيم
مقامه الباقي وقيل كاليوم وقدم على الموصوف فصار حالا للاعتناء والمبالغة واما حذف الفعل
فللقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل فكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب قوله بعض اولى

الهمة

الهمة البعيدة قيل عني به عبد السيد الخطيبي اخا صاعد قوله اللهم انزل تصديق الكاذب و
تكذيب الصادق يحتمل ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جزاء تصديق الكاذب و
تكذيب الصادق لان الظاهر عكس مراده وان مراده الكاذب في زعمهم لانه لما حلف الجلاس
عطف على ان يكون
كذب عامر فقال انزل تصديقي وان كنت كاذبا في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض النسخ تصديق
الصادق وتكذيب الكاذب وهو واضح جلي قوله فامر رسول الله بديته اثني عشر الفا فاغنى
قال جار الله رحمه الله يجوز ان يكون زيادة الالفين شنقا كانوا يعطون الدية ويتكرمون
بزيادة يسمونها شنقا قال الاخطل قوم تعلو اشناق الديات بهم اذا المئون امرّت فوقه
حملا اي الزمت تحملها فوجدتها مرة اقول هذا لانه تجب الدية عشرة آلاف قوله ضولحت
ناضا مرآته عن ربح الثمن على ثمانين الفا في المعالم واللباب حتى انه خلف امرانين فبلغ
ثمن ما له لهما مائتي وسبعين الف درهم وبين الروايتين بون قوله رب ليلي اجر بالجرير
على صاعين الجرير الحبل يجر البعير به بمنزلة العذار للدابة غير الزمام ومعناه
استقي للناس على اجرة صاعين قوله قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لاصبحن
العاص وابن العاص سبعين الفا عاقدي النواصي رواية الفايق العاصي ابن العاصي
وكانها انسب لان العاص لم يتضح عليه ووجهه ان يجعل تمهيدا او يراد تلك القبيلة
ثم خص ابن العاص على اسلوب ملائكته وجبريل وقال الطيبي لعله اريد بالعاص الذي عصاه وابن العاص
بيان له كان رواية العاص بكسر الصاد على نحو يدع الداع قال رحمه الله روي عن علي انه قال العاص
تبالغ في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وموضعه فاذا زيد عليها واحد كان لادنى
المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعفت قوته سبع مرات
وقال القاضي قد شاع استعمال السبعة والسبعين ونحوهما في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام

العدد فكانت العدد باسره وقال صاحب التبيان السبعة اكمل العدد لجمعها معاني الاعداد
ولان الستة اول عدد تام لانها تعادل اجزاءها الصحيحة اذ نصفها ثلثة وثلثها اثنان
وسدسها واحد وجملتها ست ومع الواحد سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم
سبعون غاية الغاية اذ الآحاد غايتها العشرات قوله ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية
رحمته ورأفته على من بعث اليه كقول ابرهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد ان
الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه
مغفرتهم ترتبت عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عمر في رواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
الآية وساريد على السبعين وقوله رخص لي ربي اي لم ينهني وخيل بقوله ساريد على السبعين
ان العدد غير مقصر تطييبا لقلوبهم ولا يضر ذلك بالمصلحة المذكورة وتشبيهه بقول ابرهيم عليه السلام
لان قوله ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد به انك تغفره لما استحدث التوبة والايمان
فكنى بالغفران والرحمة عن استحقاق الجناية وخيل انه يرحمهم اليهم مع العصيان رحمة لهم وحثا
على الاتباع قوله للدلالة على انه حتم واجب فان ظاهر الامر الايجاب ولا يحتمل الصدق
والكذب ما يحتمله الخبر قوله مع الخالفين قد مر تفسيره اراد في قوله وهم القاعدون
والخالفون والخوالف قوله ثم ان قولك هي كبرى امرأة لا نكاد تعثر عليه لما مر
من انه مضاف الى غير المفضل عليه بل الى العدد الملتبس هو به بيانا له فكانه قيل
هي امرأة اكبر من كل واحدة من النساء في مثل لا يختلف صيغة افعل التفضيل فالتحقيق
انه لا يشبه ما فيه اللام وانما المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه ولا مدخل لطباقه
في اللفظ والمعنى والله اعلم قوله لا تؤتبني قال المصنف رحمه الله يحتمل ان يكون منقولا

حزانة

من لبنه ويحتمل ان يكون من الاناب وهو المسك على طريقة قولهم فزع اذا ازال فزعه لانه
اذا عتر الانسان فقد ازيل ذكره الطيب الحسن الذي نشره كالمسك قوله فقد
نهدا الى الغزو قال المصنف النهود في الغزو وفي مقابلة القعود قوله ويحتشد فيه جافلا ان يحتشد ا
وحاشدا اي مستعدا ومتهيئا له قاله به قوله بل فسر المعذرون والمعذرون على
قراءة اراد المعذر موضع المعتذر وعلى هذا التفسير لا من التفعيل فلا دخل قوله جعلت كانها
كلها دمع فائض ومن للبيان قدم مع الوجهين للذين آمنوا والعائدة وليس من التجريد
في شي افادة في المعنى تميز كما اذا قلنا اي معروفا قوله وناصبه المفعول له الذي هو حزنا فان قلت
كيف والفيض فعل العين او الدمع والحزن لصاحبها قلت لانه في معنى الافاضة وفي مثله لا مو
لابس جاسبيل الجزئية او كالجزء لا يفترق الحال في العلة والحال قوله قلت نعم ويحسن
وجه الحسن انه يصير من باب تقديم العلة على الحكم للاهتمام كانه قيل ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم لفوات الحمل لعدما احملكم تولوا باكين اشعارا بانه لا موجب للتولي والبكاء الا
ذلك هذا وانما انا بأخلاصهم لا كالمعتذرين بالزور قوله لتعرضوا عنهم ولا تعاتبوهم
عطف على تعرضوا لا نهي قوله انما يعاتب الاديم ذو البشرة من امثال الملعبة المحاورة
وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يعرف
لمن لا يجيع فيه القول ولا تعتب قال الاصمعي كل ما كان من الاديم محتملا البشرة فاذا نغلت
البشرة بطل الاديم قوله ومنه قول عمر ان الجفاء والقسوة في الفدادين العديد الجلبة في
الصياح ومنه قيل للضفدع فدادة والمراد الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم من الفلاة
والرعاة ويجوز ان يكون مرفع لهم مرتين وان يصدا اي يعد وان هو آديتهم السعي
الدايب وقالة العدو قوله دعى عليهم بنحو ما دعوا به اولا به ما دار عليه قوله والله سميع لما يقولون

اذا توجهت عليهم الصدقة فان ذلك مع قوله ويتربص بكم الدوائر دال على ان ثم دعا بالسوء
وان من تربص ذهاب دولة لا يخرج عما على صاحبها قوله عبد الله ذو البجادين البجاد
الكساء الغليظ وهو لقب عبد الله بن نهم بضم النون وذلك انه حين اراد المسير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها نصفين فاتزر باحدهما وارتدى
بالآخر قوله والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين
الى قوله ما بين الهجرتين ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية
والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير اراد من الانصار خصوصا
هو آت على معنى ان ما ذكر من قبل مشترك بين الفريقين وهو آت من الانصار الانصار اصلون
في السابقين وذكر بهذه العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين فيما تقدم من
الصفات وهذا ليس الا شبهة فيه واما قوله ما بين الهجرتين اى انتهائهما لا ابتدائهما
وكان قدوم جعفر واصحابه رضي الله عنهم عند فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فهم انه ما بين
انتهاء الهجرتين وذلك للعلم بان ابتداءها غير داخل في البحث اذ كان الابتداء في مكة
والمصنف لم يدخل الشرف بذلك الاعتبار في هذا السبق ولم يذهب الوهم الى غير ما ظننا
وحاصل كلام المصنف ان المراد بنفي الاولين بعض المهاجرين والانصار واما
الذين اتبعوهم فيشمل الباقين منهما وغير الحزبين ايضا ممن لحق النبي صلى الله عليه وسلم في
ادراك صحبته فهم حسن فوق كلام الشيخ رحمه الله وليس في كلامه اضطراب كما ظن
والله اعلم واما الحمل على ان من بيانية والذين اتبعوهم هم غير الصحابة ممن سلك
طريقهم الى يوم القيمة فقد آخر لم يذكره المصنف قوله فقال تصدق ذلك نريد
ان الآيات تدل على ان الثلاثة عين غيرهم من الانصار الا حقين حين نزوله والآخران

اظهر

اظهر دلالة قوله واتك لتتبع القرظ ارادوا انه لا علم له بالقرآة الغيبية عن مشهد النزول
وقول عمر رضي الله عنه ان ثبت قلت تصديق له بان لهم فضيلة الشهود التي اومأت اليها
وزيادة عليها قوله والثاني تطهير لهم للخطاب او لغيبة المؤنث تخصيص بالذكر يدل على
انها في تزكيتهم متعين له وهو الخطاب لفعله بها او الحال على ان الصدقة تزكيهم بنفسها
بعيد عن فصاحة التنزيل قوله وارصادا للعباد عن المصنف اما الشك وهو لا يجوز على الله
تعالى فهو للعباد كما في او يزيدون قوله لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس في الصحاح يذكر ويؤنث قوله
بنقض من في الصحاح بفتح النون ويكسر والقاف مكسورة قوله وارصادا واعدادا
الراغب الرصد الاستعداد للترقب يقال رصد وترصد وارصدته له قوله من قبل ان
ينافق يعني بالتخلف حبل القرينة الدالة ما ذكر من سبب النزول وهو قوله فبنوا مسجدا
بجنب مسجد قبا الى قوله سألوه اتيان المسجد فنزلت عليه ولهذا افاد وسلم الله انها
متصلة بقوله واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك الآية
اقول وتعلقه بقوله حارب اي لمحارب الله قبل اتخاذهم اظهر لفظا ومعنى قوله وعن
ابي سعيد الخدري سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى
قال مسجدكم هذا رواه مسلم والترمذي والنسائي اقول ومع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعبأ بقول المصنف وهو ان هذا والصفات المذكورة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احق واما ما رواه الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه الآية نزلت في اهل
قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ما رواه ابن ماجه عن ابي ايوب وجابر وانس ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال
يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم

في الظهور فما ظهور كم ولا يدل على انفصال هل قبا وانهيا في الجاهلية على هل مسجده صلى الله عليه وسلم
من الانصار قوله روي ان مجمع بن جارية مجمع في الحاشية بتشديد الميم وفتحها وكسرها وليس بالكسر
الا ما جا في لقب قصي بن كلاب واسمه زيد ونقل رحمه الله عن الجامع والاستيعاب
الكسر وحارثة في نسخ الكشاف بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي الجامع جارية على صيغة
اسم الفاعل من الجريان ويقال ابن يزيد بن جارية ونحوه في الاستيعاب قوله فقال
لا ولا نعمة عين نعم عين قرتها وكذا نعمة عين ونعام عين ونعمى عين اي افعل
ذلك انعاما لعينك والنعمة مصدر سماعي بمعنى نعام اي انعم عينك انعاما قوله بالشروى انعاما لاروى
فايق هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتساوي الاصل في قولهم هذا يساوي
كذا وكن اليا قلبت واوا قوله المناسب ان يكون مهنا بمعنى الشري قوله وهذا اصح
لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي
وقد استبعده لذلك الحسين بن الفضل اقول هذا الاستبعاد مستبعد فاي باس ان يقال
كان عم يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول الآية فان التشديد مع
الكفار انما ظهر في هذه السورة وذكر نحوه صاحب التقريب قدس سره قال
رحمه الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب هو الصحيح لما روينا عن البخاري ومسلم
والنسائي عن المسيب بن حزن لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله الى قوله قال ابو طالب
آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي اقول لم يرد ان
النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف قال اي

ابويه

ابويه احدث به عهدا فقال رحمه الله لا وجه له وان جاءت الرواية به للعلم بانه ولد
صلوات الله عليه ولم يكن ابو محيا قوله كلما انى اللؤلؤ قال رحمه الله المراد انهما لان اواه ٤
ليسا بمشتقين من أوه واللؤلؤ وانما ضمنا بعض حروفهما كالحيعلة والبسملة
وذلك لان آه لا فعال ولولو رباعي مثل برثن والرباعي لا يوخذ منه فعال لانه
يعود الى الحذف ونصيرها دما وانت تقصد البناء قوله علم اتطفت علماء
بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم اي عداة غلبت على الماء كانهم طفوا
وخصومهم رسبوا وعاجت بكل صدور خيلنا شطر تميم وعطفتها عليهم قوله
عشية لاقينا جذام وحميرا اوله وكنا حسبنا كل بيضا شحمة قيل يصفهم بكثرة الاكل
ونحر الكوم وقيل معناه كنا نحسبهم ضعافا فانهم يهيبون فبان الامر بخلافه قوله
اذا جاء يوما وارثي يبتغي الغنى تجد جمع كف غير ملأى ولا صفر هو لحاتم الطائي اي
غير ملأى من المال لانه صرف في المكارم وقيل الا يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل
فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي قوله واهالة الزنخة النهاية الاهالة
كل شي من الادهان يؤتدم به وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم قوله حمارة القيظ
بالحاء المهملة مع تشديد الراء شدة حره قوله وفي كاد ضمير الشان لان في جعل
القلوب اسم كاد خلاف وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ ابن
الحاجب في شرح المفصل وقيل في كاد ضمير الفريق واما ليس خلق الله مثله وان
احتمل ان يكون من باب التنازع فالاولى الحمل على ضمير الشان لاستقباح كان
يقوم زيد على ان يكون خبرا متقدما قوله انفسهم اي قلوبهم لان الضيق والسعة
يتمكنان في القلوب فهو مجاز قوله ورسول الله في الفتح النهاية هو ضوء الشمس

الضحو

اذا استمكن من الارض كالقصر آ للعصر قوله يذهاه السراب ذهاه السراب الشئ
يذهاه اذا رفعه قوله من ذرو ة سلع هو جبل بالمدينة قوله وعن ابن عباس
الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب افيد ان الخطاب ان كان عاما كما يدل عليه
كلام ابن مسعود فالمناسب لما ذكره اولا من ان الذين صدقوا اى في دين الله
نية وقولا وعملا وان كان الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب فالمناسب
الثاني لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم الصحابة اى كونوا مع المهاجرين
والانصار ويؤيده قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
وان كان خطابا لمن تخلف من الطلقا فالمناسب كونوا مثل هؤلاء الثلثة
والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للايات يشمل الفريقين وغيرهما قوله فلا يدخلون
فيه دخول اوليا قوله لقوله عسر آخر وطاة وطيها الله لوج في الطائف وجه واد
الطائف والمراد غزوة حنين وحنين واد قبل وجه ان يها آخر غزاة
اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوتا الطائف وتبوك
فلم يكن فيهما قتال قوله ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال السلمي الله
رواه الصغاني في كشف الحجاب عن ابي سعيد ولم يذكر ومسلمة وضعفه قوله
وفشو دا الضراير بينهم هو جمع ضرة وهو غريب مثل كنة وكناين يضرب
للعداوة بين قوم اذا سخت من جمع من مثال ونقل السلمي الله عن اساس
الضريرة بمعنى الضرة فلا اشكال قوله من المنافقين من يقول بعضهم لبعض
ايكم دلت الآية على انهم مستهزئون وان استهزاءهم منكر جدا قوله فاما الذين آمنوا
واما الذين في قلوبهم مرض تفصيل للذين القسمين قوله ما خلا سورة براءة ظاهره

ينافي ما ذكره في سورة الانعام تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد
وآله وصحبه

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذو الحكمة اشار له
عليها انه من باب عيشة راضية على احد الاين وتمام قوله ونطق بها بيان لما بعده
ولم يرد انه على الاستعارة المكنية فهو وجه ثالث على ما صرح به في سورة يس قوله او وصف
نسخة محدثه الظاهر انه جار على المذهبين وان كان الاصحاب يتغادون عن عد الكلام يتغادون
لايهامه قوله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حليمة قد قلتها ليقال من ذا قالها
وصفها بصفة قايلها في الثاني واما الغرابة فعلى ظاهر ما قوله كقوله يكون مزاجها عسل
وما حسان واوله كان سبيئة من بيت راس وبعده على ما في كامل المبرد اذا
ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفدا نوليها الملامة ان المنا اذا
ما كان مغث او لحا الراح بمعنى الارتياح جعل الخمر فدا النشاط لانه يتقوى ويتنشط
بها والمغث المذاكرة باليد واللحا باللسان يعني ان لا منا احد بهما نعتذر بالسكر
وفي بعض حواشي المفصل ذكر بعده على انيابها او طعم غض من الرمان معتصره اجتنا او
الاعتماد على الاول والله اعلم قوله والاجود ان يكون تامة لان القلب المقبول
هو المشتمل على لطيفة قوله وان يكون رجلا من افنا رجالهم لم يرد به انه ليس من
مشاهيرهم نسبا فلقد كان منه بمكان لا يدفع بل اراد انه ليس ممن اوتي جاها وبسطة
وفيه تجوز قوله وهو دليل عجزهم واعترافهم به وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن
بالتحقق انه ليس دل على تناهي العجز قوله وبالاستوا على العرش عطف على قوله بخلق السموات
اى قد دل بالجملة قبلها على العظمة بسبب خلق السموات وبسبب الاستوا على العرش وليس
بدلا عن قوله بالجملة تكرير العامل وقوله وانتهاها عطف على قوله قد دل قوله فان ادنى التفكر يفيد

على ايثار التذكير في الفاصلة قوله والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه اوله به لان البدأ ليس
موعودا واشار الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار الجزء الاخير قوله ويجوز
ان يكون مرفوعا بما نصب حقا هذا الايلاء قوله ان حقا موكد لقوله وعد الله بل الاولى
انه وجه مستقل ويكون الجملة على هذا موكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك النصب بناصب وعد الله
وجاز ان يريد انه يقدر ناصب او رافع من جنس ما نصب حقا كانه قال بمثل ما نصب حقا
لكن اعادة المصدر في الوجهين يويد الاحتمال الاول ويويده التمثيل بقوله احقا
عباد الله ان لست جائيا ولا ذاهبا الا على رقيب وعن المرزوقي انه منصوب
على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتمد كانه قيل افي حق ومثله قول الحماسي ايضا
احقا عباد الله ان لست رائيا رفاعة طول الدهر الا توهما لما ان تم يتعاوره
في مثله قال في الحق ابن هايم بك مغرم زعم انه منصوب على الظرفية وما اثره
المصنف اجرى على قوانين العربية وان زعم المرزوقي ان ما ذكره مذهب سيبويه قوله
وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر علة ههنا كالقسط هنالك
وفيه اشارة الى ان اصل النظم وليجزي الذين كفروا بعذاب من حميم والعدول الى
المنزل مبالغة في لصوق العذاب وتأكده عليهم قوله ضياء بهمزتين بينهما الف
على القلب يعني لما قلب صار ضياء فعل به ما عمل باصل رداء قوله لا يتوقعونه
اصلا ولا يخطرونه ببالهم فعلى هذا يكون استعمال الرجاء لمطلق التوقع وقوله
او لا يأملون حسن لقائنا وعلى هذا هو على الحقيقة وعلى الثالث بمعنى الخوف وجعل
الاول بمعنى الاكتراث وهو غير ظاهر من تقرير المصنف وان ذكر في الاساس
ومن المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف مع الاكتراث يقال لقيت هولا ما رجوته وما

لانه لم يرم بالكذب الشيء قبل تمامه ٣

ومنه وعد الله حقا ووعد الله وعدا وحق حقا ٣

يقال ما اكترث له اي ما ابالي به ٣

الجنة

الجنة قوله لغفلتهم المستولية عليهم المذهلة باللذات وحب العاجل اشارة الى
وجه انتظام الوصفين اعني الرضا بالحيوة الدنيا والغفلة بعدم الرجاء وكانه فهم
الترتيب فيه الى العقل قوله ولذلك الام كذلك استدل عليه من جعل الايمان والعمل
واقعين في الصلة يجريا مجرى العلة ثم لما اعيد الايمان مضافا كان اشارة الى
الايمان المقرون بالعمل الصالح ثبت ان استطالة ذلك انما يكون حيث معهود والمعهود انما
هو هذا والاصل عدم غيره فقول القاضي روح الله روحه مفهوم الترتيب وان دل على
ان سبب الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على استقلال
الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يضر المصنف لان العمل يعد شرطا
جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يلغ اقتران العمل ولا دلالة
السببية وهذا فائدة افراده بالذكر ثانيا مع ما فيه من الدلالة على اصالته وزيادة شرفه
هنا وله مما لعله من الجماعة لان العصاة غير مهديين واما ان كان مسلم لم يكن مهتديا
فهو خالد فانه ما دام هو محض وضح غاية المنع والله اعلم قوله كقوله ان هالك كل من يحفى
ونتعل البيت للاعشى واوله فتية كسيوف الهند قد علموا والظاهر في يحفى وينتعل
انه تعميم قال سلمه الله كناية عن الغني والفقير والجار متعلق بغدوت في قوله وقد غدوت
الى الحانوت يتبعني شاو مشلول مشل شلشل شول اي غلام يشوي للشرب
سريع الشوي للشوا اليهم خفيف في العمل الحدمه الشلول والمشل للاول والشلشل
والشول للثاني قال سلمه الله وهو تحريف مرتين لانه قد علموا ان ليس يدفع عن ذي الحيلة
الحيل وقبله انا تورنا خفافا لا نعال لها انا كذلك قد نحفي وننتعل اقول والمحل على
اختلاف الروايتين اولى قوله موضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعار

بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيلا له لان نفس استعجالهم بالخير لا ينافي تأخر
عدم اجابته تعالى وهذا على ما ذكره في قوله فانه يفوت من الدلالة على سرعة الامتثال
كان الانقضاء وتترتب على نفس الامر وهذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا
دالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا ولما ناس بدل ضميرهم
تقطيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين اتى وقع
في البين تتميما ومقابلة فليس باجنبي ومن هذا يظهر انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فنذر
جواب شرط محذوف بل مادل رايه جاز الله هو الوجه قوله لجنبه في موضع الحال كما
تقول على جنب فعلى تفيد هيئة استعلائه على الجنب وتصوير تلك الحالة واللام
تفيد اختصاص كينونته واستقراره بالجنب اذ لا يمكنه من ستقرار على غير الهيئة ففيه
مبالغة زائدة قوله والملحمة تتمامها الاساس يقال مرت الله عليك بالمشيئة وادامها
حلاوة الصحة وبه مشيئة من حال ومشى الله فاكبل قوله يجوز ان يكون عطفا على ظلموا
ليس من العطف التفسيري في شئ لانه احبرا اولا انهم ظلموا بالتكذيب وثانيا انهم
مصرون لا يصح منهم الايمان ولهذا صرح بان السبب في اهلاكهم التكذيب وعلم الله ان لا
فائدة قوله وان الله قد علم مفعول يعني اي يعني وما كانوا يؤمنون حقا وان الله قد عطف
تفسيري وقوله والمعنى ان السبب في تكذيبهم كذا ظاهر جار على وجه العطف وهو جار
على وجه الاعتراض ايضا اما الاول فظ واما الثاني فلان تعلل الاعتراض لانه من
اجزاء السبب قوله وكيف في محل النصب بتعملون لا مانع من التعليق لفظا لانه فسر النظر
بالعلم المحقق استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام خاصة
انما المانع ان المعنى يساعد على كونه معمول تعملون وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق لبس

اعلالا وانما منع الاعمال قوله وهو ان يضع مكان آية عذاب آية رحمة مما انزل وان
يسقط ذكر الآلهة دل على ان التبديل ههنا تغيير الوضع لا تغيير الذات واما سوى تيان
بقرآن غير هذا فهو تغيير الذات وهو النسخ وبه فسر التبديل في قوله تعالى واذا
بدلنا آية مكان آية وجعل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله جوابا عن القسم
الممكن فان من قول تبين انه ليس من مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم
الكفار ثم قوله في تفسير ان اتبع الا ما يوحى الي ان نسخت آية تبعت النسخ و
ان بدلت آية مكان آية تبعت التبديل فيه ما يرشد ان اقتراحهم الاول كان من باب النسخ
وما ذكره المصنف على هذا عرض لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القرآن وقوله ان
نسخت آية جاء به اعم ماخذا مما ذكره ليدل على المبالغة ولهذا عمم في النظم بقوله ما يوحى الي
وجاء باداة الحصر لانهم طلبوا نسخا خاصا لكله بل ما شبه ذلك لادعائهم انه مفترى
فاجيبوا بانه لم ينسخ القرآن كلا او بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل
بنسخ التلاوة فيكون طلبتهم ما هو واقع الجنس قوله قلت بد د . قوله اني اخاف
ان عصيت ربي اي لم يطلبوا ما هو عصيان على هذا التقدير حتى يقول في جوابهم ذلك
وفيه نظر لان الطلب من غير اذن عصيان فان لم يحمل قوله ما يستهل لي على ان ذلك
لكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لان السؤال عن تبديل من الله وهو يقول
لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي في الجواب وان حمل عليه فالعصيان ايضا منزل عليه
ولا سيما انه يكون فيه تعريض لهم بان اقتراحهم هذا عاصون في الجواب ان المصنف
حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا يتسهل والعصيان يقع على الممكن المقدور لا انهم طلبوا
ما هو عصيان اوليس فان قلت فلا مطابقة كما ترى قلت بل اشد المطابقة لانه قال اما

بعصيان

التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن واما من قبل الوحي فانا تابع غير متبوع نعم لا ينكر
انه يمكن ان يأتي وجه آخر بان يحمل على انه لا يصل اليه ذلك دون اذن وذلك لا ينفيه
المصنف والله اعلم قوله وانكرهم في هذا الاقتراح النكادة الدهاء وكذلك انكر بالضم
وقد يفتح وعن العباس فلان فيه نكادة ونكر بالفتح اي دهاء وفطنة وهذا
انسب ليكون في الكلام ترقي قوله لان فالم يوجد فيهما فهو مستفاد معه ومن اي على ان
المخاطبين الكافرين فانه كلام للالزام ولك ان تعمم السماء والارض تفسيرا بالجنس
فيشمل كل ما كان على راي المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه آية مردية هكذا كان
في اصل النسخة المتلوة وغير الى ويقولون ليوافق المنزل ولعل التغيير لا يحتاج
فان جاد الله اراد الحمل على المعنى وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني ان
ان الصارف عن انزال الآيات المقترحة امر مغيب اعترض عليه بانه معين
وهو عنادهم بل اريد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل لشقاقكم
لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله والجواب انا لا نم ان عنادهم هو الصارف
فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل
على بقائهم على العناد وان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف قوله فان قلت
فدعوا قلت بدل من ظنوا فيل هالصارف عن جعل دعوا الله جوابا على منوال فاذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين ويكون فيه التفات على معنى دعوتم الله ويكون
جاءتها حالا من الضمير فيها والجواب ان اللفظ والمعنى لا يساعد ان ذلك اما اولا
فلان جاءتها وان احتمل الحال الا ان ما عطف عليه اعني وظنوا لا يصلح لذلك البتة
وايضا ليس الفرح بالريح الطيبة حال مجيء العاصف الحالة على الحال المقدرة لا يدفع الفساد

بل يؤيده لان المعنى على المجيء لا على تقديره واما الثاني فلان في جعل جاءتها الجواب
اخلالا للكل في حيث الجواب ففيه تنبيه على ان ركوب الفلك تسبب لتلك
الامور العجيبة التي منها دعوتكم لله مخلصين وفي جعل ذلك حالا ملحقا بالفضل
ما يفوت هذا المعنى قوله كاي الخارجي والله حري قيل انما ذلك في الصفات و
اجيب بجيئه في الاسم ايضا قال الصلتان انا الصلتاني الذي اقول واقرب منه
دوودوي قوله في فعل اخي فعل قال جار الله رحمه الله في القصريات لابي علي ان
ان الضمة في فعل لثقلها بمنزلة الفتحتين في فعل فلذلك آخوا بينهما وجمعوهما جمعا
واحدا قوله مترافقين فيه لكن جمعين اخذ ... من طرف للدلالة على التمكن على
نحو يذركم فيه وروى صحيح الله مترافقين بالفاء من الترافق وفسره بالتوافق واظن
ان الاول اولى قوله قلت بلى اشار الى ان الفساد اللغوي يخرج الشيء من الانتفاع
والاكل يعني اي فساد في الارض واستطالة فيها لذلك كامثل وان كان موضوعه
العرف للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب البغي
ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك
منه اعاليه واسفله مصرعة على وزن ان الولد مبخلة واربع الرجل اذا وقف
وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي ان انفعال وان شاع في الكلام استعمله
مبنيا للمجرد الفعل واقول لو حمل على انه اراد ضيرا مكان منه لكان ابلغ ووافق العرف
قوله طويل النوا طويل النفس ... للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب الكندي واوله
وهذا الثنا واني امرؤ اليك بعمد قطعت القرن وكنت امرأ زمنا بالعراق
طويل النوا طويل التغب ... ويروى عفيف المناخ اي لم اكن اسأل احدا وضوئي لكرم

واشياعها ولست خلاة لمن اوعدني اي لست بغلة تختلي ذليلا لمن اوعدني
مخفف للضرورة وقوله قطعت القرن اي قطعت جوار كل لعد اليك واتينك
ودوى سلمه الله بعده فانبئيت قيسا ولم آته على نأيه سادا مثل اليمن فحييتك
مرتادا ما خبروا ولولا الذي خبروا لم ترني قوله وعن علي رضي الله عنه الزيادة عرفة
من لولوة ولصدة في الحواشي ذكر ابن الجوزي انه هكذا رواه الحكم عن علي كرم الله وجهه
ولا يصح قوله وجاءت بحديث مرفوع صحيح في النسخ بالقاف اي مرقم منقش والحديث
صحيح ثابت في صحيح مسلم ولاحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة قوله اذ كان ما ينقذهم
منه بدعته جاز ان يتعلق بدعته بالانقاذ على السببية ويكون ما صلة كلا اذ كان
وجاز ان يعكس اي الانكار بدعته بسبب الانقاذ قوله فكان افضائه الى الموصوف
كافضائه الى الصفة في التقريب وفيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون
عاملا في المجرور بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا الصفة
من الليل وهو اي ام هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا فيه في اي اعمال او قد يقال ان من
للتبيين والتقدير كائنة من الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كائنة فكانه عامل
في الليل وهو مبني على ان العامل في العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد فالوجه ان يقال
ان من للتبعيض اي بعض الليل ويكون بدلا من قطعا وجعل قطعا حالا من البعض لا من
الليل فيكون العامل فيه اي اعمال اغشيت والجواب ان المصنف ذهب الى ان اغشيت له
اتصال بقوله من الليل من حيث ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع بعض
الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما
وهذا كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار

اتحاده

اتحاده بالمضاف وكانه قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا
لان الملة كالجزء كانه قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا وهو الذي ذهب اليه المصنف وفي هذا
الموضع لاما طوله كثيرون لا سيما حمل من على التجريد فانه مع ان المعنى على التبعيض لا البيان
وليس كل بيان تجريدا الا انه مقصود قوله فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم من قرن
جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن به البعيران وعن ابي البقاء انه عين الكلمة واو من زال يزول
وانما قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من زلت الشيء ازيله فعينه ياء ويحتمل فعلنا وفيعلنا
اقول اذا احتمل فالاول هو الوجه قوله تختبرها باختبار ما اسلفت من العمل فدل
على ان ما اسلفت بدل من كل نفس واما على الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى اصابته البلاء
فهو منصوب بنزع الخافض قوله لانهم كانوا يتولون دل على ان الضمير راجع الى المشركين
فهو اعني ردوا عطف على قوله فزيلنا بينهم وقوله هنالك تبلو اعتراض وهذا اولى
من الادخال في الاعتراض وابتدا العطف من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى قوله او يحميهما
ويحصنهما من الملك لا لاستطاعة نادرة هو بالجاية لكن لا اثني في الملك المعنيين فاستعمال
في احدهما مجاز وقد سلف تحقيقه في المائدة قوله فذلكم اشارة الى من هذه قدرته لفظ
التنزيل فذلكم لكن لما اراد تفسير اسم الاشارة فقط خصه بالذكر وفي رواية سلمه الله
فذلكم ولا اشكال قوله اي لا حق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكرا مرتين مع الجملة
وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب فجاءت ستة اوجه وقوله ضربين انهم
لا يؤمنون تعليل وفي البواقي بدل الى العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم ذلك
عطف تفسيري والى الحكم بقوله كلمة الله انهم من اهل الخذلان وتخصيص العدة بالتشبيه
بالصرف عن الصب وان كان انسب لزيادة التناسب قوله الا ان يهدى الا ان ينقل هو

مرقولك سُريت المراة الى زوجها وقد حديث اليه قوله والمراد بالاكثر الجميع افيدان في اطلاق
الاكثر فايدة ان منهم من كان شاكا ومنهم من علم وكان معاندا قوله وادعوا من ان اسم
من استطعتم من خلقه قدم الجار والمجرور من تفسير ليشعر بتعلقه بالفعل ومن الموصول بقوله
من خلقه ليبقى احتمال انه حال متقدم لما سلف في اول البقرة ان ابلغ المعاني على هذا الوجه
قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقران وفاجاؤه في بديهة السماع هذه المسارعة و
المبادهة اخذناها من تقييد الفعل بلما وكلا ضراب عن التكذيب عنادا ابدليل قل
فاتوا فان الالزام انما ياتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب في بل ذمهم على التقليد و
ترك النظر مع التمكن منه وسوا دخل في الذم من العناد من وجه وذلك لان التقليد اعتراف
من صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لا يعذر فيه فلا يرتضي عاقل ان يقلد رجلا مثله
من غير تقدم عليه بفطنة وتجربة واما العناد فقد يحمد في بعض النفوس الابية
بل في اشعارهم ما يدل على انهم مفتخرون بذلك ولا يرد ان العناد لما كان بعد العلم
كان ادخل في الاثم فلا نسلم انه ادخل فيه من التقليد بل في الجهل قبل التدبر دون
اقتران التقليد به وان سلم فهذا ايضا ادخل من وجه وقد حصل مصب الانكار على
الله لما دل على جمعهم بين امرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد ولعدم صح اضراب
فكانه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستاهلون الخطاب لانهم مقلدون فيما يقولون
في القران عن خبرة وحجة ثم ذكر فيه ثلثة اوجه الوجه الاول حمل التاويل على ما يؤول اليه
من صدقه في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة به علما فيعرفوا
اعجاز نظمه وقبل اتيان التاويل المنتظر وهو ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار
بالمغيبات فالمعنى على ذمهم بالتسارع الى التكذيب من الوجهين لكن لما كان مع ادراكهم

علم

علم ما يتضمنه لو تدبروا لم يكن فيه شيء منتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر واتى
بحرف التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كائن وسيظهر انهم مبطلون فيه ايضا كالاول
ولا نظر الى انهم مذمومون حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال الاظهار والالزام
بانه مفروغ عنه مع اشتماله للتفاوت المذكور فهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما ياتهم
تاويله ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى الاخر واما الوجه الاول
فالتقدير فيه ام كذبوا او قالوا هذا مفترى بعد العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان
ياتيهم العلم بوجه اعجازه ايضا فهم مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون به
موسومون برذيلتي التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجهه
ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله ولما ياتهم
تاويله يدل على امتداد هذا التكذيب الى مجي التاويل المنتظر بالنسبة الى تكذيبهم قبله
لا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التاويل ايضا واقع وحينئذ اما ان يكون التكذيب
قد زال فلا يتوجه عليهم الذم بالتكذيب لا اولا ايضا واما ان يكون مستمرا وهو المراد
ليصح كونه واردا ذما لهم بالتسرع الى التكذيب الذي هو منطوق النص فيجب ان
يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتريه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن علم وهذا
لبيان تكذيبهم قبله ايضا ويكون الحجتان منظورتين وانهم مذمومون فيهما بخلاف
الوجه الذي شرحنا اولا والحاصل ان قوله ام يقولون افتريه لا مرية
فيه انه تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله قل فاتوا نعم لما جعل التوقع لعلم اعجازه
لزم ان يكون التوقع بالنسبة الى حالهم الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان النبي عم
كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت

للكذب الى زمان التاويل المنتظر الواقع الذى كذبوا فيه ايضا عنادا او بغيا وحسدا
وفى قوله وكذا بائهم تاويله اشمام من اسلوب قوله بل متعت هؤلاء وآبائهم الى قوله قالوا
هذا سحر واما قوله وقيل هو فى الذين كذبوا وهم شاكون ففيه اشارة الى ان
قوله ام يقولون افتراه ذم لطايفة وهذا لطايفة اخرى ولما وجد فيما بينهم
القسمان اسند الكل الى الكل كما سلف له نظايره وعلى هذا معنى التوقع انه سيزول
شكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه والآية ساكتة عن التفصيل ناطقة
بزوال الشك ولا خفاء ان الشاك ينتظر وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم
يتوقع زوال شكهم فصح معنى التوقع بوجه لايح والغرض من الاضراب تعميم التكذيب وانه
كان الواجب على الشك التوقف لا التسرع الى التكذيب فهذا هو الوجه الثالث وهذا الموضع
من مضايق الكتاب والله اعلم بالصواب قوله وان لم يتوبوا على تكذيبك يريد انهم كانوا مكذبين
ففايدة حرف الشرط وما يقتضيه من الاستقبال الاستمرار عليه وتكرره منهم قوله
اى لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم مع قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين الظالم
منه انه على الوجهين تذييل لما بعده وعلى القول بلقيه على ان كونهم بمنزلة العمى والصم
مع عدم استعمال الآلات الاستدلالية خلقت له لا لان اسباب الدراية مفقودة وعلى
الثانى هو وعيد لهم وجعل على الاول تذييلا لجميع الكلام الكايف والقصص المذكورة
من اول السورة وان كان منتهيا خلاف الظاهر سيما وقوله ويوم يحشرهم لبثن ابتداء
شروع فى قصة اخرى قوله اما ان يتعلق بالظرف اى يكون عاملا فى يوم نحشرهم
واما ان يكون مبينة وعلى بان التعارف لا يبقى مع طول العهد بل ينقلب تناكرا
فصح ان يكون كونهم متعارفين مبينا لكونهم مستقرين مدة اللبث فايدة ان

اللبث

اللبث على هذا هو اللبث فى القبور وانه غير مانع لاستقرار من التعارف الكاين فى الدنيا
وهو حق قوله وضعوا فى تجارتهم ومنع الرجل فى تجارته واوضع على ما لم يثمر فاعل فيهما
اى ضير من الوضيعة قوله ويجوز ان يراد ان الله مؤد شهادته فيما هو قول التراخى رتبى
وعلى الثانى هو على ظاهره قوله فكيف اذلكم الضرر وحلب العذاب اشارة الى وجه التراخى ط
بين السؤال والجواب فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس
الى وانا لم يكن امهال ولا تستبعدوه فانه كاين لا محالة وهنالك تظهرون انه لم يكن موضع
الاستعجال قوله فاى شى يستعجلون منه وليس شى منه يوجب الاستعجال وعلى هذا
من للتبعيض وعلى الثانى من بيانية كما صرح به وتجريدية فقد سلف انها عنده
منها ولهذا فسره بقوله اى هول شديد يستعجلون وهو العذاب واما لفاعل
الضمير لله تعالى فالمعنى على الثانى بليغ ولكن يزول فايدة الابهام والتفسير وما فيه
من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى سل تعرفون ما العذاب الذى المعذب به هو الله فهو
مشترك على التقديرين الاترى الى قوله عذابه وماذا اليخفى اى شى منصوب المحل نحو
مقدما وهو اولى من جعله مبتدأ على ما لا يخفى ثم ذكر المصنف فى متعلق الاستخبار فى
تحقيق هذا المقام ثلثة اوجه بين قوله ان يكون ماذا يستعجل متعلق الاستخبار والشرط
مع جوابه المحذوف مقرر لمضمون الاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما كان وهذا
الاستفهام تجهيل لهم وتنديم قدر الجواب تندموا او تعرفوا الخطأ ولا مانع
من تقديرهما معا او ما يفيد المعنيين ولهذا حذف الجواب ووسط تاكيدا على
تاكيد ثم قيل زيادة تنديم وتجهيل اثم اذا ما وقع العذاب آمنتم به وعادة استهزاءكم
وتكذيبكم تصديقا وانقيادا وجى بثم دلالة على زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثانى ابعد

اى الشرط مع جوابه من الاستخبار ومتعلقه

اى الايمان منهم

من الاول وادخله من انكار والوجه الثاني اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي شئ يستعجل منه ولا موضع للاستعجال على الوجهين فلا يقدر للاستفهام متعلق لان الشرط مع جوابه متعلقه وفي جعل الاستفهام جواب الشرط مزيد من الفائدة سيلوح اليه في سورة العلق ان شاء الله تعالى ثم قيل انه اذا ما وقع آمنتم على المنوال الاول سواء بسواء والوجه الثالث اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه حين لا ينفعكم آمنتم فالمنكر ايمانهم بعد اتيان العذاب ولو جعل الجملة على المعطوف عليه منصب من انكار وبين استبعاد وفايدة الفاء في قوله تعالى افمن كان اي ابعد وقوع العذاب وكينونته ما كان واصل الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع وتحقق آمنتم ثم جيء بحرف التراخي بدل الواو دلالة على الاستبعاد ثم زيد اداة الشرط لا له على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان من الاول كالتمهيد له وجيء باذا مؤكدا بما ترشيحا لمعنى الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لم يؤمنوا الا بعد ان لم ينفعهم البتة هذا حاصل المعنى ما قرره في قوله والمعنى اذا اتاكم عذابه آمنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم ايمان وعلى الاوجه لا يختلف فايدة من اسناده الى المجرمين بدل المخاطبين وما فيه من الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه وفي هذا التقدير قد ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب آخر لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن على وجه ابلغ فافهم والله اعلم قوله وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء ولا يخفى ان من انكار لمعنى النفي ههنا ثم انه لم يقدر تقديم الخبر على المبتدا لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام فليحقيه اذا له عن مكان ومن كلام على ظاهره لاحتمال تخصيصا ولا تعويضا او ان حمل على انه خبر مقدم فمحتمل لان التقديم لضرورة ان يلي همزة السؤال الهمزة

ثم فايدة صح

وجه آخر لانه على وجه ترك استعجال وجعل لاجرام ...

فهو قادر ايضا في هذا الوجه وذلك لانه لو عدل لانقلب المعنى واما اذا عرف كما هو قراءة ابن محيصن فقد يتخايل ان الحصر الذي فيه على معنى اتوا الحق لا غيره لا على معنى اتوا الحق لا الباطل على ما قرره في قولهم زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يسد ما ذكره المصنف ولكنه يضمحل بما حققناه في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان الحصار لعدمها في من حيز لا حظ بحسب المقام وحينئذ لا يبالى قدم او اخر ومعنا المعنى على حصر العذاب في الحقيقة لا على حصر الحقيقة في العذاب فلذلك جعله المصنف ابلغ لمكان التعريض وقوله اتوا الحق لا الباطل او اتوا الذي سميتموه الحق اشارة الى ان الغرض لا يختلف جعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهورة ابلغ من حيث انها اوفق الجواب ومن حيث ان المقام لا يقتضي الا نفي الحقيقة صريحا وايضا هي اوفق للفظ الاستنباء وان كان الاستنباء عن نهكم قوله يثخنه ما دهمه الاساس انحنه القول بلغ منه كل مبلغ قوله وليس هنالك تجلد من ثمة قوله هذا القائل تقوية لكونه بمعنى الاظهار لان في الاخفاء تجلدا قوله انه لا مفروح به القياس مفروحا به لانه شبه المضاف قوله وهي قراءة رسول الله قال جار الله كان صلى الله عليه وسلم انما آثر القراءة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله وبرحمته بليغ التوصية ليطابق التكرير والتقدير وتضمين الاولى معنى الشرط لذلك ونظيره ما انقلب فيه ما ليس بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله وعنه لتاخذوا مصافكم في الحواشي المشهور في الرواية لتاخذوا مصافكم قوله والمعنى اخبروني آلله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام

على الله في نسبة ذلك اليه فالهمزة وام عاطفة متعادلتان اى اخبروني اى الامرين كائن أأذن
لكم الله ام من فتراكم وكان من حق الكلام الله اذن لكم ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على
ان الثابت هو الشق الثاني وهم نسبوه الى الله فهم يفترون عليه لا غير وفيه زجر
وتهديد عظيم قوله ان لا تقول اى بالغيبة على الاحتياط وعلى ان لا يقول وفي بعض النسخ
وان تقول اى زاجرة عن التجوز وعن ان يقول قوله وما يعزب الروض العازب قال
في سبا يقال روض عزيب اى بعيد من الناس قوله لا في قوله لا يعزب عنه شيء الا في كتاب
مشكل ولعله من الاشكال حتى يجعل الاستثناء منقطعا فيصير مؤكدا لقوله لا يعزب عنه
كانه قيل كيف يعزب وهو في كتاب مبين على ان من اتصال له وجه وهو لا يستعملوا
فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى كما مر في سورة الانعام ويكون المعنى لا يغيب عنه
الا في علمه ومعلوم ان غيبة الشيء في العلم عين كشفه فهو من باب قوله تعالى الا
ما قد سلف ونظيره قولك فلان لا ينسى الا في حفظه وراينه سلمه الله ذكره منه
وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل صور معلوماته وجعل في الكواشي يعزب
بمعنى يبين في ينفصل اى لا يصدر عن ربك الا حتى تثبتنا في اللوح ولخصه بان كل مخلوق
مكتوب وهو وجه سديد ايضا قوله وكلا الحالين اعتراض يريد قوله لا تبديل
لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم قال الطالالله رحمه الله لا يجب ان يقع بعد
من اعتراض كلام كما تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج ثم تسكت وكما تقول
حدث لي حادث والحوادث جمة وتسكت قوله ومن جعل بدلا ثم انكره فالمنكر
لتخريجه يريد به التعريض بقتيبة بن مسلم حمل القراءة بالفتح على البدل ثم انكر القراءة
لذلك وقد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان له وجه ايضا على اسلوب

وجوب ج

منه

ولا تكونن

ولا تكونن ظهيرا للكافرين وامثاله قوله ثم نبه على عظيم عطف على قوله وانما خصهم من
حيث المعنى اى نبه بذلك المشركين وآذن ان شيئا مما اشركوه بربهم لا يصلح للربوبية
ثم نبه على عظيم قدرته ليؤذنهم ان الموصوف بهذه الصفات لا يستحق ان يشارك قوله
والباء حقها ان يتعلق بقوله ان عندكم اى على ان الظرف عامل والظرف لغو وعلى هذا
من سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معموله
بالمبتدأ قوله وفلان ثقيل الظل وهو مبالغة في ثقله لانه لما كان لغفته شيء منه وهو ظله
ثقيلا لم يبق ارتياب في ماسواه قوله قال اصل الغدون يوما وامر الجمع او ليا الميت
شعره والحزن لا تنقع قوله ثم ادوا الى قطعه وتصحيحه يريد ان القضاء ضمن معنى
الاداء ولهذا وصل بصلته ثم القضاء اما بمعنى الحكم البت وهو الوجه من قول اوفى قضى
الدين اذا اوفاه وهو الثاني قوله فتمادوا على تكذيبهم لغفلة عن سابق الكلام ولاحقه
اما الثاني فلان قوله فنجيناه يقتضي ان الهلاك مترتب على هذا التكذيب غير
مهملة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب بالضرورة في تلك المدة المتطاولة واما الاول
فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب والتوقي وانما يكون المبالغة من مجا
بعد البيان البليغ والياس عن القبول قوله كفارا ذوي آثام عظام اخذه من نفس
الصيغة لان الجرم يؤذن عن ذنب له عظم ثم ان سبيله سبيل من اغراض التذييل
فيدل على تمردهم واعتيادهم له فجمعه لذلك على ان الكل اذا وصف بالجرم والفسق
دل على اشده واما السببية في نفس الاعتراض والحمل على العطف الساذج لا يلايم
بلاغة القرآن فمعلوم هذا القدر من سوابق اوصافهم قوله فلما عرفوا انه
هو الحق وانه من عند الله الدليل على العرفان من النظم ايقاع الحق موقع ضمير الايات

د

الحمل على العطف

واسناد المجئ اليه وقولهم ان هذا لسحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من دلالته على الاعتراف
وتناهي العجز قوله قلت فيه اوجه الاول ان يكون القول كناية عن العيب والطعن
فلا يستدعي مقولا وقول موسى اسحر هذا ابتدا كلام ردا لهم وتجهيلا والثاني
ان يحذف مقول القول لدلالة السابق ثم قيل اسحر هذا انكارا مر والثالث ان يكون
حكاية لقولهم كانهم لما بتوا القول بانه سحر تنوا التقسيم بانه لا يكون لصاحبه فلاح و
قالوا هذه المقالة او نحوها والهمزة على هذا للتقرير فرد موسى عن مقالتهم عليهم انكارا
لذلك واثباتا لان كل الفلاح مع صاحبه قوله ووصف بالصيد والشوس الاصيد هو
الذي لا يرفع راسه ولا يلتفت يمينا وشمالا كبرا واصل الصيد داء يجعل العنق كذلك
والشوس النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا قوله كما قال القبطي لموسى الظاهر انه
قول من سر الى موسى ويدل عليه قوله في القصص وصرح به غيره قوله اولانه ذو اصحاب
يأتمرون له فعلى هذا يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم اولانه تعظم بالضمير اذ ذاك
كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا اقرب قوله ثم شرطية التوكل من سل من
اولانه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان
كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله
فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب الجزاء على الشرط على
نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي وكذلك ما مثل به المصنف وسيجي له
له مزيد تقرير في سورة هود ان شاء الله تعالى قوله وذلك انه لما عرض عليهم وكيت وكيت
جوابا اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قوله وليشهد عليهم قيل
انه عطف على مقدر اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال وليشهد عليهم بانه لم يبق له

فيهم

فيهم حيلة واقرب منه ان تعال التقدير وقد عا ليشهد فهو عطف على قوله دعا الله عليهم
واما وجه دلالة الدعا على الشهادة فلما علم من حال الانبيا وفرط شفقتهم على امتهم وتهالكهم
على ايمانهم ان دعاءهم عليهم لا لهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول الاب لولده الشاطر
اذ عال لعذره انه لم يال جهدا في تهذيبه وتاديبه لادعا عليه والحاصل انه لا محمد مغفرته
على موسى عسى في هذا الدعا من وجهين احدهما انه دعا بما لا يكون الا ذلك فهو تصريح بمقتضى
ما جرى قضا الله به والثاني انه ليس بدعا حقيقة وليس النظر الى نجح المسؤول وعدمه
بل النظر الى وصفهم بالعتو وابلا عذره في الدعوة فهي كناية ايمائية على هذا وايماء وقع
في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق الكناية في الكناية لان الضلال رديف الاضلال
من منع اللطف فكنى بالضلال عن الاضلال والاضلال رديف كونهم كالمطبوع عليهم
فكان هذا كشفا وبيانا لحالهم بطريق الكناية فشي عنه غني لان الطبع مصرح به
في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر هاهنا الى الزبدة والخلاصة من هذه المطالب كلها كما
ارشدت اليه قوله يتسكعون فيه مجاز اللغة تسكع في الباطل تردد فيه وقيل يتحيرون فيه
مع التمادي من اساس فلان يتسكع لا يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتسكع في امره لا يهتدي
لوجهه قوله وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العبارة اذنت بانه وجه مرجوح 2
ومن البين في ذلك ان الاعتراض بالدعا لا يكون له حسن موقع قال الشيخ لله كم عيب على
النابغة قوله لعل زيادا لا ابا لك غافل قوله بالنون الخفيفة وكسرها لالتقا الساكنين
شبهه منقول عن الزجاج واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفي بمعنى النهي مجازا والعطف
او الواو للحال وفعل المضارع المنفي لا يمتنع من دخول الواو عليه اي استقيما غير متبعين
وهل اشد ملاءمة واثره صاحب الايضاح ثم قال الله قوله في بيت الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة

اى لا ازال راكبا عليها اقتحم المخاوف وآمنها بالاهوال الى ان اصل اليك وقال ايضا ولا بد
من جار يجير سبيلها كما جوز السكى بالباب فيتق السكى بفتح السين المسار والياء
للمبالغة كما في دو ودوى والقتبوت النجار وفي حواشيه قيل الحداد هذا المعنى هو الملائم
هنا قوله وفيه بحث لانا نمنع ان حمل على ظاهره صحيح والجواب ان معنى قوله الرضا بالكفر ان ذلك في
الرضا بكفر نفسه لا بكفر غيره غير صحيح فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى
لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبل والنقل صحيح على اية الغرنفين ان فرجا ابليس فقيل له
اتبنى غدا اولى ان يتوضا يكفر القايل لانه رضى بكفره ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه
يتضمن الرضا فكيف في صريحه نعم القول فيه ما حققناه في سورة النساء وذكر سلمه الله ان النقل
صحيح عن الترمذى واما ذاك فوجهه انه علم انه لا يدوم وان ايمانه في ذلك الوقت غير نافع
وقوله مخافة ان يدركه الرحمة هذا على نحو خطور بعض خطرات البعيدة بالبال وكما يقال انه
انه بالنظر الى سعة رحمة الله تعالى لا ينقطع رجاء ابليس فهو في ابتهاجه بما وقع فيه المخذول وغضب لله ذكر
عن اخبار ان ايمان المحتضر لا ينفع في الاوضاع في رحمته تعالى ولا باس به قوله اعاذل
شكتى بدنى وسيفى وكل مقلص سلس القياد في اكثر النسخ بين اعاذل وبدنى فرجة وروى
سلمه الله ايضا صاحبي بدل شكتى اى يا عاذلة اعلمى ان سلاحى درع وسيف وفرس مقلص
بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوائم قوله فالغرض وصف نفسه بالرسوخ في العلم وبعدها
جعله مفروضا كما يفرض المحالات ودبه بقوله لقد جاءك الحق من ربك والغرض منه تحقيق ما اجله
في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية قوله اذا عزا اخوك فهن اى اذا
عاسر اخوك فياسره وهذا اخطاب مع كل احد اى اذا شكست لقلاقه فحسن خلقك قال المفضل
ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان اغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه

اقسمها

اقسمها بيننا فقال انى اخاف ان تشاغلتم بالاقسام ان يدرككم الطلب فابوا فعند ذلك قال
اذا عز اخوك فهن قوله استثناء من القرى لان المراد اهاليها واما حمل الاستثناء على القرى على
الضمير في آمنت لان المنقطع معنى لكن فيتوسط بين الكلامين المتغايرين ولا يعمد ما ولا
ولانه لا مدخل للوصف اعنى ايمان في المستثنى منه فالاستثناء عن اصل الكلام واما على المتصل
فهو استثناء من الضمير في آمنت من حيث المعنى جعل في اللفظ منه او من القرية اذ لا فرق
في قولك كان القوم منطلقين الا زيدا بين جعله من الاسم او من الضمير في الخبر لان الحكم انما يتم
بالخبر واما الفرق في نحو ضربت القوم العالمين الا زيدا ولا بد من ذلك ويليه بالنفى
في المتصل والا لفسد المعنى اذ يلزم ان لا يكون ايمان من المستثنين مطلوبا ولذا امتزج
بقوله ما آمنت قرية ونظيره في الوجهين قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الا آل لوط ووجه الشبه اختلاف معنى الهلاك على الوجهين كما اختلف معنى الارسال
هنالك على الوجهين هذا ما نقل عن المصنف رح ايضا قوله فهذا دينى فاسمعوا وصفه
اشارة الى ان الشرط والجزاء بظاهرهما ليس بينهما ربط وافاد ان شككم سبب
لان يخبرهم بان ما هو فيه يدل على انه لا مدخل للشك هناك لان من يعبد الله الموصوف
بتلك الصفات العظام دافعا عبادة ما لا ينفع ولا يضر دل على ان دينه هو الدين
واما الوجه الثانى فحاصله ان كنتم في شك من دينى وثباتى عليه فتيقنوا انى ثابت عليه
والاول اوفق للمقام قوله وهذا الحذف يحتمل ان يكون من المطرد ومن غير المطرد
اى الحذف بعد فعل الامر خاصة يحتمل ان يكون على قياس ابن يونس فعال من حذف
حرف الجر مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذى ثبت سماعا فيه خاصة على نحو
امرتك الخير ولا يحمل اللفظ غيره فلا وجه للتعسف قوله وشبه ذلك بقولهم انت الذى تفعل

اى اذا كان النقل صحيحا وجه له

على الخطاب أي كان هذا جائزا لأن الغرض وصلها بما تتم معه كلاما أي جملة محتملة للصدق والكذب
والمشتمل على ضمير الخطاب وضمير الغائب في ذلك لا يختلف لأن الموصول والمخاطب واحد
بالغرض وهو كلام مشتمل على عائد حاصل كذلك الغرض ههنا وصلة ما يكون معه في معنى
المصدر ومن ثم استوى الطلبي في ذلك سواء قوله وهو أبلغ من قوله ان أرادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره قيل لعموم النفي ههنا وتخصيصه بالأصنام هنالك والتصريح
النفي ههنا والتجوز ثم وفيه أنه يستفاد مع النفي زيادة من استبعاد وأريد أنه لكونه
نصا يكون أبلغ من هذا الوجه أقول ولأنه جمع بين المس ومن رادة في ما فيه من النكت
وفيه زيادة تعميم وفي التخصيص بعد النفي بقوله إلا هو إشعار بقدرته تعالى وتنبيه
على أنه هو الذي يقدر أن يكشف وليس في هل هن إلا أن من هنا ما لا يقدر على الكشف
قوله كأنه أراد أن يذكر الأمرين جميعا أراد أن مقام المبالغة في الحث على إقامة الدين
والنهي عن التوجه إلى الغير بقوله ولا تكونن من المشركين يقتضي المبالغة في هذا التذييل
والقول فيه والله أعلم أنه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لأن المقصود الحث
على الالتجاء إليه وقصده والاعتصام به ولا شك أن داعي اللطف أنس والنفوس الكريمة إليه
أميل فأوثر فيه قول لفظ المس الدال على ملاصقة الضر دون نفوذ وأدمج فيه أن
الممسوس مغلوب بنفيا إذ في جعله ممسوسا مع أن الممسوس هو المماس
لولا التعدية بالباء أيضا ممسوس لقضية التعاكس إشعار بغلبة جانب المماس فيفيد فاعلية
ما ثم في عدم التصريح بالإرادة زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له إلا هو وما فيه
وإنه يكشفه لا محالة إن لبث به وفي الثاني لفظ الإرادة فجعل الخير مرادا والخير
تابع له وفيه أبلغ اللطف ثم في إطلاق الإرادة في هذا المقام وما فيه من شمول الظاهر والباطن

ولهذا

ولهذا عقب بقوله فلا راد لفضله دلالة على أنه عطاء لا يستعاد وسماه فضلا تقوية لذلك فليس
من الفضل استعادته وطيبت مسامعه أولا بكونه خيرا موثرا باعتبار القابل وثانيا
بكونه فضلا وأنه من محض اللطف لا تشوبه شائبة باعتبار الفاعل ولهذا لم يكرر الرجاء
بالتعقيب بالاستثناء وصدق مورده غير مشوب إلا قدرا وجاز أن يحمل ما ذكرناه فائدة
التصريح في أحد الشقين بما صرح به ويتم للمصنف ما ذكره من التعميم قوله أنكم ستجدون
بعدي أثرة قد سبق أنها الاسم من استأثر بالشيء استبد به وأراد أنه يؤثرون
بأنفسهم عليهم ولا يقسمون لهم من الغنى وقوله فإن النواضح تعبير منهم بأنهم أصحاب زرع
وأنهم أكرة وجواب أبي قتادة رضي الله عنه قطعناها إلى يوم بدر إشارة إلى أنها كانت
نجائب وأنهم أهل حرب بهم دعم الإسلام وشد أزره تمت السورة والحمد لله
على نعمه الموفورة والصلوة على رسوله محمد والسلام وعلى آله وأصحابه مؤيدي الإسلام

سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى أحكمت آياته ثم فصلت
ذكر في أحكمت ثلاثة أوجه أحدها من أحكام البناء نظرا إلى تركيبه البالغ حد الإعجاز و
الهمزة ليست للنقل كالتضعيف في خلق وكلم الله موسى أو من الأحكام جعلها حكيمة
من حكم إذا صار حكيما وأنشد الجوهري لنمر بن تولب وأبغض بغيضك بغضا رويدا
إذا أنت حاولت أن تحكما فالهمزة للتعدية أو جعلها ذات حكمة كقول جرير أبني حنيفة
أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا فيفيد معنى المنع من الفساد وأما قول
قتادة أحكمت من الباطل فهو مؤيد لهذا الوجه وفي فصلت أربعة فإن أريد
بالإحكام أحد الأولين وبالتفصيل أحد الطرفين فالتراخي رتبي وإن كان
الإحكام بالمعنى الأول راجع إلى اللفظ والتفصيل إلى المعنى وبالمعنى الثاني وإن

معنوياً لكن التفصيل الكامل لما فيه من الاجمال وان اريد احدهما وسطين فالتراخي على
الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها
مع بعض اولان كل آية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودي
ولما كان الكلام من السيالات كان زمانيا ايضا ولكن المصنف آثر التراخي في الحال
مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر
وجه العدول من الفاء الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي
والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين
وعليه ينطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت وفصلت ومن ثابتة على الاوجه
الثلاثة من لدن لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما
جعلت ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال تشمل التراخي الرتبي
والاخباري وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم ~~وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما جعلت~~
~~ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال تشمل التراخي~~ آياته حكيم ثم فصلت
حكيم فحوله ليتمكن يزيده ثم من لدن حكيم كما قال لعضها بعقلاب ما في الكتاب من الحسن
مع افادة التعظيم البالغ قوله ويجوز ان يكون كلاما منقطعا او لوانه حث على التوحيد
بعد ذكر تلخيصه في الكتاب قال تبارك وتعالى على لسان نبيه وكم في القرآن من هذا القبيل
والى هذا الاشارة بقوله على لسان النبي وهو اغراء كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله وذكر
لانه تقدمه حث عليه معنى ودل عليه قوله انني لكم لانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة واما
على الاول فوجهه اما تقدير قل قبل الر وتعاضد به اس ان لا تعبدوا لئلا يدل على ان
ثم قايلا وحاكيا عنه وقوله كقوله فضرب الرقاب الاولى في افادة معنى الاغراء لم يرد
انتهى

اشتراك الصورتين في النصب على المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه
وذلك لانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله بمعنى عدم عبادة غير الله وزان
ترك عبادة غير الله في الاستقامة تقديرا اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت
اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا
يحسن موقعه كما يحسن اضربوا ان تضربوا اي اضربوا الضرب وسره ان
ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال عن زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا
وان اريد ذلك الاستقبال ضاع لاكتفا بالاول قوله معناه استغفروا من
الشرك ثم ارجعوا اليه على هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة بترك الشرك
وجاز ان يراد تراخي الرتبة لان التخلية افضل من التحلية او توبوا اي اخلصوا
لان من استغفار توبة وعلى هذا هو على الوجه المذكور في قالوا ربنا الله ثم
استقاموا او في آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا قوله فضله في العمل قوله
او فضله في الثواب يشعر بان الفضل في الموضعين ان كانا بمعنى واحد وهو
الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف في الثاني اي جزاء فضله لان العمل
لا يعطى وهو مبالغة من باب يجزيهم وصفهم وان كان من الاول بزيادة العمل
والثاني بزيادة الثواب بقرينة ان الاعطاء ثواب فلا يحتاج الى تاويل في ليس
المراد ان الفضل في الثاني من الفضيلة ولعدة الفضائل وقوله والدرجات
تتفاضل منطبق على الوجهين على ما لا يخفى قوله ويريدون ليستخفوا منه قال
جار الله ثنى الصدور يجيء عن اعراض اظهارا للنفاق فلم يصح ان يعلق
به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعليقها به من شيء يستدل عليه المعنى فلذلك

قدر ويريدون ليستخفوا اي على معنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا
وكذلك الاحين يستغشون ثيابهم معناه الاحين يريدون في اظهار نفاقهم
ويفعلون ما اذا دل عليه من ثني الصدر وهو استغشاء الثياب يريدون ان يستخفاء
وحاصله ان ثني الصدر لما كان ظاهرا في معنى الاعراض واستغشاء الثياب اظهر منه
لم يصح ان يجعله الله سببا لاستخفائهم وقد اخبر تعالى انهم مستمرون على ذلك ولا يخفى
حالهم على ادنى المميزين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا اشعار بركاكة
عقولهم وانهم مع كونهم اعلام النفاق يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر واخفى
او ايذان بغاية وقاحتهم فان قلت ما الذي يمنع من اجراء ثني الصدر على ظاهره وكذلك استغشاء
الثياب وما من فعل من يريد به خفاء قلت ليسا من فعل من يريد به اخفاء من الله
بل من الناس والكلام مسوق لحديث الاعراض في قوله وان تولوا الا انهم يريدا لخفاء
من الله فيما هو فيه فان قلت من يريد الاختفاء من الله لا ينفك عن النفاق قلت لا ينفك
من الجهل بصفاته تعالى وكفره بها اما النفاق فلا وفي تكريرا لا تنبيه على ان في الكلام ترقيا
وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان يراد به اديفا النفاقين واعلامها ويحتمل
ان يريد كل ما يسرونه وما يعلنونه فكيف ومما ظاهرا ان وان كان الثاني اظهر وهو
الوجه وعليه ينطبق ما ذكره المصنف قوله ونفاقهم غير نافق قال رحمه الله ارادوا ما كان
يصدر عن بعض المشركين مما شبه النفاق لعطف قوله وقيل نزلت في المنافقين
عليه اقول لا يلوح فرق بين ما كان يفعله الاخنس من اظهار الايمان واضمار
الكفر وما كان يفعله اليهود بالمدينة حتى يسمى شبه النفاق ثم لم يكن هؤلاء
في مكة طائفة ممتازين عن سائر المشركين فقيل نزلت في الاخنس وهو مناسب لحديث

الاعراض

الاعراض على ما سبق وفي مقابله وقيل نزلت في المنافقين جميعا واما حديث ان النفاق ق
كان بالمدينة وبالاشكال بان السورة مكية فضرر مسلم بل ظهوره انما كان فيها وبه امتياز
الى ثلث طوائف وصرح المصنف بنحو منه في قوله تعالى ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا ثم لو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين
اذا فسر باليهود وبما به ما جرى على بني قريظة فانه اخبار عن كائن بالمحقق على عادة
اخبار الله تعالى وهو معجزة لانه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه قوله يثنون من الثني
هو بكسر التاء ما ثني وضعف من الكلا قال رحمه الله نقله ابن جني عن ابن عباس وانشد
ابو زيد يا ايها المفضل المعنى انك ريان فصمت عني تكفي اللقوح اكلة من ثني قوله
تعالى كل في كتاب مبين تحقيق للعلم وقال رحمه الله مبين لوجوب تكفل الرزق كمن
اقر لشيء في ذمته ثم كتب عليه صكا وبه والاظهر قوله قلت لما في الاخبار من معنى
العلم لانه طريق اليه وتمثيله بقوله ايهم احسن وجها تصريح بان التعليق ههنا
بمعنى النظر تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب
من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين وفي الاستفهام خاصة دون ما فيه
لام الابتداء ونحوها صرح به الشيخ ابن الحاجب رحمه الله نصا فلا ينافي ما ذكره
في سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق
بالمعنى المشهور واما الجار على الاضمار ههنا والتضمين ثم للتفنن فلا وقع
له بعد تصريح المصنف بانه استعارة قوله قلت الذين هم احسن عملا هم المتقون
الى آخره حاصله انه كما لو قيل ليبلوكم ايكم المتقي وفي العدول لما فيه من التشويق وان
العاقل هو الذي يتحرى ما حسن والاحسن كيف وهو الذي جعله الله تعالى شانه

انظر

الغاية الكمالية او غرضا على مذهب المصنف وليس بخفي ان الخطاب في ليبلوكم خاص بالمتعبر
على ما ظن وليس ببديع ولا تقتضيه لفظ المصنف ولم يعده في سورة الملك
اما التعلق او تنبيها على انه غير متعين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان
يكون من باب اي الفريقين خير مقاما قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ليبلوكم ايكم احسن عقلا الحديث فيه تأييد لما ذكره من ان المتقي لانه الاعقل
الاورع الاشرع وجاز ان يجعل ايما الى الوجه الثالث ونقل سلمه الله عن القاضي رحمه الله
ان مرة تيان بصيغة التفضيل مع شمول الاختيار لفرق المكلفين للتحريض على
احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي دايما اقول هذا وجه حسن كانه قيل المقصود
ان يظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك مفروغ عنه لا يحيد عنه ذو لب ونزل الحديث
على هذا وقال والعمل يشمل القلبي وغيره ولذلك صرح في الحديث بها قوله قاطع رجاه
من غير صبر ولا تسليم ينافي اليأس فان اليأس من الاضطراب والجهل بالجبلي
وايثار العاجلة وكل ذلك ينافي الثبات والتسليم على ان اليأس نفسه باب
من الجزع واراد ان يبين ان اليأس تضمن عدم الصبر والشكر فالمستثنون
وهم اضدادهم متصفون باضداد ذلك من الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وهما من صفات
المؤمن فكني بهما عنه فلهذا فسر قوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت
عنهم نعمة ان يصبروا ونبه بعنه عادة على انهما من رواد فيه فيحسن
الكناية واما دلالة صبروا على ان العمل الصالح شكر لان الايمان نصفان نصف

لان الصبر والتسليم

صبر ونصف شكر ودلالته عملوا على ان الصبر ايمان لا انهما نصفان في الايمان كثر فغير
مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه آخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر
الشاكر وموجه لكن القول كما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها
من الحسن والمبالغة قوله فحرك الله منه بقوله ارلوا انه كان متحركا الا انه
لما اريد كمال ذلك نزل منزلة من هو متوان فيتوقع منه الترك للعوارض المذكورة
فمن تبعيضية دالة على التكميل بالبعض الباقي وفي قوله وضايق
ما يشعر بانه كان الضيق عارضا وانه ما كان ممن يتوانى في التبليغ وانما اريد
تشميره لذلك وتصلبه وفيه ارشاد الى تأدب النفوس الزكية بالمهابة المشوبة
بالمحبة والسعيد من تأدب بادب الله جل ذكره اللهم اجعلنا من زمرتهم
واعلم انك لو اجدت التأمل لاستبان لك ان مبنى هذه السورة على ارشاده
تعالى كبرياؤه نبيه صلعم الى كيفية الدعوة منتتجها الى مختتمها والى ما يعتري
لمن تصدى لهذه الرتبة السنية من الشدايد ولعظائم لما يترتب عليه في الدارين
من العوايد لا على التسلي له عن ما فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة
اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقض العجب قوله
بمنزلة اما اللئيم فسابق بها وكرام الناس باد شحوبها اذا المرء حدوث
السمن وانه من خواص ذلك المقام المحتوي قوله تحداهم اولا بعشر
سور ثم بسورة واحدة هذا يدل على تأخر نزول ما في البقرة ويونس عما
نحن فيه وقال محي السنة انكر المبرد ذلك وقال بل نزلت سورة يونس
اولا وقال معنى قوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله في الخبر عن الغيب و

اي لا كان الطاهر الاطرار والسر اي خصائص ع

جواب لما ام

والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود ان عجزتم عن الاتيان
بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فأتوا بعشر سور
مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة اقول وهذا
الذي ذكره المبرد ضعيف جدا لا يطرد في كل سورة من سور القرآن
ومبنى ان السورة متقدمة النزول الا انها لما نزلت على التدريج جاز ان
يتأخر نزول الآية عن هذه ولا ينافي تقدم السورة على السورة والذي
آثره سلمه الله من ان الذي في السورتين لاقامة البرهان على اثبات النبوة
بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك ولا تثبت النبوة الا بالتحدي بسورة
وما نحن فيه لحكاية قبائحهم لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم
من ذلك وهو طعنهم في القرآن بانه مفترى فامر صلى الله عليه وسلم
لتبكيتهم على القول بالموجب بقوله قل فأتوا اي هبوا انكم تزعمون
انه مفترى فأتوا بعشر سور مثله لا اقول لكم فأتوا بمثله كله ليس
فيه اختلاف من جهة المعاني والالفاظ والاخبار عن المغيبات
والقصص والاحكام والاخلاق وغير ذلك والحاصل ان المراد تخصيص
العدد ايثارا لطريق القصد وما به يختلف المعاني كما يوجد في الكلام
المبسوط له ذيول وتتميمات وذلك لدفع الافتراء ونفي التهمة فلو كان مفترى
من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافا كثيرا فيه ان ما في سورة يونس على
هذا المعنى ادل الا ترى الى قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى ثم قوله ام
يقولون افتراه وما حكى عنهم من الافتراء في يونس مثله واشد فالتخصيص

تحكم

تحكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطايفة لم يصلح دفعا واذا اعتبر
لزم المصير الى ما صار اليه صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه
من عند الله ليس مفترى فافهم فالتعقيب بقوله فان لم يستجيبوا الآية
لا يدل على ما اختاره . بل هو للدلالة على ما آثره المصنف اظهر فان كونه من
عند الله صدقا لا افتراء فيه كاف في ثبوت كل ما يدل عليه لا سيما وقد علم ان
التوحيد ليس هاهنا ثبوت النبوة ها نبوته واما قوله فلعلك تارك الآية فمتفرع
على قوله ولئن قلت الى قوله يستهزئون اي اذا سحروا منك واستهزأوا فيتوقع
منك الترك لما يلقى من ضيق الصدر كلا دم على ما انت عليه بشيرا ونذيرا فكفى
بذلك هاديا ونصيرا قوله المخايرة في الخط هو ان يقول لصاحبه اكتب مثل خطي
لننظر اي خطينا خير من ساس خيره بين الامرين فتخير وخايره في
الخط فتخايروا في الخط وغيره الى الحكم وخايرته فخرته اي كنت خيرا منه
قوله وهذا وجه حسن مطرد اي ملتئم معه الخطاب ولا فك فيه للضمائر ما هذ فيه
الكلام بعضه بحجزة بعض فذلك معنا . امن كان يريد الحيوة الدنيا امن كان
على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة حاصله ان الفاء عاطفة للتعقيب مستدعية
ما يعطف عليه وهو الدال عليه قوله من كان على بينة فالتقدير امن كان يريد الحيو
على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة الفاء اي يعقبونهم
او يقربونهم ومن سنخها هام للانكار فيفيد انهم لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك
صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما انما عطف على قوله من
لانه دل على نفي التماثل بل التقارب
كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل

ولا يتعين جعله لتقدير من استفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه قوله ويتلوه
ويتبع ذلك البرهان اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة قوله او شاهد
من القرآن فقد تقدم ذكره فعلى هذا من اما بيانية واما تبعيضية لان القرآن كله
ليس شاهدا وليس من التجريد على ما توهم في شيء واما على قراءة نصب كتاب موسى
فيتلو من التلاوة ومعناه من كان على بينة على ان القرآن حق كمؤمني والمراد به
اهل الكتاب يعني كان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو
الحق لما كانوا وجدوه في التورية ويتلو القرآن شاهد منهم وهو عبد الله بن
سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فانه
فسر الشاهد بانه عبد الله هنالك ويتلوه من قبل القرآن كتاب موسى والحاصل انه
على هذا الوجه في مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقابلة بينهم وبين من سبقهم وخص
من بينهم تالي الكتابين وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله وتنبيها على انهم متابعوه
في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله ويتلوه استحضار للحال ودلالة
على استمرار التلاوة وهي في غاية الطباق للمقام قوله ومن الثانية للتاكيد كفرهم بالآخرة
واختصاصهم به كلاهما مستفادان منهم على ما يدل عليه صريح لفظه لانه بمنزلة الفصل
فيفيد الاختصاص وضربا من التاكيد على ما قرر في موضعه واما تقديم بالآخرة
وان كان دالا فلم يرد المصنف والاختصاص ادعائي مبالغة في كفرهم كان
كفر غيرهم بها ليس بكفر فحسبه قوله ارادوا انه لفرط تصامهم فيه اشارة الى انكار
لا استحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من انه لا يطابق لان تلخيص الكلام ما بال
هؤلاء المعاندين الذين بلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل

لانهم

لانهم عاندوا وتصاموا فالمنكر مخرجه اذ ملخصه ما بال هؤلاء الصادين وليس فيه
تصريح بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا اصح على انه لا يقدر لانهم عاندوا بل لانهم
تصاموا غاية التصام وكرهوا استماع ذلك الكلام اشد كراهة كانما شدت اصمختهم
بالصمام وهو مطابق غاية الطباق والامر فيه كما قال صاحب الانتصاف ان
اهل الحق لا ينفون الاستطاعة راسا وانما منعوا ايجاد العبد لشيء ما
سمعا وقياسا فالآية ماولة قوله من آلهة وشفاعتها ليس عطفا تفسيريا
فدعوى الالهية افتراء ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم مر في مكان
آخر يريد سورة حم المؤمن وملخص ما ذكره ثم ان لا رد لسابق وجرم
فعل بمعنى حق او كسب او جرم اسم وبمعنى لا جرم لا قطع ولا بد ومن دون
ان يكون بمعنى حقا على ما اختاره في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المؤمن ثم غلب في التاكيد ويلحق بما يتلقى
به القسم فقيل لا جرم لآتينك قوله يبغي الطيب القليل من الرزق ولا ينفع
الكثير الخبيث من البشر استشهد به على ان الدنيء من الخبث لا الارض المطمئنة
قوله ان يشبه الفريق تشبيهين اثنين فعلى هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة
قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة
العناب والحشف البالي وكذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان
الوجه الثاني اقرب الى بيت امرئ القيس لان الجامع بين العمى والصمم تشبيه لعدم
الفرقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين السمع والبصر تشبيه الفريق الثاني
فهو بمنزلة الحشف [illegible] بعضها ان هيئة المشابهة على هذا الوجه تعتبر في التشبيه

فهو من التشبيه المركب ولا يشبه بيت امرئ القيس لانه من تشبيه المفرق على ما نص عليه في سورة البقرة ومن محتمال الثاني ان قوله ان يشبه الفريق اي كل واحد من الفريقين
شبه تشبيهين اثنين بمعنى التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اي
بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني وكذلك المومن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم
بمنزلة السميع فكل من الفريقين على هذا بمنزلة قلوب الطير في شعر امرئ القيس الا انه
صرح بتقسيم المشبه في البيت دون الاية وهذا الاحتمال فيه بعد وان اثره العلامة
اذ تقسيم الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثاني وكذلك المومنون
غير مقصود البتة بدليل نظايره في الايات الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير
وكقوله ختم الله الاية في الكفار المخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين وسرية على
التشبيه المركب ادل لما سبق من دلالة لفظ المثل عليه والمراد تشبيه حال
الكفرة الصادين الموصوفين بالتصام عن ايات الله بحال من خلق اعمى اصم لا ينفعه
اشارة ولا عبارة وحال المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم
وابصارهم اهتدوا الى الجنة والكفار عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والاجرة بحال
من هو بصير سميع يستضيء بالانوار في الظلام ويستفيد بمعانيه الانذار والابشار فوزا
بالمرام قوله كما فتح في كان والمعنى على الكسر هذا بنا على ما اثره في المفصل من ان كان
مركب واما من جعله حرفا براسه فلا يتمشى على مذهبه ومثل هذا يقال له فتحه في اللفظ
كسرة في المعنى قوله ان لا تعبدوا بدل من انى لكم على ان ان مصدرية ولا ناهية
وقد مر في المايدة ان القول يقدر بعد ان هذه فيكون التقدير ارسلناه بقوله
اني لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار

كله

هو وحقق هنا ان ذلك انه جاز ان لا يقدر فالاظهر حينئذ بدل الاشتمال هذا على قراءة
الفتح وعلى قراءة الكسر فلا ابدال بل يتعين ان يكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا
او بنذير على ما يفهم من تقديره ههنا وجاز ان تكون المعنى بان لا تعبد وايضا ان الباء
صلة ارسلنا كانه قيل ارسلنا بنهيهم عن الاشراك قايلا اني لكم وقد حسن استفدنا ه
عن المصنف في سورة نوح قوله اوانهم بما لا يرون قيل هو عطف على قوله من قولهم فلان
ملي بكذا وفي الكلام حذف وتقديره او من قولهم ملاوا تعاونوا لانهم بما لا يرون
وكذلك الحكم في الباقيين والظاهر انه لا يحتاج الى المقدر والعطف معنوي لانك اذا
قلت الملا الاشراف لانهم يملاون القلوب ابهة فهو عطف على قوله من قولهم
فلان ملي لانه يفيد افادته وهو نظير احد الوجهين اللذين ذكرهما المصنف
في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا وقوله ملا بالاحلام هو من ملي
بالكسر فهو ملآن على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوخذ من قولهم هو ملي به
اي جدير خليق والمعاني كلها تجوزات عن معنى الامتلاء واصله على ما نقله
سلمه الله عن الاساس قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوه مثلهم تنزلا ويويده
قوله وما نرى لكم علينا من فضل في خطاب الكل وادل في ذمهم تنبيها على التعكيس
وقوله فقالوا لو انت ولعدم فيه اظهار هذا المعنى وهو بمعنى الحسبان متعديا
الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا مستقبل قال كان امثاله في الحسبان
هبة منه للمستدعي قوله او ارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ليس
تفسيرا اخر في قوله وما نرى خاصة بل لقوله ما نراك الا بشرا مثلنا الى اخره
فعلى هذا ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اتبعك الا الذين

بانهم ضعفا العقول لا تميز لهم فجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقوله وما نرى لكم علينا من فضل تسجيل بان دعوى النبوة باطلة لا دخاله عسر والا راذل في سلك على اسلوب يدل انهم انقص البشر فضلا عن الارتقا وليس في هذا الكلام اعتراض خفي ولا المقام عنه ابي قوله وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة اولى وجاز ان لا تقدر لان البينة بينة النبوة فاذا عميت لحيها فقد عميتا والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالعمى والبيان فيهما بطباق قوله فعميت عليكم البينة فلم تهدكم الظاهر لم تهتدوا اليكم واذا لم تهتدوا اليهم فاولى ان لا تهديهم وكذلك ذكره في قوله تعالى فعميت عليكم الانباء لكنه ذكرها هنا الملاحة والنتيجة ودل على ان الاستعارة تمثيلية قوله لا يجوز طرحها الا في ضرورة الشعر اراده في نحو قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله اني لكم انما اثر الرجوع الى القول دون المدلول لان الاجر في مقابل الشغل فالقول المشتمل على الانذار هو المقابل بالاجر قوله وعلى خلاف ذلك اي على خلاف ما ظهر لي منهم والمعنى فيجازيهم على الايمان الصحيح الذي في قلوبهم كما هو عندي او على خلاف الايمان كما تتهمونهم به ولا يريد على خلاف ما في قلوبهم فلا يصح المعنى وانما اثر هذا الاسلوب لادماج ان القسم الاول حق والثاني باطل من تتمة عنادهم وفسادهم والحاصل ليس من شاني طردهم لانهم ملاقون ربهم وهو اعلم بهم وبما يستحقونه من الجزا قوله ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الغنى الاخر جعله من قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع واما تخلل ما تخلل بين شبههم وجوابها فقد قال سلمه الله لانه مقدمة وتمهيد للجواب واقول اما قوله ارايتم الآية فهو جواب اجمالي عن الشبه كلها مع التعيير بانهم لا يرجعون فيما يرجعون اليه اذ لا

تدبر وقوله ويا قوم لا اسالكم تتميم للتعيير وحث على ما ضمنه من التشويق الى ما عنده وقوله وما انا بطارد تصريح بجواب ما ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا من خسة الشركاء وانه لولا مكانهم لكان يمكن من اتباع اظهارا للتصلب فيما هو فيه وان ما يورده ويصدره عن برهان من الله يوفيه وانى يدح الحق الابلج بالباطل اللجلج ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول وقوله ولا اقول اني اعلم الغيب انما كيد للمستتر اقول لا من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار لفايدة تكرار لا لانك اذا اكدت لا ذا له احتمال المعية في النفي فقد اذنت انك في الكلام محقق بان علي النفس بعيد عن السهو والتجوز قوله ولن اكم على من استرذلتم تفسير لقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه اردت جدالنا الظاهر انه عبارة عن تماديه في الجدال اي اخذت فيه وشرعت فاكثرته واطلته وكذلك قولهم جاد فلان فاكثروا عطى فاكثر وقولهم لا يرثه به عطيتان لان الوصف اي بركتا يجب ان يكون مغايرا للموصوف لا يدفع ما اثرناه بل يوكده قوله قلت ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه حاصله انما تقدم جزاؤه حكما لفظا فيقيد بشرط آخر كم بتقييد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا لفظه وجاز ان يكون قبل الجزاء المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلق على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكره بناء على قواعد الشافعية على ما توهم ثم انه كان احد الشرطين مما لا ينفك عنه الجزاء او الشرط الاول فهو لتحقيق اللزوم وتاكيد كما نحن فيه وقول القايل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والآخر لتقييد الجزاء على الصدر الوجهين والله اعلم قوله ومعنى مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافترا الى الله ان اصل المعنى ان افتريته فعلى عقوبة افترائي وكنتم فيه محقين وانا بري

اي يعلق الشرط الاول بالجزاء حال كون الجزاء معلقا على الشرط الثاني ويحتمل العكس اي يعلق الشرط الثاني بالجزاء معلقا بالاول

من افترائكم اى نسبتكم اياى الى الافترا وعدل عنه الى المنزل ادما جا لكونهم
مجرمين وان المسئلة معكوسة واعلم ان الظاهر من سياق كلام المصنف انه
من تتمة قصة نوح عليه السلم وعليه جمهور المفسرين ومقاتل على انه فى شان
محمد صلعم وهذا اظهر وانسب بالسياق لانه قوله ام يقولون افتريه كالتكرير
لقوله ام يقولون افتريه دلالة على كمال العناد وان حتلة بعد الاتيان بالقصة
على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغى ان ينسب الى الافترا فهى زيادة انكار كانه قيل بل
امع هذا البيان ايضا يقولون افتريه وهو نظير اعتراض قوله وان يكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم بين قصة ابرهيم على احد الوجهين قوله وقد اصابت محزها يعنى
بما وقع من التقابل بين لن وبينها فذلك اقناط وهذا رجا وتوقع وذلك مستقبل
وهذا ماض وذلك فى عدم الايمان وهذا فى الايمان قوله حزن بائس مستكين هو
من بئس الرجل بالكسر بؤسا وبئسا على فعل اشتدت حاجته قوله مايعصم الله
اقبل غير متلبس منه واقعد كربما مع البالة فى الحواشى والصحاح انه لحسان
بن ثابت رضعنه وقال سلمه الله انه لاحيحة بن الجلاح قوله كان معه اعيننا
تكلاه الاعين حقيقة فى الجارحة جارية مجرى التمثيل وليس من التجريد فى شىء
ولا انها بمعنى الرقبا وكان التوهم انما نشا من قوله فى سورة المومنون كان معه
من الله حفاظ يكلونه بعيونهم وهذا على المتوهم لا له لانه انما نبه به على فايدة جمع
الاعين وليس فيه ان الحافظ هو تعالى بنفسه او من نصبه لذلك وقد صرح المصنف
بما ذكرنا فى آخر سورة الطور وانه انما جمع نظرا الى جمع المضاف اليه خلافه فى سورة
طه قال وهو مثل اى بعينه تراك ونكلاك قوله قد وجب وقضى وجف اخذ هذه

المبالغة من قوله انهم مغرقون مع النهى وهو اكرم الاكرمين عن ان يشفع لهم
ببيه كيف وهو الذى دعا عليهم بقوله رب لا تذر رين نه ولكنه تاكيد لما عسى ان ياخذه
من رافة القرابة قوله فى برنيه بهما قيل للمفازة التى لا يهتدى فيها بهما او للبراية انهم
من الابهم الاصم لانه ليس مما ينطق فيكلم وتستعجب هذا مفهوم الصحاح واظنه
مقلوب اهيم وهيما قوله حلول الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله
واهلك عطف على اثنين قال سلمه الله هذا على قراة الجماعة غير حفص لانه خاصة
نون كلا فيكون حينئذ عطفا على زوجين قوله لا لتقديره عليه وارادته به تعالى
الله عن ذلك قال سلمه الله وقد ناقض صريحا حيث اثبت القضا والقدر قبيل
هذا فى قوله قد وجب ذلك وقضى به القضا وجف القلم والانصاف انه غير وارد لانه
نفى التقدير فى كونهم من اهل النار وذكر هنالك ان غرقهم بتقديره وان احدها
من الاخر قوله نوح واهله كانه ارادوا امراة غير الهالكة مع ابنه على ما نقل عن
الضحاك قوله فالجميع ثمانية وسبعون لاينافى ماذكر فى الاعراف ان الجميع اربعون
واربعون لانه لم يدخل نوحا عليه السلم واهله هنا وادخله ثم قوله ويجوز ان يكون
كلاما واحدا او كلامين حاصل ماذكره ان بسم الله ان تعلق باركبوا على ان
الباء للمصاحبة اى متبركين والمراد اللفظ اى قائلين فهو من صلة الفعل
او متعلقة على كلام واحد ومجريها ومرسيها ظرف للحال اعنى متبركين
او قائلين اخليس الركوب وقتهما جعلا ظرفى زمان على الوجهين او مكان
وهذا فطرفاتهما حينئذ محدودان ومحد وذا المكان لابد له من فى ومن جعل
نحوهما من قبيل المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعنى جواز حذف الجار

لا يقال قمت مضربُ زيد فكذلك قلت مجرى السفينة على ان المعنى لا يقع في حاق
معناه لكن المصنف جوّز في مثله النصب بما فيه من الابهام كما في قوله تعالى اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد مرّ انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تنبيه
عليه اكتفاء بما شرط لمن شرح في كتابه هذا ولا يذهب الوهم الى اقحام الاسم
اذ لو قدر اركبوا بالله اي بقدرة الله او بامره او باذنه فلا بد من ضمار يفسد
المعنى بجعل الظرفان معمولي المضاف والفعل المذكور وان تعلق بمحذوف من العامة
على ان ما بعده مبتدأ فهما على كلامين وحينئذ جاز ان يكون بسم الله مجريها
اي اجراؤها جملة مقتضبة اي مقتطعة عن الاولى لفظا غير جارية مجرى المفرد
ولا محل لها من الاعراب والانقطاع لاختلافهما خبرا وطلبا وفيه حث على الركوب
وازالة لما عسى يختلج في قلبهم من خوف الغرق وغيره بجعل الاسم مقحما اولا وهو الوجه
لان رفع المجلى على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم
اولا لنبو المقام عن ذلك اشد النبو ولا وجه للاسناد المجازي وجاز ان لا تكون
مقتضبة فيكون لها محل من الاعراب لكونها من تتمة الاول على انها حال اقحم الاسم
اولا وهو الاولى لما مر وجعلها المصنف حالا مقدرة اذ لا اجرا ولا ارسا وقت
الركوب ونقل سلمه الله عن صاحب التقريب رحمة الله عليه ان المعنى اركبوا و
اجراوها بسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراة باسم الله مفردا
والجواب انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها وانتم
مخلدون في عدم المقارنة والرجوع الى الحال المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا
حاجة الى التكلف بان المصنف اجراها مجرى المفرد على نحو كلمته فوه الى في

فهو غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فوه الى في
ثم ليعلم ان جعل اخلافها فاعلا للظرف اشبه لئلا يلزم حذف الواو من الجملة
الاسمية ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه لانه اذ ذاك جملة ايضا على الاشهر الا انها
ليست من مبتدأ وخبر ولم يدع ذلك في الفسر حتى هذا والقول بان من سمته بغير
واو تقع حالا حجة على ضعف مشهور لا مقبول قوله كقوله ثم اسم السلام عليكما ومن يبك
وبعده ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر يرثي اربد اخاه من امه وعامر بن الطفيل
ابن عمه لما اصابهما ما اصابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد آلى ان يبكي
عليهما حولا قوله كقوله وجاؤنا بهم سكر علينا تماحنط في اليوم والسكران صاح اي
غضب علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم ومن مناهم
قوله لولا مغفرته لذنوبكم الله ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها وحاصله
اركبوا فيها ان ربي برحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم وهو ملائم حسن قوله فركبوا فيها
يقولون بسم الله وهي تجري بهم يؤيده ما روي من قبل كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله
الى الآخر واذا اقدر فركبوا فيها لم يحتج تقدير يقولون على ما مر في اركبوا الا انه انما اظهر
اظهارا لامتثالهم وليكون المقدر من جنس الملفوظ وجاز ان يجعل من باب زيد
يعاقب بالقيد والارهاق ويبشر عمرا بالعفو والاطلاق الا ان الاستئنافية
ههنا متقدمة والله اعلم قوله وكان الماء قد التقى مقتبس من قوله تعالى فالتقى الماء
على امر قد قدر واما قوله طبق ما بين السماء والارض ففيه نظر نقلا اذ المشهور
انه ارتفع فوق الجبال اربعين ذراعا وعقلا وهو واضح ولهذا قال القاضي رحمة الله عليه
الرواية ليست بما يعول واستدل بقوله من اهلي اي لحسن الافادة فانه وقد نقل

وهو قوله ويحتمل ان يكون غير مقتضبة بان يكون في موضع الحال

كانه قيل جاونا غضابا نا علينا

سلمه الله عن مباحث التقريب رحمة الله عليه ان فيه نظرا اذ لو صح لما نفاه بقوله
ليس من اهلك وقرره بانه لما قال ان ابني من اهلي اي من جملتهم لانه كان من صلبه
اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المومن والكافر قول وله ان يقول
ان التبيين داخل في الاهل لاسيما اذا كان في حجره لان الاهل يختص
بالاولاد ولهذا قال ابني ترشيحا لهذا الاختصاص عند هذا القايل فلما قال انه من
زوجه ولزم منه ان يكون بعض اهله اجيب بانه ليس من اهلك اي من الناجين
وهو كلام ملايم حسن والحاصل انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني
على انه من صلبه فقد تم ما يريد بل الوجه في الرد ان دلالة الاضافة ولفظ الابن
على انه من صلبه ظاهرة وقوله من اهلي ان حمل على التبعيض كما في قوله ليس من اهلك
المطابق فلا حجة له وان حمل على الابتداء فكذلك لانه من باب يقولون بافواههم
وكتبت بيميني فهذا له لا عليه والله اعلم قوله وبالفتح اقتصارا عليه من الالف
هذا فيه ضعف لان حذف الالف اجتزاء عنها بالفتح ضعيف حكاه يونس في باب
وباامرء واما حذف الالف لالتقاء الساكنين فمنقاس ولا يرد ان كتابته في المصحف
بدون الالف تردد فانه على قياس مالك وملك حيث كتب بالحذف وكل ما كان
القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة بالنقصان والفتح العاصم والكسر للباقين
وقوله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى الاحتمالات القايمة من غير اضمار
اربعة ويزداد وجهان به وقد دل في الكشاف على خمسة منها الاول لا عاصم
الا الراحم وفي اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا هو
وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم

لا الجبل

لا الجبل وهذا اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعلا
بمعنى النسبة قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة واليه الاشارة بقوله
ولكن من رحمه الله فهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة جملة منقطعة
تخالف الاولى لا في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا
الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح
به في الكشاف ولكن يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا
معصوم الخامس اصلا والمكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وانما
استشهد بالاية دليلا على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم لان صلة
الموصول جملة معلومة محققة الانتساب والاضافة تفيد التعريف باعتبارها
وهذا وجه حسن فيه تقابل لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول السادس
لا معصوم الا مكان من رحمه الله استعمل بعصمة من فيه على سبيل الكناية
كان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا ابديناه احتمالا قوله نداء الارض
مبتدأ خبره من الدلالة وقوله ثم امرها عطف على المبتدا مقدم على الخبر وفي قوله
ثم امرها ما يثبته على وجه تقديم النداء على الامر وفي قوله يفزعون من التوقف
دون الامتثال بناء على تصورهم للامر وفهمه وتمثيلهم للعبودية مع التفرع
عما بينا فيها ما يدل على انه لو قيل فبلعت واقلعت لم يطابق المقام مع ان
في قوله وغيض الماء ما يدل على ذلك واريد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور
بل لما ذكرنا من كمال فهم المقصود من الخطاب فان بناء الاستعارة على ذلك وحينئذ
لابد من الامتثال اجماعا على ان حسن البداء غير منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا

مجاوزة

المقام قوله والبلع عبارة عن النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح رحمه الله
استعارة البلع لغور الماء في الارض الى الآخر فانه دال على جذب من اجزاء الارض
لما عليه كالبلع بالنسبة الى الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق والحوض
الماء اذا شربه وارض نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء وان
النشف فعل الارض والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين تعديا فلله
دره ما اطلعه على الحقائق واوقفه على الدقائق واما ما قيل من ان البلع ترشيح
والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع المطر فوهم لان قوله في تفسيره
الامساك يرشد الى خلافه قوله وغيض الماء من غاضه اذا نقصه وذلك لان
جميع معانيه راجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل
به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة بين تفسيري العلامة
وصاحب المفتاح على هذا الحرف غير صحيح ليقال دل كلام المصنف على حصول
المامور به كانه قيل فامتثلا لما امرا ونقص الماء وكلام صاحب المفتاح حيث
قدر وقيل يا ارض ابلعي فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت وغيض ماء طوفان السماء على
ان الغيض غير الماء مخصوص بطوفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض
قد علم من قوله فبلعت ولم يعلم نضوب ماء السماء من ذلك قيل وغيض الماء لان الماء
المخصوص بالارض ان اريد به ما على وجهها فهو يتناول القبيلين وان اريد
به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه واما ما قيل في ترجيحه من ان اضافة الارض
الى الماء الماء كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها لاتصالها بها باتصال الملك
بالمالك ولهذا جيء بضمير الخطاب اقتضت لفظ سائر المياه سوى الذي بسببه

صارت

صارت الارض مهياة للخطاب بمنزلة المامور المطيع وهو المعهود في قوله وفار
التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناسي التشبيه والترشيح ولو اجريت
الاضافة على غير هذا يكون كالتجريد ولم يبنها هذا ولو حمل على العموم لاستلزم
تعميم ابتلاع المياه باسرها لوروده من مقام العظمة وليس ذلك فدعوى بلا بينة
ورد بين لان المعهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء ولا ينافي الترشيح واضافة
الماء اليه ثم الظاهر من تنزيل الماء منزلة الغذاء ان يجعل الاضافة من باب اضافة الغذاء الى
المغتذى في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مملوكا او
غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على التفسير من لانحصار الماء في الارضي
والسمائي وقد قلتم بنضوبهما من قوله فبلعت وقوله وغيض ولا شك ان ما عندنا من
الماء غير ماء الطوفان هذا والمطابق تفسير جار الله الا نزله الى قوله تعالى فالنفي
الماء اي الارضي والسمائي وههنا قد تقدم الماءان في ماءك ويا سماء اقلعي
لان تقديره عن ارسال الماء على ارغمهم فاذا قيل وغيض الماء رجع اليهما لا محالة لنفد
ثم اذا جعل من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على اصل القصة اعني قوله وقيل يا ارض
ابلعي حيث وفي ايثار هذا التفسير اشارة الى انه ذاكره طوفانا لان نقصان
الماء غير الاذهاب بالكلية والى ان من اجزاء الباطنة من الارض لم تبق على ما كانت
عليه مرقوة من النبع ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في الاختصاص
بالنضوب هذا المعنى البتة ومنه يظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا
جليلي القدر بعيدي الشاو شكر الله سعيهما قوله اريد بالنداء ارادة النداء لو قيل
انه تفصيل للمجاز وهو تعقيبه لكان سديدا قوله على ان ينتهي من الكلمة حاكم بمعنى

جواب اما ما قيل في ترجيحه

اي الماء الذي على وجه الارض وتحته مطلوب

مهما

النسبة فيه نظر من وجهين الاول ان الباب ليس بقياس والثاني انه لا يبنى منه افعل اذ الانه ليس جاريا على الفعل لا يقال ابتن واتمر من فلان اذا لا فعل بذلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم فجوز على ان يكون وجها مرجوحا وعن الثاني بانه من قبيل احنك الشاتين لا يخلو عن التعسف قوله وليس بذلك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدرج ووضع ان كون غير الصالح ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وتعريض بان الصلاح هو سبب النجاة لا كونهم من اهله واذا جعل راجعا الى النداء كان مع كونه خلاف الظاهر دليلا على ارتكابه الخطيئة في النداء فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام على مساق ولصد على انه ليس من سنة الله تعالى تخييبة انبيائه عليهم السلام بل لطف العتاب قوله بكلمة النهي التي يستتبعها لفظ المنفى اراد ان الاتيان بكلمة النهي مع المنفي يستدعي القصد اليهما واعتبار معنيهما فاذن بان الصلاح معنى مقصود لسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة وهذا قريب مما قاله في قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل من دلالة معنى التعريض بقوله لا ظليل قوله بغير ياء الضافة اي ياء النسبة ومن اختصاص المتكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة وان كان لذلك وجه ايضا قوله ملتمسا او التماسا اراد ان ما الموصوفة لابهامها يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب فعاديت شيئا قوله حتى تقف على كنهه من ساس سأله عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه وانما اخذ الوقوف على الكنه لانه عسر كان نبي الله على ظاهر بسئله يكتفي في الاحكام العلية الا ترى الى قوله فان علمتموهن مومنات فلا جعل في ذلك

جملة

جملة دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس راجعا الى عمل فقوله وذكر المسائل دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حين خاف عليه الاية من المعضلات اذ جعل النداء بعد الغرق وتقديمه لانه لم يتجه بظاهر المساق على ما آثره القاضي رحمه الله فيه ما اورده سلمه الله من ان قول نوح اولا ولا تكن مع الكافرين يرده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب الله عليه آخرا بقوله فلا تسألن كما ذكره المصنف وجعله قبله ليكون على اسلوب قصة البقرة في سورة البقرة دلالة على استقلال هذا المعنى بالغرض لما فيه من النكت من جعل قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان لا يتقدم في الامور الدينية الاصولية الا بعد اليقين يرده عليه انه لو ورد مرتبا لكان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين لا محالة اذ مقاولة الابن لا يجوز ان تتأخر عن سؤاله تعالى فيرد ما اوله على القاضي اولا واثر الواحدي في الوجيز انه قبل الغرق ومع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله ربه نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك وهذا يرده مقاولة الابن وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان في اهله من يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من المناكير فنقول والعلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على انه كافر عنده بل نهي عن مشايعتهم والدخول في غمارهم وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني وهذا بين مكشوف ولما حمل على مقاولة ابن على عين المكابرة والتعنت لغلبة المحبة وذهوله عن اعطاء التأمل حقه طلب نجاته بعد رؤية المشارفة على الغرق فعوتب بان مثله في معرض

نوح

عملا

الطريق

اي قول نوح وجواب الله برد ان كون النداء بعد الغرق

ابهم عملا عن المصنف

الارشاد والقيام بأعباء الدعوة تلك المدة المتطاولة لا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد
والمعاند كيف وتكشف بمقدمات الهلاك ايضا من تمام الدلالات فتوجيه قول المصنف وتورده
على قول القاضي بان السوال عن موجب عدم النجاة بعد ما فيه من الجرأة وشبه الاعتراض
فيه انه تعين له انه من المستثنين بهلاكه غير سديد كيف وقول رب ان ابني من اهلي
الى آخره يقطر عنه الاستعطاف وجميل التوسل الى مجهوده مبنيا مفصلا في شأنه
اولا وآخرا ثم ظاهر اللفظ يدل على انه سأله الانجاء والا لقيل ما ليس لك به علم واليه
الاشارة بقول المصنف فعوتب ان اشتبه عليه ما يجب ان يشتبه قوله فكان عليه
ان يعتقد انه في جملة اهله الى آخره ان قلت كان يعتقد ان المستثنى امرأته لتحقق
كفرها واما الابن فبعد تسليم انه ما كان يعرف كفره ما كان عليه ان يعتقد فيه ما ذكر.
قلت اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعتبر الصلاح لا القرابة فكان ينبغي
ان يجعله الاصل ويتفحص في الاهل من وجوده وان يجعل كلهم سواسية في استحقاق
العذاب الا من علم صلاحه وايمانه لا ان يجعل كونه من اهله اصلا فيسأل انجاءه.
مع الشك في ايمانه اذ ما كان يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى في غاية الحسن وايده بقوله
وان لا تخالجه شبهة على ما قررنا. فقد قصر فيما كان عليه اولا وآخرا بعض التقصير
واولوا العزم مواخذون بالنقير والقطمير واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشفا
لحال ابنه وما كان يعتقد كفره حتى يخرج من الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى فان
الله لا يكلفه على ما استاثر به علم يعني علم الغيب فبعض ما اوردنا. وهو ساقط على
ما اوضحنا. والله اعلم قوله والبركات الخيرات النامية الراغب البرك صدر
البعير التي برك واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي

وبرك البعير لزم

في الشيء

في الشيء سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي تصدر
على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو
مبارك وفيه بركة اقول كل شيء ثبت واقام فقد برك واخذ برك البعير
منه ثم التبرك بمعنى الصدر من الثاني لانه آلة بروكه اظهر قوله وهو الوجه
اي الحمل على الابتداء كيف لا بل قوله وامم سنمتعهم ولانه اشمل ولان من الابتدائية
لا سيما في المنكر اكثر وللنكتة في ادخال الناشئين في المسلم عليهم وقطع الممتعين
عنهم من الدلالة على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة حذف الوصف
في الثاني فافهم والكناية بسلام نوح عن سلام مومني قومه لان النبي زعيم امته وكفاه
هذا التعظيم والاتحاد معه عن فلا بد ان الحمل على الابتداء ارجح لئلا يلزم
ان لا يكونوا مسلما عليهم على ان لفظ الامم في الطلاق على من معه باعتبار جماعة دين لا فخامة
فيه لان تسمية الجماعة القليلة بالامة لا تناسب فكيف بالامم ولا مبالغة في هذا
المقام فيه فلا يعدل عن الحقيقة وان جعل من باب ان ابرهيم كان امة لا يلائم
تعظيم نوح عن والله اعلم قوله والجمل بعدها اخبار اثر هذا الوجه وحده ههنا
لان المقام له ادعى وفي مجي الاخبار هكذا والتدرج في ازالة الابهام ما لا يخفى
قوله كما تقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان الكلام مبني على الترقي
وهو المطابق للمقام قوله ان يمحصها ولا يمحضها هو من محصت الذهب بالنار مخففا
اذا خلصته ومحضت الود كذلك ومثله امحضته والتشديد في الاول على ما في بعض النسخ
صحيح واما في الثاني فلا قوله قيل استغفروا ربكم آمنوا به ثم توبوا اليه من عبادة
غيره لان التوبة لا تصح الا بعد سبق الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه

ويحصل احرمهم فحذف منهم وهو الوصف لانهم

والاسراف ذكراد جهاده

والتصديق بالله لا تندرج الكفر بغير لغة فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره
وانما قال قبل اشارة الى الوجهين المذكورين في صدر السورة وابهاما لان قوله
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف
فلو حمل استغفروا على ما قبل لم يفد فايدة زايدة سوى ما علق عليه من قوله يرسل السماء
الى الاخر وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على الظاهر مع تقليل الفايدة مما يجب
الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز قوله عن قولك حال اي انما يحمله على التضمين كما
ذكره في قوله فازلهما الشيطان عنها لما سلف ان المضمن هو المقصود وههنا الترك
معظم الكلام وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح في الاكثر هو الاول وهذا
اقلى ولذلك نبه عليه قوله وما يصح من امثالنا ان يصدق قوا اشكل لما كان نحو ما انا قال
للمبالغة في اخراج ذاته من ان يعترف بذلك الفعل سوا حمل على التقوى او على
الاختصاص اول فان اللازم هذا المقدار على ما حقق في اول البقرة واما الزايد
عليه فقد وقد وزيادة الباء في بمؤمنين لها ايضا وكذلك تقديم لك افاد انه ليس مع
من شانهم ومن هو على صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين الاباء ان يؤمنوا لناس
شيء من بينهم لا حجة له ولا برهان تاركا من دان لدرسهم وسادتهم الاباء الاقدمين
المحنكين فافاد تاكيد ما دل عليه قولهم ما جئتنا ببينة من تقديم لك وما دل عليه قولهم
وما نحن بتاركي الهتنا من قولهم وما نحن بمؤمنين فهو تذييل غير مستقل للكلامين
السابقين ولهذا اخرج الكلام في تفسيره مخرج الكناية تنبيها على ما في ضمنه
من المبالغة في البابين والله اعلم قوله اعتراك بعض الهتنا بسوء اي خبلك من
من اعتراه اي قصده عراه وهو الفنا والساحة قوله وانما العجب من قوم متظاهرين

في الحواشي

في الحواشي اراد به معاشرته قبل التوبة وبالتايب نفسه واراد بايام جاهليته ايام مقارفة
الذنوب وكاني في هذه العبارة لطايف لا عليك ان تأملها قوله وضب من الزندقة
الاساس ومن المجاز في قلبه ضب اي غل داخل كالضب المنعجز في حجره قال
سابق البربري ولا تكن ذا وجهين يبدي بشاشة وفي صدره ضب من الغل كامن
وفي قوله ان ينقض وان يطلع ترشيح للتشبيه فان قوله من الاتحاد ومن الزندقة لخروج
العرق والضب ان يكونا من الاستعارة قوله قلت لان اشهاد الله حاصله ان قوله
اني اشهد الله كلام جار على اصله جي به ليوكد به ما ذكره من البراءة عن شركهم وشكايتهم
واما اشهاده اياهم على البراءة فلا اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدكم اني منكم بريء الا وهو
يريد عدم المبالاة ببراءته وللاستهانة بعدا وته واذا كان كذلك لزم التخالف بين الصيغتين
خبرا ثابتا ابانة وطلبا جازما استهانة قوله لمن يبس الثرى الاساس التقى
الثريان مثل في سرعة تواد الرجلين واصله ان يسقط الغيث الجود فيلتقي
نداه وندى باطن الارض العتيق تحتها ولا توبس الثرى بيني وبينك اي لا تقاطعني
قال جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرا قوله استعار
اليبس للقطع كما استعار والبل للوصل في مثل قوله عليه السلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني
وبينكم مثر من الثرى المطر بل الثرى قوله من اشراككم او مما تشركونه دل على وجهين
يجعل ما مصدرية او موصولة وقدرا لهة من دونه على الوجهين لايضاح المعنى
ومن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين ان المفعول حذف لانسوق
الكلام اليه ولا يصلح ان يكون الظرف صفة لالهة على الوجهين لانه فتح حاصل الوجهين

بقوله انتم تجعلونها شركاء وهو لم يجعلها شركاء وهذا انما يستقيم اذا تعلق الجار بالفعل
لغوا ولا شراك جعل الشي شريكا فصح تعلق الجار به كما تقول ضربت من دونى اى
ضربت ولم اضرب وليس المعنى على آلهة غير الله على ما فسره وهو بين مكشوف
قوله اعجل ما تفعلون اى ما تكيدون كناية كانه قيل كيدونى اعجل الكيد وهذا اولى
من جعله حكاية ودل قوله فكيف تطرنى انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك
ولما ادعوا ان به مسا من صده عن عبادتها وسبه اياها صرح بالصد والسب فى قوله
انى برى مما تشركون ثم نفى ما خوفوه به كانه قال هذا دينى ودابى لا ازال عليه فاعتدوا
انتم وآلهتكم بما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان ما تقدم من اجزاء الجواب لا مجرد
تمهيد وفى قوله انى توكلت على الله الاية من اللطائف ما يبهر كماله من حسن التعليل وما يعطى
ان من توكل عليه لم يبال بقولها باله ثم التدرج الى تعكيس الامر بقوله ربى وربكم فكيف
يصاب من لزم سدة العبودية ويتجوز من تولى مع ما يعطيه من وجوب التوكل عليه اذ كان
كذلك ومن شجر بقول ما من دابة الى مقام التمثيل فانه فى الاقتدار على المعرض اظهر منه
والرافة على المقبل بخلاف الصفة بل اولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير
ذل المعبودين بين يدى قهره ايا ما كان والختم بما يفيد الغرضين على القطع كفاية من ايابه
تولى وجزاية من اعرض عن ذكره وتولى وفى قوله ان ربى من غير اعادة وربكم كما فى الاول
نكتة سرية بعد الاختصار المغنى عن الحشو فيه ما يدل على ديابه اختصاصه به وانه رب
الكل استحقاقا وربه دونهم تشريفا وارفاقا قوله لم اعاتب ولكنتم محجوجين فيه ما يدل
على ان اقامة فقد ابلغتكم مقام صريح الجزاء ابلغ لشمول التقديرات المناسبة سواء خص عن

اوقومه اوعمهما

اوقومه اوعمهما قوله او من كان رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله ولا تنصر ونشبا فقط تقليلا
والوجه الاول لعموم الفائدة ولانه اظهر من ان يحتاج الى علة بخلاف الاول لان
الكلام مسوق للتهديد فما يشترى من عضده هو وهو والله اعلم قوله قلت ذكر اولا حاصله
ان لا تكرير على الوجهين واما الاول فبان الايمان الذى وفقوا له صار سبب انجائهم
والثانى بان ذلك الانجا كان من عذاب اى عذاب دلالة على كمال الامتنان
وتحريضا على الايمان وليس من اسلوب اعجبنى زيد وكرمه فى شى اوهما متغايران
فالاول انجا الدنيا والثانى انجا الآخرة والاول اوفق لمقتضى المقام قوله اشارة
الى قبورهم وآثارهم اى دلالة فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون
نصب الاعين عما يعاين من الآثار وفى الاتيان باسم الاشارة والاتيان بما يدل
على البعد تهويلا ونفيا لا تعظيما لشانهم او تحقيرا ثم الاستيناف بقوله جحدوا
من المبالغات ما لا يخفى قوله الا ان الى قوله اخوف لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد
بعدوا اى كانوا فى حال حيوتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قدر ما افاده
من الاستيهال بان قلت ما قلت عن علم بهلاكهم على الدلالة الاستيهال وان هلاكهم شاهد
لحينونة الاجل المسمى وانهم حيوا او بقوا مدعوا لهم بالبقا والاستيهال له والحاصل
على انه اعترض على نفسه فى المصراع الثانى لانه قال اولا ما كان عن شعور منه فرط تدله
وتفجع مرجوح قوله ان يوسموا بهذه الدعوة وسما وذلك لما فى الاجمال والتفسير من
التكرير لا سيما وقد درج هذا التدرج الانيق من قوله ولكل عاد واما قوله ولان عادا
عادان فينبغى ان لا يحمل على وجه مستقل لان السياق غير ملبس حتى يجعل البيان
لازالة اللبس بل هو متمم لهذا الوجه وانه فى مثل هذا المقام يترك البعد الاحتمالات

اى التنجيتان فى الدنيا او احدهما فى الدنيا والاخرى فى الآخرة

كالكتابين المحقق ويزال تاكيدا وتقريرا لافادة معنى الوسم والله اعلم قوله
الاولى القديمة التي هي قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره ههنا وفي سورة
النجم والذي ذكره في الفجر ان عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح قيل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى
وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة وانشد لابن الرقيات
مجدا قديما بناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما وكانهما قولان نقلا كلا في موضع
والاوفق للنقل والله اعلم الذي ذكره في الفجر قوله على الاسناد المجازي
يتعلق بالوجهين لانه قال في آخر سبا بعد ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا
ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول
من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر اقول فعلى الاول من باب
الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب تشكيك المشكك ولولاه لما قدر
على التشكيك قوله اذن جواب اذن على ان الكلام جواب وجزاء وحينئذ على
التعقيب المستفاد من الفاء لانه تاكيد يدل على ان اذا يختص بالظرفية
قوله قلت بآية حالا منها متقدمة ولما كانت هذه الحال اعني نحو لعزة موحشا
طلل كالوصف سواء بسواء لانها حال لفظا لا معنى كما ان في نحو ما اتاني
الا زيد الا عمرا احد المستثنيين مستثنى لفظا بدل معنى لم يستشكل
كون الحال اعني آية ذات حال كما لا اشكال في كونها ذات وصف هذا والاشبه
انه بيان كما ذكره في الاعراف واما آية فهو حال موكدة على نحو هذا خالد بطلا
شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على كونها آية دلالة الاب على العطف او حال عامله

الشجاع

الشجاعة ولا منع من كون النائب عن المحذوف مسميه العوم عاملا معنويا في هذا
الباب على ما تقدم وكذلك القول في هذا بعلي شيخا انها موكدة مقررة لمعنى التعجب
وظاهر لفظ المصنف في الاعراف في قوله تعالى تلك القرى نقص يدل على ان الحال
مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مقيدة باعتبار هذا القيد ولهذا جعل الزجاج
نحو هذا زيد قائما كلاما مقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا وانما جهل بالوصف
والشيخ ابن الحاجب آثر كونه قيدا لاسم الاشارة من خبره فلم يلتزم ما التزمه الزجاج
والتحقيق ان ما ذكرنا اوفق لمقتضى المقام واما في تلك القرى نقص فلا يتنكر
انها ليست موكدة والمصنف لم يدع الاطراد بل في نحوه والله اعلم قوله ويوم شهدناه
تمامه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال ويروى الدراك نوافلا اي شهدنا فيه النهال
جمع ناهل كجبال في جبل اسم جمع ناهل كطلب في طالب بمعنى العطشان مهمنا وهو من الاضداد
والنافل عطية التطوع قوله كقولك على حين عاتبت المشيب على الصبى تمامه فقلت
الما تصح والشيب وازع مولانا نفعه قيل اي المشيب الوارد على الصبى والاولى ان يكون
من صلة عاتبت كما تقول عاتبت فلانا على اتيان العراق اي عاتبت الشيب على تصابيه
وقلت له ان لك ان تصحو عن الصبابة والغرام فان الشيب عنهما نعم الفطام وفيه
لطف حيث اقامه مقام المعاتب قوله قلت على مجيئنا لان تقويره وبجيئنا ما ذعطف
المجرور اعني من خزي على الفعل لا يصح دون تقدير فعل من جنس المذكور و
يجري فيه الوجهان في الانعام قوله والظاهر الاول لانه الانسب بالاطلاق ولقوله
في الذاريات وبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله
فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وان كان يحتمل

ان ثم بشارتين فيحمل في كل موضع على واحدة. لكنه خلاف الظاهر قوله امركم سلام هذا وجه والاوجه ما آثره في الذاريات من انه مبتدأ محذوف الخبر اى سلام عليكم فيكون قد حياهم باحسن من تحيتهم وجعله داخلا في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه تسلم منكم وتسلمكم منا لا تتكلمه اما ان قوله وانشد من زرنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح اكتل الغمام بالبرق اى لمع ايه اى حدث هكذا في المفصل ويقال انه كلمة استزادة اقول وكذا في الحديث خاصة ومعناه قلنا حدثنى ولستانس فاشرنا بسلم اى نحن مسالمون موانسون فسلمت علينا واستانست وبشت مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليك حدثينا وقدم ايه على السلام للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب قوله قال الاعشى وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا استشهد به على انهما بمعنى وكذلك في الصحاح قوله والظاهر انه احس بانهم ملائكة استدل عليه بقوله لا تخف انا ارسلنا وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا فخاف وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت وفي الذاريات انكرهم للسلام الذى هو علم الاسلام او ارادوا انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من الخزر او رأى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سؤالا لهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفونى من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون به سوءا وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذى آثره ههنا هو الاحتمال الذى ذكره ثم عن ابن عباس فما قيل من انه لو عرف انهم

اللحن
قبيلة

ملائكة

ملائكة لم يحضر بين ايديهم الطعام ولم يحرضهم على الاكل غير قادح لان هذا العرفان بعد احضار الطعام مع ما قيل اذ لو كان الوجل لكونهم على غير ذى من عرف ونحوه لم يحسن التعليل بقوله انا نبشرك فانه انما هو تعليل الوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فجاء على اختصارات القرآن بذكر احد التعليلين في احد الموضعين والآخر في الآخر ولا اشكال في الحجر اختصارا لطي حديث الرواح والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لان المقصود من سوق القصة هنالك الترغيب والترهيب للاعتبار بحال ابرهيم وما لقى من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما منوا به من السوء والملامة الا ترى الى قوله نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم الى قوله عن ضيف ابرهيم فاقتصر على ما يفيد ذلك الغرض واما في هذه السورة فجئ بها للارشاد الذى بنى عليه السورة الكريمة مع ادماج التسلية ورد ما رموه به من الافتراء وفي كل من اجزاء القصة ما يشد من هذه الاغراض فسرد على وجهها وفي سورة الذاريات للاخيرين فقط فجئ بما يفيد ذلك فلا عليك ان رايت اختصارا ان تنقل اليه من المبسوط ما يتم به الكلام بعد ان تعرف نكتة الاختصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم قوله فضحكت فحاضت عن مجاهد وعكرمة تقول العرب ضحكت الارنب اى حاضت ورده صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يبعده اذ لا تعجب من الولادة في زمن الحيض والجواب بانه داخل في سياق التعجب يأباه اللفظ والمعنى قوله وقيل الوراء ولد الولد عن المصنف وجه هذا التفسير ان يرلو بيعقوب اولاده كما تقال هاشم

اما اللفظ فظاهر واما المعنى فلانه لما شبت الحيض في التعجب عنه لم يحسن التعجب بعد فالقول الثالث ما صاحب الاستقصاء

ويولد له اولاد . اقول ويتضمن البشارة بيعقوب من طريق الاولى وقيل انه مشكل
لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب ووجهه انه سمي ولدا اسحق وراء بالنسبة اليها
اي وراءها من اسحق كانهم بشروها بان تعيش حتى ترى ولد ولدها . او بان يولد
لولدها ولد وهذا اقرب والمنقول عن المصنف اظهر قوله كانه قيل ومن
اولاد انه عطف معنوي ومثله شايع مستفيض في العطف ومن حمل على شريطة
التفسير وعيرها وانما شبهه بقوله ولا ناعب تنبيها على ان ذلك مع بعده . لما كان
واقعا فهذا اجدر والغرض من التشبيه ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزلة
واعمل واما الجر فيلزمه الفصل بين نايب الجار ومجرور . وهو ابعد منه
بين الجار ومجروره وذلك ان تقول اما بشرناها بايصال الفعل اقرب مسلكا
فقد جوز ذلك في قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده . قوله لا يزدهيها
اي لا يستخفها من زهاه . وازدهاه اذا استخفه وتهاون به قوله فاعل ما
يستوجب به الحمد اشارة الى انه تذييل حسن بين ان مقتضى حالها ان
تحمد مستوجب الحمد لا سيما وقد احسن اليها ما احسن وتمجد . وقد شرفها اله
وقيل معناه اخذ يجادلنا على ما نقله سلمه الله هذا الوجه آثره الزجاج وجعله
وحكاية الحال الي واحد لانه قال ولم يذكر في الكلام اخذ لان الكلام اذا اريد به
حكاية حال ماضية قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على
فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حال ممتدة من اجلها ذكر اخذ
واقبل وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان وتحقيقه انه اذا اريد استمرار
الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا قوله وعن قتادة

ما قوم

ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير الظاهر من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشرة
رجال او اشخاص كاملين مهذبين كان اسم العدد لا يقع الا عليهم وهذا كما
يقال هما اثنان وهم عشرة اذا اعتبر في البلد فضيلة او عطاء الى غير ذلك
فيهم خير والجملة اعني فيهم خير خبر ما وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثانيا و
على ذلك خبر ما محذوف اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة اخيار بقوم او بخير
ونحوهما ويجري هذا الاحتمال في الاولى ايضا وقيل ما استفهامية اي اي قوم
يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة خير يريد ان يعجب الناس من كثرتهم
مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خير صفة لعشرة وكذلك خير فيهم الشيخين
قوله كانت مساءة لوط وضيق ذرعه فسر ضيق الذرع في العنكبوت قوله يهرعون
يسرعون كانما يدفعون دفعا في الصحاح عن ابي عبيدة يستحثون اليه
كانه يحث بعضهم بعضا اقول اصله من دم هرع اي جار بين الهرع و
السيلان كان بعضهم يدفع بعضا بالحمل على الجري قوله ومن قبل ذلك الوقت
كانوا يعملون السيئات ثم قوله وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم الظاهر
انه على القولين اعتراض لا محل له من الاعراب الا انه على الاول مؤكد لقوله
يهرعون وعلى الثاني يؤكد ما بين من ضيق ذرع لوط عسر قوله وابي العاص
بن وايل في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس قاله ابن الشيخ وقد اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يرد زينب رضي الله عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا
من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص واتى المدينة فردها صلى الله عليه

بنكاح جديد قوله وقرأ ابن مروان قال ابن جني قراها سعيد بن جبير و الحسن
ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو ما اخرجه ابن جني وهو نظير
هو زيد هو وليس فيه معنى طائل والاوجه ان تقدر خذوا هؤلاء اطهر لكم
وقوله بناتي هن جملة معترضة تعليلا للامر وكونهن اولى قدمت للاهتمام
كانه قيل خذوا هؤلاء العفايف اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتي
وطهارة بناتي ويجوز ان يقال هن تاكيد للمستكن في بناتي لانه وصف مشتق
لاسيما على المذهب الكوفي والله اعلم قوله وما هو الا عرض سابري هكذا اصح
النسخ بحرف الاستثناء وفتح العين في الصحاح السابري ضرب من الثياب
رقيق وفي المثل عرض سابري يقوله من يعرض عليه الشي عرضا لا يبالغ فيه
لان السابري من اجود الثياب يبالغ فيه بادني عرض وفي الحواشي كانه منسوب
الى سابور من الاكاسرة وفي بعضها بدون الا يعني هو عرض بولغ فيه بل هو غاية
التواضع وطلب الرقة والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف
وفي بعضها الا عرض بكسر العين اي ليس عرضك عرضا سابريا دقيقا مثل هذا
الثوب بل هو حصون محكم قالوه استخفافا واستهانة قوله لا نكل لانزي ما لحسنا
عن صاحب الفرائد انه بعيد من الصواب لوجهين لعدهما ان منكوحته
كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة وقد علموا ان منهم مناكحة
فالمعنى لسن بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما ان قوله
هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضا على الزنى لانه لما لم يجز المناكحة
كان اتيانهن زنى والجواب ان العرض لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما هو

مجازي

مجازمة
(واظهار لغاية التواضع الاذى الى قوله مع استقرار علمه وعلمهم فالسؤال ساقط
من اصله ثم انه لا يلزم من العرض على النكاح التحريض على الزنى بل طلب النكاح
بشروطه وهو ان يسلم المستنكح مثلا على ان العرض ان هذا القسم اعني التعرض للاضياف
لا سبيل اليه قط واما لكم سبيل في ذلك القسم بشروطه وهذا كما فسر في سورة الحجر
البنات بنسا امته اي تعرضوا للبنات على وجهها ودعوا البنين وليس ذلك تحريضا
على الزنى وتقديره على وجهها عنا لكن مثل تقييدنا بشروطه ههنا والله اعلم قوله
لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل افاد ان الباء صلة المضمن فاندفع سؤال
التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المضمن وجاز ان يجعل
ظرف لغو متعلقا بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او اويت
فيه ما يدل على انه عطف على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما
ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت ف
تحقيقه ان في العدول عما قدره الى المنزل اظهارا لطلب التشفي وانه عاجز
وانه طلب قوة بالغة يمكنه بها التدارك وكانه تنزل عن ذلك البعد غرضا له فقا
او اوي الى قوي فلا اضام ان لم اقدر على التدارك وفي العدول الى المضارع
دلالة على انه في هذا القسم ومريد ان يستعد له ويتحرج الاذى الى قوله رب
تجني واهلي مما يعملون بعدما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره
والحمل على معنى الا ان لا يتجه لما ذكرنا من التنزل وهو يناسب الترقي واستشهد
بقول ميسون بنت بحدل الكلابية للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس
الشفوف عليه اذ المعنى للبس عباءة وقرور العين في الاخرة احب الي من لبس الشفوف

الى ابكم ما لو ان لي بكم قوة

اي المجموع اي بكم قوة سد مسد لا استقل به ونحوه

اي على ان او اوي عطف على ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف على سبيل اللزوم وهو ثبت

ل

في او اوي والمذكور لو ان لي بكم قوة او اوي كما في للبس عباءة وتقر عيني

وسخنة العين الشف فتحا وكسرا من قولهم ثوب شف اي رقيق وهو يقابل العباءة
قوله وقد وجدت عليه اي غضبت وذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي ويأس من
ان يكون له ناصر اليس الله بكاف عبده ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد قال الشارح كانه صلوات الله عليه
استغرب منه هذا القول وعده بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان يأوي اليه الراغب
وركن الشيء جانبه الذي يسكن اليه ويستعار للقوة واركان العبادة جوانبها وبه كابطاله
قوله جملة موضحة للتي قبلها وتعليله بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره
فيه اشعار بتبين بان معنى الجملتين انك تأوي الى ركن شديد لا اشد منه الا
(ايا رسل ذكر لن يصلوا)
ترى الى التأكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال مع امداد الله
تعالى وارسال رسله للنصر وفيه طرف من العتاب خفي قوله استثناها من قوله
فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما خلاصته انه اما ان سرى
بها فالاستثناء من قوله احد متعين من قوله فاسر باهلك والقصة ولصحة فاسد
التأويل بطل قطعا والقراءتان الثابتتان قطعا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان
متفقي لصحتها والجواب يمنع الثاني لان الاستثناء من اهل هل يقتضي ان يكون لوط
عسرا مأمورا بان يسرى بها ولا يمتنع انها سرت بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء هذا
المقدار كيف ولم ينه عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها وبهذا يندفع الاعتراض
عن المفصل بقي الاشكال في الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف
الروايتين اذ لا يدخل الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين والجواب ان معناه
اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو

اي اداته وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين
قد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وان امكن الجمع فهذا ما امكنني
في التصحيح والله اعلم واما قوله وامر ان لا يلتفت احد منهم الا هي فنقل للرواية
لا تفسير للفظ القرآن وانما الكائن فيه استثناؤها عن حكم النهي للاستصلاح اذ لم
يعرها قوله تعالى اني اراكم بخير فسره اولا بثروة وسعة وجعله علة للاستغناء
عن التطفيف كانه قيل لا تنقصوا اي لا تطففوا انكم مستغنون عنه بما خولكم
الله من الثروة وثانيا بالنعمة المطلقة اي ما انتم فيه يقتضي الشكر فلا
تقابلوه بالتطفيف الذي هو محض الجور والكفران وثالثا بقوله فلا تزيلوه
عنكم بالكفران وفي الاخيرين لا يختلف الخبر وانما يختلف وجه التعليل قوله
قلت بل وصف اليوم لان اليوم زمان الى الآخر ذكره في سورة الشعراء ان
وصف اليوم بالعظم ابلغ لانه اذا اعظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا
(العذاب)
شك في جريانه فيما نحن فيه وانه ح يكون اثبات الاحاطة للعذاب بطريق الكناية
واما الذي اشار اليه ههنا فهو ان اليوم لما كان زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه
عذابا كانت او غيره فاذا احاط ملتبسا بعذابه لانه حادثة بالمعذب فقد اجتمع
للمعذب الامر الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما اذا احاط بنعيمه والحاصل
ان احاطة اليوم تدل على احاطة كل ما فيه من العذاب واما احاطة العذاب على قوم
فقد تكون بان يصيب كل فرد منهم فردا من افراد العذاب واما فيما نحن فيه
فيدل على احاطة انواع المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في ابلغية هذا واشار
اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب

لم يلزم من ضياع لافراد عليه واما النباس اليوم فلان العذاب اضيف الى
اليوم اضافة ملابسة ولا ينبغي ان يحمل محاطة بالعذاب على اشتمال اليوم
عليه فانه ينافي تفسير محاطة فيما سبق فافهم قوله النهي عن النقصان امر
بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا
تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء الامر بضده او مستلزما له
تضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لا ان التحريم او الوجوب
ينفك عن مقابلة الضد واجاب بان الفائدة فيه غير واحدة النعي بما كانوا
عليه من القبيح وهو النقص مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب
واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف وتقييده بالقسط
قصرا على ما هو الواجب ثم اذ ما يجيء ان المطلوب من الايفاء القسط ولهذا قد يكون
الفضل محرما كما في الربويات فثلث منها منطوق اللفظ والباقي مفهوم من
تقريره ولو تاملت لاحت لك الزيادة قوله البخس الهضم والنقص الثاني ايضاح
للاول والهضم نقص فيه وضع من حق المهضوم وجاز ان يقال هما معنيان
لا يدخل احدهما تحت الاخر فان الهضم هو الكسر ثم قوله وكانوا ياخذون الى
خربيان لاشتمال حالهم على ما يصح فيه المعاني الثلاثة ونقل عن القاضي
انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والعثي يتناوله نعيم
وهو حسن قوله قال زهير وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم وقبله افي كل اسواق
العراق اتاوة وفي بعض النسخ من المتن وذكر في المفضليات انه لجابر بن
حني التغلبي كانه يذكر ما يفعل اهل الامصار مع اهل البدو فيما ياتون به

من نحو

من نحو السمن والاقط قوله وفي ذلك استعظام للايمان من حيث ان الشيء البين
نفعه يجعل بدونه غير نافع فهو النفع الذي لا نفع بعده قوله وهو صلواتك
التي تداوم عليها اخذه من جمعه للصلوة والاضافة اليه ثم من اخبار ما بالفعل
المضارع ليدل على العموم بحسب الزمان قوله بنا الخطاب فيهما فعلي المشهور
او ان نفعل عطف على ما يعبد وعلى هذه عطف على ان نترك بل على
المقدر قبل قوله فعكسوا ليتهكموا هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم
اصلواتك تامرك من باب الطنز وقول شعيب عم في جوابهم ارايتم الى الاخر
شديد الطباق لهذا الوجه فانهم لما نسبوه الى الجنون وان ما يامرهم به كلام
الهذيان قال اخبروني ان كنت على بينة من ربي فلا يكون الحق الا ما الا الهام
والوحي قوله ورزقني ترق في ذلك اذ فسر بالنبوة وهو الوجه وقوله وما
اريد ان اخالفكم فيه عود الى النصح بعد ما اراح ما قرفوه به على وجه ادرج
فيه ان من لا يامر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منته لا يومى بنسبته الخبل والجنون
قوله ابيض حجره الاساس نقض الحجر بقليل من الماء تضيضا والمجاز ما
ينقض حجره اذا لم يبد لخير قوله كما انبتت في قصة نوح ولوط قال عليه السلام
الصحيح قصة نوح وصالح ففي موالي انلزمكموها في جواب ارايتم وفي الثانية
فمن ينصرني من الله ان عصيته وهو حق قوله ما استطعت ظرف سواء
جعلها مصدرية وجعل المصدر حينا او تقدير مضاف قبله وهذا
هو الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه
اضمار وفوات المبالغة واعمال المصدر المعرف مع قلته فيه فوائها وزيادة

اضمار مفعول لا استطعت قوله لقوله ضعيف النكاية اعداءه تمامه يخال الفرار يراخي الاجل قوله وفي ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم وظهوره عليهم ونعم الكافي والظهير واما حسم الطمع فلانه كلام متقاطع كقول نوح عم فاجمعوا امركم وشركائكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد للمتواصف بالحلم ظاهر وعلى التهكم وجهه انهم انما قرعوه بالجنون وتهكموا به كي يرتدع وانهم انما اختاروا على ذلك استضعافا له قوله فال جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة اراد كسب الطعنة غضبهم على لقتلي سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة من الغضب اذ لم يبق لهم جناح بعد قتل راسهم وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج الى عدة وسيد وانما افعاده سو المحتاج الى ذلك وجعل عبارة عن ذلهم بحيث لا يبقى لهم حمية الغضب غير ظاهر فلا يعدل عن المعنى المكشوف اليه قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال هو لابي قيس بن رفاعة منها اي من بل يصفها اما بحدة الفؤاد وذلك محمود فيهن واما بالحنين الى الوطن فيشوقها ما الفته من اصوات الطيور والوقل بالتسكين في الصحاح شجر المقل والحواشي ثمر المقل وهذه انسب وعلى الاول يحمل على القلب او على مجرد الملابسة وقال سلمة اي ذات احجار قوله من حمل على لفظه او معناه لان لفظه مونث بدليل تصغيره بقويمة قال في الشعراء القوم مونثة وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع فالقياس بعيدة او بعداء وقال الجوهري القوم يذكر ويونث

قرعوه

اي ذات اوعال
ذات غصون

لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين يذكر ويونث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم تدخل فيه الها وقلت قويم ورهيط ونفير وتدخل الها فيما يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التانيث لازم له وبين الكل مبين بون قوله وقد دل ايلاء ضميره قال في الايضاح وفيه نظر لانا لا نم افادة الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم ليس بشي لجواز ان يكون فهمه عليه السلام من قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب انه كما يقاد به في افادة التقوى على ما سلم هذا الفاضل سلمه الله يقاد به في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا ان حق الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العز ففهمه منه لكن لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب من ضمائرين في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنادا منهم فلا بد من دلالة المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا قادرين على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنان فعلى هذا استعير العين للمعنى على ما نص عليه في الزمر او اعملوا متمكنين هذا ان كانت المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام ان معناه على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره هاهنا ويحتمل ان يكون على تضمين الفعل معنى البناء ونحوه كما تقول عمل على الجد وعلى القوة ونحوهما وفايدة حذف على مكانتي ذكرها في الزمر قوله وما اقول لكم وقيل هو عطف تفسيري على قوله العاقبة والحمل على الظاهر له وجه اي انظروا الامرين

فانی منتظر مما قوله قلت القیاس ما ذکرت لان السابعة والرابعة مشتملتان علی المتقابلین فلا یخص المتوسطة بقبیل لیلا تتنافر الکلام قوله قعصا هو بالفتح وسکون العین من قعصه اذا قتله فی مکانه فی الحال وهو مصدر زهق لا علی لفظه لا حال من فاعل زهق قوله تتابعوا علی طاعته ای التتابع التهافت فی الشر والتسارع الیه تفاعل من تاع اذا عجل قوله وما فی اسره رشد انما هو غی صرح فیه ما یدل علی اشاره علی الاصل وهو امر فرعون غی وضلال وانه لیقبح علیهم فعلهم ویجبرهم علی فوات ما فیه فلاح الدارین اعنی الرشد قوله ویجوز ان یرید فالرشد علی الاول علی الحقیقة وصف به الامر اسناد امجازیا وعلی الثانی کنایة عن المحمودیة لکن الوصف علی الحقیقة ویقدم قومه علی الاول استیناف جوابا لمن سال عن حال المتبوع والتابع مآلا وعلی الثانی تفسیر وایضاح کما قرره قوله وذلک ان اللعنة فی الدنیا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة فی الاخرة فیه ما یشعر بانه لیس من الاستعارة التهکمیة فی شی اذ لو کان رفدا للمعذبین لکان من ذلک القبیل وجعله من باب جد جده ابعد وابعد لانه ذکر انه رفد الغیر بر فدا اما اذا فسر بالتفسیر الثانی ففیه الاول لا الثانی لانه لیس مصدرا وانما العطاء لمعنی ما یعطی فکثیر ما یطلق علیه قوله هذه الجملة اشارة الی قوله منها قایم وحصید الاستیناف ان قوله ذلک فذلکة لجمیع ما قصه تعالی فی هذه السورة الکریمة واللام فی القری للعهد ابتدا بتقدیر ابذکر اربابها فلما قیل بعض انبائها حرک السامع السؤال عن حال اهلها استوصلت عن شافتها ام اختص الاهلاک بسکانها فقیل منها قایم وحصید وجعل الجملة حالا من ضمیر نقصه فاسد لفظا ومعنی ومن القری کذلک

قوله

ای موازنه

قوله وان شئت فوازن بینه یظهر لک دلالة هذا علی لزوم الوصف ولزوم اسناد وذلک علی حدوث تعلقه بالمخاطبین واختصاصه بالیوم ولهذا استدرکه بقوله الحج فاضاف الیوم الیه لیدل علی لزومه له وانما الحادث جمع الاولین والاخرین دفعة قوله ای یشهد فیه الخلایق الموقف لا یغیب عنه احد فالمشهود علی هذا الموقف والشاهدون الخلایق والمشهود فیه الیوم ثم قال او المراد بالمشهود الذی کثر شاهدوه کقولهم لفلان مجلس مشهود وانشد من مراثی الحماسة ومشهد قد کفیت الغایبین به ویروی الناطقین فی محفل من نواصی الناس مشهود فان قلت فهذا ینافی ما ذکره بعد ان الایام کلها مشهودات فیتمیز بالهول والعظم قلت مراده انه لا یجعل مشهودا علی الحقیقة دون تجوز اما من اتساع فیکون عدم ذکر المشهود تهویلا وتعظیما ان یجری علی اللسان وذهابا الی انه مجال لالتفات الذهن الی غیره واما لدلالة کثرة شاهدیه نظرا الی انه الذی یستحق ان یطلق اسم المشهود علی الاطلاق علیه اذ لا یصح فی طعام محضور ان یجعل من باب التوسع فی الظرف وانما خص السؤال بالقسم الاول لانه علی تفسیر الثانی قد جعل الیوم مشهودا علی الحقیقة کسایر الایام وانما الامتیاز لما یضاف الیه من الکثرة المهولة الممیزة ومعنی البیت رب مشهد قد کفیت الغایبین بالنطق عنهم او الناطقین الحاضرین ان ینطقوا فی محفل طبیعه من اشراف الناس کثر شاهدوه وجواب رب فی البیت الثانی فرجته بلسان ملتبس عند الحفاظ وقلب غیر مزؤد وهو لامیة قیس الضبیة وذکر فاعل قال باعتبار من شعر واما قوله تعالی فمن شهد منکم الشهر فقد مر تحقیقه فی سورة البقرة

وأمّا الاعتراض بأنّ سائر الأيام مشهودٌ فيها كما أنها مشهودات فتميّزه بالوصف
بالهول والعظم إن أفيد في الموضعين كما في التقريب وجعل الفارق أنّ في الحمل
على الاتّساع إيهاماً أنّ في المشهود حقيقةً منه ينشأ الهول والعظم بخلاف الحمل
على الحقيقة فغير وارد على ما قرّرناه والله أعلم قوله ويجوز أن يكون الفاعل ضمير اليوم
قيل عليه يكون التقدير يوم إتيان ذلك اليوم فلا يصحّ لأنّ تعرّف اليوم بالإتيان
يأبى تعرّف الإتيان به ولأنّ إتيان اليوم لا ينفكّ عن يوم الإتيان فيلغى
الإسناد ويلغو الإضافة ونقل أسلم الله غرابي على نصّاً على عدم جوازه كما لا
تقول جئتك يوم تيسّرك والجواب أنّ لكل زمان له شأن يعتبر تجدّده كالعيد
والنيروز والساعة مثلاً تجري مجرى الزماني وإن كان في نفسه زماناً فباعتبار
تغاير الجهتين صحّت الإضافة والإسناد كما يصحّ أن يقال يوم يقوم الساعة
ويوم يأتي العيد في يوم كذا فالأوّل زمان وضميره اعني فاعل الفعل زماني
وإذا حسن مثل قوله فسقى الغضا وساكنيه وإنّهم شبّوه بين جوانحي
وضلوعي فهذا أحسن وإلى هذا السؤال والجواب أشار بقوله فقد جعلت
اليوم وقتاً لإتيان اليوم وحدّدت الشيء بنفسه وقوله المراد إتيان هوله
وشدائده ولم يرد أنّ ثمّ إضماراً فافهم قوله والزفير إخراج النفس في
الشهيق ردّه الراغب الزفير تردّد النفس حتى ينتفخ الضلوع منه
من ازدفر فلان إذا حمل حملاً بمشقّة فتردّد فيه نفسه والشهيق
طول الزفير وهو ردّ النفس والزفير مدّه وأصله من جبل شاهق أي متناهي
الطول وفي الصحاح الزفير أوّل صوت الحمار والشهيق آخره لأنّ الزفير إدخال

النفس

والعيد م

النفس والشهيق إخراجه وقول الشماخ يصف حمار وحش بعيد مدى التطريب
أوّل صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج يدلّ على ما ذهب إليه المصنّف لأنّ الصوت
بالهواء القريب الذي يخرجه المتنفّس فهو الأول وقول الجوهري لأنّ الزفير
إدخال النفس ينافي قوله أوّل صوت الحمار والتطريب مدّ الصوت وتحسينه
وحشرجة الحمار صوته يردّده في حلقه قوله ما دامت السموات والأرض فيه وجهان
إلى آخره قيل وفيه نظر لأنّه تشبيه بما لا يعرف أكثر الخلق وجوده ودوامه
ومن عرفه فإنّما عرفه بما يدلّ على دوام الثواب والعقاب فلا يجدي
له التشبيه أقول أمّا إذا أريد ما يظلّهم وما يقلّهم فهو ظاهر السقوط لأنّ هذا
القدر معلوم الوجود لكل عاقل وأمّا الدوام فليس مستفاداً من دليل الثواب
والعقاب بل ممّا يدلّ على دوام الجنة والنار سواء عرف أنّهما دارا الثواب و
العقاب وأنّ أهلها السعداء والأشقياء من الناس أوّلاً على أنّه ليس من تشبيه
ما يعرف بما لا يعرف بل العكس والوجه الثاني أنّه عبارة عن التأبيد من غير نظر
المجعول للفناء جرياً على مقتضى العرف قوله تعالى إلّا ما شاء ربّك قال صاحب
الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة مثلاً في أهل
النار زمان لأنهم ينقلون من حرّ النار إلى برد الزمهرير والردّ بأنّ النار
عبارة عن دار العقاب غير وارد لأنّا لا ننكر استعمال النار فيها تغليباً إنّما
دعوى الغلبة حتى يهجر الأصل فكلّا ألا ترى إلى قوله تعالى ناراً تلظّى ناراً
وقودها الناس والحجارة ونحوهما وأمّا رضوان الله عن أهل الجنة ونحوهما
فيأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها لا بدّ أن يظاهره على أنهم متنعّمون بها

المتحشرج الذي يتنفس مع آخر فيكون لازماً م

أي تشبيه دوام الثواب والعقاب بمدة دوام السموات والأرض م

حدام م

فضلاً عن افرادها بتنعمهم بها الا ان تخصص بجنة الثواب لا محض التفضل
وكفاه بطلاناً التخصيص من غير دليل فهذا ما اختاره عفا الله عنه مع انه بما
اوتي من البيان على سبيل الكناية التعريضية بقوله زادنا الله هداية واذا
بطل ذلك بطل ما ذكره من دلالة قوله عطاءً غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال
لما يريد لما فسره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم
الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضاً
وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والحمد لله على توافق الآراء
والتجنب عن تاويلات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل مغزى المصنف
من خلود الفساق قلت لا كذلك لانهم داخلون في السعداء والاية تقتضي خلود
السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة ولا تنفي كينونته في النار قبل دخوله
في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا اعني السعداء كلهم في الجنة معاً
كيف والقاطع يدل على دخولهم اولاً فاولاً على حسب مراتبهم وقيل هو استثناء
من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول
المصنف ان الاستثناء الثاني ينادي على تكذيبهم ممنوع فانهما اهل الاستثناء
الثاني ايضاً لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتأبيد من مبدا معين ينتقض
باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لا وان شقوا بعضاً فهم
فقد سعدوا بآيةٍ فهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيماً
صحيحاً لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منتفية عن قسيمه لانا نقول ذلك
الشرط حيث الانفصال حقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف

لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع
الامرين في شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وبسطه القاضي واثره وفيه انه
لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجاً عن حكم الخلود وهو لا
محالة بعد الدخول بخلاف ما ذكروه من التأبيد لان الخلود دوام مكث مؤبد كيف وقد سبق
قوله في الجنة فان قلت زمان تفرقهم عن الموقف هو الابتداء وهو آخر يوم يأتي لا تكلم
نفس قلت ان ادعى ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز ان يسلم دلالة اللفظ
عليه ولا ينفعهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير كما سيجيء واما اذا
جعل ابتداء المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع
الجمع مطلقاً وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب
وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا
وفي البرزخ ان لم تقيد باليوم وهذا الثاني وان كان بعيداً ففيه حصول المقصود
ايضاً ولا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر من اقتضائه سابقية الدخول وفيه ان
تأخره عن الحال ولا مدخل لها في الاستثناء لا يفيد وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك
والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان الاستثناء وقع من الخلود
فغير وارد وقيل استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان المقابل لا يجري
فيه هذا ويبقى الاشكال وقيل الا بمعنى سوى كقولك لك الف الا الالف التي كانت يعني
سوى ونقل سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي
لا آخر لها على مدة السموات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السموات والارض
على هذين الجنسين المعروفين من غير نظر الى معنى التأبيد وسوقاً له ونقل سلمه الله ان

ما يعني من على انه للعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم وآثره ولكن جعل معنى الصفة وجعله الحق الذي لا محيد عنه وقدّره . هكذا واما الذين شقوا ففي النار مقدّرين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد ان لا يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص وافاد ان فيه ابدا ثابتا من اخراجهم بمحض رحمته فينطبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد اقول وفيه انه لا يجرى في المقابل الابتاء بل الا ما م وقد عرفت ما فيه او يجعله من اصل الحكم ويقتضي ان لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فلو جعل استثنا من مقدرين لم يتجه ومن قوله في اثبات فلا يكون لهم دخول اصلا ودلالة ما لا بهامها اما على التفخيم او التحقير ولا يطابق المقام وآثرنا نقل الاقوال لان من يدّ من المعضلات وربما لا ح للمسترشد في صواب بعضها ما لم يلح لنا والله اعلم قوله واول ما كان لابن عمرو في سفينيه اي سنانه ولسانه فيه ما لا يليق بهذا المصنف وايثار طريقة قدما المعتزلة من نسبة وضع الحديث اليه تلويحا ونسبة مقابلته امير المومنين عليا كرم الله وجهه بالسيفين فان عبد الله هذا من جلة الصحابة وزهادهم ونقل رحمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر من شهوده صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له اطع اباك قوله يجوز ان يوفى وهو ناقص الاجزاك تقول وفيته شطر حقه عن صاحب الانتصاف انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصف فيبقى السوال بحاله والاصح ان التوفية بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه حال موكدة كقوله ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه منتصفا

فجاز

فجاز وفيته نصيبه منتصفا ونصيبه ناقصا ويحسن فايدة التاكيد ونظيره ان الواهم من هو والله اعلم قوله اللام في لما موطية للقسم قد سلف في سورة آل عمران انه يجوز دخول الموطية على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتدا فيمن شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وقال سلمه الله ذكره ابو علي في كتاب الحجة قوله ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الرواتين التخصيص بهود لهذه الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان القريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيامة وكانه عرشاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا والله اعلم قوله ويحكى ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد له فتنوفي قبله وكان اكثر مهابة وتمكنا من اخيه وان كان اسم الخلافة له قوله جعل الله الدين بين لا ين لعله اراد ان من لم يطغ ولم يمل الى الظلم فقد جاز التقوى بحذافيرها وهي الدين كله قوله وليس كذلك اخذا انه الظاهر ان ليس عامل في ضمير الشان والجملة مفسرة له او الاسم مضمر لتقرره في النفس وكذلك خبره والجملة مستانفة قوله لان ما بعد الزوال عشي في الصحاح بعد ما ذكر ان العشا مثل العشي زعم قوم ان العشا من زوال الشمس الى طلوع الفجر

وانشدوا غدوة وناغدوة سحرا بليل عشاً بعد ما انتصف النهار قوله ابي اليسر عمرو بن
غزية قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر بفتح السين كعب بن عمرو
الانصاري وفي الاستيعاب كعب بن عمرو بن عباد ويقال كعب بن عمرو بن مالك
قوله ثم كر الى التذكير بالصبر لان الامر بالاستقامة امر بالثبات قولا وفعلا
وعقدا وهو الصبر على طاعة الله ويتضمن عن معصيته ضرورة على ان ما ذكره
كله لا يتم الا بالصبر ففي ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى انه فذلكة جامعة لما
ذكره من قوله فاستقم كما امرت الى هذا المقام بل للسورة الكريمة باسرها
ثم حث على المقصود من الذكر وتعليل بما يرغب فيه اشد الرغبة وفي كل الجنان
فضل عما هو ان ذلك كله اعني الصبر والله اعلم قوله فصار مثلا في الجودة والفضل
اي كناية مشيرة لتسيير المثل كما ذكر ان اقشعر مثل في شدة الخوف في سورة الزمر
قوله ان يذنبوا انتم تأتيني بقيتكم تمامه فاعلى بذنب عندكم فوت قيل اي بحوادث
فحذف المضاف والله انه يستعمل الحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه بغيتكم اي خياركم
وقيل الذين لم يذنبوا ويروى سراتكم والاظهر في المعنى فما فوت على سبب ذنب
عندكم اي عدم مجازاتي اياكم بعد اعتذاركم وجيادكم ليس فوتا بل اغضاء ولزم من
عين القوة والقدرة ولا حاجة الى محذوف يفوت فخامة المعنى ويبين هذا
قوله قبله وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا فولا يبقيكم الى انا الموت قوله
ومنه بقينا رسول الله قال معاذ بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
في صلوة العشا حتى ظننا انه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فضل تاخير صلوة
العشا اي انتظرنا ومنه البقوى وذكره سلمه الله عن ابي داود عن معاذ وفيه فقال

أعتموا

أعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم لم يصلها امة قبلكم قوله تعالى
الا قليلا ممن انجينا جعل معناه على الانقطاع لكن قليلا ممن انجينا نهوا وعلى
الاتصال تخصيصا لاولي البقية على النهي الا القليل من الناجين منهم على الظلم واوله
بالنفي وجعل معناه ما كان من القرون من قبلكم اولو بقية الا قليلا وظاهر هذا
التقرير يشعر بان ينهون خبر كان جعل من القرون خبرا آخر او حالا قدمت لان
تخصيص اولي البقية على النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون
خبرا كان المعنى تنديم اهل القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل
خبرا فلا يكون معنى من مستثنا على التاويل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا
بل كان المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا ومعنى اسلوب انقطاع
على ما اثره اولا ايضا يفسد لما يلزم منه ان يكون اولو البقية غير ناهين لان حق
التخصيص والتنديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه ان يأول بان المقصود من ذكر الاسم
الخبر وهو كالتمهيد له كانه قيل فلولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا
ونبه المصنف عليه بقوله في تاويل النفي كانه قيل ما كان من القرون اولو بقية
الا قليلا دلالة على انه لا يختلف نفي الناهي او اولو البقية وانما عدل الى المنزل
مبالغة لان اصحاب فضلهم ونفايتهم اذا خصصوا على النهي وندموا على الترك
فهم اولى بالتخصيص والتنديم ويضع ذلك الدلالة على خلوهم عن الخير لان ذا
البقية لا يكون الا ناهيا فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا
ترى الضب بها ينجحر وقولك كان شجعانهم يحيدون عن الحقائق في معرض الذم تريد
انه لا شجاع ولا حماية لكن بالعكس في الذم حتى خيلت انه لو كان له شجاع كان كالعدم

[illegible]

وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه نحوه نظر العلامة الحكيم وهو المطابق لبلاغة التنزيل
والله اعلم قوله اي لم يهتموا بما هو تركه بيان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن
انجينا وقوله واتبع الذين ظلموا ولما جعلهم تاركي النهي من باب اقامة الذين ظلموا ا
موضع سايرهم على ما فسّر من قبل لزم ما ذكره على ان تتبّع المترف فيه من حب
الرياسة والثروة يكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حاجز تحصين
ولم يرد ان هذه شيا ينبغي ان تضمّ لان الكلام ينساق اليها ولا يتم دونها قوله
وهذا معنى قوي التقدم الانجار فيتوفر مقتضى التقابل لفظا ويكون منه طباق حسن
ولا يحتاج الى محذوف لاستقامة الكلام والمعنى الا قليلا ممن انجينا منهم طال
هلاكه سايرهم قوله قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات الى الآخر قيل وفيه بحث
لان المقدر اعني نهوا خبر لكن على ما قرر اولا من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا
نهوا الا ان يأوّل الذين ظلموا بمقابلوهم واعداوهم فحينئذ يستقيم اقول لا حاجة الى هذا
وقد صرّح المصنف فيما تقدم بقوله وسايرهم تاركون للنهي وهو تفسير لقوله واتبع
الذين ظلموا وقد لوّح فيما بعد على وجه العدول بقوله ارادوا بالذين ظلموا تاركي
النهي وحققنا ه من قبل قوله قلت على ما اترفوا اي اتبعوا الاتراف وكونهم
مجرمين التقريب وفيه نظر لان ما في اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير
من فيه اليه فكيف يقدّر كانوا مصدرًا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم بدلالة
ظلموا فيكون ما مصدرية اقول ولما كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا اكد ما لوّح اليه
من كونها مصدرية بان المصنف قدّرها بالمصدر في الموضعين حيث فسّر وحيث
بيّن وجه كونه حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد جزاء الاتراف لما كرّر من قبل وقوله

لان

لان تابع الشهوات مغمود بالآثام قد دل على ان العطف تفسيري وان الاتراف
وكونهم مجرمين شيء واحد وقوله او اريد بالاجرام اغفالهم للشكر مما يدل ايضا ان
الاتراف عين الاغفال في الحقيقة وهو عطف معنوي كانه قيل اي اتبعوا الاتراف
والاجرام اما على الحقيقة لان تابع الشهوات الى الآخر واما على الحمل على الاغفال لانه
نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على
مقدّر وفي الكلام لفّ ونشر لانه اذا جعل حالا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم
وقد هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن قيل للانجا الآخر حيث انه
يجري مجرى العلة لاهلاك السايرين فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا اما لو
جعل عطفا على مقدّر فيحسن مع قوله وكانوا مجرمين بذلك يدل على ان
العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعله سلّمه الله من باب تفويض الترتيب
الى ذهن السامع قوله هي والذي من التمكن بنا على ما قرر من ان المشية المنفية
بدلالة لو مشية القسر والالجا وعلى اصول السنة الحمل على وللاختلاف خلقهم اظهر
قوله ومن انبا الرسل بيان لكل ولعل الاظهر ان يكون من للتبعيض صفة لنبا
المحذوف لدلالة التنوين عليه لا كلا لان الفصيح وصف المضاف اليه على ما نص عليه
ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل ولان قولك نبا من جميع انبا الرسل فيه نبو لان
تفسير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق كثرة منافٍ قوله وما نثبت به فوادك
بدل من كلا هو بدل البعض والتقدير ما نثبت به فوادك منه قوله في هذه الحق
اي في هذه السورة دل على انه فذلكة للسورة الكريمة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها
على ما اسلفت من الارشاد الى الدعوة مدمجا فيه التسلي والتشفي والتهديد تمت

كلام

السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي من بعده محمد المبعوث بالتأييد
والنصر من عنده وعلى آله وصحبه ما ترنم روض بعراره ونثاره سورة يوسف النصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الظاهر ام هذا في اعجاز العرب ذكر اوجها
اربعة اثنين على تقدير اللزوم من ابان نبيّن واثنين على التعدي من ابان اذا معنى م
اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكلام
لا يوجد في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده سلمه الله ولك ان تقول لان
الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه ومواداه قوله ولا
يلتبس عليكم اى ارادة ان تفهموه ولا يلتبس عليكم وجعل مؤنثا ليرجع الضمير الى
المعاني يختص التفسير بالوجه الثالث او الرابع من معاني المبين قوله ويجوز ان ينتصب
هذا القرآن بنقص حاصل هذا الوجه والاول انه من باب تنازع الفعلين نقص
واوحينا واوثر الوجه البصري اولا والكوفي ثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر
في آتوني افرغ عليه قطرا ومعنى لان القرآن السورة وايقاع الايحاء عليها اظهر
من ايقاع نقص باعتبار اشتمالها على القصة وما هو اظهر اولى باعمال صريح الفعل
فيه وفيه من تفخيم القرآن واحضار ما فيه من الاعجاز وحسن البيان ما ليس في اعمال
نقص صريحا قوله من الجاهلين به يريد انه نحو ما كنت تعلمها انت وليس في الملاق مثل
هذا الجهل المقيد في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كبوه
فكثيرا ما تكرر هذا المعنى في القرآن قوله مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البداية
بدون هذا الوجه لا تجوز لان القصص نحو المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف
يبدل عنه زمان قول يوسف لابيه عليهما السلام على سبيل بدل الاشتمال قوله وصل ربعة مو

بتسكين

بتسكين الباء اى مربوع الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امرأة ربعة ولم يذكره صاحب
الجوهري وذكره الراغب واما غلام يفعة فهو بفتح الفاء في الصحاح غلام يفع و
يفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا قوله قلت هي الكسرة التي كانت قبل الياء
اى لضرورة فتح ما قبل التاء وانما حركت التاء ضرورة كونها غير حرف لين فاوثر
الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر الغرض بان وقوله لانها اسم وحقها فيحصل م
التحريك الا ان مجموع ابنام مفردة الا ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين عوض
اى هذه اللفظة اسم ولم يذهب الى ان مجرد التاء اسم مجازا لكونها عوضا منه
وقال ابن الحاجب رحمه الله لمناسبة الحرف التي ابدل حرف التانيث عنها اعني
ياء الاضافة وقد لوح اليه ايضا جار الله لما صرح من جواز ان يكون الفتح في يا ابت
اثبات الحركة بحركة الياء فالدلالة على الياء نفسها اولى من الدلالة على حركتها
واذا جاز ذلك فهذا اجوز قوله بل جاء بهما مع التاء كجاها مع الياء اذا قلت يا ابي
هذا بعد ما قدم ان الكسرة ظاهر وانما لم يؤثر ان الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة مزخلفة م
لما يلزم من شبه الجمع بين العوض عنه حرف التانيث والمعوض اى الياء المدلول
عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى يقال ان الجمع بين حرفي العوض مثله في يا ابتا
ابتا واما على المذهب الكوفي من ان التاء لمجرد التانيث والياء محذوفة فالكسرة
للدلالة قوله فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى الفتحة قال ابن الحاجب
زعم بعضهم وليس بشيء وآثر قوله ويجوز ان يقال حركها الى الآخر وانما استرذله
على المذهب السديد البصري لان جواز الوقف عليه بالهاء يمنع تقدير التوسط
كما ذكرناه في الكسر ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف حكاه يونس وهذا ثابت

فى السبعة على انه ههنا اضعف من حيث ان اقتضا المقام الاضافة ههنا لكن قرينة ان
المحذوف الالف لانها عوض عن يائها وههنا التاء الدالة باقية وسره ان الشئ اذا
كثر دل على مكانه بالحذف اجتزاء بما يدل كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلاما
ويا ابتا لم يكثر كثرة يا غلامى ويا ابى فان قلت جواز الوقف بالتاء ايضا ثابت فى السبعة
بل الاكثر عليه فان الوقف بالهاء لابن كثير وابى عمرو وهذا يدل على انها فى حكم التوسط
كما هو مذهب الكوفى قلت الوقف بالتاء ثابت فيما لا شك فى انها طرف مثل رحمة الله
وامثالها فلا استدلال لا سيما وقد صارت عوضا فاجريت مجرى بنت واخت واما
بالهاء فى المتوسط فلا فان قلت فمن وقف بالتاء حملها على التوسط بتقدير يا ابتا
لا تقديريا ابتى ومن وقف بالهاء فهو من يا ابت بالكسر على تقدير الوصلة او الدلالة
على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصرى لجواز يا ابتا بالاتفاق
فلا يتجه من استدلال من الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر
يقفون بالتاء لحسن هذا التقرير فان الكل يقرؤن بالكسر وصلا الا ابن عامر فانه
يفتح فيه قوله الا اثنى عشر ليلا يلتقى ساكنان الاولى ان يعلل بان الكلمتين هناك
لم يتحدا بدليل اعراب الجزء الاول وتجويز السكون فرع الاتحاد فافهم قوله كما اخر جبرئيل
وميكائيل قيل وفيه نظر واظنه من التقريب لان احد عشر كوكبا لا ثنتا والشمس والقمر
بخلاف الملائكة فانها تتناول جبرئيل وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم لان افادة
المبالغة ههنا لكن من حيث ان ظاهر العطف المغايرة فكان فيه تنبيه على انهما من جنس
اشرف وههنا ايضا كان يمكنه ان يقول ثلثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص
واستلزم لشانهما لزيادة الفائدة والتشبيه باعتبار التاخير ولغرابتهما من جنس الكوكب

وجعلها

وجعلها متغايرين بالعطف وسره ان زيادة الفائدة فى قانون البلاغة حيث يكون
عدولا عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك كما فى المستشهد وان كان الوجه مختلفا
وهذه النكتة نبه عليها جار الله فى قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون بالرفع فتذكره فى بعض الحواشى وتخصيصهما بالذكر وعدم دراجهما فى
عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه
فلان ولا اهل بلده وقال سلمه الله ما خلاصته انه شئ معنى الاختصاص للمبالغة فى
التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا مفضول وهذا ايضا حسن وانما لم يرد على
اسلوب ما فى البقرة بان يقال انى رايت الكواكب والشمس والقمر لان ذكر العدد
ام المقصود وفى ذكره فوائد وذلك لان المقصود الاصلى ان يعرف تطابق المنام ومن فى شانهم المنام حم
قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع التقريب وفيه نظر لاتفاقهم ان عمرا فى ضربت زيدا
وعمرا ليس مفعولا معه والجواب بعد تسليم ان كونها بمعنى مع لا ينافى العطف وفيه تنبيه
على نكتة وهى انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد من اختصاص لاستوائهما فى المعية
فان قلت ففيه عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذا بلغوك رايت ثلثة عشر كوكبا
ورايت احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء فى تادية هذا المعنى على ان افادة من اختصا ص
من دليل الخطاب ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم قوة الثانى وسره
ان اسم الكوكب والنجم وان كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما فى عرف الاستعمال
فجاز ان يحمل على الاول نظرا الى الاصل وان يحمل على الثانى نظرا الى العرف قوله
وهو كلام مستانف على تقدير السؤال عن حال رؤيتها فيه ما يدل على ان الرؤية بمعنى
الابصار فيكون ساجدين فى الجواب حالا لئلا يلزم ترك التطابق قوله ان يلابس

الشئ الذي نقل سلمه الله ان التقدير هو ان يلابس جملة مفسرة للاولى اقول ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجها قوله والاحاديث الرؤى جمع رؤيا على وزن دعى قوله وتاويلها عبارتها الراغب التاويل من الاول وهو الرجوع وذلك رد الشئ الى الغاية المرادة علما كان او فعلا فالاول لقوله تعالى فالاول كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والثانى كقوله وللتوكل قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه والاول السياسة التى يدعى ما لها يقال النا وايل علينا قوله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة يطابق ما ذكره فى سورة المؤمنين والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله وتكون جمعا للاحدوثة التى هى مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا للحديث حتى يوهم المناقضة قوله واصل آل اهل فقد مر البحث فيه فى اوايل البقرة مستوفى قوله للذين سألوه من اليهود قد مر انهم قالوا لقريش سلوا محمدا ولكن لما امروا بالسؤال صح انهم سائلون ايضا كما لو ارسلت احدا الى المفتى يسأله عن المسألة ولهذا قال هنالك ايضا ما سألت عنه اليهود من قصة يوسف قوله وذهاب عن طريق الصواب فى ذلك فى الحواشى هذا ضلال خاص كالرشد فى قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا اى فى التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين اى فى امور التجارة اقول انما خص المصنف لان الاطلاق ازرى بالنبى وهو كفر والشاهد الاول على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه قوله ونحن نجتمع عصبة انما قدر ذلك ليكون فى الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع وما نقل من صاحب المفتاح ان المقدير ونحن نحن عصبة وقرئ فى قوله تعالى هن اطهر على قراءة النصب كانه جعل الحال مؤكدة والا فلا عامل فيه ان الفخامة انما تجئ من التكرار فلا يجوز الحذف على

ان

ان الدلالة على المحذوف غير بينة قوله انا العامرى عمته فى الصحاح يقال فلان حسن العمة اى الاعتمام كانه يذمهم بانهم يزينون انفسهم ليسوا شعثا مجاسير اخوان الحروب انى ما العامرى الا يتعهد عمته واما التفسير فليس العامرى الا عبادة عن تعهد عمامته فغير شديد والدال عليه قوله عمته والدال على المحذوف قوله فان الفعلة للحالة التى يستمر عليها الشخص فيلزم لا محالة تعهده لما قال والمراد ملازمة محبته لهم مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى من قبال يدل على انه كناية وكذلك اذا فسر بالذات الا ان الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس واما قوله وقيل يفرغ لكم من الشغل بيوسف فاقحام الوجه فيه للدلالة على خلوه منه الى الاقبال عليهم والعطف بهم فمن هذا الوجه فيه كناية قوله قال المتنخل ان انا يوما غيبتنى غيابتى فسيروا بسيرى فى العشيرة ومن هل الظام فسيروا بسيرتى فى السماحة والشجاعة ونقل سلمه الله فسيروا بنعيى كانت العادة فيهم اذا مات رئيس عظيم الخطر ان يطوف احد منهم على القبائل ويصعد الروابى ويقول انعى فلانا يريد تشهير امره وتعظيم الفجيع اقول وما بى هذا التفسير قوله فى العشرة ومن هل قوله قرا الجحدرى غيبة الجب عن ابن جنى انه حدث كما تقول ظلمة الجب قوله قرئ باظهار النونين وبالادغام باشمام وغير اشمام قال الشيخ الشاطبى رحمه الله وتأمنا للكل يخفى مفصلا اى بين النونين من غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض عنهم اى الاخفاء اختلاس الحركة ومن شارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما مع الاشمام لكن فسر الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا تخالف وقوله مفصلا اى بين النونين من غير ادغام قال فى التيسير هذا قول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته فى القياس وقوله وادغم فهذا ثان وهو الادغام الصريح قال الجعبرى وبه قطع ابن مجاهد

والاشمام على هذا ضم الشفتين قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد اجازوا ايضا
ان يوتى بالاشارة بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام فيصير ثلثه اوجه
فظهر من هذا ان قول المصنف قرى باظهار النونين محمول على ما نقلنا من الاخفا لا الاظهار
الصريح وقوله الادغام باشمام على الوجه الذي قطع به ابن مجاهد وقوله بغير اشمام نقل
عن غير السبعة وذلك ان يحمل الادغام باشمام على الاخفا كما نقلناه عن التيسير والادغام
بغير على وجه ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار
الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان كان في كل نوع تكلف والله اعلم قوله ابو العلا
بن سيابة في الصحاح السياب مثل السحاب البلح والسيابة البلحة وبها سمي الرجل واذا
ضممت شددت قلت سياب وسيابة قوله احدهما ذكره سيبويه من سببي المضارعة
يريد ان السبب الاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في الشيوع والاختصاص بكل فرد
بحرف هي لام العهد وان كانت جهة الشيوع مختلفة اطلاقا واشتراكا ضارع الاسم فاستحق الاعراب
لذلك قال في المفصل وبدخولها عليه قد ضارع الاسم واعترض على الشيخ ابن الحاجب بان تخليص اللام
للحال مذهب كوفي لقوله في بحث اللام وبجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون
لكن لما اراد تحقيق المضارعة اعتبرنا الامر على المذهب الكوفي وقوله احد ما ذكره يدل على انه بصري
والجواب ما ذكره جار الله في قوله تعالى لسوف اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون
لا يجوزون هذا التخليص والبصريون يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون
بدخولها مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سببي المضارعة والاول اوفق لما في المفصل وان كان وجه المشابهة
غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق ان دخولها سبب واحد للمضارعة واطلاق
السبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تميز كل من مدلوليه باداة اما التميز بالنسبة
الى حرف الاستقبال وحدها مثلا فلا لان اسم الجنس يتميز كل واحد من آحاده

لان اللام لو كان للحال لما جاز اجتماع... الاستقبال

بالدخول

بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله وهو حق قوله قيل اشتقاقه من تذاءبت
الريح ذكره الاصمعي ان اشتقاق تذاءبت من الذيب لان الذيب يفعل في عدوه وهذا
اظهر لفظا ومعنى قوله اي ما تكون ضعفا وخورا حاصل الاوجه الاربعة ان الخسار
انما هو الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاقه او عن استحقاق الدعا به
وترتيب الترجيح على ترتيب الذكر او لمعناه الحقيقي وانهم خسروا مواشيهم بهلاكها
بالذيب والمراد انهم اذا قدروا على حفظ المواشي فهم على حفظ اخيهم اقدر وفي شانه
اعني قوله فاعادوه اذا ناصما اي لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا على استماعه والظاهر
انه استعارة بالكناية بجعل العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار الا
ترى انك تقول اعرته عيني اذا ابصرته واعرته بصري كذلك كانك البست المسموع
سمعك او المبصر بصرك ليدل على فضل اصغا وابصار وانما جعل المسموع منزلة المستعار
فان صح لم يخل عن تعسف ثم انها تكميل على الوجهين للوصف بالصمم قوله متعلق باوحينا
لا غير اي على الظاهر لجواز ان يكون التقدير لنعلمنهم بعظيم ما ارتكبوا فيك وهم لا يشعرون
ما فيه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام الا للغافل الا ان فيه تكلفة
وهو التعبير بانه استمر به الغفول الى الاعلام فلم يتنبه قبله وكان يجب ان يتنبه
وهو صحيح اما لو قدر متعلقه النبا فلا لجمع انبا الله تعالى وعدم شعورهم به قوله عشا
بضم العين والقصر وقال عشوا من البكا في الحواشي كانه جمع عاش على عشاة فحذف التا
تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكا ليدل على الحدوث وقيل ان عشا ايضا جمع اعشى وفيه نظر
اذ لا جواز للحذف ولا يجمع افعل فعلا على فعل قال سلمه الله وفيه ضعف لان قد ربما يكون
في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا من البكاء تعريض فيه

اي آتي هكذا

ر

يتنبه

اي عن الذات المقدر
في جاؤا ١٢

والاظهر ان تجعل جمع عشوة وهي بالحركات الثلث ركوب امر على غير بيان فلا يقال
اوطأتني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة او بلية فيكون
تاكيدا للكذب وهو اما تمييز عن المقدر في جاؤا او مفعول له لانه اسم المصدر او يكون
جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار عبارة عن سرعتهم لانه جاءهم بما فعلوا من العظيمة
وافتعلوا من العضيهة قوله فهن به جود وانتم به بخل في بعض شروح الحماسة عن ابي
عبيد صعد فتى من الزباب صومعة ثم قال يا فعا صوته الا انجوا غزاتكم من بناتكم فان في
كتاب الله ان يجر ما الفضل وفيهن فضل قد عرفنا مكانه فهن به جود وانتم به بخل وفي
في ملح الحماسة افيضوا على غزاتكم بنسائكم وهذا النسب الا ان البيت الثاني ليس فيها وفي
ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور جمع انوار وذكر
شك الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل بفتحتين فلم اظفر به نقلا الامنه وهو
منقاس والله اعلم قوله وقيل كان في قميص يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا قوله
قلت محله النصب على الظرف اراد ان على حقيقة الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي
بعض الحواشي الاولى ان يقال جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص
اقول اي استولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤا مستولين لما مر
في باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم
بسبب كونه مجرورا ففيه نظر لان الخلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا يتقدم الحال
صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل
لم يصرح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا في مررت راكبا بزيد ان يجعل راكبا حالا
من المجرور فلا تعارض بين النقلين على ان الحق ما اثره ابن مالك رحمه الله انه جائز

علي

مطلقا قوله وعن نافع يا بشراي بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة اما المنقول عنه فمحياي
في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه عن ورش فحوله وعن ابن عباس ان الضمير
لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الآية ايضا من كلامهم
ويتم كلام الوارد عند قوله يا بشرى والاظهر انه اراد تم كلام الوارد عند قوله هذا غلام
وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فيكون الواو من كلام الله تعالى لما حكى الجملتان احديهما
من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد عنه لان قوله وشروه ثمن ظاهر
في انهم الاخوة وان ذكر وجها آخر فلا فرق بينهما قوله فيه ليس من صلة الزاهدين
فيه مانعان احدهما ان اللام بمعنى الذي ولا يتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني ان
ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان يكون اللام لمجرد التعريف ونقل
سلمه الله عن ابن الحاجب ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت
مجراها فلم تمنع التقديم وهذا النقل منه ينافي المشهور منه في شرحي الكافية والمفصل
فالاولى ان يحمل على البيان قوله بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف اي بظاهره حيث اقتضى انه
بعث على المخاطبين وكان فيهم قوله اجعلي مثواه ومقامه عندنا كريما اي حسنا مرضيا
فقد ثبت ان الكريم يطلق على المرضي في خصاله كما في قوله في بيتي الصفوف من
كرهه وجعل الدليل عليه قوله تعالى حكاية عنه عن انه ربي احسن مثواي وهذا ابلغ
من قولك اكرمه فلانا لانك اثبت الاكرام على سبيل الكناية على وجه يفيد مبالغة فهذه
فائدتان ثم اكرام الضيف ومن هو متجدد الدخول في البيت في الجملة انما يكون باكرام
منزله وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل آخر الامور فلا
يتأنق في اصلاح منزل الضيف بتهيئة آلات الفرش واختيار المكان الانزه الامن يكون

قد اكرم ضيفه بسا ير ما يكرم به واما قولهم كيف ابو مثواك وام مثواك للقايم
بحال الضيف فمن اضافة الملابسة لانهم جعلوا رب المنزل بمنزلة الاب
لضيفه وافتحوا المثوى مبالغة وكناية كما يقال المجلس العالي فلا اتجاه
والمراد علو مرتبته
له في هذا المقام لان المحكي عنه في الدلالة على المضيف ليس اظهر من الكناية على
ان السؤال من حسن قيامه او قبحه بها في ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف
او امه اذا كان حسن القيام مشفقا شفقة الوالد ولا ادري كيف ذهب
على هذا القايل قول المصنف يراد من تطيب نفسك بثوابك عنده وهل يراعي حق
نزولك به قوله تعالى والله غالب على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير اليه
تعالى او الى يوسف عم وعلى الوجهين هو تذييل اما على الاول فلجريه مجرى
قوله ان الباطل كان زهوقا من سابقه لانه كان غالبا على جميع اموره
لا يزاحمه احد ولا يمتنع عليه مراد كانت ارادته تمكين يوسف وكيت وكيت
والوقوع رضيعي لبان واما على الثاني فلان معناه انه الغالب على امره يتولاه
بلطيف صنعه وجزيل احسانه فاذا احاط به تدبير الله بطل تدبير مخلوق فاين يقع كيد
الاخوة موقعه فهو كقوله وعلامه اكبده اذا لم انزل من سابقه قوله متفاعلة
من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعة في الرود بان يكون له مقصد مجيئا
وذهابا وللمفاعل مقصد آخر يقابله فيهما ومعنى المفاعلة ههنا اما المبالغة في
رودها او الدلالة على انه فعل فيها ما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة تعدى بعن كما
تقول جاذبته عنه دلالة على الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في
الاساس ومن المجاز راوده عن نفسه خادعه عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل

المخادع

المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده وهذا انما يحصل من المنازعة في الرود
وبهذه النكتة جعل كناية عن التمحل لمواقعته اياها قوله كبنا اين وعيط في المفصل
هو صوت الفتيان اذا تصايحوا في اللعب قوله قال هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت
على عثمان تبكي حلايله الشعر لعمرو بن ضابي البرجمي في عثمن رضي الله عنه قال المصنف معقول
تركت الجملة التي هي تبكي عليه حلايله كقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح
اقول كانه تمنى ان يكون قتله ولهذا لما ولي الحجاج العراق امر بان يؤتى به وقال
انت الذي قلت كذا وقتله استدل على ان الهم القصد وقوله ميلا يشبه الهم والقصد
اليه اي يشبه همها به وقصدها اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة الى ان الهمين
مفترقان عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان من يوسف عم من باب الاستعارة
والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما بعد المسمى هما لشدته والاولى ان يحمل كلامه على ان الهم
يقع على الميل عن عزيمة كان او غيرها اذا بلغ في بابه والفرق بين الهمين وجود
المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان مدحا وذما وقوله ولو كان همه كهمها عن
عزيمة يدل بظاهره على انه غير العزم وكذلك قوله اولا اذا قصده وعزم عليه
واختلاف الصلتين ايضا ينبه على مكان التغاير وذلك لان قوله فان قلت فلم جعلت
لولا متعلقة بهم بها وحده انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملناه عليه والاولى
قيل ولو همّا بالمخالطة لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذا لم يكن
له وجه وورود لم يستحق الجواب وما نقله سلمه الله عن محيي السنة من قول بعض اهل
الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة
العزيز فالعبد ماخوذ به وهم غير ثابت وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار

ولا عزم مثل همّ يوسف عم فالعبد غير ماخوذ به يؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهمّ يقع
على القبيلين ومن الجوهرى الهمّ بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد باتيان
الشيء والغرض ان الهمّ غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت لولا حاصل السؤال
ان الظاهر تعلق لولا بمجموع الكلام السابق والمعنى مستقيم على ذلك فما الداعى الى العدول
عن الظاهر وبيّن استقامته بان الهمّ لما كان متعلقه المعانى لا الذوات لم يكن بدّ من تقدير
كالمخالطة ونحوها وحينئذ يؤل المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد همّا لولا ان منع احدهما
مانع واورد عليه ان كون المخالطة بين اثنين لا يدل على ان الهمّ كذلك ايضا الا نرى
الى صحة قولك همّ بالمخالطة وما همّت والجواب ان ذلك ليس مغزى السائل بل الذى صرح
به ان تعلق الهمّ لما كان بامر يصح ان يكون مشتركا بين اثنين جاز ان يعلق الهمّان
بها ثم ينفى بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفى بانتفاء احد اجزائه فالعدول عن المختصر الى
المطول لا بدّ له من موجب وخلاصة جوابه ان الله تعالى فصّل الهمّين بذكر كلّ على
حياله دلالة على افتراقهما حكما ثم مدحا وذمّا فالجمع بينهما ابطال لما هو المقصود من الكلام
وذلك للتنبيه على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين فى الميل المخصوص الا ان احدهما
ميل عن شهوة يتبعها العقل فازدادت تسلطا وصار عزيمة قاهرة والثانى ميل
عن شهوة قاصرة ردعها العقل فاضمحلت فى الآخرة واذا كانا كذلك فالتلفيق بينهما
عن طباق المقام بمراحل ولذلك وجب ان يفسّر المخالطة من كلّ جانب بما لا يكون
مشتركا بينهما تتميما لتحقيق الفصل بين الهمّين فقيل مخالطة توصله الى كذا ومخالطة
توصلها الى كذا فهذا ما يوضح به كلام المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول لولا
فى صلة القسم اما اذا جعل الثانى خارجا او فسر همّه بالمشارفة فلا وهذا الموضع

من مزالق

من مزالق الكشاف واما ما روى من حلّ الهميان بكسر الهاء على ما نقله الجوهرى لهميان الدراهم
وهو معرب وفى النهاية تكة السراويل وهذا انسب بهذا الموضع الى قوله وهذا ونحوه مما يورده
اهل الحشو فهو لعمرى كذلك ولا يهلك على الله الا هالك وانّى يستجيز من يرجع الى ادنى
مسكة امثال هذه الحكايات المخالفة للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح
فى هذا المقام ينادى على تكذيبهم قوله وعلى ايوب فيه نظر لم يجر له ذكر فى القرآن
الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين وامام ابتلاءه به كان بتقصير ما وليس فى القرآن
دلالة عليه ولا ان ندآءه كان استغفارا وتوبة نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه
كما ذكروا ذلك فى شان يعقوب ايضا عليهما السلم قوله واجلحهم وجها اصل الاشتقاق
من جلح المال الشجر اذا رعى اعاليه وقشره وجلح الشعر ماخوذ منه ووصف الوجه
بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحة لان الثانى يدل على الصلابة والاول يدل على ان صلابته
بلغت الى ان يؤثر فى غيره فضلا عن تاثره عنها قوله اراد الباب البرانى هو
منسوب الى البر وزيادة النون من تغييرات النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة
نحو ربانى وحقانى وفى حديث سلمان رضى الله عنه من اصلح جوانيه اصلح الله برانيه قوله
تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزى ان ماشطة ابنة فرعون
لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها فى البقرة
المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبرى يا اماه
فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته
انه كان يتعبد فى صومعته فقالت بغىّ منهم لافتننّه فعرضت له فلم يلتفت اليها
فمكّنت نفسها من راعى غنم كان يأوى بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت

لا أم

من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام وطعنه قال بالله يا غلام
من ابوك قال انا ابن الراعي وذكر مسلم انه ابن امه قال لا الحصر في الرواية عن البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم
وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب دابة فارهة و
شارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله
هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل المصنف في سورة البروج خامسا فان
ثبتت هذه ايضا فالوجه ان يحمل في المهد قيدا وتاكيدا لكونه في مبادي الصبي وفي هذه
الرواية يحمل على الاطلاق قوله قلت من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها ويجب انه
عن نفسه قدت قميصه من قدام اعترض عليه صاحب الانتصاف انه يمكن مثله في اتباعها
بل هنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وهو غير وارد لان تلك الحالة
الشريعة لا تحتمل الا ايسر ما يمكن واسرعه وعلى تقدير اتباعها له تعين القد من دبر
لانه اهون الجذبين ثم لا يفرض كر الفار ليدفعها اذ لم لحقت جذبت من خلف فهذا
الفرض لا وجه له هنالك فاذا ثبتت دلالته في الجملة على هذا القسم تعينت واما
الاعتراض باشتراك تعثره في مقاديم القميص تابعة كانت او متبوعة فاظهر
والجواب ان الظاهر على تقدير ان تكون تابعة انه اذا تعثر القاد يتعلق به التابع
متشبثا واذا كانا متقابلين بعد ذلك الاحتمال والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين
ان الا للاستقبال وبين كان اراد مستعملا بمعناه والا فلا تنافي كما يدخل
على ساير الافعال الماضية ويجعلها للاستقبال وذلك لان كونه كذلك او كذلك جعله
امارة صدقها او كذبها والجزا ان اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق او الكذب

واقعان

واقعان فاول بمعنى حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك او كذلك فقد ظهر الصدق
او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا تعرف كونه كانه ليس بكاين قوله والقريات
اي الحضريات دون البدويات والاشبه انه اراد الحدثات مع ذلك لكثرة اخلاف
الكبار ذات اليمن فهن جوامع لها مله قوله وعن بعض العلما انا اخاف يرد على استدلاله
ان الله استضعف كيد الشيطان وقطعير عظم النسا ولا يرد عدم تعقيبه برد لانه صادق
وانما الكلام في عظمه بالنسبة الى ما ضعف له كيد الشيطان ومن ضعف واما الاعتراض
بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن اعظم منه فغير ناهض لان النظر
الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق في الانعام عن مالك بن دينار
ان شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القايل اراد والله اعلم
ان كيد الشيطان مع عظمه لما تولى الله لعبده كفايته كان اضعف ضعيف وهذا لما
وكلنا اليه مع ومنه اقوى قوي قوله تعالى لخطي اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر
وان تعالى في نقيض الصواب اخطا ومنه قول الاموي المخطي من اراد الصواب فصار
الى غيره والخاطي من تعمد ما لا ينبغي وعن ابي عبيد اخطا وخطي لغتان ومنه المتلازم
الحواطي سهم صايب قوله كفانيث اللمة ذكر في الصحاح في لوم مهموزا في الحديث
ليتزوج الرجل لمته اي مثله وشكله والها عوض من الهمزة الذاهبة وذكر في لمي معتل
اللام ان لمة الرجل شكله وتربه والها عوض واستشهد بالحديث ايضا ثم ذكر
ان اللمة ايضا الاصحاب من الثلثة الى العشرة فدل على انه متردد في امره ولا اشتقاق
على الاول ادل لان الامثال تتلاءم وتتوافق لا محالة وكذلك الاصحاب المعدودون
متلايمون في الاكثر واما الاشتقاق عن الثاني فكانه اعتبر توافقهم في اللون مجاز

من التمني لو انه اذا التمع ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما يوجد في معتل الفاء من نحو جهة
وقلما يوجد في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله قال النابغة وقد حال همّ
دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع هو من احدى القصايد التي
يعتذر بها الى النعمان مما قرفه الواشون وبعده وعيد ابي قابوس في غير كنهه
اتاني ودوني راكس فالضواجع وقوله تبتغيه وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل — اى تحشه حم
غير المحسوس مثل يطلب ويدرك باليد قوله قال امرؤ القيس كما شعف المهنوءة
الرجل الطالي قبله ايقتلني وقد شعفت فؤادها اى احرقت وفي الصحاح شعفت — فؤادها
البعير بالهناء اذا اشعلته به ففيه زيادة مبالغة قوله قال جميل فظللنا بنعمة
واتكأنا وشربنا الحلال من قلله اوله فناطرن ثم قلن لها اكرميه حبيب في نزله
القلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد تجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال
النبيذ وبالقلل اوانيه قوله كقوله بمنتزاح اشار به الى قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت
من الغوايل حين ترمى وعن ذم الرجال بمنتزاح وقوله ونحوه ينباع الى قول
عنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم والظاهر
انه لم يقصد الشعر بالثاني قوله وانشد فامدت منك لبني ابيها تخب بها العثمثمة — العثمثمة الوقاح
من النوق الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض عثما اى تكسر والوقاح الناقة
الصلبة يريد ابرهة حمل جمل قوله الزما وددوا الرقاق الملفوف المحشو باللحم
قوله من تكى يتكى اذا اتكا اصله وكى يوكا لانه معتل ذكر في الصحاح رجل
تكاة مثل همزة كثير الاتكاء والتكاءة عليه ذكره في المعتل الفاء ولما وجدنا التكاء لازما — ايضا ما يتكا عليه
التاء واصلاكما ذكره الجوهري اتقى وبنا تقاه منه ولم يذكر تكى قوله معنى جفنى

جعل

جعله كناية عنه لان الدخول في الكبر لا يكون الا بعد تقدم الحيض وجعل الما للسكت — اى اكبرن بلغن الكبار او حضن للاطه اى حضن وجلن
وفي الحواشي وقيل الما الضمير المصدر اوليوسف على نزع الخافض يعني حضن له
من شدة شبقهن اقول اما نزع الخافض فضعيف لانه انما يجري في الظروف و
الصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا والمصدر
ليس من مجازه اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما اثره المصنف واجراء السكت
في الوصل مجرى الوقف كثير في القرآن فارتكاب ما له نظير فيه مع سلامة المعنى اولى
قوله قوله حف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق و
يروى ذابت وهذه اولى لان لفظ الحيض ههنا فيه بشاعة قوله جرحنها اراد
ان القطع ليس بمعنى الابانة وانما هو مجاز على الاصح قوله قال حاشا ابي ثوبان ان
به ضنا عن الملحاة والشتم قبله وبنو رواحة ينظرون اذا نظر الندي بآنف خثم
وفي المفضليات حاشا ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به
البيت هو للجميح الاسدي يهجو بني عبس لما قتلوا جارهم نضلة بن جحوان الاسدي
وبنو رواحة بطن من عبس يقال انف خثم في مقابلة انف شم واصل الخثم عرض
الانف منه يقال للثور اخثم واراد ببكمة ذا بكم وقوله ان به ضنا عن الملحاة يحتمل
اى اضن به عن الملحاة كما تقول ضننت بالمال عن زيد اذا امسكه عنه وهذه مبالغة
اى لا اعرضه لها ضنا فيكون به من صلة الضن في الاصل صار خبرا مقدما كما
تقول ما بالمال بخل وبالنفس جوده ويحتمل انه يضن بنفسه عن الملحاة فلا يتعرض
لما هو بعيد عن الكرم لذلك نزهته عنه فهو خبر والباء بمجرد الالصاق لا صلة كما تقول
به داء وكلا المعنيين حسن بالغ قوله فمعنى حاشا الله براءة وتنزيه الله انها حرف

في الاصل لثبوت الحرفية بالاتفاق نُقلت الى معنى المصدر كما في نحو فاها لفيه وتربا وجندلا

واشار بها ومن هذا الباب جير وكلا بمعنى حقا ولم يجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ ابن الحاجب

لان المعنى على المصدرية وعلى البنا باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه قريب

من معناه على ما نص عليه وكذلك القول في جير وكلا وتأويله كل ما جاد الله في المفصل

بانه قصد اسم الفعل وفسر بالمصدر اظهارا للاسمية بنا على هذا الظن يدفعه قوله

ههنا فان قلت لم جاز ان لا ينون سوالا جوابا نعم لو جعلت اسما الافعال مصادر

على ما آثره الفاضل رحمه الله ونقله عن الزجاج في الضوء لم يكن فرق بين القولين

لكنه ليس مذهب المصنف ولا مبنى الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكونه حاشى

فعلا بمعنى جانب من الحشا فجعل حاش لله اسم فعل منه اولى وهو الذي حمل الشيخ

ابن الحاجب على تاويله قلت ذلك على مذهب المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم فلا يناسب

لثبوت حاشا لله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يصير

الفعل اسم فعل بالنقل في نحو كذب العقيق وما شنّ بارد بنصب العقيق اى عليك العقيق

واما قول ابي علي انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرف به لله اى لخوفه فما

فضعيف لان المعنى في حاش لله وحاشا الله وسائر وجوه استعماله لا يختلف ولفوات

معنى التعجب وما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان الحرف لا يدخل

الحروف اذا لم يكن فيه تضعيف فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف بعد جعله اسما هذا اى

الحذف قد يدخل الحرف دون التضعيف كقولهم اما والله وام والله واما القراءة

بالياء الساكنة فضعيفة جدا لذلك ولان حذف حركة الشين لا مقتضي لها والثنى عليها

التسعة من هذه القراءات حاش لله وقفا بحذف الالف دون تنوين للكل ووصلا

لقراءة ابي عمرو وباثباتها فيه له في الموضعين من هذه السورة قوله في قوله غدت من عليه

الطاهر انه اراد غدت من عليه بعدما تم ظموها تصل وعن قيض ببيداء مجهل

ليطابق المفصل يصف قطاة واستعار الظمأ لها وهو للابل خاصة تصل اى تصوت

جوفها من شدة العطش وقيل يصوت جناحاها في طيرانها وعن قيض اى ومن

عن قيض وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد غدت من عليه تنفض الطل بعدما

رأت حاجب الشمس استوى فترفعا وهذا في الصحاح قوله وذلك لان الله

ذكرنا الى الآخر اعلم ان المصنف لم يستدل بهذه الآية على تفضيل الملائكة على البشر كما

ظن كل من نظر في هذا الكتاب من من بلغنا خبرهم وخبرتهم بل ادعى ان تناهيهم

حسنا امر كوز في الطباع كما حكى الله عن النسوة عنهم دلالة على ان الامر كذلك في نفسه وكذلك

ركز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر من الشيطان لشيوع التشبيهين في الناس

في عرفي العرب والعجم اعني تناهيهم حسنا ومحاسن والاستدلال بهذا الثاني واراد

كلا الانكار على هذا المستمر مع انهم لم يروا بعين الا نادرا فاولى ان لا ينكر الثاني اى تناهيهم

محاسن مع ما تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ذكر في الطباع صريح في افادة

هذا المعنى والجواب ان المشهورات غير المقبولات وكثيرا ما تشتبه بالاوليات فلا

يعول على ذلك والله اعلم قوله قلت بل الى الموصول وذلك لان المعنى عليه اذ لان

مقصودها اظهار عذرها م بان يحبها يوسف عسى ان يطلبها بالاهتمام والمبالغة

فيه فايقاع الامر على ضميره اولى من ايقاعه على ضمير يوسف على ان دلالة ضمير يفعل

تغني عن ذكر المأمور لانه لا يختص على امر به غيره فذكره كالعبث هذا ولا يلزم محذور

الحذف وما نقله سلمه الله عن المولى السعيد نور الله مرقده الحكيم رحمه الله عليه بل رجوعه الى يوسف

الى نهر ابراهيم

وجه اسما الافعال للصادر كما في اللباب بنصب على المصادر افصح عندي

قوله عليك معنى قوله كذب فكذب اسم فعل بمعنى عليك بمعنى الزم

اى هذا ذكر العام والمراد بالاذكار الخيرات صحيح نسخة

اولى ولا يلزم حذف الجار والمجرور لانه مندرج كما ذكره في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
فهو دليل لشداد ذلك الوجه وانما الكلام في ترجيحه واعلم انا لا نقول ان المفعول اعني
ضمير يوسف محذوف حتى يقال الحذف بدليل الاستطالة اقوى واولى بل نقول
الكلام في المأمور به للاستغناء عنه بقوله ان لم يفعل فافهم فانه دليل لنا لا علينا والله
اعلم قوله مع يدل على معنى الصحبة واستحداثها قيل ينتقض بقوله تعالى واسلمت
مع سليمان حكاية عن بلقيس واجيب بان الحمل على المجاز هنالك للصارف ولا صارف
فيما نحن فيه فيحمل على الحقيقة واستشهد بما ذكره المصنف في قوله تعالى فلما بلغ
معه السعي من انه بيان متعلق بمحذوف لتعذر التعلق ببلغ او السعي معنى
او لفظا وانا اقول لا يتعين المحكي عنها المعية الفاعل لجواز ان يراد اسلمت لله ولرسوله
مثلا وتقديم مع اشعارا منها بانها كانت تظن انها على دين قبل وانها مسلمة لله فيما
فيما كانت تعبد من الشمس فيدل على انه اسلام يعتد به من آثرها بعد نبيه لا اسلام
كالاول فاسد وهذا معنى صحيح حمل الآية عليه اولى وان حمل على معية الفاعلية
لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته او اظهار معجزته لان فرق ما بين المعية
ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله واذا اضاق في الصحاح اضاق فلان ذهب
ماله وفي الاساس ومن المجاز اصابته ضيقة فقر واضاق ورجل مضيق قوله
باصل حبلة الجوهري الحبلة بالتحريك قضيب الكرم وقد تسكنها والحبلة بالضم والسكون
ثمر العضاة وعن المصنف الحبلة بضم الحاء والسكون الكرمة قوله وجعل ذلك تخلصا
هو التوصل من كلام الى آخر متناسبة بما يربط بينهما لمناسبته معها فان من قياد بالغيب
يناسبه ما سأله من تأويل الرؤيا وان من كان هكذا لا محالة يكون تعبيره صادقا فيتنا

ما اراده من الدعوة

ما اراده من الدعوة الى التوحيد لانه يثبت صدقه ونبوته ولونه من المرتضين عند الله تعالى
الصادقين في اقوالهم وافعالهم وانما حكاه الله تعالى لنا ارشادا وادمج فيه ان وصف
العالم نفسه لينتفع به ولا يحرم قوله ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس اي على الرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعد لا يشكرون فضل الله
فيشركون ولا ينتبهون يدل على ان من للابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء
وترشيحهم لقيادة الامة ومع بعثهم للتنبيه بالنسبة الى المرسل اليهم وذلك لانه جعل
التوحيد شكر الفضل وعلى القول الآخر الفضل هو الارشاد فقط قوله وعلينا وعلى
الناس للتعميم من غير نظر الى المقابلة بين المعطوفين والجار للابتداء كالاول
والاستدراك على الاول لعدم تنبه وكفران فضل ارشاده بنصب الادلة وتنبيهها ببعث
الادلاء وعلى الثاني لعدم النظر وكفران فضل الارشاد وجعل كفرانا مطلقا لانه
يقتضي كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر قوله
وهذا مثل ضربه الله تعالى بعد ما قدم ان ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد لتصوير
التفاوت بين اتخاذ واحد قاهر ربا واتخاذ متعددين عجزة بتفرق اسوا العابد
في عبادتهم من غير حصوله على طائل منهم نفعا او ضرا اظهر كونه مثلا لعبادة الله
وحده وعبادة الاصنام ظهورا لا اشكال فيه قوله ونيتاش من هذه الورطة
اي يخلصني النهاية في حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنهما فانتاش الدين
بنعشه اي استدركه واستنقذه وتناوله واخذه من مهواته قوله واكثر
الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين كان هذا المبلغ لقوله
فيما بعد لئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر قيل وكان فيه خمس سنين

قبل ذلك وهذه سبع قوله واما الانسا ابتدا فلا يقدر عليه اراد ان ما يمكنه التسبب لان الايجاد من افعال الله تعالى فانه ليس من الاختيارية ولو كان منها لكان خالقه البشر واستدل بقوله تعالى اونُنشيها على انه من افعاله وهو كاف في افادة المطلوب لا على دلالته على الحصر قوله قلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا جعل الصفة للمميز وجب ان يكون سمان غير العدد كانه لان المعنى سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلا ثم في الاول ان المميز هو المقصود والوصف تكميل وفي الثاني المميز والوصف مقصودان لان كلا منهما يميز ما لا يميزه الاخر فان قلت ففي المقابل جعلت للعدد فهل من نكتة قلت نعم لان فيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخا على الشدة وان سبعا منها اكلته العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انهما المقصودان والجنس تابع لان المقصود بيان الابتلا بالشدة بعد الرخا ولذلك كانت الرؤيا طبقا للواقع لكن المصنف اضرب عن هذه وجعل حذف المميز اختصارا لفظيا فجعل الوصف للعدد ضرورة والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له فما ذكره اولا من الفرق محمول على ما اذا لم يكن دليل تعين ان لعدها عشر لذالاخر وما ذكرنا آخرا يمكن ان يجعل من فوايد الاختصار ايضا الا انه على الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغنا عنه ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى الجنس للتمييز لا الى وصفه كذلك لا يجوز اذا لم يكن مقتض للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع الاستغنا وكانه استشعر ان يقال ومن اين الاستغنا وخلاف الاصل اخصر فاجاب بانه حاصل دون ذلك وهو بان يجعل صفة للعدد لا ان يضيف العدد اليه

وفيه اشعار

وفيه اشعار بايثاره على سبع بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز في حكم المذكور وليس فيه خلاف اصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله للمميز وقوله على ما تقرر دليل على ما اسلفنا من انه جعل المعنى لا قول من باب الاختصار اللفظي وما قيل من ان كل واحد على خلاف الاصل لان الاصل في العدد حصول تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فغير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلناه وصفا للمميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد علينا هذا وهو الذي دل عليه كلام المصنف ثم قوله والوصف على خلاف الاصل ان اراد التمييز فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد المميز في الجملة فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق بين البابين اعني جعل الوصف للعدد وجعله للمميز قوله يؤدي الى تدافع حاصله ان عطف على المميز يقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا بيانا للمعدود سواء قيل بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف وانما الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك لزم التدافع في الآية والمثال لان العطف يقتضي ان يكون السنبلات خضرها ويابسها سبعا ولفظ اخر يقتضي ان يكون غير السبع وذلك يباينهما في الوصف اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما في السنبلية فيكون مقتضى لفظ اخر تغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قوله مررت بسبعة رجال قيام وقعود اذا قلت بدله وآخرين قعود ونبه بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر ويابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فيما يرجع الى هذا البحث ما ذكره صاحب التقريب فتمسك من ان الآية ليست وزان المثال لان المثال على تقدير التكرير بتفسيره لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والآية

على تقدير الانسحاب لم يتصدر عن بناء على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم في التكرير والانسحاب ثم الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك يلزم الثلاث ولا يبنى على فرض انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الآية ولا يصح في المثال فانه وغيره ومن هذا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الفرض هذا والمختار قول الانسحاب على ما نص عليه الشيخ بن الحاجب وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال بالآية على الانسحاب لا التقدير والا كان لفظا آخر تطويلا بقصان كلام الله المعجز عنه فغير سديد لان القايل بالتقدير يدعى الظهور في الاستقلال وكذلك القايل بالانسحاب يدعى الظهور في المقابل على ما نص عليه ايمة العربية فلا يكون ائتا كيد بآخر لارادة النصوص تطويلا بل اطنابا يكون واقعا في حاق موقعه قوله اما ان يريدوا بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على الوجهين كون اللام للجنس والمعهود الاضغاث منها ولشيوع الاحلام في باطلها واضافة الاضغاث اضافة العام الى الخاص بعض من كما في بهيمة الانعام على الوجهين وهذا القول اظهر لان قولهم في جواب اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين بنفي مقابله يعلمونه واما على القول الثاني فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك اي ههنا امران احدهما من جانب الرأي والثاني من جانب المعبر ووجه التقديم انا اصحاب الآراء والتدابير وعلمنا بذلك رصين لا بتاويل الرؤيا ولا يخفى ان اعتبار مطابق الاول وورود على اسلوب على لاحب لا يهتدى بمناره على معنى لا تاويل ولا علم متفرع للاول لا موهن قوله قال عدي ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور هو لعدي بن زيد وبعده اي كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ابن من قبله سابور قوله وذلك اي والاجل انه ذاته وعرف

انه صديق لا يروج عنده الا الصدق تكلم معه كلام المحترز عن الكذب فلم يقل ارجع الى الناس فيعلموا قوله تزرعون في معنى الامر بدليل فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام وبدليل قوله ثم يأتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه عليه السلام بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه ما يوكد السابق واللاحق كانه قد كان فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يليق بالنظم المعجز والله اعلم قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وقوله وان يستغيثوا يغاثوا يحتملهما في البابين ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا صاح قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة فيتل عليه قد جاء عصر القوم اي مطروا اقول الجوهري ومنه قرأ بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف قوله وفيه وجهان التضمين اي مطرت او اعصرت عليهم وفيه ان على ليست صلة ليحذف ويوصل الفعل فان حذفا شاذ وفيه ان تعضدها الرواية كما فسره في سورة النبأ والجواب ان على مثله في قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على ما تصيبه لذلك فهو صلة ايضا ولو جعل يغاث الناس من الغيث ويعصرون بمعنى عانه كان وجها وربما امكن ان يستخرجه من فهومهم كلهم قوله على مطلقا لا مفصلا يريد معلوم ان الجدب ينتهي بخلافه اما ان الخلاف يكون بالغا منتهيا في الخصب فلا ولعمرك لقد جعل بالغا من وجه ايثار يغاث على يمطر والناس على الخطاب والزيادة على الادخار والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم وفي تقديم فيه وتكريره ما لا يخفى وهذا مما لا يعلم

الا بإعلام من الله عز وعلا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه
وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل سلم الله قيل هذا اشارة الى ترك
الغريبة بالرخصة وهي تقديم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه
واجاب باخلاصه انه من قبيل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وقد مرّ
تحقيقه في سورة براءة اقول فكان هذا القائل غفل عما ذكره المصنف من فوائد تقديم اظهار
براءة النسوة وانها اذا تحققت عندهم وقع ما تلاها موقع القبول قوله وانما قال سل الملك
عن شأن النسوة اراد ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فاذا
علق بحقيقة الامر ان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شأنهن كان تهييجا له على تعرف
الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه وبما وصل الى الكنه وربما احجم عنه قبله هذا
وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال نسوة كان تشويقا له الى التعرف واذا
قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع
به رأسا والى الثاني الم سلم الله تعالى قوله وفص الحديث في الصحاح الفص بفتح الفاء فص
الخاتم قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص الامر مفصله اقول اخذه من فص العظم ولا فص وح
يبعد ان يكون ذلك ايضا مأخوذا من فص الخاتم وعن الاساس فلان يخرّ الفصوص بيان مصيبا
اذا كان مصيبا في رأيه وجوابه وأتيتك من فصه اي من مخرجه واصله ومنه فصوص الاخبار
فعلى هذا من فص الخاتم ابتدأ قوله اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله لحصر من قربه من زيد
بعلم وصلوحه لافادته عند المصنف او من اقتضاء المقام لانه اذا حمله على السؤال ثم
اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكن ما لا يدرك
كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تشويق وبعث الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله الى

الآخر والكيد على هذا اسم ما كدنه به وعلى الوجه الثاني هو استشهاد عليه السلام بانهم كدنه وانه
بريء يكون تذييلا كانه قيل الحمله على التعرف يتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم
ان كان ذلك كيدا منهن واذا كان كيدا يكون لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث قال سلم الله
كانه قال الله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ولا يحتاج الى هذا
في الكيد غنية على انه حسن وعلى الثالث يحتملهما والمعنى بعث الملك على الغضب له في
الانتقام منهن والا لم يلائم الكلام ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه ثم
الثاني قوله هل وجدتن منه ميلا وذلك لانه سؤال عن شأنهن معه عند المراودة واول له
الميل ثم ما يترتب عليه وحمله على السؤال مدعي النزاهة الكلية فيكون سؤال الملك لا محالة حمل له
عليه اذ لا يمكن ما بعده الا اذا سلم الميل وجوابهن عليهم ينطبق لتعجبهن من نزاهته بسبب
التعجب من قدرة الله على خلق عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون
فيكون ابلغ وابلغ ثم نفين العلم مطلقا وطرفا اي طرف ومبهم من سوء اي سوء فضلا
عن شهود الميل منهن قوله فحصحص في ضمن الصفا تفنا ته ونا بسلمى نوءة ثم ضمها الشعر
لحميد بن ثور الهلالي وهو من الحصحصة تمكين الشيء في الشيء حتى يستقر اقول اما من الحصة
وهي ما استقر من النصيب واما من الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته لان التمكين
بالحركة القوية قوله اي ذلك التثبت اشارة الى التثبت مع ما تلاه من القصة اجمع
ولذا جمع الحاشيتين بقوله ذلك التثبت لظهور البراءة ومن هذا يتبين ظهور الحاشيتين
الدلالة على كونه من كلام يوسف وانه وذكره مذ لما نص له اولا من التشمر لطهارة ذيله
وبراءة ساحته وان الله تعالى حكى ما وقع من ذلك طبق الوجود مع رعاية ما عليه
دأب القرآن من الايجاز لحذف فرجع فانها مقالة يوسف فاحضرهن سايلا قال ما خطبكن

ولذلك في قوله قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى
فرجع اليه الرسول قائلا فتش الملك عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك
لم ترج في ذلك المقام الدحض بسلام فعند ذلك قال عن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما اخون فيه وان من خان في حوزتي بالغيبة
وان لم اقصدها وقوله ويجوز ان يكون تاكيدا لامانته اي لو كنت خاينا لما هدى الله كيدي
ولا سدده واراد بالكيد تتمته وثباته هذا سماه كيدا استعارة او مشاكلة في
الاول املا بالفايدة واحسن طباقا للمقام وقوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني
لم اخنه اي ليظهر اني غير خاين ويكرمني به ويصير سبب رفع منزلتي وليظهر ان كيد
الخاين لا ينفذ وان العاقبة للمطيع لا للعاصي فهو على اسلوب ذلك لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب وهو في القرآن كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك واما غيره فلم يرد
في الكتاب العزيز وفيه نوع ايهام التحاشي عنه احسن ولهذا كان مرجوحا مع ان المقام
للاولين ادعى واما جعله من قول امراة العزيز فليس موجبه الا ما توهم من الاتصال
الصوري وليس بذاك ومن اين لها ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح ولا كشف الا ابلق
انها اتهمها بوجع اليها طمعها ورمتها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم ان حمل على ظاهره قوله
ويجوز ان يكون استثناء منقطعا كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة اي كما يجوز متصلا ايضا
لا انه في ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هناك الا انه مفرغ ونبه مستدلا على ان الانقطاع ايضا
له مساغ على معنى لكن رحمتنا هي التي منعت تعلق المشية فلم يغرقوا قوله وقال
اللهم اعطف عليهم دعا لهم بقرب الخلاص والاحسان اليهم مدة المقام وقوله
ولا تعم عليهم دعا لهم بالابتسام وتزجية الوقت بالاشتغال باحوال غيرهم عما هم فيه

والابتسا

والابتسام اظهر من الاعتبار على ما لا يخفى قوله في الاهراء في الكواشي جمع هري وهو الانبار اقول
الازهري قال الليث الهري بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهراء قلت ولا
ادري اعربي هو ام دخيل وروي في الاهرام وهو ابنية معروفة بمصر واحدها هرم
سميت بذلك لقدمها قوله ورداه بسيفه اي وشحه به قوله فقال فقد وضعته اجلالا لك
اي فقال الملك فقد وضعته على راسك اجلالا لك لتمتاز من بين الاقران لا تجبرا وتعظما
ولا تتقاعد عنه فلا يخالف ما ياتي بعده من قوله وعلى راسه تاج قوله تقسيطا بين الناس
قيل هو من قسط الشيء اذا جعله قسطا قسطا اي تسوية بينهم قوله واحتبس شيئا مين
اي حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الراغب المعرفة والعرفان ادراك الشيء في بتفكرهم
اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اي اصبت عرفه اي رايحته ويضاد المعرفة
الانكار والعلم الجهل قوله حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم يقال تخيلته فتخيل لي
كما يقال تصورته فتصور لي قوله ولما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز
بالفتح القتب باداته واما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر وقوله جهزهم بجهازهم
مثل قولك حملته بالاحمال قوله واوقر ركابهم من اوقره الدين اذا اثقله واوقر بعيره اقول
التركيب دا يرجع معنى الثقل قوله بما جاوا له من الميرة مضاه اوقرت من الميرة بما جاوا له كلها
نقول او سقته من التمر بدلا هه كانه اخذه منهم ثم خباه في رحالهم فعلى هذا دل على انه
تفضل عليهم بالتجهيز او في الكيل لهم بما جاوا به قوله وكان احسنهم رايا في يوسف قيل سياق
القصة على ما سردت يدل على ان يهوذا كان احسنهم فيه رايا لا شمعون وهو حق قوله
وانا لفاعلون على ذلك فعلى هذا هو تذييل يؤكد مضمون الجملة ويحقق حصول الموعود
من باب اطلاق المسبب اعني الفعل على السبب واما على الثاني وهو انا لفاعلون ذلك لا محالة

فهو محقق للوفاء بالوعد وليس فيه ما يدل على ان الموعود يحصل اولا قوله شرع المانع وتكثل الطعام
يدل على انه جاء باخر الجنائبين تنشاده لذ يعلى او لتما مبالغة وقوله من الطعام شروع في تفسير
نكتل قوله ثم خيس بضاعتكم يقال خاس فلان بالعهد اذا نكثه وجعله في الاساس من المجاز
اقول اصله من خاست الجيفة اذا اروحت ومنه خيس الاسد لانه يخيس فيه لحوم الفرايس
واما الخيس الحية فللتشبيه بخيس الاسد قوله تعالى ما نبغي هذه بضاعتنا ذكر ما حاصله ان
البغي اما مجاوزة الحد على معنى ما نتزيد في وصف الملك بالاحسان او ما ننطق الا بالصواب
فيما نشيره عليك وهما الوجهان الاول والاخر واما الطلب وما نافية على معنى ما نطلب وراء
ما فعل بنا من الاحسان او على معنى ما نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى
قريب من معنى النافية وابلغ متعلقا باحسان الملك لا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره
لتضاعف الضعف فان فسر بالطلب فقوله ونمير اهلنا وما بعده معطوف على محذوف
اي فنستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله هذه بضاعتنا جملة مستانفة موضحة لقوله ما
نبغي وقوله فاي شيء نبتغي وراء هذه المباحي يشعر بانه على هذا يكون الكل كالتتمة لقوله
ما نبغي وراء ما فعل بنا من الاحسان المتفرع عليه جملة من موركلها وعلى هذا يظهر تفرع
الحفظ عن ان يبقى ايضا ويلائم المعطوفات ولك ان تقول انه معطوف على مجموع ما نبغي
والمعنى لعنايه هذين القولين منهم في الوجود ولا يحتاج الى الجامع وراء ذلك لكونهما محكيين
قولا لهم على انه حاصل لاشتراك الكل في كونه لاستنزال يعقوب عن رايه وان الملك
اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شيء ومما سنذكره من رجوعه الى النفي لا يمنع العطف وان
فسر بالمجاوزة فعلى من غير الجمل كلها موضحا لقولهم ما ننطق الا بالصواب الا ان ثم محذوفا
ينساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا لم يقدر فنستظهر على ما مر وهو وجه واضح

حسن

حسن بالتسليم ما كان نوافيه مع ابيهم وعلى الاول كذلك وحسن لهذا العطف على ما نبغي
اي لا نبغي فيما نقول ونمير ونفعل كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن في الارسال فالاول كالتمهيد
والمقدمة للبواقي والمناسب من هذا الوجه لان الكل متشاركة في ان المطلوب يتوقف عليها
بوجه ما على انه لو لم يكن غير الاجتماع في المعقولية لكفى على ما مر ومن هذا يتفطن لصحة ما اشرنا
اليه هنالك والثاني كونه مبتدا اي جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق
والحق ابلج ولهذا قال وينبغي ان نمير ووجه التاكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن محتاجون
فنيم التوقف في الارسال وقد نا كذموجبا قوله مناف لحالي خبر مقدم والمبتدا ادسا له
وقوله وقد رايت اعتراض لا حال قوله معنا لا متنعون من الايمان به وقد سبق تحقيقه في سورة
براءة قوله ونظيره من مثبتات المتاول بمعنى النفي قال العلامة رحمه الله اقسمت من المثبتات في
الظاهر وليس باثبات لانه في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستدعاء والطلب
وظاهر لما الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه
في معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل ماول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال وسالت الخليل
عنه قوله فيعانوا اي يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه اذا ضربه بالركبة
قوله ومن كل عين لامة اي ملمة وانما لم يقل لامة للمزاوجة بهامة وقيل يجوز ان يكون على ظاهرها
بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه قوله ثم قال ولما دخلوا اي انما لم يقل لانهم كانوا
كذا لخاف وقال وما اغني عنكم ثم قال الله تعالى ولما امتثلوا امره ما نفع وتحقق قوله وما اغني
فهو عطف على ما حكي من كلام يعقوب ولا يحتاج الى اضمار وجواب لما اولا ما كان يغني على
ما فسره قوله كقوله يا خيل الله اركبي حمله على الاضمار وقال في قوله تعالى واجلب عليهم
بخيلك والخيل الخيالة واستشهد بالحديث ايضا فاللفظ حقيقة عنده في الافراس وفي اصحابها

كلاما

يعني ما

اي يا اصحاب خيل الله

الاقدام

مجاز او اضمار قوله اذا وجدته فقيدًا الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم والتفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم قوله مكعومة وفي بعض النسخ معكومة الجوهري الكعام شيء يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فهو مكعوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام الخيط الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شعبة من البعير كعكم وقوله معكومة اي شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة في منعها من الشارد قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد هذا وجه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم باعادته وليس مجرد تاكيد فالغرض من نزول الافادة الحكم ومن الثاني افادة حقيته والاضنباط بشانه كانه يقول هذا ما تلخص وتحقق للناظر في المسألة لامزية فيه والوجه الثاني ان الجملة الشرطية خبر للمبتدا واصله جزاؤه من وجد في رحله فهو هو اي فمن وجد الجزا وفي العدول ما علم من التقرير وازالة اللبس والتفخيم لا يتماري مثل هذا الموضع فهو كاللازم والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما سئلنا عنه جزاؤه ثم شرع في الفتوى والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزا صيد المحرم اي ما استفتيت فيه او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزا صيد المحرم فهو نايب عن مقام الجواب والسوال نعم اذا ابتدا العالم بالقا مسئلة يهناك يناسب هذا التقدير قوله وما كان يحكم به في ارق فهو عطف تفسيري على قوله في دين ملك مصر وان لم تم اسم كان قوله اي ما كان يا خذ الحبشية الله واذنه فيه اي ما كان يمكن الاخذ في دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم يا خذ الملك واصحابه في مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة قوله عليم فوقه ارفع درجة منه او عليم هم دونه في العلم غرض

المصنف

ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد انه اما على وجه التاكيد لرفع درجة يوسف عليهم في العلم اي فاتهم علما لان فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف بان الذين فاتهم علما ايضا واما على التحقيق ان الله تعالى رفعه درجات وهو اليد لا منازع له فيه فقال وفوق العلما كلهم عليم هم دونه يرفع من يشا ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا ما يجب ان يعلم من معنى المصنف وليعلم ان ما يقال ان الكل على الثاني مجموعي وعلى الاول بمعنى كل واحد كلام غير محصل لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا تناهيه كان الاول فيرتقي الى من لا نهاية لعلمه بل جل عن النهاية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص في لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد من العلما عالم وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم وافادته اياه الا انه كان الثاني والمعنى وفوق كل واحد واحد عالم واحد فاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المعنى عليه قدر وفوق العلما كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المعنى عليه قدر وفوق العلما كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام وهذا من مداحض الكشاف فقال سلمه الله ما خلاصته ان قوله كذلك كدنا معناه علمنا مثل ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي علم وقوله وفوق كل ذي علم عليم منزل لة ولان اصحاب العلم متفاوتوا الدرجات فمن عالم جامد على ظاهر الحال منكر ومن آخر يعلم الحكم الخفية كيوسف والخضر فيمتضيه فهو تذييل للسابق ولا يتناول العليم الباري تعالى قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذييل من اي وجه انسب وان السابق فيه مع هذا المعنى تدريج ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه به وتعظيم شان الكيد مع الخلو عن دعوى اخراج عن العام دون قرينة فافهم والله اعلم قوله فيرثها اسحق فيه انه يرثها اسمعيل على هذا المساق والجواب انها كانت عند الكبر فالكبر

فكانت عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصارا للقصة
لان ذلك غير مقصود والله اعلم قوله فلا تبتئس هذا على بعض الروايات وموافق ما جرى
عليه من الاخوة لم يكن حال الصبي قوله انه لي سلم اي مسلم لا انازع فيه من قوله تعالى
ورجلا سلما لرجل فيمن قرا بفتحها قال المصنف ذا خلوص له من الشركة قوله تفسيره
انتم شر مكانا فيه ما ينظر انه ليس من التفسير بالجملة في شيء ليعترض بانه من خواص
ضمير الشان الواجب التصدير وانما هو نظير ووصى بها ابرهيم بنيه قيل وفي جعل المصنف
قال بدلا من اسر اثبات كلام النفس اقول وليس بذاك قوله شر منزلة في السرقة صحاح
سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما قوله من المحسنين الينا او
من عادتك الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجهه الى اصل الفعل
وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم
قالوا واتمم الودي احسانك فلن تعدونا ونحن احق ولكل ترجيح من وجه وهما
حسنان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لا يلائم تقرير المصنف
وتفوت المبالغة التي اشرنا اليها وقوله فانهم في الاول وفي الثاني فاجر صريح
في انهما من اسلوب واحد والتفاوت بما هديت اليه والله اعلم قوله قال اني
اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية وفي رواية
واضطربت اعناقهم كالارشية وشدوا فوق بعضهم بالادوية هناك اوصيني
ولا توصي بنيه الرواء بالكسر الحبل الذي يشد به المتاع على البعير والرشا الحبل
يستقى به اي كانوا فرقا فرقا متناجين لما حزبهم من الشر وقيل اي ناموا على
رواحلهم فشبه ميلان اعناقهم عليها بما عند تناجي بعضهم بعضا ويؤيده الرواية

الثانية

الثانية وشدوا اي على الرواحل بالرواء خوف السقوط من شدة النوم او من شدة الامر
العزيمة والهزيمة وقوله هناك اوصيني دال على الخبر اي اني اذا كان كذا الشهم المتيقظ الماضي
او الشجاع البطل الذي يناصح ولا يدافع وذلك لان الامر لا يقع جزافا وجاز ان يجعل
خبرا بالتاويل لانه قايم مقام هناك توجد الكفاية والغناء عندي لان معناه اوصيني
بحفظ القوم ولا توصي القوم بحفظي قوله الرفع على الابتدا وخبره من قبل ومعناه
ووقع من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم فسر حاصل المعنى ولهذا لم يبال
بايقاع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن ابي البقا ان هذا ضعيف لان قبل اذا وقعت
خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة وفي النصب تقديم معمول المصدر
او ما في صلة الموصول ويجاب بانه توسع في الظرف والمذكور مفسر للمحذوف اي تفريطكم
من قبل في يوسف تفريطكم وبه يشعر قوله الم تعلموا اخذ ابيكم وتفريطكم من قبل قوله ولا شيء
ابين من هذا كيف يوجب اليقين واحتمال انه ادرج في رحله من غير شعور قايم جعل مجرد
وجود الشيء في يد المدعي بعد انكاره موجبا للسرق في شرعهم اولا فالوجه ان الظن
البين قايم مقام العلم الا نرى ان الشهادة تكون بناء على الاستصحاب وتسمى علما لقوله تعالى
فان علمتموهن مؤمنات وتاجزموا بذلك لبعد الاحتمالات المعارضة عندهم واعترض سلمه الله
بان القراين لا يتلاءمان ولا التذييل على ما فسر المشهورة وآثار معنا الظاهريين ليوافق
القرآن اقول الاول مسلم والثاني ممنوع على انك ارشدت الى تنزيل كلام المصنف على ما اثره
والذي يشهد له الذوق انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق تمهيد يتم ادعاء العلم
لا يلزم العلم فان كان كما ذكرناه فلا يكون كذبا محرما والا فغايته الكذب في دعوى العلم وليس
باول كذباتهم وكان قبل ان ينبئوا ولهذا اخونهم الاب في هذه ايضا على ان قولهم جزاؤه من وجد

في رحله سو لذا ذلك التاكيد يدل على انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم
ان يقولوا اجزاؤه من وجد في رحله متعديا او سارقا ونحوه فان يحتمل عنهم الجزم هنالك
فلم لا يحتمل ههنا قوله اسرق بالصحة امردش لما كان الحفظ نوعا من الشعور استعمله
استعمال العلم وعلقه على الاستفهام نسبت اغني التعليق المشهور قوله معناه فرجعوا
الى ابيهم الغرض انه على داب اختصارات القران في الاكتفا على المقاصد وفصوص الكلام
وانه ولعب الملاحظة لا يخفى على من يساق اليه القصة وجب تقديره لفظا اولا لم لك
ان تقدر بالفا كما ذكره على الاصل او على القطع استينافا وقوله فقال بل سولت على الاصل
لنعرفك فايدة العدول الى المنزل فانه اتم الوصلين على ما سلف قوله والام اددي ذكر
الوجل هذا تنزل اي اقل ما فيه انكم ارشدتموه الى ذلك والا فجعلهم وجدانه في الرحل مطلقا
موجبا للجزاء من التسويل قوله ولم تنسني اوفى المصيبات بعده غاية ولكن نكاء القرح
بالقرح اوجع وقيل تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن
مشوح على هذا الترتيب وجدته في كامل ابي العباس المبرد وذكر انه لهشام اخي
ذي الرمة وفي مراثي الحماسة لا على هذا الترتيب ذكر بينهما ثلثة ابيات اخر كلها في اوفي
وفي شرحها انها لهشام يرثي اوفى بن دلهم وذا الرمة وقيل لمسعود اخيه يرثيه
واوفى بن عقبة والظاهر من رواية الحماسة انه اوفى بن دلهم لا اوفى بن عقبة اخو ذي الرمة
او ابوه على اختلاف قوله القلب يحزن قال سلمه الله الرواية عن البخاري ومسلم ان العين
تدمع والقلب يخشع قوله فعلت يمين الله ابرح قاعدا غامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
هو لامرئ القيس والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل قوله قال اوس فما فتيت
خيل تثوب وتدعي ويلحق منها لاحق وتقطع تثوب اي تكرر والادعا في الحرب ان يقول

يا لفلان

يا لفلان او ينتسب على وجه الافتخار وكلاهما حسن ويلحق منها لاحق اي مدرك يلحق وتقطع
اي تتفرق وكانه صور الحرب من اولها الى آخرها وزعم انهم الكارون اولا والاكثرون
بعد دلا حقيهم ثانيا فذكر القوة والكثرة والمتفرقون بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا قوله
رجل جنبك وغرب الجوهري هو غريب وغرب ايضا بضم العين والرا قوله الا بوضيعة يقال
وضع في تجارته وضيعة حسن كذا في الاساس قوله والظاهر انهم تمسكوا له ايثارا لقول من
حمل على الظاهر ولو سلم حرمته على الانبيا قبل نبينا عليهم السلام فعلى ولاده غير مسلم الا بدليل
خارج والا لحرم على الناس كلهم كيف وغير الزكوة لا يحرم على اولاد الرسول عصر وقوله
تمسكوا له اي بقولهم قد مسنا الى الآخر وطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا
فلولم يحمل على الظاهر لما طابقه ذلك التمهيد ولا هذا التوطيد اعني ان الله يجزي
المتصدقين بذكر الله وجزايه الحاملين عليه وان فاعله منه تعالى بمكان وانما جعل طلب
الصدقة وسيلة الى اظهار المسكنة لان طالب الصدقة لا يكون الا مسكينا فتكلف عنه
غنى والله اعلم قوله ومنه قول الحسن ان الله لا يتصدق قيل عليه يرده قوله عم صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة وانما
رد الحسن على القايل لانه لم يكن بليغا قوله هل علمتم اثا ما من جهة الدين حاصله
ان الاستفهام ليس عن العلم بنفس ما فعلوه لان الفعل الارادي مسبوق بالشعور
لا محالة فهو عن ما فيه من القبح بدليل قوله اذ انتم جاهلون اي هل علمتم قبح ما فعلتموه
زمان جهلكم وزال ذلك الجهل الان ولما ابدى عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون دل على
انه ليس تشفيا بل حث على الاقلاع مع خفي معاتبة على وجود الجهال وانه حقيق بالانتفا

فى مثله فتدبّر هذا الخلق الكريم كيف ترك حظّه من التشفّى الى حق الله تعالى على وجه يتضمن
اداحق الاخوّتين ايضا والتلطّف فى اسماعه مع التنبيه على انّ هذا الضرّ اولى
بالكشف قوله والله حصى عقوليهم الاساس ومن المجاز فلان ذو حصاة اى وقور
وماله حصاة اى رزانة قال طرفة وانّ لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل
قوله ولا يقدم عليه الا جاهل الضمير فى عليه راجع الى عدم الفعل اى ولا يقدم على ترك
مقتضى العلم الا جاهل اى ولكنّهم لمّا لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا من صنيع تمام جاهلين
وهو اعتراض مؤكّد قوله وقيل معناه اذ انتم صبيان ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود
وبيان قولهم ونحن عصبة قوله ارفضّت عيناه الجوهرى ارفضاض الدمع ترشّشه
قوله تعريضهم اياه بالغمّ هو من التعريض بمعنى جعل الشى عرضة لكذا والبا للتضمين معنى
الالصاق واللزوب كانه قيل ضربهم اياه بالغمّ ضربة لازب تعريضا قوله وفى قراءة ابى
اينك او انت يوسف فى الحواشى ذكر ابن جنى فى كتاب المحتسب ينبغى ان يكون هذا
على حذف خبر انّ كانه قال لغير يوسف او انت يوسف واقول ما قدّره المصنف
اولى لقلّة الاضمار وقوّة الدلالة على المحذوف وان كان الاول اجرى على قانون
الاستفهام ولعلّ الانسب ان يقدر اينك انت او انت يوسف تجهيلا لنفسه ان يكون
مخاطبه يوسف اى اينك مخاطبنا المعروف عزيز مصر او انت يوسف استبعدوا
ان يكون العزيز يوسف او يوسف عزيزا وفيه قلّة من اضمار ايضا مع تغاير المعطوف
والمعطوف عليه وقوة الدلالة على المحذوف والجرى على قانون الاستفهام مع
زيادة الفائدة من ابهام البعد بين الحالتين فان قلت ما ذكره المصنف اوفق

للمشهورة

للمشهورة لقوة الدلالة على انه سوقلت يكفى فى الدلالة على الاوجه كلها انّ الاستفهام عن جاب
على الحقيقة على انّ علم التنافى بين كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف شديد الدلالة ايضا
مع زيادة افادة ذكر موجب استبعادهم واسراعهم قوله بيان لما سألوه عنه اى سألوا متعجبين
عن كونه يوسف محققين لذلك متخيلين لشدة التعجب انه ليس اياه فاجابهم بما يحقق ذلك
مؤكدا ولهذا لم يقل بلى او انا هو فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخى بمنزلة انا يوسف حقا
لا شبهة فيه على ان فيما يتبعه عليه من قوله قد منّ الله علينا وليس من اسلوب الحكيم فى شى
قوله كما انّ التجليد والتقريع انما هو بالجلد والقرع الصحاح القرع بالتحريك بثر ابيض
يخرج وهو داء الخ وحباب ابنان الابل فاذا لم يجدوا طلاء نتفوا اوباره ونضحوا
جلده بالماء ثم جرّوه بالسبخة والتقريع العنيف ومعناه الجز الفصيل من القرع كانه ينزع
ذلك منه كما يقال قديت العين وقرّحت البعير قوله بالتثريب عن صاحب التقريب وفيه
نظر لانه يكون ح شبيه المضاف فوجب النصب وايّده سلّمه الله بقول ابى البقاء انّ اسم لا
اذا عمل نوّن وله ان يمنع انه منه فانهم جعلوا شبيه المضاف ما يكون فيه اقتضاء ثانى عامله كان
اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى فى نحو ليست منه الا ترى الى قوله تعالى لا قبل لهم
بها وجعلهم نحو الكريم يحيى فى حكم المفرد ثم يتعدّ منه نحو لا ذا جلال داره قوله والمعنى لا اثرّكم
بكم اليوم ذكر عن صاحب الانتصاف انه اصح لئلا يلزم القطع بالمغفرة بخبر الصديق ولم
يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهذا لا طائل تحته لانّ المغفرة وهى ستر
الذنب يوم القيامة حتى لا يؤاخذوا به ولا يقرّعوا انما يكون ذلك الوقت واما قبله فبمعنى
الاحلال والعلم بتحقق ووقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لانّ الممتنع طلب الحاصل
لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون متضمنا للتنفيس والغبطة باستغفار الانبياء عليهم الصلوة والسلم

ابهام

التغيف

علت

فالفرق بين الدعا والاخبار وتم والله اعلم قوله يصير بصيرا او يات الي وهو بصير
حاصل الوجهين ان الاتيان في الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب
اليه لكونه داخلا في الاهل فانه يجل عن التبعية بل تفاديا عن امر الاخوة
بالاتيان به لانه نوع اجبار على من يوتى به فهو الى اختياره وفي الثاني على الحقيقة وفيه
التفادي المذكور والجزم بانه من الاتيين لامحالة وثوقا بمحبته وان فايدة الالقا اتيانه
على ما احب من كونه معافى سليم البصر وفيه ان صيرورته بصيرا امر معلوم عنه مقطوع
انما الكلام في تسبب الالقا لاتيانه كذلك فهذا الوجه ارجح وان كان من الخلافة بالقبول
بمنزل قوله من عرش مصر اى عمارته الجوهري العرش والعريش كلما يستظل به
والعريش بيت من خشب وثمامه ومنه قيل البيوت مكة عرش لانها عيدان
تنصب وتظلل قوله يعني قوله اني لاجد او قوله لا تياسوا افاد سلمه الله ان الاول
ان جعل كلاما مع الحفدة والثاني مع الولد والمقام يحتملها قوله قيل الى ليلة الجمعة
قال سلمه الله روى صاحب الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر
يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة قوله وظنوا
انما الملكة اى ان ما هم فيه وانما انت باعتبار الخبر وفي بعض النسخ انهم اى انهم الملكون
قوله في استنبائهم اى جعلهم انبيا يقال استنبئ ونبي اي جعل نبيا قوله ولكن
خشيت ان تسلب دينك هو بدل اشتمال من ضمير المخاطب المستتر وهذا نظر منه
الى كمال الكبريا وان سطوات الله تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف
والا فكيف يخشى وقد اول مناماته بالاول وتاويل الانبيا وحي قوله وهم اثنان وسبعون
ما بين رجل وامراة الظاهر ان ما موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون شخصا الذي ذكرت

الاول مم

[illegible]

الصنفين

الصنفين ورجل وامراة يراد بهما الجنس وفيه بين تصويره لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لما
ويحتمل ان يقال ان ما زايدة ولا يحتاج الى تمييز لسبق المبتدا والجملة الظرفية خبر بعد
خبر كما تقول هم بين رجل وامراة وهذا اولى من جعل المميز محذوفا اقيم الوصف مقامه
قوله قال ابن ابي [illegible] كانت امه نحيا في الحواشي فان كان صاحب السير والتواريخ فهو
محمد بن اسحق بن يسار كذا قاله ابن الشبذي اقول واما ابن ابي اسحق النحوي فلم يشتهر بالتفسير
قوله كانه قيل اسلموا وامنوا فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت
ادخل ساجدا كنت آمرا بهما وليس فيه اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعا فليس
المعنى على ذلك قوله والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شا الله دخلتم آمنين اظهار لاصل
التركيب وان الشرط تقدم او تاخر او توسط يتعلق بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزا
في مثله فطرد لا يكاد يوجد غيره قوله وهذا ايضا فيه نبوة لانه جعل تاويل رؤياه من قبل
وفيها رايتهم لي ساجدين قوله وتشاجروا الجوهري تشاجر الرجلان على الامر لا يريد ان
ان يفوتهما قوله الى ان بعث الله محمدا صوابه الى ان بعث الله موسى قوله او بعض
ملك مصر لا ينافي قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملكه استقلالا انما كان
عن الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله كقولك اعاد زيد حسن الوجه وجهه والله اعلم
ان يجعل حسن الوجه بمنزلة جميل القوم وامام القبيلة افادة ان الوجه حسن بحسنه لا انه
حسن بسبب حسن وجهه وهذا معنى بديع ويجوز ان يأول بما يجي في قوله تعالى شديد
العقاب في سورة الطول قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكول فيه
كونه عصر حاضرا بين يدى اولا ويعقوب عسر ما كرين فنفاه بقوله وما كنت لديهم وانما
الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التعرف هو تلقيه من اصحاب هذه القصة فكان

[illegible]

ظاهر الكلام ان ينفى ذلك فلا جعل المشكوك ما لا ريب فيه لانه كونه لم يخق احدا ولا سمع كان عندهم
كفلق الفجر جاء التهكم البالغ وصار حاصل المعنى قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى
من القرون الخالية دلالة على ان انكاركم لمثل هذا المعجز يفضى الى ان تكابروا بانه قد شاهد
من مضى منهم وهذا كما ذكره فى قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا وهو من هذا التقرير
يظهر فايدة العدول عن سلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك فى سورة هود الى هذا
الاسلوب والله اعلم قوله ولا نلقى فيها احدا اى مع هذا الحديث واشباهه او انث بتاويل القصة
قوله عظة عامة وحث على طلب النجاة على لسان رسول من رسله فسر الذكر للعالمين بامرين لانه
كلام وارد ردا لان يكون سايلا على ما حدث به اجرا فكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ
وفيه ما ينافى ان يسال الاجر من وجهين ان المواجر لا يكون واعظا وان نافع العموم لا يطلب
الاجر من الخصوص وكونه حثا على طلب النجاة تفسير للوعظ لانه تحذير عن المخوف الى ما هو
الامن ببيان طريقه وهو اظهر منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه وكونه
على لسان رسول من رسله طبق الخطاب فى قوله وما تسالهم وفيه ان له اسوة بساير الرسل
فى عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل التى هى الدعوة الى الايمان والتوحيد الظاهر انه اخذ
الدعوة الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين لافادته انه يدعوهم
الى الايمان بجد وحرص وان لم ينفع فيهم والدعوة الى التوحيد من قوله وما يومن اكثرهم
لدلالته على ان كونه ذكرا لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يرفعون به راسا كساير آيات
الافاق والانفس الدالة على توحده تعالى ذاتا وصفات قوله ادعوا اليها اى الى تلك
الحجة الواضحة لان الدعوة اليها دعوة الى الدين لا العكس قوله عاطفة الرفع فى انا ومن
اتبعنى اى على ان الاول تاكيد والثانى عطف على المستتر فيه بعده وذلك لان ابراز الضمير

للعالمين م

فى مثله

ومثله غير جايز لا يجوز ضربت قايما انا الا تاكيدا ولا جانى فى الدار انا الا لذلك قوله ولم نزل
انبيا احد ذكرا ما قد مر مع سابقه مشروحا فى سورة المايدة قوله اى كذبتهم انفسهم
او رجاوهم فعلى هذين لم يكن وعد النصر من الله بل حديثا من انفسهم ظنوه كذبا او رجا ظنوه
خايبا قوله فان صح هذا عن ابن عباس قال سمعه الله ما اصححه وقد رواه البخارى فى
صحيحه وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اى اخلفهم الوعد من اوحى اليهم
فالمكذوب الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذوبون
ظنوا كذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى اليقين اى وايقن الرسل ان قومهم
كذبوهم هكذا فى تهذيب الكشاف واما على المخفف معروفا فاما على ان الظن بمعنى التهم
والخطور بالبال كما هو يلى ابن عباس واما على ان كذبوا بمعنى عدوا كاذبين وادخلوا
فى عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبتمونا تمت السورة والحمد لله
على جميل آلايه والصلوة على رسوله محمد خاتم انبيايه وعلى آله واصحابه ما دعى الحق باسمايه
سورة الرعد قوله مختلف فيها تهذيب الكشاف مدنية فى قول قتادة وفى قول عطاء
مكية الا من قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهى اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى
كما انها نفت التفاضل آخرا باثبات الكمال لكل واحد دلالة على ان كمال كل لا يحيط به
الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك لما اثبت لهذه السورة خصوصا
الكمال استدركه بان كل المنزل كذلك لا يختص به سورة دون اخرى للدلالة المذكورة
قوله تريد الكملة هم اولاد زياد العبسى من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة
الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وقيل لها اى بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة
الوهاب

بل قيس بل انس تكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل وانتهم انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل
والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما سموا الكلمة تغليبا كما قيل القمران
اذ جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا غالبا فالظاهر قوله الله مبتدا والذي خبره بدليل
قوله وهو الذي مد الارض اراد انه عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات
وفي المقابلتين الخبرية فلذلك هم ليتوافقا ولدلالته على انكونه كذلك هو المقصود بالحكم لا انه
ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الآتي وهو على هذا جملة معترضة لقوله
والذي انزل اليك من ربك هو الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح
التقرير كانه قيل كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدا
والخبر معرفتين ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال دون مشاركة لا سيما وقد جعلت صلات
للموصول وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى
على العرش وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء في
تعيين له واما جملة مفسرة له لانه جواب من سال عن داعي الحكمة في اتيانها وتسخيرها
والاستواء عليه ولا يطابق المفصل وهذا الوجه اشد ملائمة للمقام من جعل الموصول
وصفا مفيدا تحقق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق ان
الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وتقدم ذكر الآيات ناصر ضعيف
لان الآيات في الموضعين مختلفة الدلالة ولان المناسب حينئذ تاخره عن قوله وهو الذي
مد على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للغرض المذكور وسوق مقابلتها
لغرض آخر مناف وفي الاول دفع لطيفة في تعقيب الاوايل بقوله يدبر يفصل للايقان والاواخر

بقوله

بقوله الثاني ان في ذلك لآيات لمن يتفكر فصل السوابق لافادتها اليقين واللواحق ذرايع
الى حصوله لان الفكر آلته والاشارة الى تقدم الثواني بالنسبة الينا مع التاخر رتبة
وكل ذلك فايت في الوجه الثاني والله اعلم قوله رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف
اراد ان ترونها في هذه الآية كلام مستانف بدليل قوله وقيل هي صفة لعمد وقوله رفع
السموات تمهيد لبشر وعه في هذا البيان للاحتياج الى ذكر السموات في هذا الوجه والعمد
في الوجه الثاني واستدل بقراءة ابي على الثاني لان تذكير الضمير اذا جعل راجعا الى العمد
على الوجه لانه اسم جمع فلو حظ اصله في الافراد وعلى الاول الجملة اعني ترونها لا محل لها من
الاعراب لانها للتعليل بنص عليه في سورة لقمن وجعله نظير قول القايل انا بلا سيف ولا رمح
تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف والاستشهاد
عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تاكيد للتحقيق وعلى الوصف يحتمل ان يكون من باب ولا ترى
الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر قوله زوجين زوجين
حين مدها ثم تكاثرت فيه انه دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق
المحتاج الى الزوجين خلق ذكره اولا فكيف في الثمرات ويكون واحد من كل اولا كاف في
التولد والوجه هو الثاني قوله فيصير اسود مظلما يدل ان الغاشي الليل وقوله مكانه
دل على انه جعل غشيان الليل مكان النهار والظلمة اياه بمنزلة عشيانه للنهار
نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار ما يدل على جواز جعله ملفوفا على
النهار نفسه استعارة من تغييب اللباس للمشتمل وللف ولا يخفى جريانه في العشيان
ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للغيبة مع بقاء وجود المغشي قوله
وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت يفسد المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل

الثمرات جعل فيها جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس
كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال
مقدم كما ان من اعناب وصف مؤخر وهذا انما يتم على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل
الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا عن المفعول اعني قوله من كل
الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا يجب
تقييد المعطوف بتلك الحال ليفسد المعنى ولو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات
من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفسد المعنى ففي الكلام لف ونشر فان قلت
مذهب المصنف وجوب التقييد لما ذكره في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت
جعله ظاهرا فيه لا يخالف الا لقرينة وقد قامت القرينة والله اعلم قوله وزرع ونخيل
بالجر ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات العطف على الجنات واضح واما على اعناب
فاما من باب متقلدا سيفا ورمحا واما لاشتمال الجنة على الاقرحة المزروعة المتخللة بين الاشجار
قوله تعالى وان تعجب فعجب فسره بما حاصله وان تعجب فحقيق لك العجب لان قولهم هذا
موضع كل عجب وجوز ... ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات
من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على
البعث وهو اهون شيء عليه وهو وجه حسن قوله اولئك الكاملون لانه نظير هم المفلحون
في كون الخبر معرفا تعريف جنس او عهد فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا
بالاصرار كان كالتأكيد للاول ولو جعل من جملة الوعيد كان كالتأسيس مع ابقاء الكلام
على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك في الدلالة على الاستقلال فهو اولى قوله لهم عن الرشد
اغلال واقياد اوله كيف الرشاد وقد خلقت في نفر قوله والمثلة العقوبة بوزن

اي كون الظرف لغوا

الثمرة

السمرة والمثلة لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة وكذلك المثلة العقوبة واراد
بها ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلا كنصر
نصرا اي نكل به والاسم المثلة بعدما قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة ولاشعاره بالمغايرة
تكلف بعضهم الفرق في الكشاف ايضا ولا مغايرة فالنكال العقاب قوله ويقال امثلت
الرجل من صاحبه واقصصته منه اي اخذت مثلة الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى
الى المجني عليه بلا واسطة واما امثلته به واقدته به فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثالا له
وقودا قوله لاتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما تقول
عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة
الفاء مطرد واما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا قوله والمثلات بسكون الثاء
تخفيف المثلات بضمتين لم يجعل السكون على الاصل لان قياس الباب التحريك بدليل
تعينه في نحو تمرات فيكون تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيف للمكسور
وهذا كلام حسن قوله فيه اوجه قال ... انما اوله لان الكلام بظاهره كالحث على الظلم
لانه وعد المغفرة البالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب يدل على انه يبلغ المغفرة
لهم مع استحقاقهم لحلولها لتلبسهم بالعقاب اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بناء على
على مذهبه واما على مذهب اهل السنة فانما يأول لو عم الظلم الكفر والتأويل بالستر
والامهال لحسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق الوعيد بهم
وان كانوا تحت ستره وامهاله والناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون قبل او
الجنس دلالة على كثرة الهالكين لتناولهم واضرابهم فهو جار على المذهبين قوله
لم يعتدوا بالآيات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الآيات دالة على صحة الرسالة

بالاتيان بالمقترحات تعنتا في الباين فقيل انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم بحيث يجيبهم
الى ما يتعنتون في اقتراحه وكل اسوة بسائر الانبياء في اتيانهم باية تصحح انهم مبعوثون
للهداية لا لانتصابهم لاجابة مقترح المتعنتين وقوله الله يعلم على هذا استيناف جوابا
عن سوال من يقول لماذا لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون
بان ذلك لانه مدبر بالغ العلم ونافذ القدرة لا عن الجزاف واتباع اراء السخاف
وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا غير علم بان ما انزل عليه آيات عنادا في تسليم الرسالة
حبا للكفر الناشئ عن التقليد ونفارا عن الايات المستفاد من تدبر الآيات فقيل انما
انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم ونفورهم فان ذلك
الى الله تعالى وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم وقوله الله
يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسيرا لقوله هاد اي هو الله وقوله يعلم جملة مقررة
لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم مقررة ويكون من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا ظاهر
اللفظ والحمل على اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم قوله ان شريكا
قال سلمه الله قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمير القرشي
وقال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة ولم يذكر من حديث ولادته ما ذكره
المصنف قوله والاحد تناول واحدا اي وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد
تناول الاستوا واحدا هو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضائه التعدد
واجاب عنه بجوابين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف لا على جزء صفته
كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف وآخر سارب والنكتة في زيادة هو في الاول انه

الدال

الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب
ايضا والوجه في تقديم استوى واعماله في صريح القول على جهره واعماله في ضميره والثاني
ان من متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من
موصوفة لا موصولة فيحصل الاوليان ايضا على ذلك ليتوافق الكل وايثارها على الموصولة
دلالة على ان المقصود الوصف فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سواء الذي اسر
القول والذي جهر به فان اريد الجنس من باب ولقد امر على اللئيم يسبني فهو والاول سواء
لكن الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود كما مر
واما الحمل على حذف الموصول على تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر فليت الذي
بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو رسول الله
منكم ويمدحه وينصره سواء على ما في الحواشي ونقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف
جدا لانه حذف الموصول مع صدر الصلة وادعى المصنف ان احد الحذفين سائغ لكن
اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف البيتين قوله كقوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
هو للفرزدق يخاطب الذيب وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي
بمكان تعال فان عاهدتني لا تخونني البيت وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا
رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم ولكل وجهة قوله والدليل
عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضا جائز لتعلق بالسابق اي معقبات
بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه معناه
من اجل بدليل هذه القراءة فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله او على التهكم عطف
على قوله يحفظونه في توهمهم ومعناه انه تهكم عليهم وحرد الحلاوزة واتخاذهم اياهم

الحرس فقال يحفظونه من امر الله وهما لا يمكن الحفظ منه فاتظروا ورأيه وما ذهب اليه قوله
قال ابو الطيب فتى كالسحاب الجون يخشى ويتقى يرجى الحيا منه ويخشى الصواعق
ويروى تخشى وتتقى بالتاء المنقوطة من فوق منها ورواية ابن جنى الجون بضم الجيم
جمع جون كرهن ورهن ولذن ولذن والواحدى الجون بالفتح على الافراد ولما كان
على الافراد مشتبها بالجنس لا يفرد منه كان المعنيان متقاربين ويسبح سامعوا الرعد
المراد ان الاسناد مجازى لان الرعد لما كان حاملا لسامعيه على التسبيح اسند اليه
مجازا وان التسبيح بمعنى سبحان الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم
سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول على كرم الله وجهه سبحان من سبحت له على
خطاب الرعد واما قوله وعن ابن عباس ففى مقابلة الوجه الاول لدلالته على ان الاسناد
حقيقة قال سلم الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذى عن ابن عباس ولا شبهة
فى الاية الحمل على الاسناد المجازى ليتلائم الكلام فان الرعد فى المتعارف يقع على الصوت
المخصوص وهو الذى يقترن بالذكر مع البرق والسحاب والكلام فى رواية من الايات
الدالة على القدرة الباهرة وايجادها وتسبيح ملك الرعد لا يلائم ذلك اما حمل الصوت
المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد فشديد الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد
حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر
الملائكة بكمال قدرته وجحود الانسان ذلك قوله ثم قال وهم يعنى الذين كفروا وكذبوا
رسول الله اشارة منه الى ان فى الكلام التفاتا وذلك لان قوله سواء منكم هو الذى يريكم فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب وان شئت فتأمل من قوله اولئك الذين كفروا بربهم الى قوله الكبير
المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة وحسن موقعها اما الاول فما فيه من تخصيص الوعيد

المدمج

المدمج فى سواء منكم ولهذا ذيله بقوله ان الله لا يغير الى قوله من وال وفيه من التهديد
ما لا يخفى على ذى بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التفريع فى قوله هو الذى
يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول مقرر لقوله الله يعلم مع
زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثانى مقرر لما ضمن من الدلالة على القدرة فى قوله
وكل شىء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم القرآن ما ينبهر الالباب
وينطق للمتامل فى وجه الاعجاز التنزيلى العجب العجاب واما الثانى فما فيه من الدلالة
على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ ترغيبا وترهيبا لم يبالوا بها بالة
فكانه يشكوا جنايتهم الى من يستحق الخطاب او لمن تقدم فى نفسه انى اصنع بهم وافعل
ليت وكيت جزاء ما ارتكبوه ويسوى ما يريد ان يوقعه بهم وعلى هذا فهو اعنى قوله هم يجادلون
معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك والعدول
من الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات
الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف
على قوله هو الذى يريكم على معنى هو الذى يريكم هذه الايات الكوامل الدالة على القدرة
والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب مأخذا والاول املأ بالفائدة فهذا تقرير
ما فى الكتاب والتطبيق على المنزل واما علم قوله تغدة كغدة البعير قال الميدانى
يروى بالنصب اغدة وموتا اى اغد اغدادا واموت موتا وبالرفع اى غدتى
غدة مثلها وموتى موت وسلول عند العرب اقلهم وارذلهم قال الى الله اشكو اننى
بت طاهرا فجاء سلولى فبال على نعلى فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فانى كريم غير مدخلها
رجل قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اى لا تجعل القرآن علينا يريد من ترك

العسل بالقرآن ثم عليه وصدق فيما يرجع من مساويه قيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا
مشفعا قوله قال الله تعالى فرع نبع يهش في غصن المجد عزيز الذى شديد المحال اى
شديد المكر لاعدائه ياتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع تنبيها على انه
مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم نسبا وحسبا وقوله في غصن المجد يريد انه فرع
النبع من بين اغصان المجد كما تقول هو عالم في تيم وهذا في هذا الموقع ابلغ من جعله
داخلا في عداد ما متمكنا فيها كقوله تعالى في اصحاب الجنة قوله فساعد الله اشد النهاية
في حديث الصبيرة ساعد الله اشد وموسى الله احد اى لو اراد الله عز وجل تحريمها
بشق آذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون قوله فيها وجهان لصحتها ان تضاف
حاصل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاصه تعالى بانه يدعى ويعبد ردا لمن يجادل
في الله ويشرك به الانداد ولا بد من ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان
جعل الحق في مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى كان الاصل لله دعوة
تاكيدا للاختصاص من اللام ومن اضافته ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر معادا
بوصف ينبئ عن اختصاصها به اشد الاختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق
من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيقه
تعالى اياه فيتقيد بحسب كل مقام للدلالة على ان مقابله لا حقيقة له واذا كان
المدعو من دونه باطلا فانه لعدم الاستجابة فهو الحق الذى يسمع فيجيب الاشارة كيف ذكر
في قوله تعالى هو لا هم الحق العدل الذى لا يحكم الا بالحق والله اعلم قوله هذين الوصفين
ارادة معنى لا صناعة فان الاول اعنى شديد المحال خبر والثانى اعنى له دعوة الحق جملة
مستقلة مستانفة وردت ردعا عن المجادلة ببيان ان مناويها منه مجادلة فيه ترشيح الوعيد

باجابة

باجابة دعوة من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة من باب خفي ضيق
فلذلك اكتفى بالمعنى المدمج في الاتصال وما قدمنا اولى ولا يبعد تنزيل كلامه عليه
بجعل قوله لكونه حقيقيا بان يوجه اليه نحو اشارة الى الاول وجوابه عن سؤال وجه
الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة في الردع والله اعلم قوله الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه اشار به الى ان الغرض ان لا استجابة على البت والقطع مع تصوير انهم
احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم اخيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا
عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه حال آلهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان
الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسار
بحال من يرى من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو كذلك في زيادة
الكباد والبوار والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم
حيث اثبت انها استجابتان زيادة في التحسير والتحسر ومن ثمة استثناء مفرغ من اعم عام
المصدر اى لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفا منها الا استجابة كهذه من الاستجابة
واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يغرف الماء بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه فلم تلقهما
لم يحصلا على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة
لارادة العدم دلالة على محض الحق وايثار الصدق ولاشمام طرف من التهكم فهو من تشبيه
المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى
مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من
المركب العقلى في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلى اعتبارى والاستثناء مفرغ من اعم
عام الاحوال اى لا تستجيب الا لهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اى الداعين بمن بسط

وهو الدعا

كفيه ولم يقبضهما وانهما باسطتين الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا ببسط اليد وقول المصنف فبسطهما اى اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما يكون بنشر الاصابع الا ترى الى قول الشاعر تعود بسط الكف حتى لو انه شاء لقبض لم تجبه انامل قوله فلم يلق كفاء الصحاح فلان ما يليق درهما من جوده لا يمسكه ولا يلصق به وبهذا المعنى لم يجئ الا من الافعال على ما في الصحاح وكذلك نقل ابن دريد الا ان الجوهري جعل لقت الدواة اعرب والازهري عن الليث بالعكس قوله حكاية لاعتراضهم اى امر عليه السلام ان يحكي كلامهم عند من غرائب كلامهم ثم يلزمهم على مساق اعترافهم كانه قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون تلقينا اى لقنهم تبكيتا فانهم يذعنون لا محالة والزمهم بعد ذلك على مساقه قوله ابعد ان علمتموه اشارة الى ان الفاء عاطفة للتسبيب والتفريع دخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله فجعلتم ما يجب اشارة الى تعكيسهم قوله ومعنى الهمزة الانكار ومعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة كان حكاية ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان يعبد لمن لا ضر ولا نفع الا منه وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان يشتبه ذلك على المتأمل تنبيه على مكان الشبهة نافيا نعيا عليهم وتهكما بهم وليس من رطا العنان والتدريج في شيء قوله فمثل الحق واهله بالماء اى بالماء الموصوف بما وصف مع انتفاع الناس به وقال وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله الى آخره فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله اولا للباطل وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه فاهله منه على خيبة وان مؤثر الباطل

لا يؤثره

لا يؤثره لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع قوله الا ترى الى قوله واما ما ينفع الناس الا ان نفصيله للجهال فليكن نافعا ايضا لتتطابقا وليس فيه ما يدل على النفع الا قوله بقدر ما قوله مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون حيث لم يذكر الانواع باسمائها بل ابهم مع كثرة وضعها في اخس الاحوال وادناها بالايقاد والطرق وغيرهما وشبه بذلك على الطيف ان اذلا لها اذلالها ولعلها العمالها هو كذلك لا يبالي العاقل به بالة قوله وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك هذا الوجه اوجه لان تمام حسن الفاصلة ان تكون كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا الوجه تدل المشوي مع زيادة تصوير وتكثير واوثر ايجاز لاغلاله على ان جزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين استجابوا من تتمة من مثال حيث فسر بانه امثال الفريقين لا من صلة ضرب متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصالة ومن صلة يضرب ابعد لانها انما ضربت لمن تعقل قوله والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وحمله على الاستيناف الوصف العالم ومن هو كاعمى ولما قد سلف في فواتح البقرة ان من استيناف قوله الذين يؤمنون ادخل في الحسن فهذه من قوله اولئك على هدى من ربهم فتذكر قوله قالوا اهل خراسان كانهم تعرفوا اليه بانهم من منشأه فاجاب ان الجامع التقوى لا المولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم افتخروا بكونهم من خراسان قوله كقوله والحجري الشامتين مولاي ذو يمن قصيدته المشهورة وبعده اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع قوله كقوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا هو لعمرو بن معد يكرب من ابيات الحماسة وقبله كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة ردا بدل زندا ويروى زيدا وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيبا يسمى زيدا انتهى كلامه قال السيد الامام ابو الرضا رحمه الله عليه ذكر انه يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنه وكانت بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زندا اى شيئا وان كان هينا

فليل الخطر لان الزند لاقدر له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند
مثل في الشيء المحتقر يقال للحقير زندان في مرقعة ولهذا يقال للئيم المزند ونقل عن الله
عن ابن عباس اقول كانهم بالغوا في التحقير فجعلوه تحقيرا مضاعفا ولهذا ثني وقيل في مرقعة
قوله وعن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام هذا يلائم القول الذي ذكره في القصص
ثانيا اي يدفعون بالحلم الاذى وقول الحسن قريب منه الا انه اعم وقوله وعن ابن كيسان اذا
اذنبوا تابوا هو الذي ذكره ثم اولا اي يدفعون بالطاعة السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا
راوا منكرا امروا بتغييره هذا يلائم القول الاخر ايضا ان لم يخص السيئة المتقدمة بما باشره الدافع
اولا ومن ظهر التعميم اي يدرأون بالجميل الشيء سواء كان لاذاهم او لا مخصوصا بهم او لا
طاعة او معصية مكرمة ومنقصة والله اعلم قوله اذا تحردت من الاعمال الصالحة دل على
ان اقتران عمل صالح كاف ولهذه مع قوله ومن صلح ما يقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل
في قولك الصالحين كما ذكره في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمى ظلما قوله
بما قدر ارى فيها اوانشدنا غير معلوم تمنته بعذوبي بهج بادنة المرأة السمينة قوله ويجوز ان
يتعلق بسلام قيل فيه نظر للفصل بين سلام ومعموله باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم
نظرا الى الاصل غير اجنبي فلذلك جاز ان يفصل به على انه لم يصرح بانه معموله بل من متعلقه
ولهذا قال اي تسلم عليكم وتكرمكم بصبركم فدل على ان التعلق معنوي يقدر ما يناسبه ولو جعل
معمولا للظرف المستقر اغني عليكم فيكون متعلقا معنى بسلام ضرورة لكان وجها خاليا
عن التكلف والله اعلم قوله اي من بعدما اوثقوه به اي من بعدما اوثقوا العهد بالميثاق
لان الميثاق اسم الة وهو ما يوثق به الشيء وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به
التعلق بين المتعاهدين ولا ينافي قوله سوء عاقبة الدنيا فيطا هذا الدار يعني الدنيا ولم
يقل

يقل سوء عاقبة الدار تفاديا ان يجعلها عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا
الوجه اوجه من الثاني لرعاية التقابل ولان المبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق
ولانها الحاضرة في اذهانهم ولما ذكرنا من النكتة السرية قوله اي الله وحده هو يبسط الرزق
قد مر مرارا انه يجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر ولا يمنع الجمع بين التقوي والتخصيص
قوله وهو الذي بسط رزق اهل مكة بيان لتلاؤم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع ما قبله
ورمز الى ما قدمنا من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف
للعالم المستجيب والجاهل العمي الذي لم يستجب وهم اهل مكة وعمم ليثنا ولهم ثناء اولياء الحقيقة
انه لما ذكر حالهم وبرهن على جهل اولئك وعلم هولاء وبنى عليه اتصافهم بالرذايل واتصاف هؤلاء بليهم
بالفضايل وتدرج الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الوسايل والوصايل
عقبه بقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كلاما شاملا للرزقين الحسي والمعنوي
الدنيوي والاخروي ولوحظ فيه الملائمة قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية في مع ص
مقابلة المعبر عنه بالافساد في الارض لانه في مقابل جميع ما اثر الاولين ومنها الانفاق للذكور ر
فقيل الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين او لاحديهما ويقدر لذلك جمعا وفرادى
على البدل ودونه وسواء الناقضون الناقضون المفسدون فرحوا بادون الرزقين كيفا
وكما لانه الصوري الدنيوي قوله ان الله يضل من يشاء من كان على صفتكم من التصميم
انما قيده بدليل مقابله حيث جعل هدايته لمن اناب فاثبت له كسبا استحق به الهداية
وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه هداية خاصة مسبوقة بهدايات
سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن ميز الانسان باعتبار ظهور
احد الحكمين وخفاء الاخر قوله او تطمئن بالقرآن هذا يلائم قوله لولا انزل عليه آية من ربه

اى هولاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية تفيد برد اليقين اطمينان القلوب
وقوله بذكر رحمته بعد القلق من خشيته يلائم حديث الانابة وقوله بذكر دلائله الدالة يلائم
حديث الكفر وفي مقابله حديث الايمان الملازم للتوحيد والحمل على القرآن اشد ملائمة
للنظم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اى قلوب الذين آمنوا الاظهر بدل الكل لان
القلوب في الاول قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عم القلب على معنى ان قلوب
هولاء الاجلة كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء واما الحمل على بدل البعض لتعميم من غير
الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا
وعلى هذا قوله لم مستانف ولعل الشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب
ثم قيل الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة ويقول الذين كفروا لولا انزل وقوله الا
بذكر الله جملة اعتراضية تفيد كيف لا يطمئن قلوبهم به ولا اطمينان للقلب بغيره وقوله
الذين آمنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل الصالحة بل هو كلها وطوبى
لهم خبر الاول فيتم التقابل بين الفريقين يقول الذين كفروا والذين امنوا وتطمئن
وبين جزئي التذييل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب فان التفريع على احد الشقين مع
ان ما سيق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلايم اعجاز القرآن والله اعلم قوله
ومحلها النصب او الرفع وتكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل قوله وقرأ مكوزة فالمطاره انه
كما جمعت العرب بكوز سمت بكوزة وهي ما جمع كوز بكشيخة ومسيفة في جمع شيخ وسيف او موضع
تحل فيه الكوز اقول عدم اياه من المرتجل الشاذ يؤيد الثاني قوله ثم فسر كيف ارسل فقال
في امة لم يرد به ان في لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان المشار اليه المبهم لما كان ما بعده
تعيينا على ما مر مرارا كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل جيء بزوال الابهام وقد مر له نظاير

كثيرة

كثيرة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيقدر ارسلناك ثانيا
ويكون قوله اى ارسلناك في امة اظهارا للمحذوف ايضا لا بيانا لحاصل الآية وحده وآثر فصل الله
قوله الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف
ثم اوثر الابهام في الاول لذلك ومن اسناده الى ضمير المعظم نفسه والاتصال الى المخاطب المعظم
بدليل سابقه يستحكانه قوله بالبليغ الرحمة فيه ما يتبين فايدة الالتفات وان لم يقل وهم يكفرون
بي او بنا مع ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبة حال من ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد المتعالي
عن الشركا جعل فايدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا البليغ الرحمة ولا اله الا هو
هو بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة يرحمني وينتقم لي منكم وهو تمهيد ايضا لقوله عليه توكلت
ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود ان المتوحد
بها ربي وذلك يفيده الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه انه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف
فكلا الا ان يجعل حالا مؤكدة ولا يغاير الاعتراض اذ الكثير مغايرة لكن الاول املا بالفايدة
قوله وهذا يعضده ما فسرت به قوله لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القرآن وصف المعاندة
بينة ولو تاملت في هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت بناء الكلام فيها على حقيقة الكتاب
المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد كل السعيد من تمسك بحبله والشقي كل الشقي
من اعرض عنه الى سواه من قبله فقال اولا والذي انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب من الكارهم
ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية ثم قال دعوة الحق واثبت حقيته بالحجة
ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل للحق الذي هو القرآن ومن انتفع به على ما فسره المحققون
ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان النير في قوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل دلالة على انكارهم اوكما انا ثم وبعد

وصانة عليهم بحقيته فهم متمادون في الانكار ثم اكرا الى بيان الحقية فيما نحن فيه وبالغ المبالغة
التي ليس بعدها سوا بجعل داخلا في خبر القول وجعل ابتدا الكلام منه تعالى تذييلا وهو
الابلغ ليكون مقصودا بذاته في الافادة المذكورة مؤكدا لمجموع ما دل عليه قوله كذلك
ارسلناك من تعظيم الرسول وما انزل عليه وشدة انكارهم وتصميمهم لا علاوة في ان لم يبق
الا التوكل والصبر على مجاهدتكم اذلا ورا هذا القرآن حق اجلي بل تسليما ثم فخمه ونعى
عليهم مكابرتهم بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا واید حقية الكتاب فمن انزل عليه في خاتمة السورة ثم
بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقايق العرفانية
والحلايق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من تفرد به وبانزاله تبارك وتعالى وهذا اجمال
لا عليك ان تتنزه في رياض تفصيله تجتني ازهار الاسرار من نواضر تاويله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله وقيل معناه ولو ان قرآنا الى قوله لما آمنوا به فعلى هذا هو
متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتصميمهم في كفرهم وانكارهم الآيات ومن اين بها
لا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية لبعد المرمى من غير ضرورة قوله وقيل
ان ابا جهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الاية تفسير تقطيع الارض وسبق الاقتراح وقوله
وعن الفراء تاييد لهذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف
لدلالة السابق واللحاق وعلى قول الفراء انها جملة حالية وجواب الشرط غير مقدر
لدلالة السابق وما بينهما اعتراض لكنهما يشتركان في ان بناء الكلام على بيان التصميم والمبالغة
فيه وفي قوله وليس ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه المعول لما
قدمنا من بعض نكته والله اعلم قوله البساتين والقطائع جمع قطيعة وهي قطعة ارض
تفرد للزراعة قوله او ابعث لنا به اي بالقرآن ولم يعقب بقوله كما بعث عيسى لظهوره

لا

العلاوة ما علق بالبعير بعد حمله ... سرباره

كلام يعقب الثاني بقوله فلست باهون على الله من سليمن لذلك قوله على معنيين المعنى
الاول مخصوص بوجه الاقتراح على ما قال قادر على الآيات التي اقترحوها ويصح
على الوجه قبيله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان تخشن موقع الاضراب انما يظهر بناء
على الاقتراح واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على تصميمهم
في الكفر وانكار الآيات ومن انزلت عليه قوله لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون
عن جامع الاصول قوله كما استعمل الرجا في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك انا لتضمن
اما تضمن اليأس للعلم والنسيان للترك فظاهر ولا اولوية لا دلالة الالتزام والثاني تضمن الرجاء
الخوف فجاز ان يعتبر استعمل الرجا للظن ثم للخوف ونظيره كثير منه المسافة ولم
اجعله من باب اطلاق احد المتقابلين على الآخر اذ لم يستعمل في معرض التهكم وما ضاهاه ما والتمليح
من محال المبالغة ومنظر ان التضمن هنالك ايضا صحيح والمراد التضمين اللغوي قوله
قال سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تياسوا اني ابن
فارس زهدم قد سبق شرحه في سورة البقرة ويجوز ان لو يشا بآمنوا كانه قيل ان يتعلق
اولم ييئس المؤمنون بهذه القضية وهي لو يشا الله لهدى الناس على ايمان هؤلاء المصرين
ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة متعلق بالايكون لتوقفه على مشيئة
الله هداية الناس جميعا وذلك ما لا يكون بالاتفاق قوله افمن هو قائم الذي هو قائم رقيب
لكن ليس كذلك بجعل احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله وان يذهب وجه ارتباطه بما قبله
وتفرعه ليصح موقع الفا ووجه انه لما ذكر ان لله الامر جميعا ليس لاحد منه
شيء هدى او اضل واصطفاك او خذل من عاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما
في صدور المؤمنين المستبصرين وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم

ييأس الذين آمنوا تشيحا لهذا المعنى ولما سيق له ما بعده لاضراب من بيان التصميم واعرض
بنكره وعنادهم متدرجا تسلية لمن واجهوه بالانكار حيث سيق الكلام مساقا يدل على
الياس عن ايمانهم قيل افالله الذى هذه افعاله القائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم
حتى يكفروا به وبآياته ويعرضوا عن الالتجاء اليه والخضوع لجلاله باقصى غاياته الى اهواء
هى وتبيها هوآء وهم والعدم سوآء وهو اسلوب بديع ضمن فيه الترقي في الانكار
او لا يقضى لا عجب من انكارهم لآياتك الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب جعلهم القادر
على انزالها المجازى لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وامثالها بقوارع بشرى واحدة
عبث لغيرى يشاهد ونهار اى عين جرى بصرا الى دار البوار واغوا لها لمن لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا فضلا عن من اتخذه ربا يرجو منه جلبا او دفعا مجانبة التسلي ثانيا و
في العدول عن صريح الاسم الى قوله امن هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المتضمن في ايراده
موصولا مع تحقيق ان القيام كاين وهم محققون ما يدهش له الالباب ويقضى من
بديع ايراده العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع الى من دلالة
على ان المقصود ذاتا واسما جعلوا له شركاء لا شريكا كذلك ولا يهلك على الله الا هالك وفي
حذف الخبر تعظيما للفعالة وتحقيقا لمن رتب بتلك الحالة ما لا يخفى من الجزالة والوجه
الثانى وهو ان يجعل الخبر نحو لم يوحدوه دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف
ولان قوله وجعلوا لله على الاول من باب وقال الحمد لله على راى المصنف فيتضمن زيادة
الفايدة والله اعلم قوله وتمثيل المثل هو اى تصويره كانه ممثل بين يدى المستفيد
قوله وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة اى لما كان قوله افمن هو قائم كما فيه هدم قاعدة
الاشراك للتفريع السابق والتحقق بالوصف اللاحق مع ما ضمن من زيادات النكت وكان

ابطالا

لبيتهم
ابطالا من طرف الحق وذيل بابطاله من طرف النقيض على معنى ولهم اذا اشركوا بمن لا يجوز
ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وروعى فيه انه لا اسماء للشركاء فضلا
عن المسمى على الكناية الايمائية ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل السؤال عنها لظهور
فسادها وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استدلالا بنفى العلم بنفى المعلوم ثم عنه
بعدم ... والهمزة المقحمة فيها تدل على التوبيخ وتقريرا انهم يريدون ان ينبئوا
عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهذا محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركاء مجادلتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انباء الله تعالى نكتة سرية بل نكت سرية ثم اضرب عن ذلك
وقيل قد بين الشمس لذى عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول من غير ان يكون
تحته طائل وما هو الا مجرد صوت فارغ حق لمن تامل فيه حق التامل ان يعترف بانه
جواب لما
كلام مصون عن التعمل صادر عن خالق القوى والقدر ويتضاءل دون بلوغ طرف
الله
من اسراره افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله سلمه الله
عن صاحب الانتصاف كلمة حق اريد بها باطل تدين بها من هو عن حلية الانصاف
عاطل قوله وما لهم من حافظ من عذابه فعلى هذا من في من الله صلة واق قدمت لان
من الثانية مزيدة للتاكيد وعلى الثانى ظرف مستقر واقعة حالا او متعلقة لغوا
في الظرف اعنى لهم من معنى الفعل وهى للابتداء قوله وقال الزجاج مثل الجنة جنة
فعلى هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعر للصفة العجيبة المغربة من القول السائر
كذلك ولذلك قال تمثيل لما غاب عنا بما نشاهد والمعنى شبه الجنة جنة وليس معنى
المصدر
الشبه على انه حذف قوله ومثل ذلك الانزال انزلناه مامورا فيه اصل الكلام انزلناه
هذا الانزال الذى يشاهدونه مشتملا على التوحيد والدعوة اليه فاوثر ذلك تفخيما وحجة

بالمثل زيادة له وقد صرح ما فيه من النكتة مشتوفى في سورة البقرة ولامر
ما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب وانما جاء بقوله ماموا
فيه على اسلوب الحال المؤكدة تاكيدا للتفسير للدلالة على ان المشار اليه منو
وجاز ان يكون ترجمة عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكمة عربية تفسير اللفظ
والقول في تقرير حاصل الآية مضمنا فيه ان الحكمة المترجمة ما ذا هي والله اعلم قوله
ما هو الا اهوا وشبه استفيد الحصر من الخاتمة مقام ما جعلوه دينهم لان العدول
يدل على انه محض الهوى لا يشوبه شيء من الحق لا سيما والدين والهوى متضادان
فجا الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم ما يدل على انه محض الشبهة قوله سنريهم
آياتنا في الآفاق هذا على ما اشار في تفسيره من ان المعني بالآيات ما يسر الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده من الفتوح قوله قال لبيد طلب المعقب حقه
المظلوم اوله حتى تهجر بالرواح يصف حمارا واتانه اي حتى دخل الهاجرة بسبب
ابتدا السير رواحا وهاج الاتان على السير طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من
عقب في الامر اذا تردد في طلبه وحقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم رفع على محل
المعقب وعن قطربات اي على نيال عقبني حقي اي مطلني فعلى هذا هو من اضافة
المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل ولا استشهاد به في الحمل على المحل اقول كانه سمي
طالب الحق معقبا لانه يقفي غريمه بالاقتضا سمي للماطل معقبا لانه يعقب كل طلب برد
الا ترى الى قول المصنف الذي يكر على الشيء فيبطله قوله محلها النصب على الحال او لها
ان لا يكون لها محل ويكون معترضا لا تجعل نحو جاء زيد هو فارس حيثيا في اوايل
الاعراف وان كان بينهما فرقا بان ما نحن فيه اقيم مقام المفرد ولهذا قال فاذا حكمه

وهاجها

قول

قوله والذي عنده علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم ايضا
شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد
امين ومن لم يؤد فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من
الشهدا قوله لا والله اي ابالغ الحسن رضي الله عنه هذه المبالغة لما قدمته من بناء السورة
الكريمة على ما بني وجعل السابقة مثل الخاتمة وما في العطف من النكتة ولهذا فسره
بقوله كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطفه عطف
ذات اشارة الى الاستقلال بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير نظر الى الآخر
فالذي يستحق العبادة قد شهد بما شحن الكتاب من الدعوة الى عبادته وبما ايد عبده
من عنده بانواع التاييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو قد شهد بما ضمن
الكتاب من المعارف وانزله على اسلوب فايق على المتعارف ويؤيده توافق القراآت
قوله وفي القراءة التي لم تقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتدا ادلا بيان الاعراب على
القراءة المشهورة وعلى قراءة من قرا وبمن عنده اما على القراءة بينا علم مجهولا فقد لخصه
من قبل ولم يحتج الى التكرار تمت السورة والحمد لله على جميل احسانه والصلوة
على خير الرسل محمد القايم ببرهانه وعلى آله واصحابه الفايزين بسبق الخوض رهانه
سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو كتاب يعني السورة
اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي هو راسخ عرق في البلاغة ان يكون التقدير
هذه الم ويكون ذلك الكتاب مقررا للاول شاد من عضده فكذلك ما نحن فيه واما اذا
جعل طايفة من حروف المعجم فهو متعين في الحمل على السورة لما مر في الاعراف قوله
بدل من قوله الى النور فان قلت فكيف يجعل النور استعارة والتعقيب بالبدل

لا ابلغ حيث ان البعض حيث
استعمل الكلام والاجاز فالكل
اولى

للسرى

لا يبتاعد عن التعقيب بالبيان في مثل قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخرى للدين
جعله نور الظهور في نفسه واستضاءة الضلال في مهواة الهوى به ثم جعل جادة مسلوكة
مامونة لا كثنيات الطرق دلالة على تمام الارشاد والله اعلم قوله كما غلب النجم في الثريا تشبيه 2
في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب من ان الغلبة في احد الموضوعين حقيقة
وفي الآخر تقديرية قوله ما وجه اتصال انما سال عن ذلك لان الظاهر ان الويل من الذنب
لا من العذاب الاترى الى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثاله واجاب بان من اتصاله
معنوي لا من ذلك الوجه فان هناك جعل الويل نفس العذاب وههنا جعل الويل يتلفظهم
بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لقرب ما مر
في قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم تمامه على ما ذكره في آخر
القصص صدود السواقي عن انوف الحرائم وفي بعض النسخ هنالك وهو رواية الصحاح
صدود السواقي عن انوف الحوائم وكذلك رايته في تهذيب الازهري وفي حواشي نسخة الصحاح
للسيد ضياء الدين ابي الرضا قال ذو الرمة وفيها عن انوف المخارم والخرائم فسرت
بانوف الجبال والمخرم بذلك المعنى مشهورة اما الخرم والخريعة فلا والمخارم هي الشقوق
في الانوف والفجاج في الجبل جمع مخرم بكسر الراء وقال في الصحاح منقطع انف الجبل والسوافي
الرياح التي تسفو التراب اي كما تصد الرياح عن انوف الجبال وعلى الرواية الاولى يكون
معناه صدود الولايد السواقي للابل عن انوف العطاش منها وذلك ان الوليدة تملأ
الحوض والعطاش تزحمها قبل الملأ فتصدها اشد الصد بضرب انوفها منعا عن الحوض
وكان الظاهر صد السواقي الحوايم الا ان عن ليست من صلة الصدود وانما اراد صدودا
عن الحياض صادرا عن جهة الحوايم والخصم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد سواقي

الماء ووجدانها وصدودها عن الحوايم في المهامه انها لا سبيل لمن الى الوصول اليها
ونقل سلمه الله عن صاحب ديوان الادب يقول صوفوا الناس بالسيف عن انفسهم
يعني انهم مزموم كما يطرد السواق غرايب الابل عن ابلهم وكما يصد السقاة عن
الحوض غيرها بعد ما ذكر ان الحوائم الابل الغرايب وقيل العطاش ولعله دلالة انها
على الغرايب من حيث انها تكون حايرة اذا دخلت بين صرمة لم تألفها قوله وان يدلوا
الناس على انها سبيل ناكبة هو عطف تفسيري لقوله يطلبون لسبيل الله زيغا
وهو نظير ما قاله في الاعراف في مثله يصفونها للناس بانها سبيل معوجة وجوز
هنالك ان يكون تهكما بقوم شعيب لطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما اقتصر عليه
ههنا ليكون ترقيا في مبالغة الصد قوله ووقفوا دونه بمراحل تفسير للضلال البعيد
يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما سيجي وقوله هو من الاسناد المجازي
هذا على جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذي تباعد عن طريق الصواب فوصف
ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما
قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة على
معنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا جعل الضلال
مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضاده
واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية
التضاد وانه بعد لا يوازن وانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد
المسافي الى تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهليهما قال في سورة الحج
استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافته

ضلالة و في قوله ابعد ثم قوله بعدت مسافة تلويح الى ما ذكره ههنا في وجه وصف الضلال بالبعد وجاز ان يكون قوله ذي بعد او فيه بعد وجها ولهذا اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا بواسطة صاحب الضلال لكن ترك الاولى لكثيرا للمغايرة ثم قوله او لمكرة ضلال دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه تمكن المظروف في الظرف وتصويرا اشتمال الضلال عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات الوصف اعني الضلال على الاوجه فهذا ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير تكلف فافهم والله اعلم قوله فان قلت لم يبعث رسول الله ايراد على مفهوم من الآية لا منطوقه لان اضباره عن سوال الرسل صلوات الله عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار صدق فيه ما ذكر من الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا المساق كان يجب ان يرسل رسولنا صلى الله عليه افضل الصلوات وسلم بجميع الالسنة لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بالعربية واجاب بان ههنا حكما لا حكمة ولهذه صدرت عن ذلك قوله وليس بصحيح تعليله ظاهر وتكلف دفعه بانه راجع الى كل قوم قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع عن الايهام على خلاف مقتضى المقام قوله المراد بالاضلال كذا فكان ذلك كناية عن الكفر ونبه بان الاضلال ايجابا بمعنى التخلية ومنع من لطاف حتى انه صار كالحجيم ثم كنى بمنع من لطاف عن الكفر وكذلك في المقابل ولا يجوز جعل كناية تلويحية اذ لا يتوسط بين الكناية ومكنوبها الاخير كناية اخرى بل لوازم من غير استعمال كناية في ذلك فتنبه على هذا الفرق ولا تلغ قول المصنف والمراد بالاضلال كذا اذ لو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لانه يردف كذا وهو يردف الكفر وهذا واضح وضوح زل فيه كثيرون هذا على اصلهم واما على اصل السنة فالاضلال والهداية على الظاهر ووجه التعقيب عن القابق كوجه في قوله سلوفها

يضل

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا على معنى ارسلنا الكتاب للتبيين فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم من جعلنا حجة عليه فالفاء على هذا الوجه ايضا تفصيلية قوله او عز اليه بان افعل الجوهري اوعزت اليه كذا وكذا اي تقدمت وكذلك وعزت وقد يخفف فيقال وعزت اليه وعزا والازهري نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك عن ابي حاتم عن الاصمعي قوله كيوم ذي قار هو يوم لبني شيبان وكان كسرى بروز اغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه الوقعة كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال الشيخ الله هي اربعة الفجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدبرة على قيس واما قضة بالتخفيف وكسر القاف فاصلها بنت نبت في السهل وهي منقوصة وهي موضع ايضا كانت به وقعة تحلاق اللمم قوله وهو الظاهر للغلبة العرفية وان العرب استعملته للوقائع الآن ما نسب بهذا المقام ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والايام باقية على حقيقتها وانما التخصيص بيوم له شان جاء من الاضافة والغلبة العرفية بالنسبة الى لفظ الايام اذا لم ينشأ من الاضافة دلالة مسلمة لا على معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء والبلاء ففي ما نحن فيه تتأتى المنع من الوجهين وله ان يقول ان الوقائع نفسها نعم بالنسبة الى قوم نقم بالنسبة الى آخرين فصح التفضيل الا ان الفرق ان النظر الى كونها وقائع مواقع العبر او كونها نعما ونقما يوجب الرغبة والرهبة للمعتبر قوله وقيل اراد لكل مؤمن هو نظير ما آتاه في سورة لقمن وهو كناية من باب حي مستوي القامة في الكناية عن مراد ان قوله نبههما عليهم اي اراد لكل مؤمن نبيهما بالوصفين في المؤمنين قوله رقال نحي فابلا مما حير

البلا الذي يبلو او لم جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ويوجد هذه الزيادة في بعض النسخ
وقد سبق في سورة الانفال قوله بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو مقابلة
النعمة بالطاعة ينحصر في هذين والاطلاق في هذا المقام يوجب التناول قوله والمعنى انهم
من الكثرة بحيث لا يعلم الا الله تفسير على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما
ومعنى الاعتراض على الثاني الم ياتكم انباء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة فتعتبروا بما
ان في ذلك لمعتبرا وعلى الاول هو ترق ومعناه الم ياتكم نبأ هولاء ومن لا يحصى لعدم كانه يقول
دع التفصيل فانه لا مطمع في الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا ذكره
جار الله اكثر وايده بقول ابن عباس وابن مسعود فانه فيه اظهر قوله فعضوها غيظا وضجرا
ذكر منه اوجها على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابعا على تقدير الحمل على المجاز و
الاولان اعني الحمل على الغيظ والضجر والضحك وهو الاستهزاء لا يطابقان المقام فانه يحكي
اول ما جاءوهم بالبينات الى آخر ما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرر وايضا الرد يبنى
على التكرار ويليس والقول الثالث هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق المقام للتصوير
والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على الكفر لا نقلع
شعر فلم انا لا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخرين حكم لكن الرد لا يلائم الاخير
والمقاد في ومن سكات ما في الرابع يعني الخامس واما السابع فليس ظاهر الدلالة وفيه نوع تعقيد
والايدي بهذا المعنى قليل الاستعمال وذكر الرد وهو في افواه يلائم الجارحة قوله يسكتونهم ولا يذرونهم
يتكلمون بالغ ليبين الفرق بينه وبين الخامس اذ على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه
الانبياء عليهم السلام وعلى الخامس اشاروا اليهم فالسكوت ولا يلزمه وصول ايدي الكفار الى افواه
من نبيا وما ذكره صاحب الفرائد من انه مجاز لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا

ايديهم

ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا الوجه ثم انه من باب وسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي
ورقا عن راس خالد الا القول الثالث فان المراد التصوير وهو صحيح فعل القائل او لا
ثم لا استبعاد عادة هنالك في صدور عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة
جارية في ان المبالغ في القول يشد بالفعل وهذا ايضا احد ما يؤيد به هذا الوجه والله اعلم
يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان بقرينة
انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن
بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم
الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة تفيد
معنى الانتهاء وزيادة وقول الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور من القبيل
الثاني والمعنى دعوته فاجابني فكان مجيبا دعاءه بان يكون مجابا كما كان مجيبا والحمام
اليد للمبالغة وفي تثنيتها ترشيح ولطف واستدل به الخليل على يونس في ان اليائين
مثلها في عليك لان الاضافة الى المظهر لا توجب القلب قوله ما علمته جاء هكذا حاصله ان
ليس مغفرة بعض الذنوب للدلالة على ان بعضا آخر لا يغفر فانه من قبيل دلالة مفهوم
اللقب ولا اعتداد به كيف وللتخصيص فائدة اخرى هي التفرقة بين الخطابين مع التصريح
هنالك بمغفرة الكل وابقاء البعض هاهنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان وحده
وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد
اعترض عليه صاحب التقريب وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان هذا
وجه مستقل يدعي من نفس الآية به تخصيص العام هنالك بدليله وفيه انه ينافي ما سلف
منه في الانفال ان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان تحقق التبعيض

يلغى فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم في الحربي ايضا غير جار على عمومه واما الجواب
عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم لا كذلك فهو يؤكد النظر على تفسير المصنف
سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب رحمه الله جوز ان يكون مغفرة الذنوب جميعا من خواص
هذه الامة فالتبعيض على الحقيقة او يختلف المخاطبون في الآيتين وان سلم ان كلا في
كل امة وهو جواب جدلي قوله استاثروا بها اي استقلوا بها مؤثرين على ابنا جنسهم
وحقيقته استبدوا بالاثرة عليهم قوله ولكن العود بمعنى الصيرورة اي لتصيرن
في ملتنا وهو ابلغ من الى لدلالته على الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان ينظموا
انهم من اهل ملتهم قوله واستفتحوا واستنصروا الله او غالب على القرآنين عن قوله
ليهلكن او اوحى اليهم دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان تحقق الموعود من
اهلاك الظالمين وذلك بان قوله ليهلكن وعد وانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك
وليس من تفويض الترتيب الى ذهن السامع في شيء ولا ذلك من مقامه قوله قال
عمر الكوكب الذي امسيت فيه بكون وراءه فرج قريب قال سلمة الله صح امسيت بالخطاب
لانه يبشر محزونا قوله اي في كل وقت يستقبله يلقى عذابا اشد مما قبله ليس تفسيرا
للوراء بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب
دل على انه بصدده وان ذلك يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من
اوقات تعذيبه بالسقي من الصديد واتيان الموت من كل جانب يصدق عليه
فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ
من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق والله اعلم واستفتحوا على هذا قوله م
التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو متعلق

بقوله ويل

بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول لاو صله بقوله العهد ومستفتحا م
ولعدم قرينة تخصص الافتتاح بالاستمطار ولان الكلام على ذلك التقدير
بيننا وبين اهل مكة ثانيا ولا اوليا فان المقصود من ضرب القصة ان يعتبروا
قوله او يكون اعمالهم بدلا فيكون التقدير مثل الذين كفروا امثل اعمالهم كرماد في
وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم
قوله فبرزوا لحساب الله وحكمه فعلى الاول اللام صلة ولهذا قدر عند التفسيم لانهم
لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى الثاني البروز من القبور للرائين وفيه اضمار اي
لاجل حساب الله قوله قلت الاولى للتبيين وقدم على المبين للاهتمام وجاز
هذا التقديم بجعل لغوا ان جوز كون البيانية كذلك او مستقرا لانه حال في
الحقيقة عما سد مسده من شيء اغنى بعض لا عن المجرور وحده واذا جعل
للتبعيض فالوجه على ما قدره ان يكون الاول حالا كانه قيل انتم مغنون عنا بعض
شيء حال كونه بعض عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المعنى بعض بعض عذاب
الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان يتعلق بفعل ظرفان من جنس دون ما بينهما
بينهما تصحح التبعية وجعل الثاني بدلا من الاول اباه اللفظ والمعنى قوله
ويجوز ان يكون المعنى في مقابلة قوله اما موركبين الذنب وذلك جائز كقولهم
اما ان تكلمني جميلا والا فاسكت قوله كقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
وفيه نظر اذ الاحتمال ان في المستشهد به على البدل ومتعينا على الجمع الا ان يريد
بالتشبيه انه من كلام الفريقين مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين
كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم قال انه من كلام يوسف اقول

وجوابه ان هذا الكلام مردود الى ما سيق له الكلام كانّه قال لا تنظر الى القرب والكلام
والكلام هنالك في يوسف وههنا في الفريقين وهذا الذى عنا وجانا به والله اعلم قوله
ويقال حاص عنه وجاض بمعنى حاص عنه بالحاء والصاد المهملة اذا ناى وجاض عنه بالجيم
والضاد المعجمة اذا حاد عنه قوله قلت لو كان هذا القول باطلا قيل انه ينقلب عليه في قوله
لو هدانا الله لهديناكم اذ لم يعقب بالبطلان على وجه التوبيخ وكذلك قوله على انه لا طائل
والجواب ان الاول غير متعين لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان في مواضع عديدة
ويكفى حكاية الكذب عنهم في ذلك الموطن وذلك في الموطن على توهم انه نافع كما حكى الله عنهم اما بعد
قضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا يتوهم لذلك طائل البتة سيما والشيطان
لا غرض له في ذلك فافترقا قائلا وموطنا وحكما بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون توجه
اللائمة عليهم وانهم لا حجة لهم على الله تعالى جدّه وقد مر وجه ذلك مرارا والله اعلم قوله وهى
ضعيفة هى منقولة عن حمزة في السبعة وفي الحواشى انها لغة بنى يربوع يقولون في في فيزيدون
يا اجرا لها على حكم الهاء والكاف حيث زادوا على الهاء الواو وعلى الكاف الالف والياء في ضربتهو
واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل في قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو مصرخيي
فحذفت الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفا بالكسرة وذكر رحمه الله نحوا منه عن ابى على في كتاب
الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت القياس والاستعمال اقول وما ذكره المصنف
اجرى على القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعنى ماض اذا ما
هم بالمضى قال لها هل لك يا تا فيّ قالت له ما انت بالمرضى اى هل لك يا هذه
رغبة فيّ فنقل رحمه الله عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقايله لا يعرف فلا يحتج
به في كتاب الله تعالى قوله فات الوجه فهذه القراءة انما لم يحمله على الالتفات او على

التجريد

التجريد على راى من يسميه به لان قولك ادخلته بادنى كلامه ربك لا يلائم بلاغة
التنزيل والا فالالتفات او التجريد كائن وان علق بما بعده ايضا على ما آثره المصنف
وتعلقه بخالدين لا يدفع الركة فافهم قوله اعتمد مثلا ووضعه من زهرى اعتمده واعتمد
عليه بمعنى وفي الحواشى يريد انه من ضرب الباب اذا اقصده والظاهر انه اراد انه من ضرب
الخاتم ونحوه وصرح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا واراد ان
يظهر مقاربته لاصل معنى الضرب فانه اعتماد مؤلم والمتعدى الى مفعولين من هذا
الباب ايضا اما بتضمين معنى الجعل واما باجرائه مجراه لانه جعل واتخاذ واما انه اشتقاق
من الضرب بمعنى المثل كان المثلين ضربان من اصل واحد اى مثل له مثلا فقد ذكره
الازهرى وآثر المصنف في سورة يس ولم يذكره ههنا لانه في هذا الموضع لا يخلو عن
تعسف قوله لان المخبر عنه انما هو الا ب اى على الوصف وعلى الابتداء لكن على الثانى
هو جار على ما هو له وهو اقوى في اثباته لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف
على سبيل القوة كما لا يخفى فيه قوله اى شكر نعمة الله الوجهان متفقان في ان التبديل
فيهما تغيير في الذات الا انه واقع بين الشكر والكفر او بين النعمة نفسها والكفر قوله
فكفروا بنعمة الله بدل ما لزمهم هذا على الوجه الاول في التبديل وقوله واصابهم الى قوله
فحصل لهم الكفر بدل النعمة هذا على الثانى ففيه لف قوله ايذانا بانهم مامورون
وقوله ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية الوجهان مشتركان في افادة التهديد لكن مال دا
اليه مختلف ومن قال نظيره ما اذا اطاع احد عبيدك بعض من تنقم طريقته فتقول
له اطع فلانا وهذا صحيح صدر من المنتقم امر ومن العبد طاعة او كان منه
موافقة لبعض ما يهواه والقسم من ضير ما نحن فيه والثانى ظاهر وقد حقق المصنف

مسوّى في آخر العنكبوت واول الروم قوله وجوّزوا وقالوا فيه ايذان بانه قول لا يقبل لانّ
اضمار الجازم اضعف من اضمار الجارّ الا ان يقدّم قبل ما يكون مشابه كما ان كثرة الاستعمال في امر
المخاطب ينوب مناب ذلك والشئ اذا كثر في موضع او قوي الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف
الجار من انّ اذا كانت بمعنى من اين والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وانّ
تقييد الجواب بقوله من قبل ان يأتي الى قوله ولا ظلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب
تقييد الامر به قوله قلت من قبل ان الناس يخرجون حاصله انّ فائدة التقييد الحثّ
على الانفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا الانفاق ولا ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر
في هذه الدار وقوله لا بيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع بها كناية عن الانتفاع بمقابلهما وهو
ما انفق لوجه الله فهو حثّ على الانفاق لوجه الله اي لينفقوا له من قبل ان يأتي يوم
ينتفع بانفاقهم المنفقون له ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا ظلال
ليفيد الحصر وان ذلك وحده هو المنتفع به وليفيد المضادة بين ما ينفع عاجليا وما ينفع
آجليا وذكر في قوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة انّ المعنى من قبل ان يأتي
يوم لا تقدرون على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة فيه ح
حتى يسامحكم اخلاؤكم به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين لكن وجه اختصاص كل
لموضعه ان الاول خطاب عام فكان الحثّ فيه على الانفاق مطلقا وتصوير انّ الانفاق
نفسه هو المطلوب فليغتنم قبل ان يأتي يوم يفوت عنه ولا يدركه الطالب هو الموافق
لمقتضى المقام والثاني لما اختص بالخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحريضهم على ما هم
عليه من الانفاق ليدوموا عليه فقيل دوموا عليه وتمسكوا به تغتبطوا يوم لا ينتفع الا
من دام عليه ولو قيل دوموا عليه قبل ان يفوتكم ولا تدركوه لم يك بتلك الوكادة لان زوال

بالحث

بالحث على طلب اصل الفعل اشبه والثاني بطلب الدوام فتفطن له والله اعلم قوله قلت قد سأل
في الاول تحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم
حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط
الفائدة هو المفعول الثاني الكائن بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف قدّر في البقرة هذا البلد علا بهم ح
بلدا آمنا فرق والجواب ان المسؤول البلدية مع الامن فقوله في التقدير هذا البلد اشارة
الى الحاضر في الذهن لا الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي
ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون الدعوة
الاولى غير مستجابة والتفصي عنه اما بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه
في اكثر الاحوال على المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور وثانيا في القصة ح
ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد الآمنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتنزيله منزلة
العاري منه مبالغة او بان اصل مما لمن الدنيا والثاني امن الآخرة او ان الدعا الثاني
صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايما ايل ان المسؤول الحقيقي هو الامن
والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة عراه خوف وكانه بنى الكلام على الترقي طلب
اولا ان يكون بلدا آمنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا حقيقة
وطلب الامن لان دعا المضطر الى الاجابة ولهذا ذيله بقوله ربنا اني اسكنت وهذا اقرب ح
اقرب الى مقصود المصنف والله اعلم وهذه الآية ومثلها اعني قصة ابرهيم عليه السلام
بالاسر واردة على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل
الصالح وزجر عنه من مقابلهما مع ما فيها دعوة هؤلاء الناقرين بلسان اللطف
والتقريب موكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد قوله وسئل ابن عيينة اقول الظاهر

الآية انه اراد ابرهيم عس بنيه من صلبه واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى
يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على
ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالى حكى عن قريش
عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القرآن فلا ينكر باستدلاله منكر والله اعلم قوله
اى ما اسكنتهم الا لاستفادة الحصر من تقدير محذوف مؤخر يتعلق به هذا المذكور
اى ليقيموا اسكنتهم هذا الشكان ان اجعوا ولانه اسكنهم بواد قفر فادمج فيه حاجتهم
الى الوافدين وذكر وجه بيان لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم صرح ثانيا بانه
انما آثر ذلك ليعمروا حرمك المحرم وبنى عليه الدعاء بقوله فاجعل ومن الدليل على انه
غير متعلق بالمذكور تخلل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا بين ولا وجه
لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه والله اعلم قوله كقولك القلب مني
سقيم وهو نظير قوله وهن العظم مني في البابين للابتداء ولكن لا لبيان ابتداء السقم او
الوهن بل ان الظرف مستقر وقوله انما نكرت في التمثيل اى قولي فكانه قيل افئدة
ناس لا نهاية الآية نكرة اى لان الافئدة ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير
من باب ادخل السوق لان التنكير يفيده تنكر الافئدة وان كان الناس باقيا على
العموم كما تقول الحاضر بك ان قلوبا منكم فيها غل يفيد ان بعض قلوب الحاضرين
فيه غل قوله بوزن عافدة او التحقيق صورته وقد ذكر الزمري عن كتاب
ابى حنيفة عقد الرجل وهو يعقد اذا صفف برجليه فوثب من غير عدو قوله
وان كان الوجه ان تخفف باخراجها بين بين هذا ان الوجه تخفيفها بالحذف لان
قبلها ساكنا فهو نظير مسئلة وجيل في مسألة وجيأل وبين بين لا يجوز لانها للاقرب

من الساكن

من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين قوله من قولهم تهوي مخارمها هوي الاجدل
اوله من الحماسة لانه كثيرا المتلى في وصف تابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته
اى يصعد مسرعا انوف الجبال قوله في واد يباب اى خراب يقال خراب يباب
وليس باتباع هكذا في الصحاح قوله كقوله اني على ما ترين من كبري اعلم من اين تؤكل
الكتف جمع الامثال يضرب للرجل الداهي وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم
فاذا اخذتها من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن
عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة قوله كان قد دعا به وسأله الولد اراد ان قوله ان
ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر حمد الله على موهبة الولد وراى المنة عليه في قبول دعائه
السابق والوهب وموقع قوله الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيدا للطلب غيرانهم
ان ما عهد من الاجابة يتوسل اليه بسابق نعمته في شانه وهذا يدل على ان قوله
يريد ما بينه وبين هاجر غير سديد من حيث الرواية فان اسحق ما كان مولودا بعد
وايضا ايثاره ان هذه الدعوة كانت بعد ما صارت بلدا ايثار فيه وكذا قوله عند بيتك
المحرم فظاهره انه بعد بناء البيت والظاهر من النظم ان الذى في البقرة قبل بناء البيت
وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يجعل
على ان الله تعالى حكى جملا مما قاله ابرهيم عس في احايين متفرقة يشترك كلها فيما سيق
له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان ولده الحقيقي
من تبعه على ذلك فترك العناد والكفر والله اعلم قوله ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي
يتغنى بالقرآن الغاية الاذن الاستماع والمراد بالتغني تحزين القراءة وترقيقها ومنه
الحديث زينوا القرآن باصواتكم قوله ويجوز ان يكون من اضافة الفعل الى فاعله ان قيل

كيف يجوز واضافة المتعدى من الصفات الى مفاعيلها غير متعينة وسميع منه اجيب
بان الوجه في ذلك ما اسلفناه في رب العالمين مالك يوم الدين قد ذكر قوله ان كان
خطابا لرسول الله ففيه وجهان الوجه الاول لان في اطلاق الغافل عليه وان كان
على المجاز ركة يصان كلام الله عنها وفي الكناية النظر الى المجموع فلم يجر الغافل عليه تعالى
عنه وتجويز ان يكون الاول مجازا في المرتبة الثانية بجعل عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم
جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة قوله وعن ابن عيينة
تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تاييد للوجه الثاني وهو ان يكون خطابا
لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يريد جريانه على الوجهين اذ على تقدير اختصاص
الخطاب به عليه السلام ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للطائفتين قوله لا يرجع اليهم ان
يطرفوا قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى شيء ثم وضع
موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف
الطرف بالارتداد وقوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وههنا يجوز
الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اي لا تتحرك
بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا الى انفسهم
فضلا عن شيء آخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغي ان يتخيل
تعلق اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر كذلك
لان صلة المصدر لا تتقدم قوله قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء او له
كان الرحل منها فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام
قوله وقال حسان فانت مجوف نخب هواء اوله الا ابلغ ابا سفيان عني

لا فؤاد له

لا فؤاد له والنخب الذاهب العقل قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
والظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله لان السكنى في العكون الذي هو اللبث
قد جرت اشارة اليه في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وانه لو حمل على انه
من باب واصلح لي في ذريتي لا نظرا الى الاصل لكان وجها قوله يعني قوله انا لننصر
رسلنا افاد سلمه الله ويجوز ان يراد وعد الله مكرهم وهو حسن قوله قلت
قدم الوعد ليعلم هذا الاعلام انما نشا من جعل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق
له الكلام وما عداه تبع وافادة هذا الاسلوب الترقي كافادة اشرح لي صدري
الاجمال والتفصيل وتوهم صاحب الانتصاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب
هنالك والله اعلم قوله والتبديل التغيير وقد يكون في الذوات قد سبق في اوائل
النساء عن ثعلب والمبرد ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والجوهر باق وان
الابدال تنحية الجوهر واستئناف جوهرة اخرى وان المبرد زاد انه يجيء بمعنى الابدال
ايضا كقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالا ترى انه قد ازال السيئات
وجعل مكانها حسنات وجعل قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها من الاول قال لانها
كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم الاولى لما نضجت تلك الصور
فالجوهرة واحدة والصور مختلفة وهذا التقرير يخالف ما ذهب اليه المصنف من
اوجه احدها ان التغيير لا يشمل القسمين وانما الثاني تنحية والجواب ان التغيير بمعنى
الاتيان بالغير يشمل القسمين وهو مراد المصنف الثاني انه جعل الآية في النساء
بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف لقوله غيرها
وما ذكره المبرد ايضا وجه حسن الثالث انه في الفرق ح اولها المبرد على العكس

ووافقه المصنف هنالك قال محوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة
والتقوى وهذا تخفية وليس من تغيير الصفات في شيء والجواب ان ما آثره ههنا وجه
آخر وهو انهم يجازون بآثر الجاهلية وما عملوه هاديا وسمعة وهي سيئات بعد
ما اسلموا حسنات فعين الجزاء باقية واختلف الصفة وكذلك عين العمل المحكوم
عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو الاظهر في الآية فكلا القولين صحيح والله اعلم
قوله كيف قال الواحد القهار هو السؤال عن مناسبة البروز للصفتين اجاب
بان البروز لله لما كان مسوقا للوعيد كان الوصفان مرشحين لذلك قوله
فيكون المعنى مقرنين مصفدين اي مغللين مقيدين قوله والاصفاد القيود
وقيل الاغلال في مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد
وفي الصحاح الصفاد ما يصفد به من قيد وقد وغل اي يوثق وبيت سلامة بن
جندل وزيد الخيل قدر في صفادا يعض بساعد وبعظم ساق يؤيده لانه جمع
بين الغل والقيد ظاهرا وجعل مؤيدا للاول لان ظاهر البيت ان صفادا
واحدا يجمعهما فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد وتشدان على العنق
وافاد سلمه الله ان مقرنين سرابيلهم من قطران تغشى اصوالهم مفعول
ثان حتى بها كذلك للترقي ولذا جيء بالثانية جملة اسمية لان سرابيل القطران
الجامعة بين الانواع الاربعة كما ذكره المصنف افظع من الصفد واما
تغشى فلتجديد استحضار المقصود في قوله وترى لان الثاني اهول والظاهر
ان الثانيتين منقطعتان من حكم الرؤية لان الاولى في بيان حالهم في الموقف
الى ان يكتب بهم في النار والاخيرين لبيان حالهم بعد دخولها وكان

الاول

وكان الاول حري من السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم في الموقف
فكيف بهم وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران واوثر
الفعل المضارع في الثانية لاستحضار الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا والله اعلم
قوله يعني بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله آثره بناء على القرب والاشارة
الى السورة وجميع ما فيها من العظة والتذكير اولى كما آثره سلمه الله ليكون كالفذلكة
وخاتمة على منوال السابقة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد
واله وصحبه سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح
واما السورة واما القرآن وآثر ههنا احد الاوجه ان الكتاب المطلق على عنوان
اللوح اظهر والحمل على السورة اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله والذي انزل
اليك من ربك الحق وليطابق المشار اليه فانه اشارة الى آيات السورة قال في الشعراء
والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين وفيه رمز
الى انه على تقدير ان يكون المقطعات للايقاظ وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا
الحول وانت لو تتبعت ما ذكره في يونس ونحوه لاستبان لك انه آثر هذا القول
الاكثر للتعويل وحمل الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز الحمل على القرآن اجمع
واذا عقب بالمبين فعلى اللوح ايضا والله اعلم واشار الحمل على اتحاد المعطوف
والمعطوف عليه في الصدق لان الظاهر من اضافة الآيات ذلك ولما كان في التعريف
نوع من الفخامة وفي التنكير نوع آخر وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القرآن
ههنا وعكس في النمل وقدم المعرف في الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث

عن الخصوص هنالك قُدِّمَ كونه قرآنا لانه ادل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز وما ذكره المصنف في التمثل من ان هذا التقديم جارٍ مجرى التثنية لا ترجّح
فيه فذلك فيما يرجع الى الفضل وهو حق فافهم قوله والغرابة في البيان فيه
اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف المذكور يتعدد وفي قوله الكتاب الجامع
للكمال والغرابة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف والمعطوف
عليه ورمز الى انه لما جعل مستقلا في الكمال والغرابة قصد قصدهما فعطف
احدهما على الآخر فالغرض من ذكر الذات في الموضعين الوصفان وهذا فائدة
ايثار هذا الاسلوب وعن هذا علقه عده من التجريد فافهم قوله وهذا ايضا باب
من الوداد اردّ لهذا القول فانه لا يلائم مذهبه لان من دخل النار لا يخرج عنها
ابدا عنده وعن الهام انه قول اكثر المفسرين ونقله مسلم الله عن الترمذي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار و
ادخلوا الجنة ودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ولا يشكون في تندمه
اي في لعلك تندم ولا يقصدون تقليله اي في الثاني والاصل في هذا الباب ان
استعارة احد الضدين للآخر تفيد المبالغة للتعكيس ولا يختص بالتهكم و
التمليح على ما يوهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو الذي عد المغازة
من هذا القبيل لقصد التفاؤل ثم قد يختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره
في هذا المقام وليس في ذلك كناية ايمائية وانما ذلك من فوائد هذه الاستعارة
وسيجيء فيه كلام اتم بسطا في سورة التكوير اقتداء بالمصنف قوله وربما يندم الانسان
على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ وفي بعضها على ما فعل قوله وانما جيء بها على لفظ الغيبة

قد حققوا ما

قد حقق ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان ايثار الحكاية هو الاكثر
لئلا يلتبس والتعليل بقلة التقدير لانه على الحكاية يقدر ربما يود الذين كفروا ما يلازم
لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى الثاني ربما يودون الاسلام قائلين
لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ليس بشيء لان المحذوف على التقديرين واحد
وهو الاسلام وهو شايع الحذف لقيام ما سد مسده قوله حتى يأمرهم بما لا يزيدهم
الا ندما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة
من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مأمورا بها بنفس
الامر وابلغ من صريحه اذا قلت لزم سدة العالم تتعلم منه ما ينجيك في الآخرة كان ابلغ
من قولك لازمه وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية ان لم يصح
جعلت مأمورا بها مجازا كقولك اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر
على التجوز صار مأمورا به على ما ارشدت اليه والله اعلم قوله وفيه الزام الحجة لان الامر بالضد
لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه اشارة الى وجه
النظم لانه لما وصف الكتاب بما وصف عقبه بذكر الكافرين به وبما حدث المهم ومبين
عن هدايته وادمج فيه ان من سلم كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل
وبانهم انما حرموا لطول الامل والانهماك في الهوى وايثار الكسل وجعل تماديهم
في الكفر والشهوة مقدمة للجحود المنزل به في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه المنزل وصح
ليرد عليه وقد وطن نفسه لنحو منه فادمج فيه تسليته صلى الله عليه وسلم والطمأنينة منه
لئلا تفاجئه المكروه ومنه ظهر ان جعل قوله ربما يود الى قوله وما يستأخرون
من الاعتراض لا يلائم تقرير المصنف ولا ما عليه التنزيل والله اعلم قوله وانما توسطت تأكيدا للصوق
الصفة

هذا المعنى لكرره في هذا الكتاب ولا سهو كما اعتذر صاحب المفتاح رحمهما الله واذا ثبت
اقحام الواو كما عليه الكوفيون والقياس لا يدفع لثبوته في الحال وفيما اضمر بعد الجار
ومي كخو بعت الشاة شاة ودرهما وكم وكم وهذه تدل على ان هذه استعارة شايعة
في الواو نوعية بل جنسية ولا يعتبر النقل الخصوصي ولا يكون من اثبات اللغة
بالقياس لثبوت النقل عن نحاة الكوفة واعتضاده بالقياس والمعنى ولا
بعد من صاحب المعاني ترجيح المذهب الكوفي اذا اقتضاه المقام كما رجحوا
المذهب التميمي على الحجازي في باب الاستثناء عنده وسيجي لمزيد تقرير
في قوله تعالى وثامنهم كلبهم ومنه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه من النظر ولا خفا
ان المعنى على الوصف ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا
لها منذرون لانه لازم عقلي وذلك عادي جرى عليه سنته تعالى قوله قال ابن
مقبل لوما الحيا ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عودي هكذا الخط
المصنف وهو السود القديم وقيل العقيدة رايته واولها يا حرامية والبيت ما دون
يوم البعث من عمري اي وابطا من عمري ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر
اعور فالصواب الراء قوله وهو حافظ في كل وقت من كل زيادة ونقصان هذا انما
انما يفيده اقترانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر لدلالته على انه محفوظ الى ان بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم
وقوله فان قلت فحين كان المراد ان الكلام لما كان مسوقا لرد ثم وقدم الجواب الاول
ففايدة التذييل بالثاني وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظية الذكر اولا
واخرا واجاب بانه جي به لغرض صحيح وادرج فيه المعنى المذكور اما ما ومرات يكون
دليلا على انه منزل من عند الله اية فالاول وان كان ردا كان لمجرد دعوى فقيل

ولولا ان الذكر

ولولا ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة والنقصان كما سواه من الكلام وذلك لان
نظمه لما كان معجزا لم يمكن زيادة عليه ولا نقص لاخلال بالاعجاز قوله او هو بيان هذا مع
الاوجه واثره في الشعرا ولخصه وجوز النصب على الحال وذلك لان في طريقة الابهام
والتفسير لا سيما في هذا المقام ما يجل موقع الكلام وانما سوال اسناد السلك بصفة التكذيب
الى نفسه فقد اجاب عنه صاحب الكشاف بان المراد تمكنه مكذبا في قلوبهم اشد التمكن كشي
جبلوا عليه وهمنا لخص المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذبا لا ان التكذيب من فعله ولا يحتاج
الى جعله حالا مقدرة ففيه مبالغة حسنة وقوله سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله
في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع الغاية هنالك اعني
قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون وقد هلك من قبلهم
ولم يؤمنوا فكذلك هولاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه شديد الملايمة واما
قولهم والوعيد بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر ففيه ان لفظ السنة مضافا
الى ما اضيف اليه ينبي عن ذلك اشد الانبا ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على
ما قررناه ورجع الضمير الى الاستهزا او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره
الاعتزال الا كانك سلك الذكر والتاويل كالتاويل وكانهم غفلوا عما ذكره جار الله
في الشعرا قوله من استرق في محل النصب على الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ
اذا استثنا منقطع او في محل الجر بدلا من كل شيطان واولوه في الحواشي
بانه من باب فشربوا منه الا قليل من تاويله بالنفي ولا يخفى ضعف تلك النسخة
قوله او على محل لكم ثم قوله في تقريره او وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين
يظهر منه ان اظهار اللام لايضاح المعنى وابدا ان المعنى على التقديرين على السوا

فجعله نطواتم الاعتذار عنه به غير متجه قوله احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل للسحاب
والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وجعل لاقحا على الاسناد المجازي او على
الحقيقة من باب النسب والطوايح محمولة على الوجهين الاخيرين قوله نفي عنهم ما اثبته لنفسه فيه
اشارة الى ان التركيب من باب ما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت لنفسه الاقتدار على كل ممكن
على سبيل التمثيل بالخزينة المملوة من انواع ما يحتاج اليه ونفى عنهم الاقتدار كذلك على ممكن
خاص هو الماء على وجه تضمن اثباته لغيره لزم ان يكون ذلك الغير هو القادر تعالى ذكره
شانه وعظم سلطانه قوله ومنه قوله عم في دعايه واجعله الوارث منا قال سلمه الله
رويناه عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى السوابق باعتبار المذكور
يريد احيها سالمة لازمة معنا الى الموت وبولغ فيه فقيل اجعلها لانها تبقى
بعدنا لان الوارث يبقى بعد المورث وبعضهم جعل الضمير للمصدر على نحو عبد الله
اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا لا كلالة وهو معنى مقصود للعقلا حكاه
تعالى عن زكريا عم وهذا اولى لاستقلاله بالفايدة فان في قوله متعنا باسماعنا ما يغني
عن جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة وموتا
ومن تاخر هذا الوجه والذي يتلوه هو المطابق للاحق والسابق في قوله لنحن
نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم قوله في معنى واحد ظاهره يخالف
ما جزم القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة
الاولى ويومه اليوم الذي وقت النفخة جزء من اجزايه وفيه بعد الخالق انه اذا
لم يمت بعد البعث احد وقد اجيب بان ذلك على هذا القول فينبغي ان لا يموت
والجواب ان آخر ايام التكليف والوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى واحد لا فرق بينهما

اولسعه
اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا
ما احييتنا

وان

وان هذا القايل لا نسلم انه سال ان لا يموت الاتوى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين
دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية ما حدده اللعين وان الوقت المشارف للشيء المتصل به
معدود منه فاول يوم الدين واول يوم البعث كانه من ذلك الوقت فالذي ذكره في ص
جار على القولين معا ولا يخالفهما والله اعلم قوله وقيل انما سال هذا القول بناء على ان
الخالف ليس في العبارة وحدها ودل به على ان يوم الوقت المعلوم آخر ايام التكليف
وهو مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في المغايرة في المفهوم انما الاختلاف
في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان اللعين عالم فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب
اليه ولان ما في الاعراف يدل على الاجابة على ما مر قوله وقد فرق الفقهاء بينهما اي بين
الاقسام بالصفة فعدوه يمينا ملزمة والاقسام بالفعل فلم يعدوه يمينا اذ لا تحليف فيه
وهذا جار على اصل الحنفية والشافعية والنزاع في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة
وغير ذلك ولا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا
ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها قوله في الارض في الدنيا التي هي
دار الغرور لان الارض محل متاعها ودارها واما الاخرة جهة السفالة فوجه آخر يعرف
مما ذكر في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض او اراد هذا الجرم المدحو وهو
الوجه الثاني او الارض كالاول ولكن على انها المزين لهم وبولغ في اجرا الفعل مجرى اللازم
ثم تعديته بفي دلالة على انها مستقر التزيين وانه تمكن تمكن المظروف في ظرفه قوله
ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي هو لذي الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها
الى الضيف وقوله وان تعتذر كناية على اسلوب جبان الكلب وقد زادها حسنا قوله بالمحل
واثبات ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن

ولادم ولاشي مما في الفرع مع ما في الاضافة المجازية من الحسن ولام بين الشطرين بحيث قال
بجوح في عرائيها وحصل من المجموع انه مضياف غدار في الازملت قوله حق علي
ان اراعيه هذا على اصلهم من وجوب رعاية الاصلح واما على اصل الجماعة فهو كقوله وكان
حقا علينا نصر المؤمنين مزلة وان كان تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته
وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه حسن ما قيل ان قوله صراط علي على نحو طريقك
علي اذا انتهى المرور اليه وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة و
الشهادة بالاستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء
لشي على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله على الاطلاق هذا قريب مما مر له في صدر
البقرة وعليه ظاهر السياق ههنا لانهم المخلصون المستثنون والحمل على المتقي عن
الشرك اسند لا لا يصدق الاسم على من تحقق منه اتفاقا والاجماع على ان التقوى عن الكفر
شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقله سلمه الله عن الامام غير سديد
لان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار وان كان المال الخروج عند الجماعة
والمتقون في مقابلة الغاوين ولان الكلام في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي ومسلم
صدق الاسم عند تحقق اصله لكن كل الكلام في ان التقوى ط ذامي قوله واخوانا نصب
على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما سر تحقيقه في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا عن
ابن مالك رحمه الله فافهم قوله ليتخذوا ما اصل من العذاب بقوم لوط ترجح جانب القرب
وراعي منا سبته مع قوله وان عذابي الاية لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع
المكذبين والاولى مراعاة الشايتين لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد
الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة على ذكر اهل الرحمة

ومقابلها

ومقابلها وما فعل بالفريقين ولا يضره ان سوق الكلام في الاصل مع طايفة ان سلم
كما في السوابق قوله على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون
العماد وهو المقاس لان الاثبات معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل
لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه الا ترى الى يضربان ونحوه قوله
لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان فيه اشارة الى ان الاستثناء المتصل
لما كان اخراجا باعتبار الحكم وجب فيه اذا استثني من الموصوف باعتبار الحكم ان يكون
الوصف ثابتا له واذا استثني من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس فان الحكم
ههنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف من مجرم بحسبه ولا يرد ان الاستثناء من قوم لا يكون
الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما علل وذلك لان المستثنى منه نكرة غير
مستغرقة ولا محصورة فلا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه فلا يتحقق الاخراج لان
ذلك جائز على المجاز نص عليه الامام السكاكي في اخر بحث الاستدلال من كتابه على ان
ذلك في غير الموصوف اذا الموصوف كالمخصوص باعتباره قوله انما يكون فيما اتحد
الحكم اي شخصا وعددا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم
وقوله الا ال لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد
لان المتصل كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحايها وكذلك في المنقطع فان قلت
لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى
الجملتين فصاعدا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل
الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض قوله لتضمن التقدير معنى العلم دليل
على صحة التجوز بوجود علاقته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل اخر في شي حتى

يعترض بانه لا ينفع الزمخشري لبقاء معنى التعليق نعم هو على اصلهم من انه كناية عن معلوم
محقق لا مقدور مراد كما ذكروه في يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم
كلمت ربك لا يؤمنون وقال القاضي رحمه الله عليه جاز ان تقال اجرى مجرى القول
لان التقدير بمعنى القضا قول واما انا فلا انكر على جار الله ان التعليق لتضمن معنى
العلم وانما انكر نفي كونه مقدورا مرادا قوله بدليل قوله بل جئناك الى آخره انكاره ان م
اياهم انكار نفرة وخوف عن ايقاع المحذور به بدليل انهم انكروا عليه اضرابا الى
انهم جاؤوا بما يستانس به من عذاب قومه وتشفي غيظه ولم يقولوا بعذابهم مع حصول
الغرض ليتضمن الاستيناس من وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه فيه
تذكيرهم لما كان يكابد منهم من التكذيب كنى لوط عليه السلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون
فقابلوه عليهم السلام بكناية احسن واحسن قوله روى صاحب الاقليد قال صلى الله
قيل هو تفسير لانه الفتح الهمداني بسكون الميم منسوب الى قبيلة من اليمن قوله
قال شعر افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم اعلم بقي علينا وان
كان مستطيل مظلمة وهو الظاهر ولا يحتاج الى تقدير ونفي ان ما في كم من استفهامية
من الاستنباط يدل على انه اخر قوله قد بعث الله الملك كذا صلاة الجواب ان فائدة
ان يهاجر على وصيكته واهل الثمتمر لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد
الى ما سواه من الحزم للسير وادب المسافرة ومليط الامير والمامور فيها
وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي وانه احق بقطع العوايق وتقديم العلايق واحق
واشارة الى ان الاقبال بالكلية على الله خلاص فلله در التنزيل ولطايفه التي
لا تحصى قوله ويمضوا قدما يقال مضى قدما بضمتين اذا لم ينثن ولم يعرج

قوله

قوله شعر تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغا ليتا واخدعا من ابيات الحماسة
للصمة بن عبد الله القشيري قيل ان المسافر اذا التفت رجع فكان يكثر الالتفات لينفعه
له بالرجوع قوله اهل سدوم في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال الغير
المعجمة وكذا بخط المصنف قوله او ولا تشوروا انه في الصحاح الشوار فرج الرجل والمرأة
ومنه قيل شور به اذا اخجله كانه ابدى عورته قوله ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل
ان كنتم تريدون قضا الشهوة الوجه الاول اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجي
اهل المدينة والمقاولة معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة ارسلوا للنصر
و ح لا يلايم قوله هولاء ضيفي الى آخره ولا ما في سورة هود قلت الواو لا يدل على
الترتيب فقول الملائكة بل جئناك متاخر عن مجيئهم ومقاولة لوط عليه السلام معهم
الا ترى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك واغاجي به على
هذا النسق لدلالته كل على امر مستقل يصلح ان يساق له القصة الاول تفريج الهم
عن الضائين ونصره تعالى اياهم وانتقامه عن اعدائهم وهو الركن ههنا فان معظم
ما في هذه السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني ذكر مساوي من ابتلى بهم
وشؤم الاصدوثير عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة وادرجا في هود في قرب
لما لوح اليه في مقاسه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتدا
والانتها واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ الاسير وذلك ان نقول
مقطوع بمعنى يقطع عما قرب قوله ومظهر البنا هو الزيج الذي مع البنا بين قوله
الا لذلك اى للجزا او للانتقام من الاعدا واثابة الاوليا قوله واحتمل ما تلقى
منهم جار على القولين النسخ والمخالفة قوله وان ربك هو الذي خلقكم الفرق بين

الوجهين انه على هذا تذييل لقوله فاصفح الصفح الجميل وحققه على الوجه
الصائر الى النسخ بظهوره على الوجه الآخر وعلى الاول ان الساعة لآتية لا ريب فيها
اى هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم
لك منهم وجاز ان يقال انه اذا حمل على النسخ فهو الثاني وحده واذا حمل على
المخالفة فهو الاول والحكم بينهم ان يكون العاقبة لهم وان يثيبهم على الاعمال
ومحاسن الاخلاق ويعكس حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر والآخر يسلم الله ان يكون
امرا بالمداراة والاضطبار ليكون خاتمة للقصص جامعة للتسلي والامر بالمداراة
وتخلصا الى مشروع آخر وهو قوله لقد آتيناك ففيه حديث الاعراض عن زهرة
الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر والذي يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله
وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتي مفصل الآيات البرهانية والامتنانية
ملخص منها مع زيادة مبالغة من الحصر ليلقيه المحتج به الى المعاندين ويسلى
به عن استهزاء الجاحدين وتمهيد لتطرية ذكر المقصود من كون الذكر كاملا في
شان الهداية وافيا بكل ما علق به من الغرض القائم له بحق الرعاية ومنه
يظهر ان عطف قوله ولقد آتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على
العام اشارة الى انه اتم النعمة واقوم دليل واحق ما يتسلى به عن الغليل
وان من اوتيه لا يضره فقد شيء سواه ومن طلب الهدى في غيره ترك وهوا
قوله الواحدة مثناة بفتح الميم في اكثر النسخ مفعلة من الثني بمعنى التثنية بعلم مما
ذكره في سورة الزمر وفي بعضها اسم مفعول من التثنية ولا يبعد فقد جوز
هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجيء هنالك ان شاء الله تعالى قوله فان قلت

كيف صح السؤال والجواب دلالة على ان القرآن العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح
دل على انها الفاتحة قال فيها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وهو اوفق لمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب وقرآن مبين بالسورة واشد
طباقا للواقع فلم يكن اذ ذاك قد اوتي القرآن كله قوله ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن
بالقرآن المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد نقل
رحمه الله عن ابي داود الحديث عن ابي لبابة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارأيت
اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء به عن غيره كما ذكره
المصنف وقد جاء التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر
ولرجل ستر ولآخر وزر ثم قال فاما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا
ثم لم ينس حق الله في رقابها قوله قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة لم يزل
محسودا اصحابها لكونها اما النعم الدينية والدنيوية وهو جار على الاوفق من جعل التعضية راجعة
الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صنيع قومه بالقرآن فانه مخصوص بالثاني اعترض بان هو مرد لمعنى التسلية نظرا الى
المتسلى به وعن الاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلى اليه
فقيل واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين ومنه يظهر
انه اعراض في حاق موقعه هذا ومن فسر الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله
وقل اني انا النذير ان النظم على ذلك انا نسدا ذا وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي
ما لم يؤت احد قبله ولا بعده مثله والله اعلم قوله وليس دين الله بالمعضى اوله

نشرت عن جذف حتى ترمني واما من جعل الذاهب المًا فيسهد له قول الشاعر
يحط من عماية الاروية يترك كل عضيهة عضيا وهي السحر والكذب مشتق من
العضيهة والعضاة لانه يؤذي ويجرح كالشوك قوله لنسالنهم عبارة عن الوعيد
اي لا نظر الى ان ثم سؤالا في الحقيقة كقولك لمن تهدده ستسأل عما تعمل ويقابله قوله
وقيل نسالنهم سؤال تقريع قوله والصدع في الزجاجة الابانة هو الشق الظاهر
في الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه يشق الراس شقا و
التصدع التفرق قوله مصدر من المبني للمفعول اي بامور تبكل كقوله لانهم اشد
رهبة اي مرهوبية قوله والحرث بن الطلاطلة بضم الطا هو الداهية في الاصل
نقل الى العلم قوله واشار الى الحرث بن قيس الى انفه اذا كان الطلاطلة لقب قيس
واله فليس من المعدودين قبل قوله خل اقاويل الطاعنين فيك وفي القران اشارة
الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر وفيه انه بعد ما هدم قواعد جهالاتهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعه بالقائلين
نحو مقالاتهم فذلك الكلام بقوله ولقد نعلم موكدا هذا التاكيد البالغ الصادر عن مقام
تسخط بالغ وكبرياء يتنفس عن جبينه اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلى
من ذلك من ما يؤهله لمسامرة الجليس الجليل وان فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه
اليه بالكلية والتجرد التام عن الاغيار والتحلي بصفات من توجه اليه لحسن القبول
والافتقار اذ ذلك مقتضى التسبيح والحمد لمن عقلهما ولهذا فرع بقوله فافزع
الى الله فيما نابك ثم قال وكن من الساجدين دلالة على الاقتراب المضمن فيه
لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفناء عن نفسه وشرك البقاء

لمن اسوء بحضه وعقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المصنف وباطنه يومي الى ان السفر
في الله لا ينقطع والشهود الذي عليه يستقر لا يحصل ابدا فامن طامة الا وفوقها طامة شر
اذا تعقبت بها وان بها غيبتي وعن لسان هذا المقام رب زدني علما وتحيرا يستفاد
من الاية ان التسبيح والحمد المقترنين بالصلوة من اسباب النجاة عن ضيق الصدر
والكرب تمت السورة والحمد لله على سبوغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد
خاتم انبيائه وعلى اله وصحبه حاملي اسراره ومبلغي انبائه

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك اي
بعضه او نتيجته وعلى التقديرين خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزئ معجز له تعالى عن القدرة
على البعث او على وعده من العذاب وفيه تشبيهه بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يحوم
العجز حول سرادق كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
فقوله ان يكون له شريك وان يكون الهتهم شركاء فيه ترق وكذلك العجز اذا جعلت ما مصدرية
وما ذكر من سبب النزول لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد
نهي المستعجلين علموا ان الموعود بعد منتظر فاطمأنوا فان العجلة مطلقا مذمومة
وجل سوق الاجل عن التلبس بها ثم لو عممنا الخطاب ففي التهذيب انه انما نهاهم
عنه لانه من فعل المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب الله تعالى له اما معجز واما مكذب
لرسوله والتحقيق ان قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده متمكنا في نفس
حاضرة متلقية اليه وهو تمهيد لما يرد من دلايل التوحيد وقوله ينزل الملائكة بالروح
تفصيل لما اجمل في قوله سبحانه وتعالى ايقظ اولا ثم نعى عليهم ما هم فيه من الشرك ثم اردفه
بدلائل السمع والعقل وقدم السمعي لان صاحبه هو القائم بتحرير العقلي وتهذيبه ايضا

فليس النظر الى دليل السمع بل الى من قام به من الملايكة والرسل وهم القايلون بالامرين
جميعا وادرج فيه دليل السمع فافهم واحسن منه ان جعل منزل حالا من ضمير يشركون
لا نطابق المقام البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد واتصاف
ذاته الكريمة بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة المصنوع
على الصانع والنعمة على المنعم ونبّه على ان كل واحد يكفي صارفا عما هم فيه من الشرك
وعليه مدار السورة الكريمة كلما بصّرهم طايفة من البصاير ضمّنها تبكيتهم وكفرانهم
نعمتي الرعاية والهداية وانظر الى فاتحته ثم الى خاتمته في قوله واصبر الى آخر
السورة يتبين لك بعض ما ضمن الكتاب الكريم من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز قوله
بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه او بما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد
فيه اشارة الى ان الروح مستعارة على احد وجهين وانهما من قبيل الاستعارة بالكناية
اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في الاول ليصح جعله
روحا ولهذا مثّل بقوله او من كان ميتا فاحييناه وفي تفسير الروح في سورة المومن
وفسّر الروح بامر سبب الحيوة ونشبه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبقايه
منتفعا بما به الحيوة في الثاني ومن هنا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي
هو الروح او وحيه كذلك لم يخرج عن الاستعارة وليس وزان من امره ههنا وزان
قوله من الفجر في البقرة قوله اي بان الشان اقول لكم انذروا تحقيق وصل الامر
بهذه الحروف ناصبة كانت او مخففة واضمار القول قد سلف انما الكلام في ايثار
المخففة ههنا وفي يونس والناصبة في نوح وهي الاصل لقلة التقدير وذلك
لان مقام المبالغة يقتضي ايثار المخففة ولهذا جعل بدلا والمبدل منه ما عرفت

انذروا

شأنه

بأشأنه وكذلك في يونس معناه اعجبوا من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما في نوح فكلام
ابتدائي وجعلهم فايدة تقدير القول ان لا يقع الطلبي خبرا من ضيق العطن فذلك في ضمير الشان
غير مسلم لانه متحد بما بعده وهو كما تقول كلامي اضرب زيدا قوله من خلق البهائم بيانا ن
لمخلوق ما يصلحه لان البهائم بيان والخالق مبهم قوله فيه معنيان احدهما فاذا هو خصيم للمعنى
لما يكون للمقام الان وفي الثاني زيادة وملايمة مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه المعنى
الاول وقوله خلقها لكم باجنس الانسان فيه طرف من ترشيح المعنى الثاني لما في الالتفات من الدلالة
عليه واما الحصر فمن اللام المفيدة للاختصاص سيما وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التمييز
والاختصاص وهذا اولى من جعل لكم فيها دفء مقابل لكم فيها جمال لافادته المعنى الثاني
وابلغ على انه يكون فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد وزيادة التقريع
ولهذا لم يذكره المصنف قوله قلت الاكل منها هو الاصل اي من بين ساير الحيوانات وجعل
التقديم لمجرد الفاصلة قصور ولا ينتقض بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل
واذا خرج نحو الدجاج والبط فهي اولى قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان
سوق الآيات في معرض الاستدلال بخلق هذه النعم منة على هذا النوع دلالة على التوحيد
وسوء صنيع من قابلها بالاشراك والحكيم لا يمتن بادنى النعمتين تاركا اعلاهما كيف وقد ذكر
اما ما هنا ما يوجد في كتبهم وقوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان
الزينة والركوب قد ذكرهما ثم مع ذكر الاكل وترك ههنا خاصة اذ ليس والجواب منع انه ادنى
النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك لان الآية وردت تمن عليهم على نحو ما الفوه ولا ينكر ذو ارب
ان معظم الغرض من الخيل الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين
وترك ادناهما ليس بدعا بل هو داب اختصارات القرآن فذكره قوله قوله ان لم يصح جعل لنا

ما اكرم
اي اذ ليس هو بمعتمد

ونعم

والاكتفاء مع التنبيه على انه نزل في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال لا من عبارة
الآية ولا من اشارتها كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه الاكثر
المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة من الآية لكانت معلومة بمكة قوله واما الزينة
ففعل الزائن اشارة الى وجه حذف اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على ان المقصود
الاصلي الاول فجي بالحرف الموضوعة لذلك وسيق الخطاب واعيد ضمير الثلثة في قوله
لتركبوها وجي بالثاني منها ودلالة على انه لما كان من مقاصدهم عد في معرض الامتنان
والا فليس التزين بالغرض الزايل مما يقصد اهل الله وهم اهل الخطاب بالعقدة ولـ
قوله اي خلقها زينة لتركبوها فهو اما ثاني مفعولي خلق على اجرايه مجرى جعل او هو حال
عن المفعولات الثلثة على الجمع قوله ومعنى على الله قصد السبيل ان هداية الطريق الموصل
الى الحق واجبة عليه قد مر مرارا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى
وعده المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله وعلى الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين واضح
على اصلهم ايضا اذ لا منكران من قوله هو المقصود لذاته وبيان طريق الضلال لذا جمالا
قدر ما يتناول قصد السبيل منه في ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيلي ليس
مما لا بد من وقوعه ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا مرضت
فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلي في قوله هذا
صراط على مستقيم آت ههنا فتذكر قوله لا تأكلوا ثمن الشجر فانه سحت فسره بالكلاء
وتشارك الناس في الماء والكلاء والنار قوله على جعل النجوم مسخرات لما كان الحمل لانه جاء الحديث النهي عن منع فضل الماء المنع فضل الكلاء
على الظاهر دالا على ان التسخير في حال التسخير بامره ولا كذلك لنا خر الاول اوله بان المعنى
وجعل النجوم مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فهو ان يصير قرينة او على ان التسخير ليس

نفع حاص

نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرات لما خلقت له اي محاسن طريق نفعكم او على
ان المسخر مصدر وسخرها مسخرات على منوال ضربه ضربات قوله ووصفه بالطراة
في الصحاح ذكر الطراوة وضدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوة وقال طراة
وعن الليث ايضا الا انه شهد لها بالقلة لانه ليس بحادث قوله بحيز وهما في الصحاح
وسط الصدر وما يضم اليه الحزام قوله بنات نعش والجدي المغرب جدي الفرقد
بفتح الجيم وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين البرج قوله ليس
لمن لا يخلق من اولي العلم بيان لمن لا يخلق في المشبه به لا التقبيلين وقال المراد
لظهور التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمنى والعاجزين وهو غلط من لا يخلق
جميع اولي العلم في هذا المقام وهذا الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح رحمه الله الى
نفسه ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف او غفل عن قول صاحب الكشاف
والله اعلم قوله حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء الشكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفكم حق
الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الى السهل الميسور وفي قوله والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون ما يشعر بانهم قصروا في هذا الميسور ايضا فاستحقوا العتاب قوله وفيه دلالة
على انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام مساق من لم
له افراد البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له من العلم بايان حيث استدل بنفيه
على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم يصح هذا المقال هذا من حيث ظاهر النظم واما
من حيث المعنى فهو ان العبادة لغرض ما وجزاء واذ ليس في هذه الدار مشاهدة
فلا بد من دار جزاء ولا بد لمن يجزي من العلم بوقته قوله وكان من نتيجة ثبات الوحدانية
ووضوح دليلها فيه اظهار لمكان تعكيسهم وفائدة الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون

لا يستعمل في الكلام المولد او عرب ان كلم الامال الاول وهو الصحيح

وقوله الحكم انه واحد فذلكة وتلخيص للحاصل من الادلة السابقة ليبني عليها ما بني قوله
لا جرم حقا من الصحاح عن الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت
على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها
باللام كما يجاب عن القسم بها الا تراهم يقولون لا جرم لآتينك وقد ذكر من زعم
نحوا من ذلك عنه ايضا وهذا المنقول العرفي هو الظاهر ههنا فلذلك اضرب المصنف
عن اصله على ما قرره في سورة المؤمن قوله فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين
ما تدعون نزوله واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله او مرفوع
بالابتدا بمعنى اي شيء انزله ايضاح واته فالمعنى ما الذي انزله على ما صرح به في المفصل وفي
هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره من ائمة النحو في كتبهم
اذ لا وجه لحذف الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب والرفع احتمالا سواء
وعلى ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت
اصل الفعل وان السؤال عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع فقد علم ان الجملة
التي تقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب واين الحكم المسلم المعلوم من غيره
واذا ثبت ذلك فاعلم انه على التقديرين لم يطابق به الجواب لقوله فيما بعد وفي الواخيرا
طوبق به الجواب بخلاف اساطير وقوله كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع
تشبيه في العدول الى الرفع لا وجه فان الجواب هناك طبق السؤال بخلاف ما نحن
فيه وانما قدر ما تدعون نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن معتقدا الانزال
محقق بل سال عن تعيين ما سمع بنزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ما يدعون
نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على ان من نزل عنده محقق مسلم لا نزاع

فيه

فيه وانما السؤال عن التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من
المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فبولغ في رده الى الصواب بالتهكم به وانه بت الحكم
بالتحقيق في غير موضعه فارى السائل انه طوبق ولم يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد
ويشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او الوافدين من الحاج والثاني جوابا
عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاصحاب بين لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه في تقرير
قول المصنف الموافق لما ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هنالك وجها ثالثا وانه
طوبق به الجواب ههنا وتوجيه اختلاف التقديرين ادعاء ولا ما مهدناه وان ذهب
اليه الجمهور تكلف عنه غني والله اعلم قوله بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة
الى ان من للتبعيض لان لنا بعين اوزارا غير ذلك وعلى ذلك ايضا يدل الحديث المأثور
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا
قوله ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر اذا اشتراك
الصورتين في انهما لا يصلحان غرضا لكن الثاني باعث على الفعل والقائل انه اساطير لا و ليس
لم يكن باعثه على القول حمل الوزر ولا دخل عليه فهذا اوضح في قوله اضلالا للناس
وصدا عن رسول الله فحملوا ادل على انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه تعالى لانهم
فانهم كما قال المصنف قالوا ذلك اضلالا فعلك مقالتهم به قوله بغير علم حال من المفعول
كانه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على ذي لب
وانما يقلدهم الاغنام وفيه زيادة تعيير لهم وذم اذ كان عليهم ارشاد الجاهلين لا
اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الواحدي انه حال من الفاعل وايده بان التذييل
بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون يقويه فان ذلك ظننا من هذا المؤيد

انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له الكلام من حال المضلين
وقد هديت الى وجه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر واما قوله
وانما وصف بالضلال لجواب عن دخل مقدر قوله اساطين البناء التي تعمده عن الزهري
عن ابي عبيد عمدت الحائط اعمده اي الاساطين التي تقيم البناء وليس من عمدت
الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان تجعل ذلك مجازا كان من ساطين جعلت
انفسها دعائم للبناء واما اعمدت الشيء معناه جعلت تحته عمادا قوله وقيل كان الساس
معرب اس قوله هذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات على المصنف المنصوبة الحبل يقال
سوى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة نجرت مجرى من سماء كالدابة و
العجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان ما نصبوه وحيلوه سببا لتحصن
وهو سبيل كما هو سبب البوار والفناء فالساطين بمنزلة المنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة
كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما كانوا رو زوه ورتوجوا فيه تلك المنصوبات
وتواطأوا عليه من اداء المذموم بالمكايد قوله نمرود بن كنعان في الحواشي من ضبط بكسر الكاف والفتح
مروي ايضا وفي تهذيب الازهري رايته مقيدا بالفتح ذكر عن الليث ان كنعان بن سام
بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا امة يضارعون العرب لغتهم العربية والذي رايته في التاريخ
كنعان بن كوش بن ولد حام بن نوح والله اعلم قوله شركاي على الاضافة الى نفسه حكاية
لاضافتهم بالرفع في النسخ مبتدا وخبرا ونقل سلمه الله في بعضها بالنصب ولا تحقق شيوع هذه
وصحته من ولي كان قيل قال الله ذلك حكاية قوله واولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا
هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء صرح في ايثار ما اثرنا و في نزل كلامه
انا منا وانه حاصل قدر ماذا منصوبا او مرفوعا والمقدر ما يدعون او المنزل وقوله
وليس من الانزال

وليس من الانزال في شيء تذييل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم
ذلك بالضرورة ومنه ظهر ان فائدة النصب مع ان الرفع اقوى دفع من لتبس ليكون نصا
في المطلوب كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر لذلك قوله هم الذين قالوا
خيرا وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا
القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على سبب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة
النصب على المطابقة لما ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال هم الذين قالوا خيرا
اي قولا خيرا الا انهم الذين قالوا انزل خيرا لان مقولهم للذين احسنوا والله تعالى سماه خيرا
ثم حكاه كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا وانما تكون الدلالة من حيث شهادة
الله بخيريته ويحتمل جعله مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله كما في قوله ليقولن خلقهن
العزيز العليم ليشعر اول ما يقرع السمع بالمطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما قولهم للذين احسنوا
اي قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد تدبر المعنى لكن لفظ المصنف على
ان خيرا حكاية عن الله تسمية لمقولهم بالخير وهو صريح في ذلك وقوله ويجوز ان يكون
كلاما مبتداء هو الوجه المطابق لما قدمه اولا وهو الاوفق لتاليف النظم فقوله
للذين احسنوا في الوعد مثلنا نظير ليحملوا اوزارهم في الوعيد هنالك والله اعلم قوله
تعالى هل ينظرون رجوع الى عدما هم فيه من العناد ومن ستتر في العناد وانهم لا يقلعون
عن ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع من اعال اضدادهم في البين كان
لزيادة التعسير والتبكيت والتخسير وفيه دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم
ادى ما عليه من البلاغ المبين وقوله كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب
اشارة الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاي الذين كنتم

تساقرت فيهم وقوله وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة للكلام ثم وصفوا بما وصفوا
للغرض المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم ما اصابهم تحذيرا لهم عما فعل
هولاء وتذكيرا لقوله قد مكر الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على هذا الوجه
لان تكذيبهم وشركهم تسببا لاصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع
حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اى كذلك كان من قبلهم مكذبين
لزمتهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا به ينتظرونه سديد حسن الا ان معتمد الكلام
ما اشار اليه المصنف على ان الاشارة اليه اقرب ما هنا ودلالة فعل عليه اظهر فهذه فذلكة ضمنت
محصل ما قابلوا به تلك النعم والبصاير وادرج فيها تسليته عليه الصلوة والسلام والبشرى بقلب
الدايرة على من يتربص به وما صحابه الدواير وضمنت ما يدل على انهم انقطعوا فاحتجوا بآخر ما يحتج
به المحجوج فيقلب عليه فلا ينتصر الا وهو مثلوج مشجوج وهذا يدل على ان قوله وقال
الذين اشركوا لو شاء الله حين تتمه قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم بنحوه آخر مجادلاتهم
في سورة الانعام في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك في سورة الزخرف مع زيادة
نكتة ضمنت هنالك نبين في موضعها ان شاء الله تعالى ولا تراهم يتشبثون بالمشية
الا عند انقطاع الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه
بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك ان الشرطية لا تنتج مطلوبهم بل العكس
ومنه يظهر ان المصنف اتى في هذا المقام الغلو في المقال وعدل عن سنن الذي الحق
حمدوا الضلال قوله ولقد امة ابطال قدر السوء بتسيير على وفق هواه وهو عليه
لا له لو تدبر ما فيه وجراء فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين
ومعناه ان الذي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الهدى بالارشاد الى تمهيد قوانين

النظر

النظر والامداد باداة السمع والبصر ولا عليهم من مجادلة من يريد ان يدحض بباطله الحق
الابلج قوله وعرفهم انهم من قسم من حقت عليه الضلالة القسم كالشرب وهو النصيب
المقسوم لك والقسم بالفتح المصدر قوله وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد
بالاضلال الخذلان الذي يقابل النصرة فقيل عليه ليس اولى من العكس فيراد
بالناصر الهادي والحق انا لا ننكر ان ذلك بخذلانه لكنهم يخرجون الخذلان
عن موضوعه حسب تشهيهم فلا يلتفت اليه قوله وهي معاضدة لمن قرأ لا يهدى
على البناء للمفعول وجه المعاضدة ان يردوا لعدم ذكر الفاعل قصد فيه الى انه
لا يتاتى اهدا من اضله الله من احد وكذلك لا هادى لما كان لنفى الجنس افاد تلك
الفايدة قوله ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان قلنا هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم تلك
كفرة قد تبين هنا وصلة الزخرف وسبق منه طرف في الانعام وهو على المصنف واصحابه
قوله داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة من الجماعات
بشيء من الاشياء الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز
لان الا من تمة ما دخلت عليه كالجزء منه وللزوم من اللباس او وجوب ان يكون جميع ما يقع
بعد الا محصورا وان نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرق
بين تقديم هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمصنف جوز ذلك وصرح به
في مواضع من هذا الكتاب منها في الاحزاب في قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه واستدل عليه بان اصله ضربت زيدا بسوط واراد ان زيادة ما والا
ليست الا تاكيدا فليؤكد لما كان اصل الكلام عليه وهو حسن لولا ان استعمال
والقياس آبيان قوله ويدل على الكلام ولهذا الوجهان من ان وذلك لاشتراكهما

في ان لاصنا د سلكها في مسلك واحد قوله على ان الشرط في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه
اراد كان الاجير لا يشك في انه قد عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه
معلومه من التسويف معاملة من يظن باجيره انه لم يعمل فهو في ذلك يلزمه متعنتا بالاعتراف
به من العمل ويبكته بالتقصير مجهلا اياه كذلك لا يشك ان قريشا لم يكونوا من علم البينات
والزبر في شيء فيقول ان كون الرسل رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فاسألوا اهل الذكر ليعر
لم تكونوا من اهله تبيّن لكم يريد ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان
تسألوا من اهل الذكر لا ان تنكروا قولهم فانكاركم مناف لما يقتضيه حالكم من السؤال فهو الزام
وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا
اخص اهل الذكر باهل الكتابين ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز
لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم انكارهم ثم التبكيت متوجه على العدول من السؤال
الى الانكار سألوا اولا والله اعلم قوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة
هذا يدل على ان ما ينقل من ان الفا تمنع عن الاعتراض ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا
متخللا بين مقصودي حرف الاستثناء معنا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما والاشبه
الاوضح ان يكون على كلا الوجهين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى قوله وهو خلاف
قوله من حيث لا يشعرون لانه اخذ على توقع فيكون الغرض التعميم قوله قال ابو كبير الهذلي
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اي تنقص الرحل
منها سناما تامكا مكتنز اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن والمسفن الحديدة
التي ينحت بها قوله فقال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل

ينظر

هو جواب

هو جواب الامر لان عليكم بمعنى الزموا اي لا يضل الديوان ويروى لا تضلوا اي في تفسير
كتاب الله وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة اول
والاولى النظر الى جمع متفرقات الحسابات والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات
اشعاره قوله سجدا حال من الظلال وهم داخرون من الضمير في ظلاله وذلك لانه
انقياد مما مطلوب الا ترى الى قوله وظلالهم بالغدو والاصال فجاء عليهما حالا من الضمير في ظلاله
مقتصر هذا وفيه تكميل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها بالدخور الذي هو
ابلغ لانه انقياد قهري مع ضعة المنقاد ولم يجعل حالا من الراجع الى الموصول في خلق الله اذ
المعنى على تقييد سجود الظل وذي الظل وتقارنهما في الوجود لا على مقارنة الخلق والدخور
والعامل في الحال الثاني ايضا كتفيؤ على ما مر عن ابن مالك في قوله تعالى بل ملة ابراهيم
حنيفا قوله ويراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة
وقد نقل في سورة النبأ ما يؤيد ذلك ونقل في سورة القدر انه خلق من الملائكة
لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة فلا اعتراض قوله لا تنحى بمن لم يكن فيه دليل على
التغليب حاصله ان من للعقلاء والتغليب مجاز فلو جيء بغير قرينة تعين الحقيقة والمقام
يقتضي التعميم فجيء بما يعم وهو ما واراد انه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق
لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام للعموم وما في التغليب من توهم
الخصوص كاف في العدول والله اعلم قوله وان يكون بيانا لنفي الاستكبار وهذا اولى لئلا
يتقيد الاستكبار كما نقل عن صاحب الانتصاف وليدل على ثبوت هذه الصفة ايضا
على الاطلاق ولكثرة الفائدة من الاستيناف قوله الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده
بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد امر مفروغ عنه قد ذكره

النحويون في باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعاني ان من حق الكلام ان يجرد لما سيق
له من الغرض وذلك بحذف ما يخيل غرضا آخر او زيادة ما يزيل ذلك التخيل والاول
كما تقول اللابس طويل واللابس قصير اذا رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة والثاني
كما نحن فيه وفي قوله والذي يساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم يهجر بالكلية
وانما المقصود بالقصد الاول الاحد فشفع بما دل على ان الكلام له لانه لما على السوا وهذا
معنى التاكيد فلا يرد ما يقال ان الاله قد يطلق على الجنس مجردا عن الاحد فيجي التخييل
واما اليمين فلا يتخيل فيه غير التثنية وهو المبحث وهو صفة مؤكدة مبينة الاتي
الى قول المصنف اما صا بيانا لنفي الاستكبار وتاكيدا له قوله واي شي حل بكم او اتصل بكم
من نعمة فهو من الله اراد ان يعم متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط
والجزاء ليسا على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه
تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قرره الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله من انه سبب الاعلام بكونها منه كانه في قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها
وشكوا فيه الاتي الى ما بني عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون
بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجا ويكفرون بعد الانجا قوله يراوح من
صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا او له على مار واد من زهري وما
ابيلي على هيكل بناه وصلب فيه وصارا وبعده بافضل منك تقى
في الحساب اذا النسمات نفضن الغبارا عن الاعرابي الابيلي الراهب وكذلك ابن م
روي في الحواشي وعن غيره الابيلي والقامات العبادات ويريد بالحساب حساب
يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل يوم الحساب بالتقى وقوله اذا النسمات

اي اذا

اي اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم واعلم ان المصنف لم يذكر وجه الكلام
في قوله تعالى ثم اذا مسكم ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم لعلهما ان يكون قوله
وما بكم من نعمة من تتمة ان بني على معنى انكار اتقا غير الله وقد علموا ان كل
ما يتقلبون فيه من نعمة فهو القادر على سلبها ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجوار
عند الضر في مقابلة تخصيص غيره بالاتقا ثم اشراكهم به كفرانا لتلك النعمة وجي بثم
لتفاوت بين الكارين فان اتقا غير المنعم اقرب من الاعراض عنه وهو منقلب في
نعمة ثم الالتجا الى هذا المكفور به وحده عند الحاجة والبعد منه الاعراض ولم
يجف قدحه من ندى النجاة والثاني ان يكون جملة مستقلة واردة للتعبير يعود ثم
في الاول لتراخي الزمان اشعارا بانهم غمطوا تلك النعم ولم يزالوا عليه الى وقت الالجا
وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي الثاني لتراخي الرتبة
وحده قوله فما معنى قوله معنى الفا انكار استقامة المعنى ظاهرا جعل قوله وما
بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر او عاما فان المصنف وان لم يتعرض لذلك
لكنه قيس بالحمل الاخير وان ساقه مساقا يدل على ايثار الاول فاجاب بصحته
على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم عاما دون تلوه لا ينفع ومعه بعيد فافهم
لكن المصنف انما ذكره على سبيل التزديد قوله اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون نقل
رحمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي
اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو قتلت
الشاة المملوكة لك اي حاصلة لك فهذا اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فلعله
منه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير فعل القلب والله اعلم قوله من الكاية

صحاح هي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله بلى والله اجاب للنفي المقدر اعني
لا يضر غيره فان معنى لا يضر الا نفسه لا يضر غيره البتة وقوله حتى ان الحبارى
لتموت مبالغة في تعدى ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فقد ذكر
عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة وتوجد في حوصلتها الحبة الخضرا ومن البصرة الى
منابتها مسافة ايام وذكر المصنف ان الحبارى هي المطر تحتبس بسبب معاصيهم
فيموت الطيور جوعا قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره ان
قوله فهو وليهم ماض لقوله الى امم من قبلك واليوم من تمته فهو حكاية حال ماضية
او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا فيتناول الماضي ايضا وهو المراد والمعنى زين
لهم الشيطان اعمالهم فكان وليهم ومخذول من هو وليه والديه شاهد بقوله وليس
القوين الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام على ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان
اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة
او هو حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب الاليم منتظر واستحضار الحال عذابهم
مخذولين متهكما بهم بان ناصرهم الشيطان كانه يقول انظر حال هؤلاء المكذبين
وما يقاسون من العذاب واستبشر بان من خالفك سيلقى مثل ما لقوا او اليوم
بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن المضمر في لهم ووليهم مختلف المرجع
اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الآن ولي هؤلاء يزين لهم مثل ما زين لمن قبلهم
ولا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي فقد لا في افادة الكل لذلك على وجه بين واما
الترجيح للوجه الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله وبجعلون
لما لا يعلمون الى هذا الموضع فن آخر من كفرانهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من تتمة

سابقة

سابقة على سؤال وما بكم من نعمة فمن الله الا انه بني على الغيبة دلالة على انه فن آخر وهذا
قريب المتناول وجاز ان يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله فان ما وقع من الكلام
بعده من تتمة اعتراضا واستطرادا كانه قيل ذلك معتقدهم في المعاد وهذا في المبدا
وهم فيما بين ذلك متدينون بهذا القرين الغوي ومع اضلال العقيدة في المبدأ والمعاد
يدعون ان لهم الحسنى فيحق لهم ضد ذلك حقا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه شديد الملائمة على هذا الوجه لقوله هنالك ليبين لهم الذي يختلفون
فيه ولقوله وانزلنا اليك الكتاب لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له الهدى
بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وهذا انسب لتاليف النظم
وقول المصنف والذي اختلفوا فيه هو البعث وقوله واشياء من التحريم عطفا على قوله البعث فيه
رمز اليه والله اعلم قوله ثوب اكياش في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين اقول
وذكر الجوهري عن ابن برزخ انه ضرب من برود اليمن ونقله عن خطه بالياء وقال لا ادري
ما صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت بالباء الموحدة وذكر الكراش بالراء ايضا
عن ابن برزخ قوله في كل عام نعم تحوونه ويدوي الكل عام ينتجه قوم ويلقحونه هيهات
هيهات لما يرجونه اربابه نولي ملك يحمونه ولا يلاقون طغانا دونه والحق ان هيهات
موضوع على المسطورات كلها فالله سبحانه يخاطب لصوصا قوله لان بين الفرث والدم
بعد ونقل عن العلماء ابعد والله اعلم قوله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه
خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم يستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد
الى العروق ثم منها الى اللحم الرخو الغددي فالوجه انه تعالى لما جعل اللبن بعضا في البطن
جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار

المكان ثم ... ودرجه ان يجعل بين ايضا ... متفرق فالوجه ان يعلم ان المصنف ... ونطق البعث ... النصب على ... الحكاية ... التاويل ... مع الدم في الفرث والله اعلم

استعلا الكبد والقلب ذات اليمين وذات الشمال ومما يتبوع الدم على ان الضروح محلها ايضا
ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلقا بالفعل اظهر والله اعلم قوله فهو ممن يروى فيه اليم
وكبيرها مقصد الا يثنى ولا يجمع لمعنى الفاعل وصفه قوله وقد احتج بعض من يرى حاصله
منع ان المجرى في مسلك البول متنجس وكذلك ساير الاعضاء الباطنة ومن سنا د بالكلبين
قوله يجذوف تقديره نسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح عطفا في الظاهر على السابق
لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان تتخذون لا يصلح كشفا عن كنه الاسقا كيف
وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واى مدخل للعصير واين هذا البيان
من البيان بقوله نسقيكم ليجعل مذركا لترجيحه فهذا وجه مرجوح باول بانه عطف
على مجموع السابق واوثر الفعلية لمكان قربه من نسقيكم وقوله تتخذون منه سكرا ثم
البيان عنده ثم اتى بفايدة زايدة واظهره وجه ما ذكره آنفا اى ومن ثمرات النخيل
والاعناب ثمر تتخذون ليكون عطفا للاسمية على الاسمية اعنى قوله وان لكم في الانعام
لعبرة ولما لم يكن العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح
وافيد بالتبعيض ان من ثمرا تها ما يوكل قبل الادراك وما يتلف وياكله الوحوش وغير
ذلك قوله كقوله يكفى كان من ارحى البشر قال الراجز مالك عندى غير سهم وحجر وغير كبداء
شديدة الوتر جادت بكفى كان من ارمى البشر بدون بجريدا ا دارله به نفسه وقوس كبداء
بلا مقبضها الكف وجادت صارت جيدة قوله وجاونا بهم سكر علينا فاجلى اليوم
والسكران صاح استشهد به على ان السكر مصدر في الاصل ومن زهرى نقل عن ابن الاعرابي
السكر كالنقل في الخمر والسكر كالسكر في الغضب وانشد البيت اعنى وجاونا بهم فاجلى اى
صار ذا جلاء وانكشاف قوله ان يكون منسوخة نقل سلمه الله عن مجيى السنة انها اولى الاقاويل

لانها

لانها نازلة قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير
والحسن ومجاهد وفي الآية دليل على قبح تناولها تعريضا من تقييد المقابل بالحسن
وهذا وجه من ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر
وان كان مباحا فهو مما يحسن اجتنابه قوله فلا شيخ اى صار شيخا ومبالغة شاخ
لا من شيخته اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة قوله فانه اذا ابترك في اعراض
الناس اى الحى بركه وهو صدره اي ثقله وقيل انتحى واعتمد ونقل سلمه الله عن
الاساس ابترك الفرس في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا ابعد ان يكون الاصل اعتمد
بركه ثم عمم وكم له من نظاير قوله والا فيتفقها الى قوله دلايل بينة التقريب اى
انه لم نقل بعلها واداركها لم يصح لان يتفقها دليل ظاهر على علمها فاذا سبب الجواب
مقامه وله نظاير وقيل معناه ان تتفقها تدل على هذا الايحاء والتعلم وان لم يخبر
الوحى عنه قوله تعالى ان اتخذى من الجبال ثم قوله كلى من كل الثمرات فيه طباق لايثاد
البعض في الاول والكل في الثاني وفيه ارشاد لها الى العمل فانها تسوى البيت اولا ثم تاخذ
في الجرس للعسل قوله تجرسها النحل اى تاكلها ومنه صوت النحل عند الاكل وصوت ماله نغما [illegible]
عنده ايضا والوجه الاول هو المبادر الى الفهم من هذا الكلام وسبيل الوجه على ذلك التفسير
يطابق ما سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل قوله من اجوافك ومنافذ ماكلك بيان
لمسالك وفي قوله ثم كلى اشارة الى ان لمعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار عند
المحققين من الحكماء ومن جعل العسل نباتيا محضا وفسر البطون بافواه النحل فليت شعره
ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلى قوله فقال صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة
ولهذا احسن موقعه جدا قوله ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وهو ما ذكره

في الحج ليصير نسيا حيث اذا اكتسب علما في شيء لم ينشب ان ينساه ويزل عنه علمه فهو كناية
عن غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان التنكس والرجوع الى حالة شبيهة بحالة
الطفولة كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه في الحج واما الوجه
الثاني ففيه دلالة على وقوفه وانه لا يقدر على تحصيل علم زايد والفرق بينه وبين
الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقة قوله اي جعلكم متفاوتين
في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على امثالكم فكان عليكم ان تردوا من ذلك
الفضل عليهم شكرا للنعمة لتكونوا في ذلك الفضل وبقي لكم فضل الافضال والتفضل
فالاية حث على حسن الملكة ادمج انهم وعبيدهم عباد له تعالى مربوبون بنعمته ورزقه
لا يعرفون ذلك مع تقلبهم فيها ليكون تمهيدا لكفرانهم نعمه السوابغ الى ان جعلوا له اندادا
لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا فعبدوها عبادته واشد والوجه الثاني على شاكلة
قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر
وقرينة التمثيل قوله افبنعمة الله يجحدون وقوله فلا تضربوا لله الامثال وان
حديث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث ان المفضلين لا يردون
من رزقهم على مماليكهم شيئا وانما انا رازقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء
وان تفاوتا كما وكيفا والمعنى النهي عن الاعجاب والمن اللذين هما مقدمتا الكفران
قوله شعر حفد الولايد بينهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال بديا لهن منعمات
مخدومات شرع الاماء في خدمتهن وبايدي الاماء ازمة اجمالهن كما تكون للعظمات
قوله وقيل جعل لكم حفدة اي صهرا وعلى هذا من ازواجكم حال عن بنين مقدما قوله
فليس لهم ايمان الاية الحصر مستفاد من التقديم وقوله كانه شيء معلوم مستيقن

مستفاد

ستفاد من حصرهم الايمان فيه لان ذلك من شان المومن به لا سيما وقد حصروا وايضا المقابلة
بالمشاهد المحسوس اعني نعمه الله دلت على تعكيسهم فيدل على انهم جعلوا الموهوم
بمنزلة المتيقن وبالعكس والفاء التي للتعكيس شديدة الدلالة على هذا الامر
والحمل على انها للعطف على محذوف ليس بالوجه قوله ليس في لا يستطيعون
تقدير راجع اي ضمير المفعول الراجع الى الرزق لان المعنى على نفي مستطاعية راسا
والوجه الثالث يبقى الفرق بين الملك ومستطاعية لان الثاني نفي الامكان فهو
ترق وعلى ما قرره هذا المعنى ايضا وزيادة والحمل على التاكيد مع ان المبالغة في
التاسيس بعيد جدا قوله للاشراك بالله والتشبيه به اي ان الله تعالى جعل المشركين الذين
يشبهونه تعالى شانه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة
وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله وتعدلوا الى المنزل
~~وتعدل الى المنزل~~ دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال
لمن لا مثال له اصلا نعي عظيم عليهم سوء فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا
هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقا واما الوجه الثاني فالنهي عن ضرب
الامثال لله حقيقة وكانه اريد المبالغة في ان لا يلحدوا في اسمائه تعالى وصفاته فاذا
لم يجز ضرب المثل ومن الاستعارات يكفي فيها شبه ما ومن اطلاق العلة قد كاف فعدم جواز
اطلاق الاسماء من غير سبق تعليم منه تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب
مثله دلالة على انهم ليسوا اهلا لضرب الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من المعرفة
والتقليد او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستدعي ذكاء وهداية
سبيل فهذا وجه هذا الوجه على ما يتسدى اليه فهمي القاصر والله اعلم قوله في العبد هل يصح

له ملك نقل سمّاه الله عن صاحب من انصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال ظاهر الآية
تشهد له لانه اثبت له العجز بقوله مملوكا ثم نفى القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله
لا يقدر على شيء وليس المعنى القدرة على التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا
رزقا حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع شذوذه ابعاد مع اخلال كما قال
امام الحرمين رحمه الله في ايما امراة نكحت بغير اذن وليها الحمل على المكاتبة
بعيد لا يجوز والماذون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما هو وليس
لقائل ان يقول ان الصفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد والجواب
ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فالآية واردة في تمثيل حال الاصنام به
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكلما بولغ في حال عجز المشبه وكمال المقابل دل في المشبه
به ايضا على ذلك فالذي يطابق المقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو
في مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج
المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فكيف يتوهم دخوله بوجه ينبغي ان
ينفي واين هذا مما نقله عن امام الحرمين قدس الله سره قوله ومن هو سليم الحواس
نفاع ذو كفايات اخذ من المقابلة لان من امر بالعدل جعل في مقابلة الابكم الموصوف
بالصفات ولانه اختير آخر صفات الكامل على الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكر و
اريد حيث جعل هاديا مهديا قوله من قولهم اينما اوجه الق سعدا في الحواشي
هذا مثل يضرب لمن يتلقاه الكراهية سلك اصله ان الاضبط بن قريع السعدي
كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون
بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا قوله اي يختص به علم

ماغاب

ماغاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول
وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو الآتي بها للعلم
والقدرة ولهذا اعقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب
الساعة فهو ظ قوله ونحوه قوله يستعجلونك اي في استقرائه تعالى ما استبعدوه
قوله قال امهتي خندف والياس ابي مولفتي بن كلاب وقبله اني لدى الحرب رخي
اللبب معتزم الصولة عالي النسب انتهى البيت الاعتزام مبالغة العزم من قولهم عزم
الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر بالف الوصل مستمرا لاستعمال وعن هذا
خطأ الصغاني صاحب الصحاح حيث جعله الياس كاسم النبي قوله وما ركب
فيكم هذه الاشياء الا الآلات الدالة على الحصر من السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم
لا يعلمون شيئا وذكر بعده آلات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر
علم ان له دليل الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك بمعنى ان
المقصود الاصلي منها ان تكون آلات قوله اي حقيقة عليكم في اوقات السفر والحضر
فعلى هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر واليوم مستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول
يوم من اقامته يراد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في مسايرهم حسب ما يتفق
وعن الانتصاف هو اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق
قوله وقيل ما يقي من الحر يقي من البرد وهو الوجه وتخصيص الحر بالذكر لما قدمه في الوجه
الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه بقوله
ومن الجبال اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب قوله اي لا يقال لهم ارضوا
ربكم حقيقته لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الآخرة

يست دائر على سمى تحقيق هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله وكذلك
واذا رأوا العذاب اى منصوب بمضمر ولم يحك لفظ النشر بل على ما هو عليه اعنى الذين
ظلموا لان مقصوده لا يختلف والمعنى لا تشتبه مع الزجر بانه تنبيه مظهر اقيم مقام
المضمر وقوله بغتهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعد ما ذكر اعراب واذا
راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتهم وانه هو الجواب
وان عدم التخفيف ومن نظار يدل على اثقاله ومباغتته كما صرح به في الآية الاخرى
حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذي هو الانفعال وزيادة ورتب عليه قوله فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفاء فصيحة عند المصنف قوله
قلت لما كانوا غير راضين هذا اذا كان المراد آلهتهم وفيهم المسيح والملائكة و
استدل بقول الملائكة جوابا عن قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا
يعبدون الجن وقوله اوكذبوهم في تسميتهم شركاء اى لا في عبادتهم اياهم وهذا
جائز على تقدير ارادة الجن فلا يبعد ان يتبرؤا هؤلاء عن الشرك في ذلك الموقف
واليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثم وجها
آخر والله اعلم قوله حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى
من القرآن وقيل ومما ينطق اى وحيث قيل وما ينطق فان هذا دليل آخر
على كون السنة حجة وعلى رجوع السنة الى الكتاب قوله العدل هو الواجب يعني
على العباد وهو جار على المذاهب كلها واما قوله يجعل ما فرضه عليهم واقعا تحت
طاقتهم ومن يأتيه الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فقد بين الحق في ذلك في موضعه من
قوله والمنكر ما ينكره العقول اى بعد ردّه الى قوانين الشرع فالانكار بالعقل بالضرورة

واما الخلاف

واما الخلاف في مأخذه والمقصود ان ما يمكن ان يجرى على المذهبين لا يحق المحاققة فيه
قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد بقوله تعالى ان الذين
يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان هذه الآية
واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون
مستضعفين فيما بين قريش واما هذه في البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة قوله كالمرأة التي انحت على غزلها بالغزل الآخر عليه اي
اقبل به عليه وهو من النحو القصد وانتزع هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة فان نقض
المبرم لا يكون الا بعد انحاء بالغ وقصد تام وقوله تجعلنه انكاثا بيان للمعنى واشعار
بان النقض ضمن معنى الجعل لا انه مقدر وهو اولى من جعله حالا من الغزل او مصدرا
لفظا ومعنى وفي الاتيان به مجموعا مبالغة وكذلك في حذف الموصوف ليدل على الخرق
لحمقا وما اشبه ذلك شبه حال الناقض بحال الناقضة في اخس احواله تحذيرا منه وان
ذلك ليس فعل العقلاء وصاحبه داخل في عداد حمقى النساء قوله وصنارة هي
الحديدة التي تكون في رأس المغزل وبالسين لغة قوله ان ينقضوا ما بايعوا مفعول
زين لهم الشيطان قوله كان الظاهر تناوله للذكور اى من حيث ان الاناث لا يدخلن
في اكثر الاحكام والمحاورات وان كان التناول على طريق التعميم او التغليب حاصلا لكن
لما اريد التنصيص ليكون اغبط للفريقين وتنصيصا في تناولهما بين بذكر النوعين قوله لما ذكر
العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة فاذا قرأت القرآن فليستعذ بالله دلالة على ان قراءة القرآن
من افاضل الاعمال ومن الاستعاذة عندها وخوطب به عليه السلام دلالة على فضل هذا

العمل وان غيره تابع له في ذلك قوله كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا قيل هناك
دليل المجاز قايم فتُرك الظاهر بخلاف ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل
اجماع الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجة عن جبير بن مطعم انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه
وهمزه اقول دعوى الاجماع لا تتم مع ما نقل ايمة القراة من ذهاب قوم الى انها بعد
الفراغ من القراة منهم ابو هريرة رضي الله عنه والنخعي وابن سيرين وداود بن علي
رحمهم الله واما السند ففيه انها للصلوة لا للقراة ولهذا لا يكررها الامام ابو حنيفة
واصحابه في كل ركعة نعم الوجه من السنة ما رواه ايمة القراة مسندا عن نافع عن
جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في
القراة دل الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراة لها والفاء في فاستعذ
دلت على السببية فليقدر الارادة لتصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة
من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة لتكون اعني القراة
والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي
ينافيها الفاء والبداية وصاحب المفتاح رحمه الله يقول بقرينة الفاء والسنة المستفيضة
قوله هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراة
ولا يريد القلم الاعلى فانه متقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي
نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا فافهم قوله تعالى
انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول هذه ترجمة اعني قوله انه ليس له سلطان جارية

بجرى

بجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا
الى الله تعالى والالتجاء انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا قوله تبديل آية مكان آية
هو النسخ ووجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراة انه باب عظيم من ابوابه يفتتن
به الناقصين يوسوس اليهم البدا والتضاد وغير ذلك قوله واما الاجماع والقياس
والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها فيه تفصيل مشهور في كتب الاصول
واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين اما الكشف عن ناسخ فليس المبحث و
القياس في عرف الفقهاء لا سيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله تعالى على الظني فلا بأس
بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم اولا قوله حتى اذا قالوا احكم لهم
بثبات القدم فسرها بافادة الحكم بالثبات لا نفسه لوجهين احدهما ان المؤمنين
ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يثبتهم به الكامل عن الناقص والثابت
عن الناكص والثاني ان جعل قوله هدى وبشرى عطفا على محل التثبيت وانما يصح
اذا كان التثبيت والهدى والبشرى فعلا لواحد فجعل الكل لجبرئيل عليه السلام ولهذا قال
تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشر
عطفا على ما بعد اللام لحسن ايضا ولا منع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى
والبشرى فعل جبرئيل من حيث اللفظ فينتصبا على المفعول من اجله لكن يفوت
حسن النظم وانما كان تعريضا لحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم من حيث ان
قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس
من ربك فالزيادة لمكان التعريض والفاضل سلمه الله ان قوله نزله روح القدس من
ربك بدل نزله الله فيه زيادة تصوير وقوله بالحق تنبيه على جواب الطعن من

لعسرجهم

فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم قوله وقيل هو سلمان الفارسي قيل هو
غير صحيح لان الآية مكية وهو قد اسلم بالمدينة والجواب بانه احبار بالشيء قبل وقوعه
ينافيه سياق الآية منافاة بينة لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه
واعتقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذا الرواية ينطبق
هذا القول وهو ضعيف مثلها قوله ومثله قول الله اعلم حيث يجعل رسالته اي كان
ذلك استينافا للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه
انكار لان يكون معلما بشر والامر كذا والغرض من التشبيه ان الجواب عن انكارهم
في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد والبخت والكذب والبهت قوله
رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعد ان حقق بالبيان البرهاني براءة
ساحته مثله عن لوث الافترا وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر قريش مفترون
لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من ذنوبه به لا يجوز ان يتعلق بذيله نشب منه
وعدم التصريح سوآ جعل اولئك اشارة الى قريش فيكون صريحا بعد التمهيد اولا
فيستمر على الكلام المنصف قوله واولئك اشارة الى قريش هذا على ان يجعل انما يفتري
الكذب مقصودا به نفي الافترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصد الاول
لاتحاد موجه الاشارة والضمائر قبل ولكن لا يجوز في ابدال من كفر بالله من الذين
لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترين وقلبا على ما سبق فوجهه
ما لوح اليه هنا كمن التصريح بعد التعريض كالوسم عليهم وقوله اي هم ليكون صح
الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون تصريح من المصنف بارادة هذا الوجه وان

الاول تمهيد واما اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر الكلام على وتيرة واحدة
فالمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف في قوله تعالى واولئك هم
المفلحون واللام للجنس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافترا فالكذب بالحقيقة
مقيد بالكذب بآيات الله واطلق اشعارا بان لا كذب فوقه ليكون كالحجة على كمال
الافترا او الكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب
فلذلك اجترؤا على تكذيب آيات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن ضري بالكذب
قبله وفيه قلب حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اخذوا
يكذبون بآيات الله ومن اتى بها ثم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهد واله بالامانة
والصدق الى الافترا وموضع الجملة الاسمية الى سبق حالتي النبي صلى الله عليه وسلم وقريش
او الكذب مقيد على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافترا والذين لا يؤمنون
على هذا المراد به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر وايثار المضارع على الماضي
دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عقيب نزول كل آية واستحضارا لذلك
وهذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل
اولئك اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر قول المصنف فيه تعسف لا يخفى
على الفطن والله اعلم قوله من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله وجهه
على ما افاده سلمه الله ان يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه كقوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائرها وجه الابدال وفيه
توشيح لطريق الاستدراج وتحسير لهم على ما فاتهم من التصديق فلما افتروه
من نسبته عليه الصلوة والسلام الى الافترا وفيه ان قوله الا من اكره لا يساعد عليه

والاولى والله اعلم ان يجعل المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعيير على الارتداد
ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منهم الافترا و يجعل ذلك ذريعة الى ان
ينعى عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة ويندرج فيه الرخصة باجرا
كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة والرخصة
قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدا وجه ظاهر السداد الا ان الذي
حمله على ايثار الاول طلب الملائمة بين اجزاء النظم لا ان يكون ابتدا بيان حكم قوله
ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم يدل على ان لهم خبر ان وقوله ان ربك ليس تكريرا
للاول وقوله لم وعد في مقابلة جميع ما اوعد مقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس
الاولى هي الجملة اي الشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس
مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجرى التاكيد ويدل على حقيقة الشيء
وهويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني
والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات وصاحبها استعمل
بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك كل واحد
قوله الاذاقة واللباس استعارتان الى الآخر حاصله السؤال عن وجه استقامة
ايقاع الاول على الثانية مع عدم التلاؤم ظاهرا وخلاصة الجواب ان
الاذاقة استعيرت للاصابة ولكن اوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت
لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك
من طعم المر والبشع من باب استعارة محسوس لمعقول لان الوجدانيات
ازيد في قوة العقليات وانما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة لتفرع

عليه

عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقها اياه واصابها به وان
اللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وما هو ضرر لهما فهو من ذلك
الباب ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع تشبيها
على حد لجين الماء فافهم وجه تشبيه وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى
واذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقرير ايثار التجريد
على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير ووجدان اثر
اللباس على الطعم دلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة دلالة على زيادة التاثير
فالتاثير الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله
من حمل اللباس على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحل
موقع الاذاقة ويكون للاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل على ما نقله عن الاصحاب
فضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل وقول كثير عمر الردا اذا تبسم ضاحكا غلقت
لضحكته رقاب المال سديد الملائمة للاستشهاد لان الغمر في وصف النوال
استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسامة في تحقيق آمال
السائلين بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفك في الوقت المضروب
لم فيملكه المرتهن قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى
الرهن قد غلقا وانما اراد بردائه سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالردا
ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الردا او وزرا اظهر ومما
يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي
فقال اللتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم

هذا الواس هب ان محمدا لم يكن نبيا لم يكن عربيا قوله وصل بذلك بالفاء وقوله
فكلوا صدهم اى لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤدية بالربط صدهم
عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم بالكل مما رزقهم الله ونزل لتحريم وقوله بان
امرهم اى صدهم بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من كفر
بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا لا يحل لكم مثل ما حل
بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد
نوع آخر من قبايحهم وجعل مما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة
من الماكول والمشروب فى عدما انعم عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل
دون ذلك التكلف وقوله يعنى تطيعون هذا ليناسب الامر بالاكل والشكر ويدل
على انه لا طاعة لهم لمكان ان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بناء
على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين
للعلم بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن دان
بدينهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد القبايح
على ما عليه مدار السورة الكريمة كما مر الايما اليه قوله وانتصاب الكذب
بلا تقولوا ذكر ثلثة اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصف السنتكم
بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة
واللام صلة مثلها فى قال لا تقل للنبيذ انه مباح اى فى شانه وذلك لاختصاص
القول بانه فى شانه وفيه ايماء الى ان ذلك بمجرد وصف باللسان لا حكم
عليه عقد واليه الاشارة بقوله من غير استناد ذلك الوصف والثانى ان

يكون

يكون الكذب مفعول القول الاول ويضمر قول آخر بعد الوصف واللام على
حالها اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام
وجاز ان لا يضمر القول على المذهب الكوفى وان تقدر قايلة على ان المقدر
حال ومقصود المصنف بيان المعنى لا ان القول المحذوف مقدر عليه البتة
والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب
وذلك لان الشئ اذا صار محلا لامر ومنبعا له قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو
كلام شايع فى عرف العرب والعجم تقول له وجه يصف الجمال وريق يصف السلاف
وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه
ينبوع ذلك حتى انه يصور الكذب بصورته الحقيقية ويجليه لراى العين فبولغ
فى ان جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة ينبوعة مصورة اياه
بصورته التى هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية قوله من بعدها من بعد
التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة لا انها شئ آخر وبرايته على وزان ترايه قبلها اعنى
قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولذا اهمل تفسيرها اعتمادا بما سلف هناك قوله بمعنى
ماموم اى يؤمه الناس من الام بمعنى القصد فسره لئلا يتوهم انه بمعنى الماموم فى
مقابل الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هذا هو الامام من امت القوم اذا صرت
اماما لهم قوله كالرحلة هو الذى يرحل اليه والنخبة بمعنى المختار تقال جاء فى
نخب قومه اى خيارهم قوله ولو كان سالم حيا لاستخلفته قال سالم الله
هذا ما اول بما ذكر فى الاستيعاب انه قال عمر رضى الله عنه لو كان سالم حيا ما جعلت
الامر شورى يريد انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه لم يكن مستحق الخلافة لانه

من الموالي قال ولم نذكره لاستيعاب حديث معاذ اقول ان ثبت ذلك فلينا وقال ايضا
ومن شبهه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لو ثوقه بحسن
رايهم وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن متفرغا لتهذيب الراي حقه ولم يرد
ترجيح ايه عبيده على هولا السادة وان كان قرشيا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم
ومعاذ والله اعلم قوله وهو ذلك المعنى اي ما رواه في شان معاذ رضي الله عنهما عمرج
هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود رضي الله عنه وقوله اي كان اماما في الدين رجوع
الى تفسير الاية قوله الان وجبت مواكلتنا شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم يعني
لما كان الشكر استعمال النعم في رضا المنعم كان من شكر نعم العافية ان لا يترفع بنفسه
عن ذوي العاهات ويواسيهم ويواسيهم نقل في الحواشي عن المصنف كان ذوو
ذوو العاهات على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين فكان يواكلهم ويشاربهم شكر
الله تعالى واقتدا بابيه ابرهيم واما قوله عم فر من المجذوم كما تفر من الاسد
فذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلى واحد منا بمثل تلك العلة
عند مواكلته فامر بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول ادل لانه قد ذكر عليه السلام ان لا عاهة
ولا عدوى فاذا لم يصاحب مجذوما كان مستمرا على هذه العقيدة الحقة واذا
صاحبه خيل اليه النفس والعدو حديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك
قوله في ثم هذه ما فيها من تعظيم رسول الله اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الاول
بانه اشرف ما اوتي خليل الله صلوات الرحمن عليه فرح دلالة ثم على تباين هذا المؤتى
وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حيث ان
الخليل مع جلالة محله عند الله اجل رتبته ان اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي

لفظ

لفظ اوحينا ثم الاسم باتباع الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس تابع له بل هو ذكرهم
مستقل بالاخذ عن من اخذ ابرهيم عنه قوله والمعنى في ذكر نحو المعنى الى الاخر
اي المعنى في ذكر ان ... وبال السبت على الذين اختلفوا نحو المعنى في ضرب القرية
مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروها فحولت نعمه ونحو غير ما ذكر
وجاز الرفع في غير عطفا على نحو ثم بين الغير بقوله وهو الاندار من سخط
الله فانه معنى لم يذكره في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين
وهذا للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا
من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غير ما ذكر فان ذلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين الخالعين وهذا اظهر و
اقل تكلفا قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا
فيما بينهم فيه وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي
الاختلاف اما باعتبار الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني
فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه يعني على هذا الوجه لا جبر
ولتشديد لانه على الوجوب قوله بالحكم بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة
وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها يدل على انه عليه السلام ينبغي ان يجمع في الدعوة
بين الثلث فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف منتجا لما علق به من الغرض
ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق
في ذلك معلنا ناصحا شفيقا رفيقا ومن حسن على ما ذهب اليه المحققون انه تعميم
للدعوة حسب مراتب المدعوين في الفهم ومستعدا لمن دعي بلسان الحكمة

لنفاذ اليقين العياني او البرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة
وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المشهورة طايفة دون هولا ومن دعي بالمجادلة
الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا والله اعلم قوله حتى كان فيه خير
كفاء الوعظ القليل قدم المهتدي نظرا الى مقتضى اللفظ لو جرد عن غيره
واما في التنزيل فقدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم
قوله وكانك تضرب منه في حديد بارد من للتبعيض لا للتجريد وفي حديد نحو قوله
يجرح في عراقيبها نصلي قوله هو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله سمى الفعل الاول باسم
الثاني اراد بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة يستدعي
ان تكون عقيب فعل واراد انه دوعي فيه في الاصل ذلك والا فالعرف جار على
اطلاقه على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعله قوله ثنا من الله عليهم بانهم
الصابرون عند الشدايد وفيه ارشاد الى انهم ان صبرتم فهو شيمتكم المعروفة
فلا تتركوها ابدا في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف بالحصول
لهم اذا فعلوا فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ تمت
السورة والحمد لله على جزيل الآيه والصلوة على رسوله محمد قايد
انبيائه وعلى آله وصحبه نخب اوليائه تم تحرير النصف الاول من
كشف الكشاف والله المشكور على ذلك والصلوة والسلام على رسوله
محمد المنقذ من المهالك وعلى آله وصحبه ما سلك النجدين سالك
ويتلوه النصف الثاني من سورة بني اسرائيل ان شاء الله تعالى